٤ر٢١٣
أ. ق
ارشاد الساری لشرح صحیح البخاری ،للقسطلانی احمد بن محمد - ٩٢٣هـ. کتب فی القرن الثالث عشر الهجری تقدیرا
ج٩ (٢٣٨ق) ٣٢ س ٣٠ر٥×٢٠سم
نسخه جیده ،خطها مغربی حسن. طبع دار الکتب المصریه
الاعلام ١:٢٢١
٥٢٩٢ ١ : ٨٨
١- الکتب السته ، الحدیث .
أ- المؤلف ب- تاریخ النسخ
ج - شرح صحیح البخاری

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"
الرقم: ٥٢٩٢ ف ١١١٤/١
العنوان: ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري
المؤلف: احمد بن محمد القسطلاني
تاريخ النسخ: الثالث عشر الهجري
اسم الناسخ: —
عدد الأوراق: ج ٩ (٢٢٨) — ٢٠ × ٣٠ سم
ملاحظات: — — — — — — — — —

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

الجزء التاسع من إرشاد الساري على صحيح الإمام البخاري

للشيخ العلامة شيخ الإسلام أحمد بن محمد القسطلاني رضي الله عنهما

باب قوله

بالرفع والتنوين بلا إضافة قوله الله غير واشتمال الجملة

الفعلية قبله أي باب وما تتنزل الا بأمر ربك هو جملة قول جبريل عليه السلام استبطأه النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى الوحي انقطع عنه مدة وما خلفنا الزمخشري وثبت للجنة

المعلى بن أسد أبو الهيثم بضم الهاء وفتح المثلثة وسكون التحتية وفتح المثلثة بعدها ميم العنزي بفتح العين المهملة وسكون النون وبالزاي الكوفي قال سمعت أبا وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وعن أبي وائل أنه قال لما سمعت أبا موسى وهو يستأذن على عبد الله قال لقد ذكر بنا أبو موسى الأشعري ونحن نشتهي ذكره إياه قال فجاء فقال أتاكم أبو موسى الأشعري أم دخل أبو موسى الأشعري ثلاثا أما سمعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا استأذن أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع فقال والله لتقيمن عليه ببينة منكم أمنكم أحد سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبي بن كعب والله لا يقوم معك إلا أصغر القوم فقمت معه فأخبرت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك فقال عبد الله بن مسعود لأبي موسى لا تكونن يا أبا موسى عذابا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال أبو سفيان بن حرب لهرقل إنه يأمرنا يعني النبي صلى الله عليه وسلم أن نصلي ونصدق ونعف ونصل وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل شدة وكان مما يحرك شفتيه فقال لي ابن عباس رضي الله عنهما فأنا أحركهما لك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما فحرك شفتيه فأنزل الله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به الآية قال جمعه في صدرك ثم تقرأه وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى إن علينا جمعه وقرآنه قال علينا أن نجمعه في صدرك ثم تقرأه وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى فإذا قرأناه فاتبع قرآنه قال فاستمع له وأنصت ثم إن علينا أن تقرأه قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك إذا أتاه جبريل استمع فإذا انطلق جبريل قرأه النبي صلى الله عليه وسلم كما أقرأه وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه قال لا تقرأ القرآن على أحد إذا أتاك جبريل حتى ينصرف وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل شدة وكان مما يحرك شفتيه فقال ابن عباس رضي الله عنهما فأنا أحركهما لكم كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما فحرك شفتيه فأنزل الله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه قال جمعه في صدرك ثم تقرأه فاستمع وأنصت ثم إن علينا أن تقرأه قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتاه جبريل استمع فإذا انطلق جبريل قرأه كما وعد

حتى يموت ثم ابعث ضروف اولى بفتح الخاء وضم الفوقية مالا وولدا فاقضيك حقك
فرات هذه الاية اولايت الذى كفر بايتنا وقال لاوتين مالا وولدا بفتح الواو
واللام وقراءة الاخوان بهمزة مضمومة وكسر الواو وولد كعاصد واسد قوله عز وجل وورثه
ماب ما التزم بين ورثه مايقول من مال وولد نسلبه منه فنكل ما يقول ويأتينا يوم القيمة
فردا لا يصحبه مال ولا ولد وقال ابن عباس فردا وحده ابن ابى حاتم فى قوله وخلق
الانسان ضعيفا هذا اى هذا ما استضعفا ما لغرتهم وجراتهم لان دعوا الرحمن ولدا
قال ثنا ربيع ثنا ابن ابى فديك عن الضحاك بن عثمان عن ابى النضر مولى عمر بن عبيد الله
عن خباب قال كنت رجلا قينا وكان لى على العاص بن وائل دين فاتقاضاه فقال لا اقضيك حتى تكفر بمحمد قال
حتى يموت ثم ابعث قال واتى لميت ثم مبعوث من بعد الموت زاد فى رواية المبدى فلذلك
ثم سوف اى قال العاص ان بعث بعد الموت فسوف اقضيك اذا رجعت الى
مال وولد وقيه انه غير موسر بالبعث وقرات اولايت الذى كفر بايتنا وقال
لاوتين مالا وولدا اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب مايقول ونمد
له من العذاب مدا ونرثه مايقول ويأتينا فردا وحيدا يقرى وقال عبد الرحمن بن زيد
ان اسلم فردا لا يتبعه قليل ولا كثير وسقط للاربعة من قوله اطلع الغيب الخ سقطت البسملة لغير ابى ذر
مابه واربع وثلاثون اية وللاربعة وسورة طه لبسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابى ذر
قال ابن حجر سقطت للنسفى وحده فى المتعديات للبغوى وبصنيعه فى تفسيره عمل
والضحاك بن مزاحم مما وصله الطبرى طه معناه يا رجل ولابن ذر عن المستملى
الفاء والواو الذى صلى الله عليه وسلم بلسان قريش وعن ابن عباس فى رواية عكرمة
تعالى لم يجاوب نبيه صلى الله عليه وسلم بلسان غير قريش وعن الليث عن خليل
يا رجل ومن قرأ طه بفتح الطاء والهاء فقيل معناه اطمئن وقيل يا ارض والهاء كناية عنها وقال
ابن عباس الطهر فى طه للارض وخففت الهاء فصارت الفا كما تقول للرجل يا زيد اقبل
من غير الف بمعنى اقبل على ان الاصل طاء الهاء من وطاءها ثم اجريت الهاء هكذا
لها وهو قف وكوه اوعلى ابدال الهاء الفا كما نه اخذه من وطى يطا بالبدل ثم حذف الالف
للامر على المجزوم وتساب الاصل الهاء ثم الفوها السكت واجرى الوصل مجرى الوقف فى
حديث انس عند عبد بن حميد كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا صلى قام على رجل ورفع الاخرى
فانزل الله طه ابن ما الارض وقال مجاهد فى قوله تعالى قالوا يا موسى اما ان تلقى القى
الهرم والقاف اى منع وقوله تعالى واحلل عقدة من لسانى يقال كلما لم ينطق بحرف او
فيه تمتمة او فاء فهى عقدة وانما سأل موسى ذلك لانه انما حبس التبليغ من البلوغ وقد
كان فى لسانه رتة وسببها ما روى ان فرعون جعله يوما فاخذ جمرة فجعلها فى فيه
وامر بقتله فقالت اسية انه صبى لا يفرق بين الجمر والياقوت فاخذ جمرة ليريه اياه واخذ
الجمرة فوضعها فى فيه فاحترقت لسانه وقوله من لسانى يتعلق بمحذوف على انه صفة لعقدة اى عقدة
لسانى فلم يسأل حل عقدة لسانه مطلقا بل عقدة تمنع الافهام ولذلك نكرها وجعل
يفقهوا جواب الامر ولوسأل للجميع لزال ولكن الانبياء فيهم اللثغ لا يبالون الا يجب

الحاجة قال الحسن قال واحلل عقدة من لساني قال احلل عقده واحدة ولو
سأل اكثر من ذلك لاعطى ازرى فى قوله واجعل لى وزيرا من اهلى هارون الخ اشدد
به ازرى اى قوتى وظهرى وحاصله ازره ومراده به القوة يقال ازرت فلانا اى اعنته
اى قويته فاستوى اى طهر بعد اعوجاج فيسحتكم اى يهلككم بعذاب ويتاصلكم به المثلى فى قوله تعالى
بطريقتكم المثلى تابط الاشل يقول اذا اعلمت هولا يخرجا من ارضكم ويذهبا
بدينكم اى الذى انتم عليه وهو السحر وقد كانوا معجبين بسبب ذلك ولهم اموال وارزاق
عليه فيذهبا ذلك فذلك المثلى اى خذ الامثل وهو الافضل ثم ائتوا صفا يقال هل
اتيت الصف اليوم يعنى المصلى الذى يصلى فيه بفتح اللام المصلى ويصلى قاله ابو عبيدة
والزجاج والفراء اتوا مصطفين لانه اهيب فى صدور الرائين فهو حال من فاعل ائتوا
اى ذوى صف فهو مصدر فى الاصل وقيل كانوا سبعين الفا مع كل واحد
منهم حبل وعصى وقيل اثنا عشر الفا مع كل واحد منهم حبل وعصى وقيل اصناف السحرة
فاوجس اضمر فى نفسه خوفا قد هبت الواو من خيفة كسرة الخاء
قال ابو عبيدة خيفة نقيض الامن ويجوز ان يكون اصله خوفه قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها
ليكون خوفة مثل الطوبى والبوسى والرجعى والعقبى ولا يكون خيفة الا فى الشر
وقد يكون الخوف فى الشر والخير كما قال فى موضع اخر وادخلوه خيفة ان لا يدخلنها
فى وجه ابى عمرو على وجه الدعاء بحذف الفعل وقيل على وجه الخبر
اى يجد ذى صبب معى قوله وقد صلى الصيد كما فى جمع كذا ولابن عساكر
ما اجد على ظهر الارض الا البعرون ايسمة فى قال البعرون ايسمة فى محل جر على
خواه الجذع واشتمل عليه تبنى الخ الجذوع فى وعابه ولد افيل فى جيد رمح وقيده الحبل فى يده
الجار اى امنة قال فى روح على وهو اولى من حيث وسقط قوله النخل لغير ابى ذر
فى قوله تعالى قال لما خطبك اى ما شانك وما الذى حملك على ما صنعت يا سامرى
فى قوله ان تقول لا مساس مصدر ريسه مساسا اى مصدر لها على كالقتال من قاتل
والمعنى ان السامرى عوقب على ما فعل من اضلاله بنى اسرائيل باتخاذه العجل والدعاء الى
عبادته فى الدنيا بالنفى وبان لا يمس احدا ولا يمسه احد فاذا مسه احد اصابتهما الحمى فماتا
لوقتهما وسقط قوله مساسا لغير ابى ذر الصفصف اى لا نبات فيه ولا ماء يبدو الخبر بقاع
كما قال قيل لخبرنه قاعا فى قوله فيذرها قاعا يعلوه الماء قال فى الدر وفى القاع اقوال
قيل هو مستنقع الماء ولا يليق معناه هنا او هو الارض التى لا نبات بها ولا بناء او الكان
المستوى وجمع القاع اقوع واقواع وقيعان والصفصف قيل المستوى من الارض
وسقط هذا لابى ذر وقال مجاهد فى قوله ولكنا حملنا اوزارا اى اثقالا كنا
لابى ذر وفى الوقت والذى ذر وحده ابعد او زادوهى الاثقال من زينة القوم
اى الحلى وهى سميت فى بعض التفاسير هى الحلى الذى ولابوى ذر والاصيلى استعار وانما
ال فرعون وهذا اوصله الفريابى وعبد الله بن احمد من حديث على فانه عمد السامرى الى
ما قد رمله من الحلى فضربه عجلا ثم القى القبضة فى جوفه فاذا العجل له خوار فعند
السامرى انه لما اخذ القبضة من اثر الرسول اى من تربة موطئ فرس الحياة التى
كان ارسلها جبريل الحاذى غرقة فرعون فمرها رون فقال له الا تلقى ما فى يدك فقال

وهى الحلى ح

لا اتبعها حتى يذهب عواده ان يكون ما اريد فعد عالما بالقافها وقال اريد ان يكون
عجلا له خوف يكون وفقد قبضها اي قبضتها في التراب وفي نسخة فقذفتها
فالقيتها والقبض الاخذ بجميع الكف القبط الذين كانوا استعارهم منهم حين هموا بالخروج من مصر
وقيل هي ما القاها البحر على الساحل بعد الغرق فاخذوه والقي من قوله فكذلك القى
السامري اي صنع وهذا مما يشهد لمن فسر القبض بالقبض باليد لا بالاخذ
وانما عدا به يتولوه اي احطا وكذلك رب الذي هو الحجر الذي يطلبه ههنا وذهب يطلبه عند
الطوفان والقبر في نبي يعود على السامري فيكون من كلام الله اي فنبي السامري اي
ترك ما كان عليه من اظهار الايمان لا يرجع في قوله تعالى افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا
اي لا يعلمون انه لا يرجع اليهم كلاما ولا يرد عليهم جوابا ههنا في قوله وخشعت الاصوات
اي سكنت فلا تسمع الا همسا هو حس الاقدام اي وقعها على الارض ومنه همست الابل
اذا سمع ذلك من وقع احفافها على الارض قال وهي تمشي بنا هميسا وقرئ بفتح الياء
وضمها اي يخفين وقيل هو تحريك الشفتين من غير نطق والاستثناء منقطع خرجه
اسحق قال حدثنا وهب قال حدثنا الغريابي اي عن مجيء وهو نصب على الحال وقد
يضموا اي في الدنيا وقيل في البرزخ وقيل في الدنيا بناء على ان الكافر يكشف بصره الاخرة
بطلت ولم يعتد بها حتى لا يحتج بها وقال ابن عباس يمشون على الطريق وصله مجاهد عن
الغريابي وكانوا ثمانية في بيلة بخلة نجلة ونزلوا بين شعاب وجبال وولد له ابن
وتعرفت ماسينه وجعل يفرح بولد ولد ولده ابن
الطور نارا فقال لاهله امكثوا اني انست نارا لعلي اجد عليها من يهدي الطريق اتتكم منها
توقدون وفي نسخة تدفئون بضم الفوقية والقاف بلا نون وقد ون قوله والله لعلكم
تصطلون بدل على البرد ويقيس عليه وجود الظلام او احدهما في النار هدى على الطريق
في قراءة ابن مسعود وقال ابن عباس هذا ثابت هناك هامش الفرع كملرح له بعد قوله والله اعلم
اي رابا او مملا وسقط لفواب در طريقة وقال ابن عباس فما وجدها ابن ابي حاتم عن
على من طريق ابي طلحة في قوله تعالى فلا يخاف ظلما ولا هضما اي لا يظلم فيزاد في سيئاته
حسناته ولفظ ابن ابي حاتم لا يخاف ان يزاد في سيئاته ولا ان ينقص من حسناته
وصله ابن ابي حاتم وسقط لفواب در لفظ ولا من قوله ولا امتا اي اثما
سيئة الاوفى اي حاملا ثقلها وهو من البر يجوز بها الطريق وفي نسخة وهو بفتحة
على نزع الخافض النهى في قوله تعالى ان في ذلك لايات لاولي النهى اي التقى وقال
في الانوار لذوي العقول الناهية عن اتباع الباطل وارتكاب القبائح جمع نهية ضنكا
ذات ضنك وهو ما قل له عيشة ضنكا الشقاء قاله ابن عباس وصله ابن ابي حاتم من طريق ابي
ابي طلحة عنه وفي ابن ابي حاتم من حديث ابي هريرة مرفوعا معيشة ضنكا قال عذاب
القبر وقال في الانوار ضنكا ضيقا مصدر وصف به ولذلك يستوي فيه الواحد والجمع
وقوله تعالى ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال ابن عباس فما وصله ابن ابي حاتم
عنه وقال ابن عباس ايضا من يعمل مثقال ذرة من خير يجد ثوابه ومن يعمل مثقال ذرة
من شر يجد عقوبته وصله ابن ابي حاتم من طريق ابي طلحة عنه وقال ابن عباس
في قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم هي الكبائر
الى ان قال وقال ابن عباس ايضا كل ما نهى الله عنه فهو كبيرة وقال ابن عباس
في قوله تعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا
وسيصلون سعيرا قال هي النار وقال ابن عباس ايضا في قوله تعالى ان الذين
يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا قال يبعث يوم القيامة
ولهب النار يخرج من افواههم ومسامعهم ومناخرهم واعينهم كل من رآه عرف
انه اكل مال اليتيم ظلما وقال ابن عباس ايضا في قوله تعالى ان الذين يأكلون
اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا قال يبعث يوم القيامة
ولهب النار يخرج من افواههم ومسامعهم ومناخرهم واعينهم كل من رآه عرف
انه اكل مال اليتيم ظلما وقال ابن عباس ايضا في قوله تعالى ان الذين
يأكلون

فيها بمعنى التوراة وعصى آدم ربه فغوى قال نعم فحج آدم موسى برفع آدم على الفاعلية
أي غلبه بالحجة وياتي مزيد لذلك قريبا وهذا الحديث من افراده من هذا الوجه اليم
في قوله فاقذفيه في اليم هو البحر أي اطرحيه فيه واوحينا ولابي ذر باب بالتنوين
ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي أي اسر بهم في الليل من ارض مصر فاضرب
لهم طريقا في البحر طريقا نصب مفعول به وذلك على سبيل المجاز وهو ان الطريق متسبب عن
ضرب البحر اذ المعنى اضرب البحر لينفلق بهم فيصير طريقا فبذا صح نسبة الضرب الى الطريق
او المعنى اجعل لهم طريقا وقيل هو نصب على الظرف قال ابو البقاء أي موضع طريق فهو
مفعول فيه يبسا ليس فيه ماء ولا طين لا تخاف دركا ان يدركك فرعون من
ورائك ولا تخشى ان يغرقك البحر امامك فاتبعهم فرعون بجنوده أي فاتبعهم
فرعون نفسه ومعه جنوده فحذف المفعول الثاني والباء للتعدية او زائدة في المفعول
الثاني أي فاتبعهم فرعون جنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم هو من باب
الاختصار وجوامع الكلم التي يقل لفظها ويكثر معناها أي فغشيهم ما لا يعلم كنهه الا الله
والضمير في غشيهم لجنوده او له ولهم والفاعل هو الله تعالى او ما غشيهم او فرعون لانه
الذي ورطهم للهلاك واضل فرعون قومه وما هدى وهو تكذيب له في قوله وما
اهديكم الا سبيل الرشاد او اضلهم في البحر وما نجا وسقط قوله لا تخاف الخ لابي ذر وقال
بعد قوله يبسا الى قوله وما هدى وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يعقوب
بن ابراهيم الدورقي قال ثنا روح بفتح الراء وسكون الواو آخره حاء مهملة ابن عبادة
قال ثنا شعبة بن الحجاج قال ثنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن
ابي وحشية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واليهود تصوم عاشورا قال الطيبي هو من باب
الصفة التي لم يرد لها فعل والتقدير يوم مدته عاشورا او صورته عاشورا قيل
وليس في كلامهم فاعول غيره وقد يلحق به تاسوعا وذهب بعضهم الى انه اخذ من
العشر الذي هو من اظماء الابل ولهذا زعموا انه اليوم التاسع وسبق تقرير
ذلك في الصوم فليراجع ولابي ذر تصوم يوم عاشورا فسألهم ما هذا الصوم وكان
هذا في السنة الثانية من قدومه صلى الله عليه وسلم فقالوا أي اليهود هذا اليوم الذي ظهر
فيه موسى عليه السلام على فرعون أي غلب وفي الصوم من طريق ايوب عن عبد الله بن سعيد بن جبير
عن ابيه قالوا هذا يوم صالح هذا يوم نجى الله بني اسرائيل من عدوهم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم نحن اولى بموسى منهم بضمير الغيبة فصوموه وفي الصوم فصامه وامر بصيامه
باب قوله تعالى فلا يخرجنكما فلا يكونن سببا لاخراجكما من الجنة فتشقى اسند الى
آدم الشقاء وحده دون حواء بعد اشتراكهما في الخروج لان في ضمن شقاء الرجل وهو قيم
اهله شقاؤهم فاختصر الكلام باسناده اليه دونها او لان المراد بالشقاء التعب في طلب المعاش
الذي هو وظيفة الرجال وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال ثنا قتيبة بن سعيد الثقفي
البغلاني وسقط لغير ابي ذر ابن سعيد قال ثنا ايوب بن النجار بالنون والجيم المشددة وبعد
الالف راء الحنفي اليمامي كان يقال انه من الابدال عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة الطائي مولاهم
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال حاج موسى آدم بالنصب على
المفعولية فقال موسى له انت الذي اخرجت الناس من الجنة بذنبك وهو الاكل من الشجرة

التي

التي نهي عنها واشقيتهم بكد الدنيا وتعبها والجملة مبينة لمعنى حاج موسى آدم قال قال آدم
مجيبا له يا موسى انت الذي اصطفاك الله برسالاته بالجمع باعتبار الانواع وبكلامه
على الناس الموجودين في زمانك وفي الرواية السابقة قريبا وانزل عليك التوراة
اتلومني بهمزة الانكار ولمسلم افتلومني بفاء بعد الهمزة وفيه حذف ما تقتضيه الهمزة
وفاء العطف من الفعل أي اتجد في التوراة هذا النص الجلي وانه ثابت قبل كوني وقد
حكم بان ذلك كائن لا محالة فكيف تغفل عن العلم السابق وتذكر الكسب الذي هو
السبب وتنسى الاصل الذي هو القدر وانت ممن اصطفاك الله من المصطفين
الاخيار الذين يشاهدون سر الله من وراء الاستار فتلومني على امر كتبه الله علي قبل
ان يخلقني او قدره علي بان كتبه في اللوح المحفوظ او صحيفة التوراة والواحها قبل
ان يخلقني زاد مسلم باربعين سنة والشك من الراوي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحج آدم موسى برفع آدم على الفاعلية أي غلب عليه بالحجة بان ما صدر منه لم يكن مستقلا به
متمكنا من تركه بل كان امرا مقضيا وقيل انما احتج في خروجه من الجنة بان الله خلقه
ليجعله خليفة في الارض ولم ينف عن نفسه الاكل من الشجرة التي نهي عنها وقيل انما
احتج بان التائب لا يلام بعد توبته على ما كان منه سورة الانبياء مكية وهي مائة
واثنتا عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر وبه قال
ثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن بشار بالموحدة المفتوحة والمعجمة المشددة بندار العبدي
البصري قال ثنا غندر محمد بن جعفر الهذلي البصري قال ثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد النخعي الكوفي عن عبد الله يعني ابن مسعود
رضي الله عنه قال بني اسرائيل فيه حذف المضاف وانما المضاف اليه على حاله أي سورة بني اسرائيل
والكهف بالرفع أي والثاني الكهف فهو خبر مبتدأ محذوف ومريم وطه والانبياء رفع
كالاول هن الاربعة من العتاق الاول بكسر العين المهملة وتخفيف الفوقية جمع عتيق
وهو ما بلغ الغاية في الجودة والاول بضم الهمزة وفتح الواو المخففة والاولية باعتبار النزول
لانهن نزلن بمكة وهن من تلادي بكسر الفوقية وتخفيف اللام وكسر الدال المهملة أي مما
حفظته قديما من القرآن ضد الطارف وانما كانت الانبياء بهذا الوصف لتضمنها اخبار جلة
الانبياء وغير ذلك وقد سبق هذا الحديث اول سورة بني اسرائيل وقال قتادة فيما وصله
الطبري من طريق سعيد عنه في تفسير قوله تعالى فجعلهم جذاذا بضم الجيم قطعهن وعبر بقوله جعلهم
وهو ضمير العقلاء معاملة للاصنام معاملة العقلاء حيث اعتقدوا فيها ذلك وقرأ الكسائي بكسر
الجيم لغتان بمعنى وقال الحسن البصري في قوله تعالى في فلك أي مثل فلكة المغزل بكسر الميم وفتح
الزاي وهذا وصله ابن عيينة وقال الفلك مدار النجوم والفلك في كلام العرب كل مستدير
وجمعه افلاك ومنه فلك المغزل وقال آخر الفلك ما مجموع تجري فيه الكواكب واحتج بان
السباحة لا تكون الا في الماء واجيب بانه يقال في الفرس الذي يمد يديه في الجري سابح فلا دليل
احتج به يسبحون قال ابن عباس يدورون كما يدور المغزل في الفلكة ولذا قال مجاهد
فلا يدور المغزل الا بالفلكة ولا الفلكة الا بالمغزل كذلك النجوم والقمران لا يدورون الا به
ولا يدور الا بهن قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى اذ نفشت أي رعت فيه غنم
القوم وزاد ابو ذر ليلا يصحبون في قوله ولا هم منا يصحبون أي يمنعون قاله ابن عباس فيما

سورة الانبياء

قوله هن الاربعة كذا بخطه وعبارة الفتح وحاصله انه ذكر خمس سور متوالية انتهى

قوله ليلا أي من غير راع فان رعت بالنهار بلا راع قيل هملت انتهى زركشي كالفتح

بخلاف ابن الحذر وقال مجاهد بعبدون اتكم امة واحدة قال اي ابن عباس دينكم
دين واحد واصل الامة الجماعة التي هي على مقصد واحد فجعلت الشريعة امة لاجتماع
اهلها وقال عكرمة حصب في قوله حصب اي حطب بالحبشية والحصب بالحاء والصاد
وهو قراءة ابي وعائشة وانظاهر انهما لغتان كالحطب والصلب بالحاء والصاد
ويقال له حطب الاوهو في النار قال قتادة ك في حطب وشجر وهذه ساقطة لابن در
وقال غيره عكرمة حسبوا في قوله تعالى فلما احسوا باسنا اي توقعوه ولابن در
توقعوا بحذف الجار مشتق من الاحساس وقال في الانوار فلما ادركوا
شدة عذابنا إدراك الشاهد المحسوس حامدين اي هامدين قاله ابو عبيدة حصيد
ولابن در والحصيد اي في قوله فجعلناهم حصيدا فجعلناهم حامدين معناه بيتا فهل كانت
الجمرة شبههم في استيصالهم به كما تقول جعلناهم رمادا اي مثل الرماد ولفظه
يقع على الواحد والاثنين والجميع وهو منصوب لانه للجعل هنا بصير فارتفعت
كبد بنصب جعل ثلاثة مفاعيل اجيب بان حصيدا وخامدين يكون ان يكون من باب
قمه احلو حامض كما قيل جعلناهم جامدين أو صفين جميعا والمعنى انهم هلكوا
بذلك العذاب حتى لم يبق حس ولا حركة وحقيقة الحصيد وخمد واكثر ما يستعمل
لا يحسرون وقال ابو عبيدة لا يفيقون في الفرخ انكم اونه معجل عنا وانا من وراء وفي
نسخة او ربيعون بتحتانية ورده ابن السيد الصفا تقول وجوب الصوم واجاب
العيني بان الجواب الفتح لان معناه لا يفيقون وقيل لا ينقطعون ومنه خير وخرز
يعزفون اي اعميته عميق في قوله في سورة الحج اي بعيد ويحتمل ان يكون ذكره هنا
لقوله في الحجة في قوله تعالى او قلبوا الخ ردهم حنيفة بغرة اخرى اقرها عجلا واتخذ السامري
واخر الا يعقلون ابراهيم عليه السلام فاجاب واجوبا الا هو لا يعقلون فاقروا عجلا
حاد لهم فقالوا الف عجلت ما هو لا يعقلون فاقروا عجلا الخ الحجة صنعة ليوم
الدرع لانها تلبس وهو عبري الليوم كالحلوب والركوب تقطعوا امرهم اي اختلفوا
في الدين وصاروا فرقا احزابا والاصل وتقطعهم الا انه صرف الى الغيبة على طريق
الالتفات كانه ينهى غيرهم ما افسدوه في امر دينهم وبخ عندهم فعلهم ويقول لهم الا ترون
الى عظيم ما ارتكبه هؤلاء في دينه والمعنى اختلفوا في الله فصاروا فرقا واحزابا قال في الكشاف
الحسيس والحس في قوله لا يسمعون حسيسها والحرس بفتح الحاء وسكون الراء الحلي
هو فتوله وهو معنى الآية لا يسمعون صوتها وحركة تلهبها اذا نزلوا منازلهم في الجنة اذنا لك
اضاف تيمد بفصلت معناه اعلمناك وذكره مناسبة لقوله اذ تنكم قال ابو عبيد او
غدوك واعلمته بالحرب فانت وهو على سواء تقدر ومعنى الآية اعلمكم بالحرب وان لا صلح
بيننا فلا تتوا شيئا يهجوننا بل ادركم فلا غدر ولا خداع وقال مجاهد بنى وصله الفريابي في تفسيره
لعلكم تفلحون اي تفوزون بجنة الخلود وفتح الهاء حفصة وفي نسخة تفلحون
بضم الفوقية وكسر اللام فالحاء محذوفة وفي نسخة تفلحون بفتح الفوقية
فكون بضم الحاء وبالنون المشددة وجه اخر في تفلحون وقال بعضهم ابو ذر

قوله ابي لح اي وعلى
كما في النسخ والعجائب
الاشارات

لف من باب ضرب
ونشر من باب
نصر

وعلامة الركن كما تقدم
في سورة يس في اوائلها

الى

الى يحكم ومآكلكم لعلكم تبتلون عما جرى عليكم ونزل باموالكم ومآكلكم فتجيبوا السايل
عن علم ومشاهدة ارتضى في قوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى اي رضي ان يشفع له
بها نفسه وسقطت بعده لابي ذر التماثيل هي الاصنام والتمثال اسم لكل شيء
شبهها على مر خلق الله النحل في قوله كهيئة النحل هو التحريفة مطلقا او مخصوص
بصحيفة العهد وقد يعهد وصف للمفعول والفاعل محذوف تقديره كما يتلوى
الرجل الصحيفة ليكتب فيها هذه اما بالتنوين في قوله كما بدانا اول خلق نعيده
الكاف تتعلق بنعيده وما مصدرية وبدانا صلتها واول خلق منصوب به انا قاله ابو البقا
اي نعيده اول خلق اعادة مثل بدانا له اي كما ابتدأناه من العدم الى الوجود نعيده
من العدم الى الوجود وقد اختلف في كيفية الاعادة فقيل ان الله يفرق اجزاء الاجسام
ولا يعدمها ثم يعيد تركيبها او يعدمها بالكلية ثم يوجدها بعينها والآية تدل على
ذلك لانه شبه الاعادة بالابتداء وهو عن الوجود بعد العدم وعدا علينا الاعادة وقيل
المراد حقا علينا بسبب الاخبار بذلك وتعلق العلم بوقوعه وان وقوع ما علم الله وقوعه
واجب وسقط باب لعمر في رواية وقيل قال ثنا سليمان حدثنا شعبة عن الحجاج عن
المغيرة بن النعمان بضم النون وكون الغين المعجمة الكوفي ثقة بالجر بدل من سابقه عن النخع
بفتح الخاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انكم
محشورون بحوبون الى الله حفاة بالحاء المهملة عراة بالنصب على الحال عزلا بضم العين
مضمومة فراء ساكنة جمع اغرل وهو الاقلف الذي لم يختن قال ابو الوفا بن عقيل
لما ان الواو تكمل القطعة في الدنيا والآخرة فضلة كما بدانا اول
خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ان اول من تكسى يوم القيمة قيل وفوقه
ابراهيم عليه السلام الا انه يخفى انه اي لكن انا ناب كان حال من ما متى توعدون
في قوله قل ارب اما تريني ما توعدون فلا تجعلني في القوم الظالمين في مناجاة ربهم محمد صلى الله عليه وسلم
فقول يا رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك وافوله كما قال العبد
الصالح عيسى عليه السلام وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قوله شهيد فيقال
انهؤلاء لم يزالوا مرتدين على اعقابهم وكان رضي الله عنه يرى على الحجاج
والمراد بمن ارتد من المنافقين او من ارتد من الصحابة بعد الحدث في اخر سورة المايدة
سورة الحج مكية الا الاحقاف خمس او اربع او ثلاث او سبع في قوله عذاب الحريق وهي
ثمان وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم ثبت البسملة لابي ذر وقال ابن عيينة
سبحانه فيما اسنده في تفسيره عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لمحيي في قوله تعالى وهو بكل شيء
اي الميت الى الله وقال ابن عباس عن المتواضعين الخاشعين وقال ابو العالية
الوثيقة قلوبهم وقال عروة اوعى هم الذين لا يظلمون واذا ظلموا لم ينتصروا وقال
ابن عباس وغيره وجيله الكريم في قوله تعالى اذا تمنى القى الشيطان في امنيته اي اذا حدث
اي اذا تلى النبي صلى الله عليه وسلم القى الشيطان في تلاوته عند سكتة من السكتات بمثل نغمته تلك التي يلي وافق رأي اهل الشرك من
الناس فيسجدون له فيتوهمون انه مما تلاه النبي صلى الله عليه وسلم وهو منه بعيد لتخليط احقا
بباطل حاشاه الله من ذلك فيبطل الله ما يلقي الشيطان ويحكم اياته اي

عن الكشميهني

قال البيضاوي وقيل السحر
كلام رطوي كتب الاقدمان
اذا رفعت اليه او كتابة
كان للنبي صلى الله عليه وسلم

وكذا وعدا علينا ام

الله عنهما هكذا في الفرع واصله
وسقطت في بعض النسخ هم

قال الشارح
الحاكم سكت
عليه في المستدرك
ابراهيم
واسقطه الذهبي
لقوله ان
لفظ الكشميهني
فقال الزركشي
كذا اجاهم

ولم يرتد بحمد الله احد من
الصحابة وانما ارتد قوم
الذين دخلوا في الاسلام
رغبة او رهبة كما مر

قوله انه ليغان على قلبي الخ اراد
بما يغشاه من السهو
الذي لا يخلو منه البشر
لان قلبه ابدا كان
مشغولا بالله فان عرض له
في وقت ما عرض بشري
يشغله عن امور الامة
والملة وصلاحهما عد
ذلك تقصيرا وذنبا
فيفزع الى الاستغفار
سعدي على البيضاوي

ان امنيته ص
وفي اليونينية امنيته قراءته
بالرفع فيهما ه

اي تلاوتها وبقال هي في قراءته قراءته وفي بعض الاصول وكثير من النسخ امنيته قراءته عرضا
على ما لا يخفى الاماني بالقراءة يقرؤون ولا يكتبون وهذا اورده المؤلف رحمه الله
استشهادا لما ذهب اليه من ان في قوله تعالى في هذه الآية الا اماني بمعنى قراءة هو خلاف
ما فسره به صاحب الكشاف حيث قال اذا تمنى اذا قدر في نفسه ما هواه والمعنى ان
في امنيته في تشهيه ما يوجب استغفاله بالدعاء كما قال عليه السلام انه ليغان على قلبي
فاستغفر الله في اليوم سبعين مرة فينسخ الله ما يلقي الشيطان فيبطله ثم يحكم الله اياته ثم
يعصمه عن ان يكون اليه والارشاد الى ما يزيحه ثم يحكم الله اياته ثم يثبت اياته الدابعة
الى الاستغراق وامالا خرة فقد ثبت انه حدث نفسه بعلي النبي صلى الله عليه وسلم زوال المسكنة
قلت اقوى والكامل له على هذا التفسير كبيره ما في ظاهر هذه القصة من الشناعة
وقد رواها ابن ابي حاتم والطبري وابن المنذر من طريق شعبة عن ابي بشر عن سعيد
ابن جبير قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة النجم فلما بلغ افرأيتم اللات والعزى ونلك الغرانيق
العلى الخ القى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فقال المشركون
ما ذكر آلهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجد وانزلت هذه الاية وروى البزار وابن مردويه
من طريق امية بن خالد عن شعبة فقال في اسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
فيما احسب ثم ساق الحديث وقال البزار لا نعلم يروى متصلا الا هذا الاسناد ونعود به من
امية بن خالد وهو ثقة مشهور قال وانما يروى هذا من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
انتهى والكلبي متروك لا يعتمد عليه وسيأتي ايضا ابن اسحاق في سيرته وموسى بن عقبة
في مغازيه وابو معشر في اخرين وكلها مراسيل وقد طعن فيها غير واحد من الائمة
منهم ابن اسحاق وقد قيل عنها في نفسها وضع الزنادقة وقال البيهقي غير ثابتة نقلا
ورواتها مطعون واطنب القاضي عياض في الشفا في توهين اسانيدها فتفوق وكذا قد
سدد هذا الباب هو الصواب وايا كانت كل الطرق فتدل على انها اصلا
لا سيما وقد رواها الطبري من طريق ابن شهاب مرسلة ورجالها على شرط الصحيح او لها طريق
يونس بن يزيد عن ابن شهاب حدثني ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فذكره
وثانيها طريق المعتمر بن سليمان وحماد بن سلمة كلاهما عن داود بن ابي هند
عن ابي العالية وكذا طريق سعيد بن جبير السابق وحديثه وزدها الا بعض
القواعد الحديثية من ان الحديث اذا جاء من جهات متباينة ليس بينها تواطؤ
لا عتضاد بعضها ببعض كما قرر في علم الدراية وايا ما فالمعضل من حجة
ان لها اصلا وجب تاويلها واشتق بعضهم في ذلك ان الشيطان نطق بتلك الكلمات
اثناء قراءة النبي صلى الله عليه وسلم عند سكتة من السكتات فسمعها القريب
منه وظن انها من قوله واشاعها وفي كتاب المواهب اللدنية بالمنح المحمدية زيادات
على ما ذكرته هنا وقد قال محمد بن اسحاق كما يتلى في ذلك ان الشيطان نطق بتلك الكلمات
بصوت سمعه كل من بالوادي فطار صيتها في الناس كل مطير وفشت وتحدث بها
دون تاخير فسبح الله ذلك بان عرفه ان ابراز ذلك بحسب المصالح في الحوادث
والوقائع وقيل انه صلى الله عليه وسلم كان يتكلم عند نزول الوحي قبل وليله ان اكاد
فيلقي الشيطان في جملته ما لم يرد فينسخ الله ما يشاء الخ قال وعلى هذا
ما اراد بادلته واياته وقيل اذا تمنى اي اذا اراد فعلم ذلك الى الله القى الشيطان في قلبه

ما يخالفه فرجع الى الله في ذلك وهو كقوله وما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ
بالله لكن قال بعضهم لا يجوز حمل الامنية على تمنى القلب لانه لو كان كذلك لم يكن
ما يخطر بالبال عليه السلام فتنة للكفار وذلك يبطله قوله تعالى ليجعل ما يلقي الشيطان
فتنة للذين في قلوبهم مرض واجيب بانه لا يبعد انه اذا قوي الشيطان ان يشغل الخاطر
فيحصل السهو في الافعال الظاهرة بسببه فيصير ذلك فتنة لهم وقال مجاهد في
وعد الطرق من طرق اي يجيء منه شديد في قوله وبير معطلة وقصر مشيد
اي بالقصة بفتح القاف والصاد المهملة المشددة وبالدال المهملة الجصة بكسر الجيم وتشديد
الصاد المهملة والرفع اي هي جص وهذه تلاوة الزهري والشهيد بكسر الجيم وهو
الكلس وقيل الشيد المرفوع البنيان والمعنى كم من قرية اهلكنا وكم من عطلنا
فخلت وقصر مشيد احكمناه من سكانه وجعلناه كذلك عبرة لمن اعتبر وقيل ان
البير المعطلة والقصر المشيد باليمن ولكل اهل فلكفروا واهلكهم الله وقيل
وذكر الاجناد دون ان القصر بناه شداد بن عاد فصار معطلا لا يطلع احد اليه
منه على الجبال ما يمنع فيه من اصوات الجن المنكرة وقال مجاهد اي في بحار
لغير بشر شتى دون يطون اي يفرطون بفتح الخاء المعجمة وبكون الفاء وهم المهملة من الخرف
ويقال هو فوق الغلو والرذاع يسطون ويطون بكسر الطاء وفتحها والمعنى انهم
يبطشون بالبطش والوثوب تعظما للانكار ما خوطبوا به اي يكادون يبطشون بالذين
يتلون عليهم اياتنا بمحمد صلى الله عليه وسلم واصحابه من شدة الغيظ وبسطون فتى هنا
فتعدي تعدية والا فهو تعدى بعلى يقال سطا عليه وهدوا الى الطيب من القول
قال ابن عباس فيما اخرجه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة اي الهدوا والى ذروهدوا
الى الطيب من القول اي الحمد لله ونحوه في رواية ابي صالح عنه وروى ابن ابي حاتم
طريق سيار عن اسماعيل بن ابي خالد وقال ابن عباس الطيب من القول وهو شهادة
ان لا اله الا الله ويريد قوله مثل كلمة طيبة وقوله انيبوا اليه وقيل الكلم الطيب وقع في رواية
عطاء هو قول اهل الجنة الحمد لله الذي صدقنا وعده وهدوا الى صراط الحميد هو الاسلام
والحميد ذو الوقت الاسلام بالجر اي الى الاسلام والحميد هو الله المحمود في افعاله وهذا ثابت
في بعض ما قد لغيره وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم بسبب في قوله فليمدد
بسبب اي بحبل الى سقف البيت وقطع ابن المنذر فليمدد بسبب الى سماء بيته فليختنق
به والمعنى من كان يظن ان لن ينصر الله رسوله صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخرة
فليختنق به حتى يموت ان كان ذلك غائظه فان الله ناصره لا محالة قال الله تعالى انا
لننصر رسلنا الاية وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم فليمدد بسبب الى السماء اي ليتوصل الى
فوق السماء فان النصر انما يأتي محمدا صلى الله عليه وسلم من السماء ليقطع ذلك عنه ان قدر
عليه وقول ابن عباس اظهر في اللغة والمعنى في التهكم فعلى هذا القول الثاني في اختنقه
تمثيلية والامر للتحدي وعلى الاول كناية عن شدة الغيظ والامر للاهانة تذهل
في قوله يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت تشغل بضم اوله وفتح ثالثه لهول

والاول للاولى ذ ح

لاولى ذ ح

الحاوي ذ ح

ن

ط

ب ح

ما ترى عراجب الناس اليها ويوم نصب تهل والضمير للمزلفة وتكون ضاواله الحسن
يوم البقة او عند طلوع الشمس من غيرها كما قاله علقمة والشعبي او الصبح للساعة
وغير موضعه دون موضع لان الموضعة التي هي في حال الارتفاع ملقوة تدبها الصبي
والموضع التي من شانها ان توضع وان لم تباشر الارتفاع في حال وضعها به فيقتل موضعة
فيه لما يلحقها من الدهشة هذا باب بالتنوين في قوله تعالى وترى الناس
سكارى بضم السين وسقط باب وتاليه لغير ابي ذر وبه قال ثنا عمرو بن حفص قال ثنا
ابي حفص بن غياث بن طلق الكوفي قال ثنا الاعمش سليمان بن مهران قال ثنا ابو
صالح ذكوان السمان عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
يقول الله عز وجل يوم القيمة يا ادم يقول لبيك يا ربنا وسعديك فينادي بصوت ان الله
يامرك ان تخرج من ذريتك بعوثا الى النار بضم الموحدة جمع بعث اي
وسكون العين المهملة اي بعوثا اي تعيينا والبعث الجيش والجمع البعوث اي
اخرج من الناس الذين هم اهل النار وابعثهم اليها قال يارب وما بعث النار
اي وما مقدار بعوث النار قال من كل الف اراه بضم الخاء اي اظنه قال تسعمائة
وتسعة وتسعين وفي حديث ابي هريرة عند المولف في باب كيف الحشر من كتاب
الرقاق فيقول اخرج من كل مائة تسعة وتسعين وهو يدل على ان نصيب اهل الجنة
من الالف عشر وحديث الباب انه واحد والحكم للزايد او يحمل حديث الباب على
جميع ذرية ادم فيكون من كل الف واحد وحديث ابي هريرة على من عدا ياجوج وماجوج
فيكون من كل الف عشر فحينئذ تضع الحامل حملها اي جنينها ويشيب الوليد
من شدة هوله لك وهذا على سبيل الفرض او التمثيل واصله ان الهول تضعف
القوي وتسرع الشيب او يحمل على الحقيقة لان كل احد يبعث على ما مات عليه تبعث
الحامل حاملا والمرضع مرضعة والطفل طفلا فاذا وقعت زلزلة الساعة وقيل ذلك
لادم عليه السلام رسموا ما قيل له وقع بهم من الرجل ما تسقط معه الحامل ويشيب
له الطفل وتذهل المرضعة قاله الكافيجي وقال ابو الفضل بن حجر وسبقه اليه القفال
الناس سكارى اي كانهم سكارى من شدة الامر الذي اصابهم قد ذهبت
عقولهم وغابت اذهانهم فمن رآهم حسب انهم سكارى وما هم بسكارى على الحقيقة
ولكن عذاب الله شديد بذا تعليل لاثبات السكر المجازي لما في ضمن السكر الحقيقي من
الدلالة على الخاصة بحذف حتى تضع وضعوهم مرفوع وفاعل النبي صلى الله عليه وسلم
ياجوج وماجوج وهم كما في على السكر سبعمائة وتسعة وتسعين
وبجوز الرفع خبر مبتدا محذوف والخرج ضم الخاء المعجمة وسكون الراء
في الناس كالخمر كاشعره السود بفتح العين في حبيب الثور الابيض او كاشعرة
حبيب الثور الاسود للتنويع اي شك الراوي قال السفاقسي اطلق الشعر ويريد
المراد خصيفة الواحدة لانه لا يكون ثور ليس في جلده غير شعرة واحدة من غير لون
واني بالواو وسقطت لابي ذر لارجوان تكونوا ربع اهل الجنة بضم الموحدة بن ربع اهل
فكبرنا اي قلنا الله اكبر سرورا بما سمعناه الثاني ثم قال عليه السلام انا ارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة فكبرنا

قوله للتنويع كذا
الكرماني وكذا
او يحتمل التنويع
من رسول الله
صلى الله عليه وسلم
والشك من الراوي انتهى

ثم قال عليه السلام شطر اهل الجنة نصفها وثلث وشطر نصب خبر كان وكبرنا سرورا
واستعظاما في الثلاثة هذه النعمة العظمى والمنحة الكبرى فهذا الاستعظام بعد
الاستعظام الاول اشارة الى فوزهم بالتعيين وعند عبد الله بن الامام احمد في زيادات
والطبراني من حديث ابي هريرة زيادة انتم ثلثا اهل الجنة وفي الترمذي وصححه
من حديث بريدة رفعه اهل الجنة عشرون ومائة صف امتي منها ثمانون والظاهر انه
من كلام الله وسلامه عليه لما رجا من رحمة الله ان تكون امته نصف اهل الجنة اعطاه
ما ارتجاه وزاده وقال ابو اسامة حماد بن اسامة مما وصله في احاديث الانبياء وسقطت واو
وقال ليث الراوي عن الاعمش بالسند عن ابي صالح عن ابي سعيد ترى الناس سكارى
وما هم بسكارى على وزن كسالى قال ولا يروى وقال من كل الف تسعمائة وتسعة
وتسعين فوافق حفص بن غياث في روايته عن الاعمش وقال جرير هو ابن عبد الحميد
فيما وصله المولف في الرقاق وعيسى بن يونس فيما وصله مسلم ماكرى وما هم
بسكرى بفتح السين وسكون الكاف فيهما من غير الف وبذلك قرأ حمزة والكسائي على
وزن صفة المؤنث بذلك واختلف هل هي صيغة جمع على فعلى كرضى وقتلى
او صفة مفردة استغنى بها في وصف الجماعة خلاف شهور والحديث ذكر في احاديث
الانبياء في قصة ياجوج وماجوج هذا باب بالتنوين في قوله تعالى وترى الناس
من يعبد الله على حرف اي شك قاله مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم وهو قول
اكثر المفسرين واصله من حرف الشيء وهو طرفه وقيل على الحراف او على طرف الدين
لانه في وسطه كالذي يكون في طرف الجيش فان احس بخير قر والا فر وهو المراد
بقوله فان اصابه خير اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه اي ارتد ورجع الى
وجهه الذي كان عليه من الكفر حال كونه خسر الدنيا والاخرة بذهاب
عصمته وحبوط عمله بالارتداد ذلك هو الخسران المبين عن الحق والرشد وسقط لغير
ابي ذر قوله تعالى وسقط للباقين قوله فان اصابه الى قوله في سورة الحج
وترى الناس في الجماعة الدنيا اي وعاهم قال ابو عبيدة ولفظ قال ساقط
وبه قال حدثني بالافراد ولابوي ذر وحدثنا ابو هشام الرفاعي قال ثنا يحيى بن يمان
قاضي كوفان قال ثنا اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن ابي حصين بفتح
الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال في قوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف قال كان الرجل يقدم المدينة
فان ولدت امراته غلاما وانتجت خيله نعم النوب قال الجوهري النتاج مصدر نتجت الناقة
بالضم تنتج نتاجا وقد نتجها اهلها وانتجت الفرس اذا دان نتاجها وقال في الاساس نتجت
الناقة هي ناتج وانتجت هي منتجة اذا وضعت وقد نتجت اذا حملت وهي مثل
نفست المرأة هي نفوس اذا ولدت وزاد الهروي عن ابن عباس فيما اخرجه ابن حاتم
وصحح جمعه قال هذا دين صالح وفي رواية الحسن البصري فيما اخرجه ابو الشيخ وقال
نعم الدين هذا وفي رواية جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير عند ابن ابي حاتم قالوا
ان دين هذا صالح حسن وان لم تلد امراته ولم تنتج خيله نعم النتاج الاول بضم النون الثانية

قوله بالنصب قال في القاموس
بغيبة ابيه نعما وبغى
وبغية بضمهن وبغية
بالكسر طلبته انتهى

وسقط هذا الباب الى قوله

قوله الى قوله

وهو غير يحيى بن
بكير المصري وقد
يلتبسان قال في الفتح
لكنهما يفترقان من اربعة
اوجه احدها النسبة
الثاني ابو هذا ابنه اداة
اللبنة بخلاف المصري
الثالث ولا يخرج غالبا
ان يكون احد الحري وابا بكر
والد الكرماني والرابع المصري
شيخ البخاري والكرماني شيخ شيخه
شيخ المصنف انتهى

بينهما نون ساكنة بني لملابسة فاعله قال هذا دين سوء بفتح السين المهملة والجزء على الاضافة
وفي رواية الكشميهني وان اصابه وجع المدينة وكانت امرأته جاريته وتأخرت عنه
الصدقة اتاه ان بطأن فقال والله ما اصبت على دينك هذا الا شرا وذلك الفتنة
وقال عبد الرحمن بن زيد ان اسلم هو الموافق لما ظهر من حاله لدنياه اقام على العبادة وان
فسدت عليه دنياه انقلب ولا يقيم على العبادة واستشكل بعلي هذا قوله انقلب
لان الفاروق في الحقيقة لم يعلم حتى ينقلب واجيب بانه اظهر لبسانة ما كان اظهر من فساد
يدم الدين عند الناس وكان من قبل يحمده وذلك انقلاب على الحقيقة
وهذا الحديث سبق افراده هذا باب بالتنوين وسقط لابي ذر قوله
الخاص هذان خصمان اختصموا في ربهم اي في دين ربهم والخصم في الاصل مصدر
يوصف به ويذكر غالبا لكونه بمعنى الفاعل او المفاعل ويجوز ان يثنى ويجمع وبه
جاء هذه الاية ولما كان كل خصم في قتال طائفة قال اختصموا باعتبار معناه
طائفتان من المؤمنين اقتتلوا والجمع مراعاة للمعنى وقال في الكشاف والخصم صفة
وصف بها الفوج او الفريق فكانه قيل هذان فوجان او فريقان يختصمان
وقوله هذان للفظ واختصموا للمعنى قال في الدر ان على طريق الاستعمال الجاري لتغلب
حقيقته في كلامه وظاهر لتعويجهم بان رجل خصم مثل رجل حمد ويه قال
حجاج بن منهال الامام في العلم ولد بالبصرة قال شاهين بضم الهاء وفتح النون المخففة
مصغر ابن بشير بمعجمة فتحتية ثقيلة فراء قال اخونا ابو هاشم كذا لهم وسكون الجيم
وتشديد الميم الواسطي عن ابي مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي
الحق لاحق السدوسي عن قيس بن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة
البصري عن ابي ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه كان يفتي فيها والمراد بفتيا
حلف اللغو فيما يبدو لقوله فيها وهو الصواب ورواية الكشميهني فيما يحلف
بالحلف اي المراد القسم الذي هو الحلف إن هذه الاية نزلت في خصمان اختصموا
في ربهم في حمزة بن عبد المطلب وصاحبيه وفي صاحبيه عتبة بن ربيعة بن عبد
شمس وشيبة اخيه والوليد بن عتبة المذكور وهم الفريق الاخر يوم برزوا
في يوم بدر وهم كلهم من قريش ثلاثة منهم مسلمون وهم من بني عبد المطلب وباقيهم مشركون وهم
اثنان من بني هاشم والثالث وهو عبيدة من بني عبد المطلب وباقيهم من بني عبد شمس بن عبد مناف وتفصيل مبارزتهم على الشهور ان حمزة لعتبة وعبيدة
لشيبة وعليا للوليد وقيل ان عبيدة للوليد وعليا لشيبة والسند بذلك كالجمع مما قبله
الا ان ذاك انسب وقتل كل من الثلثة من برز له من الكفار الا عبيدة فانه اختلف
مع من بارزه بضربتين فوقعت الضربة في ركبة عبيدة ومال حمزة وعلي اليه فاعانا
على قتله واستشهد عبيدة من تلك الضربة بالصفراء عند رجوعهم رواه اي الحديث
الباب هذا باسناده ومتنه سفيان الثوري مما وصله المؤلف في المغازي عن ابي هاشم
بضم الهاء الذكور هنا عن ابي مجلز عن قيس بن عباد عن ابي ذر بلفظ نزلت هذه الاية

اختصموا

ابن ربيعة واخو عتبة

سقط من قلم الناظر ولعله عتبة

ذ ا

ان

ناوأه مناوأة وناواة عاداه بيده او لسانه او قاتله وفعل كل ذلك

قوله فاقبل عليه بالكلام بالنا والجيم قال الفاسي الفتح الظاهر والغوز كالفلاح

الحزي الغوي

في بيعها والوجه في اقامته علينا بذلك انه حملها ومنعها الارزاق ما دامت الدنيا
وحملها لقبض الملائكة ولانها موضع الثواب ومكان ارسال الانبياء ونزول الوحي عليها
سابقون في قوله تعالى اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون اي **سبقت**
لهم السعادة قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة وغيره
وراجع الى الخيرات لتقلبها في القبض والدفع قيل معنى الى هنا سلفت له والبه بعض
اي ويعضد سابقون تقديره سابقون الناس الى بلوغها وقيل اللام للتعليل
فيما وصله ابن ابي حاتم اي **خائفين** ان لا يقبل منهم ما امروا من الصدقات
وهذا ثابت الاولى عن المتعلق **قال** وقال ابن عباس فيما وصله
عند الحاكم انها اسم فعل اي **هيهات هيهات** اي **بعد بعد** قال في الصباح المروي
لكونها احد ما جاء ان مد لوله ونوع الصعد في الزمن الماضي والمعنى بعد ذلك
لفعل دال على بعد بنفسه من حيث انه يقتضي بالزمان الماضي و هو بعد كوضع سائر الاسماء لمدلولاتها
ثم بني وضره الزجاج في ظاهر عبارته بالمصدر فقال البعد البعد او بعد البعد
لكون ضرب المعنى فقط وجمهور القراء على فتح التاء من **تعدون** بفوقيتين فيهما وهي لغة
الحجازيين وانما بنوه لشبهه بالحرف وفيه لغات تزيد على الاربعين وكره للتوكيد
وليست السيلة من التبايع قال جرير فهيهات هيهات العقيق واهله وهيهات
خل بالعقيق نواصله **فاسال العادين** اي **الملائكة** يعني الذين يحفظون اعمال
بني ادم وعدهم علمهم وهذا اقوى مكيه وقيل الملائكة الذين يعدون ايام الدنيا
وقيل المعنى سل من يعرف عدد ذلك فانا ينساه **لا يكون** وللهي وقال ابن عباس فيما
اي **لعادلون** عن الحق السوي **يحلفون عاصين** وفي حديث ابي بعيد الخدري
مرفوعا شوه عاد فقلص شفته العليا وشمر حتى استطل رواه الحاكم **وقال ابن**
اي ابن عباس فيما وصله **عن مسالة الولد والنخلة المسلالة** لانه استل من ابيه وهو قليل
المراد والنخالة لما بينا قال ابن الي الهيثم والنخت وقال الكوفاني ليس الولد بنخيل
للسلالة بل سيد اخبره السلالة وهو نخالة وهو بنا يدل على القلة كما قلناه **والجنة**
في قوله ام يقولون به جنة **والجنون واحد** في المعنى وقيل كانوا يعلمون بالضرورة
انهم ليسوا مجانين عقلا وانهم نظروا ووجوه كيف يمكنه ان يأتي بمثل ما اتى به من الدلائل
الفاطعة والشرائع الكاملة الجامعة **والغثاء** في قوله فجعلناهم غثاء هو **الزبد وما لا ينتفع**
عن الماء وما لا ينتفع به وهو ما عن الوادي يغثو غثوا بالواو وبالياء فيهما
تغثى غثيانا اي جشئت وهو قريب من معناه ولكنه من مادة الياء **تخارون** اي
ترفعون اصواتكم بالاستغاثة والصحيح **كما تخار البقرة** لشدة ما نالهم **على اعقابكم**
بمعنى **رجع على عقبيه** اي ادبر يعني انهم يدبرون عن سماع الايات **سامرا** نصب على الحال
من فاعل تكفرون او من الضمير في به وتكذبون ماخوذ **من السمر** وهو حديث الليل وهو

وقع عليه مدورين
والاول مدورون

تابع

وعباد الزركشي نقل
لابن سلالة لا يسل
من كل نرية وهو فعالة
من السلياق على
التقليل والنخالة
واللالة انتهى

ذكر الزركشي الاشارات
ثلاثة اقوال في عدد آياتها
قال الزركشي كذا
من قوله وهو الصباح
قال الزركشي اضعاف
من بين السحاب
مغلطاي كذا بخطه
ابن ناصر بضم الميم وفتح
الغين وسكون اللام
وبخطه الحافظ ابن حجر
مغلطاي بفتح الميم وسكون
الغين وفتح اللام

عباد الصباح قال
الشامي سورة النور

تابع على المجرمين من القرن يخلفون اليه يتحدثون مستانسين به قال كان لهم
بين المغرب الى العشاء انيس ولم يسمر بمكة سامر وقال الراغب السامر الليل المظلم
ونجيره نجركم طفلا **تهجرون** اي فتكيف **تهجرون من السحر** حتى يخيل لكم الحق باطلا
مع ظهور الامر ونظاهر الادلة وثبت من قوله تجارون الى هنا في رواية السفي وسقط
لغيره كما نبه عليه في الفتح **سورة النور** مدنية وهي ثمانون او اربع وستون اية
مقدمة على السورة **من خلاله** في قوله تعالى فترى الودق يخرج من خلاله اي فترى
المطر يخرج **من بين اضعاف السحاب** وخلال مفرد كحجاب او جمع كجبال الجبل
برده وهو الثلج قال ابن قتيبة والبرد الثلج وجمع كجبال او جمع كجبل
راهر والسنا بالمد الرفعة والمعنى هنا يكاد نور البرق يذهب بالابصار
من شدة ضوئه والبرق الذي معه كذلك للبد وان يكون نارا عظيمة خالصة
والنار فيها البرد والبرد فظهوره تبعض ظهور الضد وذلك لا يمكن الا بقدرة
قادر يحيل ما بينهما **ويسقط** لغة في قوله وهو **اذ تلقونه** في قوله تعالى وان يكن لهم الحق ياتوا اليه
مذعنين قال **المخذي** بالخاء والذال المعجمتين اسم فاعل من اخذى اي خضع
لعلمهم بانه عالم لهم اي يعتقد بربه اذ كان لهم الحكم لا لعلمهم باتوا اليه مستقادين
لشدة يدفعها **واشتاتا وشتى** بتشديد التاء **واشتات** بتخفيفها **وشتات**
واشتاتا وجميعا حال من فاعل تاكلوا واشتاتا عطف عليه والاكثرون على ان الاية نزلت
في بني ليث بن عمرو حي من كنانة كانوا يتحرجون ان ياكل الرجل وحده فربما كان يجد ضيفا ياكل معه فان لم يجد من يواكله لم ياكل شيا وربما قعد الرجل والطعام
بين يديه من الصباح الى الرواح فنزلت هذه الاية فرخص لهم في ان ياكلوا كيف شاؤا
جميعا مجتمعين او اشتاتا متفرقين **وقال ابن عباس** رضي الله عنهما وصله البزار من طريق
علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى **سورة انزلناها اي بينا ها** قال الزركشي تبعا للكافي
عياض كذا في النسخ والصواب انزلناها وفرضناها كما بينا ها فسيناها بتشديد وفرضناها
للتفسير انزلناها وبدد عليه قوله بعد هذا ويقال في فرضناها انزلناها قوله ابن مخلدة
فانه يدل على انه تقدم له تفسير اخر انتهى وتعقب الزركشي صاحب المصابيح فقال
يا عجبا لهذا الرجل وتعويله لان عباس ما لم يقله فالبخاري نقل عن ابن عباس تفسير
انزلناها بينا ها والقول بمثل صحيح ذكره الحافظ مغلطاي من طريق ابن المنذر
مسنده الى ابن عباس فاهذا الاعتراف البارد انتهى وقد روى الطبري
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله وفرضناها يقول بينا ها قال في الفتح
وهو يؤيد قول عياض **وقال ابن جبير** اي ابن عباس **سمي القرآن لجماعة السور**
بضم الجيم والعين وتا التانيث والسور مجرور بالاضافة ويجوز كسر الجيم والعين
وها الضم والسور نصب مفعول لجماعة **وسميت السورة لانها** منزلة بعد منزلة
مقطوعة عن الاخرى والجمع سور بفتح الواو وقال الرابعي سور المحاجر لانفرادها

الله
بالسور وفيها لغتان الهمز وتركه فتركه هنا للتوبة من منازل الارتفاع ومن ثم سمي سور
المدينة لارتفاعه على ما يحويه ومنه قول النابغة الم تر ان الله اعطاك سورة ترى كل ملك
دونها يتذبذب بعني بقوله من منازل الشرف التي قصرت عنها منازل الملوك
فجعلت السورة لارتفاعها ومحلها قدرها وبالجملة القطعة التي فصلت من القرآن
عما سواها وانفصلت منه لان سورة كالشيء التي بقيته بعد ما وخذ منه فلما قرب بعضها
الى بعض سمي مجموعها قرآنا قال ابو عبيدة سمي القرآن لانه يجمع السور ويضمها وقال
سعد بن عياض الثمالي بسكون العين الثمالي بضم المثلثة وتخفيف الميم نسبة الى ثمالة
قبيلة من الازد الكوفي التابعي مات سنة ثمانين من طريقه المشكاة هي
الكوة بغير الكاف وفتحها وتشديد الواو وهي الطاقة الغير النافذة بلسان الحبشة
ثم عربت وقال مجاهد هي القنديل وقيل هي الابهرة في وسط القنديل وقوله تعالى
ان علينا جمعه وقرآنه اي تاليف بعضه الى بعض فاذا قرأناه فاتبع قرآنه اي
فاذا جمعناه والفناه فاتبع قرآنه اي ما جمع فيه فاعمل بما امرك الله فيه وانته
عما نهاك الله فيه وسقطت الجلالة لدلالة ما بقي عليها وفي الاولى بالكل وينقال ليس شعره
قرآن اي تاليف وسمي القرآن بالتنصيب لانه يقرن فيه بين الحق والباطل ويقال
المرأة ما قرأت سلا قط بفتح العين المهملة سنور انثى عنز ضخم وهي الخلبة الرقيقة
التي يكون فيها الولد اي لم يجمع في بطنها ولدا والحامل ان القرآن مخففة من
قرأ بمعنى جمع لان قرء الحبلى تلا وقال فرضناها بتشديد الراء والمعنى فرضنا فيها
اي انزلنا فيها فرائض مختلفة والتشديد لتكثير المفروض وقيل للمبالغة في الايجاب
ومن قرأ فرضناها بالتخفيف وهي قراءة غير ابي عمرو واحد كثير يقول المعنى فرضنا عليكم اي فرضنا
في الوجود وتحصيل الحاصل محال فوجب ان يكون المراد فرضنا ما بين فيها من الاحكام
قال ولقائل ان يقول ان هذا ايضا يقتضي ان يكون المراد فرضنا ما بين فيها من الاحكام
اي لم يبد رواية ليكون الدال المعروف من غيرها لما بهم اي لاجل ما بهم من الصغر
وقال الفراء والزجاج لم يبلغوا ان يجتمع اثنان منهم على شهادة واحدة الشهوة
والطفل يطلق على الانثى والجمع وكذا اوصف بالجمع اولا فقصد به الجنس وهو معنى قوله الجمع
وقال الشعبي بفتح الجيم وصله البخاري اولي الاربة هو من لا يبغي له ارب بكسر
الهمزة اي حاجة النساء وهم الشيوخ الهرم والممسوحون وقال ابن حبيب المنوة وقال ابو عبيد
المغفل الذي لا يتهم به وقال مجاهد الخصي الذي لا مؤنة له وقال مجاهد فيما وصله
هو الذي لا يهتم لا تنطلق ولا يخاف على النساء لبلهه وقال طاوس فيما وصله عبد الرزاق عنه
عن ابيه هو الاحمق الذي لا حاجة له في النساء وقيل هو الذي لا تشتهيه المرأة وشعر فرجه
وقال الشعبي الهه للنساء وسقط من فرع اليونينية لضعف الاصول باب قوله
غير اولي الاربة من الرجال والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فشهادة
احدهم اربع شهادات بالله بنصب اربع على المصدر وجر الجلالة بالواو المجرورة
والكسائي يرفعها خبر المبتدأ وهو قوله فشهادة انه لمن الصادقين فيما رماه به من الزنا
قال ابن كثير وهذه الآية فيها فرج للازواج وزيادة فتخرج اذا قذف احدهم زوجته

وعسر عليه اقامة البينة وثبت التوبة لابي ذر وقال بعد قوله شهداء الا نفسهم
بايمانها وبه قال ثنا اسحاق بن يوسف الغزالي وهو من مشايخ المؤلف روى عنه هنا بالواسطة قال ثنا الاوزاعي
عبد الرحمن بن عمرو قال حدثني بالافراد الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سهل بن سعد
الساعدي الانصاري رضي الله عنه ان عويمرا بضم العين المهملة وفتح الواو وتصغير ما مر عن الحارث بن
زيد بن الجد بن العجلان وفي رواية الثقفي بن مالك عويمر بن اشقر وكذا اخرجه ابو داود
وابو عوانة وفي الاستيعاب عويمر بن ابيض قال الحافظ ابن حجر ولعل ابا كان يلقب اشقر
او ابيض وفي الصحابة عويمر بن اشقر اخرج له ابن ماجه او عاصم بن عدي
العجلاني وكان سيد بني العجلان بفتح العين وسكون الجيم وهو ابن عم والد عويمر لابي ذر
بني العجلان فقال له كيف تقولون في رجل وجد مع امرأته رجلا اقتله بفتح الاستفهام
الاستخباري اي اتقتل الرجل فتقتلونه قصاصا لقوله تعالى النفس بالنفس وفي قصة العجلاني
من حديث ابن عباس المروي في مسلم فقال ارايت ان وجد مع امرأته رجلا ان تكلم به تكلم بامر عظيم وان سكت
سكت على مثل ذلك وفي حديث ابي سعود عنده ايضا ان تكلم جلد ثمانين وان قتل قتلتموه
وان سكت سكت على غيظ وفي رواية عن ابن عباس لما نزل والذين يرمون المحصنات الاية قال
عاصم لئن وجدت ان دخل رجل منا بينه فرأى رجلا على بطن امرأته فان اخبر بما يعظم عليه جلد
بذلك ففضحني الرجل حاجة وذهب وان قتل به وان قال وجدت فلانا معها
ضرب وان سكت سكت على غيظ ام كيف يصنع ام تحتمل ان تكون متصلة بمعنى اذا رأى
الرجل هذا المنكر الشنيع والامر الفظيع وثارت عليه الحمية اتقتله وتقتلونه ام يصبر
على ذلك الشان والعار ويحتمل ان تكون منقطعة فسأل اولا عن القتل ثم القصاص ثم اضرب
عنه الى هو الان ام المنقطعة متضمنة لبل والهمزة قبل تضرب بالكلام السابق والهمزة
تستانف كلاما اخر المعنى كيف يصنع ايصبر على العار او يجد ثالثا له امر اخر فلما قال سل لي
يا عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فاتى عاصم النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
حذف المقول لدلالة السابق عليه اي كيف تقول في رجل وجد مع امرأته رجلا ايقتله فتقتلونه
ام كيف يصنع فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسايل المذكورة لما فيها من الشناعة
والاشاعة على المسلمين والمسلمات وتسليط العدو في الدين بالخوض في اعراضهم وزاد
في اللعان والطلاق من طريق مالك عن ابن شهاب وعابها حتى كبر على عاصم ما سمع من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما رجع عاصم الى اهله جاءه عويمر فقال يا عاصم ماذا قال لك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال عاصم لم تاتني بخير قد كره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسايل وعابها
قال عويمر والله لا انتهي حتى اسال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن ذلك فجاء عويمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله رجل وجد مع امرأته
رجلا ايقتله فتقتلونه ام كيف يصنع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل الله
القرآن فيك وفي صاحبتك هي زوجته خولة بنت قيس فيما ذكره مقاتل وذكر ابن الكلبي انها
بنت عاصم المذكور واسمها خولة والمشهور انها بنت قيس واخرج ابن مردويه من طريق ابي
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ان عاصم بن عدي لما نزلت والذين يرمون المحصنات قال يا رسول الله
ابتلي احدنا اربعة شهد افيقتل به في بيت اخيه وفي سنده ضعف واخرج ابو حاتم في
التفسير عن مقاتل بن حيان قال العلماء عاصم عن ذلك ابتلي به في اهل بيته فاتاه

قوله كل ملك بفتح
اللام وسكون اللام
كما ضبطه بالقلم في
الصحاح

قوله الى ثمالة
قبيلة واسمه عوف
ابن اسلم بن الحجن بن
كعب بن الحارث قال ابن
الجوزي كان يسقيهم

الذي في الفرع الذي
اي يغوثه بفتح الباء
وكسر الراء مخففة
اسم وسابق
والثمالة
الرغوة فصحى باب
بذلك اتهمني
ترغيب
الخ ووزق
تشديد الراء
بقال في الاجسام
والتخفيف في المعاني

ك المفعل

كما مله ع

وحنص ع

بفتح الجيم وتشديد الدال ع

قوله يليه اشقر او ابيض
كذا بأو في نسخة الشارح
وفي نسخة الفتح
لتبكين بكل وبحارج
الاصابة ولعل احد الجدين
كان يلقب ابيض
فاطلق عليه الراوي
اشقر انتهى

ع

غير

وليس كذلك فان قوله لا سبيل لك عليها لم يقع في حديث ابن عمر عند مسلم فقوله اعلم ان احدكما كاذب لا سبيل لك عليها وقال الخطابي لفظ فطلقها يدل على وقوع الفرقة باللعان وليلاك كما صارت في حكم المطلقات واجمعوا على انها ليست في حكمهن فلا يكون له مراجعتها ان كان الطلاق رجعيا ولا يحل له ان يمسكها ان كان بائنا واما اللعان فرقة فسخ **فكانت** اي الفرقة بينهما **سنة لن كان بعد هما** اي الملاعنين فلا يجتمعان بعد الملاعنة وقال ابن عبد البر ابدي له بعض اصحابنا فايدة وهو ان لا يجتمع ملعونان مع غير ملعونين لان احدهما ملعون في الجملة بخلاف ما اذا زنت وحدت المرأة غير الملاعن فانه لا يتحقق وعورض بانه لو كان كذلك لاشتمل عليهما معا الذم والرجم لانه يتحقق ان احدهما ملعون ويمكن ان يجاب بان في هذه الصورة افتراقا في الجملة وفي رواية الباب الآتي من طريق فليح عن الزهري فكانت سنة ان يفرق بين المتلاعنين وكانت حاملا فانكر حملها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **ان ترماها فانجاءت به** اي بالولد لدلالة السياق **اصيهم** بضم الهمزة وسكون الصاد وفتح الحاء المعجمة اخره هاء تصغير **بحمي** بالحاء المهملة والجيم اي شديد السواد الحدقة **عضم الاليتين** بفتح الهمزة اي العجز **خدلج الساقين** بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة واللام الشديدة اخره جيم اي عظيمهما **فلا احسب عويمرا الا قد صدق عليها وان جاءت به اجيلم** بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة وسكون الجيم بعدها راء تصغير احمر وهو الاسود قال صاحب التنقيح ان الصواب في الحديث اجيلم وهو الابيض تعقبه في المصابيح فقال لعدم العرف كما في التنقيح هو الصواب وعادة العرب ان العين الصواب هو عين الخطا **كانه وحرة** بفتح الواو والحاء المهملة والراء وبه تزاى على لون الحمام واللحم فتفسده وهي من انواع الوزغ وشبهه بها لحمرتها وقصرها **فلا احسب عويمرا الا قد كذب عليها فجاءت به على النعت الذي نعت رسول الله** ولفظ ابي داود الذي نعت به رسول الله **صلى الله عليه وسلم من تصديق عويمر** وفي باب اللعان في طريق فليح عن الزهري عن سهل بن سعد الساعدي **فكان** اي الولد **بعد يلحق بامه** فاعتبر الشبه من يلحكم به لاجل ما هو اغلب من الشبه وهو الغالب كما فصل في ولينة زعمه وما يحكم بالشبه وهو حكم القافة اذا اختلفوا كبينتين وجاء آتي ظهر وهذا الحديث اخرجه ايضا في الطلاق والتفسير والاعتصام والاحكام والمحاربين والتفسير ايضا ومسلم في اللعان وابو داود في الطلاق وكذا النسائي وابن ماجة **هذا باب** بالتنوين في قوله تعالى **والخامسة** اي والشهادة الخامسة **ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين** فيما رماني به من الزنا وهذا لعان الرجل وحكمه سقوط الحد وحصول الفرقة بينهما بنفسه فرقة فسخ في هذا هو المروي عن علي عليه السلام وبه قال الهادوية وغيرهم من الائمة الثلاثة لا يجتمعان ابدا وعند ابي حنيفة رحمه الله بتفريق الحاكم فرقة طلاق وفي الولد ان نفاه فيه وسقط الحد عن الاب او عنها فان لم يكذب نفسه ولا نفاه لحقه ولا حد عليه ولا عليها ولا لعان **سليمان بن داود العتكي ابو الربيع** الزهراني المقري البصري قال **ثنا فليح** بضم الفاء وفتح اللام اخره حاء مهملة صغر ابن سليمان الخزاعي وفليح لقبه واسم عبد الملك **عن الزهري** محمد بن مسلم **عن سهل بن سعد** الساعدي رضي الله عنه **ان رجلا** هو عويمر العجلاني **اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت رجلا** اي اخبرني عن حكم رجل **راى مع امراته رجلا** استعمل الكلية ونفى عنه خاصة وانه كان وحده عند الرؤية **ايقتله** لاجل ما وقع منها لا يقدر على الصبر عليه عاديا من الغيرة التي طبع عليها البشر **فتقتلونه** قصاصا **ام كيف يفعل** اي ام يصبر على

قال في الشرح وبين غير الغالب افعل نحو احيمر وافضل من المصغر فانه لا يقرن الموسمية وزن الفعل فانه يجيء وزن ابيطر قاله المرادي نقلا للتاج انتهى

ابن عمه تحته ابنة عمه رماها بان ثمة المرأة والزوج والخليل ثلاثتهم بنو عم وعند ابن داود به من مرسل ابي ليلى ان الرجل الذي رمى عويمر امرأته به هو شريك بن سحماء وهو يشهد لصحة هذه الرواية لانه ابن عم عويمر لان شريك بن عبدة بن مغيث بن الجد ابن العجلان وفي مرسل مقاتل بن حيان عند ابن ابي حاتم فقال الزوج بالا ان عم اقسم بالله لقد رايت شريك بن سحماء على بطنها وانها لحبلى وما قربتها منذ اربعة اشهر وفي حديث عبد الله بن ابي جعفر عند الدارقطني لاعن بين عويمر العجلاني وامرأته فاخرجها الذي في بطنها وقال هو لان سحما واذا احاط الخبر من طرق متعددة فان بعضها يعضد بعضا وظاهر السياق يقتضي انه كان تقدم من عويمر اشارة الى خصوص ما وقع له مع امرأته والظاهر ان في هذا السياق اختصارا وبوضحه ما في حديث ابن عمر في قصة العجلانيين بعد قوله ان تكلم تكلم بامر عظيم وان سكت سكت على مثل ذلك فمكث عنه النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان بعد ذلك اتاه فقال ان الذي سالتك عنه قد ابتليت به فدل على انهما تلاعنا بعد ان انصرف بعد عاد **فامرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم باللعنة** بضم اللام قال في المغرب لعنه يلعنه لعنا ولا لعنه لعانا وتلاعنوا لعن بعضهم بعضا وهو لغة الطرد والابعاد وشرعا كلمات معلومة جعلت حجة للمضطر الى قذف من لطخ فراشه والحق العاره اما الى نفي ولد قال النووي انما سمي لعانا لان كلا من الزوجين يبعد عن صاحبه **كما سمى الله في كتابه** في هذه الآية ان بتولد الزوج اربع مرات الشهد بالله اني لمن الصادقين فيما رميته به هذه من الزنا والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فيما رماها به من الزنا وشبه البهما في الجمود وعدم رجاء التوبة ويابى بدل صابر العايب بمهملة وموحدة بالتكلم بقول لعنة الله علي ان كنت الخ وان كان ولد بنفيه ذكره في الكلمات التي يحتفى عنه بقول ان الولد الذي ولدته او هذا الولد من زنا ليس مني **فلا عنها** اي لاعن زوجته حوله بعد ان قذفها وانت محمد النبي صلى الله عليه وسلم وسالها فانكرت واقرت في السنة الاخيرة من نهاره صلى الله عليه وسلم وجزم الطبري وابو حاتم وابن حبان بانها في شعبان سنة عشر لا سنة تسع وفي حديث ابن عمر عند مسلم انها كانت ببلة جمعة **ثم قال عويمر يا رسول الله ان حبستها فقد ظلمتها** زاد في باب من اجاز طلاق الثلاث من طريق مالك عن ابن شهاب ثلاثا وعمل به من قال لا تقع الفرقة بين المتلاعنين الا بايقاع الزوج وهو قول عثمان البتي واحمد بان الفرقة لم تذكر في القرآن وان ظاهر اللعان ان الزوج هو الذي يحلف ابتداء وقال ان الكلبي وسحنون من المالكية تقع بعد فراغ الزوج من اللعان لان التعان المرأة انما شرع لدفع الحد عنها بخلاف الرجل فانه يريد بعلمه ذلك في حقه نفي النسب ويحلف الولد وزوال الفراش وقال مالك بعد فراغ المرأة وتظهر فايدة الخلاف في التوارث لو مات احدهما بعد فراغ الرجل وقبلها اذا علق طلاق امرأته بمرأة اخرى ثم لاعن الاخرى وقال ابو حنيفة لا تقع حتى يوقعها الحاكم لظاهر ما وقع في احاديث اللعان ويكون فرقة طلاق وعن احمد رواية بانها فسخ وقول النووي في شرح مسلم كذبت عليها يا رسول الله ان امسكتها هو كلام مستقل وقوله فطلقها اي ثم عقب ذلك طلاقها وذلك لانه ظن ان اللعان لا يحرمها عليه فاراد تحريمها بالطلاق فقال هي طالق ثلاثا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا سبيل لك عليها اي لا ملك لك فلا يتبع طلاق تعقبه في النبح بانه يوهم ان قوله لا سبيل لك عليها وقع منه صلى الله عليه وسلم عقب قول الملاعن هي طالق ثلاثا وانه موجود ذلك في حديث سهل بن سعد الذي نحن

وليس

الحكم فصواب العبارة ان يقال واتفقوا على ان الموجب به شريك بن سحماء وهذا الحد ش قوله
ب اذا ادعى او قذف قوله ان يلتمس البينة من كتاب الشهادات باب
قوله عز وجل والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فيما رماها به
وخصها بالغضب لان الغالب ان الرجل لا يحلف فيضيفه الى اهله وربما بالزنا الا وهو
صادق معه ورد وهي تعلم صدقه فيما رماها به فلذا كانت الخامسة في حقها ان غضب الله
عليها والمغضوب عليه هو الذي يعلم صدقه فيما رماها به وسقط باب قوله لابن ردبه قال
ابو عبد الله محمد بن كثير بن محمد بن يحيى بضم المهملة وفتح القاف وتشديد الدال المفتوحة الهلالي الواسطي
قال ثنا وهيب وحدثني بالافراد على القاسم بن يحيى عن عبيد الله بفتح العين مصغرا ابن عمر
ان رجلا من بني عجلان يقال له عويمر بن الحارث بن الجد العجلاني بضم العين وسكون الجيم
ماقع قوله ان رجلا من بني عجلان يقال له عويمر بن الحارث بن الجد العجلاني وهو ابو عويمر
في رواية رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عاصم كما قال الله
والد بن ليرون ازواجهم الى قوله والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين ثم قضى صلى الله عليه
قوله بالولد للمراة واستدل به على ضم وعجة اللعان لنفي الولد بمجرد اللعان ولم يتعرض الرجل لذلك
في اللعان بل نظر له واستحقه لخفة ولما يلزم من ثبوت زنا المراة ثم رجع عنها الحد بالتعانها وقال الشافعي ان نفي الولد في اللعان انتفى وان لم يتعرض له فله
ان يعيد اللعان لانتفايه ولا عادة على المراة وان الملاعنة الرفع الى الحاكم فاخرج نفي عنه رجعي ولد
على ان له ان ينفيه وعليه اللام من الملاعنة ان يمكن ولا يجوز ان يكون الحمل الذي
ولا يحسن حمله حاكم وحمله الجمهور على ان المراد الاقتضاء والخبر عن حكم الشرع به ليدل قوله في الرواية
الاخرى لا سبيل لك عليها وقوله تشديد الراء بقال في الاجسام وبالتخفيف في المعاني وفيه
الحد على ان اللعان فسخ وليس بطلاق وبه قال ابو حنيفة وقوله هنا ان ثبت على الملاعنة
ان الله قد حل وابا لك في رواية عند مسلم جاءت من الغد وهي رواية سلم
الوتين بوزن عيد اسم ابي قبيلة كان من حلفاء الانصار ظاهر بن رفاعة وحسان بن
وسلم قول ابو ثابت وحمنة بنت جحش وساعدهم على ذلك لا تحسبوه شرا لكم
الفصل للذا فك والخطاب
لكم ابو ثابت وحمنة والذي تولى كبره يعني عبد الله بن ابي ابن سلول وقوله
ما اكتسب من الاثم اي لكل منهم جزاء ما اكتسبه في القذف وفيه
ماله في الاخرة والذي تولى كبره مختصا به والذي تولى كبره معظمه بالشناعة
له عذاب عظيم في الاخرة او في الدنيا بجلد او وعيد ان تاب وقيل هو ابو بكر
بالنفاق وحسان اعمى اشل اليدين ومسطح بكسر الطاء وفتح السين وتشديد الطاء المهملتين
ابو عبيد ماي كذاب وقيل هو رباح مملوك من الكذب والاثم او سمي افكا لكونه معرضا عن الحق
قوله افك الذي اذا قبله على وجهه وبه قال ثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال ثنا سفيان الثوري
عن هشام هو ابن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله تعالى عنها
قوله والذي تولى كبره قالت هو عبد الله بن ابي ابن سلول بضم اللام على انه
صفة لعبد الله لا لابي وسلول بضم السين وفتح اللام وقد تضم وهي امه والمراد من اضافة الكبر
اليه انه كان مبتدئا به وقيل لشدة رغبته في اشاعة تلك الفاحشة هذا باب
قوله عز وجل لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات
بانفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين بانفسهم اي بالذين منهم من المؤمنين والمؤمنات كقوله

ولا

الى قوله افك كاذب يوصف به

اي ركيكة قيل هو الاولى

اي هم

رضي الله عنها

ابن عمر عند الطبراني وابنه مردويه فلما رأى ظن انى رجل فقال يا أمّ رومان قومى
فقد سار الناس وفى مرسل سعيد بن جبير عند ابن ابى حاتم فاسترجع وترك
عند بعيره وقال ملشانك يا ام المومنين تحدثنه باسم القلادة فوطئ على يدها
بالتثنية اى يدى الناقة ليكون اسهل لركوبها ولابى ذر على يدها فركبتها
فانطلق حال كونه يقود بى الراحلة وفى مرسل مقاتل الى حيان بالمهملة والتحتية
عند الحاكم فى الاكليل انه ركب معه مردف لها وماثمّ المعيج هو الصحيح
حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا حال كونهم موغرين بضم الميم وكسر المعجمة
والراء المهملة اى نازلين فى وقت الوغرة بفتح الواو وسكون الغين المعجمة
شدة الحر وقت كون الشمس فى كبد السماء فى نحر الظهيرة بالحاء المهملة والظهيرة
بفتح المعجمة وكسر الحاء حيث تبلغ الشمس منتهاها من الارتفاع كما قاله وصلت الى
النحر وهو اعلى الصدر وهو تاكيد لقوله موغرين فهلك بسبب الافك من
هلك اى فى شانى وفى رواية ابى اويس عند الطبراني فمحا لك قال فمن وفيه
اهل الافك ما قالوا وكان الذى تولى الافك راسه المنافقين عبد الله
بالنصب خبر كان ابن ابى بالتنوين ابن سلول بنصب ابن صفة لعبد الله
وسلول بفتح السين غير منصرف للعلمية والتانيث فقدمنا المدينة
فاشتكيت اى مرضت حين قدمت شهرا والناس يفيضون بضم اوله
فى قول اصحاب الافك اى لا يشيعونه لا اشعر شيئا من ذلك وفى
رواية ابن اسحق وقد انتهى الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا يذكرون لى شيا من ذلك وهو يريبنى بفتح اوله من الثلاثى
ويقلقنى من الرابعى يقال رابه وارابه اى يشكلنى ويوهمنى فى وجعى
انى لا اعرف منه لطفا رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف بفتح اللام
والطاء المهملة والفاء الاولى ذو اللطف بضم اللام وسكون الطاء اى الرفق
الذى كنت ارى منه حين اشتكى اى امرض انما يدخل على يشتهيد
انما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يقول كيف تيكم بكسر الفوقية
وهى للمونث مثل ذاكم للذكر ولابن اسحاق فكان اذا دخل قال لامى
وهى تمرضنى كيف تيكم وتهمت ام المومنين من ذلك بعض الجفا
منه عليه السلام ولكنها لم تكنه تدرى السبب ثم ينصرف فذاك
الذى يريبنى بفتح اوله وكسر ثانيه ولا اشعر بالشر الذى يقوله
اهل الافك وسقط لفظ الشر لغير ابى ذر حتى خرجت بعد ما نقهت
بفتح النون والقاف ويجوز كسرها اى افقت من مرضى ولم تكمل لى
الصحة فخرجت معها ام مسطح بكسر الميم وسكون السين وفتح الطاء بعدها
حاء مهملات واسمها سلمى قبل المناصع بكسر القاف وفتح الموحدة اى جهة
المناصع بفتح الميم والنون وبعد الالف صاد وعين مهملتان موضع
خارج المدينة وهو متبرزنا بفتح الراء المشددة اى موضع قضاء حاجتنا وكنا
لا نخرج الا ليلا او ذلك قبل ان نتخذ الكنف بضم الكاف والنون مواضع
قضاء الحاجة فنريان منوشتا وامر العرب الاولى بضم الهمزة
وتخفيف الواو ونعت للعرب قد التبرز قبل الغائط وفى رواية فلج فى البرية

التى توجهت له اقبلت الى رحلى فاذا العقد لى بكسر العين من جزع ظفار بضم
وفتح الظاء المعجمة مضاف لظفار وهو الظا المعجمة والفا وبعد الالف راء مكسورة
مدينة باليمن وفى رواية ابى ذر ظفار بالقرية المنونة وتثنى بخلاف
زاد فى رواية وجعلت الى الكان الذى ذهبت اليه عقدى وحسبى انقطع
طلبه واقبل ولقوله فاقبل بالعاطف الواو الرهط الذين كانوا يرحلون لى
ويكوبون الراء وفتح الهاء المخففة اى يبتدرون الرجل على بعيرى سمى
ابا مويهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحملوا هودجى فرحلوه
بعيرى الذى كنت ركبت اى عليه وهم يحسبون انى فيه وكان النساء ذكى خفاف
لم يغشهن اللحم بضم التحتية وكسر الغين المعجمة العلقة بضم العين
اللبن وبالقاف القليل من الطعام ولابى ذر عن الحموى والمستملى بالحاء المهملة اى الساذى
فاكمل بالنون اولة ولام اخره فقط وعزاها فى الفتح الكشميهنى فلم يستنكر القوم
الهودج وفى رواية فلح فى الشهادات بفتح الواو والاول اوضح لان مراد ها
عذرهم فى تحميل هودجها وهى ليست فيه فكانها ثقل وكانت لخفة جسمها
الذين يحملون هودجها لا يرون عندهم بين وجود ها فيه وعدمها حتى بعثوا
جارية حدثة السن لافها اذ ذاك لم تبلغ خمس عشرة سنة اى انها تبلغ
صغيرة السن فيه اشارة الى المبالغة فى خفتها والى بداءة عذرها فى ذلك
الحرص على العقد الذى انقطع واشتغلت بالتماسه من غير ان تعلم اهلها بذلك
لصغر سنها وعدم تجاربها فبعثوا الجمل اى اثاروه وساروا اى وجع يقود ان
فوجدت عقدى بعد ما استمر الجيش استفعل من مر فجئت منازلهم الجمع الذى
نازلين بها وليس بها داع ولا مجيب وفى رواية فلح فجئت جيشهم ولم يكن فيه احد فاممت
المنزل الاولى فى الصرع قال الحافظ بن حجر وهى رواية ابى ذر بها وفى نسخة فاممت بتحتيتها اى نويت
معرفى انى كنت به قبل وظننت انهم سيفقدونى فيرجعون الى فبينما انا
العلم الالف فقدم اياها محقق قبلها هو معلوم عندها وفى نسخة سيفقدونى بفتح القاف والدال
سفقدونى بفتح الفاء والقاف وتشديد الدال المهملة اى يطلبونى فغلبتنى عينى فنمت
فمررت بالمنزل عينى فنمت بسبب شدة الغم اذ من شان الغم وهو وقوع ما يكره غلبة النوم
المجم وهو توقع ما يكره فانه يقتضى الهم
السلمى بضم السين وفتح اللام ثم الذكوانى بفتح الذال المعجمة وبعد الالف كاف ثم واو ثم نون
وابوه معرض بن وراء الجيش فادلج بتشديد الدال المهملة اى سار من اول الليل
وتشديدها من اخره وجيئذ فالذى هنا ينبغى ان يكون بالتشديد لانه كان فى اخر الليل
لكن التخفيف هو الذى رويناه فاصبح عنه منزلى فرأى سواد انسان نائم لابد
هو رجل او امراة فاتانى فعرفنى حين رانى لعلها انكشف وجهها لما قامت وكان رانى
قبل الحجاب فاسترجعت باسترجاعه بقوله انا لله وانا اليه راجعون حين عرفنى خمرت
بالخاء المعجمة والميم المشددة اى غطيت وجهى جلبابى ثوبى الذى كان عليها وهو بكسر الجيم
والباء الموحدة ثوب اسود تلبسه المراة فوق ثيابها والله ما كلمنى كلمة ولا سمعت منه
غير استرجاعه حتى اناخ راحلته فيه بفتح الهمزة والخاء المعجمة اى جعلها تبرك
الناقة ولابى ذر عن الحموى والمستملى جيئ بها فالتفى بتشديد الخاء اناخة الراحلة فلا يطا
ولا بعدها وفى رواية ابن اسحاق انه قال لها ما خلفك وانه قال لها اركبى واستأخر

هذا هو الصواب وتقدم
له فى المقدمة ما يوهم خلاف
هذا

فيه واسكانها على ضبط اللغة بتثليث
الجيم وسكون اللام وفتح
الى الميل ص

اى خارج المدينة بعيدًا عن المنازل فكنا نتأذى بالكنف براحتها ان نتخوّاها عند
بيوتنا فانطلقت انا وام مسطح بكسر الميم وهى ابنة ابى رُهم انيس
ابن عبد مناف بضم الراء وسكون الهاء وفى رواية عند المؤلف فى المغازى
وهى ابنة ابى رُهم بن المطلب بن عبد مناف قال الحافظ ابن حجر وهو
الصواب واسمها بنت مخرمة بن عامر خالة ابى بكر الصديق واسمها ارطاة
فيما ذكره ابو نعيم وابنها مسطح بن اثاثة بضم الهمزة ومثلثتين بينهما
الف من غير نشى بوابن عباد بن المطلب فاقبلت انا وام مسطح قبل اى
جهة بيتى قد ولاى ذرو قد فرغنا من شأننا فعثرت بالفاء والعين والثاء
والراء المفتوحات ام مسطح قد مرطها بكسر الميم كساءها وهو من صوف
او خز وكتان او ازار فقالت تعس مسطح بفتح العين قيده الجوهرى
وكلام ابن الاثير يقتضى ان الاعرف كسرها اى اكبه الله لوجهه او هلك
فقالت عائشة فقلت لها بئسما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا قالت
اى هنتاه بفتح الهاء الاولى وسكون الثانية اى يا هذه اولم تسمعى ما
قال قالت عائشة فقلت وما قال قالت اى عائشة فاخبرتنى ام مسطح
بقول اهل الافك فازددت مرضا على مرضى قالت فلما رجعت الى بيتى
وسقط لغير الى ذر لفظ قالت من قوله قالت فاخبرتنى ومن قوله
قالت فلما رجعت الى بيتى اى واستقرت فيه ودخل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم تعنى اى عائشة سلّم وسقط تعنى سلم لابى ذر
ثم قال كيف تيكم فقلت له عليه السلام ائاذن لى ان آتى ابوىّ
قالت وانا حينئذ اريد ان استيقن الخبر من قبلهما من جهتها قالت
فاذن لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت ابوىّ فقلت لامى ام
رومان يا امتاه لسكوت الهاء ما يتحدث الناس اى به ويتحوّث بفتح
اوله قالت يا بنية هوّنى عليك فوالله لقلّ ما كانت امرأة قطّ وضيئة
بالنصب على الحال ولابى ذر وضيئةٌ بالرفع صفة امرأة واللام فى لقل
للتأكيد اى حسنة جميلة عند رجل يحبها ولها ضرائر وسقطت الواو لابى
ذر الاكثرن بتشديد المثلثة ولابى ذر عن الحموى والمستملى الا اكثرن
نسأ الزمان عليها القول فى نقصها فالاستثناء منقطع او اشارة الى ملوح
من جحشة بنت جحش احتم المؤمنين زينب فان الحامل لها على ذلك
كون عائشة ضرة اختها فالاستثناء متصل ولم تقصد ام رومان بقولها
ولها ضرائر الا اكثرن عليها قصة عائشة بنفسها وانما ذكرت شأن
الضرائر واما ضرائر عائشة وان لم يصد رمنهن شئ فلم يُعدّ
ذلك ممن هو مرماة عمن جحشة فالته عائشة فقلت سبحان الله
تحدث مثل وقوع مثل ذلك فى حقها مع تحققها برآتها ولقد
اولقد تحدث الناس بهذا قالت فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت
لا يرقأ بالقاف والهمزة اى لا ينقطع لى دمع ولا اكتحل بنوم حتى اصبح
ابكى لان الهموم موجبة للسهر وسيلان الدموع فدعا رسول الله صلى
الله عليه وسلم على بن ابى طالب واسامة بن زيد رضى الله عنهما حين

استلبث

استلبث الوحى بالرفع اى طال لبثه او بالنصب اى استبطأ النبى صلى
الله عليه وسلم الوحى ليسلتشيرهما فى فراق اهله تعنى
نفسها فقال فاما اسامة بن زيد فاشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالذى يعلم من براءة اهله مما ذكر وبالذى يعلم لهم فى نفسه من الود
فقال يا رسول الله امسك اهلك ولابى ذر اهلك بالرفع اى هم اهلك
وما ولابى ذر ولا نعلم الا خيرا واما على بن ابى طالب فقال يا رسول الله
لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير بلفظ النكرة على ارادة الجنس
وفعيل يستوى فيه المذكر والمؤنث افرادا وجمعا وقال ذلك لما راى منه
صلى الله عليه وسلم شدة القلق فراى ان مفارقتها يسكن ما عنده بسببها
فاذا تحققت برآتها فيراجعها وان تسأل الجارية بريرة تصدقك
الخبر بالجزم على الجزاء قالت عائشة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بريرة واستشكل قوله الجارية بريرة بانه قضية الافك قبل شراء بريرة وعتقها
لانه كان بعد فتح مكة وهو قبله لان حديث الافك كان فى سنة ست
او اربع وعتق بريرة كان بعد فتح مكة فى السنة التاسعة والعاشرة
لان بريرة لما خيرت واختارت نفسها كان زوجها مغيث يتبعها فى سكك
المدينة يبكى عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس يا عباس الا تعجب
من حب مغيث بريرة والعباس انما سكن المدينة بعد رجوعهم من الطائف
فى اواخر سنة ثمان وفى ذلك رد على ابن القيم حيث قال فتسميتها بريرة
وهم من بعض الرواة فان عائشة انما اشترت بريرة بعد الفتح وطلاقتها
عقيب شرائها وعتقت خيرت فاختارت نفسها فظنه الراوى ان قوله على
وسل الجارية تصدقك اخبار بريرة فقط قال وهذا مع غموض لا يتنبه
له الا الحذاق انتهى وتبعه الزركشى فقال انه لتسمية الجارية بريرة مدرج
منه بعض الرواة والجارية اخرج ولجاب الشيخ تقى الدين السبكى
باجوبة احسنها احتمال انها كانت تخدم عائشة قبل اشتراها وهذا اولى
من دعوى الادراج فى الحديث وتغليط الحفاظ فقال عليه السلام اى بريرة
هل رابك من شئ بريبك بفتح اوله من جنس ما قال الافك قالت بريرة
بجيبة له على الهمزة نافية عنها كل نقص لا والذى بعثك بالحق ان رأيت
بكسر الهمزة اى ما رأيت عليها امرا اغمصه بفتح اوله وسكون المعجمة ولبم
الميم وصاد مهملة صفة لامر اعيب عليها فى جميع احوالها الا انها
جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها لصغر سنها وطراوة جدها
فتأتى الداجن بدال مهملة وبعد الالف جيم وكسرة فنون الشاة التى
تقتنى فى البيت وتعلف وقد تطلق على غيرها مما يالف البيوت من الطير
وغيره فتاكله قال ابن المنير فى الحاشية هذا من الاستثناء البديع الذى
يراد به المبالغة فى نفى العيب كقوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم

فقبلتها عن عجينها اعد لها ما رميت به واقرب الى انه تكون من الحالات
المحصنات المؤمنات وتعقبه البدر الدمامينى فقال ليس فى الحديث ما يدل

على

ای یوتزیہ

تقدم انه يجوز فى الهاء ايضا كرها.

ای ؟

كتبه بخطه الشريف المراد به الشهيد على نفسه الصبور

استثنا بسوى ولا غيرها منه اه وانه وانما فيه انه رأيته منها امرا انكرته عليها
الكثير من المهاجرية الاخرة لكن معنى هذا قريبا من معنى الاستثنا انتهى نعم
قولها في رواية هشام بن عروة فيما بلغني ان شا الله تعالى قريبا في هذا السورة
ما علمت منها الا ما يعلم الصائغ على تبر الذهب الاحمر استثنا صحيح في نفي العيب
عنها وفي رواية عبد الرحمن بن حاطب عند علقمة عند الطبراني فقالت
الجارية الحبشية والله لعائشة اطيب من الذهب ولئن كانت صنعت
ما قال الناس ليخبرنك الله قال فجعل الناس من فقيصها فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر بالذال المعجمة يوسف منه عبد الله
ابن سلول قالت عائشة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
على المنبر يا معشر المسلمين بسكون العين من يعذرني بفتح اوله
وكسر المعجمة اى من يقيم عذري انه كافأته على فتح فعله اومن يبصرني
من رجل يريد ابن ابي قد بلغني اذاه في اهلي حتى قوارير ما علمت على
ولا في ذكر في اهلي الا خيرا ولقد ذكر رجلا صفوان بن المعطل ما علمت
عليه الا خيرا وما كان يدخل على اهلي الا معي فتام سعد بن معاذ الانصاري
واستشكل ذكر سعد بن معاذ هنا بان حديث الافك كان سنة ست في غزوة
المريسيع وسعد مات من الرمية التي رميها بالخندق سنة اربع وجيب
بانه اختلف في المريسيع ففي البخاري عن موسى بن عقبة انها سنة اربع
وكذلك الخندق وقد جزم ابن اسحق بانه المريسيع كانت في شعبان والخندق
في شوال فانه كان في سنة فلا يمتنع انه يشهدها ابن معاذ لكن الصحيح في
النقل عن موسى بن عقبة ان المريسيع سنة خمس فالذي في البخاري محمول
على انه سبق قلم والراجح ايضا ان الخندق ايضا سنة خمس فيصح الجواب
فقال يا رسول الله انا اعذرك منه بفتح الهمزة وكسر المعجمة انه كان
من الاوس قتلتا ضربت عنقه لانه حكمه فيهم نافذا لكونه سيدهم وكان
من اذاه عليه السلام وجب قتله وانه كان من اخواننا من الخزرج امرتنا
ففعلنا امرك قالت عائشة فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج
بعد فراغ ابن معاذ من مقالته وكان قبل ذلك رجلا صالحا كامل السلاح
لم يسبق منه ما يتعلق بالوقوع مع انفة الحمية ولكن احتملته من
مقالة ابن معاذ الحمية اى الغضبة وفي رواية معمر عند مسلم احتملته
بكسر فتحوقية فتحا وصوابها الثوري اى حملته على الحمل فقال لسعد
هو ابن معاذ كذبت لعمر الله بفتح العين اى وبقا الله لا تقتله ولا تقدر
على قتله لانا نهنعك منه ولمر بمرد ابن عبادة الرضي بقول ابن اخي
لكن كان بين الحيين مشاحنة زالت بالاسلام وبقي بعضها بحكم الانفة
فتكلم ابن عبادة بحكم الانفة ونفى ان يحكم فيه ابن معاذ فقام اسيد
ابن حضير بضم الهمزة وفتح السين المهملة وحضير بضم المهملة وفتح
المعجمة مصغرين ولابي ذر ابن الحضير وهو ابن عم سعد ولابي ذر
زيادة ~~ابن~~ ابن معاذ فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه
بالنون ولعمكان من الخزرج اذا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانك

ساقط

قوله اقدر هكذا
بخطه

منافق تجادل عنه المنافقين تفسير لقوله فانك منافق فليس المراد نفاق
الكفر فثارا وربفوقية فمثلثة فحتانية الحيان الاوس والخزرج اى لبعض بعضهم
الى بعض منه الغضب حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
قائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى
سكتوا بالفوقية والواو ولابي ذر وسكت وسكت عليه السلام قالت عائشة
فبكيت بالميم وضم الكاف منا لمكث ولابي ذر عن الكشميهني فبكيت من
البكا يومي ذلك لا يرقا بالهمزة اى لا ينقطع لي دمع ولا اكتحل بنوم قالت فاصبح
ابواي ابو بكر وام رومان عندي وقد بكيت ليلتين ويوما الليلة التي
اخبر لنا فيها امر مسطح بالخبر واليوم الذي خطب فيه عليه السلام الناس والليلة
التي تليه لا اكتحل بنوم ولا يرقا لي دمع يظنان اني واعي انه البكا فالق كبدي
قالت عائشة فبينما بالميم ولابي ذر عن الحموي والمستملي فبينا هما جالسان
ولابي ذر وجالسين عندي وانا ابكي جملة حالية فاستاذنت علي امراة من
الانصار فلم تسم فاذنت لها فجلست تبكي معي فبينا نحن على ذلك فالت عائشة
فبينا بغير ميم نحن على ذلك والكشميهني نحن كذلك اذ دخل علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس عندي منذ
قيل ما قيل قبلها وقد لبث شهرا لا يوحى اليه في شاني اي بشي قالت
فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال اما بعد يا
عائشة فانه قد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة عن مارماها به اهل الافك فانه
كنت بريئة من ذلك فسيبرئك الله بوحي ينزله وان كنت المممت بذنب
اي وقع منك مخالفا لعادتك فاستغفري الله وتوبي اليه منه فانه
العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب الى الله منه تاب الله عليه وسقط
لفظ الجلالة لابي ذر قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته
قلص بالقاف واللام والصاد المهملة المفتوحات انقطع دمعي حتى ما احس منه
قطرة لان الحزن والغضب اذا اختد احدهما فقد الدمع لفرط حرارة المصيبة
فقلت لابي اجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قالت والله
ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي اويس فقال
لا افعل هو رسول الله والوحي يأتيه فقلت لامي اجيبي رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه
وسلم قالت عائشة فقلت ولابي ذر فقلت وانا جارية حديثة السن
لا اقرأ كثيرا من القرآن هذا توطئة لعذرها في عدم استحضارها اسم
يعقوب عليه السلام اني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث
حتى استقر في انفسكم وصدقتم به قبل مرادها من صدق به من اصحاب
الافك وضمنه اليهم من لم يكذبهم تقليبا فلما انه بفتح اللام وكسر الهمزة
قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة لا تصدقوني ولابي ذر
لا تصدقوني بذلك اي لا تقطعون بصدقي ولئن اعترفت لكم بامر
والله يعلم اني منه بريئة لتصدقني فنحي بضم القاف وتشديد النون
والاصل تصدقونني فادغمت النون في الاخرى والله ما اجد لكم

نقص الواو وابي ذر سكت القوم
كذا بخطه
والذي في الفرع الذي عندي سكتوا وكتب على النون
علامة ك وتا شاة
بعزة ذا المعجمة فاقتفى وعلامة
انه رصيف للبيع ذو الرابعين
وكان يشرح اولا على ذلك
ثم ضرب عليه

سقط ثلثي من رمادة الى خطه

وفي رواية فليح في الشهادات لي ولكم مثلا الا قول ابي يوسف وفي رواية
ابي اويس نسيت اسم يعقوب لما بي من البكا واحتراق الجوف اذ قال
فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون قالت ثم تحولت فاضطجعت
على فراشي قالت وانا حينئذ اعلم اني بريئة وان الله يبرئني ببراءتي
فعل مضارع في الفرع وغيره والذي في اليونينية مصحح عليه مبرئي بميم مضمومة
فموحدة مفتوحة فرا مشددة فهمزة مكسورتين فتحتية وكذا هو في الفتح
وعند السفاقسي مبرئني بنون بعد الهمزة المضمومة واستشكله بان نون
الوقاية انما تدخل في الافعال لتسلم من الكسر والاسما تكسر فلا تحتاج اليها قال
الحافظ ابن حجر والذي وقفنا عليه مبرئي بغير نون وعلى تقدير وجود
ما ذكر السفاقسي فقد سمع مثل ذلك في بعض اللغات انتهى في اسم الفعل
نحو دراكني وتراكني وعليكني بمعنى ادركني واتركني والزمني وفي الحرف
نحو انني ولكن بتخفيف النون والله ما كنت اظن ان الله منزل في شاني
وحيا يتلى ولشاني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في بامر
يتلى ولكن بتخفيف النون ولابي ذر عن الكشميهني ولكنني وله عن الحموي
والمستملي ولكني بالادغام كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه
وسلم في النوم رويا يبرئني الله بها قالت فوالله ما رام رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي ما فارق مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت
الذين كانوا حاضرين حينئذ حتى انزل عليه الوحي فاخذه ما كان ياخذه
من البرحاء من العرق من شدة الوحي حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان
من العرق بكسر الميم وسكون المثلثة مرفوعا والجمان بضم الجيم
وتخفيف الميم الدر كجمانة البحري جا بها غواصها من لجة البحر وقال الداودي
هو شي كاللولو يصنع من الفضة والاول هو المعروف وهو في يوم شات
من ثقل القول الذي ينزل عليه بضم اليا وسكون النون وفتح الزاي
وثقل بكسر المثلثة وفتح القاف قالت فلما سري بضم المهملة وكسر
الرا مشددة كشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سري عنه وهو
يضحك سرورا والجملة حالية فكانت ولابي ذر عن الكشميهني فكان اول
لم يضبط اللام من اول في الفرع ولا في اصله كلمة تكلم بها يا عائشة اما
الله عز وجل بتشديد ميم اما فقد براك بالقران مما قاله اهل الافك فيك
فقالت ولابي ذر قالت امي ام رومان قومي اليه صلى الله عليه وسلم لاجل
ما بشرك به قالت عائشة فقلت والله ولابي ذر لا والله لا اقوم اليه والى
الله صلاته وسلامه عليه ولا احمد الا الله عز وجل الذي انزل براءتي وانزل
الله بالواو ولابي ذر فانزل الله عز وجل ان الذين جاوا بالافك عصبة
منكم لا تحسبوه العشر الايات كلها قال ابن حجر اخر العشر والله يعلم
وانتم لا تعلمون انتهى واقول بل هي تسعة ولعله عد قوله لهم عذاب اليم
راس اية وليس كذلك بل تشبه فاصله وليست بفاصلة كما نص عليه غير
واحد من العادين وحينئذ فاخر العشر روف رحيم وفي رواية عطا
الخراساني عن الزهري فانزل الله ان الذين جاوا بالافك الى قوله ان

يغفر

قوله بعد الهمزة كذا صوابه ورد نخطه قبل

قوله اي ما فارق هو تفسير لرام فهو احد معانيه ومصدره الريم بالتحتية بخلاف رام بمعنى طلب فمصدره الروم كما يعلم من الفتح والنهاية

لعله اشارة الى جواز الرفع والنصب

يغفر الله لكم والله غفور رحيم وقول ابن حجر ان عدد الاي الى هذا الموضع
ثلاثة عشر اية فلعل في قولها العشر الايات مجازا بطريق الغاء الكسر بناه
على عد الميم كما مر والصواب انها اثنا عشر اية فتامل هذا التشريف والاكرام
الناشي عن فرط تواضعها واستصغارها لنفسها حيث قالت ولشاني في نفسي
كان احقر من ان يتكلم الله في بوحي الى اخره فهذه صديقة الامة تعلم انها بريئة
مظلومة وان قاذفيها ظالمين لها مفترين عليها ولهذا كان احتقارها
لنفسها وتصغيرها لنفسها فما ظنك بمن صام يوما او يومين او شهرا او شهرين
او قام ليلة او ليلتين فظهر عليه شيا من الاحوال فلوحظ باستحقاق
الكرامات والمكاشفات واجابة الدعوات وانه ممن يتبرك بلقائه ويغتنم
صالح دعائه ويتمسح باثوابه ويقبل ثرى اعتابه فعجب من جهله بنفسه
وغفل عن جرمه واغتر بامهال الله عليه فينبغي للعبد ان يستعيذ بالله
ان يكون عند نفسه عظيما وهو عند الله حقيرا وسقط لا تحسبوه لابي ذر
فلما انزل الله هذا في براءتي واقيم الحد على من اقيم عليه قال ابو بكر الصديق
رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح بن اثاثة لقرابته منه كان ابن
خالته وفقره اي لاجلهما والله لا انفق على مسطح شيا ابدا بعد الذي
قال لعائشة ما قال فانزل الله ولا ياتل لا يحلف اولوا الفضل منكم
في الدين ابو بكر والسعة في المال ان يوتوا اولي القربى والمساكين
والمهاجرين في سبيل الله صفات لموصوف واحد وهو مسطح لانه
كان مسكينا مهاجرا بدريا وليعفوا وليصفحوا عنهم خوضهم في امر عائشة
الا تحبون ان يغفر الله لكم على عفوكم وصفحكم واحسانكم الى من اسا اليكم
والله غفور رحيم فتخلقوا باخلاقه تعالى قال ابو بكر لما قرا عليه النبي صلى
الله عليه وسلم هذه الاية بلى والله اني احب ان يغفر الله لي فرجع
بالتخفيف الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه قبل وقال والله
لا انزعها منه ابدا قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسال بصيغة المضارع ولابي ذر سال بصيغة الماضي زينب ابنة جحش
ام المومنين رضي الله عنها عن امري فقال يا زينب ماذا علمت على
عائشة او رايت منها فقالت ولابي ذر قالت يا رسول الله احمي بفتح
الهمزة سمعي من ان اقول سمعت ولم اسمع وبصري من ان اقول بصرت
ولم ابصر ما علمت عليها الا خيرا قالت عائشة وهي اي زينب التي كانت
تساميني من ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الفوقية
وبالمهملة من السمو وهو العلو والارتفاع اي تطلب من العلو والارتفاع
والحظوة عند النبي صلى الله عليه وسلم ما اطلب او تعتقد ان لها مثل
الذي لي عنده فعصمها الله اي حفظها بالورع ان تقول بقول اهل
الافك وطفقت بكسر الفا جعلت او شرعت اختها حمنة بفتح الحا المهملة
وبعد الميم الساكنة نون مفتوحة فها تانيث تحارب لها اي لاختها
زينب وتحكي مقالة اهل الافك لتخفض منزلة عائشة وتعلي منزلة
اختها زينب فهلكت فيمن هلك من اصحاب الافك فحدت فيمن حد

قياسه ظالمون مفترون فلعله على حد ان حراسنا اسدا

او اثمت مع من اثم وهذا الحديث سبق في كتاب الشهادات باب
قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم لولا هذه لامتناع الشي لوجود غيره اي
لولا فضل الله عليكم ايها الخائضون في شان عائشة ورحمته في الدنيا
بانواع النعم من جملتها قبول توبتكم وانابتكم اليه والاخرة بالعفو والمغفرة
لمسكم عاجلا فيما افضتم اي خضتم فيه من قضية الافك عذاب عظيم
قال ابن عباس المراد بالعذاب العظيم الذي لا انقطاع له يعني في الاخرة
لانه ذكر عذاب الدنيا من قبل فقال والذي تولى كبره منهم له عذاب
عظيم وقد اصابه فانه جلد وحد وسقط قوله عذاب عظيم لابي ذر وقال
بعد قوله افضتم فيه الاية وقال مجاهد فيما وصله الفريابي من طريقه
في قوله تعالى اذ تلقونه معناه يرويه بعضكم عن بعض وذلك ان
الرجل كان يلقى الرجل فيقول له ما وراك فيحدثه بحديث الافك حتى
شاع واشتهر ولم يبق بيت ولا ناد الا طار فيه فسعوا في اشاعته وذلك
من العظايم واصل تلقونه تتلقونه فحذفت احدى التائين كتنزل
ونحوه تفيضون في قوله تعالى في سورة يونس اذ تفيضون فيه معناه
تقولونه وهذا ذكره استطرادا على عادته مناسبة لقوله فيما افضتم
فيه اذ كل منهما من الافاضة وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي
البصري قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا سليمان هو اخوه عن حصين مصغرا
ابن عبد الرحمن ابي الهذيل السلمي الكوفي عن ابي وايل شقيق بن سلمة
عن مسروق هو ابن الاجدع عن ام رومان بضم الراء بنت عامر بن عويمر
ام عائشة رضي الله عنها انها قالت لما رميت عائشة بما رميت من
الافك خرت مغشيا عليها وفي بعض النسخ باسقاط لفظ عليها كما في
المصابيح وقال السفاقسي صوابه مغشية يعني بتا التانيث بدل الالف
ورده الزركشي بانه على تقدير الحذف اي عليها فلا معنى للتانيث قال
في المصابيح لكن يلزم على تقدير حذف النائب عن الفاعل وهو ممتنع عند
البصريين وانما ينسب القول به للكسائي من الكوفيين واما على ما
استصوبه السفاقسي فانما يلزم حذف الجار وجعل المجرور مفعولا على سبيل
الاتساع وهو موجود في كلامهم ومطابقته لما ترجم به من جهة قصة
الافك في الجملة واعترض الخطيب وتبعه جماعة على هذا الحديث بان مسروقا
لم يسمع من ام رومان لانها توفيت في زمنه صلى الله عليه وسلم وسن
مسروق اذ ذاك ست سنين فالظاهر انه مرسل واجاب في المقدمة
بان الواقع في البخاري هو الصواب لان راوي وفاة ام رومان في سنة
ست علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف كما نبه عليه البخاري في تاريخيه
الاوسط والصغير وحديث مسروق اصح اسنادا وقد جزم ابراهيم الحربي
الحافظ بان مسروقا انما سمع من ام رومان في خلافة عمر وقال ابو نعيم
الاصبهاني عاشت ام رومان بعد النبي صلى الله عليه وسلم دهرا هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى اذ ظرف لمسكم او افضتم تلقونه اي الافك بالسنتكم
قال الكلبي وذلك ان الرجل منهم يلقى الاخر فيقول بلغني كذا وكذا يتلقونه

التي ح

قوله اذ تلقونه كذا بخط الشيخ اذ بالاسود شرحا ولكنها ثابتة في الفرع المزي متنادون غيره من الفروع

بالقلم

دهرا م

تلقيا

تلقيا وتقولون بافواهكم في شان ام المومنين ما ليس لكم به علم فان
قلت ما معنى قوله بافواهكم والقول لا يكون الا بالفم اجيب بان الشي المعلوم
يكون علمه في القلب فيترجم عنه اللسان والافك ليس الا قولا يجري على
السنتكم من غير ان يحصل في قلوبكم علم به وتحسبونه هينا وهو
عند الله عظيم في الوزر وسقط لابي ذر وتحسبونه الى اخره وقال بعد
علم الاية وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى
الفرا الرازي الصغير قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا هشام ولابي ذر هشام بن
يوسف ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال ابن ابي
مليكة عبد الله بن عبد الرحمن سمعت عائشة رضي الله عنها تقرا ولابي ذر
تقول اذ تلقونه بالسنتكم بكسر اللام وتخفيف القاف مضمومة من
ولق الرجل اذا كذب هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ما ينبغي وما يصح لنا ان نتكلم
بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم سقط قوله سبحانك الى اخره لابي
ذر وقال بعد قوله بهذا الاية وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن عمر بن سعيد بن ابي حسين بضم عين عمر وكسر عين سعيد
وضم حا حسين مصغرا القرشي النوفلي المكي قال حدثني بالافراد ابن
ابي مليكة عبد الله قال استاذن ابن عباس قبل موتها ولابي ذر
قبيل موتها بضم القاف مصغرا على عائشة وهي مغلوبة من كرب
الموت قالت اخشى ان يثني علي لان الثنا يورث العجب فقيل هو
ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن وجوه المسلمين
والقائل لها ذلك هو ابن اخيها عبد الله بن عبد الرحمن والذي استاذن
لابن عباس عليها ذكوان مولاها كما عند احمد في روايته قالت ائذنوا
له فقال ابن عباس لها بعد ان اذن له في الدخول ودخل كيف تجدينك
اي كيف تجدين نفسك فالفاعل والمفعول ضميران لواحد وهو من خصائص
افعال القلوب قالت عائشة اجدني بخير ان اتقيت الله اي ان كنت من
اهل التقوى وسقطت الجلالة من اليونينية وآل ملك وغيرهما وثبتت في
الفرع ولابي ذر عن الكشميهني ان ابقيت بضم الهمزة وسكون الموحدة
وكسر القاف وسكون التحتية وفتح الفوقية من البقا قال ابن عباس فانت
بخير ان شا الله زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكح بكرا
غيرك ونزل عذرك عن قصة الافك من السما وفي رواية ذكوان
المذكورة وانزل الله براتك من فوق سبع سموات جا به الروح الامين
فليس في الارض مسجد الا وهو يتلى فيه انا الليل واطراف النهار ودخل
عليها ابن الزبير عبد الله خلافه بعد ان خرج ابن عباس فتخالفا في
الدخول والخروج ذهابا وايابا وافق رجوع ابن عباس مجي ابن الزبير
فقالت له عائشة دخل ابن عباس فاثنى علي ووددت اني كنت
نسيا منسيا اي لم اكن شيا وهذا على طريق اهل الورع في شدة خوفهم

بلغ مقابلة وقراة

في الفتح عن رواية الكشميهني ان اتقت ليس في النسخة يا ولكن الذي في خط المزي عن رواية الكشميهني كما في ضبط الشيخ المذكور بالمعروف

على النصف وبه قال حدثنا محمد بن المثنى الزمن قال حدثنا عبد الوهاب بن
عبد المجيد بفتح الميم وكسر الجيم الثقفي قال حدثنا ابن عون بالنون غير
اسمه عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق ان ابن عباس رضي الله عنه
استاذن على عائشة رضي الله عنها اى ذكر نحو الحديث المذكور ولم يذكر فيه
لسانها ومطابقة الحديث للترجمة في قوله وترك عذرك من اجل قوله
قوله يعظكم الله ولا محذور باب بالتنوين في قوله يعظكم الله قال ابن عباس
يحرم الله عليكم وقال مجاهد ينهاكم الله ان تعودوا والمثلة كراهة ان
تعودوا مفعول من اجله او الى ان تعودوا وعلى حذف في او اماد متعلقا
متعلقين الاية وسقط قوله الاية لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن بشار
العزيزي قال حدثنا سفين الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران
عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع رضي الله
عنها قالت ولابي ذر عن الكشميهني قال حاجا سادين ثابت الانصاري
الخزرجي شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم يستاذنه عليها فيه النقلت
من الخطاب الى الغيبة قال مسروق قلت لعائشة اتاذنين لهذا وهو
ممن تولى كبر الافك قالت اوليس قد اصابه عذاب عظيم قال سفين
الثوري تعني ذهاب بصره فقال حسان وزانه بفتح
الهاء المهملة والزاي من الثاني وقبلها الف مهملة خفيفة اى عفيفة كاملة
العقل مأثرة بضم الفوقية وفتح الزاي وتشديد الواو اى ماثورة
بريبة بالف مهملة فتحتية ساكنة فموحدة وتصبح غرثى بفتح الغين المعجمة
وسكون الراء وفتح المثلثة جائعة من لحوم الغوافل المغفلات
اى لا تغتاب من اذ لو كانت تغتاب لكانت اكلة وهو استعارة فيما تليح بقوله
تعالى في المغتاب ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا وهذا البيت من جملة
قصيدة لحسان قالت عائشة لكنت اى لست كذلك اشارة الى انها استغابها
حين وقعت قصة الافك هذا باب بالتنوين في قوله
وبينه الله لكم الايات في الامور النهي والله عليم يا مر عائشة ومفوان
حكيم في شرعه وقدرته وبه قال بالاسناد ولابي ذر حدثنا محمد
ابن بشار بندار العبدي البصري قال حدثنا ابن ابي عدي بفتح العين
وكسر الدال المهملتين محمد قال انبانا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان
ابن مهران عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع
انه قال دخل حسان بن ثابت على عائشة فشبب قبلين مجمة فموحدة
الاولى مشددة اى انشد شعرا تغزل به وقال حصانا عفيفة تمتنع من
الرجل وزانا صاحبة وقاما ثرت بريبة مما تتهم بها وتصبح غرثى
جائعة من لحوم الغوافل لا تغتاب بعض ولابي ذر من دما بدل لحوم
قالت عائشة تخاطب حسانا لست كذلك بل متغتاب الغوافل قال
مسروق قلت لها تزعمين مثل هذا يدخل عليك وقد انزل الله
والذي تولى كبره منهم وهذا مشكل اذ ظاهره ان المراد بقوله والذي
تولى كبره حسان والمعتمد انه عبد الله بن ابي لكنه في مستخرج ابي نعيم

وهو

وهو ممن تولى كبره قال في الفتح فهذه اخف اشكالا فقالت واى عذاب
اشد من العمى وقالت وقد كانوا يثلبون رسول الله صلى الله عليه وسلم
اى يدفع هجو الكفار فيجيبهم ويذب عنه وفي المغازي قال عروة
كانت عائشة تكره ان يسب عندها حسان وتقول انه الذي يقول
• فان ابي ووالده وعرضي • لعرض محمد منكم وقاء •
وروى انه عليه السلام قال ان الله يؤيد حسانا بروح القدس في شعره
باب بالتنوين قوله ان الذين يحبون يريدون ان
تشيع ان تنتشر الفاحشة الزنا في الذين امنوا لهم عذاب اليم في
الدنيا الحد والاخرة النار وظاهر الاية نتاولي كل من كان بهذه الصفة
وانما نزلت في قذف عائشة الا ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب
والله يعلم ما في الضمائر واتم لا تعلمون وهذا نهاية في الزجر لان من
احب اشاعة الفاحشة وانه بالغ في اخفاء تلك المحبة فهو يعلم ان الله
تعالى يعلم ذلك منه ويعلم قدر الجزاء عليه ولولا فضل الله عليكم ورحمته
لعاجلكم بالعقوبة فجواب لولا محذوف وانه الله رؤف بعباده رحيم
بهم فتاب على من تاب وطهر من طهر منهم بالحد وسقط لابي ذر قوله
في الذين امنوا الى اخره وقال بعد قوله الفاحشة الاية الى قوله رؤف
رحيم لتشيع اى تظهر قاله مجاهد وسقط هذا لغير ابي ذر ولا يأتل
ولابي ذر وقوله ولا يأتل اى يفتعل من الالية وهي الحلف اى ولا
يحلف اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اى على ان لا يؤتوا
اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله يعني مسطحا
ولا تخذف في اليمين كثيرا قال الله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم
ان تبروا يعني ان لا تبروا وقال امرؤ القيس • فقلت يمين الله
ابرح قاعدا اى لا ابرح وليعفوا وليصفحوا عن من خاض في امر عائشة
الا تحبون ان يغفر الله لكم يخاطب ابا بكر واسع غفور رحيم اى فاغفر
الجزاء من جنس العمل فاذا غفرت يغفر لك واذا صفحت يصفح لك وسقط
لابي ذر من قوله والمهاجرين الى اخر قوله ان يغفر الله لكم وقال بعد
قوله والمساكين الى قوله والله غفور رحيم وقال ابو اسامة حماد بن اسامة
مما وصله احمد عنه بتمامه عن هشام بن عروة انه قال اخبرني بالافراد
ابي عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
لما ذكر من شاني بضم الذال المعجمة مبنيا للمفعول اى من امرك وحالي
الذي ذكر بضم المعجمة ابتدا من الافك وانكل الذي ما علمت به وجواب
لما قوله قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح بكسر الفا وتشديد
التحتية حال كونه خطيبا فتشهد فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم
قال اما بعد اشيروا علي في اناس يريد اهل الافك ابنوا بهمزة وصل مخففة
مفتوحة بعدها تحتية فنون فواو وقد تحذف الهمزة وللاصيلي مما حكاه عياض
ابتنوا بتشديد الموحدة اى اتهموا اهلي وذكروهم بالسوء قال ثابت
التأبين ذكر الشر وتتبعه قال الشاعر فرفع اصحابي المطي وابنوا •

قوله فرفع اصحابي الخ قال
البعير ترفع اسفع اذا

جامعة الملك سعود
قسم الدراسات الإسلامية

قوله ان الله يؤيد حسانا كذا
لابي ذر الخ وحذف الالف
من الخط الذي بخط الشارح
اولى لان الحق ان الله يؤيد
الحسن فتتفق على الاول
وتخرج على الثاني كذا في الزركشي
على البخاري

قوله لست كذلك الخ كذا في
الشارح كالكرماني بخط
اللام

اى ذكروها والتخفيف بمعناه كذا قال النووى والتخفيف اشهر وقال القاضى
عياض انهوا بتقديم النون وتشديد بعدها كذا قيده عبدوس بن محمد وكذا ذكره
بعضهم عن الاصيلى قال القاضى وهو فى كتابى منقوط منه فوق وتحت وعليه
شطب علامة الاصيلى ومعناه انهج لامواو ونحوا وعندى انه تصحيف لاوجه
له هنا وايم الله ما علمت على اهلى من سوء وابنوهم بالتخفيف المفهوم
منه والله ما علمت عليه من سوء قط ولا يدخل بيتى قط الا وانا حاضر
ولا ذهبت الى الشام فيبطئ بى احد الا وذهب معى ولا غبت فى غزاة فيقفل
ولا ذهبت الى غائط الا معه ولا رجعت الى رحلى وغبت عنه الا كنت
بقرب رحلى ولا استلمت الا انا باسقاط الواو ولا غبت ولا ذرعنى الحمى
ولا ذرعنى الحموى والمستملى الا انا باسقاط الواو ولا غبت ولا ذرعنى الحموى
والمستملى ولا كنت فى سفر الا غاب معى فقام سعد بن معاذ الانصارى الاوسى
المتوفى بسبب السهم الذى اصابه فقطع منه الاكحل فى غزوة الخندق سنة خمس
كما عند ابن اسحاق وكانت هذه القصة فى سنة خمس كما هو الصحيح فى النقل
عن موسى بن عقبة فقال ائذن لى يا رسول الله انه نضرب اعناقهم
بنون الجمع والضمير لاهل الافك وسقط لابى ذر لفظة لى وقام رجل من بنى
الخزرج هو سعد بن عبادة وكانت ام حسان بن ثابت الفريعة بضم الفاء
وفتح الراء وبالعين المهملة بنت خالد بن حنيس بن لوذان بن عبيد ود بن زيد
ابن المعلية بن الخزرج من رهط ذلك الرجل فقال لابن معاذ كذبت اى
لا تقدر على قتله ايا والله لو كانوا اى قاتله الافك من الاوس ما احببت
انه نضرب اعناقهم تضرب بضم اوله مبنيا للمفعول واعناقهم رفع نائب
عن الفاعل وزاد فى الرواية السابقة فتثاور الحيان حتى كاد ان تكون
ولابى ذر كاد يكون بين الاوس والخزرج شر فى المسجد وفى الرواية
السابقة حتى هموا ان يقتتلوا قالت عائشة وما علمت بذلك فلما كان
مساء ذلك اليوم خرجت لبعض حاجتى للتبرز جهة المناصع ومعى ام
مسطح وهى ابنة ابى رهم فعثرت فى مرطها فقالت تعس بكسر العين
وتفتح مسطح تعنى ابنها قالت عائشة فقلت اى لها اى امّ تسبين
ابنك تحذف همزة الاستفهام وفى الرواية السابقة انسبين رجلا شهد
بدرا وسكتت ام مسطح ثم عثرت الثانية فقالت تعس مسطح فقلت
لها انسبين ابنك ثم عثرت الثالثة ولابى ذر فقلت لها اى امّ انسبين
ابنك فسكتت ثم عثرت الثالثة فقالت تعس مسطح فانتهرتها فقالت
والله ما اسبك الا فيك اى الا لاجلك فقلت فى اى شانى قالت فقرن
بالفاء والموحدة والقاف والراء المفتوحات اخره فوقية لى الحديث قال
ابن الاثير اى فجمعته وكشفته فقلت وقد كان هذا وسقطت الواو
لابى ذر قالت نعم فوالله قالت وكانت قد قضت حاجتها كما سبق عائشة
فرجعت الى بيتى كان الذى خرجت له لا اجد منه قليلا ولا كثيرا اى
دهشت بحيث ما عرفت لاى امر خرجت من البيت من شدة ما عراني
من الهم ووعكت بضم الواو والثانية وسكون الكاف اى صرت محمومة
تقلت بالفاء ولابى ذر وقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى
لما دخل على ارسلنى الى بيت ابى فارسل معى الغلام لم يسم فدخلت
الدار بسكون اللام فوجدت ام رومان تعنى امها قال الكرمانى واسمها

زينب

فى السفل من البيت وابا بكر فوق البيت يقرأ فقالت امى ما جاء بك يا بنية فاخبرتها
وذكرت لها الحديث الذى قاله اهل الافك فى شانى واذا هو لم يبلغ منها مثل ما بلغ
مثل الذى بلغ منى فقالت يا بنية ولابى ذر عن الحموى والمستملى اى بنيه خففى عنك
مفتوحة وقاف مشددة فضاد معجمة مكسورتين وللحموى والكشميهنى خففى بفاء ثانيه
بدل القاف وفى نسخة خفى بكسر الخاء والفاء واسقاط الثانى ومعناها متقارب
عليك الشان فان والله لقل ما كانت امراة حسنا صفة امراة عند رجل يحبها
وله ضرائر الا كثرن عليها وفى رواية ابن ماهان حظيظة لها ضرائر الاحسد لها بسكون الدال وفتح
النون وقيل فيها ما يشينها واذا هو تعنى الافك لم يبلغ منها ما بلغ منى
قلت وقد علم بها ابى قالت نعم ورسول الله صلى الله عليه وسلم واستعبرت
بسكون الراء ولابى ذر فاستعبرته بالفاء بدل الواو وبكيت فسمع ابو بكر صوتى
وهو فوق البيت يهفا فنزل فقال لامى ما شانها قالت بلغها الذى ذكر
من شانها بضمير ذى الذكر وكسرها فاضت عيناه ولابى ذر فقال اقسمت
عليك اى بنية ولابى ذر عن الكشميهنى يا بنيه الا رجعت الى بيتك فرجعت
بسكون العين ولقد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتى فسال عن
خادمتى سبق فى الرواية التى قبلها انها بريرة مع ما فيه من البحث ولابى ذر
خادمى بلفظ التذكير وهو يطلق على الذكر والانثى فقال هل رايت
من شى يريبك على عائشة فقالت لا والله ما علمت عليها عيبا الا انها كانت
ترقد حتى تدخل الشاة فتاكل خميرها او عجينها بالشك من الراوى وانتهرها
بعض اصحابه فقال اصدقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى رواية
الى اوليس عند الطبرانى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلى شانك
بالجارية فسالها عنى وتوعدها فلم تخبره الا بخير ثم ضربها وسالها فقالت
والله ما علمت على عائشة سوا انى اسقط التابيط من قولهم اسقط
الرجل اذا اتى بكلام ساقط والتغبير فى قوله به للحديث او للرجل الذى اتهموها
به وقال ابن العوزى صرحوا لها بالامر وقيل جاوا فى خطابها بسقط من
القول وقال ابن بطال يحتمل ان يكون من قولهم سقط الى الخبر اذا علمه
فالمعنى ذكروا لها الحديث وشرحوه فقالت اى الخادمة سبحان الله والله
ما علمت عليها الا ما يعلم الصايغ على تبر الذهب الاحمر بالغت فى نفى العيب
كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم الخ وبلغ الامر اى امر الافك
الى ذلك الرجل صفوان ولابى ذر وبلغ الامر ذلك الرجل الذى قيل له
من الافك ما قيل فاللام هنا بمعنى عن كهى فى قوله تعالى وقال الذين
كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه اى عن الذين امنوا
كما قاله ابن الحاجب او بمعنى فى اى قيل فيه ما قيل فمعنى كقوله يا ليتنى
قدمت لحياتى اى فى حياتى فقال سبحان الله والله ما كشفت كنف
انثى قط بفتح الكاف والنون اى ثوبها يريد ما جامعتها فى حرام
وكانه حصورا قالت عائشة فقتل صفوان شهيدا فى سبيل الله
فى غزوة ارمينية سنة تسع عشرة فى خلافة عمر كما قاله ابن اسحاق قالت
واصبح ابواى عندى فلم ينما الا حتى دخل علىّ رسول الله صلى الله عليه وسلم

قلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت نعم فى

قوله فى السفل من البيت وابا بكر فوق البيت يقرأ فقالت امى ما جاء بك يا بنية فاخبرتها
وذكرت لها الحديث الذى قاله اهل الافك فى شانى واذا هو لم يبلغ منها مثل ما ولابى ذر
مثل الذى بلغ منى فقالت يا بنية ولابى ذر عن الحموى والمستملى اى بنيه خففى عنك
مفتوحة وقاف مشددة فضاد معجمة مكسورتين وللحموى والكشميهنى خففى بفاء ثانيه
بدل القاف وفى نسخة خفى بكسر الخاء والفاء واسقاط الثانى ومعناها متقارب
عليك الشان فان والله لقل ما كانت امراة حسنا صفة امراة عند رجل يحبها
وله ضرائر الا كثرن عليها وفى رواية ابن ماهان حظيظة لها ضرائر الاحسد لها بسكون الدال وفتح
النون وقيل فيها ما يشينها واذا هو تعنى الافك لم يبلغ منها ما بلغ منى
قلت وقد علم بها ابى قالت نعم ورسول الله صلى الله عليه وسلم واستعبرت
بسكون الراء ولابى ذر فاستعبرته بالفاء بدل الواو وبكيت فسمع ابو بكر صوتى
وهو فوق البيت يهفا فنزل فقال لامى ما شانها قالت بلغها الذى ذكر
من شانها بضمير ذى الذكر وكسرها فاضت عيناه ولابى ذر فقال اقسمت
عليك اى بنية ولابى ذر عن الكشميهنى يا بنيه الا رجعت الى بيتك فرجعت
بسكون العين ولقد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتى فسال عن
خادمتى سبق فى الرواية التى قبلها انها بريرة مع ما فيه من البحث ولابى ذر
خادمى بلفظ التذكير وهو يطلق على الذكر والانثى فقال هل رايت
من شى يريبك على عائشة فقالت لا والله ما علمت عليها عيبا الا انها كانت
ترقد حتى تدخل الشاة فتاكل خميرها او عجينها بالشك من الراوى وانتهرها
بعض اصحابه فقال اصدقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى رواية
الى اوليس عند الطبرانى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلى شانك
بالجارية فسالها عنى وتوعدها فلم تخبره الا بخير ثم ضربها وسالها فقالت
والله ما علمت على عائشة سوا انى اسقط التابيط من قولهم اسقط
الرجل اذا اتى بكلام ساقط والتغبير فى قوله به للحديث او للرجل الذى اتهموها
به وقال ابن العوزى صرحوا لها بالامر وقيل جاوا فى خطابها بسقط من
القول وقال ابن بطال يحتمل ان يكون من قولهم سقط الى الخبر اذا علمه
فالمعنى ذكروا لها الحديث وشرحوه فقالت اى الخادمة سبحان الله والله
ما علمت عليها الا ما يعلم الصايغ على تبر الذهب الاحمر بالغت فى نفى العيب
كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم الخ وبلغ الامر اى امر الافك
الى ذلك الرجل صفوان ولابى ذر وبلغ الامر ذلك الرجل الذى قيل له
من الافك ما قيل فاللام هنا بمعنى عن كهى فى قوله تعالى وقال الذين
كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه اى عن الذين امنوا
كما قاله ابن الحاجب او بمعنى فى اى قيل فيه ما قيل فمعنى كقوله يا ليتنى
قدمت لحياتى اى فى حياتى فقال سبحان الله والله ما كشفت كنف
انثى قط بفتح الكاف والنون اى ثوبها يريد ما جامعتها فى حرام
وكانه حصورا قالت عائشة فقتل صفوان شهيدا فى سبيل الله
فى غزوة ارمينية سنة تسع عشرة فى خلافة عمر كما قاله ابن اسحاق قالت
واصبح ابواى عندى فلم ينما الا حتى دخل علىّ رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقد صلى العصر في المسجد ثم دخل علي وقد اكتنفني ابواي عن يميني وعن شمالي
فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد يا عائشة ان كنت قارفت سوءا بالقاف
والفاء اي كسبتيه او ظلمت نفسك فتوبي الى الله وفي رواية ابي اويس انما
انت من بنات ادم ان كنت اخطات فتوبي فان الله يقبل التوبة عن عباده
قالت وقد جاءت امراة من الانصار لم تسم فهي جالسة في الباب فقلت
له عليه السلام الا تستحي بكسر الحاء ولابي ذر الا تستحيي بسكونها وزيادة تحتية
من هذه المراة الانصارية ان تذكر شيئا على حسب فهمها لا يليق بجلالة
حرمك فوعظ رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة فالتفت الى
ابي فقلت اجبه عليه السلام عني ولابي ذر فقلت له اجبه قال فماذا اقول
فالتفت الى امي فقلت اجيبيه عليه السلام عني فقالت اقول ماذا قال
ابن مالك فيه شاهد على ان ما الاستفهامية اذا ركبت مع ذا لا يجب تصديرها
فيعمل فيها ما قبلها رفعا ونصبا فلما لم يجيباه تشهدت فحمدت الله واثنيت
عليه بما هو اهله ثم قلت اما بعد فوالله لئن قلت لكم اني لم افعل
اي ما قيل والله عز وجل يشهد اني لصادقة فيما اقول من براءتي ماذاك
بنافعي عندكم لقد ولابي ذر ولقد تكلمتم به واشربته بضم الهمزة مبنيا
للمفعول والضمير المنصوب يرجع الى الافك قلوبكم رفع باشربت وان
قلت اني فعلت ولابي ذر قد فعلت والله يعلم اني لم افعل ذلك
لتقولن قد باءت اقرت به على نفسها واني والله ما اجد لي ولكم مثلا
والتمست بسكون السين اي طلبت اسم يعقوب فلم اقدر عليه الا
ابا يوسف حين قال فصبر جميل اجمل وهو الذي لا شكوى فيه الى الخلق
والله المستعان على ما تصفون اي على احتمال ما تصفونه وانزل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ساعته فسكتنا فرفع عنه الوحي
واني لاتبين السرور في وجهه وهو يمسح جبينه من العرق ويقول
ابشري بقطع الهمزة يا عائشة فقد انزل الله براءتك وفي رواية فليح
يا عائشة احمدي الله فقد براك قالت وكنت اشد بالنصب خبر كان
ما كنت غضبا اي وكنت حين اخبر صلى الله عليه وسلم ببراءتي اقوى
ما كنت غضبا من غضبي قبل ذلك قاله العيني فقال لي ابواي قومي اليه
فقلت والله ولابي ذر لا والله لا اقوم اليه ولا احمده ولا احمدكما ولكن
احمد الله الذي انزل براءتي لقد سمعتموه اي الافك فما انكرتموه ولا
غيرتموه وفي رواية الاسود عن عائشة واخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيدي فانتزعت يدي منه فنهرني ابو بكر وانما فعلت ذلك
لما خامرها من الغضب من كونهم لم يبادروا بتكذيب من قال فيها ذلك
مع تحققهم حسن سيرتها وطهارتها وقال ابن الجوزي انما قالت ذلك
ادلالا كما يدل الحبيب على حبيبه ويحتمل ان تكون مع ذلك تمسكت
بظاهر قوله عليه السلام لها احمدي الله ففهمت منه امرها بافراد الله
بالحمد فقالت ذلك وما اضافته اليه من الالفاظ المذكورة كان من باعث
الغضب قاله في الفتح وكانت عائشة تقول اما زينب ابنة جحش ام

المومنين

حم من ابي تعب وضرب

٢١

فايدة عند الاربعة من حديث عائشة انه صلى الله عليه وسلم اقام حد القذف على الذين تكلموا بالافك انتهى وشيخ للسيوطي

هو عبد الله بن سلول

المومنين فعصمها الله اي حفظها بدينها فلم تقل اي في الاخير او اما اختها
حمنة فهلكت فيمن هلك اي حدت فيمن حد لخوضها في حديث الافك فتخفض
منزلة عائشة وترفع منزلة اختها زينب وكان الذي يتكلم فيه اي في الافك
ولابي ذر به مسطح وحسان بن ثابت والمنافق عبد الله بن ابي وهو
الذي كان يستوشيه اي يطلب ما عنده ليزيده ويريبه ويجمعه وهو
الذي تولى كبره منهم هو وحمنة قالت عائشة فحلف ابو بكر ان لا ينفع
مسطحا ابن خالته بنافعة ابدا بعد الذي قال عن عائشة فانزل الله عز
وجل ولا ياتل اولوا الفضل منكم الى اخر الاية يعني ابا بكر والسعة ان
يوتوا اولي القربى والمساكين يعني مسطحا الى قوله الا تحبون ان
يغفر الله لكم والله غفور رحيم حتى قال ابو بكر بلى والله يا ربنا انا لنحب
ان يغفر لنا وعاد له لمسطح بما كان يصنع له قبل من النفقة زاد في الباب
السابق وقال والله لا انزعها منه ابدا وسقط لفظ حتى لابي ذر لطيفة
ذكر انه كان للشيخ اسمعيل بن المقرئ اليمني مولف عنوان الشرف
وغيره ولد يجري عليه نفقة كل يوم فقطعها لشيء بلغه عنه فكتب لابيه
رقعة فيها

لا تقطعن عادة بر ولا ... تجعل عتاب المرء في رزقه
واعف عن الذنب فان الذي ... نرجوه عفو الله عن خلقه
وان بدا من صاحب زلة ... فاستره بالاغضاء واستبقه
فان قدر الذنب من مسطح ... يحط قدر النجم من افقه
وقد بدا منه الذي قد بدا ... وعوتب الصديق في حقه

فكتب اليه ابوه

قد يمنع المضطر من ميتة ... اذا عصى بالسير في طرقه
لانه يقوى على توبة ... توجب ايصالا الى رزقه
لو لم يتب مسطح من ذنبه ... ما عوتب الصديق في حقه

باب بالتنوين في قوله تعالى وليضربن بخمرهن على جيوبهن
يعني يلقين فلذلك عداه بعلى والخمر جمع خمار وفي القلة يجمع على اخمرة
والجيب ما في طوق القميص يبدو منه بعض الجسد وقال احمد بن شبيب
بفتح المعجمة وكسر الموحدة الاولى بينهما تحتية ساكنة شيخ المولف مما وصله
ابن المنذر قال حدثنا ابي شبيب بن سعيد عن يونس بن يزيد
الايلي انه قال قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت يرحم الله نساء المهاجرات الاول
بضم الهمزة وفتح الواو اي السابقات لما انزل الله تعالى وليضربن بخمرهن
على جيوبهن وجواب لما قوله شققن مروطهن جمع مرط بكسر الميم
اي ازرهن فاختمرن به اي بما شققن ولابي الوقت بها اي بالازر
المشقوقة وكن في الجاهلية يسدلن خمرهن من خلفهن فتنكشف
نحورهن وقلائدهن من جيوبهن فامرن ان يضربنهن على الجيوب
ليسترن اعناقهن ونحورهن وصفة ذلك ان تضع الخمار على راسها

بلى

وما احسن قول بعضهم لا تقطعن الخ وتاخير زاد الخ عن الابيات الاول واسقط الابيات التي اولها قد الخ والذي في خطه ما في الاصل

خطه في افقه

وتزويه من الجانب الايمن على العاتق الايسر وهو التقنع وبه قال حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا ابراهيم بن نافع المخزومي المكي عن
الحسن بن مسلم واسم جده يناق بفتح التحتية وتشديد النون وبعد
الالف قاف المكي وثبت ابن مسلم لابي ذر عن صفية بنت شيبة بن عثمان
القرشية المكية انها قالت سمعت عائشة رضي الله عنها كانت تقول لما نزلت هذه الآية
وليس بن عمر هن على جيوبهن اخذن ازرهن وللنسائي من رواية
ابن المبارك عن ابراهيم بلفظ اخذ النساء المحاكم يعني الانصار ازرهن فشققن
من قبل بكسر القاف وفتح الموحدة اي من جهة الحواشي فاختمرن بها وسقط
ذكر نساء المهاجرات في الاولى وثبتا الانصار في رواية الحاكم وغيره واجيب
باحتمال ان نساء الانصار بادرن الى ذلك عند نزول الآية سورة النور
مكية الا الخامس والسابع وسبعون والفرقان الفارق بين الحلال والحرام الذي جمعت
منافعه وحمت عوائده بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت البسملة للاربعة
قال ولابي ذر وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن جرير في قوله
هباءً منثوراً هو ما تسفي به الريح وتذريه من التراب والهباء والهبوء
المتراب الدقيق قاله ابن عرفة وقال الخليل والزجاج هو مثل الغبار الداخل
في الكوة يرى ايام ضوء الشمس فلا يمس بالايدي ولا يرى في الظل والمنثور
صفته شبه به علمهم المحبط في حقارته وعدم نفعه ثم بالمنثور منه في
انتشاره بحيث لا يمكن نظمه فجيء بهذه الصفة ليفيد ذلك وقال الزمخشري
او مفعول ثالث لجعلناه اي جعلناه جامعا لحقارة الهباء والنثار كقوله كونوا
قردة خاسئين اي جامعين للمسخ والخسئ وسقط للاصيلي لفظ به من
قوله تسفي به الريح مدّ الظل في قوله تعالى ألم تر الى ربك كيف مد الظل
قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم عنه هو ما بين طلوع الفجر الى طلوع
الشمس قال في الانوار وهو اطيب الاحوال فان الظلمة الخالصة تنفر الطبع
وتسد النظر وشعاع الشمس يبخس الجوهر بهم البصر ولذلك وصف به
الجنة فقال وظل ممدود وداني والظل عبارة عن عدم الضوء مما من شأنه
ان يضيء وجعله ممدودا لانه ظل واعترضه ابن عطية بانه لا خصوصية لهذا الوقت
بذلك بل منه قبل غروب الشمس مما يبقى فيها ظل ممدود ومع الحائل
نهار وفي سائر اوقات النهار ظلال منقطعة واجيب بانه ذكر تقريرا
لخصوص الآية لانه في بقيتها ثم جعلنا الشمس عليه دليلا فتعين الوقت
الذي بعد طلوع الفجر واعترضه ابن عطية ايضا بان الظل انما يقال لما يقع
بالنهار والظل الموجود في هذا الوقت من بقايا الليل واجيب بالحمل على
المجاز والرؤية هنا بصرية او قلبية واختار الزجاج والمعنى الم تعلم
والخطاب وان كان ظاهره للرسول صلى الله عليه وسلم فهو عام في المعنى
لان الغرض بيان نعم الله بالظل وجميع المكلفين مشتركون في تنبيههم
لذلك ساكنا يريد قوله ولو شاء لجعله ساكنا قال ابن عباس فيما وصله
الى حائما اي ثابتا لا يزول ولا تذهبه الشمس قال ابو عبيدة الظل
ما نسخته الشمس وهو بالغداة والفيء ما نسخ الشمس وهو بعد الزوال

وسمي فيأ لانه من الجانب الغربي الى الشرقي عليه دليلا قال ابن عباس فيما
وصله ابن ابي حاتم ايضا اي طلوع الشمس دليل حصول الظل فلو لم تكن الشمس
لما عرف الظل ولولا النور وما عرف الظلمة والاشياء تعرف باضدادها خلفة في
قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة قال ابن عباس فيما وصله ابن
ابي حاتم من فاته من الليل عمل ادركه بالنهار او فاته بالنهار ادركه بالليل
وجاء رجل الى عمر بن الخطاب فقال فاتتني الصلاة الليلة فقال ادرك ما فاتك
من ليلتك في نهارك قال الله تعالى جعل الليل والنهار خلفة او يخلف احدهما
الاخر بتعاقبان اذا ذهب هذا جاء هذا واذا جاء هذا ذهب ذاك وخلفة مفعول
ثان لجعل او حال وقال الحسن البصري فيما وصله سعيد بن منصور في قوله
تعالى هو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا
الله ولابي ذر والاصيلي من طاعة الله وما لي لا اعبد الذي فطرني
يريد وللاصيلي لغير مؤمن وله ولابي ذر وما ان يريد حبيبه في طاعة الله
قال في الانوار فان المؤمن اذا شارك اهله في طاعة الله سر بصر قلبه وقرت
بصر عينه لما يرى من مساعدتهم له في الدين وتوقع لحوق فضيلته في الجنة ومن
ابتلي امة او بائعة كقولك رأيت منك اسدا اتمنى والمراد قوة اعينهم في الدين
لا في الدنيا من المال والجمال قال الزجاج بقال افر الله عينك اي صادفت ما
تحبه وقال المفضل يبرد دمعتها وهي التي تكون مع السرور ودمعة الحزن حارة
وقال ابن عباس فيما وصله ابن المنذر مفسرا ثبورا في قوله تعالى دعوا هنالك
ثبورا اي ويلا ويقولون ويلا لهم وهو منتوحة فحتية ساكنة وقال الضحاك هلاكا
فيقولون واثبوراه تعال فهذا حينك فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا
وادعوا ثبورا كثيرا اي هلاككم اكثر من ان تدعوا مرة واحدة فادعوا ادعية
كثيرة فانه غير انكم اتباع كثيرة كل نوع منها ثبور لشدته اولانه يتجدد لقوله
تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب اولانه لا يقطع
فهو في كل وقت ثبور وقال غيره غير ابن عباس مفسرا لقوله تعالى واعتدنا
لمن كذب بالساعة سعيرا السعير مذكر لفظا ومن حيث ان فعيلا مطلق على
الذكر والمؤنث والسعر والاسطرام معناها التوقد الشديد وعن الحسن
السعير اسم من اسماء جهنم تملى عليه في قوله وقالوا اساطير الاولين اكتتبها
فهي تملى عليه اي تقرأ عليه من املت بختية ساكنة بعد اللام وأملت
بالهمز بدل البختية والمعنى انه هذا القرآن لجبر من الله انا سطروه الاولون
فهي تقرأ عليه لحفظها والاصل اكتتبها كاتب له فحذف اللام وافضى الفعل
الى الضمير فصار اكتتبها اياه كاتب ثم حذف الفاعل وبني الفعل للضمير الذي
هو اياه فاستتر فيه الرس في قوله تعالى وعادا وثمود واصحاب الرس
اي المعدن جمعه بسكون الميم ولابي ذر جميعه بكسرها ثم بختية ساكنة
بكسر الراء قاله ابو عبيدة وقيل اصحاب الرس ثمود لان الرس البئر التي لم
تطو وثمود اصحاب آبار وقيل الرس نهر في المشرقة وكانت قرى اصحاب
الرس على شاطئ النهر فبعث الله اليهم نبيا من اولاد يهود ابن يعقوب
فكذبوه فلبث فيهم زمانا فشكى الى الله منهم فحفروا بئرا وارسلوه فيها وكانوا

كذا بخطه الشم والشعر بنقل
وهو مناسب لقوله التوقد ولكن
في خط الزري الشعر بالباء كما
سماه أولا في حد الشم

انهم سر مناهجها لهم

قال في القاموس في باب الهاء اللهة
واليهود اليهود وقال وما دة يهود
بالدال المهملة ويهود اخو يوسف
انتهى

وكتب عليه على الهامش
بالهاء قال الله تعالى
وقرن في بيوتكن
كذا في الاصل

قوله شبه علمهم كما كان الضيفان والوصفات

عامة يوجههم ليسمعون اين نبيهم وهو يقول سيدى ترى ضيق مكانى وشوة كرى
وضعف ركنى وقلة حيلتى فارسل الله عليهم ليحيا عاصفة شديدة الحر وصارت
الارض من تحتهم جمر كبريت فتوقدوه واظلتهم سحابة سود افذابت ابدانهم
كما يذوب الرصاص وقيل غير ذلك **ما يعبأ** قال ابو عبيدة **يقال ما عبأت به**
شيا لا يعتد به وللاصيلى لم نعتد به شيأ وقال الزجاج معناه لا وزن لكم عندنا
غواما فى قوله تعالى ان عذابها كان غراما قال ابو عبيدة **هلاكا** والزاما لهم
وعنه الحسن كل غريم يفارق غريمه الا غريم جهنم **وقال مجاهد** فيما اخرجه
وورقا فى تفسيره **وعتوا** اى طغوا وعتوهم طلبهم رؤية الله حتى بعثوا
وقال ابن عيينة سفيان فى قوله تعالى بسورة الحاقة ماذكر المولف استدلالا
على عادته فى مثله **عاتية** من قوله فاهلكوا بريح صرصر عاتية **عتت عن**
الخزان الذين هم على الريح فخرجت بلا كيل ولا وزن وفى نسخة وقال ابن
عباس بدل ابن عيينة ووقع فى هذه النقاسير تغيير وتاخير فى بعض النسخ
باب قوله عز وجل **الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم**
اى مقلوبين او مسحوبين اليها والموصول خبر مبتدا محذوف اى هم الذين
او نصب على الذم او رفع بالابتدا وخبره الجملة من قوله **اولئك شر مكانا**
منزلا ومصيرا من اهل الجنة **واضل سبيلا** واخطا طريقا ووصف السبيل بالضلال
من الاسناد المجازى لمبالغة وسقط لابى ذر اولئك الى اخره وقال بعد الى
جهنم الاية وبه قال **حدثنا عبد الله بن محمد** المسندى قال **حدثنا يحيى بن**
محمد البغدادى ابو محمد المؤدب قال **حدثنا شيبان** بن عبد الرحمن النحوى
عن قتادة بن دعامة انه قال **حدث انس بن مالك** رضى الله عنه **ان رجلا**
لم يسم **قال يا نبى الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيمة** استفهام حذف
منه الاداة والمحاكم منه وجه اخر عن انس كيف يحشر اهل النار على وجوههم
قال اليس الذى امشاه على الرجلين فى الدنيا قادرا على ان يمشيه
بضم
التحتانية وسكون الميم **على وجهه يوم القيمة** وظاهره ان المراد مشيه على
وجهه حقيقة فلذلك استعبره حتى سالوا عنه **قال قتادة** بن دعامة القائل
المذكور **بلى وعزة ربنا** انه لقادر على ذلك قاله تصديقا لقوله ليس وحكمة حشره
وجهة معاقبة على تركه السجود فى الدنيا اظهارا لهوانه وخساسته بحيث صار
وجهه مكان يديه ورجليه فى التوقى عن المعوذات وفى حديث ابى هريرة
المروى عند احمد قالوا يا رسول الله وكيف يمشون على وجوههم قال
انه الذى امشاهم على ارجلهم قادر ان يمشيهم على وجوههم اما انهم
يتقون بوجوههم كل حدب وشوك وسيكون لنا عودة ان شا الله
تعالى الى بقية مباحث هذا الحديث فى كتاب الرقاق بعون الله تعالى
باب قوله جل وعلا **والذين لا يدعون مع الله الها**
اخر اى لا يعبدون غيره **ولا يقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق**
ولا يزنون يجوز ان يتعلق الباء فى قوله بالحق بنفس يقتلون اى لا يقتلونها
لسبب من الاسباب الا لسبب الحق وان يتعلق بمحذوف على انها حالية
للمصدر اى قتلا ملتبسا بالحق او على انها حال اى الا ملتبسين بالحق

فان

٢٣

قال قلت من حل قتله لا يدخل فى النفس المحرمة فكيف يصح هذا الاستثنا اجيب
بان المقتضى لحرمة القتل قائم ابدا وجواز القتل انما ثبت بعارض فقوا جرم
الله اشارة الى المقتضى وقوله الا بالحق اشارة الى المعارض والسبب المبيح
للقتل هو الردة والزنا بعد وقتل النفس المحرمة **ومن يفعل ذلك** اشارة
الى جميع ما تقدم لانه بمعنى ما ذكر فلذلك **وجد يلق اثاما** العقوبة قال

• **جزاء اسم** ابن عروة حيث امسى • **عقوقا والعقوق له اثام** •

اى عقوبة وقيل هو الاثم نفسه اى يلق جزاء اثم فاطلق الاثم على جزائه
او الاثام اسم من اسماء جهنم او واد او بئر فيها ويلق جزم بحذف الالف جزا الشرط
وسقط لابى ذر قوله التى حرم الله الى اخره من **يفعل ذلك يلق** وقال بعد قوله
النفس الاية وبه قال **حدثنا مسدد** هو ابن مسرهد قال **حدثنا يحيى بن سعيد**
القطان **عن سفيان** الثورى انه قال **حدثنى** بالافراد **منصور** هو ابن المعتمر
وسليمان هو الاعمش **عن ابى وايل** شقيق بن سلمة **عن ابى ميسرة** ضد
الميمنة عمرو بن شرحبيل الهمدانى **عن عبد الله** يعنى ابن مسعود **قال سفيان**
الثورى **وحدثنى** بالافراد **واصل** هو ابن حيان بفتح الحا المهملة وتشديد
التحتية وبعد الالف نون الاسدى الكوفى من طبقة الاعمش **عن ابى وايل**
شقيق بن سلمة **عن عبد الله** بن مسعود **رضى الله عنه** وقد **قال** اى ابن
مسعود **سالت او سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم** شك الراوى اى
الذنب عند الله اكبر ولمسلم اعظم **قال ان تجعل لله ندا** اكبر النون مثلا
وهو خلقك فوجود الخلق يدل على الخالق واستقامة الخلق تدل على تعديله
اذ لو كان الصنع لم يكن على الاستقامة **قلت ثم اى** بالتشديد والتنوين
وفيه كلام سبق فى اول البقرة وغيرها **قال ثم ان تقتل ولدك خشية**
ان يطعم معك بخلا مع الوجدان او ايثارا للنفس عليه عند الفقد
ولا اعتبار بمفهومه فلا يقال التقييد بخشية الاطعام مع انه خرج
مخرج الغالب لانهم كانوا يقتلونهم لاجل ذلك **قلت ثم اى قال ان**
تزانى ولغير ابى ذر ثم ان تزانى **بحليلة جارك** بفتح الحا المهملة وكسر
اللام الاولى اى زوجته لانها تحل له فهى فعيلة بمعنى فاعلة او من الحلول
لانها تحل معه ويحل معها وانما كان ذلك لانه زنا وابطال لما اوصى الله به
من حفظ حقوق الجيران وقال فى التنقيح تزانى تفاعل وهو يقتضى ان يكون
من الجانبين قال فى المصابيح لعله نبه به على شدة قبح الزنا اذا كان منه لا
مطلقا بقيناها ثامة او كراهة فانه اذا كان زناه بحليلة جاره المشاركة مع اله
والطواعية كبيرا كان زناه بدون ذلك اكبر واقبح من باب اولى **قال**
اى ابن مسعود **ونزلت هذه الاية والذين لا يدعون مع الله الها**
اخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق وزاد ابو ذر ولا يزنون
وهذا الحديث سبق فى البقرة وبانى ان شا الله فى التوحيد والادب
والمحاربين وبه قال **حدثنا ابراهيم بن موسى** الفرا الرازى الصغير
قال **اخبرنا هشام بن يوسف** الصنعانى ابو عبد الرحمن القاضى **انه**
ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز **اخبرهم قال اخبرنى** بالافراد

كذا بخطه الشريف
اى اسما الاثم
شرحبيل بضم المعجمة وفتح الراء وسكون المهملة وكذا ضبطه الدمامينى وكذا ابن الملقن فى توضيحه وكذا ابن حجر فى فتح الباب وكذا ابن قرقول فى مطالعه وكذا ابن الاثير فى لبابه وكذا ابن ماكولا فى اكماله وكذا ابن نقطة فى تقييده وكذا ابن الصلاح فى تقريبه فى كلها

القاسم بن ابي بزه بفتح الموحدة وتشديد الزاي واسم ابي بزه نافع بن يسار
تابعي صغير مكي وهو والد جد البزي المقرئ راوي ابن كثير وليس للقاسم في
الجامع الا هذا الحديث انه سال سعيد بن جبير هل لمن قتل مومنا متعمدا
من توبة زاد في رواية منصور عن سعيد في اخر هذا الباب قال لا توبة له فقرات
عليه ولا يقتلون ولابي ذر والذين لا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق
واعترض بعضهم على رواية ابي ذر من جهة وقوع التلاوة على غير ما هي عليه
واجاب في المصابيح بان المعنى فقرات عليه اية الذين لا يقتلون النفس
فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه وحينئذ لم يلزم كونه غير التلاوة
لانه لم يحكها نصا بل اشار اليها فقال سعيد يعني ابن جبير للقاسم بن ابي
بزة قراتها يعني الاية كما قراتها علي فقال هذه الاية مكية نسختها ولابي
ذر يعني نسختها اية مدنية والذي في اليونينية مدنيه بتحتيتين بينهما
نون مكسورة يعني قوله تعالى ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم
التي في سورة النسا اذ ليس فيها استثنا التائب وقالوا نزلت الغلظة
بعد اللينة بمدة يسيرة وعند ابن مردويه من طريق خارجة بن زيد
ابن ثابت عن ابيه قال نزلت سورة النسا بعد سورة الفرقان بستة
اشهر وقول ابن عباس هذا محمول على الزجر والتغليظ والا فكل ذنب
ممحو بالتوبة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار
بالموحدة والمعجمة المشددة ابو بكر العبدي بندار قال حدثنا غندر محمد بن
جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن المغيرة بن النعمان النخعي الكوفي
عن سعيد بن جبير الاسدي مولاهم الكوفي انه قال اختلف اهل الكوفة
في قتل المومن هل تقبل التوبة منه فرحلت فيه بالرا والحا المهملتين
الى ابن عباس ولابي ذر عن الحموي والمستملي فدخلت بالدال والخا المعجمة
اي بعد ان رحلت الى ابن عباس فسالته عن ذلك فقال نزلت في اخر
ما نزل اي هذه الاية اي ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم ولم
ينسخها شي وهذا الحديث قد سبق في سورة النسا وبه قال حدثنا
ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا منصور
هو ابن المعتمر ولابي ذر عن منصور عن سعيد بن جبير سالت ولابي
ذر قال سالت ابن عباس رضي الله عنهما عن قوله تعالى فجزاؤه جهنم
في الرواية الاتية عن قوله تعالى ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم
خالدا فيها قال لا توبة له حملوه على التغليظ كما مر وحديث الاسرائيلي الذي
قتل تسعة وتسعين نفسا ثم اتى تمام المائة فقال لا توبة لك فقتله فاكمل
به مائة ثم جا اخر فقال له ومن يحول بينك وبين التوبة المشهور قد
يحتج به لقبولها لانه اذا ثبت ذلك لمن قبل هذه الامة فمثله لهم اولى
لما خفف الله عنهم من الاثقال التي كانت على من قبلهم وعن قوله
جل ذكره لا يدعون مع الله الها اخر قال كانت هذه في الجاهلية
مشركي اهل مكة قوله يضاعف ولابي ذر باب بالتنوين اي قوله يضاعف
له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا نصب على الحال وهو اسم مفعول

من اهانه

بلغ مقابلة

من اهانه يهينه اي اذله واذاقه الهوان ويضاعف ويخلد بالجزم فيهما بدلا من يلق
بدل اشتمال كقوله متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تاججا
فابدل من الشرط كما ابدل هنا من الجزا وبالرفع ابن عامر وشعبة على الاستيناف
كانه جواب ما الاثام ويخلد عطفا عليه وبه قال حدثنا سعد بن حفص بسكون
العين الطلحي من ولد طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي قال حدثنا شيبان
ابن عبد الرحمن النحوي عن منصور هو ابن المعتمر عن سعيد بن جبير انه
قال قال ابن ابزى بفتح الهمزة وسكون الموحدة وفتح الزاي مقصورا اسمه
عبد الرحمن من صغار الصحابة سئل بضم السين مبنيا للمفعول ابن عباس
رفع نائب عن الفاعل وللاصيلي سال ابن عباس فعلا ماضيا كذا في الفرع كاصله
وقال الحافظ ابن حجر سل بصيغة الامر للاصيلي وعزا الاولى لابي ذر والنسفي
وقال ان مقتضاها انه من رواية سعيد بن جبير عن ابن ابزى عن ابن
عباس وان المعتمد رواية الاصيلي بصيغة الامر وانه يدل عليه قوله بعد
سياق الايتين فسالته فانه واضح في جواب قوله سل عن قوله تعالى في سورة
النسا ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم زاد الاصيلي خالدا فيها
وقوله ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق حتى بلغ الا من تاب وامن
فسالته فقال لما نزلت قال ولابي الوقت فقال اهل مكة فقد عدلنا
بالله باسكان اللام اي اشركنا به وجعلنا له مثلا وقتلنا ولابي ذر وقد قتلنا
النفس التي حرم الله الا بالحق سقط لابي ذر الا بالحق واتينا الفواحش فانزل
الله الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا الى قوله غفورا رحيما فيه قبول
توبة القاتل عمدا باب بالتنوين في قوله الا من تاب الاستثنا
متصل او منقطع ورجحه ابو حيان بان المستثنى منه محكوم عليه بانه
يضاعف له العذاب فيصير التقدير الا من تاب فلا يضاعف له العذاب
ولا يلزم من انتفا التضعيف انتفا العذاب غير المضعف فالاولى عندي ان
يكون استثنا منقطعا اي لكن من تاب وامن واذا كان كذلك فلا يلقى
عذابا البتة وتعقبه تلميذه السمين فقال الظاهر قول الجمهور انه متصل
واما ما قاله فلا يلزم اذ المقصود الاخبار بان من فعل كذا فانه يحل به
ما ذكر الا ان يتوب واما اصابة اصل العذاب وعدمها فلا تعرض له في الاية
فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات سياتهم مفعول ثان للتبديل
وهو المقيد بحرف الجر وحذف لفهم المعنى وحسنات هو الاول وهو
الماخوذ والمجرور بالبا هو المتروك وقد صرح به في قوله تعالى وبدلناهم
بجنتيهم جنتين وابدال السيات حسنات انه يمحوها بالتوبة ويثبت
مكانها الحسنات وقال محيي السنة ذهب جماعة الى ان هذا في الدنيا قال
ابن عباس وغيره يبدلهم الله بقبائح اعمالهم في الشرك محاسن الاعمال في
الاسلام فيبدلهم بالشرك ايمانا وبقتل المومنين قتل المشركين وبالزنا
عفة واحصانا وقال ابن المسيب وغيره يبدل الله سياتهم التي عملوها في
الاسلام حسنات يوم القيمة وقال ابن كثير تنقلب السيات الماضية
بنفس التوبة النصوح حسنات لانه كلما تذكرها ندم واسترجع واستغفر

فيقلب الذنب طاعة فيوم القيمة وان وجدها مكتوبة عليه لكنها لا تضره بل
تنقلب حسنة في صحيفته كما يدل له حديث ابي ذر المروي في مسلم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف اخر اهل الناس خروجا من النار واخر اهل
الجنة دخولا الى الجنة فيقول اعرضوا عليه كبار ذنوبه وسلوه عن صغارها
قال فيقال له عملت يوم كذا كذا وكذا وعملت يوم كذا كذا وكذا فيقول نعم
لا يستطيع ان ينكر من ذلك شيا فيقال فان لك بكل سيئة حسنة فيقول
يا رب عملت اشيا لا اراها ههنا قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
بدت نواجذه وقال الزجاج السيئة بعينها لا تصير حسنة فالتاويل ان
السيئة تمحى بالتوبة وتكتب الحسنة مع التوبة وكان الله غفورا حيث حط
عنهم بالتوبة والايمان مضاعفة العذاب والخلود في النار والاهانة رحيما
حيث بدل سيئاتهم بالثواب الدائم والكرامة في الجنة وسقط قوله فاولئك
الى اخره لابي ذر وبه قال حدثنا عبدان عثمان بن جبلة الازدي المروزي قال
اخبرنا ابي عثمان عن شعبة بن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر عن
سعيد بن جبير قال امرني عبد الرحمن بن ابزى بفتح الهمزة والزاي
بينهما موحدة مقصور ان اسال ابن عباس رضي الله عنهما عن هاتين
الايتين قوله تعالى ومن يقتل مومنا متعمدا الاية بالنسا فسالته عن
حكمها فقال لم ينسخها شي وعن قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله
الها اخر الى قوله رحيما بالفرقان قال نزلت في اهل الشرك وفي باب
ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من المشركين بمكة من المبعث من
طريق عثمان بن ابي شيبة عن جرير عن منصور فسالت ابن عباس فقال
لما نزلت التي في الفرقان قال مشركوا اهل مكة قد قتلنا النفس التي حرم الله
ودعونا مع الله الها اخر وقد اتينا الفواحش فانزل الله تبارك وتعالى
الا من تاب وامن فهذه لاولئك واما التي في النسا الرجل اذا عرف الاسلام
وشرايعه ثم قتل فجزاؤه جهنم فذكرته لمجاهد فقال الا من ندم قال
في الفتح وحاصل ما في هذه الروايات ان ابن عباس رضي الله عنهما كان
تارة يجعل الايتين في محل واحد فلذلك يجزم بنسخ احدهما وتارة يجعل
محلهما مختلفا ويمكن الجمع بين كلاميه بان عموم التي في الفرقان خص
منها مباشرة المومن القتل متعمدا وكثير من السلف يطلقون النسخ
على التخصيص وهذا اولى من حمل كلامه على التناقض واولى من انه في
قال بالنسخ ثم رجع عنه والمشهور عنه القول بان المومن اذا قتل مومنا
متعمدا لا توبة له وحمله الجمهور منه على التغليظ وصححوا توبة القاتل
كغيره وسبق في النسا من مباحث ذلك هذا باب
بالتنوين اي في قوله تعالى فسوف يكون جزا التكذيب لزاما قال
ابو عبيدة هلكة وللاصيلي اي هلكة والمعنى فسوف يكون تكذيبكم
مقتضيا لهلاككم وعذابكم ودماركم في الدنيا والاخرة وقال ابن عباس
موتا ولزاما خبر يكون واسمها مضمر كما مر وبه قال حدثنا عمر بن حفص
ابن غياث ابو حفص النخعي الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع
قال

قال حدثنا ابي حفص قال ثنا الاعمش
سليمان قال ثنا مسلم هو ابن صبيح ابو الضحى الكوفي

اهل ح

كذا بخطه عبدان عثمان وسقط من فلمه لفظ ابن

كذا بخط احدهما ولفظ الفتح احداهما وهي اولى

قال قال عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه خمس من العلامات الدالة
على الساعة قد مضين اي وقعن الدخان المشار اليه في قوله تعالى يوم تاتي
السما بدخان مبين والقمر في قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر والروم
في قوله تعالى الم غلبت الروم والبطشة في قوله جل وعلا يوم نبطش البطشة
الكبرى وهو القتل يوم بدر واللزام في قوله تعالى فسوف يكون لزاما قال
ابن كثير ويدخل في ذلك يوم بدر كما فسره به ابن مسعود وابي بن كعب ومحمد بن
كعب القرظي ومجاهد والضحاك وقتادة والسدي وغيرهم وقال الحسن
فسوف يكون لزاما يعني يوم القيمة قال ابن كثير ولا منافاة بينهما انتهى وعلى
تفسير البطشة واللزام بيوم بدر فيكون المعدود في الحقيقة اربعا ويحتاج
ويحتاج الى بيان الخامس وان حصل بقول الحسن بيان الخامس في الجملة
لكن تفسيره بيوم القيمة فيه شي لان مراده تفسير خمس مضين وما يكون
يوم القيمة مستقبل لا ماض ففي قول ابن كثير ولا منافاة بينهما نظر وقد
يجاب بانه لتحقق وقوعه عد ماضيا قاله في المصابيح وهذا الحديث قد سبق
في الاستسقا سورة الشعرا مكية الا قوله والشعرا يتبعهم الى اخرها
وهي مائتان وعشرون وست ايات بسم الله الرحمن الرحيم سقط
لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله
تعالى تعبثون من قوله اتبنون بكل ريع اية تعبثون اي تبنون وقال
الضحاك ومقاتل هو الطريق قال ابن عباس كانوا يبنون بكل ريع عليا يعبثون
فيه بمن يمر في الطريق الى هود عليه السلام وقيل كانوا يبنون الاماكن
المرتفعة ليعرف بذلك غناهم فنهوا عنه ونسبوا الى العبث هضيم في
قوله في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم يتفتت اذا مس
بضم الميم وتشديد السين مبنيا للمفعول وهذا قاله مجاهد ايضا وقال
ابن عباس هو اللطيف وقال عكرمة اللين وقيل هضيم اي يهضم الطعام
وكل هذا للطافته مسحرين في قوله انما انت من المسحرين اي المسحورين
ولابي ذر والاصيلي مسحورين الذين سحروا مرة بعد اخرى من المخلوقين
ليكة بلام مفتوحة من غير الف وصل قبلها ولا همزة بعدها غير منصرف
اسم غير معرف بال مضاف اليه اصحاب وبه قرا نافع وابن كثير وابن عامر
ولابي ذر والليكة بالف وصل وتشديد اللام والايكة بالف وصل وسكون اللام
وبعدها همزة مكسورة جمع ايكة ولابي ذر جمع الايكة وهي جمع شجر وكان شجرهم
الدوم وهو المقل قال العيني الصواب ان الليكة والايكة جمع ايك وكيف
يقال الايكة جمع ايكة يوم الظلة في قوله فاخذهم عذاب يوم الظلة هو اظلال
العذاب اياهم على نحو ما اقترحوا بان سلط الله عليهم الحر سبعة ايام حتى
غلت انهارهم فاظلتهم سحابة فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا
موزون في سورة الحجر اي معلوم ولعل ذكره هنا من ناسخ فالله اعلم كالطود
اي الجبل ولابي ذر والاصيلي كالجبل بزيادة الكاف في الساجدين في قوله
وتقلبك في الساجدين اي المصلين وقال مقاتل مع المصلين في الجماعة
اي يراك حين تقوم وحدك للصلاة ويراك اذا صليت مع الجماعة وقال

بلغ قراءة

قوله وقال عكرمة اللين وقيل المذنب انتهى فتح اي الذي نصفه احمر ونصفه غيره

اي كثمر وتمره وهذا الاعتراض موجه كما في القاموس

سياتي م وقال غيره

قوله جمع ايكة من كلام ابي عبيدة قال ابن حجر ايضا وهو وهم انتهى فوجه الاعتراض على ابي عبيدة

مجاهد يرى تقلبه بصرك فى المصلين فانه كان يبصر من خلفه كما يبصر من امامه
وعن ابن عباس تقلبك فى اصلاب الانبياء من نبى الى نبى حتى اخرجتك فى هذه
الامة قال ابن عباس لعلكم تخلدون فى قوله وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون
اى كانكم تخلدون فى الدنيا قاله الواحدى كل ما وقع فى القرآن لعل فانها
للتعليل الا هذه فانها للتشبيه ويؤيده ما فى حرف ابى كانكم تخلدون على
ان لعل تكون للتعليل وقال غيره عنى بمجاهد اشرذمة فى قوله ان هؤلاء
لشرذمة الشرذمة طائفة قليلة والشرذمة معمول لقوله مضمن اى قال
انهم هؤلاء وهذا القول يجوز ان يكون حالا اى أرسلهم قائلا ذلك ويجوز ان
يكون مفسرا الأرسل وجمع الشرذمة شراذم فذكرهم بالاسم الدال على القلة
ثم جعلهم قليلا بالوصف ثم جمع القليل فجعل كل حزب منهم قليلا واختار جمع
السلامة الذى هو جمع القلة وانما استقلهم وكانوا ستمائة وسبعين الفا بالاضافة
الى جنوده لانه روى انه خرج وكان مقدمته سبعمائة الف الربع فى قوله اتبنون
بكل ريع اية هو الايفاع بفتح الهمزة وسكون التحتية وبعد الفا فعين
مهملة اى المرتفع من الارض قال ذو الرمة

طِرَافُ الخَوَانِي مُشْرِفٌ فَوقَ رِبعَةٍ ... بِذِي لَيلَةٍ فِي رِيشِهِ يَتَرَفرَفُ

وجمعه اى الربع رِبَعَة بكسر الرا وفتح التحتية والعين المهملة كقردة وارباع
هو واحد الربعة بكسر الرا وفتح التحتية كالاولى ولابى ذر والاصيلى ولجده
وفى نسخة واحد هاربعة بسكون التحتية وضبطه الحافظ ابن حجر بالسكون
والاولى بالفتح وتبعه العينى وقال البرماوى كالكرمانى واما الارباع فمفرده
ربعة بالكسر والسكون مصانع قال ابو عبيدة كل بناء فهو مصنعة
وقال سفيان ما يتخذ فيه الماء وقال مجاهد قصور مشيدة وقيل هو
الحصون فرهين بالهاء قال ابو عبيدة مرحين وقال ابو ذر فرحين
بالحاء المهملة فى الاولى وبالهاء وجه فارهين بمعناه اى بمعنى فرهين من
قولهم فره زيد فهو فاره ويقال فارهين اى حاذقين وفارهين حال
من الناحتين تعثوا فى قوله ولا تعثوا فى الارض مفسدين عاثوا الفساد
وسقط لفظ هو لغير الاصيلى وعاث يعيث عيثا بريد ان اللفظين
بمعنى واحد لان يعثوا مشتق من عاث لان يعثو معتل اللام ناقص
وعاث معتل العين أجوف وثبتت الواو فى وعاث لابى ذر الجبلة فى قوله
والجبلة الاولين هى الخلق بفتح الخا المعجمة وسكون اللام خلق بضم الجيم
وكسر الموحدة اى خلق وزنه ومعناه ومنه ومن هذا الباب قوله
فى سورة يس جبلا بضم الجيم والموحدة وجبلا بكسرها وجبلا بضم الجيم
وسكون الموحدة مع التخفيف فى الثلاثة لغات بمعنى الخلق قاله
ابن عباس وسقط قوله قاله ابن عباس لغير ابى ذر وبالضمتين قرا ابن
كثير والاخوان وبالضم والسكون ابو عمرو وابن عامر وقرا عاصم ونافع كما
سبق تفسيرها بالتحريك هذا باب بالتنوين فى قوله عز
وجل ولا تخزنى يوم يبعثون اى العباد او المخلوق فان قلت لم قال
اولا

اولا واجعلنى من ورثة جنة النعيم كان كافيا عن قوله ولا تخزنى وايضا
قد قال تعالى ان الخزى اليوم والسوء على الكافرين فما كان يصيب الكفار
فقط كيف يخافه المعصوم اجيب بان حسنات الابرار سيئات المقربين فكذا
درجات مخزى المقربين وخزى كل واحد بما يليق به وقال ابراهيم بن طهمان
بفتح الطا المهملة وسكون الها الصروى فيما وصله النسائى عن ابن ابى ذئب
محمد بن عبد الرحمن عن سعيد بن ابى سعيد بكسر العين فيها المقبرى بفتح
الميم وضم الموحدة عن ابيه ابى سعيد كيسان عن ابى هريرة رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام
راى بصيغة الماضى ولابى ذر يرى اباه آزر وقيل اسمه ناخ فقيل هما علمان كاسرائيل
ويعقوب وقيل العلم ناخ وآزر معناه الشيخ او المعوج يوم الغبرة عليه
الغبرة والقترة بفتح المعجمة والموحدة والقاف والفوقية الغبرة هى
القترة وهى سواد كالدخان وسقط لابى ذر الغبرة هى القترة وهذا
من تفسير المؤلف اخذه من كلام ابى عبيدة حيث قال فى سورة يونس
ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة القتر الغبار قال السفاقسى وعلى
هذا فقوله فى عبس غبرة ترهقها قترة تاكيد لفظى كانه قال غبرة فوقها
غبرة وقيل القترة شدة الغبرة بحيث يسود الوجه وقيل الغبرة سواد
الدخان وجه قال حدثنا اسمعيل بن اويس واسمه عبد الله الاصبحى المدنى
قال حدثنا ولابى ذر حدثنى بالافراد اخى عبد الحميد عن ابن ابى ذئب
محمد بن عبد الرحمن عن سعيد المقبرى عن ابى هريرة رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال يلقى ابراهيم عليه الصلاة والسلام
اباه زاد فى الحادث الانبيا يوم القيمة وعلى وجه آزر قترة وغبرة فيقول
له ابراهيم عليه السلام الم اقل لك لا تعصينى فيقول له ابوه فاليوم
لا اعصيك فيقول ابراهيم يا رب انك وعدتنى ان لا تخزنى يوم
يبعثون وزاد فى احاديث الانبيا فيقال يا ابراهيم ما تحت رجليك فينظر
فاذا بذيخ ملتطخ فيوخذ بقوايمه فيلقى فى النار وفى رواية ايوب عن ابن
سيرين عن ابى هريرة عند الحاكم فيمسخ الله اباه ضبعا فياخذ بانفه فيقول
يا عبدى ابوك هو وفى حديث ابى سعيد عند البزار والحاكم فيتحول فى صورة
قيحة وريح منتنة فى صورة ضبعان زاد ابن المنذر من هذا الوجه فاذا
راه كذلك تبرا منه يوم القيمة لما ليس منه حين مسخ كما صرح به ابن المنذر فى
روايته وقد يجمع بينهما بانه تبرا منه فى الدنيا للمات مشركا فترك الاستغفار
له فلما راه فى الاخرة رقى له فمال تبعه فلما مسخ ايس منه حينئذ وتبرا منه
تبرا ابو ياقل والحكمة فى مسخه ليتقرر ابراهيم منه ولئلا يبقى فى النار على
صورته فيكون فيه غضاضة على الخليل عليه الصلاة والسلام قوله وانذر
ولابى ذر رباب بالتنوين فى قوله جل وعلا وانذر عشيرتك الاقربين
اى الاقرب منهم فالاقرب فان الاهتمام بشانهم اهم ولان الحجة
اذا قامت عليهم تعدت الى غيرهم والا فكانوا علة للابعدين فى الامتناع
واخفض جناحك اى الن جانبك من المومنين مستعار من خفض الطائر

قوله ما ذكر فى الثانى
اى من الواوين
ونحوهما

قوله ولا تخزنى يوم يبعثون اى العباد او المخلوق فان قلت لم قال اولا

قوله ابيه تارح بفوقية اوله وقال
فراسنوخه فابدلته كما فى الفتح
والذى فى رواية ابن عساكر ما يجامعها
قال فى العرايس اسم ابى ابراهيم
الذى سماه به ابوه تارح

قال لست ابى وكان تبرا منه
فى الدنيا حين مات مشركا فقطع
استغفاره له كما اخرجه الطبرى
باسناد صحيح عن ابن عباس
وقيل تبرا منه

الانبيا فاى خزى اخزى منه
الى الابعد فيقول الله انى حرمت
الجنة على الكافرين زاد فى الحادث

جناحه اراد ان يخط ومن للتبيين والمومنين المراد بهم الذين لم يرتدوا بعد
بل شارفوا الأن يرتدوا كما لو لعنة تجازا باعتبار ما يؤول وكانه منه ابتعك شابعا
فجيء امنه حقيقة ومن امن مجازا فمنه بقوله من المومنين ان المراد بهم المشارفون
اى فو اضع لهؤلاء اسمالة وتاليفا والتبعيض ومراده بالمومنين الذين قالوا
امنا ومنهم من صدق واتبع ومنهم من صدق فقط فقتل من المومنين واريد
بعض الذين صدقوا واتبعوا اى تواضع لهم بحبة ومودة قاله فى فتح الغيب
وبه قال حدثنا عمرو بن حفص بن غياث النخعى قال حدثنا ابى حفص قال
حدثنا الاعمش سليمان قال حدثنى بالافراد عمرو بن مرة بفتح العين فى
الاول وضم الميم وتشديد الراء الثانى الجملى بالجيم والميم المفتوحتين
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال لما نزلت وانذر
عشيرتك الاقربين زاد فى سورة تبت ورهطك منهم المخلصين وهو
من عطف الخاص على العام وكانه قرانا فنسخت تلاوته صعد النبى صلى الله
عليه وسلم على الصفا فجعل ينادى يا بنى فهر بكسر الفاء وسكون الهاء يا بنى
عدى لبطون قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج ارسل
رسولا لينظر ما هو فجاء ابو لهب وقريش فقال اى النبى صلى الله عليه وسلم
ارايتكم اى اخبرونى لو اخبرتكم ان خيلا اى عسكرا بالوادى تريد ان تغير
عليكم اكنتم مصدقى بتشديد الدال المكسورة والتحتية المفتوحة واصله
مصدقين لى فلما اضيف الى ياء المتكلم سقطت النون وادغمت ياء الجمع
فى ياء المتكلم ومراده بذلك تقريرهم بانهم يعلمون صدقه اذ الخبر عن شئ
غائب قالوا نعم نصدقك ما جربنا عليك الا صدقا قال عليه السلام فانى
نذير اى منذر لكم بين يدى عذاب شديد اى قدامه فقال ابو لهب
لعنه الله تبا لك سائر اليوم اى بقيته وتبا نصب على المصدر باضمار فعل
اى الزمك الله تبا الهذا جمعتنا فتربت تبت اى هلكت او خسرت يدا
ابى لهب نفسه وتب اخبار بعد الدعاء اغنى عنه ماله وما كسب اى وكسبه
بنفسه وهكذا
بتنبيه وهذا الحديث من مراسيل الصحابة لان ابن عباس انما اسلم بالمدينة
وهذه القصة كانت بمكة وكان ابن عباس اما لم يولد واما طفلا وذكره المولف
فى باب من انتسب الى اباته فى الاسلام والجاهلية من كتاب الانبيا وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة عن الزهرى
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرنى بالافراد سعيد بن المسيب وابو
سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان اباهريرة رضى الله عنه قال لما نزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم على الصفا جعل ينادى يا بنى فهر يا بنى عدى
قال تعالى و
قال يا معشر قريش او كلمة نحوها اشتروا انفسكم بتخليصها من العذاب
بالطاعة لا اغنى ثمنه النجاة لا اغنى عنكم من الله شيا لا ادفع هل انتم يغنون
عنا من عذاب الله من شئ او لا انفعكم يا بنى عبد مناف لا اغنى عنكم من الله
شيا يا عباس بن عبد المطلب لا اغنى عنك من الله شيا ويا صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اغنى عنك من الله شيا ترقى فى
الغرب من العم الى العمة فى الاختاص كاثرى من قريش الى بنى عبد مناف

فى

فى القبيلة ويا فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم سفطت التصلية لابى ذر سليني
ما شئت من مالى لا اغنى عنك من الله شيا ويجوز فى ابن عبد المطلب وعمة
وبنت النصب والرفع باعتبار اللفظ والمحل تابعه اى تابع ابا اليمان اصبغ بن الفرج
شيخ المولف عن ابن وهب عبد الله عن يونس بن يزيد الايلى عن ابن شهاب
الزهرى وسبقه فى الوصايا القول فى وجه هذه المتابعة النمل مكية
وهى ثلاث اواربع وتسعون اية ولابى ذر سورة النمل بسم الله الرحمن الرحيم
وسقطت البسملة لغير ابى ذر وللنسفى تقدمها الخبء ولغير ابى ذر والخبء
بزيادة واو ومراده قوله تعالى الا يسجدوا لله الذى يخرج الخبا هو ما خبات
يقال خبات الشى اخبوه خبا اى ستر ته ثم اطلق على الشى المخبوء ونحوه
هذا خلق الله وقيل الخبء فى السموات المطر وفى الارض النبات وقيل الغيب
وهو يدل على كمال القدرة وسمى المخبوء بالمصدر لبتنا ولى جميع الاموال والارزاق
لا قبل فى قوله فلنا تبينهم عنود لا قبل اى لا طاقة لهم بمثلها ومنها الصرح
فى قوله قيل لها ادخلى الصرح هو كل ملاط بميم مكسورة الطين الذى يجعل
بين سافى البنا وللاصيلى كما فى الفتح بلاط بالموحدة وكذا ضبطه الدمياطى فى
نسخته اتخذ بضم الفوقية وكسر المعجمة مبنيا للمفعول من القوارير وهو
الزجاج الشفاف والصرح القصر وقال الراغب بيت عال مزوق سمى بذلك
اعتبارا بكونه صريحا عن البيوت اى خالصا وجاءته اى الصرح صروح وقال
ابن عباس رضى الله عنهما فيما وصله الطبرى فى قوله تعالى ولها عرش اى سرير
كريم حسن الصنعة بضم الحا وسكون السين وغلاء الثمن وكان مضروبا
من الذهب مكللا بالدر واليا قوت الاحمر والزبرجد الاخضر وقوائمه من
الياقوت والزمرد وعليه سبعة ابواب على كل بيت باب مغلق وقال ابن
عباس كان عرشها ثلاثين ذراعا فى ثلاثين ذراعا وطوله فى السما ثلاثون
ذراعا وعنه ابن ابى حاتم ثمانون ذراعا فى اربعين مسلمين ولابى ذر والاصيلى
يا تونى مسلمين اى طايعين قاله ابن عباس فيما وصله الطبرى رَدِفَ فى
قوله عسى ان يكون ردف قال ابن عباس اقترب فضمن ردف معنى
فعل يتعدى باللام وهو اقترب او زف لكم تاكيدا وبعض الكوفيين فاعل به
او ردف مفعوله محذوف واللام للعلة اى ردف الخلق لاجلكم او اللام
مزيدة فى المفعول تاكيدا كما زيد فى قوله لربهم يرهبون او فاعل ردف
ضمير العذاب اى ردف الوعد اى قرب ودنا مقتضاه ولكم خبر مقدم وبعض
مبتدا موخر جامدة فى قوله وترى الجبال تحسبها جامدة اى قائمة
قاله ابن عباس اوزعنى فى قوله رب اوزعنى اى اجعلنى ازع شكر
نعمتك عندك وقال مجاهد فيما وصله الطبرى فى قوله نكروا اى غيروا
لها عرشها الى حال تنكره اذا اتانه رويدك انه جعل اسفله اعلاه واعلاه اسفله
ومكان الجوهر الاحمر اخضر ومكان الاخضر احمر واوتينا العلم قال
مجاهد بقوله سليمان وقال فى الانوار والكباب وغيرهما من قوله سليمان
وقومه فالضمير فى قبلها عائد على بلقيس فكان سليمان وقومه قالوا
الفاء اصابت فى جزائها وهى عاقلة وقد رزقت الاسلام ثم عطفوا على

جوابها

ح شيوخ من

بغنيه وكعكا

قوله ثمة قال فى الفتح قوله
يا صفية ثمة رسول الله نصب
ثمة وكون فى نسخة الرفع والنصب
ركد القول فى قوله يا فاطمة منكم انتهى

ملكت عن حكم الموصوف وهو
عباس وصفية وفاطمة وتقدم
فى الوصايا نقلا عن الدمامينى
فى المصابيح جواز الرفع والنصب

المفتوحة ومثله لابن الكرخ

اى لابى ذر رواية
كما يعلم من الفتح

ذلك قولهم واوتينا نحن العلم بالله وبقدرته على ما يشاء من قبل هذه المرأة مثل
علمها وغرضهم من ذلك شكر الله تعالى في ان خصهم بمزيد التقدم في الاسلام
قاله مجاهد او هو من تتمة كلامها فالضمير في قبلها راجع للمعجزة والحالة الدال
عليها الياق والمعنى واوتينا العلم بنبوة سليمان من قبل ظهور المعجزة
او من قبل هذه الحالة وذلك لما رات من امر الهدهد وغيره **الصرح** هو
برکة ماء ضرب عليها سليمان عليه السلام **قواريرو** هو الزجاج الشفاف
البسها اياك وللاصيلي اياها وكان قد القى في هذا الماء كل شيء منه دواب البحر
من السمك والضفادع وغيرها ثم وضع سريره في صدره وجلس عليه وعكفت
عليه الطير والجن والانس وقيل انه اتخذ لها من قوارير وجعل تحتها
تماثيل من الحيتان والضفادع فكان الرائي يظنه ماء **القصص** مكية
وقيل الا قوله الذين اتيناهم الكتاب الى الجاهلين وهي ثمان وثمانون
اية ولا الى ذو سورة القصص بسم الله الرحمن الرحيم وفي نسخة تقديم
البسملة على سورة **كل شيء هالك الا وجهه** اي الا ملكه وقيل الا جلاله
او الا انه فالاستثناء متصل اذ يطلق على البارئ تعالى شيء ويقال على
مذهب من يمنع **الا ما اريد به وجه الله** فيكون الاستثناء منقطعا والمعنى
لكن هو الله تعالى لم يهلك فيكون منقطعا **وقال مجاهد** فيما وصله الطبري
في قوله تعالى **الا نبأوا** ولا يوبى ذو الوقت فعميت عليهم الانباء اي الحج فلا
يكون لهم عذر ولا حجة وقيل خفيت واشتبهت عليهم الاخبار والاعذار
قوله انك اي يا محمد ولابي ذر الهروي باب قوله انك **لا تهدي من**
احببت هدايته او احببته لقرابته وقد اجمع المفسرون كما قاله الزجاج
انها نزلت في ابي طالب **ولكن الله يهدي من يشاء** ولا تنافي بين هذه وبين
قوله في الاية الاخرى وانك لتهدي الى صراط مستقيم لان الذي اثبته
واضافه اليه الدعوة والذي نفى عنه هداية التوفيق وشرح الصدر وهو
نور يقذف في القلب فيحيى به وبه قال **حدثنا ابو اليمان** الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة **عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب انه
قال اخبرني بالافراد **سعيد بن المسيب عن ابيه** المسيب بن حزن له ولابيه صحبة
اي وتكون خصوصية له كما في الفتح وذكر الشيخ التقي السبكي رحمه الله في
الفتح ايضا حيث قال اي علامتها
عاشر الى خلافة عثمان انه **قال لما حضرت ابا طالب الوفاة**
اي علامتها بعد المعاينة وعدم الانتفاع بالايمان لو آمن **جاه رسول**
الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده ابا جهل هو ابن هشام **وعبد الله**
ابن ابي امية بن المغيرة اخي ام سلمة اسلم عام الفتح كالمسيب ولم يشهد
وفاة ابي طالب فالحديث مرسل صحابي كذا قرره الكرماني ورده الحافظ
ابن حجر بانه لا يلزم من تاخر اسلامه عدم حضوره وفاة ابي طالب كما شهدها
عبد الله بن ابي امية وهو كافر ثم اسلم وتعقبه العيني بان حضور
عبد الله بن ابي امية ثبت في الصحيح ولم يثبت حضور المسيب لا في الصحيح
ولا في غيره وبالاحتمال لا يرد على كلام يفيد احتمال واجاب في انتقاض الاعتراض
فقاله هذا كلام عجيب انما يتوجه الرد على من قاله جازما انه المسيب لرجحه
ولم يذكر مستندا الا انه كان كافرا والكافر لا يمتنع ان يشهد وفاة كافر

فتوجه

اذكره

فتوجه الرد على الجزم ويؤيده انه عنعنة المعاني يحمولة على السماع الا اذا ادركه
قصة ما ادركها الحديث عائشة عن قصة المبعث النبوي فتلك الرواية تسمى
مرسل صحابي واما الواخبر عن قصة ادركها ولم يصرح فيها بالسماع ولا المشاهدة
فانها محمولة على السماع وهذا شان حديث المسيب فهذا الذي يشي على
الاصطلاح الحديثي واما الدفع بالصدر فلا يجزم عنه احد لكنه لا يجدي شيا انتهى **فقال**
صلى الله عليه وسلم لابي طالب اي عم **قل لا اله الا الله كلمة** بالنصب ويجوز
الرفع خبر مبتدا محذوف **احاج لك بها عند الله** بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة
وبعد الالف جيم مشددة مضمومة في الفرع خبر مبتدا محذوف وفي بعض
النسخ فتح الجيم على الجزم جواب والتقدير ان تقل احاج لك وهو من المحاجة
مفاعلة من الحجة وعند الطبري من طريقه سفيان بن حسين عن الزهري
قال اي عم انك **اعظم الناس علي حقا واحسنهم عندي يدا** فقل كلمة **اشهد لك بها الشفاعة فقل**
فيك يوم القيمة **فقال ابو جهل وعبد الله** بن **ابي امية** لابي
طالب اترغب عن ملة عبد المطلب يقاله رغب عن الشيء اذا لم يرده ورغب
فيه اذا اراده **فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها** اي
كلمة الاخلاص **عليه** على ابي طالب **ويعيدها** بضم اوله والضمير المنصوب
لابي طالب **بتلك المقالة** وهو قولها اترغب وكانه قد غاب ان يقولها
فيزيد انه وقاله البرماوي كالزركشي صوابه ويعيد انه له تلك المقالة
وتعقبه في المصابيح فقال ضاق عطنه يعني الزركشي عن توجيه اللفظ
على الصحة فخر من تخطائه ويمكن ان يكون ضمير النصب من قوله ويعيدانه
ليس عائدا على ابي طالب وانما هو عائد على الكلام بتلك المقالة ويكون
بتلك المقالة ظرفا مستقرا منصوبا المحل على الحال من ضمير النصب العائد
على الكلام والباء للمصاحبة اي يعيد ان الكلام في حالة كونه ملتبسا بتلك
المقالة وانه بنينا على جواز اعمال ضمير المصدر كما ذهب اليه بعضهم في مثل
مرورك بزيد حسن وهو بعيد وقبيح فالامر واضح وذلك بان يجعل ضمير
الغيبة عائد على الكلام المفهوم من السياق والباء متعلقة بنفس الضمير العائد
عليه ويعيد ان التكلم بتلك المقالة **حتى قال ابو طالب** نصب على الظرفية
ما كلمهم على ملة عبد المطلب وفي الجنائز هو على ملة عبد المطلب واراد
نفسه او قال انا على ملة عبد المطلب فغيرها الراوي اتفقا ان يحكي كلامه
استصحابا للتكلم به **وابى ان يقول لا اله الا الله** قال في الفتح
هو تاكيد من الراوي في نفي وقوع ذلك منه ابي طالب **قال** المسيب
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لاستغفرن لك كما استغفر
الخليل لابيه **ما لم انه عنك** بضم الهمزة مبنيا للمفعول **فانزل الله**
تعالى **ما كان للنبي والذين امنوا** اي ما ينبغي لهم **ان يستغفروا للمشركين**
زاد في نسخة ولو كانوا اولي قربى الاية خبر بمعنى النهي واستشكل
هذا بانه وفاة ابي طالب وقعت قبل الهجرة بمكة بغير خلاف وقد ثبت
ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى قبر امه لما اعتمر فاستاذن ربه ان
يستغفر لها فنزلت هذه الاية رواه الحاكم وابن ابي حاتم عن ابن مسعود

تلك الشم ادرك والذي
في الانتقاض ذكر

على البدل

اخرج

لك بها الشفاعة فقل

حسن

هنع

بلغ مقابلة على متن
الفرع المزي

والطبراني عن ابن عباس وفي ذلك دلالة على تاخير نزول الاية عن وفاة ابي طالب والاصل عدم تكرار النزول واجيب باحتمال تاخر نزول الاية وانه كان سببها متقدم او يكون للنزول اسبابان متقدم وهو امر ابي طالب ومتاخر وهو امر امنة وبتاخير النزول صاتى في سورة برات من استغفاره عليه السلام للمنافقين حتى تاخير النزول ما في سورة برات من استغفاره عليه السلام للمنافقين حتى تزل النهي عنه قاله في الفتح قال ويرشد الى ذلك قوله وانزل الله تعالى في ابي طالب فقال لرسوله الله صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشا ففيه اشعار بالاية بان الاية الاولى نزلت في ابي طالب وغيره والثانية نزلت فيه وحده وقدم الحديث في كتاب الجنائز قال ابن عباس في اولي القوة من قوله وايتناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة لا يرفعها العصبة من الرجال وروي عنه انه كان يحمل مفاتح قارون اربعون رجلا اقوي ما يكون من الرجال وروي عن ابن عباس ايضا حمل المفاتح على نفس المال وقال كانت خزائنه يحملها اربعون رجلا اقويا لتنوء اي لتنقل يقال ناء به اذا حمله حتى اثقله واماله اي لتنقل المفاتح العصبة والباء في العصبة للقوة كالهمزة فارغا في قوله واصبح فؤاد ام موسى فارغا اي خاليا من كل شئ الاين ذكر موسى وقال البيضاوي كالزمخشري صفرا من العقل لما دهمها من الخوف والحيرة حين سمعت بوقوعه في يد فرعون الفرحين في قول الله تبارك وتعالى لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين قال ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم عنه اي المرحين وقال مجاهد يعني الاشرين البطرين الذين لا يشكرون الله على ما اعطاهم فالفرح بالدنيا مذموم مطلقا لانه نتيجة حبها والرضى بها والذهول عن ذكر الاخرة وما احسن قول المتنبي

اشد الغم عندي في سرور ... تيقن عنه صاحبه انتقالا

قصيه في قوله حكاية عن ام موسى وقالت لاخته قصيه اي اتبعي اثره حتى تعلمي خبره وكانت اخته لابيه وامه واسمها مريم وقد يكون ان يقفو الكلام كما في قوله تعالى نحن نقص عليك وقص الرويا اذا اخبر بها عن جنب في قوله فبصرت به عن جنب اي بصرت اخت موسى مستخفية كائنة عن بعد صفة لمحذوف اي عن مكان بعيد وقال ابو عمرو بن العلا اي عن شوق وهي لغة جذام يقولون جنبت اليك اي اشتقت وقوله عن جنابة واحدة اي في بعنى البعد وعن اجتناب ابنا وقرئ قوله عن جنبه بفتح الجيم وسكون النون وعن بضم الجيم وسكون النون وعن جانب وكلها شائعة والمعنى واحد سنطش بالنون وكسر الطا وبطش بضم الطا والغتان ومراده الاشارة الى قوله تبارك وتعالى فلما ان اراد ان يبطش لكن الاية بالبا وكذا وقع في نسخ البخاري بل هو الذي في اليونينية بالنون فيهما وفي فرعها والضم قراة الى جعفر والكسر قراة الباقين يامرون به في قوله يا موسى ان الملا يامرون بك ليقتلوك اي يتشاورون بسببك قال في الانوار وانما

سمي التشاور ايتمارا لان كلا من المتشاورين يامر الاخر ويأتمر وسقط لابوذر والاصيلي قال ابن عباس اولي القوة الى هنا العدوان في قوله تعالى فلا عدوان علي معناه والعدا بالفتح والتخفيف والتعدي بالتشديد واحد في معنى التجاوز عن الحق انس بالمد في قوله وسار باهله انس من جانب الطور نارا اي ابصر من الجهة التي تلي الطور نارا وكانه في البرية في ليلة مظلمة الجذوة في قوله تعالى لعلكم تصطلون منها بخير او جذوة هي قطعة غليظة من الخشب اي في راسها نار ليس فيها لهب قال ابن مقبل

• باتت حواطب ليلى يلتمسن لها • جزل الجذا غير خوار ولا زعر

الجزل الذي يتقصف والزعر الذي فيه لهب وقد يرد ما يقتضي وجود اللهب فيه قال الشاعر

• والقى على قيس من النار جذوة • شديدا عليها حميها والتهابها

وقيل الجذوة العود الغليظ سواء كان في راسه نار او لم يكن وليس المراد هنا الا ما في راسه نار كما في الاية اوجذوة من النار والشهاب المذكور في النمل في قوله تعالى بشهاب قبس هو ما فيه لهب وذكره تتميما للفائدة والجان جمع حية يشير الى قوله فالقاها يعني فالقى موسى عصاه فاذا هي حية والقاها جان كما في قوله هنا كانها جان والافاعي والاساود وكذا الثعبان في قوله فاذا هي ثعبان ولم يذكره المولف وقد قيل ان موسى عليه الصلاة والسلام لما القى العصى انقلبت حية صغيرا بخلط العمالقة فنورت وعظمت فاذا لها هاجانا تارة نظرا الى الحجم وتعبانا مرة باعتبار المنتهى وحية اخرى بالاسم الشامل للحالين وقيل كانت في ضخامة الثعبان وخلادة الجان ولذلك قال كانها جان رِدْءاً في قوله فارسله معي رِدْءاً اي معينا وهو في الاصل اسم ما يعان به كالدفء بمعنى المدفوء به فهو فعل بمعنى مفعول ونصبه على الحال قال ابن عباس يصدقني بالرفع وبه قرا حمزة وعاصم على الاستيناف او الصفة لردا او الحال من هاء ارسله او من الضمير في ردا اي مصدقا او بالجزم وبه قرا الباقون جوابا للامر يعني ان ارسلته صدقني وقيل ردا كيما يصدقني او لكي يصدقني فرعون وليس الغرض بتصديقه هارون انه يقول له صدقت او يقول للناس صدق موسى بل انه يخلص بلسانه الفصيح وجوابه الدلايل ويجيب عن الشبهات وقال غيره اي غير ابن عباس سنشد عضدك اي سنعينك كما عزرت شيا بعين مهملة وزايين معجمتين فقد جعلت له عضدا يقويه وهو من باب الاستعارة شبه حالة موسى بالتقوي باخيه بحالة اليد المتقوي بالعضد فجعل كانه يد مستندة بعضد شديدة ولابي ذر والاصيلي سنقوي قوله الس الى هنا مقبوحين اي مهلكين ومراده قوله ويوم القيامة هم من المقبوحين وهذا تفسير الى عبيدة وقال غيره من المطرودين وسمي ضد الحسن قبيحا لان العين تتبرء منه فكانها تطرده وصلنا لهم القول اي بيناه واتممناه قاله ابن عباس وقيل اتبعنا بعضه بعضا فاتصل وقال ابن زيد وصلنا لهم خبر الدنيا بخبر الاخرة حتى كانهم عاينوا الاخرة في الدنيا وقال الزجاج اي فصلناه بانه وصلنا ذكر الانبيا واقاصيص من مضى

وفي النسخة بين العين وكسرها ولم يضبطها في الفرع كاصله وكذا ملك ع

سقط ع

بعضها بعضا يعجب في قوله تعالى وكم اهلكنا لهم حوبا اى يجلب اليه
ثمرات كل شئ بطرت في قوله تعالى وكم اهلكنا من قرية بطرت اى اشرت
وزنا وبعثا اى وكم من اهل قرية كانت حالهم كحالكم في الامن وخفض
العيش حتى اشروا فدمر الله عليهم وخرب ديارهم قاله في الانوار في
امها رسولا في قوله تعالى وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها
رسولا ام القرى مكة لانه الارض دحيت من تحتها وما حولها ومراده في امها
للقرى ومكة وما حولها تفسير للام لكن في ادخال ما حولها في ذلك نظر على مالا
يخفى لكن في قوله وربك يعلم ما تكن اى ما تخفى صدورهم بقاله اكنته
اخفيته بالعربة وبضم التاء وفي بعضها بفتحها اخفيته وكننته بنزكها من الثلاثي
وضم التاء وفتحها اى اخفيته واظهرته بالهمز فيهما وفي نسخة معتمدة خفيته
بدون همز اظهرته بدون واو قاله ابن فارس اخفيته سترته وخفيته
اظهرته وقال ابو عبيدة اكننته اذا اخفيته واظهرته وهو من الاضداد
وربك انه هي متكأ الم تر ان الله وحينئذ يلتوت ويكاد كلها كلمة
مستقلة بسيطة وعن الفراء انها بمعنى الم تر ترى الى صنع الله وقيل غير ذلك بسط
الرزق له ان يشاء ويقدر اى يوسعه عليه ويضيق عليه اى بمقتضى مشيئته
لاكرامه تقتضي البسط ولاهوانه يوجب النقص وسقط لابي ذر والاصيلي
ويكان الله الى اخره هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ان الذي
فرض عليك القرآن احكامه وفرائضه او تلاوته وتبليغه وزاد الاصيلي الآية
وزاد في نسخة لرادك اى بعد الموت الى معاد وتنكيره للتعظيم كانه قال الى معاد
واى معاد اى ليس لغيرك من البشر مثله وهو المقام المحمود الذي وعدك
انه يبعثك فيه او مكة كما في الحديث الاتي في الباب ان شاء الله يوم فتحها وكان
ذلك المعاد له شان عظيم لاستيلائه عليه السلام عليها وقهره لاهلها واظهاره
عز الاسلام وسقط الباب وتاليه لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل
المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بفتح التحتية واللام بينهما عين مهملة
ساكنة ابن عبيد الله الطائفي قال حدثنا سفيان بن عيينة بن ديناز الهلالي
وسكون الميم المهملتين وضم القاف وكسر الراء الكوفي القارئ عن عكرمة مولى ابن
عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى لرادك الى معاد
الى مكة ولغير الاصيلي قال الى مكة وعن الحسن الى يوم القيمة وقيل الى الجنة
وعند ابن ابي حاتم عن الضحاك لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم يعني في الهجرة
بلغ الجحفة اشتاق الى مكة فانزل الله عليه ان الذي فرض عليك القرآن
لرادك الى معاد الى مكة قال الحافظ ابن كثير وهذا من كلام الضحاك يقتضي
ان هذه الآية وان كان مجموع السورة مكيا والله اعلم العنكبوت
مكية وهي تسع وستون آية ولابي ذر وسورة العنكبوت بسم الله الرحمن الرحيم
قال ولابي ذر وقال مجاهد فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله مستبصرين
من قوله فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين اى ضلالة يحسبون
انهم على هدى وهم على الباطل والمعنى انهم كانوا عند اهلهم مستبصرين
وفي نسخة ضلالة بالف بين اللامين وعند ابن ابي حاتم عن قتادة كانوا

مستبصرين

في ضلالتهم معجبين بها وقال في الانوار اى متمكنين من النظر
والاستبصار ولكنهم لم يفعلوا وقال غيره غير مجاهد في قوله وان الدار
الاخرة لهي الحيوان الحيوان والحي واحد في المعنى وهو قول ابي عبيدة والمعنى
لهي دار الحياة الحقيقية الدائمة الباقية لا متاع طربان الموت عليها او هي
في ذاتها حياة للبالغة والحي بفتح الحاء الفرع وغيره مما وقعت عليه وقال في
المصابيح بكسرها مصدر حي مثل عمي في منطقه عيا قال وعند ابن السكن والاصيلي
الحيوان والحياة واحد والمعنى لا يختلف وقد سقط لغير ابي ذر والاصيلي
الحيوان والحي واحد وثبت لهما في الفرع فليعلمن الله اى علم ابهة ذلك
في الازلية القديم فصيغة المضي في فليعلمن الله انما هي بمنزلة فليميز الله
بفتح الياء التحتية وكسر الميم كقوله عز وجل ليميز الله الخبيث وزاد ابو ذر
من الطيب لما بين العلم والتمييز من الملازمة قاله الكرماني انتقالا مع انتقالح
اى اوزارا مع اوزارهم بسبب اضلالهم لهم لقوله عليه السلام من سن
سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها من غير ان ينقص من وزره
شئ اى وليحملن اوزارا عليهم التي علوها بانفسهم اوزارا مثل اوزار من
اضلوا مع اوزارهم وسقط لغير الاصيلي اوزارا مع اوزارهم التي
علوها بانفسهم الم غلبت الروم وفي نسخة سورة الم غلبت
الروم وهي مكية الا قوله فسبحان الله وهي ستون اية ونسع وخمسون
اية ولابي ذر سورة الروم بسم الله الرحمن الرحيم فلا يربوا اى
من اعطى يبتغي من الذي اعطاه افضل اى اكثر من عطيته فلا اجر له
فيها ولابي ذر والاصيلي فلا يربو عند الله من اعطى عطية يبتغي افضل
منه اى مما اعطى فلا اجر له فيها وهذا وصله الطبري من طريق ابي نجيح
عن مجاهد وقد كان هذا حراما على النبي صلى الله عليه وسلم خاصة كما قال
تعالى ولا تمنن تستكثر اى لا تعط وتطلب اكثر مما اعطيت وقال ابن عباس
الربا اثنان فربا لا يصلح وربا لا باس به وهو هدية الرجل يريد اضعافها
ثم تلى هذه الاية قال مجاهد فيما وصله الطبري يحبرون في قوله
فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون اى يتنعمون
والروضة الجنة ونكرها للتعظيم وقال هنا يحبرون بصيغة الفعل ولم
يقل محبورون ليدل على التجدد يمهدون في قوله ومن عمل صالحا فلانفسهم
يمهدون اى يسوون المضاجع وبوطئون لها في القبور او في الجنة الودق
في قوله فترى الودق هو المطر قاله مجاهد فيما وصله الطبري قال
ابن عباس في قوله تعالى هل لكم مما ملكت ايمانكم المسبوق بقوله جل وعلا
ضرب لكم مثلا من انفسكم نزل في الالهة التي كانوا يعبدون ويقاسمون دون
الله وفيه تعالى والمعنى اتخذ مثلا وانتزعه من اقرب شئ اليكم وهو
انفسكم ثم بين المثل فقال هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم
من المال وغيره وجواب الاستفهام الذي بمعنى النفي قوله فانتم فيه
سواء تخافونهم اى تخافون ايها السادة مما لبيكم ان يرثوكم كما يرث بعضكم
بعضا والمراد نفي الثلاثة الشركة والاستواء وخوفهم اياهم فاذا لم يجز

قوله وهو مصدر حي مثل عمي ضبطه القسطلاني بكسر الحاء كما هنا مخالف لما في القاموس وكذا ضبط بها بالمد والهمز وبتثنية الياء وتشديد الجيم وتمامه الصحاح الحي خلاف الميت وقد حيي بالكسر في منطقه وحيي ايضا على فعيل وحي ايضا على فعل وفي المثل ايمي من باقل انتهى

بلغ مقابلة على نسخة الحرمي

ولابوذر

مستبصرين من قليوبي

مستبصرين

ولابي ذر

اي من مما ليكم

ان يكون مما يكدر شركا مع جواز ضمير ورتهم مثلكم من جميع الوجوه فكيف ان يكون
مع انه غير مجموعون اصله يتصدعون ادغمت التا بعد قلبها صادا اى يتفرقون
ومعناه يتفرقون فوقه اى فريق في الجنة وفريق في السعير فاصدع في قوله
فاصدع بما تؤمر اى افرق وامضه قاله ابو عبيدة وقال غيره غير ابن عباس
ضعفه بضم المعجمة وفتحها لغتان بمعنى واحد قرئ بهما في قوله
تعالى الله الذي خلقكم من ضعف والفتح قراءة عاصم وحمزة وهو
لغة تميم والضم قريش وقيل بالضم في الجسد وبالفتح في العقل اى خلقكم
من ماء ذي ضعف وهي النطفة ثم جعل من بعد ضعفه الطفولية قوة
الشبيبة ثم جعل من بعد قوة ضعفا هرما وشيبة والشيبة تمام
الضعف والتكرير مع المكرر لان اللاحق ليس عين السابق وقال مجاهد
السوءى في قوله ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوءى الاساءة جزاء
المسيئين وصله الفريابي وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي قال حدثنا
سفين الثوري ولابي ذر عن سفيان قال حدثنا منصور هو ابن المعتمر
والاعمش هو سليمان كلاهما عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن
الاجدع انه قال بينما نحن عند رجل قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه
يحدث في كندة بكسر الكاف وسكون النون فقاله يجيء دخان بتخفيف المعجمة
يوم القيامة فيأخذ بأسماع المنافقين وابصارهم ويأخذ المؤمن منه كهيئة
الزكام بنصب المؤمن على المفعولية ففزعنا بكسر الزاي وسكون الفاء
المهملة من الفزع فاتيت ابن مسعود عبد الله فاخبرته بالذي قاله الرجل
وكان متكئا فغضب من ذلك فجلس فقال من علم فليقل ما يعلمه اذا
سئل ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم ان يقول لما لا يعلم
لا اعلم لان تمييز المعلوم من المجهول نوع من العلم وليس المراد ان عدم
العلم يكون علما ولابي ذر والله اعلم بدل قوله لا اعلم وللاصيلي بدلها
لا علم لي به فان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما اسألكم
عليه من اجر وما انا من المتكلفين والقول فيما لا يعلم فسم من التكلف
وفيه تعريض بالرجل القائل يجيء دخان الى اخره وانكار عليه ثم بين قصة
الدخان فقال وان قريشا ابطؤوا عن الاسلام فدعى
عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف
المصدق عليه السلام التي اخبر الله عنها في التنزيل بقوله ثم يأتي من بعد
ذلك سبع شداد وسقط اللهم لابي ذر فاخذ تهم سنة بفتح السين فحصحتهم
وهلم بكة حتى هلكوا فيها واكلوا الميتة والعظام ويرى الرجل ما بين
السماء والارض كهيئة الدخان من ضعفه يصوره لبسبب للجوع فجاءه
السلام ابو سفيان بفتح الحاء بن حرب فقاله يا محمد جئت تأمرنا ولابوي ذر والوقت
والاصيلي وابن عساكر تأمر بحذف ضمير النصب بصلة الرحم وان قومك
ذوي رحمك قد هلكوا من الجدب والجوع بدعائك عليهم فادع الله
لهم بان يكشف عنهم فان كشف امنوا ففعل عليه السلام فارتقب اى
انتظرهم يوم تأتي السماء بدخان مبين اى بين واضح يراه كل احد الى قوله
عائدون

عائدون اى الى الكفر قال ابن مسعود افيكشف بهمزة الاستفهام وضم الياء
مبنيا للمفعول عذاب الاخرة اذا جاء وللاصيلي فتكشف بمثناة فوقية وفتح
الكاف وتشديد المعجمة عنهم العذاب اى رفع القحط بدعاء النبي صلى الله عليه
وسلم كشفا قليلا اوزمانا قليلا ثم عادوا الى كفرهم عقب الكشف وذلك
قوله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر ظرف يريد القتل فيه
وهذا الذي قاله ابن مسعود وافقه عليه جماعة كمجاهد وابي العالية
وابراهيم النخعي والضحاك وعطية العوفي واختاره ابن جرير ولكنه اخرج ابن
ابي حاتم عن الحرث عن علي بن ابي طالب قال لم يمض ايه الدخان بعد يأخذ
المؤمن كهيئة الزكام وينفخ الكافر حتى ينفذ واخرج ايضا عن عبد الله
ابن ابي مليكة قال غدوت على ابن عباس ذات يوم فقال ما نمت الليلة
حتى اصبحت فلت لم قال فانه اطلع الكوكب ذو الذنب فخشيت ان يكون
الدخان قد طرق فما نمت حتى اصبحت قال الحافظ ابن كثير واسناده صحيح الى ابن
عباس حبر الامة وترجمان القرآن ووافقه عليه جماعة من الصحابة والتابعين
مع الاحاديث المرفوعة من الصحاح والحسان مما فيه دلالة ظاهرة على ان
الدخان من الايات المنتظرة وهو ظاهر قوله تعالى فارتقب يوم تأتي
السماء بدخان مبين اى بين واضح وعلى ما فسره به ابن مسعود انما هو لجياد
راوه في اعينهم من شدة الجوع والجهد وكذا قوله يغشى الناس اى يعمهم
ولو كان حيا لا يخص مشركي مكة لما قيل يغشى الناس واما قوله انا كاشفوا
العذاب اى لو كشفنا عنكم العذاب ورجعناكم الى الدنيا لعدتم الى ما كنتم
فيه من الكفر والتكذيب كقوله تعالى ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر
للجوا ولعودوا والعاد والما فهو اعنه وقال اخرون لم يمض الدخان بعد
بل هو منه اما وات الساعة وفي حديث حذيفة بن اسيد الغفاري عن
النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تروا عشر ايات طلوع الشمس
من مغربها والدخان والدابة وخروج يأجوج ومأجوج وخروج عيسى والدجال
وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب
ونار تخرج من قعر عدن تحشر الناس تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم
حيث قالوا انفرد باخراجه مسلم ولابوي ذر والاصيلي وهو الاسود يوم بدر ايضا الم
غلبت الروم اى غلبت فارس الروم الى سيغلبون اى الروم سيغلبون
فارس وهذا علم من اعلام نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لما فيه
من الاخبار بالغيب والروم قد مضى اى غلبهم لفارس فانه وقع يوم
الحديبية وفي اخر سورة الدخان قال عبد الله يعني ابن مسعود خمس
قد مضين اللزام والروم والبطشة والقمر والدخان وسقط لابي ذر
قوله الم غلبت الروم الى اخره وهذا الحديث قد سبق في باب اذا
استشفع المشركون بالمسلمين عند القحط من كتاب الاستسقاء وباقي
تفسير ما حشه في سورة الدخان ان شاء الله تعالى ولله تعالى ولوفوته هذا
لذي الله قاله ابراهيم النخعي فيما اخرجه عنه الطبري فهو خبر بمعنى

قوله حذيفة ابن اسيد بضم الفوقية تصغير

معتوحة حو

ولابوي الوقت

حسن سقط لبعضهم من خطه مع ثبوتها في المتون المصححة كفرع الذري وفيه

قوله رابعة الغين حسن سقطت الواو من خط الذري رضه الم وثبتت في بعض الاصول

الضحاك والكل

مكة او المدينة حو

النفى اى لاتبدلوا دين الله خلق الاولين سافنه شاهد التفسير الاول
فى قوله تعالى فطرت الله التى فطر الناس عليها هى الاسلام قاله علقمة فيما
وصله الطبرى وسقط لفظ باب لغير ابى ذر وبه قال حدثنا عبدان
هو عبد الله بن عثمان المروزى قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال
اخبرنا يونس بن يزيد الايلى عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب انه
قال اخبرنى بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضى
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود
الا يولد على الفطرة قيل يعنى العهد الذى اخذه عليهم بقوله الست
بربكم قالوا بلى وكل مولود فى العالم على ذلك الاقرار وهو الحنيفية
التى وقعت الخلقة عليها وان عبد غيره لكن لاعبرة بالايمان الفطرى
انما المعتبر الايمان الشرعى المامور به وقال ابن المبارك معنى الحديث
ان كل مولود يولد على فطرته اى خلقته التى جبل عليها فى علم الله من
السعادة والشقاوة فكل منهم صائر فى العاقبة الى ما فطر عليها وعامل
فى الدنيا بالعمل المشاكل لها فمن امارات الشقاوة ان يولد بين يهود بين او
نصرانيين او مجوسيين فيجاريهم لشقائه على اعتقادهم وقيل المعنى
ان كل مولود يولد فهو مبتدء الخلقة على الجبلة السليمة والطبع المتهيى
لقبول الدين فلو ترك عليها لاستمر على لزومها لكن يطرا على بعضهم الآفات
الفاسدة كما قال فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه كما تنتج
اوله وفتح ثالثه على صيغة المبنى للمفعول اى تلد البهيمة بهيمة جمعاء
بفتح الجيم وسكون الميم ممدودا تامة الاعضاء هل تحسون فيها
من جدعاء بفتح الجيم وسكون المهملة ممدودا مقطوعة الاذن او الانف
اى لاجدع فيها من اصل الخلقة انما يجدعها اهلها بعد ذلك فكذلك
المولود يولد على الفطرة ثم يتغير بعد وقيل فى المصابيح فى القاضى الى الاول
ابن العربى ان معنى قوله فابواه الى آخره انه ملحق لهما فى الاحكام من
تحريم الصلاة عليه ومن ضربه الجزية عليه الى غير ذلك ولولا انه ولد
على فراشهما لمنع من ذلك كله قال ولم يرد انها يجعلانه يهوديا او نصرانيا
اذ لا قدرة لهما على ان يفعلا فيه الاعتقاد اصلا انتهى قلت يامل ثم يقول ابو
هريرة رضى مستشهدا لما ذكر فطرة الله اى خلقته نصب على الاغراء
التى فطر الناس عليها اى خلقهم عليها وهى قبولهم للحق لا تبديل لخلق
الله اى ما ينبغى ان يبدل او خبر بمعنى النهى ذلك الدين القيم الذى لا يعوج
فيه وهذا الحديث سبق فى باب اذا اسلم الصبى فمات هل يصلى عليه من
كتاب الجنائز لقمان مكبرة قبل الاربع الذين يعتبرون الصلاة ويوتون
الزكاة لانه وجد لها بالمدينة وضعف لانه لا يناسبنى شرعيتها بمكة
وايها اربع وثلاثون ولابى ذر وسئل لقمان بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابى ذر ولقمن اسم اعجمى والجمهور على انه كان نبيا
ولم يكن نبيا وما ذكر من حكمته انه امر ابنه بان يذبح شاة وباتى باطيب مضغتين
منها فاتى بهما فسأله عن ذلك فقال هما اطيب شئ اذا طابا واخبثهما اذا
خبثتا لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم بدا فى وعظه
ابنه بالاهم وهو منعه من الاشراك وانما كان ظلما لانه وضع النفس المكرمة
الشريفة فى عبادة الخسيس فوضع العبادة فى غير موضعها وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد البلخى الثقفى قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد
الحميد عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعى عن علقمة
ابن قيس النخعى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال لما
نزلت هذه الاية الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اى بشرك
قالوا اينا لم يلبس بفتح اوله وكسر الموحدة اى لم يخلط ايمانه بظلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس بذاك ولابى ذر
ليس بذلك الا تسمع برفع العين من غير واو الى قول لقمان لابنه
ان الشرك لظلم عظيم فالمراد من عموم اللفظ المستفاد من التعبير
بالكلية فى سياق النفى غير مقصود بل هو من العام الذى اريد به الخاص
وهو هنا الشرك كما مر فى باب ظلم دون ظلم من كتاب الايمان وفى سورة
الانعام مع مزيد لذلك وغيره وسقط قوله لابنه فى رواية الحذر

باب قوله جل وعلا ان الله عنده علم الساعة

علم وقت قيامها وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا اسحاق
ابن ابراهيم المعروف بابن راهويه عن جرير هو ابن عبد الحميد عن ابى
حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية يحيى بن سعيد الكوفى
عن ابى زرعة هرم بن عمرو بن جرير البجلى عن ابى هريرة رضى الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بارزا الظاهر للناس
اذ اتاه رجل ملك فى صورة رجل وهو جبريل عليه السلام ولابى ذر عن
الكشميهنى اذ جاءه رجل يمشى فقال يا رسول الله ما الايمان قال
فى نسخة الفاس خطا من قوله بانه التى بالانعام ٥ قال عليه السلام الايمان ان تؤمن بالله اى تصدق
بوجوده وبصفاته الواجبة وملائكته ولابى ذر والاصيلى زيادة
وكتبه بان تصدق بانها كلام الله تعالى وانها اشتملت عليه حق لاريب فيه
ورسله بالضاد المعجمة فقرنه فيما اخبر وابه عن الله ولقائه برؤيته تعالى
فى الاخرة وتؤمن اى ان تصدق ايضا بالبعث الاخر بكسر الخاء المعجمة
المفتوحة وهو ما بعدها واعاد تؤمن لانه ايمان بما سيوجد وما سبق ايمان
بالموجود فهما نوعان قال يا رسول الله ما الاسلام قال عليه
السلام الاسلام ان تعبد الله اى تطيعه ولا تشرك به شيا وتقيم
الصلاة المكتوبة وتؤتى الزكاة المفروضة لم يقيد الصلاة بالمكتوبة
قال فى المصابيح ح واما قيد الزكاة مع انها انما تطلق على المفروضة بخلاف الصلاة فقابل
السائل فى ذلك اتم وقد سبق فى كتاب الايمان ان تقييد الزكاة
بالمفروضة احتراز ان صدقة التطوع فانها وكاة لغوية او من
المجملة وفى رواية مسلم تقيم الصلاة المكتوبة وتؤدى الزكاة المفروضة

وتصوم رمضان زاد فى رواية كهمس وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت
راوى حديث الباب نفسه قال اى جبريل يارسول الله ما الاحسان المذكور
فى القرآن المترتب عليه الاجر وقال الخطابى المراد بالاحسان هنا الاخلاص وهو
شرط فى صحة الايمان والاسلام معا لان من تلفظ من غير نية اخلاص لم يكن
محسنا قال عليه السلام الاحسان ان تعبد الله اى عبادتك الله حال كونك
فى عبادتك له كانك تراه فى اخلاص العبادة لوجهه الكريم ومجانبة الشرك الخفى
فانه لم كنت تراه فانه يراك فلا تغفل واستمر على احسان العبادة قال فى شرح
المشكاة كانك اما مفعول مطلق او حال من الفاعل والثانى اوجه لانه يجعل
به للعابد بينه وبين مولاه حالات ثلاث احدها حالة اشتغاله بالعبادة على سنن
فسقط عنه القضاء من حفظ شرائطها واركانها وهيأتها وحالة يمكنه من
الاخلاص فى القصد وانه يمر أمن مولاه وهو مراقب لحركاته وسكناته
وحالة مشاهدته واستغراقه فى بحار الكاشفة المكاشفة والمراقبة وقوله
عليه السلام جعلت قرة عينى فى الصلاة وارحنا بها بلال فشبه الحالة
الثانية التى هى المراقبة بحال المكاشفة التى هى من خواص سيد المرسلين
فى الدنيا ووجه الشبه حصول الاستلذاذ بالطاعة والراحة بالعبادة والسلوك
مسالك الالتفات الى الخير باستيلا انوار الكشف عليه وهى ثمرة استيلاء
زوايا القلب من المحبوب واشتغاله السر به وتنبيهه لنسيان الاحوال
من العلوم واضمحلال الرسوم فلما استبان الصبح ادرج ضوءه باسفار
انوار ضوء الكواكب بقوله فان لم تكن تراه تترك من مقام المكاشفة الى مقام
المراقبة قال جبريل يارسول الله متى الساعة اى قيامها وسميت الساعة
لوقوعها بغتة او لسرعة حسابها قال النبى صلى الله عليه وسلم ما المسئول
عنها بأعلم من السائل ما نافية يعنى لست انا اعلم منك ياجبريل بعلم وقت
قيامها ولكن سأحدثك عن اشراطها علاماتها السابقة عليها وذلك اذا ولدت
المراة وفى رواية الى ذى الامة وتاء التانيث على معنى النسمة ليشمل الذكر
والانثى كناية عن كثرة السبى فيستولد الناس اماءهم فيكون الولد كالسيد
لامه لان ملك الامة راجع فى التقدير الى الولد فذاك من اشراطها لان كثرة
السبى والتسرى دليل على استيلاء الدين واستيلاء المسلمين وهو من الامارات
لان قوته وبلوغ امره غايته وذلك منذر بالتراجع والانحطاط المنذر بان
القيمة ستقوم واذا كان الحفاة العراة رءوس الناس اشار قال استيلاءهم
على الامر وتملكهم البلاد بالقهر والمعنى انه الاذلة من الناس يتقلبون
اعزة ملوك الارض فذاك من اشراطها واكتفى بالتانيث من الاشراط
مع التعبير بالجمع لحصوله المقصود بها فى ذلك وعلم وقتها داخل فى جملة
خمس من الغيب وحذف متعلق الجار سائغ شائع ويجوز ان يتعلق باعلم
اى ما المسئول عنها باعلم فى خمس اى فى علم خمس اى لا ينبغى لاحد ان
يسأل احدا فى علم الخمس لانهن لا يعلمهن الا الله وفيه اشارة الى ابطال
الكهانة والتنجيمة وما شاكلها وارشاد للامة وتحذير لهم عن اتيان من يدعى
علم الغيب ولابى ذر عن الحموى والكشميهنى وخمس لا يعلمهن الا الله

ثم تلا

هكذا فى
جميع النسخ

ولهذا امر

بواو العطف بدل الجار ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث فى وقته المقدر
له والحمل المعين له فى علمه ويعلم ما فى الارحام اذكرا ام انثى قال فى شرح المشكاة
فان قيل النبى اخبار صلى الله عليه وسلم عن اماوات الساعة من قبيل
قوله وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا واجاب بانه اذا اظهر بعض المرتضين
من عباده بعض ما كشف له من الغيوب لمصلحة ما لا يكون اخبارا بالغيب بل
يكون تبليغا له قال الله تعالى فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول
وفائدة بيان الامارات ان يتاهب المكلف الى المعاد بزاد التقوى ثم انصرف
الرجل جبريل فقال النبى صلى الله عليه وسلم للحاضرين منه اصحابه ردوا
على فتشددوا بالياء اى الرجل فاخذوا ليردوا بحذف ضمير المفعول للعلم به
فلم يروا شيأ لاعيانا ولا اثرا فقال عليه السلام هذا جبريل جاء ليعلم الناس
دينهم اى قواعد دينهم واسناد التعليم اليه وانه كان سائلا لانه كان
سببا فى التعليم وهذا الحديث قد سبق فى كتاب الايمان وبه قال حدثنا
ولابى الوقت حدثنى بالافراد يحيى بن سليمان الجعفى الكوفى نزيل مصر قال
حدثنى بالافراد ابن وهب عبد الله المصرى قال حدثنى بالافراد امينا عمرو بن محمد
ابن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب المدنى نزيل عسقلان انه اباه محمد
ابن زيد حدثه ان جده عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال قال النبى صلى
الله عليه وسلم مفاتيح بوزن مصابيح ولابوى ذر والوقت وابن عساكر
مفتاح الغيب بوزن مصباح اى خزائنه الغيب خمس ثم قرأ عليه السلام
ان الله عنده علم الساعة الاية الى اخرها كذا ساقه هنا مختصرا وتاما فى
الاستسقاء والرعد والانعام تنزيل السجدة ولابى ذر سورة السجدة
بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغير ابى ذر وقال مجاهد
فيما وصله ابن ابى حاتم معين فى قوله ثم جعل نسله من سلالة من ماء
معين معناه ضعيف مظلمة الرجل قاله مجاهد ايضا فيما وصله الفريابى
ضللنا فى قوله وقالوا ائذا ضللنا فى الارض اى هلكنا فى الارض وصرنا
ترابا وقال ابن عباس فيما وصله الطبرى فى قوله تعالى اولم يروا انا
نسوق الماء الى الارض الجرز الجرز هى التى لا تمطر ولابى ذر والاصيلى
لم تمطر الا مطرا لا يغنى عنها شيأ وقيل اليابسة الغليظة التى لا نبات
فيها والجرز هو المقطع فكانها المقطوع عنها الماء والنبات نهدى اى نبين
ولابوى ذر والوقت يهد بيانه بالمثناة التحتية فيهما ومراده تفسير
اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون باب
قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفى لهم زاد ابو ذر من قرة اعين اى مما
تقر به عيونهم وباقى ما اخفى موصولة ونفس نكرة فى سياق النفى
فتعم جميع الانفس اى لا يعلم الذى اخفاه الله لهم لا ملك مقرب
ولا نبى مرسل قاله بعضهم اخفوا اعمالهم فاخفى الله ثوابهم وبه
قال حدثنا على بن عبد الله المدينى قال حدثنا سفين بن عيينة عن ابى
الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابى
هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله

بواو

تبارك وتعالى ولابي ذر عز وجل بدله تبارك وتعالى اعددت لعبادي الصالحين
بالاعين رات قال في شرح المشكاة ما هنا اما موصولة او موصوفة وعينه وقعت
في سياق النفي فافاد الاستغراق والمعنى ما رات العيون كلهن ولا عين واحدة
منهن والاسلوب من باب قوله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع فيجعل
نفي الرؤية والعين معا او نفي الرؤية فحسب اي لا رؤية ولا عين او لا رؤية
وعلى الاول الفرض منه نفي العين وانما ضمت اليه الرؤية ليؤذن بانه انتفاء
الموصوف امر محقق لا نزاع فيه وبلغ في تحققه الى انه صار كالشاهد على نفي الصفة
وعكسه ومثله قوله ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من باب قوله
تعالى يوم لا تنفع الظالمين معذرتهم اي لا قلب ولا اخطروا ولا خطور فعلى
الاول ليس لهم قلب يخطر فجعل انتفاء الصفة دليلا على انتفاء الذات اي انه لم
يجعل ثمرة القلب وهو الاخطار فلا قلب كقوله تعالى انه في ذلك لذكرى لمن
كان له قلب او القى السمع وخص البشر هنا دون الفريقين السابقين لان
الذين ينتفعون بما اعد الله لهم ويهتمون لشانه بالهم بخلاف الملائكة
قال ابو هريرة اقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
والحديث كالتفصيل لهذه الاية لانها نفت العلم وهو نفي لطرفي حصوله وقد
ذكره المولف في صفة الجنة من كتاب بدء الخلق وحدثنا سفين هو موصول
لسابقه وللاصيلي وابن عساكر قالا على يعني ابن المديني وحدثنا سفين
ولابي ذر حدثنا علي قال حدثنا سفيان يعني ابن عيينة قال حدثنا ابو
الزناد عبد الله عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قال الله مثله اي مثل ما في الحديث السابق قيل لسفيان بن عيينة
رواية اي تروي رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم امر عن اجتهادك قال
فاي شيء لولا الرواية كنا نقوله قال ولابي ذر وابن عساكر وقال ابو معاوية
محمد بن خازم الضرير فيما وصله ابو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن
له عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي صالح ذكوان السمان انه قال قرا ابو هريرة
قرات جمعه بالالف والتا لاختلاف انواعها وهي قراءة الاعمش والقرة
مصدر وحقه ان لا يجمع لان المصدر اسم جنس والاجناس ابعد شيء في الجمعية
لكن جعلت القرة هنا نوعا فجاز جمعها كقوله هناك احزاب وحسن لفظة
الجمع اضافة القرات الى لفظ الاعين ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر زيادة
اعين وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق بن نصر هو ابو يعقوب
ابن ابراهيم بن نصر البخاري قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
عن الاعمش سليمان انه قال حدثنا ابو صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تبارك
وتعالى اعددت لعبادي الصالحين في الجنة ما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر وفي حديث المغيرة بن شعبة عند مسلم
مرفوعا قال موسى عليه السلام يا رب ما ادنى اهل الجنة منزلة قال هو رجل
ان قال فاعلاهم منزلة قال الذين اردت غرست كرامتهم بيدي وختمت
عليها فلم تر عين ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر ذخرا بضم الذال

وسكون

وسكون الخاء المعجمة منه كذا في الفرع وقال في الصحاح في فصل الذال المعجمة ذخرت
الشيء اذخره ذخرا وكذلك ادخرته وهو افتعلت وقوله الحافظ ابن حجر
بضم المهملة وسكون المعجمة سهوا وسبق قلم وقال الكرماني وذخرا منصوب
متعلق باعددت وقال في الفتح اي جعلت ذلك لهم مذخورا بله كذا في
اليونينية با اطلعتم عليه بضم الهمزة وكسر اللام ولابي الوقت ما اطلعتهم
بفتح الهمزة واللام وزيادة هاء بعد العين وقوله بله بفتح الموحدة وسكون
اللام وفتح الهاء وللاربعة بل بزيادة من بله بزيادة من الجارة وجر بله بها كذا في الفرع
المعتمد المقابل على اصل اليونينية المحرر بخصوصة امام العربية ابي عبد الله بن مالك
وكذا رايته في اصل اليونينية المذكور وحينئذ فينظر في قوله الصغاني اتفق
جميع نسخ الصحيح على بنه بله والصواب اسقاط كلمة منه وقول ابن التين ان
بله ضبط مع من بالفتح والكسر هو حكاية ما وجده فلا يمنع ما ذكرته من الفتح
مع عدم الجار والكسر مع ثبوته فاما الفتح فقال الجوهري وبله كلمة مبنية
على الفتح مثل كيف ومعناها دع والشد قوله كعب بن مالك يصف السيوف

تذع الجماجم صاحيا هاماتها ... بله الاكف كانها لم تخلق

قال في المغني وقد روي بالاوجه الثلاثة قال شارحه ومعنى بله الاكف
على رواية النصب دع الاكف فامرها اسهل وعلى رواية الجر كترك الاكف
متفصلة وعلى الرفع فكيف الاكف الذي يوصل اليها بسهولة واما وجه
الفتح مع ثبوت من فقاله الرضي اذا كانت بله بمعنى كيف جاز ان تدخله منه
حكى ابو زيد ان فلانا لا يطيق حمل الفهر فمن بله ان ياتي بالصخرة اي
كيف ومن ابن قال في المصابيح وعليه تخرج هذه الرواية فيكون بمعنى
كيف التي يقصد بها الاستبعاد وما مصدرية وهي مع صلتها في محل رفع
على الابتداء والخبر من بله والضمير المجرور يعود على عائد على الذخر اي كيف
ومن اين اطلاعكم على ما ادخرته لعبادي الصالحين فانه امر عظيم قال
ما شمت عقول البشر لادراكه والاحاطة به قال وهذا احسن ما يقال
في هذا المحل انتهى واما الجر فوجه بان بله بمعنى غير والكسرة التي على الهاء
حينئذ اعرابية قال في الفتح وهو اي كون بله بمعنى غير اوضح التوجيهات
لخصوص سياق حديث الباب حيث وقع فيه ولا خطر على قلب بشر ذخرا
من بله ما اطلعتم عليه وذلك بين لمن تامله انتهى وقال ابو البقاء
في نهايته بله اسم سمي به اسما الافعال بمعنى دع واترك فقوله بله زيدا
وقد يوضع موضع المصدر وبينافه فتقوله بله زيد اي ترك زيد وقوله
ما اطلعتم عليه يحتمل ان يكون منصوب المحل ومجروره على تقدير
والمعنى دع ما اطلعتم عليه من نعيم الجنة وعرفتموه من لذاتها
انتهى زاد الخطابي فانه سهل يسير في جنب ما ادخرته لهم ثم قرا عليه
السلام فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون
جزاء مفعول له اي اخفي للجزاء فانه اخفاه لعلو شانه او مصدر سد مسد الحال
الجملة قبلها اي جزوا جزاء وقوله الزمخشري فحسم اطماع المتمنين يعني
بقوله جزاء بما كانوا يعملون مزيغة اعتزالية ومراده بالمتمنين اهل السنة

من السطر الثالث
الثاني والاربعون والذال
من كلمة الذخر

٢٤

قوله بعد العين لعله بعد
التا

بسقط من قلمه لفظ ما

قوله فاولئك الذين اولئك الذين

بلغ مقابلة

قتيبة الثم علي
اردت

القائلين بان المؤمن العاصي موعود بالجنة لابد له منها وقا بعهده تعالى لانه
وعدها ووعده حق وجعل العمل كالسبب للوعد فعبر به في قوله جزاء بما كانوا
يعملون عنه لصدق الوعد في النفوس وتصويره بصورة المستحق بالعمل
كالاجرة من مجاز التشبيه وعدا الى ذر بتقديم حدثني اسحق بن منصور الى
اخره يدلون على قوله قال ابو معاوية عن الاعمش وهذا الحديث من افراده

الاحزاب مدنية وهي ثلاث وسبعون اية ولابي ذر والنسفي
عاكر سورة الاحزاب ليسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغير
كلفظ السورة نعم ثبتت للنسفي كما قال وقال بعامة فيها وصله الضربي من
طريق ابنه الى يحيى عنه في قوله **مياصيهم** هي **قصورهم** وحصونهم جمع
صيصة يقال لكل ما يمتنع به ويحمى صيصة ومنه قيل لقرن الثور والشوكة
الديك صيصة والمياصي ابنا شوكة الحالكة وتتخذ من حديد قال دريد
ابن الصمة كوقع المياصي في النسيج الممدد **النبي اولى بالمومنين** في
الامور كلها **من انفسهم** من بعضهم ببعض في نفوذ حكمه ووجوب طاعته
عليهم وقال ابن عباس وعطا يعني اذا دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم
ودعتهم انفسهم الى شي كانت طاعة النبي صلى الله عليه وسلم اولى بهم من
طاعة انفسهم انتهى وانما كان ذلك لانه لا يامرهم ولا يدعوهم منهم الا ما فيه
صلاحهم ونجاحهم بخلاف النفس وقوله النبي الى اخره ثابت في رواية
الى ذر فقط وبه قال **حدثني** بالافراد **ابراهيم بن المنذر** القرشي الحزامي قال
حدثنا محمد بن فليح بضم الفا وفتح اللام اخره حا مهملة مصغرا قال حدثنا
ابي فليح بن سليمان الخزاعي الاسلمي **عن هلال بن علي** العامري المدني
وقد ينسب الى جده اسامة **عن عبد الرحمن بن ابي عمرة** بفتح العين
وسكون الميم الانصاري النجاري بالجيم قيل ولد في عهده صلى الله
عليه وسلم وقال ابنه ابي حاتم وليست له صحبة **عن ابي هريرة** رضي
الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه قال **ما من مومن الا وانا**
اولى الناس به اي احقهم به في كل شي من امور الدنيا والاخرة وسقط
لابي ذر لفظ الناس **اقرؤا ان شئتم** قول الله عز وجل **النبي اولى بالمومنين**
من انفسهم استنبط من الاية انه لو قصده عليه السلام ظالم وجب
على الحاضر من المومنين ان يبذل نفسه دونه ولم يذكر عليه السلام
ماله من الحق عند تروك هذه الاية بل ذكر ما عليه فقال **فايما مومن**
ترك مالا اي اوحقا من الحقوق بعد وفاته **فليرثه عصبته من كانوا**
وهم عصبة بنفسه وهو من له ولاء وكل ذكر نسيب يدلي للميت بلا
واسطة او بتوسط محض الذكور وعصبة بغيره وهو كل ذات نصف
معها ذكر يعصبها وعصبة مع غيره وهو اخت فاكثر لغير ام معها
او بنت ابن فاكثر **فان ترك دينا** عليه لاحد **او ضياعا** بفتح الضاد المعجمة
عيالا ما يعولون لاشي لهم ولا قيم **فلينتني** كل من رب الدين او قيم
والضايع من العيال اكفله **وانا** بالواو ولابوي الوقت وذر فانا مولاه
اي ولي الميت اتولى عنه اموره وهذا الحديث قد سبق في باب الصلاة على

ولابي ذر الجهم

بلا رداء ملم

ترك دينا من الاستقراض **باب** بالتنوين في قوله جل وعلا
ادعوهم لابائهم الذين ولدوهم **هو اقسط عند الله** اي اعدل
تعليل لسابقه وسقط هو اعدل اقسط عند الله لغير ابوي الوقت وذر وباب
لغير الحذر وبه قال **حدثنا معلى بن اسد** بضم الميم وفتح العين المهملة واللام
المشددة العمي ابو الهيثم البصري قال **حدثنا عبد العزيز بن المختار** الدباغ
البصري مولى حفصة بنت سيرين قال **حدثنا موسى بن عقبة** الامام
في المغازي مولى ال الزبير بن العوام قال **حدثني** بالافراد **سالم** عن ابيه
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما **ان زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى**
الله عليه وسلم ما كنا ندعوه الا زيد بن محمد لان النبي صلى الله عليه وسلم كان
تبناه قبل النبوة **حتى نزل القرآن ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله**
فامر برد نسبهم الى اباتهم في الحقيقة ونسخ ما كان في ابتداء الاسلام
من جواز ادعاء الابناء الاجانب وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل
والترمذي في التفسير والنسائي في التفسير **هذا باب**
بالتنوين في قوله تعالى **فمنهم** من الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا
الله عليه من الثبات مع الرسول والمقاتلة لاعلاء الدين **من قضى نحبه**
يعني حمزة واصحابه **ومنهم من ينتظر** الشهادة كعثمان وطلحة ينتظرون
احدى الحسنيين اما الشهادة او النصر **وما بدلوا** العهد وما غيروه **تبديلا**
شيا من التبديل بخلاف المنافقين فانهم قالوا لا نولي الادبار ويدلسوا
قولهم وولوا ادبارهم **نحبه** اي **عهده** والمعنى ومنهم من فرغ من نذره
ووفا بعهده وصبر على الجهاد وقاتل حتى قتل والنحب النذر كما استعير
للموت لانه كنذر لازم في رقبة كل حيوان **اقطارها** في قوله تعالى ولو
دخلت عليهم من اقطارها هي **جوانبها** ثم **سئلوا الفتنة لاتوها** اي لاعطوها
والمعنى ولو دخل عليهم المدينة او البيوت من جوانبها ثم سئلوا الردة
ومقاتلة المسلمين لاعطوها ولم يمتنعوا وسقط لفظ باب لغير ابي ذر
وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا **محمد بن بشار** بالموحدة والمعجمة
المشددة بندار العبدي البصري قال **حدثنا** ولابي ذر حدثني بالافراد **محمد**
ابن عبد الله الانصاري قال **حدثني** بالافراد **ابي** عبد الله **ثمامة** بضم
المثلثة وتخفيف الميم ابن عبد الله بن انس **عن جده انس بن مالك**
رضي الله عنه انه قال **نرى** بضم النون اي نظن **ان هذه الاية نزلت**
في **انس بن النضر** بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة ابن ضمضم
الانصاري **من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه** وكان قتل
يوم احد وبه قال **حدثنا ابو اليمان** الحكم بن نافع قال **اخبرنا شعيب**
هو ابن ابي حمزة **عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب انه قال **اخبرني**
خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري **ان اباه زيد بن ثابت** قال **لما نسخنا الصحف**
التي كانت عند حفصة في المصاحف بامر عثمان رضي الله عنه **فقدت** بفتح الفا
والقاف **اية من سورة الاحزاب كنت اسمع** ولابي الوقت واسمع **رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها** لم اجدها

عن عبد الله

مع احد الا مع خزيمة اى ابن ثابت الانصارى الذى جعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم شهادته شهادة رجلين خصوصية له وهى قوله
تعالى من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه لا يقال ان ثبوتها
كان بطريق الاحاد والقران انما يثبت بالتواتر لانها كانت متواترة عندهم
ولذا قال كنت اسمع النبى صلى الله عليه وسلم وقد قال عمر اشهد لقد سمعتها
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابى بن كعب وهلال بن امية وغيره مثله
وهذا الحديث قد سبق فى اوائل الجهاد فى باب قوله من المومنين رجال
هذا باب بالتنوين يذكر فيه قوله يا ايها النبى قل لازواجك
ان كنتن تردن الحياة الدنيا السعة والتنعم فيها وذلك انهن سالنه
من عرض الدنيا وطلبن منه زيادة فى النفقة واذينه بغيرة بعضهن وزينتها
اى زخارفها فتعالين امتعكن متعة الطلاق واسرحكن سراحا جميلا
اطلقكن طلاق السنة من غير اضرار وفى قوله فتعالين امتعكن واسرحكن
اشعار بانها لو اختارت واحدة الفراق لا يكون طلاقا وقوله امتعكن واسرحكن
جزم جواب الشرط وما بين الشرط وجزائه معترض ولا يضر دخول الفاء على
جملة الاعتراض او الجواب قوله فتعالين وامتعكن جواب لهذا الامر وسقط
لابى ذر واسرحكن الى اخره وقال بعد امتعكن الاية وقال معمر بفتح الميمين
وسكون العين المهملة بينهما ابن المثنى ابو عبد الله التيمى مولاهم البصرى النحوى
قال الحافظ ابن حجر وتوهم مغلطاى ومن قلده انه معمر بن راشد فنسب
هذا الى تخريج عبد الرزاق فى تفسيره عن معمر ولا وجود لذلك فى كتاب
عبد الرزاق وانما اخرج عن معمر عن ابن ابى نجيح عن مجاهد فى هذه الاية قال
كانت المراة تخرج تتمشى بين الرجال فذلك تبرج الجاهلية انتهى وتعقبه
العينى فقال لم يقل مغلطاى ابن راشد وانما قال هذا رواه عبد الرزاق
عن معمر ولم يقل ايضا فى تفسيره حتى يشنع عليه بانه لم يوجد فى تفسيره
وعبد الرزاق له تاليف اخرى غير تفسيره وحيث اطلق معمرا يحتمل احد
المعمرين انتهى واجاب الحافظ ابن حجر فى كتابه الانتقاض فقال هذا
اعتذار واهى فان عبد الرزاق لا رواية له عن معمر بن المثنى وتواليف
عبد الرزاق ليس فيها شى يشرح فيها الالفاظ الا التفسير وهذا تفسيره
موجود ليس فيه هذا انتهى وسقط قال معمر لغير ابى ذر التبرج فى قوله
تعالى ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى اى هو ان تخرج المراة محاسنها
للرجال وقال مجاهد وقتادة التبرج التكسر والتغنج وقيل التبختر وتبرج
الجاهلية مصدر تشبيهى اى مثل تبرج والجاهلية الاولى ما بين ادم
ونوح او الزمان الذى ولد فيه الخليل ابراهيم كانت المراة تلبس درعا من
اللؤلؤ فتمشى وسط الطريق تعرض نفسها على الرجال او ما بين نوح وادريس
وكانت الف سنة والجاهلية الاخرى ما بين عيسى ونبينا صلى الله عليه وسلم
وقيل الجاهلية الاولى جاهلية الكفر قبل الاسلام والجاهلية الاخرى جاهلية
الفسوق فى الاسلام سنة الله فى قوله تعالى سنة الله فى الذين خلوا
من قبل اى استنها جعلها قاله ابو عبيدة وقال جعلها سنة انتهى والمعنى

الى سنة

يقروها

بلغ

قوله واهى كذا بخطه والصواب واه

الى سنة الله فى الانبياء الماضين ان لا يؤاخذهم بما احل لهم وقال الكلبى ومقاتل
اراد داود حين جمع بينه وبين تلك المراة وكذلك محمد صلى الله عليه وسلم
وزينب وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن
ابى حمزة عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرنى بالافراد ابو سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف ان عائشة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه
وسلم اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءها حين امر الله باسقاط
ضمير المفعول ولابى ذر امره الله ان يخير ازواجه بين الدنيا والاخرة او بين
الاقامة والطلاق قال الماوردى الاشبه بقول الشافعى الثانى وهو الصحيح
وقال القرطبى والنافع الجمع بين القولين لان احد الامرين ملزوم بالاخر
ولانهن خيرن بين الدنيا فيطلقهن وبين الاخرة فيمسكهن فبدا بى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى التخيير قبلهن فقال انى ذاكر لك امرا فلا عليك
ان تستعجلى اى لا يلزمك الاستعجال ولابى ذر ان لا تستعجلى اى لا باس عليك
فى التانى وعدم العجلة حتى تستامرى ابويك اى تطلبى منهما المشورة
وفى حديث جابر عند مسلم حتى تستشيرى ابويك وعند احمد انى عارض عليك
امرا فلا تفتاتى فيه بشى حتى تعرضيه على ابويك ابى بكر وام رومان وهو يرد
على من زعم ان ام رومان ماتت سنة ست من الهجرة فان التخيير كان فى
سنة تسع قالوا وانما امرها عليه السلام باستشارتهما خشية ان يحملها
صغر السن على اختيار الفراق فاذا استشارت ابويها ارشداها لما فيه
المصلحة ولذا لما فهمت عائشة ذلك قالت عائشة رضى الله عنها وقد علم
عليه السلام ان ابوى لم يكونا يامرانى بفراقه قالت ثم قال عليه السلام
ان الله تعالى قال يا ايها النبى قل لازواجك الى تمام الايتين وهو قوله
فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما وهل كان هذا التخيير واجبا
عليه صلى الله وسلم عليه ولا ريب ان القول واجب عليه لانه ابلاغ للرسالة
لقوله تعالى قل فقلت له عليه السلام ففى اى هذا ولابى ذر عن المستملى
ففى اى شى استامر ابوى فانى اريد الله ورسوله والدار الاخرة زاد محمد
ابن عمرو عند احمد والطبرى ولا اوامر ابوى ابا بكر وام رومان واى
اسم معرب يستفهم بها نحو فباى حديث بعده يومنون وايكم زادته
هذه ايمانا وحديث الباب اخرجه المولف ايضا فى الطلاق وكذا مسلم
واخرجه النساى فى النكاح والطلاق والترمذى فى التفسير باب
قوله تعالى وان كنتن تردن الله ورسوله رضى الله ورسوله والدار
الاخرة نعيم الجنة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما ثوابا
جزيلا فى الجنة يستحقر دونه الدنيا وزينتها ومن للبيان لانهن كلهن
كن محسنات وسقط باب قوله لغير ابى ذر وقال قتادة فيما وصله ابن
ابى حاتم فى قوله تعالى واذكرن ما يتلى فى بيوتكن من ايات الله والحكمة
هما القران والسنة لف ونشر مرتب ولابوى ذر والوقت من ايات
الله القران والحكمة السنة قال فى الانوار وهو تذكير بما انعم عليهن حيث
جعلهن اهل بيت النبوة ومهبط الوحى وما شاهدن من برحاء الوحى

بخط واما التخيير فضحك

كذا بيض بعد قوله التخيير

مما يوجب قوة الايمان والحرص على الطاعة حثا على الانتها والايتمار فيما كلفن
وقال الليث بن سعد فيما وصله الذهلي عن ابي صالح عنه حدثني بالافراد يونس
ابن يزيد عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت
لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم امر وجوب بتخيير ازواجه وكن
يومئذ تسع نسوة خمسة من قريش عائشة بنت ابي بكر وحفصة بنت عمر
وام حبيبة بنت ابي سفيان وسودة بنت زمعة وام سلمة بنت ابي امية
وصفية بنت حيي بن اخطب الخيبرية وميمونة بنت الحارث الهلالية
وزينب بنت جحش الاسدية وجويرية بنت الحارث المصطلقية بدا بي
انما بدا بها رضي الله عنها على غيرها من ازواجه صلى الله عليه وسلم لفضلها
كما قاله النووي او لانها كانت السبب في التخيير لانها طلبت منه ثوبا فامره
الله بالتخيير رواه ابن مردويه من طريق الحسن عن عائشة لكن الحسن
لم يسمع من عائشة فهو ضعيف فقال اني ذاكر لك امرا فلا عليك ان لا
تعجلي بفتح الجيم واسقاط السين اي لا باس عليك في عدم العجلة
حتى تستامري ابويك فيه وزاد في رواية عمرة عن عائشة عند الطبري
والطحاوي وخشي رسول الله صلى الله عليه وسلم حداثتي يعني لان الصغر
مظنة لنقص الراي فاذا استشارت ابويها اوضحا لها ما فيه المصلحة قالت
وقد علم ان ابوي لم يكونا يامراني بفراقه قالت ثم قال عليه الصلاة
والسلام ان الله جل ثناؤه ولابي ذر عز وجل قال يا ايها النبي قل لازواجك
ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها الى اجرا عظيما فيه ان سبب
التخيير سؤالهن رضي الله عنهن منه عليه السلام الدنيا وزينتها فقيل
انهن اجتمعن فقلن نريد ما يريد النسا من الحلي وطلبت ام سلمة سترا
معلما وميمونة حلة يمانية وزينب ثوبا مخططا وام حبيبة ثوبا سحوليا
وسالته كل واحدة شيا قال النقاش الا عائشة والمن قلبه بمطالبتهن
له بتوسعة الحال فانزل الله التخيير لئلا يكون لاحد منهن منة عليه في
الصبر على ما اختاره عليه السلام من خشونة العيش وعند الامام احمد
من حديث جابر اقبل ابو بكر رضي الله عنه يستاذن على رسول الله صلى
الله عليه وسلم والناس ببابه جلوس والنبي صلى الله عليه وسلم جالس
فلم يوذن له ثم اقبل عمر فاستاذن فلم يوذن له ثم اذن لابي بكر
وعمر فدخلا والنبي صلى الله عليه وسلم وحوله نساؤه وهو ساكت فقال
عمر لاكلمن النبي صلى الله عليه وسلم لعله يضحك فقال عمر يا رسول الله
لو رايت ابنة زيد امراة عمر سالتني النفقة آنفا فوجات عنقها فضحك
النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدا ناجذه وقال هن حولي يسالنني النفقة
فقام ابو بكر الى عائشة ليضربها وقام عمر الى حفصة كلاهما يقولان تسالان
النبي صلى الله عليه وسلم ما ليس عنده فنهاهما رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلن نساؤه والله لا نسال رسول الله بعد هذا المجلس ما ليس عنده
قال وانزل الله عز وجل الخيار فبدا بعائشة ورواه مسلم منفردا به دون

البخاري

مرسل صح

يوما صح

قوله معلما اي له طراز كما يعلم من الصباح

جالس صح

صلى الله عليه وسلم صح

البخاري وزاد ثم اعتزلهن شهرا او تسعا وعشرين ثم نزلت هذه الاية
يا ايها النبي قل لازواجك الى عظيما قال فبدا بعائشة وسبق في المظالم من
طريق عقيل عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن ابي ثور عن ابن عباس
عن عمر في قصة المراتين اللتين تظاهرتا الحديث بطوله وفيه فاعتزل
النبي صلى الله عليه وسلم من اجل ذلك الحديث حتى افشته حفصة الى عائشة
وكان قد قال ما انا بداخل عليهن شهرا من شدة موجدته حتى عاتبه الله
فلما مضت تسع وعشرون دخل على عائشة فبدا بها فقالت له عائشة انك
اقسمت ان لا تدخل علينا شهرا وانا اصبحنا لتسع وعشرين ليلة اعدها
عدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم الشهر تسع وعشرون وكان ذلك الشهر
تسعا وعشرين قالت عائشة فانزلت اية التخيير فبدا بي اول امراة قال
في الفتح فاتفق الحديثان على ان اية التخيير نزلت عقب فراغ الشهر الذي
اعتزلهن فيه لكن اختلفا في سبب الاعتزال ويمكن الجمع بان يكونا جميعا سبب
الاعتزال فان قصة المتظاهرتين خاصة بهما وقصة سؤال النفقة عامة
في جميع النسوة ومناسبة اية التخيير بقصة سؤال النفقة اليق منها بقصة
المتظاهرتين انتهى قالت عائشة فقلت ففي اي الامرين من هذا الذي
ذكرته استامر ابوي فاني اريد الله ورسوله والدار الاخرة وهذا يدل
على كمال عقلها وصحة رايها مع صغر سنها قالت ثم فعل ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت من ارادة الله ورسوله والدار الاخرة
بعد ان خيرهن تابعه اي تابع الليث موسى بن اعين بفتح الهمزة والتحتية
بينهما عين ساكنة الجزري بالجيم والزاي والرا الحراني فيما وصله النسائي
عن معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وقال عبد الرزاق بن همام
فيما وصله مسلم وابن ماجة وابو سفيان محمد بن حميد السكري المعمري
بفتح الميمين بينهما عين ساكنة مما وصله الذهلي في الزهريات عن معمر هو
ابن راشد عن الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة وفيه اشارة الى
ما وقع من الاختلاف على الزهري في الواسطة بينه وبين عائشة في هذه
القصة ولعل الحديث كان عند الزهري عنهما فحدث به تارة عن هذا وتارة
عن هذا والى هذا جنح الترمذي وقد رواه عقيل وشعيب عن الزهري
عن عائشة بغير واسطة ولو اختارت المخيرة نفسها وقعت طلقة رجعية
عندنا وبائنة عند الحنفية وفي هذا المبحث زيادة تاتي ان شا الله تعالى
في الطلاق بعون الله وقوته هذا باب بالتنوين يذكر
فيه قوله عز وجل مخاطبا لنبيه صلوات الله عليه وسلامه في قصة زينب
وزيد وتخفي في نفسك ما الله مبديه وهو نكاح زينب ان طلقها
زيد او ارادة طلاقها واخبار الله اياه انها ستصير زوجته كما اخرجه ابن
ابي حاتم من طريق السدي بلفظ بلغنا ان هذه الاية نزلت في زينب
بنت جحش وكانت امها اميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يزوجها زيد بن حارثة

كذا بخطه

اختيار الله

قوله الحراني كذا بخطه بالحا والرا المهملتين اخره نون فيا نسبة

مولاه فكرهت ذلك ثم انها رضيت بما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها
اياه ثم اعلم الله نبيه بعد انها من ازواجه وكان يستحيي ان يامره بطلاقها
وعنده من طريق علي بن زيد عن علي بن الحسين بن علي قال اعلم الله نبيه
ان زينب ستكون من ازواجه قبل ان يتزوجها فلما اتاه زيد يشكوها اليه
وقال له اتق الله وامسك عليك زوجك قال الله اني قد اخبرتك اني
مزوجكها وتخفي في نفسك ما الله مبديه لكن في الثاني علي بن زيد بن جدعان
وهو ضعيف وتخشى الناس اي تعييرهم اياك به والواو عطف على تقول
اي واذ تجمع بين قولك كذا واخفا كذا وخشية الناس والله احق ان
تخشاه وحده ان كان فيه ما يخشى والواو للحال وسقط قوله باب لغير
ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي الوقت حدثني بالافراد محمد بن عبد الرحيم
صاعقة قال حدثنا معلى بن منصور الرازي نزيل بغداد عن حماد بن
زيد اسم جده درهم الازدي الجهضمي البصري قال حدثنا ثابت
البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه ان هذه الاية وتخفي في
نفسك ما الله مبديه نزلت في شان زينب ابنة جحش ولابي ذر
بنت جحش باسقاط الالف وزيد بن حارثة كذا اقتصر على هذا القدر
من هذه القصة هنا واخرجه باتم من هذا في باب وكان عرشه على الماء
من كتاب التوحيد من وجه اخر عن حماد بن زيد عن ثابت عن انس
قال جا زيد بن حارثة يشكو فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول
اتق الله وامسك عليك زوجك قالت عائشة لو كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كاتما شيا لكتم هذه قال فكانت زينب تفخر على ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله من فوق
سبع سموات وعن ثابت وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس
نزلت في شان زينب وزيد بن حارثة وذكر ابن جرير وابن ابي حاتم
هنا اثارا لا ينبغي ايرادها وما ذكرته فيه مقنع والله يهدينا الى سوا السبيل
بمنه وكرمه باب قوله عز وجل ترجي تؤخر من تشاء
منهن من الواهبات وتؤوي تضم اليك من تشا منهن ومن
ابتغيت ومن طلبت ممن عزلت رددت منهن انت فيه بالخيار ان
شئت عدت فيه فاويته فلا جناح عليك في شي من ذلك قال عامر
الشعبي كن نسا وهبن انفسهن له صلى الله عليه وسلم فدخل ببعض وارجا
بعضا منهن ام شريك وهذا شاذ والمحفوظ انه لم يدخل باحد من
الواهبات كما سياتي قريبا في هذا الباب ان شا الله تعالى او المراد بالارجا
والايوا القسم وعدمه لازواجه اي ان شئت تقسم لهن او لبعضهن
وتقدم من شئت وتؤخر من شئت وتجامع من شئت وتترك من شئت
كذا روي عن ابن عباس ومجاهد والحسن وقتادة وغيرهم وذلك لانه
صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى امته نسبة السيد المطاع الى عبده
ومن ثم قال جماعة من الفقها من الشافعية وغيرهم لم يكن القسم
واجبا عليه صلوات الله وسلامه عليه وقد قال ابو رزين وابن زيد نزلت

الاية

الاية عقب اية التخيير ففوض الله تعالى امرهن اليه يفعل فيهن ما يشا من
قسم وتفضيل بعض في النفقة وغيرها فرضين بذلك واخترنه على هذا الشرط
رضي الله عنهن ومع ذلك قسم لهن صلى الله عليه وسلم اختيارا منه لا على
سبيل الوجوب وسوى بينهن وعدل فيهن كذلك وحديث الباب الاول
يقتضي ان الاية نزلت في الواهبات والثاني في ازواجه واختار ابن جرير
ان الاية عامة في الواهبات واللاتي عنده وهو اختيار حسن جامع للاحاديث
قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه
ترجي اي تؤخر وقوله ارجئه في الاعراف والشعرا اي اخره وذكره
استطرادا وهو من تفسير ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم وبه قال
حدثنا زكريا بن يحيى ابو السكين الطائي الكوفي قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة قال هشام هو ابن عروة حدثنا قال في الفتح فيه تقديم
المخبر على الصيغة وهو جائز وتقديره قال حدثنا هشام عن ابيه عروة
ابن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كنت اغار
على اللاتي وهبن انفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم كذا روي
بالغين المعجمة من الغيرة وهي الحمية والانفة وعند الاسماعيلي من
طريق محمد بن بشر عن هشام كانت تغير اللاتي وهبن انفسهن بعين
مهملة وتشديد التحتية وظاهر قوله وهبن ان الواهبة اكثر من واحدة
منهن خولة بنت حكيم وام شريك وفاطمة بنت شريح وزينب بنت خزيمة
كما سياتي في النكاح ان شا الله تعالى الكلام على ذلك وفي حديث سماك عن
عكرمة عن ابن عباس عند الطبراني باسناد حسن لم يكن عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم امراة وهبت نفسها له والمراد انه لم يدخل بواحدة ممن
وهبت نفسها له وان كان مباحا له لانه راجع الى ارادته واقول اتهب
المراة نفسها فلما انزل الله تعالى ترجي من تشاء منهن وتؤوي
اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك قلت ما ارى
بضم الهمزة اي ما اظن ربك الا يسارع في هواك اي الا موجدا لك مرادك
بلا تاخير وهذا الحديث اخرجه مسلم في النكاح والنسائي فيه وفي عشرة
النسا والتفسير وبه قال حدثنا حبان بن موسى بكسر الحا المهملة وتشديد
الموحدة السلمي المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا
عاصم هو ابن سليمان الاحول البصري عن معاذة بنت عبد الله العدوية
عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يستاذن في يوم المراة منا باضافة يوم الى المراة اي يوم نوبتها
اذا اراد ان يتوجه الى الاخرى بعد ان انزلت هذه الاية ترجي
من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن
عزلت فلا جناح عليك قالت معاذة فقلت لها اي لعائشة مستفهمة
ما كنت تقولين له عليه السلام قالت كنت اقول له ان كان ذاك
الاستيذان الي فاني لا اريد يا رسول الله ان اوثر عليك احدا
وظاهره انه عليه السلام لم يرجي احدا منهن وهو قول الزهري

واقول اتهب المراة نفسها

فيها اخرجه ابن ابي حاتم يا اعلم انه ارجح حديث لنسائه **تابعه** اى تابع عبدالله ابن المبارك الله **عن** عاصم **عاصما عباد بن عباد** بفتح العين والموحدة المشددة فيهما ابو معاوية المهلبي فيما وصله ابن مردويه في تفسيره فقال انه **سمع عاصما** الاحول والحديث اخرجه مسلم في الطلاق وابو داود في النكاح والنسائي **بالتنوين** بذكر فيه **قوله** تعالى في عشرة النساء هذا **باب** **لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم** اى الا مصحوبين بالاذن فهي في موضع الحال او الا بسبب الاذن لكم فاسقط با السبب وقال القاضي كالزمخشري الاوقت ان يؤذن لكم ورده ابو حيان بان النحاة نصوا على ان ان المصدرية لا تقع موقع الظرف لا يجوز اتيتك ان يصيح الديك وان جاز ذلك في المصدر الصريح نحو اتيتك صياح الديك **الى طعام** متعلق بيؤذن لانه بمعنى الا ان تدعوا الى طعام **غير ناظرين اناه** نصب على الحال فعند الزمخشري العامل فيه يؤذن وعند غيره مقدر اى ادخلوا غير ناظرين ادراكه اووقت نضجه والمعنى لا تقربوا الطعام اذا طبخ حتى اذا قارب الاستواء فرصتم للدخول فانه هذا ما يكرهه الله ويدمه قال ابن كثير وهذا دليل على تحريم التطفيل وقد صنف الخطيب البغدادي كتابا في ذم الطفيليين ذكر فيه من اخبارهم ما يطول ايراده وأما حمزة والكسائي اناه لانه مصدر اني الطعام اذا ادرك **ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا** تفرقوا واخرجوا من منزله ولا تمكثوا والاية انما تقدم براى لا تدخلوا الطعام الا ان يؤذن لكم اولا والثاني اولى لان الاصل عدم التقدير وحينئذ فالاذن مشروط بكونه الى الطعام فلو اذن لاحد ان يدخل الى بيوته لغير الطعام او لبث بعد الطعام لحاجة لا يجوز لكنا نقول الاية خطاب لقوم كانوا يتحينون طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخلون ويقعدون منتظرين لادراله فنهى بخصوصه لهم وبامثالهم فيجوز ولا يشترط التصريح بالاذن بل يكفي العلم بالرضا كما يشعر به قوله الا ان يؤذن لكم حيث لم يبين الفاعل مع قوله او صديقكم **ولا مستانسين لحديث** نصب عطفا على غير اى لا تدخلوها غير ناظرين ولا مستانسين او حال مقدرة اى لا تدخلوها جامعين ولا مستانسين او جر عطفا على ناظرين اى غير ناظرين وغير مستانسين واللام في لحديث للعلة اى لاجل ان يحدث بعضكم بعضا والمعنى ولأطالبي الانس للحديث وكانوا يجلسون بعد الطعام يتحدثون طويلا فنهوا عنه **ان ذلكم** الانتظار والاستيناس **كان يؤذي النبي** لتضييق المنزل عليه وعلى اهله واشغاله فيما لا يعنيه **فيستحيي منكم** اى من اخراجكم فهو من تقدير المضاف بدليل قوله **والله لا يستحيي من الحق** اى ان اخراجكم حق فينبغي ان لا يترك حيا ولهذا قال وزجركم عنه قال في الكشاف وهذا ادب ادب الله به الثقلاء وقال السمرقندي في الاية حفظ الادب وتعليم الرجل اذا كان ضيفا لا يجلس نفسه ثقيلا بل اذا اكل ينبغي ان يخرج **واذا سألتموهن متاعا** حاجة

فاسألوهن

في المهور
أي الشيء الذي من باب رمى دنا وقرب وحضر بصباح
أرتجا الأمر أخره ثم قال وترك العجلة في الكلام

فاسألوهن المتاع **من وراء حجاب** اى ستر **ذلكم** اى الذي شرعته لكم من الحجاب **اطهر لقلوبكم وقلوبهن** من الريب لان العين وزوزتة القلب فاذا لم تر العين لا يشتهي القلب فهو عند عدم الرؤية اطهر وعدم الفتنة حينئذ اظهر وهذه اية الحجاب وهي مما وافق تنزيلها قول عمر كما سيأتي قريبا ان شاء الله تعالى **وما كان لكم** وما صح لكم **ان تؤذوا رسول الله** ان تفعلوا شيئا يكرهه **ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا** بعد وفاته او وفاته تعظيما له واجلالا لحرمته وفي حديث عكرمة عن ابن عباس مما رواه ابن ابي حاتم ان الاية نزلت في رجل هم ان يتزوج بعض نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعده قاله وجل لسفيا زاهي عائشة قاله فقد ذكروا ذلك وكذا قال مقاتل وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم وذكر بسنده عن السدي ان الذي عزم على ذلك طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه حتى نزله التنبيه على تحريم ذلك **ان ذلكم** اى ايذاءه ونكاح نسائه **كان عند الله ذنبا عظيما** وسقط لابي ذر قوله غير ناظرين اناه الى اخره وقال بعد قوله الطعام الى قوله ان ذلكم كان عند الله عظيما **يقال إناه** قال ابو عبيدة اى **إدراكه** ويلوغه ويقال **أنى** بفتح الهمزة والنون **يأني** بسكون الهمزة وفتح النون فهو **آنٍ** **أناةً** بفتح الهمزة والنون من غير هاء في آخره ها تانيث مفصور ولابن عساكر انا بهمزة من غير ها تانيث وزاد ابو ذر وهو انى **لعل الساعة تكون قريبا** العباس ان تقول قريبة بالتا واجاب المولف عنه بانك **اذا وصفت** صيغة الموت قلت قريبة بالتا **واذا اجعلته ظرفا** قال الكرماني اى اسما زمانا وعبارة الحلبي عبيده مجاره مجار الظروف **وبدلا** اى عن الصفة يعني جعلته اسما مكان الصفة **ولم ترد الصفة تزعة الهامل الموبئ** فقلت قريبا وكذلك **لتذكيرها** اى لفظ الكلمة المذكورة اذ لم ترد الصفة يستوي في لفظها **الواحد والاثنين والجمع للذكر والانثى** بغير هاء وبغير جمع وبغير تثنية وقال في الدر الظاهر انه لعل تعلق كما يتعلق التمني وقريبا خبر كان على حد في موصوف اى شيا قريبا وقيل النقدير قيام الساعة قريبا وقيل وقوعيت الساعة في تانيث تكوت وروعي المضاف المحذوف في تذكير قريبا وقيل قريبا كثيرا استعمال الظروف فهو هنا ظرف في موضع الخبر وسقط لابوي ذر والوقت وابن عساكر لفظ الواحد وقال العيني كابن حجر وسقط لغير الحموي ذر والمستملي لعل الساعة الى اخره وصوب لانه ساقه في غير محله لتقدمه على الاحاديث المسوقة في معنى قوله لا تدخلوا بيوت النبي الى اخرها وبه قال **حدثنا مسدد** هو ابن مسرهد **عن يحيى** هو ابن سعيد القطان ولابي ذر حدثنا يحيى **عن حميد الطويل عن انس** رضي الله عنه انه **قال قال عمر** بن الخطاب رضي الله عنه **قلت يا رسول الله يدخل عليك في بيوتك البر والفاجر** هو الفاسق وهو مقابل البر **فلو امرت امهات المومنين بالحجاب فانزل الله اية الحجاب** وهذا طرف من حديث ذكره في باب ما جا في القبلة من كتاب الصلاة وسورة البقرة اوله واقعت ربي في ثلاث وقد تحصل من جملة الاخبار خمسة عشر تسع لفظيات واربع معنويات وثنتان في التوراة فاما اللفظيات فتقام ابراهيم حيث قال يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى فنزلت

والنعاج
قوله روزنة القلب في القاموس الروزنة الكوة وهي مغرزة انتهى صحاح ونقل باقي القاموس عن ابن السكيت
يريد عبد الله بن عبد الله الشرة
قاله الحلان البوصيري وغيره كما قاله وتبعه في الاصابة وعبارته اي الحافظ طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري ابو محمد ويقال ابو مسافع بن عياض التيمي نزل فيه ما قال رسول الله ولان ما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولان تنكحوا ازواجه من بعده اذكره ابو موسى في ذيله
قوله في لفظها الواحد غير الاعراب اللهم رحمه الله وتقديره هذه اللفظة ولوقاب يستوي لفظها في الواحد الخ لكان اوجب انتهى
قوله الذي يدل على ان ثاني هي وقال اي ثانية هي المنسوبة فلو اقتصر على الواحد لكان يحتمل ان المراد الثانية في الجملة
قوله الشرة انتهى

مطلب موافقات عمر

والحجاب واسارك بدر حيث شاوره صلى الله عليه وسلم فيهم فقال يا رسول الله
هؤلاء ائمة الكفر فاضرب اعناقهم فهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قاله
الصديق فلم تنزل واخذ الفدا فنزلت ملكان لنبي ان تكون له اسرى رواه
مسلم وغيره وقوله لامهات المومنين لتكففنه عن رسوله الله صلى الله عليه
وسلم او ليبدلنه الله ازواجا خيرا منكن فنزلت اخرجه ابو حاتم وغيره وقوله
لما اعتزله عليه السلام نساءه في المشربة يا رسول الله انكنت طلقت نساءك فان
الله عز وجل معك وجبريل وانا وابو بكر والمومنون فانزله الله وان تظاهرا
عليه فان الله هو مولاه واخذه بثوب النبي صلى الله عليه وسلم لما قام يصلي
على عبد الله بن ابي ومنعه من الصلاة عليه فانزل الله ولا تصل على احد منهم
مات ابدا الى لما نزله ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال
عليه السلام لازيدن على السبعين فاخذ في الاستغفار لهم فقال عمر
يا رسول الله والله لا يغفر الله لهم ابدا استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم
فنزلت سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم خرجه في الفضائل
ولما نزله قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله
انشاناه خلقا اخر قال عمر تبارك الله احسن الخالقين رواه الواحدي
في اسباب النزوله وفي روايته فقال صلى الله عليه وسلم تزيد في القرآن
يا عمر فنزل جبريل بها وقال الفاتحة الاية خرجها السجاوندي في تفسيره
ولما استشاره عليه السلام في عائشة حين قالت لها اهل الافك ما قالوا
فقال عمر يا رسول الله من زوجكها قال الله قال افتظن ان ربك دلس
عليك فيها سبحانك هذا بهتان عظيم فانزلها الله تعالى ذكره صاحب الرياض
عن رجل من الانصار واما المعنويات فروى ابن ابي حاتم السمان في الموافقة
ان عمر قال لليهود انشدكم بالله هل تجدون في كتابكم ان محمدا صلى الله عليه وسلم
الا كان لم من الملائكة كفيل وان جبريل هو الذي يكفل محمدا وهو عدو لنا
من الملائكة وميكايل سلمنا فلو كان هو الذي يأتيه لاتبعناه قال عمر
فاني اشهد انه ما كان ميكايل ليعادي سلم جبريل وما كان جبريل ليسالم
عدو ميكايل فنزل من كان عدوا لجبريل فانه نزله الى قوله عدو للكافرين
وعند القلعي ان عمر كان حريصا على تحريم الخمر وكان يقول اللهم بين لنا في الخمر
فانها تذهب المال والعقل فنزل يسألونك عن الخمر والميسر الاية فتلاها عليه السلام
فلم ير فيها بيانا فقال اللهم بين لنا فيهما بيانا شافيا فنزل قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى فتلاها عليه السلام فلم ير فيها
بيانا شافيا فقال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزل يا ايها الذين امنوا انما
الخمر والميسر الاية فتلاها عليه السلام فقال عمر عند ذلك انتهينا يا ربنا
وذكر الواحدي انها نزلت في عمر ومعاذ ونفر من الانصار وعن ابن عباس انه
صلى الله عليه وسلم ارسل غلاما من الانصار الى عمر بن الخطاب وقت الظهيرة
ليدعوه فدخل فراى عمر على حالة كره عمر رؤيته عليها فقال يا رسول الله
ودد نا لو ان الله نهانا وامرنا في حال الاستيذان فنزل يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم

الذين

احرجاه ع

فنزلت ع

التلعي بخبر ونسبة
الى القلعة بالفتح
بالمهد ووضع باليمن
منه رب

الذين ملكت ايمانكم الاية رواه ابو الفرج وصاحب الفضائل وقال بعد قوله فدخل
عليه وكان نائما وقد انكشف بعض جسده فقال اللهم حرم الدخول علينا في
وقت نومنا فنزلت ولم تنزله قوله تعالى ثلثة من الاولين وقليل من الاخرين بكى
عمر وقال يا رسول الله وقليل من الاخرين امنا برسول الله وصدقناه ومنا بنجو
منا قليل فانزله الله تعالى ثلة من الاولين وثلة من الاخرين فدعاه صلى الله عليه
وسلم وقال قد انزل الله فيما قلت واما موافقته لما في التوراة فعن طارق
ابن شهاب جاء رجل يهودي الى عمر بن الخطاب فقال ارايت قوله تعالى وسارعوا
الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين فاين النار
فقال لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اجيبوه فلم يكن عندهم منها شئ فقال
عمر ارايت الليل اذا جاء اليس يملأ السموات والارض قال بلى قال فاين الليل
قال حيث شاء الله عز وجل قال اليهودي والذي نفسك بيده يا امير المومنين
انا لفي كتاب الله المنزل كما قلت خرجه الخلعي وابن السمان في الموافقة وروى
ان كعب الاحبار قال يوما عند عمر بن الخطاب ويل لملك الارض من ملك السما
فقال عمر الا من حاسب نفسه فقال كعب والذي نفسي بيده انها لثابتة بعينها
في كتاب الله عز وجل فخر عمر ساجدا لله انتهى ملخصا من مناقب عمر من الرياض
وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله الرقاشي بفتح الراء والقاف المشددة وبعد
الالف معجمة فتحتية نسبة لرقاشة بنت ضبيعة قال حدثنا معتمر بن سليمان
قال سمعت ابي سليمان بن طرخان يقول حدثنا ابو مجلز بكسر الميم وسكون
الجيم وبعد اللام المفتوحة زاي لاحق بن حميد عن انس بن مالك رضي الله
عنه انه قال لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب ابنة
جحش ستة ثلاث او خمس او غير ذلك ولاني ذريت باسقاط الالف وعا
القوم فطعموا ثم جلسوا يتحدثون فاطالوا الجلوس فكان عليه السلام
يستحي ان يقول لهم قوموا واذا هم عليه الصلاة والسلام كان يتهيأ
للقيام ليفطنوا لمراده فيقوموا فلم يقوموا فلما راى ذلك قام
لكي يقوموا وخرجوا فلما قام قام من قام وقعد ثلاثة نفر فلم يبرحوا
يتحدثون في البيت وخرج عليه السلام فجا النبي صلى الله عليه وسلم ليدخل
على زينب فاذا القوم جلوس في بيتها فرجع عليه السلام ثم انهم قاموا
فخرجوا فانطلقت فجئت فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم انهم قد
انطلقوا فجا حتى دخل فذهبت ادخل فالقى الحجاب اي الستر بيني
وبينه فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الاية
بعد خروج القوم وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قاضي مكة
قال حدثنا حماد بن زيد اسم جده درهم عن ايوب السختياني عن ابي
قلابة بكسر القاف عبد الله الجرمي انه قال قال انس بن مالك رضي الله
عنه انا اعلم الناس بهذه الاية اية الحجاب تخصص اية بد لا سابقتها
لما اهديت زينب بنت جحش رضي الله عنها وزفت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسقط لغير الى ذريت جحش كانت معه في البيت
صنع طعاما ودعى القوم فقعد واتحدثوا بعد ان اكلوا فجعل النبي

زينب ع

قوله اهديت اي زينب
الماشطة وبعثتها الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال العصفاني وجوابه محذوف بعد ان
الالف لكن النسخ بالالف ثم رايت
النسخ على ثبوتها والله اعلم
استعمال العربية في هذا

صلى الله عليه وسلم يخرج لكي يخرجوا ثم يرجع لبيت زينب وهم قعود يتحدثون
فاترك الله تعالى قبل خروجهم يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا
انه يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه الى قوله من وراء حجاب وسقط لابي ذر
الى طعام غير ناظرين اناه فتضرب الحجاب بضم الضاد مبنيا للمفعول له وقام الهوم
وبه قال حدثنا ابو معمر بهمزة مفتوحة بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله
ابن عمرو المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري البصري قال حدثنا
عبد العزيز بن صهيب البناني البصري عن انس رضي الله عنه انه قال
بنى بضم الموحدة وكسر النون اي دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم
بزينب ابنة ولابي ذر بزينب حيث خبز ولحم فارسلت بضم الهمزة
وكسر السين وسكون اللام مبنيا للمفعول اي ارسلتني النبي صلى الله
عليه وسلم على الطعام حال كوني داعيا القوم للاكل منه فيجيء قوم فياكلون
ويخرجون ثم يجيء قوم فياكلون ويخرجون فدعوت القوم حتى
ما اجد احدا ادعو بحذف ضمير المفعول فقلت يا نبي الله ما اجد احدا
ادعوه باثبات ضمير النصب ولابوي ذر والوقت ادعو بحذفه فقال
عليه السلام ولابنه عساكر فقال ارفعوا طعامكم ولابي ذر والاصيلي
فارفعوا بالفاء وبقي ثلاثة وهط لم يسموا يتحدثون في البيت فخرج
النبي صلى الله عليه وسلم ليخرجوا فانطلق الى حجرة عائشة رضي الله
عنها فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وعليك السلام وسقط
ورحمت الله بالتاء المجرورة كالتالية فقالت عافيته وعليك السلام وسقط
لابي ذر السلام ورحمة الله كيف وجدت اهلك تريد زينب بارك
الله لك فتقرئ بفتح الفوقية والقاف والراء المشددة مقصورا من غير همز
اي تتبع حجرتنا نساءك فاهن بالجر تاكيد لنسائه يقول لهن كما يقول لعائشة
ويقلن ولابي ذر فيقلن له كما قالت عائشة رضي الله عنهن قالت عائشة
ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم فاذا ثلاثة رهط في البيت يتحدثون
وكان النبي صلى الله عليه وسلم شديد الحيا ولذلك لم يواجههم بالامر
بالخروج بل تشاغل بالسلام على امهات المؤمنين ليفطنوا لمراده فخرج منطلقا
نحو حجرة عائشة فقطنوا مراده فخرجوا فما ادري اخبرته او اخبر بضم
الهمزة مبنيا للمفعول والشك من انس ان القوم خرجوا فرجع عليه
السلام حتى اذا وضع رجله الشريفة في اسكفة الباب بضم الهمزة وسكون
المهملة وضم الكاف وتشديد الفاء مفتوحة العتبة التي يوطا عليها
داخلة وفي نسخة داخله مما الضمير للباب واخرى خارجة ولابي ذر والاخرى
بالتعريف خارجه بضمير الباب ارخى الستر بيني وبينه وانزل الله
الحجاب بعد قيام القوم وبه قال حدثنا اسحق بن منصور المروزي
قال اخبرنا عبد الله بن بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف السهمي الباهلي
البصري قال حدثنا حميد عن انس رضي الله عنه انه قال اولم رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين بنى بزينب ابنة ولابي ذر بنت جحش فاشبع
الناس خبزا ولحما ثم خرج عليه السلام والقوم جالسون يتحدثون بعد

قوله ليفطنوا اوفطن من باب ضرب وقتل مصباح

الطويلة

ان اكلوا

ان اكلوا الى حجر امهات المؤمنين كما كان يصنع عليه السلام صبيحة بنائه
اي صباحا بعد ليلة الزفاف فيسلم عليهن ويدعو لهن ويسلمن عليه
ويدعون له ولابي ذر فيسلم عليهن ويسلمن عليه ويدعو لهن ويدعون له
فلما رجع الى بيته راى رجلين جرى بهما الحديث في السابق فاذا ثلاثة والجاب
السياوكي كالكرماني بانه مفهوم العدد لا اعتبار له والحادثة كانت بينهما والثالث
سالك وقال في الفتح كان احد الثلاثة فطن لمراد الرسول فخرج وبقي الاثنان
فلما انهما رجع عن بيته فلما راى الرجلان نبي الله صلى الله عليه وسلم رجع
عن بيته وفهما مراده وثنيا مسرعين قال انس فما ادري انا اخبرته
بخروجهما او اخبر فرجع عليه السلام حتى دخل البيت وارخى الستر بيني
وبينه وانزلت الله الحجاب ظاهره كالسابق نزول الاية بعد قيام القوم
الا الثلاثة فقبله فاول ما نزلت حاله قيام مهم اذ انزلها الله وقد قاموا
وقال ابنه ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم البصري
قال حدثني بالافراد حميد الطويل انه سمع انسا عن النبي صلى الله عليه وسلم
صرح حميد بالسماع عن انس فعنعنته غير مؤثرة وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر وحدثنا وكر بابن يحيى بن صالح البلخي الحافظ قال حدثنا ابو
اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت خرجت سودة بنت زمعة ام المؤمنين رضي
الله عنها بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها بضم الضاد المعجمة مبنيا للمفعول
وكانت امراة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فراها ابن الخطاب رضي الله
عنه فقال يا سودة اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم وبعدها الف حرف
حرف استفتاح ولابي ذر والله بحذف الالف ما تخفين علينا فانظري
كيف تخرجين ولعله قصد المبالغة في احتجاب امهات المؤمنين بحيث
لا يبدين اشخاصهن اصلا ولو كن مستترات قالت فانكفأت بالهمز
اي انقلبت حالكونها راجعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي
وانه بالعاو ولابي ذر فانه ليتعشى وفي يده ولابوي ذر والوقت في يده
باسقاط الواو وعرق بفتح العين وسكون الراء ثم قاف العظم الذي عليه اللحم
فدخلت فقالت يا رسول الله اني خرجت لبعض حاجتي فقال لي عمر
كذا وكذا قالت اي عائشة فاوحى الله اليه ولابي ذر فاوحى اليه بضم
الهمزة مبنيا للمفعول ثم رفع عنه ما كان فيه من الشدة بسبب نزول
الوحي وان العرق بفتح العين وسكون الراء في يده ما وضعه والجملة
حالية فقال انه اي ان الشان قد اذن لكن ان تخرجن لحاجتكن
دفعا للمشقة ورفعا للحرج وفيه تنبيه على ان المراد بالحجاب الستر حتى
لا يبدو من جسد هن شيء لا حجب اشخاصهن في البيوت والمراد بالحاجة
البراز كما وقع في الوضوء من تفسير هشام بن عروة وقاله الكرماني وتبعه
البرماوي قال فانه قلت قاله هنا انه كان بعد ما ضرب الحجاب وقاله
في كتاب الوضوء في باب خروج النساء الى البراز انه قبل الحجاب قلت لعله
وقع مرتين انتهى ومراده انه خرج سودة للبراز وقول عمر لها ما ذكر

قوله والحادثة كذا لفظه بالواو ويعلم من الفتح وغيره انه جواب ثان

ولابي ذر ابن ابي مريم بالنسخ الاولى وذكر ابن عساكر عقب ذا حدثني اخوه يحيى ابن ايوب الغافقي المصري

بضم الهمزة مبنيا للمفعول ج

الاول

وقع مرتين لا وقوع الحجاب وقول الحافظ ابن حجر عقب جواب الكرماني قلت
بل المراد بالحجاب غير الحجاب الثاني وذكره العيني واقره فيه نظر اذ ليس في
الحديث ما يدل لذلك بل ولا اعلم احدا قال بتعدد الحجاب نعم يحتمل ان
يكون مراده الحجاب الثاني بالنظر لارادة عمر رضي الله عنه ان يحتجبن
في البيوت فلا يبدين اشخاصهن فوقع الاذن لهن في الخروج لحاجتهن
دفعا للمشقة كما صرح هو به في الفتح وليس المراد نزول الحجاب مرتين
على نوعين واما قوله ايضا تقدم في كتاب الطهارة من طريق هشام بن
عروة عن ابيه ما يخالف ظاهر رواية الزهري هذه عن عروة يعني رواية
هذا الباب فليس كذلك فان رواية هذا الباب انما هي من طريق هشام عن
ابيه والسابقة المصرحة بالقبلية من طريق الزهري عن عروة فلعله سبق
قلم ومطابقة الحديث للترجمة في قوله بعد ما ضرب الحجاب قوله تعالى
يخاطب به من اضمر نكاح عائشة بعده صلى الله عليه وسلم ان تبدوا ولابي ذر
باب بالتنوين اي في قوله ان تبدوا شيئا تظهروا شيئا من تزويج امهات
المؤمنين على السنتكم او تخفوه في صدوركم فان الله كان بكل شيء عليما
لا تخفى عليه خافية يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ولما نزلت اية
الحجاب قال الآباء والابناء والاقارب او نحن ايضا نكلمهن من وراء حجاب
فانزل الله تعالى لا جناح لا اثم عليهن في ان لا يحتجبن من آبائهن ولا
ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن ولا نسائهن
يعني النساء المؤمنات لا الكتابيات ولا ما ملكت ايمانهن من العبيد
والاماء وقال سعيد بن المسيب مما رواه ابن ابي حاتم انما يعني به الاماء
فقط وانما لم يذكر العم والخال لانهما بمنزلة الوالدين ولذلك سمى العم
ابا في قوله واله آبائك ابراهيم واسماعيل واسحق وقال عكرمة والشعبي
فيما رواه ابن جرير عنه لانهما ينعتانها لابنائهما وكرها ان تضع خمارها عند
خالها وعمها واتقين الله عطف على محذوف اي امتثلن ما امرتن واتقين
الله ان يراكن غير هؤلاء ان الله كان على كل شيء شهيدا اي انه تعالى شاهد
عند اختلاء بعضكم ببعض فخلوتكم مثل ملائكم بشهادة الله فاتقوه فانه
شهيد على كل شيء فراقبوا الرقيب وسقط لابي ذر من قوله بكل شيء عليما الى
قوله على كل شيء وقال بعد قوله كان الى قوله شهيدا وسقط لفظ باب لغيره
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير
ابن العوام ان عائشة رضي الله عنها قالت استاذن علي بتشديد الياء
طلب الاذن في الدخول علي افلح بفتح الهمزة وسكون الفاء وبعد اللام المفتوحة
حاء مهملة اخو ابي القعيس بضم القاف وفتح العين المهملة وبعد التحتية
الساكنة مهملة واسمه وائل الاشعري بعد ما انزل الحجاب آخر سنة خمس
فقلت لا آذن له بالمد وليس في اليونينية لفظ الله بعد فقلت حتى استاذن
فيه النبي صلى الله عليه وسلم فان اخاه ابا القعيس ليس هو الذي ارضعني
ولكن ارضعتني امراة ابي القعيس فدخل علي النبي صلى الله عليه وسلم فقلت

له

له يا رسول الله ان افلح اخا ابي القعيس استاذن اي في الدخول علي فابيت
ان آذن بالمد وزاد ابو ذر له حتى استاذنك فقال النبي وفي نسخة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما منعك ان تاذنين بالرفع بثبوت النون
كقراءة ان يتم الرضاعة شاذا بالرفع على اهمال ان الناصبة حملا على ما اختها لاشتراكهما
في المصدرية قاله البصريون ولم يجعلوها المخففة من الثقيلة لانه لم يفصل
بينها وبين الجملة الفعلية بعدها او ان ما قبلها ليس بفعل علم ويقين وقال
الكوفيون هي المخففة من الثقيلة وشذ وقوعها موقع الناصبة كما شذ وقوع
الناصبة موقعها ولابي ذر والاصيلي ان تاذني بحذف النون للنصب عمك بالنصب
على المفعولية او بالرفع اي هو عمك قلت يا رسول الله ان الرجل ليس هو ارضعني
ولكن ارضعتني امراة ابي القعيس فقال عليه السلام ائذني له فانه عمك تربت
يمينك كلمة تقولها العرب ولا تقصد حقيقتها اذ معناها افتقرت يمينك
وقيل المعنى ضعف عقلك اذا قلت هذا او تربت يمينك ان لم تفعلي قال عروة
ابن الزبير بالسند المذكور فلذلك الذي قاله عليه السلام كانت عائشة تقول
حرموا من الرضاعة ما تحرمون من النسب بالنون ولابي ذر ما تحرموا بحذفها
من غير ناصب وهي لغة فصيحة كعكسه وقد اجتمع في هذا الحديث الامران
وقال في فتح الباري ومطابقة الايتين للترجمة من قوله لا جناح عليهن في آبائهن
لان ذلك من جملة الايتين وقوله في الحديث ائذني له فانه عمك مع قوله في
الحديث الاخر العم صنو الاب وبهذا يندفع اعتراض من زعم انه ليس في
الحديث مطابقة للترجمة اصلا وكان البخاري رمز بايراد هذا الحديث الى الرد
على من كره للمراة ان تضع خمارها عند عمها او خالها كما ذكرته عن عكرمة والشعبي
فيما سبق هنا قريبا وهذا من دقائق ما ترجم به البخاري رحمه الله وهذا
الحديث قد سبق في الشهادات باب قوله ولابي ذر باب
بالتنوين اي في قوله ان الله وملائكته يصلون على النبي اختلف هل
يصلون خبر عن الله وملائكته او عن الملائكة فقط وخبر الجلالة محذوف
لتغاير الصلاتين لان صلاة الله غير صلاتهم اي ان الله يصلي وملائكته
يصلون الا ان فيه بحثا وذلك انهم نصوا على انه اذا اختلف مدلولا
الخبرين فلا يجوز حذف احدهما لدلالة الاخر عليه وان كانا بلفظ واحد فلا
تقول زيد ضارب وعمرو يعني وعمرو ضارب في الارض اي مسافر وعبر
بصيغة المضارع ليدل على الدوام والاستمرار اي انه تعالى وجميع ملائكته
الذين لا يحصون بالعد ولا يحصرون بالحد يصلون عليه يا ايها الذين
امنوا صلوا عليه اي اعتنوا ايها الملأ الادنى بشرفه وتعظيمه ايضا فانكم
اولى بذلك وقولوا اللهم صل عليه وسلموا تسليما ~~وفيه الاعتناء بشرفه~~
~~وتعظيم شانه في الملأ الاعلى~~ وقولوا السلام عليك ايها النبي واكد
السلام بالمصدر واستشكل بان الصلاة اكد منه فكيف اكد بالمصدر دونها
واجيب بانها مؤكدة بانه وباعلامه بانه تعالى يصلي عليه وملائكته
ولا كذلك السلام اذ ليس ثم ما يقوم مقامه او انه لما وقع تقديمها عليه لفظا
وللتقديم مزية الاهتمام حسن تاكيد السلام لئلا يتوهم قلة الاهتمام

قوله على الدوام والاستمرار
هذا يقال في الجملة الاسمية
واما الفعلية فيقال
على التجدد والحدوث
ولما كان هذا المضارع
شبيها بالاسم فعل
ثم و الشارح ذلك

به لتاخره واضيفت الصلاة الى الله وملائكته دون السلام وامر المومنون بهما
فيحتمل ان يقال ان السلام لما كان له معنيان التحية والانقياد فامر به المومنون
لصحتهما منهم والله تعالى وملائكته لا يجوز منهم الانقياد فلم يضف اليهم دفعا
للايهام كذا اجاب الحافظ ابن حجر والامر للوجوب في الجملة او كلما ذكر لحديث رغم
انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي رواه البخاري في الادب والترمذي وحديث علي
عند الترمذي وقال حسن غريب صحيح البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي او في
المجلس مرة لحديث ابي هريرة مرفوعا ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم
يصلوا على نبيهم الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم رواه الترمذي
او في العمر مرة واحدة لان الامر المطلق لا يقتضي تكرارا والماهية تحصل بمرة او في
القعود اخر الصلاة بين التشهد والسلام قاله امامنا الشافعي والامام احمد في
احدى الروايتين عنه وهي الاخيرة واسحق بن راهويه ونصه اذا تركها عمدا بطلت صلاته
او سهوا رجوت ان تجزيه وابن المواز من المالكية واختاره ابن العربي منهم
ايضا والزم العراقي القائل بوجوبها كلما ذكر كالطحاوي ان يقول به في التشهد لتقدم
ذكره عليه السلام في التشهد وفيه رد على من زعم ان الشافعي شذ في ذلك
كابوي جعفر الطبري والطحاوي وابن المنذر والخطابي كما حكاه القاضي عياض في
الشفا وفي كتابي المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ما يكفي ويشفي وسقط لابي ذر
قوله يا ايها الذين امنوا الى اخره وقال بعد على النبي الاية وقد انتزع النووي
من الاية الجمع بين الصلاة والسلام فلا يفرد احدهما من الاخر قال الحافظ ابن كثير
والاولى ان يقال صلى الله عليه وسلم تسليما قال ابو العالية رفيع بالتصغير
ابن مهران الرياحي بكسر الرا بعدها تحتية وبعد الالف حا مهملة مولاهم
البصري احد ايمة التابعين ادرك الجاهلية ودخل على ابي بكر وصلى خلف عمر
وحفظ القران في خلافته وتوفي سنة تسعين في شوال وقال البخاري سنة
ثلاث وتسعين صلاة الله ثناؤه عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة
الدعا اخرجه ابن ابي حاتم قال ولابي ذر وقال ابن عباس رضي الله عنهما يصلون
اي يبركون بتشديد الرا المكسورة اي يدعون له بالبركة اخرجه الطبري
من طريق علي بن ابي طلحة عنه ونقل الترمذي عن سفين الثوري وغير واحد
من اهل العلم قالوا صلاة الرب الرحمة وصلاة الملائكة الاستغفار وعن
الحسن مما رواه ابن ابي حاتم ان بني اسرايل سالوا موسى هل يصلي ربك قال
فكان ذلك كبر في صدر موسى فاوحى الله اليه اخبرهم اني اصلي وان صلاتي
ان رحمتي سبقت غضبي وهو في معجمي الطبراني الصغير والاوسط من طريق
عطا بن ابي رباح عن ابي هريرة رفعه قلت يا جبريل ايصلي ربك جل ذكره
قال نعم قلت ما صلاته قال سبوح قدوس سبقت رحمتي غضبي وعن
بكر القشيري مما نقله القاضي عياض الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
من الله تشريف وزيادة تكرمة وعلى من دون النبي رحمة وبهذا التقرير
يظهر الفرق بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين سائر المومنين حيث قال
تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي وقال قبل ذلك في السورة
هو الذي يصلي عليكم وملائكته ومن المعلوم ان القدر الذي يليق بالنبي

صلى

قوله الا كان عليهم ترة يقال وترة بالكسر والها عوض من الواو المحذوفة وفعل والترة النقص ويجوز رفعها ونصبها على اسم كان وخبرها كما في النهاية وعبارته من جلس مجلسا لم يذكر الله فيه كان عليه ترة الترة النقص وقيل التبعة والها فيه عوض من الواو المحذوفة وفعل وعدته عدة ويجوز الخ انتهى

قوله قال سبوح قدوس مقتضاه ان لفظ سبوح قدوس من صلاته تعالى لم يقدمها النبي صلى الله عليه وسلم تنزيها له تعالى بين يدي كلامه تعالى وهو كذلك ولا ينافيه الرواية السابقة

صلى الله عليه وسلم من ذلك ارفع مما يليق بغيره لنغرينك في قوله تعالى والمرجفون
في المدينة لنغرينك بهم اي لنسلطنك عليهم بالقتال والاخراج قاله ابن عباس
فيما وصله الطبري وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا سعيد بن يحيى ولابي
ذر زيادة ابن سعيد ابو عثمن الاموي البغدادي قال حدثنا ابي يحيى قال
حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين اخره را
ابن كدام عن الحكم بفتحتين بن عتيبة عن ابن ابي ليلى عبد الرحمن عن كعب
ابن عجرة رضي الله عنه انه قيل يا رسول الله القائل كعب بن عجرة كما اخرجه
ابن مردويه ووقع السؤال عن ذلك ايضا لبشير بن سعد والد النعمان
ابن بشير كما في حديث ابن مسعود عند مسلم اما السلام عليك فقد
عرفناه بما علمتنا من ان نقول في التحيات السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته وقد امرنا الله في الاية بالصلاة والسلام عليك وفي
الترمذي من طريق يزيد بن ابي زياد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن
عجرة قال لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي الاية قلنا يا رسول
الله قد علمنا السلام فكيف الصلاة زاد ابو ذر عليك اي علمنا كيف اللفظ
الذي به نصلي عليك كما علمتنا السلام والمراد بعدم علمهم الصلاة عدم معرفة
تاديتها بلفظ لائق به عليه الصلاة والسلام ولذا وقع بلفظ كيف التي
يسال بها عن الصفة وفي حديث ابي مسعود البدري عند الامام احمد
وابي داود والنسائي والحاكم انهم قالوا يا رسول الله اما السلام فقد
عرفناه فكيف نصلي عليك اذا نحن صلينا في صلاتنا وبه استدل الشافعي
على الوجوب في التشهد الاخير كما مر قال عليه السلام قولوا اللهم صل
على محمد وعلى ال محمد والامر للوجوب في التشهد الاخير كما مر قال عليه
السلام وقال قولوا ولم يقل قل لان الامر يقع للكل وان كان السائل البعض
كما صليت على ال ابراهيم انك حميد فعيل من الحمد بمعنى محمود وهو من
تحمد ذاته وصفاته او المستحق لذلك مجيد مبالغة بمعنى ماجد من المجد
وهو الشرف اللهم بارك من البركة وهو الزيادة من الخير على محمد وعلى
ال محمد كما باركت على ال ابراهيم انك حميد مجيد ولم يقل في الموضعين
على ابراهيم بل قال كما صليت على ال ابراهيم وكما باركت على ال ابراهيم
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن
سعد الامام قال حدثني بالافراد ابن الهاد عبد الله بن اسامة الليثي عن
عبد الله بن خباب بخا معجمة مفتوحة فموحدتين الاولى مشددة بينهما
الف الانصاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قلنا يا رسول
الله هذا التسليم بوزن التكليم اي قد عرفناه فكيف نصلي عليك قال
قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ال ابراهيم وسقط
كما صليت على ال ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم
واسقط ال ابراهيم قال ابو صالح عبد الله كاتب الليث عن الليث باسناده المذكور
على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ال ابراهيم يعني ان عبد الله بن يوسف
لم يذكر ال ابراهيم عن الليث وذكرها ابو صالح عنه في الحديث المذكور وبه قال

ضبطها الشارح بفتح الهمزة والميم وكسر الواو ولكن في الترتيب انه بضم الهمزة وفتح الميم وكسر الواو

ذكر ابراهيم

حدثنا ابراهيم بن حمزة بالحا والزاى ابن محمد بن مصعب بن الزبير بن العوام القرشي الزبيري
قال حدثنا ابن ابي حازم بالحا والزاى عبد العزيز واسم ابي حازم سلمة والدراوردي
عبد العزيز بن محمد كلاهما عن يزيد هو ابن الهاد وقال كما صليت على ابراهيم اى كما
تقدمت منك الصلاة على ابراهيم فنسال منك الصلاة على محمد بطريق الاولى لان
الذى يثبت للفاضل يثبت للافضل بطريق الاولى وبهذا يحصل الانفصال عن الايراد
المشهور وهو ان من شرط التشبيه ان يكون المشبه به اقوى ومحصل الجواب ان التشبيه
ليس من باب الحاق الكامل بالاكمل بل من باب التهييج ونحوه قاله في الفتح ويأتي
مزيد بحث لذلك ان شا الله في كتاب الدعا بعون الله وقوته ولم يذكر في هذه
وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وال محمد كما باركت على ابراهيم وال ابراهيم باسقاط
لفظ على في الموضعين واثبات ابراهيم واله في كما باركت قيل اصل ال اهل قلبت الها
همزة ثم سهلت ولهذا اذا صغر رد الى الاصل فقيل اهيل وقيل اصله اول من آل اذا
رجع سمي بذلك من يؤول الى الشخص ويضاف اليه ويقويه انه لا يضاف الا الى معظم
فيقال ال القاضي ولا يقال ال الحجام بخلاف اهل وقد يطلق آل فلان على نفسه وعليه
وعلى من يضاف اليه جميعا وضابطه انه اذا قيل فعل آل فلان كذا دخل هو فيهم وان
ذكرا معا فلا وهو كالفقير والمسكين والايمان والاسلام ولما اختلفت الفاظ الحديث
في الاتيان بهما معا وفي افراد احدهما كان اولى المحامل ان يحمل على انه صلى الله عليه وسلم
قال ذلك كله ويكون بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الاخر ويحتمل ان يكون بعض
من اقتصر على آل ابراهيم بدون ذكر ابراهيم رواه بالمعنى بنا على دخول ابراهيم
في قوله آل ابراهيم كما تقدم ووقع في احاديث الانبيا من البخاري في ترجمة ابراهيم
عليه السلام من طريق عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن عبد الرحمن
ابن ابي ليلى كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وكذا في قوله
كما باركت وغفل عنه ابن القيم فزعم ان اكثر الاحاديث بل كلها مصرحة بذكر محمد
وآل محمد وبذكر آل ابراهيم فقط او بذكر ابراهيم فقط قال ولم يجئ في حديث
صحيح بلفظ ابراهيم وآل ابراهيم معا وانما اخرجه البيهقي من طريق يحيى بن
السباق عن رجل من بني الحارث عن ابن مسعود ويحيى مجهول وشيخه مبهم
فهو سند ضعيف واخرجه ابن ماجة من وجه اخر قوي لكنه موقوف على
ابن مسعود قاله في الفتح ويأتي ان شا الله في كتاب الدعا مزيد لذلك بعون
الله وقوته قوله لا تكونوا ولابي ذر باب بالتنوين اى في قوله تعالى لا تكونوا
كالذين آذوا موسى اى لا تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما اذى بنوا
اسرايل موسى وبه قال حدثنا اسحق بن ابراهيم بن راهويه قال اخبرنا
ولابي ذر حدثنا روح بن عبادة بفتح الرا وسكون الوا وبعدها حا مهملة وعبادة
بضم العين وتخفيف الموحدة البصري قال حدثنا عوف هو ابن ابي جميلة عرف
بالاعرابي عن الحسن هو البصري ومحمد هو ابن سيرين وخلاس بكسر الخا المعجمة
وتخفيف اللام وبعد الالف مهملة ابن عمرو الهجري البصري الثلاثة عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى
عليه الصلاة والسلام كان رجلا حييا بفتح الحا المهملة وكسر التحتية الاولى
وتشديد الثانية اى كثير الحيا زاد في احاديث الانبيا ستيرا لا يرى من جلده
شي

في الالف

ما معناه
قال في الترتيب الهجري
بفتح الها والجيم الى بلد
باليمن واما التي قريب
من المدينة فلها ذكر في
القلتين انتهى

شي استحيا منه فاذاه من اذاه من بني اسرايل فقالوا ما يستتر هذا التستر الا
بعيب في جلده اما برص واما ادرة واما آفة وان الله تعالى اراد ان يبريه مما
قالوا لموسى فخلا يوما وحده فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل فلما فرغ اقبل الى
ثيابه لياخذها وان الحجر عدا بثوبه فاخذ موسى عصاه فطلب الحجر فجعل يقول
ثوبي حجر ثوبي حجر حتى انتهى الى ملا من بني اسرايل فراوه عريانا احسن ما خلق
الله وابراه مما يقولون وقام الحجر فاخذ ثوبه فلبسه وطفق بالحجر ضربا بعصاه
فوالله ان بالحجر لندبا من اثر ضربه ثلاثا او اربعا او خمسا وذلك قوله تعالى
محذرا اهل المدينة ان يؤذوا رسول الله كما اذا بنوا اسرايل موسى يا ايها الذين
امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله فاظهر الله براته مما قالوا وكان
عند الله وجيها اى كريما ذا جاه وما مصدرية او بمعنى الذي وسبق في
احاديث الانبيا ان خلاسا والحسن لم يسمعا من ابي هريرة وهذا الحديث
ساقه هنا مختصرا وذكره تاما في احاديث الانبيا سبا مكية وقيل الا وقال
الذين اوتوا العلم الاية وايها خمس وخمسون ولابي ذر سورة سبا بسم الله
الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر كلفظ سورة يقال معاجزين
بالف بعد العين وهي قراة غير ابن كثير وابي عمرو اى مسابقين كي يفوتونا
قاله ابو عبيدة بمعجزين في قوله في العنكبوت وما انتم بمعجزين اى بفائتين
اخرج ابن ابي حاتم باسناد صحيح عن عبد الله بن الزبير نحوه معاجزين بالالف
اى مغالبين كذا وقع لغير ابي ذر وسقط له معاجزي بالالف وسقوط
النون مشددا التحتية اى مسابقي كذا لابي ذر والوقت وابن عساكر وسقط
لكريمة والاصيلي سبقوا في قوله في الانفال ولا تحسبن الذين كفروا اى
فاتوا اى لا يعجزون اى لا يفوتون قاله ابو عبيدة في المجاز يسبقونا في
قوله تعالى ام حسب الذين يعملون السيات ان يسبقونا اى يعجزونا
بسكون العين قوله ولابي ذر وقوله بمعجزين بالقصر وهي قراة ابي عمرو
وابن كثير اى بفائتين ومعنى معاجزين بالالف مغالبين كذا وقع
مكررا وسقط لغير ابي ذر يريد كل واحد منهما ان يظهر عجز صاحبه يريد
انه من باب المفاعلة بين اثنين معشار في قوله تعالى وما بلغوا معشار
ما اتيناهم معناه عشر بني مفعال من لفظ العشر كالمرباع ولا ثالث
لهما من الفاظ العدد فلا يقال مسداس ولا مخماس الاكل بضم الكاف
في قوله ذواتي اكل خمط هو الثمر ولابي ذر يقال الاكل الثمرة قال ابو عبيدة
الاكل الجنا بفتح الجيم مقصورا وكسر العين وهو بمعنى الثمرة باعد
بالالف في قوله تعالى فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا وبعد بدون الف
وتشديد العين وهذه قراة ابي عمرو وابن كثير وهشام واحد في
المعنى ان كل منهما فعل طلب ومعنى الاية انهم لما بطروا نعمة ربهم وسالوا
انتقالها جازاهم جزا من كفر نعمه الى ان صاروا مثلا فقيل تفرقوا ايادي
سبا كما قال تعالى فجعلناهم احاديث وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
في قوله تعالى لا يعزب اى لا يغيب عنه مثقال ذرة العرم في قوله تعالى
فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم هو السد بضم السين وفتحها وتشديد

كذا في احاديث الانبيا في المتن
ان بالحجر ووقع عظه هنا ان الحجر
قوله وجيها قال البيضاوي
اى ذا روية ووجاهة
قال الراغب قال بعضهم الجاه
مقلوب من الوجه لكن الوجه
يقال في العضو والخطوة
والجاه لا يقال الا في الخطوة
وفلان وجيه ذو جاه
قال تعالى وجيها في الدنيا
والاخرة

كذا ضبطه
بعضهم في المدى
ومراده تفسير
هذا اللفظ
بقطع النظر
عن التلاوة

الدال المهملتين الذى يجيس الماء بنتنه بلقيس وذلك انهم كانوا يقتتلون على
ماء وادهم فامرت به فسد ولابى ذر سيل العرم المسد والحموى الشديد الشين
معجمة بوزن عظيم والسيل ماء احمر ارسله فى السد ولابى ذر ارسله اسرق
السد بفتح سينى السد فيهما فى اليونينية فشقه وهدمه وحفر الوادى
فارتفعتا عن الجنتين بفتح الجيم والموحدة بينهما نون ساكنة ولابى ذر عن
الممكوك الجنتين بفتح الجيم والنون والموحدة والفوقية وسكون التحتية
وفى نسخة بسبعها فى الفتح للاكثر الجنتين بتشديد النون بغير موحدة
تثنية جنة قال الكرمانى فان قلت القياس ان يقال ارتفعت الجنتان عن الماء
واجاب بانه المراد من الارتفاع الانتقال والزوال يعنى ارتفع اسم الجنة عنهما
فتقدير ه ارتفعت الجنتان عن كونهما جنة قاله فى الكشاف وتبعه فى الانوار
وتسمية البدل جنتين على سبيل المشاكلة وغاب عنهما عن الجنتين الماء
قيبستا لطغيانهم وكفرهم واعراضهم عن الشكر ولم يكن الماء الاحمر من السد
ولكن ولابى ذر ولكنه كان عذابا ارسله الله عليهم من حيث شاء قاله مجاهد
فيما وصله الفريابى وقال عمرو بن شرحبيل بفتح العين وسكون الميم وشرحبيل
بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة بعدها موحدة مكسورة فتحتية
ساكنة فلام فهو انى الكوفى فيما وصله سعيد بن منصور العرم المسناة
بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد النون وضبطه فى اليونينية
بضم الميم والهاء من غير ضبط على السين ولا نقط على الحاء فى آل ملك المسناة
بضم وسكون السين ونقط الحاء وضبط فى اصل الاصيلى كما قال فى الفتح
المسناة بفتح الميم وسكون المهملة بلحن اهل اليمن يسكنون الحاء فى الفرع وقال
فى المصابيح بفتحها اى بلغتهم وكانت هذه المسناة تحلس على ثلاثة ابواب
بعضها فوق بعض ومن دونها بركة ضخمة فيها اثنا عشر بحرا على عدة
انهارهم يفتحونها اذا احتاجوا الى الماء واذا استغنوا سدوها فاذا جاء المطر
اجتمع اليها ماء اودية اليمن فاحتبس السيل من ورا السدود فامر بلقيس بالباب الاعلى
فحرم فيفتح فيجرى ماؤه فى البركة فكانوا يستقون منه ثم من الثانى ثم من الثالث
الاسفل فلا يفقد الماء حتى يثوب الماء الى السنة المقبلة فكانت تقسم بينهم على ذلك
فبقوا على ذلك بعدها مدة فلما طغوا وكفروا وارسل الله عليهم جرذا اى الخلد فنقب
السد من اسفله فغرق الماء جنانهم وخرب ارضهم وقال غيره غير شرحبيل العرم
الوادى الذى فيه الماء وهذا اخرجه ابن ابى حاتم من طريق عثمان بن عطاء عن ابيه
فى قوله تعالى انها على سابغات هى الدروع الكوامل واسعات طولا فتجيب فى الارض
ذكر الصفة وبعلم منها الموصوف وقال مجاهد فى قوله تعالى وهل نجازى
بما كفر يقال فى المعقوبة نجازى وفى المثوبة يجزى قال الله المؤمن يجزى
اى يجزى الثواب بعمله ولا يكافا فيسيئ كذا نقله اعظم بواعثه اى بطاعة الله
قاله مجاهد فيما وصله الفريابى مثنى وفراد اى واحد واثنين فان الازدواج
يشوش الخاطر والمعروف فى تفسير مثنى وفراد اى واحدا واحدا واثنين اثنين
التاوش هو الورد من الآخرة الى الدنيا قال تمنى انه يؤوب المدينة وليس الى
تناوشها سبيل وبينه عائشة هو شاى من مكان بعيد وهذا وزهوه فى الدنيا او الماء

اوتجاة به كما فعل باشياعهم اى بامثالهم من كفرة الامم الدارجة فلم يقبل منهم الايمان حين
اياسه وقال ابن عباس مما تقدم فى احاديث الانبيا كالجواب بغير تحتية ولابى ذر
كالجوابى باثبات الياء اى كالجوبة هى الارض بفتح الجيم وسكون الواو والموضع المطمئن
منها وهذا لا يستقيم لان الجوابى جمع جابية كقطار به وصوار به فعيله موحدة
فهو مخالف للجوبة من حيث ان عينه واو فلم يرد ان اشتقاقهما واحد والجابية
الحوض العظيم سميت بذلك لانه يجبى الماء اليها اى يجمع قيل كانه يقعد على الجفنة
الواحدة الف رجل يأكلون منها الجفن هو الاراك اى الشجر الذى يستاك بقضبانه
والاثل هو الطرفا قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابى حاتم الخمر البشيع من العرامة
وهى الشراسة والصعوبة وقدم هذا بالتنوين اى
فى قوله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قال فى الانوار هذا غاية لمفهوم الكلام
من ان ثمة توقفا وانتظارا للاذن اى ينتظرون فزعا عنهم حتى اذا انكشف الفزع عن قلوب
الشافعين والمشفوع لهم بالاذن وقيل الضمير للملائكة وقد تقدم ذكرهم ضمنا
واختلف فى الموصوفين بهذه الصفة فقيل هم الملائكة عند سماع الوحى قالوا ماذا
قال ربكم جواب اذا فزع قالوا اى المفزوع من الملائكة لجبريل قال ربنا القول
الحق وهو العلى الكبير اشارة الى انه الكامل فى ذاته وصفاته وبه قال حدثنا
الحميدى عبد الله بن الزبير المكى قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة قال حدثنا عمرو
هو ابن دينار قال سمعت عكرمة يقول سمعت ابا هريرة رضى الله عنه يقول
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله الامر فى السما وفى حديث
النواس بن سمعان عند الطبرانى مرفوعا اذا تكلم الله بالوحى ضربت الملائكة
باجنحتها حال كونها خضعانا بضم الخاء اى خاضعين طائعين وهذا مقام
رفيع فى العظمة لقوله تعالى كانه اى القول المسموع كانه سلسلة على صفوان
حجر املس فيفزعون ويرون انه من امر الساعة فاذا فزع عن قلوبهم
قالوا اى الملائكة بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا الذى قال فيقال
قال انه القول الحق وهو العلى الكبير فيسمعها اى المقالة مسترقو السمع
ومسترقو السمع بالافراد فيهما واستشكله الزركشى وصوب الجمع فى الموضعين
واجاب فى المصابيح فانه يمكن جعله لمفرد لفظا دال على الجماعة معنى اى فيسمعها
فريق مسترقى السمع وفريق مسترقو السمع مبتدا خبره قوله هكذا
بعضه فوق بعض ووصف ولابن عساكر وصف باسقاط الواو ولابى ذر
وصفه بهاء الضمير سفيان بن عيينة بكفه حرفها اى حاذاها مفلجة ورا مشددة
ثم قاف وبدد اى فرق بين اصابعه فيسمع المسترقو الكلمة من الوحى فيلقيها
الى من تحته ثم يلقيها الاخر الى من تحته حتى يلقيها على لسان الساحر او
الكاهن وعند سعيد بن منصور على الساحر والكاهن فربما ادرك الشهاب
اى المسترق قبل ان يلقيها اى المقالة الى صاحبه وربما القاها قبل ان يدركه
الشهاب فيكذب الذى تلقاها معها مع تلك المقالة مائة كذبة بفتح الكاف
وسكون المعجمة فيقال اليس قد قال لنا يوم كذا وكذا كذا فيصدق بذلك
الكلمة التى سمعت من السما وسقطت الكلمة سمعت لغير ابى ذر
والاصيلى وابن عساكر والاولى اثباتها وسيأتى الحديث فى سورة الحجر وبالسند
قال حدثنا ابو

ارتجاة

في بقية بياضه في محله بعون الله وقوته هذا باجـــ بالمثنوية فقوله
ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد يوم القيمة وبه قال حدثنا علي بن
عبد الله المديني قال حدثنا محمد بن حازم بالحاء والزاي المكسورة المعجمتين ابو
معاوية الضرير قال حدثنا الاعمش سليمان عن عمرو بن مره بضم الميم وفتح الواو
الراعي سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال صعد النبي صلى الله
عليه وسلم الصفا ذات يوم فقال يا صباحاه بسكون الهاء الفزع مصبح عليه
وفي غيره بضمها قال ابو السعادات هذه كلمة يقولها المستغيث واصلها اذا اصاحوا
للغارة لانهم اكثر ما كانوا يغيرون عند الصباح ويسمونه يوم الغارة ويوم الصباح
كأنه القائل يا صباحاه بقوله قد غشينا العدو وقيل انه المتقاتلين كانوا اذا جاء الليل
يرجعون عن القتال فاذا عاد النهار عاودوه فكأنه يريد بقوله يا صباحاه قد جا
وقت الصباح فتاهبوا للقتال فاجتمعت اليه قريش قالوا لا لمحمد رفقا قالوا ما لك
قال ولاني نذير فقال ألا يتم اي اخبروني لو اخبركم ان العدو يصبحكم او يمسكم
اما بالتخفيف كنتم تصدقوني ولاني نذير تصدقوني بنون بن قالوا بلى نعم قوله
قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد اي قدامه فقال ابو لهب تبا لك
الهذا جمعتنا فانزل الله تعالى تبت اي خسرت او هلكت يدا ابي لهب وهذا
الحديث سبق في الشعراء الملائكة مكية وآيها خمس واربعون ولاني نذير
سورة الملائكة وليس لبسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغير ابي ذر
قال مجاهد فيما وصله الفريابي القطمير هو لفافة النواة وهو مثل
في القلة كقوله

وابوك يخصف نعلَهُ متورّكا ما يملك المسكين من قطمير

وقيل هو القمع وقيل ما بين النقير والنواة وسقط لابي ذر وقال مجاهد منقلة
بالتخفيف اي مثقلة بالتشديد اي واذ تدع نفس مثقلة بالذنوب نفسا الى حملها
فحذف المفعول به للعلم به وقال غيره غير مجاهد في قوله وما يستوي الاعمى والبصير
ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور الحرور بالنهار مع الشمس عند شدة حرها
وقال ابن عباس في تفسير الحرور الحرور بالليل والسموم بفتح السين المهملة
بالنهار ونقله ابن عطية عن زوجه وقال ليس بصحيح بل الصحيح ما قاله الفراء وكذا
في الكشاف الحرور السموم الا ان السموم بالنهار والحرور فيه وفي الليل قاله في الدر
المصون منه كيف يرد على اصحاب اللسان بقوله منه يأخذ عنهم وسقط لابي ذر قوله
الى آخره قوله والسموم بالنهار وغرابيب سود اشد سواد الغربيب بكسر الغين
المعجمة عطف على جمر عطف ذي لونه على ذي لون او عطف على بيض او على الجدد لم
يقل بعد غرابيب سود لتخلفه الواو كما قاله ذلك بعد بيض وحمر لان الغربيب
هو البالغ في السواد فصار لونا واحدا غير متفاوت بخلاف السابق ولغير ابي ذر اشد سواد
فغرابيب جمع غربيب وغربيب هو المتناهي في السواد المتناهي فيه فهو تابع للاسود كقانا
ناصع ويقفى ومن ثم قال بعضهم انه على التقديم والتاخير فيقال اسود غربيب والتقدير
يخرجون هذا وامثاله على الثاني بدل من الاول قال الجوهري وتقول هذا اسود غربيب
اي شديد السواد واذا قالوا غرابيب سود نجعل السود بدلا من غرابيب لان توالي بدلين
لا تقدم وما ذكره المولف من هذا التفسير اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس من طريق علي بن ابي طلحة
ولابي ذر هنا وقال مجاهد يا حسرة على العباد وكان حسرة عليهم اي في الحزن استهزاء
من مثلث من الانعام فكلون بضم الكاف وسكون الواو وبنون بخ جوزا بالباء الموحدة والخاء المعجمة
ابن عباس ما لم يذكر اسم الله عليه ويسمون يخرجون بالباء الموحدة والخاء المعجمة
لها ذكر تذكير الفريق العلم فهو زناد قد ثبت في الفرع واصله

وقف

حـــ
ضبطه المزي بكسر
الميم بعد ان ضرب
على الفتح وكذا اقتصر
في القاموس على الكسر
وزاد وضمه
بالشد بد

حـــ
قوله وكان كذا خطأ
كالذي بالواو
وفي سبب النزول
استفاد الواو

سورة يس مكية واياتها ثلاث وثمانون وقال مجاهد فيما وصله الفريابي فعززنا
اي قوينا بشد بد الدال الاولى وتسكين الثانية والمفعول محذوف اي
فعززناهما بالثالث باحسرة على العباد وكان حسرة عليهم اي في الحزن استهزاء
بالرسل اي في الدنيا واستهزاؤهم رفع اسم كان وحسرة خبرها وهذا اولى مما
قاله الفريابي عن مجاهد ايضا والمعنى هم احقاء بان يستهزىء بهم يحسن بهم التحسر وان
يتلهف عليهم المتلهفون او يتحسر عليهم في الجنة الملائكة والمؤمنين ان يكون من قول
الله تعالى على سبيل الاستعارة تعظيما للامر وتهويلا له فيكون كالوارد في حق الله تعالى
من التحسر والحزية ونصب ياحسرة على المصدر والمنادى محذوف اي يا هؤلا
احضر واحسن فهذا اوانك ان مدرك القمر في قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر اي له
بان يرتفع احدهما فوق الاخر ولا يسبق لها ذلك اي ان يسير احدهما الا في
الاخر نهارا مع عدم احدهما الا بعد وه ولا يقصد ونه الا عند قيام الساعة وقال عبد الرزاق
اخبرنا معمر عن الحسن في قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر قال ذلك ليلة الهلال
سابق النهار في قوله ولا الليل سابق النهار اي تطلبه حثيثا دائبا كل منهما
في فلكه لا يعدوه ولا يقصر عنه فلا يجتمعان في ليل ولا نهار بل اذا ذهب الليل
جاء النهار ولا يجتمعان في الليل ولا في النهار ولا يلتقيان خلافا
لمن زعم ذلك والسباح في فلك يسبحون اي يجرون قاله ابن عباس وصله ابن
ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه وقال ابن كثير يعنون قبورهم التي كانوا في الدنيا
يعتقدون انهم لا يبعثون منها فاخبرهم انهم يبعثون منها كما بعث غيرهم
من مرقدنا اتانا وقال ابن عباس وقتادة انما يقولون هذا الان الله يرفع عنهم
العذاب بين النفختين فيرقدون فاذا سمعوا نفخة الاخيرة وهي نفخة البعث
دعوا بالويل احصيناه في قوله وكل شيء احصيناه في امام مبين اي حفظناه
في اللوح المحفوظ مكانتهم ومكاناتهم واحد في اللغة ومراده قوله تعالى ولو نشاء
لمسخناهم على مكانتهم والمعنى لو نشاء لجعلناهم قردة وخنازير في منازلهم او حجارة

كذا كتبنا
في الفرع مكانتهم ومكاناتهم
ولعله اقتصر واطلق
البويشه عليها فاعلم

هو هو

واصعوده ودحور اعلة للطرد اى الله حور فنحبسه على الله مقتول له ولهم غاب
واصب اي دايم وقيل شديد لازب في قوله انا خلقناهم من طين لازب معناه لازم يالجيم
بدل الحاء ومنه قول النابغة ولا تحسبون الكرم ينة لازب بالحاء اى لازم بالجيم
فيها بالجيم لانه يلزم اليد اى يلصق بها ويقال بالحاء اللزج والكل اهل اللغة على
ان الباقي بالجيم بدليل ان الجم وهذا احد ما قطاني رواية ابي ذر ثاقب ثناعن
اليمين يعني الحق اي الرماة الحق فمن لهاتاه الشيطان من قبل اليمين اتاه من قبل الدين
فيلبس عليه الحق والذي رعم الكشميهني يعني الحق بالجيم والقوة الشدة والمراد به
بيان القرون لهم وهم الشياطين وبالاول تفسير لفظ اليمين واليمن بها استعارة عن
الجهات والمعادات لان اليمين افضل من الايسر اجماعا وعن اليمين جاء في
فاعمل باليمن والمراد بها الجارحة عبر بها عن القوة واما الحلف لان المتعاقدين يتماسح
كل منهما بيمين الاخر فالتقدير على الاول باقوانا افوزها وعلى الثاني بتسببنا لحا لكين
الكفار بقوة للشيطان وفي نسخة للشياطين الجمع وقد كانوا يحلفون لهم انهم على
الحق عود بن وجع بطن وبه قال قتادة وقال الليث صداع ولا لهم عنها ينزفون
اي لا يذهب عقولهم وينزفون بضم اوله وفتح الزاي من نزف الرجل ثلاثيا
مبنيا للمفعول يعني سكر وذهب عقله وقرأ حمزة والكسائي بكسر الزاي من
انزف الرجل اذا ذهب عقله من السكر قرين اي شيطان اي في الدنيا تبعث
ويحكى على التصديق بالبعث والتعجب تطرعون في قوله فهم علي اثارهم
يهرعون تهوعة وله والمعنى انهم يتقيؤن ابابهم انما هي سرعة كانهم يحملون على
الاسراع على اثرهم فكانهم بادرو الى ذلك من غير توقف على نظر وحث يزفون
في قوله فاقبلوا اليه يزفون هو الصلات بفتح الاسراع في المشي مع تقارب
الخطا وهو دون السعي ومن لجنة نسبا في قوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا
قال كبار قريش الملائكة بنات الله فقال ابوبكر الصديق بنات الله فقالوا وانتم
بنات نعوذ بالله الجن بفتح النون والراي بنات خواصهم وعن ابن عباس هم حي
من الملائكة يقال لهم الجن سموا بذلك لاجتنانهم وقيل هم خزان الجنة قال الامام فخر الدين
وهذا القول عندي مشكل لان الله تعالى ابطل قولهم انا الملائكة بنات الله
ثم عطف قوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا والعطف يقتضي كون المعطوف
مغايرا للمعطوف عليه فوجب ان يكون المراد من الآية شيء ما ذكر والاقول مجاهد
ان الملائكة بنات الله فيعبدون لان الصاهرة لا تنتهي نسبا وحكى ابن عجرك الطبري
عن العوفي عن ابن عباس قال زعم احمد الاسم تعالى ان الله هو وابليس اخوان
وبه لقول بعض الزنادقة فانه اقرب الاقاويل في هذه الآية وقال الله تعالى
ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون اي لمعذبون ايها الكافرون هذا القول
للحسن بضم الحاء الثانية وفتح الضاد وقال ابن عباس بفتحها وعلى هذا القول
تكون الصافون الملائكة والمعنى نحن صافون اي الصافون اجنحتنا او
اقدامنا ويحتمل ان يراد المعنى اي نحن من اهل هذا الفعل فعلى الاول يفيد

سورة الصافات

وقال مجاهد في قوله تعالى سورة

ان علم

وسقط لابي ذر من قوله عود الى هنا

بين القوم والحدقة وفي القاموس

كذا في الفرع ثاقب ثنا

اى الطرد

بخط المزي يتخصمون وفي بعض فروع اليونينية تخصمون وتبعها الشيخ بعد ان كان نبه المزي فلعله وفي اليونينية كذلك فرجع عن خط المزي لكن لم يتبين لي الواو والنون في القابلون والله اعلم باستقامتهما

والشمس تجري لمستقر لها الواو للعطف والليل في لمستقر بمعنى الى والمراد بالاستقرار الزماني وهو منتهى سيرها في الليل والنهار وسكون حركتها وقيل لمستقر لها اي لوقت استقرارها وهو وقت قيام القائم وهو وقت طلوعها من مغربها وقيل لا مستقر لها بل هي جارية ابدا الى ان تكور والاول هو المشهور وينبغي هذا العالم الزماني الحسي وهو تحت العرش مما يلي الارض منه ذلك الجانب وهي اين ما كانت تحت العرش بل هو تحت جميع المخلوقات لانه سقفها وليس بكرة كما تزعمه الهيئية بل هو قبة ذات قوائم يحملها الملائكة والمراد غاية ارتفاعها في كبد السماء وحركتها اذ ذاك يوجد فيها بالطبع بحيث ان لها هناك وقفة والثاني السجلماسي ذلك اشارة الى جري الشمس على هذا التقدير والى المستقر تقدير العزيز الغالب بقدرته على كل مقدور العليم المحيط علمه بكل معلوم وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال ثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال ثنا الاعمش سليمان عن ابراهيم ابن يزيد النخعي الكوفي عن ابيه يزيد عن ابي ذر جندب الغفاري رضي الله عنه انه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس فقال يا ابا ذر اين تغرب الشمس استفهام اريد به الاعلام قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش اي تنقاد للباري تعالى انقياد الساجد من المكلفين او شبهها بالساجد عند غروبها قال ابن كثير والعرش فوق العالم مما يلي رؤوس الناس فالشمس اذا كانت في قبة الفلك وقت الظهر من نكور اقرب الى العرش فاذا استدارت في فلكها الرابع الى مقابلة هذا المقام وهو وقت نصف الليل صارت ابعد ما يكون من العرش فحينئذ تسجد وتستاذن في الطلوع اي من المشرق على عادتها فيؤذن لها فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العليم وفي قال ثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال ثنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح قال ثنا الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن ابيه يزيد عن ابي ذر رضي الله عنه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش قال الخطابي يحتمل ان يكون على ظاهره من الاستقرار تحت العرش بحيث لا يحيط به شخص ويحتمل ان يكون العرض ما يرى من مستقرها تحت العرش في كتاب كتبت فيه بيادي الوحي الى ابراهيم عليه السلام يعلمه ايها وهو اللوح المحفوظ والحديث اخرجه المؤلف والنسائي عن ابن عجرك ابراهيم وزاد ثم تستاذن فيؤذن لها ويوشك ان تستاذن فلا يؤذن لها وتستصبح وتطلب فاذا كان كذلك قيل لها اطلعي من مكانك فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها والصافات مكية وآيها احدى او اثنتان وثمانون وآلافها مائتان وتسع وسبعون كلمة وثلاثمائة وثلاثون حرفا سورة الصافات بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغير ابي ذر ويقذفون مبنيا اوله وكسر ثانيه الله بالغيب من مكان بعيد اي من كل مكان وعند ابن ابي حاتم عنه من مكان بعيد يتولون هو كاهن هو شاعر وقال مجاهد اي يرمون وفي نسخة من كل جانب دحورا يرمون اي يرمون من كل جانب من جوانب

الحشر اى انهم العاصون فى مواقف العبودية لا غيرهم وقال الكلبى صفوف الملائكة
كصفوف الناس فى الارض **حواد الجيم** فى قوله تعالى **فاهدوهم الى صراط الجحيم**
اى **سواء الجحيم** و**وسط الجحيم** بكسر الواو **ثوبا** اى **كلا** **فما لهم**
ويسا خاف **تحلط** **بالجحيم** الماء الحار الشديد فاذا شربوه **قطع امعاءهم** **مدحورا**
مبعدا عن الخير **اضراف** اى **مغرورا** لان الله حرهو الطريق **بيعض ملكون** قال ابن
عباس فى ملكه وقيل ابن ابى نجيح **الملو والكلون** اى الهوان قال الفراء **ولواى**
اشاكنت نفسى الى **يحاهلكنى** سوء **والشموع** اللعوب والبهلكنة المملية
وقال غيره ان عباس المراد بيض النعام وهو ايضا ثوب يبيض صغيرة
وهو احسن الوان الابدان وقال ذو الرمة يضاحى مروح صفو اى غنج كانها
فى منهاة ظبى **وذى كما علبه فى الاخرب** اى **يد كرنكير** وشاحص فيه بعده من
الانبياء واللام اللزوم العيب **ويتناد يسحرون** اى **يحرون** ومراده قوله
تعالى واذا رأوا آية يستسخرون قال ابن عباس اية ينبغى انشقاق القمر وقيل
سقف مجعهم من النحر يك وسقط ويقال لعبى ابى ذر **بعلا** فى قوله اتدعون
بعلا اى ربا لغة اليمن يعنى ابن عباس رجلا يشتد خاله فقال اخر انما بعلها قال
الله اكبر وتلى الاية **ما ب** بالتنوين اى فى توبته **وان يونس لمن المرسلين**
وسقطت ما لغير ابى ذر وبه قال **ثنا قتيبة** بن سعيد فى جميل سمح الخلق السخى
قال **ثنا جرير** هو ابن عبد الحميد الضبى **عن الاعمش** سليمان **عن ابى وايل** شقيق بن سلمة
عن عبد الله هو ابن مسعود رضى الله عنه انه **قال قال رسول الله** صلى الله عليه وسلم
ما ينبغى لعبد ان يكون خيرا من ابن متى اى فى نفس النبوة اذ لا تفاضل فيها
نعم بعض النبى افضل من بعض كما هو معلوم ولابى ذر عن يونس بن متى
اى ليس لاحد ان يفضل نفسه عليه او ليس لاحد ان يفضلنى عليه وفى رواية
~~لا ينبغى لاحد ان يقول انا خير من يونس بن متى~~ قاله تواضعا وليعارضه
كذبه بفتحة الله عليه حيث قال انا سيد ولد ادم وبه قال **حدثنى** بالافراد
ابراهيم بن المنذر الحزامى قال **ثنا محمد بن فليح** بضم الفاء مصغرا كما
الاسلمى المدنى قال **حدثنى** بالافراد **ابى** فليح **عن هلال بن على** العامرى **عن**
عامر بن لؤى بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد التحتية الدئلى **عن عطاء بن يسار**
عن ابى هريرة رضى الله عنه **عن النبى** صلى الله عليه وسلم **انه قال من قال انا خيرا من يونس بن متى فقد كذب** قاله زجرا وسدا
للذريعة من توهم حط مرتبة يونس لما فى قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت من
النبوة لا تفاضل فيها اذ كلهم فيها على حد سواء كما مر وسبق هذا الحديث مرات
س مكية وايها ست اوثمان وثمانون اية **والذاريات ذروا** سقطت البسملة لغير ابى ذر **ثنا**
والجمة الشدة وهو بند الدلو الذى **قال ثنا** ولابى ذر **حدثنى** بالافراد **محمد بن مثنى**
شعبة ابو الحجاج **عن العوام** بفتح العين والواو المخففة ابن حوشب بن يزيد الجرشى
الواسطى **قال سألت مجاهدا عن البحدة فى ص فقال سئل ابن عباس اهى

اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فى سورة الانعام فقال نبيكم صلى الله
عليه وسلم ممن امرنا ان نقتدى بهم اى وقد سجد هذا داود فسجد ها رسول الله
صلى الله عليه وسلم **وكان ابن عباس يسجد فيها** وبه قال **الحدثنى** بالافراد
محمد بن عبد الله هو الضبعى كما قاله الكلاباذى **ثنا** والد المذكور **قال ثنا**
ابو على او محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمى قال **حدثنا محمد بن**
عبيد الله الطنافسى بفتح الطاء وكسر الفاء **عن العوام** بن حوشب انه **قال سألت**
مجاهدا عن سجدة ص وللاربعة عن سجدة فى ص **فقال سألت ابن عباس عن**
اى سجدة اى من اى دليل **فقال اوما تقرأ** ولابى ذر وما تقرأ **ومن ذريته داود وسليمان**
اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فكان داود ممن امر نبيكم ان
يقتدى به زاد ابو ذر فسجد ها داود عليه السلام **فسجد ها رسول الله**
صلى الله عليه وسلم وهى سجدة شكر عند الشافعية لحديث الساجد سجد ها
داود توبة وسجد ها شكرا اى على قبول توبته فتسن عند تلاوتها فى غير
صلاة ولا تدخل فيها **محجابا** اى **عجيب** وذلك ان الكفر بالالوهية خلاف
ما عليه اباؤهم مثلثا وتصوروه من ان الاله الواحد لا يسع الخلق كلهم
القط فى قوله تعالى ربنا عجل لنا قطنا **هو الصحيفة** لانها قطعة من القرطاس
من قطه اذا قطعه لكنه **هو ههنا صحيفة الحسنات** قال سعيد بن جبير
نصوب حظنا ونصيبنا من الجنة التى يقول ولابى ذر عن الكشميهنى صحيفة الحساب
بالموحدة اخره بدل الفوقية واسقاط النون وكسر الهملة اى عجل لنا كتابنا فى
الدنيا قبل يوم الحساب قالوه على سبيل الاستهزاء **انهم الله** وعند عبد بن حميد
من طريق عطاء ان قائل ذلك هو النضر بن الحارث وفيه نظر لما تقدم انه قتل صبرا
وقال مجاهد فيما وصله الفريابى من طريق ابن ابى نجيح عنه **فى عزة** اى
مغازى بضم الميم وبعد العين الف فزاى مشددة وقال غيره فى استكبار عن
الحق اى ما الذين كفروا فيه الا فى تكبر وحمية جاهلية **وكبر المهلة** اى عجل لنا كتابنا فى
الملة الاخرة فى قوله ما سمعنا بهذا فى الملة الاخرة **هى ملة قريش** التى كانوا عليها
اوفى النصرانية وفى الملة متعلق بسمعنا اى لم نسمع فى الملة الاخرة بهذا الذى
جئت به او بمحذوف على انه حال من هذا اى ما سمعنا بهذا كائنا فى الملة الاخرة
وبهذا ان فرط تكذيبهم **الاختلاق** فى قولهم ان هذا الا اختلاق هو **الكذب**
المختلق الاسباب فى قوله تعالى فليرتقوا فى الاسباب هى **طرق السماء ابوابها** قاله
مجاهد وكل ما يوصلك الى شىء من باب او طريق فهو سبيه وهذا من توبيخ وتعجيز
اى ان ادعوا ان عندهم خزائن رحمة ربك اولهم ملك السموات والارض وما بينهما فليصعدوا فى الاسباب التى توصلهم الى السماء فليتوا منها الوحى الى من يشاءون
وهذا فى غاية التهكم بهم **جند** ولابى ذر وقوله جند **ما هنالك مهزوم** قال مجاهد
اصاغار وصله الفريابى **معى توبتا** وهنالك مشار به الى موضع القتال والمحاربة
بالكلمات السابقة وهو مكة اى سيهزم جند مكة وهو اخبار بالغيب وصح الامر فى الذى
كون ذلك فى فتح مكة قال لان المعنى انهم جند سيهزمون فمخبرين فى الموضع الذى

بمحمد رستقبل المهملة

صلى الله عليه وسلم ص

هذا
اخر الجزء الخامس
من الفرع المزى وفى
اول السادس ما نصه
اخبرنا الشيخ ابو الوقت
عبد الاول الهروى قراءة
عليه وانا اسمع قبل له اخبركم
ابو الحسن عبد الرحمن بن
محمد المظفر بن داود
قراءة عليه قال اخبرنا الرشيخى
قراءة قال حدثنا ابو عبد الله
محمد بن يوسف بن مطر
الفربرى قال حدثنا ابو
عبد الله محمد بن اسماعيل
البخارى قال مجاهد الخ
باختصار ما بين الحدود

وفى اليونينية
بفتحها ص

البهكن كجعفر الشب
العفص وهى بهاء فارسى

قوله بيضاء تروح
كذا بخطه وصنيع بعلى
سرح

قوله رياعجاج
الزمخشرى
انعبد ون بعلا
وهو هل تدعون
كان لهم كمناه
وقيل وقيل
كما ياذهب
وكان قولهم
عشرين ذراعا
وله اربعة اوجه
فتنوا به وعتوه
على احد موه
اربعة بنات
وجعلوهم اشياء
وكان الشيطان يدخل فى

سورة ص
جوف بعل وتكلم شريعة
الضلالة والسدنة يخدمونها
يعبدونها الناس وهم اهل
حلب من بلاد الشام وبه سميت
مدينتهم حلبك وقيل البعل الرب بلغة اليمن
فقال من يقل هذه الدار اى من ربها والمعنى
انتعبدون بعض البعول وتتركون عبادة الله الخالق

ذكر فيه هذه الكلمات انتهى وهذا معارض بما ذكره الطبري في طريق معمر عن قتادة قال وعده الله وهو ملكه اياه بعد ثم عبد الشركين فاتا وبلها بيد ارهلك اشاره الى بدر ومصارعهم **اولئك الاحزاب** اى **الجنود الماضية** فاتاه عذاب الله من حيث لم يحتسبوا **فواق** بالرفع لا ورد راى **رجوع** عود من افاق المريض اذا رجع الى الصحة والافاقة ساعة يرجع اللبن الى ضرعها يريد تقول تعالى وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة مالها من فواق وليس لها رفواق رجوع يعني وضواحمزة والكسائي فواق بضم الفاء وهما لغتان بمعنى واحد وهما الزمان الذي بين حلبتي الحالب **قطنا** اى **عذابنا** قاله مجاهد وغيره **اتخذناهم سخريا** بضم السين وهي قراءة نافع والكسائي اى **احطناهم** من الاحاطة وقال الدبيلي زاغت عنهم الابصار انتهى وعند ابن ابي حاتم من طريق مجاهد احتقرناهم وهم في النار لعلمنا بمكانهم وقال ابن عطية المعنى ليس معنا هم معنا لكن ابصارنا تميل عنهم وقال ابن كيسان ام كانوا اخيارا ونحن لا نعلم فكانت ابصارنا تزيغ عنهم في الدنيا فلا نعدهم شيئا **اتى أمر** في قوله تعالى وعنده قاصرات الطرف اتراب امثال في السن واحد قيل ثلاث وثلاثين سنة واحدها ترب وقيل تواخات لا تباغض ولا تحاسد **وقال ابن عباس** فيما وصله الطبري **الايد** بالرفع في قوله تعالى واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق اولي الايدي والابصار هو **القوة في العبادة** والعامة على ثبوت الياء في الايدي جمع يد وهي اما الجارحة وتكون عن الاتمال اي الكف الاتمال اما مجازا او لان اليد اما الجارحة وتكون عن القوة وتكون عن النعمة وتكون عن الملك وتكون عن الجود وتكون عن الطاعة وتكون عن الانقياد وتكون عن التسخير **الايد** بغير ياء **القوة** عن ابن عباس ايضا رواه الطبري بسند صحيح **من ذكر** اي من ذكر فحذف الموصوف لدلالة الصفة عليه **حب الخير** من ذكر ردي تعاقب اللام وتجعل اما بمعنى من والخير المال الكثير والمراد به الخيل التي تصلح للغزو **عن ذكر ربي** اي عن الصلاة والذكر لها قال صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة **حتى توارت بالحجاب** اي الشمس قال كعب الاحبار ما بين الشرق والمغرب ملك يقال له الوثاب ليس من ملك الا وله مكان معلوم في السماء الا هذا الملك فانه يطير بين السماء والارض فاذا غربت الشمس ضربت بجناحيها فقالت اي ربي امرني بما ترى فيقول لها اطلعي من حيث غربت فتطلع من مغربها فذلك قوله تعالى حتى توارت بالحجاب **فطفق مسحا** في قوله تعالى فطفق مسحا بالسوق والاعناق اي **يمسح اعراف الخيل وعراقيبها** جمع عرقوب وهو العصب الغليظ فوق عقب الانسان **مسحا** اي **الوثاق** وقد تقدم الايراد **ولا ينبغي لاحد من بعدي** اي لا تعطى لاحد انه يسلبنيه وظاهر السياق انه سأل ملكا لا يكون لشخص من بعده قيل ليكون معجزة مناسبة لحاله **انك انت الوهاب** المعطي ما تشاء لمن تشاء وبه قال **نا اسحاق بن ابراهيم** هو راهويه قال **نا النضر** ولابوذر الخبرنا **روح** بفتح الراء وبعد الواو الساكنة مهملة ابن عبادة **وهمام** عند **عن شعبة** بن الحجاج **عن محمد بن زياد** بتحتية الحنفي الجمحي مولاهم البصري **قال ابو هريرة** رضي الله عنه **عن ابي القاسم** صلى الله عليه وسلم **تخلف على البارحة** نقب على اللغة اي تعرض لي فتنة اي بغتة عرعة في ادن ليلة مضت **ليقطع** بكاة نحوها اي عوتلف نحو

في الرواية السابقة في اواخر الصلاة عرض لي فشد علي **ليقطع** بفعله **علي الصلاة** فامكنني الله منه **وارتدت** بالواو **اربطه** بكسر الوحدة **الى سارية من سواري المسجد حتى** يصبحوا **وتنظروا** **واليه كلكم** بالرفع توكيد للضمير المرفوع فذكرت قول اخي **سليمان** عليه السلام **رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي** فرددته **خاسئا** مطرودا وهذا الحديث قد سبق في باب الاسير والغريم ربط في المسجد وبه الحلق **عاب** قوله **وما انا من المتكلفين** فلا ازيد على ما اتيت ولا انقص منه وبه قال **نا قتيبة بن سعيد** سقط لغير ابي ذر ابن سعيد قال **نا جرير** هو ابن عبد الحميد **عن الاعمش** سليمان **عن ابي الضحى** بضم الضاد المعجمة مسلم بن صبيح **عن مسروق** هو ابن الاجدع انه قال **دخلنا على عبد الله** بن مسعود رضي الله عنه **فقال** بالفاء **ايها الناس من علم شيئا فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله اعلم** فان من العلم ان يقول لما لا يعلم الله اعلم قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم **قل ما اسالكم عليه من اجر** اي جعل على القرآن او تبليغ الوحي **وما انا من المتكلفين** وكل من قال شيئا لم تلقه نفسه فقد تكلف **وساجد** هو آدم المذكور في قوله تعالى يوم ثاني الحابد خان بن نوح **ذكرنا** **لما** بالتشديد **دعا** صلى الله عليه وسلم **قريشا** الى الاسلام كذبوه فقال اللهم اعني عليهم بسبع من السنين **كسبع يوسف** المذكورة في قوله تعالى يوم ثاني من بعد ذلك سبع شداد **فاخذتهم سنة** **حصت** بالحاء والصاد المهملتين اذهبت وافنت **كل شيء حتى اكلوا الميتة** والجلود من شدة الجوع حتى جعل الرجل يرى بينه وبين السماء دخانا من الجوع قال الله عز وجل فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم صفة للدخان **هذا عذاب اليم** في موضع نصب بالقول اي قائلين هذا عذاب اليم **فقال** تعالى **انا كاشفوا العذاب** عنهم **انكم عائدون** اي قريشا الى كفركم اي كعهدكم وعد بالايمان عند كشف العذاب عنهم **يوم نبطش البطشة الكبرى** يوم بدر وقد دل على هذا المحذوف لفعل دل عليه **انا منتقمون** فاذا ان تخبره عنه كذا قاله البيضاوي كالزمخشري وقيل بدل من يوم تاتي السماء اذا كرر هذا الحديث سقط في رواية الروم **الروم** مكية الا ياعبادي الذين اسرفوا الا بقية اي ما بقي منهم وهم اربعون رجلا وثمان نسوة وهم الذين اسلموا **ولابي ذر** رضي الله عنه **الرحمن الرحيم**

قوله غلام اعجمي لبعض ثقيف كذا في اليونينية وفي وسورة النحل انما يعلمه بشر بفتح الشين المعجمة وكسر الراء لسان الذي يلحدون اليه اعجمي لا يفصح بكسر الهمزة وفتح الجيم وشد الميم وفتح الياء التحتية وبالحاء المهملة ثقيل وفي الفرع وكتب فوقه صح

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد في النجم وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس

سقطت البسملة لغير اي ذر وقال مجاهد فواصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه
قوله يتقي ويقي اي دفع اي يتقي بوجهه اي يجر على وجهه في النار بالجيم المفتوحة
سببا للمفعول والاصيلي كما في الفتح بكسر الجاء المهملة الكسور وهو قوله تعالى افمن
يتقي في النار جواما من يأتي امنا يوم القيمة وقال عطاء بن ابي رباح في النار منكوسا قاله
ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عنه وقوله ويقي بوجهه وجره وجرا في بعض
النسخ بوجهه محمد وف تقديره لكن هو من حيث
ويروى بفتح الواو وكسر الراء ويروى بضم الواو وفتح الراء مبنيا للمفعول
اي عمر وقال كنتم اي فاعل من الثلاثي رجل اي صالحا كذا للاكثر وفي رواية الكشميهني
رجلا بحذف الالف وهو بمعنى الاول والمراد قوله تعالى ضرب الله مثلا رجلا فيه
شركاء متشاكسون اي متنازعون كل يدعي انه عبده فهم يتجاذبونه وهو يحير في امره كلما ارضى احدهم غضب الباقون واذا احتاج اليهم زاده كل واحد
الى الاخر هم في عذاب دائم ورجلا سالما الرجل واحد لا يملكه غيره وهو كالمثل
الاخلاص وسيد يعينه على مهماته مثل لالهتهم في عجزها عن الالهية الباطلة والالهة
الحق قال مجاهد فيما وصله الفريابي ويحوفونك يخوفونك بالذين من دونه اي
قريش الا وثانهم ودك انهم قالوا له عليه السلام لتكفن عن شتم الهتنا او لنتامرن بها
فلتمسنك فقرت ويحوفونك رواه عبد الرزاق حولنا في قوله تعالى اما تثقفنهم
نعمة منا اي اعطينا قاله ابو عبيدة والذي جاء بالصدق اي القرآن وفي نسخة القرآن
بالرفع بتقديره هو وصدق به هو المؤمن يجيء يوم القيمة حاذ كونه يقول رب هذا
الذي اعطيتني عملت بما فيه رواه عبد الرزاق عن ابن عيينة عن
منصور وقيل الذي جاء الرسول عليه السلام والصدق ابو بكر قاله ابو العالية قال
في الانوار وذلك يقتضي اختصاص الذي وهو بعيد جامد وقوله والذي جاء بالصدق لفظه
مفرد ومعناه جمع لانه اريد به الجنس فيتناول الرسل والمؤمنين لقوله اولئك هم المتقون
في آخر السورة او الذي صفة لموصوف محذوف بمعنى الجمع اي والفريق والفوج ولذا قال
اولئك هم المتقون يكن الرجل الشكس يكسر الكاف هو العسير الذي لا يرضى
بالانصاف قال الكسائي يقال شكس يشكس شكوسا وشكاسا اذا عسر واهوس
شكس اي عسر وشاكس اذا تعاسر ورجلا سلما ويقال سالما صالحا كذا
في الفرع هنا وقد سبق اشمأزت في قوله واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين
لا يؤمنون بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون قال مجاهد نفرت وقلوبهم
نفرت وقال ابو زيد الاشمئزاز الذعر اشمأز فلان اشمئزازا ذعر وفزع
كاقشعر قال الزمخشري تقابل الاستبشار والاشمئزاز اذ الانكماش كل على
وزن الاستبشار لان الاستبشار ان يمتلئ قلبه سرورا حتى يظهر ذلك السرور في اسرة وجهه
وينبسط والاشمئزاز ان يمتلئ غيظا وغما حتى يظهر الانقباض في اديم وجهه
من الفوز اي بمجيئهم بفوزهم من النار بمفازتهم الحسنة وقرأ الاخوان وشعبة
بمفازاتهم لان النجاة انواع والمعاد اذا اختلفت انواعها جمعت حافين
في قوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش اي اطافوا به حال كونهم

قوله فلتمسنك كذا في نسخة صحيحة وكذا في نسخة ونسخة خطه ونسخة ريتح قاله كاتبه

قوله فلتمسنك اي تنالنا صلكتك قوله احتنك المراد الاغراء اذا الكلام عما هنا والعطاء هذا وفي خطه والعطاء

قوله ورجلا سلما كذا وبقال سالما كذا في نسخة الشارح وفرع نسخة صحيحة انه

البري هو بفتح الباء الموحدة وكسرها والتشديد في الاول وكسرها وسكون الراء وفتح الزاي وفي نسخة الزي وبقال سالما صالحا

قوله ويحوفونك الخ الذي في الكشاف ان الاخوان وشعبة

قوله ويحوفونك كذا بخطه ويحتمل ان الاصل ويخوفونك

كاصله وكتابه

قوله بكسرها واتتصر عليه الزي

قوله عن الكبير كذا بخطه

مطبعة دار ابن [illegible] الطبعة الاولى

قوله والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون قال في الاحاد في عدم اهمات المعاصي بعد ما اثبت
لهم امور الطاعات الجبار الكمال ايمانهم واسلامهم وايمان الاخوة المذكور وعود الجميع
بفضله لذلك وتعويضا للكفرة بما منه اده وزن ولا يزنون روى ثلثة بتا الثانية بالجازي
الحدي اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وعند الامام احمد من حديث
ابن مسعود ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الا انبئك بالكبائر فقال
فقال رجل يا رسول الله اني اشرك فكت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال الا ومن
اكبر الكبائر ثلاثا ثم اشهد ايضا عن احمد بن يزيد قال سمعت صلى الله عليه وسلم
يقول يا جازي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر
الذنوب جميعا والبيالي قال الحسن البصري انحو الى هذا الكرم والجود
قتلوا اولياءه وهو يدعوهم الى التوبة والمغفرة ولما اسلم وحشي بن حرب قال
اتاني يا رسول الله انا اوصنا ما اصاب وحشي فقال هي للمسلمين غنيمة وقال ابن
عباس قد دعا الله سبحانه الى توبته من قال انا ربكم الاعلى وقال ما علمت لكم من
اله غيري فكيف ايئس العباد من التوبة فقد جدد كتاب الله ولكن اذا تاب الله
على العبد تاب قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره اي ما عظموه حق
تعظيمه حيث انكروا ابعثه عليه وسقط باب ليعلى ابن دريد قال ثنا ادم بن ابي اياس
قال ثنا شيبان بن عبد الرحمن عن منصور وهو ابن المعتمر عن ابي وهب النخعي
عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة السلماني عن عبد الله وهو ابن مسعود رضي الله عنه
قال جاء حبر بفتح الحاء المهملة من الاحبار عالم من علمائهم اليهود قال الحافظ فلم اقف
على اسمه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انا نجد ان الله يجعل
السموات على اصبع والارض على اصبع والشجر على اصبع والثرى على اصبع وسائر الخلق على اصبع
فيقول انا الملك المنفرد بالملك فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه
بالجيم والذال المعجمة اي انيابه وهو الضواحك التي تلي الانياب وقد يطلق
الضحك حالة تعجب تصدقا لقول الحبر ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قدروا
الله حق قدره وقراءة محمد عليه السلام هذه الاية تدل على صحة قول الحبر ضحك
قال الطوفي وفي التوجيه قال يحيى بن سعيد زاد فيه فصدق بقوله فيما قال
فيما لم يقل وتعجب بقوله رواه الترمذي وقال حسن صحيح وعند مسلم تعجبا منه
فواجذه تصدقا بقوله وعند ابن خزيمة من رواية اسرائيل عن منصور حتى بدت
نواجذه تصدقا بقوله وعند الترمذي من حديث ابن عباس قال فرد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال كيف نقول يا ابا القاسم اذا وضع الله السموات على ذه والارض على ذه
والماء على ذه والجبال على ذه وسائر الخلق على ذه واشار يحيى بن الحارث
ابو جعفر المخرمي احد الائمة التابعين بلغ الابهام وهذا من شدة ضحكه صلى الله عليه
وسلم تعجبا من قول اليهود تشبيها وتمثيلا لعظمة الله تعالى بما ذكروه من
الاجرام المحسوسة وفي نسخة صحيحة ذكرها الحافظ ابن حجر فضحك رسول الله
صلى الله عليه وسلم تعجبا مما قال اليهود تشبيها وتمثيلا لعظمة الله تعالى بما ذكروه
من

والترمذي والنسائي في التفسير **باب قوله تعالى والارض جميعا قبضته**
يوم القيمة القبضة بضم القاف المرة من البضع الثلثة بمعنى القبضة بالفتح
المقدار الذي يقبض بالكف كعيشة بالمعنى المستفيد من ذات قبضه **والسموات مطويات**
بيمينه قال ابن بطال وضع اليمين هنا والقبضة عبارة عن القدرة وما احتج به
من عجز ذلك باطل وقال ابن الجوزي هذا من المتشابه الذي لا يعلم معناه الا الله
على صفات الجسمات قول ضعيف وكسب ما يحتج به في النفوس قال ابن فورك
سبحانه وتعالى عما يشركون اي عن ان يكون له شريك في شيء من خلقه
قوله والسموات مطويات الخ وبه قال **حدثنا** عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي
قال حدثنا حماد بن زيد عن ايوب السختياني عن محمد بن سيرين عن عبيدة
السلماني بفتح المهملة وسكون اللام وفتح الميم وبالنون نسبة الى سلمان بن ربيعة
الكوفي وهو مخضرم مات سنة اثنتين وسبعين قال **حدثني** بالافراد **محمد بن**
عبيد بضم العين المهملة وفتح الموحدة **الطنافسي** بكسر المهملة وبالفاء
والمهملة الكوفي قال حدثنا **عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار** العدوي
عن زيد بن اسلم العدوي مولاهم المدني **عن عطاء بن يسار** الهلالي
عن ابي هريرة رضي الله عنه **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم**
والسموات وفي نسخة الصغاني **بيمينه** يطلق اليمين على الدوام كقوله تعالى
تطوى الملائكة كطي السجل للكتاب وعلى الاقتدار تقول العرب طويت فلانا على ما
اي اقتدرت عليه وقال القابسي عبر عن الافعال بالمطلة والمقلة ورفعه عن اليمين
واخراجها عن ان تكون في ملاوي يعقوب لبني آدم بقدرته اياها هي التي تتولى
الافعال العظام التي تتصاغر دونها القوى والقدر وتحير فيها الافهام والعقل
على طريقة التمثيل والتخييل **ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض**
وجبابرتها اي اين المتكبرون ثم يطوي الارض بشماله ثم يقول انا الملك الحديث
قال الخطابي وانما ذهب الى الشمال لتتميم ما وصف من اليمين وتحقيق
ما بين المخلوقين من التفاوت والتفاضل وحديث الباب اخرجه ابو داود في الرد
وتأكيد الارض بالجميع لان المراد بها الارضون السبع او جميع الاماكن البادية والقرى
وخص ذلك بيوم القيمة ليدل على انه كما ظهر كما قد ذله في الجاهدة عند ما قام
بتكبر كما قدر له في الاعدام عند خراب الدنيا انتهى **باب قوله تعالى ونفخ**
في الصور النفخة الاولى وقرأ الحسن بفتح الواو فجمع صورة وفيه رد على من زعم
حيث قال ان الصور هنا بمعنى ان يكون القرن ولا يجوز ان يكون جمع صورة
فصعق من في السموات ومن في الارض حزينا ومفزعا **الا من شاء الله** فعل
قال ابن قتيبة جبريل وميكايل واسرافيل قال غيره يموتون بعد وقيل حملة العرش
وقيل رضوان والحور والولدان وقال الحسن الباري تعالى قال الاستثناء في هذا
نظير حيث قوله تعالى في السموات ومن في الارض فانه لا يجوز ان يخبر ثم يخبر فيه اخرى
هو العالم بجميع الخلق وهي في الاصل صفة لمعدوم ثم وجد وقيل الى نفخة اخرى
او القائم من القبور للجزاء **فاذا هم قيام** قائمون من قبورهم حال كونهم
ينظرون البعث او ما الله فيهم واختلف في الصعقة فقيل انها غير الموت لقوله
موسى وخر موسى صعقا فلم يمت فهذه النفخة قوت الفزع الذي يدوم

والمراد

فالمراد من نفخ الصعقة ونفخ الفزع واحد وهو المذكور في النمل في قوله تعالى ويوم يفزع من في السموات ومن في الارض وعلى هذا فنفخ الصور مرتين فقط
وقيل الصعقة الموت فالمراد بالفزع كيدودة الوتد من الفزع وشدة الصوت في النفخة
ثلاث مرات نفخة الفزع الذكورة في النمل ونفخة الصعق وسقط باب
من قوله عز وجل وقد قال **حدثني** بالافراد **محمد بن بشار** بالموحدة والمعجمة
الملقب بندار قال حدثنا **محمد بن جعفر** غندر قال حدثنا **شعبة** بن الحجاج
قال اخبرني بالافراد **ابو جمرة** بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعي
قال سمعت **زهدم** بن مضرب **قال سمعت ابا موسى** الاشعري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي نسخة الصغاني **ان الله** **ينادي**
يوم القيمة بصوت يسمعه الخلائق **يا آدم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك**
فيقول اخرج بعث النار من ذريتك قال يا رب وما بعث النار من ذريتي قال
من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين وفي رواية ابي نعيم في المستخرج تسعمائة
وتسعة وتسعين **فحينئذ** بالفاء وفي رواية ابي نعيم حينئذ **تضع الحامل حملها**
ويشيب الوليد بفتح التحتية وكسر المعجمة وتشديد التحتية **وترى الناس سكارى**
وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد قال الطيبي هذا تشبيه مرسل مجمل
حذف منه وجه الشبه وهو الاضطراب والحيرة والدهشة والتقدير كأن الناس
سكارى من الخوف وما هم بسكارى من الخمر وقال ابن التين قال ابو عبيدة
سكارى وسكرى لغتان مثل كسالى وكسلى وقال الفراء سكارى جمع سكران
وسكرى جمع سكرة وقال ابن السكيت سكرت سكرا وسكرا وسكرة وسكرانا
وسكارى وقال ابن الجوزي في المشكل سكارى جمع سكران وسكرى جمع سكرة
وقال ابن الانباري سكارى جمع سكرى كما يقال مريض ومرضى وجريح وجرحى
وقال ابن فارس السكر حاجز بين المرء وعقله وقال الراغب السكر حالة تعرض
بين المرء ونفسه وعقله بسبب ما يعتريه من الخلل في تصوره وقال ابن التين
قال الداودي السكر ما يحجب عن الافهام ويحول بين المرء وعقله وقال ابن
الجوزي السكر ثلاثة سكر الشراب وسكر الغضب وسكر الحب **ولكن عذاب الله**
شديد قال ابن التين قال الداودي يريد ان الناس يخافون ان يكونوا
في صورة السكارى من الخوف وليسوا بسكارى من الشراب ولا من الحب
المذهب للعقل وقال ابن الجوزي المراد بالعذاب هنا الخوف الذي حصل لهم
من الفزع وقال ابن فورك المراد بالعذاب هنا ما يحل بالكفار من العذاب
بعد البعث وقال ابن بطال يحتمل ان يكون المراد صفة فزع بعد البعث حين تشق السماء
والارض وتعقبه القرطبي بانه انما هو عند نفخة البعث الثانية ويرده قوله مريجا كما تقدم ان الناس يصعقون

فاصغوا بهم للاقاله في الفتح وبه قال حدثنا والاود وحدثني بالافراد عن حفص
بضم العين قال حدثنا والاود قال ابي حفص بن غياث بن طلق النخعي الكوفي
قال نا الاعمش وسليمان بن مهران قال سمعت ابا صالح ذكوان السمان قال
سمعت ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بين النخعين
والذي دد والكشميهني باب النخعي اي نخعة الاماة ونخعة البقنه اربعون
قالوا اي اصحاب ابي هريرة يا ابا هريرة لم يعرف الحافظ ابن حجر اسم احدهم فابا هريرة
اربعون يوما قال ابو هريرة ابيت بموحدة اي امتنعت عن تعيين ذلك قال
اي السايل اربعون سنة قال ابو هريرة ابيت قال اي الليل اربعون شهرا قال
ابو هريرة ابيت اي امتنعت عن تعيين ذلك لاني لا ادري الاربعين العاملة
بين النخعي ايام ام سنون ام شهور وعند ابن عوذ وبه من طريق يونس
عن ابي هريرة قال بين النخعين اربعون قالوا اربعون ماذا قال هكذا اسمعت
وعنده ايضا من وجه ضعيف عن ابن عباس قال بين النخعين اربعون سنة
وعند ابن المبارك عن الحسن مرفوعا بين النخعين اربعون سنة عند الله عظام
كلبي والداخري عجب الذنب نعالى بها كل ميت وقال الخليلي اتفقت الروايات على ان
النخعين اربعون سنة وفي جامع ابن وهب اربعين جمعة وسند منقطع ويلوح
اوه اي بني كل شيء من الانسان الا عجب ذنبه بفتح العين المهملة وسكون الجيم
بعدها موحدة وبفتحها بالم ايضا وهو عظم لطيف في اصل العلب وهو اول ما يركب
بين الاليتين وعند ابي داود والحاكم وابي اوانة عن ابن عباس حديث ابي سعيد الخدري
مرفوعا انه مثل حبة الخردل ولمسلم من طريق ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة كل
ابن ادم ياكله التراب الا عجب ذنبه فيه يركب الخلق ولمسلم من طريق همام عن
ابي هريرة ما بين النفختين اربعون قالوا يا ابا هريرة اربعون يوما قال ابيت
قال اربعون شهرا قال ابيت قال اربعون سنة قال ثم ينزل الله من السماء ماء
فينبتون كما ينبت البقل ليس من الانسان شيء الا يبلى الا عظما واحدا وهو عجب الذنب
ومنه يركب الخلق يوم القيمة قال اي نعم قال اي يوم يجمع الله الخلائق
وفيه يبلى كل شيء من الانسان عام يختص به الانبياء لان الارض لا تاكل اجسادهم
وقد تقدم ان عبد البر انتهاه والقرطبي الى ثلاثة ايام الحبب الموزن مكبرا
اوثان وثمانون قال مجاهد بحارها اي جمع وثن والوثن يطلق على الوزن الوثن
وعلى حكم الاحرف المقطعة في اوايل السور فكلها بقال في كلم وحرف بقال في
وقد اختلف في هذه الحروف المقطعة في اوايل السور فكلها بقال في كلم وحرف
فقيل هي مستور وسر محجوب استاثر الله بعلمه وقال الاكثر هي من المتشابه
وسره في الفواتح اوايل السور وعن علي لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب
حروف التهجي وذهب الجرجاني الى ان المراد منها معلوم فقال ما روي عن ابن عباس
الم الف اشارة الى الالف الحديث والالف لله واللام الى لطفه والميم الى ملكه ويقال
الذات وبعضها على اسما الصفات ويقال الم اسم الله الاعظم وفي الم اسم الله
الرحمن اي واختاره كثير من المحققين ويقال الم اسم القرآن او اسم السورة
بل هو اسم اي هذه الحروف اسم القرآن او اسم السورة كما تقدم
قول شريح بن ابي اوفى تابعي

وقال صح
نسخة الشيخ محمد
عبيد الله الشافعي
وفي بعض النسخ
ما يعلم به ان الصفة
في العرب اولى السور
وانها تفيد الفرق
بين ما تفيده
الحروف المقطعة

كذا في الاصل وصوابه
يذكرني

كاصله صح

عز وجل ح

ضبط في بعض الفروع
بكسر الفاء وفتح الواو
وتشديد اللام
وفي الفتح وغيره
بالفتح والتخفيف
وفي التنزيل عن العقبة

كيده وبينها والفتح لرواية الفابسي وقال ان ذلك خطا والصواب اسقاطها
وكان مع علي بن ابي طالب يوم الجمل وكان محمد بن طلحة بن عبيد الله قد اصيب يومئذ
فقال علي لا تقتلوا صاحب الجمجمة السوداء فانما اخرجه ابوه لابيه فلقه شريح فاتى به
فاهوى له بالرمح فقتله فقال شريح
والجيم والجملة حالية والعني والرمح مشتبك مختلط بالكرام ثم والرمح شاجر بالكرام الجيم
قراع ثم قبل التقدم اي الى الحرب وقال الكرماني وجه الاستدلال به
هو انه لم يكن احدا مما دخل عليه الاعراب انتهى وذلك قرائن
الحالية والتانيث او العلمية وشبه العجمة لانه ليس في الاوزان العربية
فاعيل بخلاف الاعجمية نحو قابيل وهابيل او انها حركة بناء كقبل وقط
وقبل وقيل كان من ادم كما تقدم في بدء الخلق بقوله ادركهم بقوله
عن قوله الطول بضم الطاء المهملة اي الحبل بفتحها وضمها لغتان
قراءة الجمهور بالضم والكسر قراءة ابن كثير وابي عمرو بخلف عنه
والطول واصله في قوله تعالى واشدد بهم الغراب ذي الطول هو النفضل وقال
تعالى بذنبه اي ذنب ادركهم في جموعهم وقال
الحدق صفة غربان ذبابين وقال ابو عبيدة اي حاضعين وقال
ان الكريم الى النجاة وقال مجاهد ليس له دعوة يعني الوثن الذي تعبدونه من دون الله
الدار الاخرة في قوله وما قوم الى النجاة هي الايمان الذي
له النجاة دنيا ولا عادة وفي الاخرة بتوحيد الله عز وجل
اي يدعوني الى عبادة الوثن الذي لا يجيب في الدنيا ولا في الاخرة
الناس والنجاة يسرون في قوله وقدروا عليها اتاها امرنا ليلا او نهارا
تمرحون اي تبطرون وفي قوله تفرحون وتمرحون التجبس المحرف وهو
ان يقع الفرق بين اللفظين بحرف وكان العلاء بن زياد العدوي البصري
التابعي الزاهد وليس له في البخاري الا هذا الحديث يذكرهم بضم اوله وتخفيف الكاف
والهاء بعدها وقال في انتقاض الاعتراض انها الرواية الصحيحة وفي بعض النسخ يذكرهم
احد المنصوبين وقال له حليم يعرف الحافظين بفتح اوله وتشديد الكاف
الذين امروا على انفسهم لا يقنطوا من رحمة الله ويقول وانا اقدر ان اقنط الناس والله
العلاء والطبراني كالاشرار وسفك الدماء ولكن يحبون ان يشكروا ويحمدوا على ما اولاهم
ولكنكم بل ما اصحاب النار اي ملازموها
الجنة من اطاعه ومنذر ايضا بفتح الميم وكسر الجيم وبالذال المعجمة
والمصلي وينذر بلفظ المضارع

الذي اراد قطعا فلا تختلف بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف اي هذا الذي اراد قطعا فلا تختلف فيه قال ابن عباس هذا القرآن فان كلا من عند الله وعند ابن الحاجب فقال له ابن عباس هذا في قبلك شيء اما ليس من القرآن شيء الا وقد نزل فيه شيء ولكن لا تعلمون وجهه وهذا التعليق وصله المؤلف حيث قال **حدثني** بالافراد والجمع الوقت قال ابو عبد الله اي البخاري حدثنيه اي الحديث السابق **يوسف بن عدي** بضم العين وكسر الدال المهملتين وتشديد التحتية بن زريق التيمي الكوفي نزل مصر وليس في هذا الجامع الا هذا قال **ثنا عبيد الله بن عمرو** بضم العين في الاول مصغرا وفتحها في الثاني الرقي بالراء والقاف **عن زيد بن ابي انيسة** بضم الهمزة مصغرا الجزري **عن المنهال** بن عمرو الاسدي المذكور **بهذا** الحديث السابق قبل واما بحذو البخاري بساق الاسناد دون قوله المعهود اشارة الى انه ليس على شرطه وان صار بصورة الموصول **وقال مجاهد** بما وصله الفريابي **ممنون** ولغوه دوا ان مجلى لهم اجر غير ممنون اي غير محسوب وقال ابن عباس غير منقطع وقيل غير ممنون به عليهم **اقواتها** في قوله تعالى وقدر فيها اقواتها قال **مجاهد ارزاقها** اي من المطر فيخلق هذا الاقوات للارض للسكان اي قدر لكل ارض حظها من المطر وقيل اقواتا تنشأ منها بان خلق في كل قوت يقوم من اقطارها وقيل ارزاق اهلها وقال محمد بن كعب قدر اقواتها الابدان قبل ان يخلق الابدان **في كل سما امرها** قال **مجاهد مما امر به** بفتح الفوقية والميم ولابوذر بضم الفوقية وكسر الميم وعن ابن عباس بما رواه عنه عطاء خلق في كل سما خلقا من الملائكة وما فيها من البحار وجبال البرد وما لا يعلمه الا الله قال الذي بما حكاه ثم في اللباب وسعه في كل سما بيته للملائكة يطوفون به كل واحد منها مقابل الكعبة بحيث لو وقعت منه حصاة لوقعت على الكعبة **بمصابيح** بمنارات بالكواكب **وحفظا** لها من الشياطين **ذلك** اي **تقدير العزيز** في ملكه **العليم** بخلقه وقرئ بفتح العين والليم **فان اعرضوا** عن الايمان بعد هذا البيان **فقل انذرتكم** خوفتكم **صاعقة** عذابا مهلكا **مثل صاعقة عاد وثمود** بدل من صاعقة او صفة لها **اذ جاءتهم الرسل** ظرف لصاعقة **من بين ايديهم ومن خلفهم** اي من كل جانب من جوانبهم **الا تعبدوا** بان لا تعبدوا او بانه لا تعبدوا **قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة** الى البشر **فانا بما ارسلتم به كافرون** على زعمكم انكم رسل من الله **واما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق** بغير ما يستحق الاستكبار **وقالوا من اشد منا قوة** لما كانوا عليه من طول الاجسام وشدة البطش **اولم يروا** يعلموا **ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة** لانه اقدر منهم **وكانوا بآياتنا يجحدون** بتكذيب هود **فارسلنا عليهم ريحا صرصرا** شديدة الصوت او الهبوب او البرد او الشديدة **في ايام نحسات** مشئومات عليهم **لنذيقهم عذاب الخزي** الهوان **في الحياة الدنيا** بالقتل والسبي **ولعذاب الآخرة** بالنار **اخزى** اشد هوانا **وهم لا ينصرون** يمنعون من العذاب **واما ثمود فهديناهم** بينا لهم طريق الخير والشر **فاستحبوا العمى** اختاروا الكفر **على الهدى** في قوله واما ثمود فهديناهم اي دللناهم دلالة مختلفة **فاخذتهم صاعقة العذاب الهون** الهوان **بما كانوا يكسبون** من الكفر والمعاصي **ونجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون** الكفر والمعاصي **ويوم يحشر اعداء الله** بالرفع والنون وبالنون والجر **الى النار فهم يوزعون** يحبس اولهم على آخرهم حتى يجتمعوا **حتى اذا ما جاءوها** وفتحت ابوابها **شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم** بما عملوا **بما كانوا يعملون** من الكفر والمعاصي **وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا** بالتاء والياء **قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء** بالتاء والياء **وهو خلقكم اول مرة** من غير شيء **واليه ترجعون** بالبعث **وما كنتم تستترون** تستخفون **من ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم** لانكم لم تكونوا تعتقدون ان الله يعلم كثيرا مما تعملون **ولكن ظننتم** في الدنيا **ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون** لاعتقادكم ان ما لا يرى لا يعلم **وذلكم ظنكم** مبتدا وخبر **الذي ظننتم بربكم** صفة ظنكم **ارداكم** اهلككم **فاصبحتم من الخاسرين** **فان يصبروا** على النار **فالنار مثوى لهم** منزل **وان يستعتبوا** يطلبوا العتبى **فما هم من المعتبين** المجابين الى ما طلبوا **وقيضنا لهم قرناء** اي **قرناءهم** بفتح القاف والراء والنون تعلق وقال الزجاج سببنا لهم **فزينوا لهم ما بين ايديهم** من امر الدنيا **وما خلفهم** من امر الآخرة فقالوا لا بعث ولا حساب **وحق عليهم القول** كلمة العذاب **في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس** بيان للقرناء **انهم كانوا خاسرين** **وقال الذين كفروا** من كفار مكة **لا تسمعوا لهذا القرآن** لئلا تفهموه **والغوا فيه** بالصياح والخلاف **لعلكم تغلبون** محمدا في قراءته **فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا** في الآخرة **ولنجزينهم اسوأ الذي كانوا يعملون** **ذلك جزاء اعداء الله النار لهم فيها دار الخلد** اقامة **جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون** **وقال الذين كفروا ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس** ابليس وقابيل لانهما سنا الكفر والقتل **نجعلهما تحت اقدامنا** في النار **ليكونا من الاسفلين** اذلين **ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا** على الايمان والطاعة **تتنزل عليهم الملائكة** عند الموت **الا تخافوا** ما تقدمون عليه **ولا تحزنوا** على ما خلفتم **وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون** **نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا** نلهمكم الخير ونحفظكم **وفي الآخرة** نشفع لكم **ولكم فيها ما تشتهي انفسكم** **ولكم فيها ما تدعون** تتمنون **نزلا** رزقا **من غفور رحيم** **ومن احسن قولا ممن دعا الى الله** بتوحيده **وعمل صالحا** في اداء الفرائض **وقال انني من المسلمين** **ولا تستوي الحسنة ولا السيئة** **ادفع** يا محمد **بالتي هي احسن** كالصبر على الاذى والعفو عنه **فاذا الذي بينك وبينه عداوة** كالشتم **كانه ولي حميم** قريب من النسب **وما يلقاها** يوفق لها **الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ** نصيب **عظيم** من الخير **وامن يزغنك** يصرفنك **من الشيطان نزغ** وسوسة **فاستعذ بالله** من شره **انه هو السميع** لقولك **العليم** بفعلك **ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر** **لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن** **ان كنتم اياه تعبدون** **فان استكبروا** عن السجود لله **فالذين عند ربك** الملائكة **يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون** لا يملون **ومن آياته انك ترى الارض خاشعة** يابسة **فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت** تحركت بالنبات **وربت** ارتفعت **ان الذي احياها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير** **ان الذين يلحدون في آياتنا** يميلون عن الحق فيها بالكفر والتكذيب **لا يخفون علينا** فنجازيهم **افمن يلقى في النار خير ام من يأتي آمنا** من العذاب **يوم القيامة اعملوا ما شئتم** امر تهديد **انه بما تعملون بصير** **ان الذين كفروا بالذكر** القرآن **لما جاءهم** متعلق بمحذوف خبر ان **وانه لكتاب عزيز** منيع **لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه** لا يقدر احد ان يزيد فيه باطلا او ينقص منه حقا **تنزيل من حكيم حميد** **ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك** من التكذيب **ان ربك لذو مغفرة** لاوليائه **وذو عقاب اليم** لاعدائه **ولو جعلناه قرآنا اعجميا** بلغة العجم **لقالوا لولا فصلت آياته** هلا بينت بلغتنا **ءاعجمي وعربي** الاستفهام للانكار اي كيف يكون الكتاب اعجميا والرسول عربيا **قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء** من الجهل **والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر** صمم **وهو عليهم عمى** فلا يهتدون به **اولئك ينادون من مكان بعيد** توبيخا لهم **ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه** كما اختلف في القرآن **ولولا كلمة سبقت من ربك** بتأخير العذاب عنهم الى يوم القيامة **لقضي بينهم** بانزال العذاب بالمكذبين **وانهم لفي شك منه مريب** موقع في الريبة **من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها** **وما ربك بظلام للعبيد** **اليه يرد علم الساعة** متى تقوم **وما تخرج من ثمرات من اكمامها** جمع كم بكسر الكاف وهو وعاء الطلع قبل انشقاقه **وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه** **ويوم يناديهم اين شركائي** على زعمكم **قالوا آذناك** اعلمناك **ما منا من شهيد** ما احد يشهد اليوم بان لك شريكا **وضل عنهم ما كانوا يدعون من قبل** في الدنيا **وظنوا ما لهم من محيص** مهرب **لا يسأم الانسان من دعاء الخير** المال والصحة **وان مسه الشر** الفقر والمرض **فيؤوس قنوط** **ولئن اذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته** **ليقولن هذا لي** بعملي **وما اظن الساعة قائمة ولئن رجعت الى ربي** على زعمك **ان لي عنده للحسنى** **فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ** **واذا انعمنا على الانسان** بالصحة والغنى **اعرض** عن الشكر **ونأى بجانبه** تباعد عنا **واذا مسه الشر** الفقر والمرض **فذو دعاء عريض** كثير **قل ارءيتم** اخبروني **ان كان من عند الله ثم كفرتم به من اضل ممن هو في شقاق** خلاف **بعيد** عن الحق **سنريهم آياتنا في الآفاق** بالفتح والضم **وفي انفسهم** بالوقائع فيهم **حتى يتبين لهم انه الحق** القرآن **اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد** **الا انهم في مرية** شك **من لقاء ربهم الا انه بكل شيء محيط** علما وقدرة

قوله الجزيرية كذا بخطه وفي التقريب به الجزيرية بلا ياء بعد الزاي

قوله الفعل قوله ما ما زائدة لما في كيوم الاربعاء ولكنها كما قاله السخاوي في القاعدة الحسنة ما يقع بعد الفعل الثلاثي

قوله هذا الخ كذا بخطه والذي في نسخة صحيحة تشرفت بمقابلتها وهي الثلاثة وهذه السورة

بخطه عالية

قوله وارادة العزة فيه لذا بخطه بالنقط لفظ العزة

اي يعني

اقرب الى قصد الشيء من الرمادي وابن جرم

٥٥

لي بعجلي وعجلي وما علم الابله ان لله الاستحقاق على انه شيا لانه كان عاريا من الفضائل فهل انا حصلت له بفضل الله واحسانه واللام في ليقولن جواب القسم لسبقه الشرط وجواب الشرط محذوف وقال ابو البقاء ليقولن جواب الشرط والقسم محذوف وقال في الدر وهذا لا يجوز لان الشرط لا يجاب بجواب القسم لكونه من يفعل الحسنات الله يكرمها حملا على لفظ من المؤدب بمعنى في الشعر ويروى البيت من يفعل الخير فالرحمن يشكره **سوء الحسابلين** وللاربعة د والاصيلي وقال غيره اي غير مجاهد سوء الحساب **قد رضيها سوا** وسوا نصب على المصدر اي استووا وقال السدي وقتادة اي سوى الذي سأل عن الامر واستفهم عن حقيقة وقوعه وارادة العموم فيه فانه عظيم **فهديناهم** في قوله واما ثمود فهديناهم اي دللناهم دلالة مختلفة **على الشر والخير** على طريقتها **كقوله** تعالى في سورة البلد **وهديناه النجدين** اي طريق الخير والشر **وكقوله** تعالى في سورة الانسان **هديناه السبيل** واما **الهدى الذي هو الارشاد** الى البغية **بمزنة اصعدناه** بالصاد في الفرع كيونينية وابي ذر والوقت اسعدناه بالسين بدل الصاد قال السهيلي فيما نقله عنه الزركشي وغيره هو بالصاد من الصعد والسين من السعادة ضد الشقاوة وارشدت الرجل الى الطريق وهديته السبيل بمعنى واحد فالتغيير فائدة قلت اصعدناهم بالصاد خرج اللفظ الى معنى الصعدات في قوله اياكم والقعود على الصعدات وهي الطرق ولذلك اصعد في الارض اذا سار فيها على قصد فان كانت النجدي قصدها فالتعبير بالصاد للصعدات الى حد بلغ الصعدات فليس بنكرة قال الشيخ بدر الدين الله ما يبني للاري ما الذي اصعد هذا النقيب مع طهور الهداية الى السبيل والارشاد الى الطريق اسعادة لذلك الشخص الهدي اذ سلوكه في الطريق منفي الى السعادة ومجانبته لها ما يودي الى ضلالة وهلاكه واما قوله فاذا قلت اصعدناه بالصاد الى اخره ففيه تكلف لا داعي له وما في الفتح صحيح بيد انه انتهى **من ذلك** ولابي ذر ومن ذلك اي من الهداية اي معنى الدلالة الموصلة الى البغية التي عبر عنها بالارشاد والاسعاد **قوله** تعالى **انعام اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده** فبهم يوزعون اي **يكفون** بفتح الكاف بعد الفم اي يوقف سوابقهم حتى يصل تواليهم وهو معنى قول السدي يحبس اولهم على آخرهم حتى يجتمعوا **وهم** بضم الكاف وفتح الميم **كم** بفتح الكاف وتشديد الواو وعاء الطلع قال ابن عباس قبل ان ينشق وجمعه اكمام وهذا يدل على انه محذوف الكاف اذ جمله مشتركا بين كم القميص وكم الثمرة لكن الكاف يجوز ان يكون فيه لغتان دون كم القميص جمعا بين القولين **وقال غيره** للعنبة اذا خرج البعنكا **قوله وكفرى** قاله الاصمعي وهذا اسقط لغير المتأمل **وتقال** ي

ووهم كما في كما قوله وجيء اي الصديق القريب وللاصيلي قريب من يحيى في قوله تعالى وجيء يومئذ بجهنم يقال جاء عنه حاد وللاصيلي اي حاد وزاد ابو ذر والمعنى انهم يتقون ان لا يحرب فيجيء من النار مرئية بكسر الجيم في قوله مقابلي الا تراهم ومرئية بضم الميم وهمزة بعدها في قراءة الحسن لغتان كخنيفة وخنيفة ومعناها واحد اي ادفع بالتي هي احسن الخير عند الغضب والعفو عند الاساءة فاذا فعلوه اي الخير عصمهم الله وخضع لهم عدوهم وصار الذي بينه وبينهم عداوة كانه ولي حميم اي كالصديق القريب وسقط لابي ذر كأنه وحميم فعيل بمعنى مفعول وهو القريب والحميم ايضا الماء الحار الذي انتهى حره وقوله وما يلقاها اي ما يعطى هذه الخصلة الحسنة الا الذين صبروا على حال الاذى وما يلقاها الا حظ عظيم وافر وقال ابن عباس نعت الله اصحاب محمد ﷺ بالصبر والحظ العظيم وقال ابن زيد هي الجنة وقال الآية وبه قال ثنا الحميدي ثنا سفيان ثنا عمرو بن دينار سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كنا عند النبي ﷺ فقال ايكم يحب ان ماله لماله الا كثيرا فكانما نظرنا ما يقول ثم قال ايكم يحب ان ماله لوارثه

سورة حم الزخرف ٤٣

بلغ مقاتله على ما مر في الشورى وسورة الحجرات أيضا

الصحيحة كما كان عليها سلفهم كالعباس وشيعته وعلي آل بيته وذريته رضي الله عنهم اجمعين ونفعنا بمحبتهم **حم الزخرف** مكية الا قوله واسأل من ارسلنا وآياتها تسع وثمانون ولابي ذر يذكرون حم الزخرف وله ولابن عساكر بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت لغيرها **وقال مجاهد** في قوله **أمة** من قوله انا وجدنا آباءنا على أمة اي على **امام** كذا فسره ابو عبيدة وعند عبد الحميد عن مجاهد على ملة وعن ابن عباس عن الزجري على دين **وقيله** يا رب **تقسم** بكسر **أنا لا نسمع سرهم ونجواهم ولا نسمع** قيله وهذا يقتضي الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بجمل كثيرة قال الزركشي في حل كلامه على انه اراد تفسير المعنى ويكون التفسير وعلة قيله وهذا رده ما حكاه السفاقسي عن انكار بعضهم لهذا وقال انما يصح ذلك ان لو كانت القلائد وقيلهم اتهي وقيل عطف على معمول يكتبون المحذوف اي يكتبون ذلك ويكتبون قيله كذا او على معمول يعلمون المحذوف اي يعلمون ذلك ويعلمون قيله انه مصدر اي قال قيله او اضمار فعل اي انه علم قيله وقيل الهاء عائدة على الله عليه وسلم اي شكا الي ربه يا رب وقرأ عاصم وحمزة بخفض اللام وكسرها وصلتها يا عطفا على الساعة اي عنده علم قيله والرفع والنصب واحد جاءت المصادر على هذه الاوزان **وقال ابن عباس** فيما وصله ابن ابي حاتم **والطرق** من الطريق على ابي طلحة عنه في قوله **ولولا ان يكون الناس امة واحدة** اي **لولا ان يجعل** بلفظ المضارع وللاصيلي بضم الجيم وكسر العين على البناء للمفعول وللذرعن الحموي **يكون الناس كلهم كفارا لجعلنا لبيوت الكفار** بفتح الباء **سقفا** بفتح السين وسكون القاف على ارادة الجنس وهي قراءة ابي عمرو وابن كثير وابي ذر بسقفا بضمهما على الجمع وهي قراءة الباقين **من فضة ومعارج** جمع معرج **من فضة وهو درج وسرر فضة** جمع سرير وهل قوله قال الكفار يعلون الى الدنيا قال وقد مالك الدنيا قد ملكت الدنيا بأكثر اهلها وما فضل فكيف لو فضل وقال في الانوار لو لا ان يرغبوا في الكفر اذا رأوا كثير من اجل القرابة التي بينه وبينهم لجعلنا لبيوتهم سقفا من فضة يظهرون عليه لجعلنا **مقرنين** في قوله تعالى ومعنى الاية ليس عندنا من القوة والطاقة ان نقرن هذه الدابة والملك وان نضطها فسبحان من سخرنا هذا بقدرته وحكمته **اسفونا** اي **اغضبونا** قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم وقيل اغضبونا بالافراط في العناد والعصيان وهذا من الشاذ المنقول بارادة العقاب **يعشى** بضم الشين قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من عكرمة عنه اي **يعمى** لكن قال ابو عبيدة من قرأ بضم الشين فمعناه تظلم عينه ومن فتحها فمعناه تعمى عينه وقال في الانوار وقرئ بالفتح اي يعمى يقال عشي عشا اذا كان في بصره آفة وعشي اذا اعشي بالالف كعرج وعرج انتهى وقول ابن التين في الالف والتضعيف في الاية بكلتا هما ان الكثرة في ايمان

ولابوي ذر وقال ح

عبارة السمين وهل قوله من فضة يشمل المعارج فلم فقال الزمخشري نعم يشملها كما نه يرى تشريك المعطوف مع المعطوف عليه في قيوده انتهى

اي من الكفار

نكم الاحـ

وهذا في قوله تعالى

عبارة الدر المنثور على وفاطمة وولدها نخ

نسخها اية القتال وقال في الانوار لا حجة فيها ويكم لا هجاء بمعنى لا خصومة اذ لا تكليف اليوم ولا حاجة بمجال ولا للاخلاء عند اشوى الضاد وليس في الاية ما يدل على ما ذكروه الكفار اما حي تكون منسوخة باية القتال **طرف** ولابي ذر من طرف **حفي** اي **دليل** بالحجة كما ينظر المصبور الى السيف قال ابن قلت انه تعالى قال في صفة الكفار انهم يحسنون صنعا وقال هنا ينظرون من طرف خفي اجيب بانه تعلم يكونون في الابتداء اكذ لك ثم يصيرون عميا **وقال غيره** عن مجاهد **فظللتم** تعجبون **وأكد على ظهره** اي **يتحركن** يعني يضطربن بالامواج **والبحر** ليكون الريح وقول صاحب الصحاح كأنه سقط منه لا يعني قيل **تجرين** وهذا افتراء واكذ بهو كل **نبذ** فتح باب **شرعوا** في قوله تعالى لم شرعوا كانوا يقولون شرع من الدين اي **ابتدعوا** وهذا قول ابي عبيدة **باب** قوله تعالى **قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى** اي تودوني لقرابتي منكم او تودوا اهل قرابتي وقيل الاستثناء منقطع لان المودة من جنس الاجر والمعنى لا اسألكم الا المودة و في القربى حال منها اي المودة ثابتة في ذوي القربى متمكنة في اهلها او في حق القرابة ومن اهلها فاطمة الاخوار ضاب قلت لا نتفاع انه لا يجوز طلب الاجر على تبليغ الوحي اجيب بانه من باب قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم الخ فلو من قراع الكتائب يعني انا لا نطلب هذا وهذا في الحقيقة ليس اجرا لان حصول المودة من اهلها والمودة امر يراد فاذا كان كذ لك يفهم في حق غير اهل الخلق اولى فقوله الا المودة في القربى تقدير ولكن في القربى ليست اجرا فرجع الحاصل الى انه لا اجر البتة وبه قال **ثنا محمد بن بشار** البصري او بكر بندار قال **ثنا محمد بن جعفر** المعروف بغندر قال **ثنا شعبة** عن ابي الحجاج **عن عبد الملك بن ميسرة** ضد الميمنة الهلالي الكوفي انه **قال سمعت طاوسا** هو ابن كيسان اليماني **عن ابن عباس** رضي الله عنهما انه سئل عن قوله **الا المودة في القربى فقال سعيد بن جبير قربى آل محمد صلى الله عليه وسلم** فعلى هذا الخطاب بان يواد واقاربه صلى الله عليه وسلم وهو عام لجميع الكفين فقال **ابن عباس** لسعيد **عجلت** بفتح العين وكسر الجيم وسكون اللام اي اسرعت في تفسيرها **إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا كان له فيهم قرابة** فقال **إلا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة** فحمل الاية على ان قوله الا المودة في القربى استثناء متصل وبه قال **ثنا محمد بن العلاء** قال **ثنا أبو أسامة** حماد بن اسامة **عن بريد** بضم الموحدة وفتح الراء **عن أبي بردة** عامر او الحارث **عن أبي موسى** عبد الله بن قيس **رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم** في الاية **هي قرابتك** يا محمد **قال قتادة** فيما وصله عبد الرزاق **وعكرمة** مولى ابن عباس **عن ابن عباس** رضي الله عنهما **قال قال النبي صلى الله عليه وسلم** في الاية **قربى آل محمد** صلى الله عليه وسلم قيل الاية **واما حدث** بفتح الحاء والدال **ابن عباس** انها **لما نزلت** هذه الاية **قالوا** يا رسول الله **من هؤلاء الذين** اوجب الله مودتهم **قال** صلى الله عليه وسلم **علي وفاطمة وولدها** رضي الله عنهم **قال** ابن عباس **ولم يكن** صلى الله عليه وسلم **يحرق** بالتشديد **بطنا** من بطون قريش **ولا فخذا** من افخاذ العرب **لقريش** الا **قال** لهم **قولوا لا إله إلا الله** وهذا يرد ما ذكره ابن عباس اولا من ان المراد بالقربى قربى آل محمد صلى الله عليه وسلم **ولا يقولوها** اي لا يقولون لا اله الا الله **ولا يعرفون** ما هي **ولا يعبأ** بالهمزة **بها** بالتفات **ساعة** من نهار **من** الدهر

الشرط نعم وفي ذلك اضطراب للاصوليين وامام الحرمين يختار العموم وبعضهم حمله
على العموم العرفي لا الاستغراقي فان كان مراده عموم الشمول فالاية تحتمله وجوه
لان لكل انسان شيطان ولم يرد الاكل فرد كل انسان له شيطان فكيف العاشي عن
ذكر ربه والتائب اذا عاد الغي مجموعا في قوله واتهم ليصدونهم عن السبيل
ولو كان العموم الشمول لما جاز عود الضمير على واحد تعقبه العلامة البدر الدماميني
فقال في كل من الوجهين الذي ابداه نظر اما الاول فلا نسلم انه اراد كل شيطان
بل المقصود انه يقيض لكل فرد من العاشين عن ذكر ربه شيطانا واحدا لا كل شيطان
وذلك واضح واما الثاني فعود ضمير الجماعة على الواحد لبس بينه وبين العموم الشمولي
تلازم بوجه وعود الضمير في الاية بصيغة ضمير الجماعة انما كان باعتبار تعدد الشيطان
المفهوم مما تقدم اذ معناه على ما قررناه ان كل عاشٍ له شيطان فهذا الاعتبار
التعدد فعاد الضمير كما يعود على الجماعة وقال المجاهد ما وصله الفريابي في قوله انهم
لمنكم اذكراي تكذبون بالقرآن ثم لا تفارقون بليه وقال الكلبي اي تتركونه
وصله الفريابي ايضا ومعنى من قبل الاولين اي سنة الاولين قاله مجاهد ايضا
مقرنين وصله الفريابي ايضا عن مجاهد ولابن ابي حاتم عن ابن عباس نعني الابل والخيل
والبغال والحمير وهو تفسير بالمعنى وقال الكلبي اي مطيقين نعني الابل والخيل
ينشأ في الزينة اي البنات جعلتموهن للرحمن ولدا كيف تحكمون اي الذي
ولا ترضونه لانفسكم ويقولون اتخذ الله ولدا سبحانه وتعالى عن قولهم علوا كبيرا
يعبدون الملائكة والمعنى ما لهم بقول عقلي ولا نقلي وقال قتادة ما عبدناهم
بعلم اي ما لهم بذلك من علم اي الاوثان انهم ليعلمون ان الاوثان مثلهم
ان يعبدوا الا بالكذب وقيل ما لهم بعبادتهم علم ما تضع الشركون من عبادتهم وقيل
ليس لهم علم ما ذكروه من قولهم ان الله رضي عنا بعبادتنا وسقط للاصيلي قوله
ان هم الا يخرصون ما عبدناهم يعبدون الاوثان وقال قتادة
في عقبه اي ولده فيكون بمعنى ذرية قاله مجاهد ايضا سلفا لكفار امة محمد صلى الله عليه وسلم ومثلا
عبرة لهم يحذرون يكذبون وقرأ نافع وابن عامر والكسائي يصدون بضم الصاد
والباقون بكسرها معنى واحد وهو الضجيج والضحك وقيل الضم من الصد وهو
الاعراض عبدون اول العابدين اي اول الوامنين قاله مجاهد ايضا انني
براء مما تعبدون اي بريء مجاهد ايضا انني براء مما تعبدون العرب تقول لكل
شيء لا يعبده بريء وقال ابو عبيدة البراء بلفظ واحد للاثنين والجمع والمؤنث
ولا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث ولو قيل بركي لقيل في الاثنين بريئان وفي الجمع بريون
يقولون انا بري وهي بريئة ونحن برآء وانتم برآء وقرأ عبد الله وابن مسعود انني بري
باليا وصله الفضل بن شاذان في كتاب القراءات عنه والزخرف في قوله ولبيوتهم ابوابا
وسررا عليها يتكئون وزخرفا هو الذهب قاله قتادة وفي قراءة عبد الله بن مسعود
او يكون بيت من ذهب ملائكة في قوله تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض
يخلفون اي يخلف بعضهم بعضا قاله قتادة وصله عبد الرزاق وزاد في اخره
كما ان ادم وولده خلفوا من كان قبلهم ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد اي
يجعل مكانكم اقواما غيركم لا تعلمون كما اولدكم كما اولد ابا غيركم
ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك لبيتنا لنستريح قال ما لكم مجيبا لهم بعد الف سنة او يزيد
او اقل انكم ماكثون مقيمون في العذاب لا خلاص لكم ابدا ونادوا يا مالك
قال انكم ماكثون بالنون على الجمع وقرئ ماكث على الواحد وقال الكلبي
لكل واحد منهم الا انك انت ماكث وقال اليه وقال ابن عباس ونادوا
الامام الحافظ العلم الحجة عن عمرو هو ابن دينار عن عطاء هو ابن ابي رباح عن
صفوان بن يعلى عن ابيه يعلى بن امية التميمي حليف قريش وامه منية
بضم الميم وسكون النون وفتح التحتية انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على
المنبر ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك وقرئ يا مالك بكسر الدال على الترخيم
وفيه انهما رباعيان لضعفهم لا يستطيعون تادية اللفظ بالتمام فان قلت كيف
قال ونادوا يا مالك بعد وصفهم بالابلاغ اجيب بانها ازمنة متطاولة واحتاب
عنده وتختلف بهم الاحوال فيسكتون ما شاء الله وقد تقدم هذا الحديث ذكره في باب صفة النار من كتاب الخلق وقال
قتادة في قوله تعالى مثلا من قوله تعالى ضرب لهم مثلا ومثل للاخرين اي عظة لمن
بعدهم والعظة الوعظة وقال غيره اي يعرفون قتادة مقرنين من قوله وما كنا له مقرنين
السابق ذكره اي ضابطين يقال فلان مقرن لفلان اي ضابط له قاله ابو عبيدة
والاكواب هي الاباريق التي لا خراطيم لها وقيل للاعراوي لها والاخراطيم ما قال
الجواليقي يشتمل الشارب من اي شقاقيه العروة تمنع من ذلك وقال قتادة فيما
رواه عبد الرزاق في ام الكتاب اصل الكتاب ولم كل شيء اصله والمراد اللوح المحفوظ
للامام الكتب المراد بها هنا السنة وسقط قوله وقال قتادة لخ لغيره اي ذو
في قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين اول العابدين
عن مجاهد اول الوامنين وقيل هنا بمعنى اي ما كان يريد ان في قوله ان كان
نافية للتوهيم بمعنى ثم اخبر بقوله فانا اول العابدين اي الموحدين من اهل مكة لان
لو لا تكون للاستقبال ويبعد على ان تكون نافية قال لانه يوهم انك اثبتت ان الله
تعالى كان الله غفورا رحيما وعن ابن عباس فيما رواه الطبري قال لم يكن للرحمن
ولد وقيل ان ان شرطية على بابها واختلف في جوابها فقيل ان هي ذلك فانا اول من
عبده لكنه لم يصح للنهي بالدليل القاطع وذلك انه يعلق العبادة بالكينونة الولدية
فيقتضي على البلغ الوجوه وافواها كما قرره في الكشاف فانا اول الانفين اي المستنكفين

قوله الذين كذا في نسخة والاولى اللاتي قال بعضهم بل هو الصواب

منكم

قوله والمؤنث يقال فيه برآء اه كذا في خط المزي فليتنظر

قوله مقرنين كذا في الفرع المزي بالضم والتخفيف وفي فرع بشه انه من فرع اللاصرية مقرنين بالتشديد ثم رايته قرأة في البيضاوي

وهذا اشبه قوله اول العابدين لانه مشتق من عبد بكسر الموحدة اذا انف
انفه وهما اى عابد وعبيد لغتان يقال رجل عابد وعبد بكسر الموحدة
في ضبط الهروي والصاغاني وغيرهما وقال ابن عرفة يقال عبد بالكسر يعبد بالضم
فهو عبيد وقل مايقال عابد والقرآن لايجيء على القليل ولا اراد ومراده ان
التعبير بكذا قليل وقال ان العابدين بمعنى الآنفين لايصح وقاله الامام فخر الدين وهذا
فاسد لان هذه الامة جاحدة سواء حصل ذلك الزعم والاعتقاد
او لم يحصل وقيل بل هم العابدون الله وقيل غير ذلك والله اعلم
قوله تعالى وقرأ عبد الله يعني ابن مسعود وقال الزمخشري بارب اي يوم
الجاحدين هذا ذكره قريبا وهو قراءة شاذة نحو اللهم اغفر لي يوم
الدين العابدين الجاحدين وفسر على هذا ان كان ذم فهو ذم
بليغ عابدا ذكره محمد بن عزيز السجستاني صاحب غريب القرآن
وهذا معروف من قول العرب ان كان ذم الا مرفط يعني ما كان وقال الذي
معناه ان كان للرحمن ولد فانا اول من عبده بذلك ولكن لا ولد له وبنحو هذا
قوله وقال قتادة وقام الكتاب حملة الكتاب اهل الكتاب السابق قريبا في
قوله تعالى فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان فلما
اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء حتى تضع الحرب
اوزارها اي الآثام وقيل السلاح وقيل الكراع وقيل الخيل وقيل
اي اثقالها وكونوا من الانذار على ثقة فوق مسرجين اي مستوفين
الدرع والسلاح وقوله تعالى والله لوان هذا القرآن رفع حيث رده
الامة لهلكوا قاله قتادة فيما وصله ابن ابي حاتم وزاد ولكن الله رحمهم بعايدة
ورحمة وكرره عليهم ودعاهم اليه زاد غيره ابن ابي حاتم عشرين سنة او بضعا
فاهلكناهم بطشنا الاولى قاله قتادة فيما وصله ابن ابي حاتم اي كفار قوم السرقين
الاولى اي عدلا لكم وقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها وقوله
وجزاء سيئة سيئة مثلها وقوله وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به
ونحو ذلك كلها تدل على ان المراد بالجزاء المماثلة وقوله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه
فاولئك ما عليهم من سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس
ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم ولمن صبر وغفر
ان ذلك لمن عزم الامور وقوله تعالى ان الانسان لربه لكنود
قال الحسن لكفور وقال قتادة لعاص وقال ابن عباس لبخيل وقال ابو عبيدة
وقالت طائفة هو الذي يعد المصائب وينسى نعم الله تعالى وقوله
تعالى وانه على ذلك لشهيد قال ابن عباس يشهد على نفسه بما صنع
وقال الحسن يشهد عليه سمعه وبصره ويديه ورجليه وجلده بما عمل في الدنيا
وقال قتادة يشهد عليه بعمله السيء وقوله تعالى وانه لحب الخير لشديد
قال ابن عباس لحريص على المال وقال قتادة لبخيل وقوله تعالى
افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور ان ربهم بهم
يومئذ لخبير قال ابن عباس يعلم ما عملوا وما اخفوا وقال قتادة
يعلم ما يسرون وما يعلنون وقوله تعالى والعاديات ضبحا قال ابن عباس
هي الخيل تعدو من الجهاد وقال ابن مسعود هي الابل من عرفة الى المزدلفة
ومن المزدلفة الى منى وقال عكرمة هي الخيل تضبح اذا عدت وقال
الضحاك هي الخيل تضبح بالليل وقال عطاء الخراساني هي الابل والخيل
تضبح وقال ابن عباس ضبحها اذا سمعت منها الضبح وقال ابن عباس
ايضا اذا عدا الفرس ضبح وقال ابن عباس ايضا ضبحها نفسها اذا عدت
وقال ابن زيد ضبحها صوتها اذا عدت وقال ابن عباس ايضا ضبحها
صوتها اذا عدت وقال ابن زيد ضبحها صوتها اذا عدت وقال ابن عباس
ايضا ضبحها صوتها اذا عدت وقال ابن زيد ضبحها صوتها اذا عدت
وقال ابن عباس ايضا ضبحها صوتها اذا عدت وقال ابن زيد ضبحها
صوتها اذا عدت وقال ابن عباس ايضا ضبحها صوت

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم إن في السموات والأرض لآيات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون ويل لكل أفاك أثيم يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كأن لم يسمعها فبشره بعذاب أليم وإذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين من ورائهم جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله أولياء ولهم عذاب عظيم هذا هدى والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز أليم الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما في السماوات وما في الأرض جميعا منه إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها ثم إلى ربكم ترجعون ولقد آتينا بني إسرائيل الكتاب والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين وآتيناهم بينات من الأمر فما اختلفوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم إن ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئا وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين هذا بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون وخلق الله السماوات والأرض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم إلا أن قالوا ائتوا بآبائنا إن كنتم صادقين قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه ولكن أكثر الناس لا يعلمون ولله ملك السماوات والأرض ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون وترى كل أمة جاثية كل أمة تدعى إلى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته ذلك هو الفوز المبين وأما الذين كفروا أفلم تكن آياتي تتلى عليكم فاستكبرتم وكنتم قوما مجرمين وإذا قيل إن وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة إن نظن إلا ظنا وما نحن بمستيقنين وبدا لهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون وقيل اليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين ذلكم بأنكم اتخذتم آيات الله هزوا وغرتكم الحياة الدنيا فاليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون فلله الحمد رب السماوات ورب الأرض رب العالمين وله الكبرياء في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى والذين كفروا عما أنذروا معرضون قل أرأيتم ما تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السماوات ائتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم إن كنتم صادقين ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للحق لما جاءهم هذا سحر مبين أم يقولون افتراه قل إن افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا هو أعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم قل ما كنت بدعا من الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم إن أتبع إلا ما يوحى إلي وما أنا إلا نذير مبين قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم إن الله لا يهدي القوم الظالمين وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا إليه وإذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفك قديم ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة وهذا كتاب مصدق لسانا عربيا لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا حملته أمه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي في ذريتي إني تبت إليك وإني من المسلمين أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في أصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون والذي قال لوالديه أف لكما أتعدانني أن أخرج وقد خلت القرون من قبلي وهما يستغيثان الله ويلك آمن إن وعد الله حق فيقول ما هذا إلا أساطير الأولين أولئك الذين حق عليهم القول في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس إنهم كانوا خاسرين ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم أعمالهم وهم لا يظلمون ويوم يعرض الذين كفروا على النار أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسقون واذكر أخا عاد إذ أنذر قومه بالأحقاف وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه ألا تعبدوا إلا الله إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا أجئتنا لتأفكنا عن آلهتنا فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين قال إنما العلم عند الله وأبلغكم ما أرسلت به ولكني أراكم قوما تجهلون فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم تدمر كل شيء بأمر ربها فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعا وأبصارا وأفئدة فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من شيء إذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون ولقد أهلكنا ما حولكم من القرى وصرفنا الآيات لعلهم يرجعون فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة بل ضلوا عنهم وذلك إفكهم وما كانوا يفترون وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضي ولوا إلى قومهم منذرين قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم يا قومنا أجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الأرض وليس له من دونه أولياء أولئك في ضلال مبين أولم يروا أن الله الذي خلق السماوات والأرض ولم يعي بخلقهن بقادر على أن يحيي الموتى بلى إنه على كل شيء قدير ويوم يعرض الذين كفروا على النار أليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا إله إلا هو إليه المصير ما يجادل في آيات الله إلا الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم في البلاد كذبت قبلهم قوم نوح والأحزاب من بعدهم وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فأخذتهم فكيف كان عقاب وكذلك حقت كلمت ربك على الذين كفروا أنهم أصحاب النار الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم إن الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون قالوا ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل ذلكم بأنه إذا دعي الله وحده كفرتم وإن يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير هو الذي يريكم آياته وينزل لكم من السماء رزقا وما يتذكر إلا من ينيب فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب وأنذرهم يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور والله يقضي بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء إن الله هو السميع البصير أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم أشد منهم قوة وآثارا في الأرض فأخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق ذلك بأنهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فكفروا فأخذهم الله إنه قوي شديد ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين إلى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم وما كيد الكافرين إلا في ضلال وقال فرعون ذروني أقتل موسى وليدع ربه إني أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد وقال موسى إني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وإن يك كاذبا فعليه كذبه وإن يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الأرض فمن ينصرنا من بأس الله إن جاءنا قال فرعون ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد وقال الذي آمن يا قوم إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلما للعباد ويا قوم إني أخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ومن يضلل الله فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى إذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي أبلغ الأسباب أسباب السماوات فأطلع إلى إله موسى وإني لأظنه كاذبا وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل وما كيد فرعون إلا في تباب وقال الذي آمن يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع وإن الآخرة هي دار القرار من عمل سيئة فلا يجزى إلا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب ويا قوم مالي أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار تدعونني لأكفر بالله وأشرك به ما ليس لي به علم وأنا أدعوكم إلى العزيز الغفار لا جرم أنما تدعونني إليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة وأن مردنا إلى الله وأن المسرفين هم أصحاب النار فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب وإذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعا فهل أنتم مغنون عنا نصيبا من النار قال الذين استكبروا إنا كل فيها إن الله قد حكم بين العباد وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قالوا أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين إلا في ضلال إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار ولقد آتينا موسى الهدى وأورثنا بني إسرائيل الكتاب هدى وذكرى لأولي الألباب فاصبر إن وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والإبكار إن الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم إن في صدورهم إلا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله إنه هو السميع البصير لخلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون وما يستوي الأعمى والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء قليلا ما تتذكرون إن الساعة لآتية لا ريب فيها ولكن أكثر الناس لا يؤمنون وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا إله إلا هو فأنى تؤفكون كذلك يؤفك الذين كانوا بآيات الله يجحدون الله الذي جعل لكم الأرض قرارا والسماء بناء وصوركم فأحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين هو الحي لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين قل إني نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءني البينات من ربي وأمرت أن أسلم لرب العالمين هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا أجلا مسمى ولعلكم تعقلون هو الذي يحيي ويميت فإذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون ألم تر إلى الذين يجادلون في آيات الله أنى يصرفون الذين كذبوا بالكتاب وبما أرسلنا به رسلنا فسوف يعلمون إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون ثم قيل لهم أين ما كنتم تشركون من دون الله قالوا ضلوا عنا بل لم نكن ندعو من قبل شيئا كذلك يضل الله الكافرين ذلكم بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تمرحون ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين فاصبر إن وعد الله حق فإما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فإلينا يرجعون ولقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله فإذا جاء أمر الله قضي بالحق وخسر هنالك المبطلون الله الذي جعل لكم الأنعام لتركبوا منها ومنها تأكلون ولكم فيها منافع ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم وعليها وعلى الفلك تحملون ويريكم آياته فأي آيات الله تنكرون أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أكثر منهم وأشد قوة وآثارا في الأرض فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون

حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل إننا عاملون قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فاستقيموا إليه واستغفروه وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين فقضاهن سبع سماوات في يومين وأوحى في كل سماء أمرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود إذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم ألا تعبدوا إلا الله قالوا لو شاء ربنا لأنزل ملائكة فإنا بما أرسلتم به كافرون فأما عاد فاستكبروا في الأرض بغير الحق وقالوا من أشد منا قوة أولم يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة وكانوا بآياتنا يجحدون فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا في أيام نحسات لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فأخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون ونجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون ويوم يحشر أعداء الله إلى النار فهم يوزعون حتى إذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين فإن يصبروا فالنار مثوى لهم وإن يستعتبوا فما هم من المعتبين وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم وحق عليهم القول في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس إنهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم أسوأ الذي كانوا يعملون ذلك جزاء أعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون وقال الذين كفروا ربنا أرنا اللذين أضلانا من الجن والإنس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون فإن استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت إن الذي أحياها لمحيي الموتى إنه على كل شيء قدير إن الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وإنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك إن ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته أأعجمي وعربي قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى أولئك ينادون من مكان بعيد ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم وإنهم لفي شك منه مريب من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد إليه يرد علم الساعة وما تخرج من ثمرات من أكمامها وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه ويوم يناديهم أين شركائي قالوا آذناك ما منا من شهيد وضل عنهم ما كانوا يدعون من قبل وظنوا ما لهم من محيص لا يسأم الإنسان من دعاء الخير وإن مسه الشر فيئوس قنوط ولئن أذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي وما أظن الساعة قائمة ولئن رجعت إلى ربي إن لي عنده للحسنى فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه وإذا مسه الشر فذو دعاء عريض قل أرأيتم إن كان من عند الله ثم كفرتم به من أضل ممن هو في شقاق بعيد سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد ألا إنهم في مرية من لقاء ربهم ألا إنه بكل شيء محيط

حم عسق كذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم له ما في السماوات وما في الأرض وهو العلي العظيم تكاد السماوات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض ألا إن الله هو الغفور الرحيم والذين اتخذوا من دونه أولياء الله حفيظ عليهم وما أنت عليهم بوكيل وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدة ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير أم اتخذوا من دونه أولياء فالله هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله ذلكم الله ربي عليه توكلت وإليه أنيب فاطر السماوات والأرض جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعام أزواجا يذرؤكم فيه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير له مقاليد السماوات والأرض يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنه بكل شيء عليم شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب وما تفرقوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك إلى أجل مسمى لقضي بينهم وإن الذين أورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب فلذلك فادع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا وإليه المصير والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان وما يدريك لعل الساعة قريب يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون أنها الحق ألا إن الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم وإن الظالمين لهم عذاب أليم ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا إن الله غفور شكور أم يقولون افترى على الله كذبا فإن يشأ الله يختم على قلبك ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته إنه عليم بذات الصدور وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء إنه بعباده خبير بصير وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد ومن آياته خلق السماوات والأرض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم إذا يشاء قدير وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير ولستم بمعجزين في الأرض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير ومن آياته الجوار في البحر كالأعلام إن يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور أو يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ويعلم الذين يجادلون في آياتنا ما لهم من محيص فما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل إلى مرد من سبيل وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي وقال الذين آمنوا إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا إن الظالمين في عذاب مقيم وما كان لهم من أولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل استجيبوا لربكم من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجإ يومئذ وما لكم من نكير فإن أعرضوا فما أرسلناك عليهم حفيظا إن عليك إلا البلاغ وإنا إذا أذقنا الإنسان منا رحمة فرح بها وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم فإن الإنسان كفور لله ملك السماوات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما إنه عليم قدير وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء إنه علي حكيم وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الأرض ألا إلى الله تصير الأمور

حم والكتاب المبين إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم أفنضرب عنكم الذكر صفحا أن كنتم قوما مسرفين وكم أرسلنا من نبي في الأولين وما يأتيهم من نبي إلا كانوا به يستهزئون فأهلكنا أشد منهم بطشا ومضى مثل الأولين ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم الذي جعل لكم الأرض مهدا وجعل لكم فيها سبلا لعلكم تهتدون والذي نزل من السماء ماء بقدر فأنشرنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون والذي خلق الأزواج كلها وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون وجعلوا له من عباده جزءا إن الإنسان لكفور أم اتخذ مما يخلق بنات وأصفاكم بالبنين وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه مسودا وهو كظيم أومن ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا أشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسألون وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم إن هم إلا يخرصون أم آتيناهم كتابا من قبله فهم به مستمسكون بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون قل أولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا إنا بما أرسلتم به كافرون فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني براء مما تعبدون إلا الذي فطرني فإنه سيهدين وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون بل متعت هؤلاء وآباءهم حتى جاءهم الحق ورسول مبين ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وإنا به كافرون وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم أهم يقسمون رحمت ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمت ربك خير مما يجمعون ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم أبوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفا وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وإنهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون حتى إذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون أفأنت تسمع الصم أو تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون أو نرينك الذي وعدناهم فإنا عليهم مقتدرون فاستمسك بالذي أوحي إليك إنك على صراط مستقيم وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون ولقد أرسلنا موسى بآياتنا إلى فرعون وملئه فقال إني رسول رب العالمين فلما جاءهم بآياتنا إذا هم منها يضحكون وما نريهم من آية إلا هي أكبر من أختها وأخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون وقالوا يا أيه الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك إننا لمهتدون فلما كشفنا عنهم العذاب إذا هم ينكثون ونادى فرعون في قومه قال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون أم أنا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين فلولا ألقي عليه أسورة من ذهب أو جاء معه الملائكة مقترنين فاستخف قومه فأطاعوه إنهم كانوا قوما فاسقين فلما آسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون وقالوا أآلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون إن هو إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني إسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون وإنه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون

الكواكب الدراري ج ٢٠ ك باب القاعدة المذكورة انما تطرد اذا لم يكن في السياق قرينة
تدل على الانحاد فان كان هناك قرينة كما في قوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض
اله فلا وعلى تقدير تسليم الغيرة مطلقا فلعل عاد اقوما ان قوم بالاحقاف اي
في الرمال وهم اهل الحجاز العارفون وقوم هود اتهي ويؤيده قوله الشافي قوله تعالى
وانه اهلك عادا الاولى فانه يشعر بان ثمة عادا اخرى وعند الامام احمد باسناد
حسن عن الحارث بن حسان البكري قال خرجت اسوق الظعن الحديث وفيه فقلت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمررت بالربذة فاذا بعجوز من بني تميم منقطع بها فقلت
يا عجوز اما لي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجة فهل انت مبلغي اليه قالت فحملتها
فاتيت المدينة فاذا المسجد غاص بالناس فقلت اعوذ بالله ومن رسوله ان
اكون من الذين عاد وما وافد عاد وهو يحدث بالحديث فسألني فاستعتبته قلت ان
عادا الخ فاستعتبته فاعتق الحديث قال قبل ثم معاوية بن بكر قام فينا شهرا
بمسيته الخمر وتفسيره حاريتان تغنيان بفناء الملك فلما مضى الشهر خرج الي جلساء
الملك فقال اللهم انك تعلم اني لم اجئ الى فلان يعطيني فاداوي به ولا الى ابيعه فاقاد به
اللهم اسق عادا ما كنت تسقيه فخرج ثلاثة نفر انا فيهم فمررنا بمكة فاذا نحن برجل
بها اسود افدوك مهما حدث هذا ارادا وقد ذهب من عاد احد اراه الوسيط
والنسائي وابن ماجة ذكره ابن كثير بطوله وتقدم وابن حجر مختصرا وقال الشاهد
انه في قصة عاد الاخرى لذكر مكة فيه وحديث الباب اخرجه الولف ايضا في الادب
وقيل في الاستسقاء وابو داود في الادب الدين كعمر واسد بنيه وقيل كلبة وابا سبع
او تمانون وثلاثون اية والذي ربعون كما ابينه على الله عليه وسلم لسم الله الرحمن الرحيم ونفث
البسملة لغير اية ربع الثوبين قيل هو ضرب من البرود او الكتان ابيض فوق القطن او الحرير
فيه حمرة او خطوط حمر وقيل غير ذلك اوثرها بالايثار والمراد انفاقها للحرب بالكلية حتى لا يبقى
الا سلم والمنع حتى ينفع اهل الحرب شركهم ومعاقبتهم وهو غاية للحرب
او الثاني او الثلثين والثالث الاولى ويجوز ان هذه الاحكام جارية فيهم حتى لا يبقى
اسد في اهله بان يقول حتى ينفع انه الحرب حاربان يضعوا الاسلحة ويتركوا الحرب
وهو باقية كقول القائل خصومتي ما انفصلت ولكني تركتها او هذه الايام عرفها
بتوفيقه تعالى ويده فاتم الجنة عرفها اي بينها لهم وعرفهم بنارها لها حيث علم كل
واحد منزله وهتدي اليه كانه كان ساكنه منذ خلق او طيبها لهم من العرف وهو
طيب الرائحة وقال مجاهد ما وصله الطبري وفي الفتح الذين امنوا اي ليهم وسقط
هذا الاداة في رعوم الامر قال مجاهد ما وصله الفريابي وجد الامر وقال الفراء
الامر جد الامر وهو على سبيل الاستعارة المجازي كقوله قد جدت الحرب فجدوا
او على حذف مضاف اي عزم اهل الامر والمعنى اذا جد الامر ولزم فرض القتال
خالفوا وتخلفوا فلا تهنوا اي لا تضعفوا بعد ما وجد السبب وهو الامر بالجد
والاجتهاد في القتال وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم اضغانهم في قوله تعالى

الذين

الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم اي حسدهم بالجاه الرسالة وقيل بغضهم
وبعد اوتيتم امس في قوله فيها اهار من تأبيد امس اي شيء طمه وسقط هذا
لابوي ذر هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى وتقطعوا ارحامكم بتشديد الطا
المكسورة على الكثير ويعقوب بفتح التاء وسكون القاف وفتح الطا المخففة مضارع
قطع وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وقال ثنا خالد ثنا محمد بفتح الميم واللام بينهما
حاء مهملة ساكنة الكوفي قال ثنا سليمان بن بلال قال حدثني بالافراد معاوية بن ابي
مزرد بضم الميم وفتح الراي وكسر الواو آخره دال مهملة ابن عبد الرحمن بن مكاث
بالمثلثة والمهملة المخففة عن عمه سعيد بن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول
صلى الله عليه وسلم انه قال الله الخلق فلما فرغ منه اي قضاه واتمه او كونه كما يشهد
بانه مجاز عن القول وانه كما نه ونعالى لن يشغله شان عن شان قامت الرحم حقيقة بان
جعلت قائمة او مجاز عن تمثيل حالها بحال من يتعلق بمن يستجير به وفي الفرع بضبطها
وعند الطبري بحقوي الرحمن بالتثنية والحقو الازار والخصر وشد الازار قال
الليث وكل ما كان من عادة الشجيع ان ياخذ ثوبه اذا هم بالعدو او بطرف ردائه وازاره
وربما اخذ بحقوا زاره بالغة في الاستجارة كانه يشير به الى انه المطلوب ان يجيره ويذب
عنه ما يؤذيه كما يجير من ماخت ازاره ويذب عنه فانه لا يطيق به ان يمسك عنه استجيز ذلك
للرحم وقال الطيبي وهذا مبني على الاستعارة التمثيلية التي الوجه فيها منتزع من امور
متوهمة للمشبه المعقول وذلك انه شبه حال الرحم في القطيعة حال مستجير باخذ بذيل الحاكم
او بحقوا زاره ثم ادخل صورة حال المشبه به واستعمل في حال المشبه ما كان مستعملا
في المشبه به من الالفاظ بدلائل قرائن الاحوال ويجوز ان تكون مكنية بان تشبه الرحم
بانسان مستجير بمن يحميه ويجيره ويذب عنه ما يؤذيه ثم اسند الى سبيل الاستعارة
التخييلية ما هو لازم المشبه به من القيام ليكون قرينة مانعة من ارادة الحقيقة نشرح
رحمت الاستعارة باخذ الحقو والثوب وقوله بحقو الرحمن استعارة اخرى مثلها وقوله
قال وفي رواية ابي ذر وفي رواية ابي الوقت ركاني الفرع وقال في الفتح حذف في الاكثر معمول اخذت
لشاهد الزف لاشكاله وقال هو ثابت لكن مع شيء به الله تعالى ويحتمل ان يكون بحذف
اي قام ملكا متكلم على لسانها او على طريق ضرب المثل والاستعارة والمراد تعظيم شانها والقبيلة
واصلها واهم فاطمها وتثنية حقو الرواية عند الطبري للتاكيد لان الاخذ باليدين اكد
في الاستجارة من الاخذ بيد واحدة قال تعالى بضم الجيم وسكون الهاء اسم فعله اي الف
ان لا يفعل ذلك بها الا وهي مجرورة ومن استعمالها كما وقع هنا غير مجرورة قول ابي دؤاد
الهذلي قدمت المدينة ولا هلها بضم كتضجيع الخليع فقلت مه فقالوا قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابن التين كان المراد الرحم فوصفها بما وان كان الاستفهام فالمراد منه الامر
بالكف والحاجة دون الاستعلام فانه تعالى يعلم السر واخفى قالت هذا مقام العائذ
اي هذا اوان المستجير يقطع القطيعة وفي حديث عبد الرحمن بن عوف
عند احمد اقطعكم لسان طلقة لقال تعالى الا ان تحنفة ضبن ان اصل من وتكلب

وفي الحديثة بضم الحاء

اليوم بنية بكسر الحاء وكذا

الرحم وما هو على بس
الاقطار الى الصلة
والذبة بضم

واصلة

لله

باب انعطف عليه وارحمه لحمها وفضلا واقطع من قطعك فلا ارحمه قالت بلى يارب
أي رضيت قال تعالى فذاركي الكاف اشارة الى مؤنث المخاطب للايذان بان الاشارة الاسماء على لك قال
ابوهريرة رض اقرأوا ان شئتم فهل عسيتم اي تحمل ان توليتم احكام الناس
وقاسيتم عليهم او اعرضتم عن القرآن وفارقتم احكامه ان تفسدوا في الارض بالمعصية
والبغي وسفك الدماء وتقطعوا ارحامكم وهذا الحديث اخرجه ايضا في التوحيد
وفي الادب ومسلم والادب والنسائي في التفسير وقال ابراهيم بن حمزة بن محمد بن حمزة
ابن مصعب بن الزبير بن العوام او اسحاق الاسدي الزبيري المدني قال انطلقت هو وابن
ابي عمر حتى نزل المدينة عن معاوية بن ابي مزرد السابق فقال يا ابه قال حدثني
بالافراد عمي ابو الحباب بضم الحاء المهملة وكسر الموحدتين بينهما الف سعيد بن يسار بالتحتية
فذكره الجهني عن ابي هريرة بهذا الحديث السابق ثم قال ابوهريرة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقرأوا ان شئتم فهل عسيتم وبه قال حدثنا ولابوي ذر حدثني بالافراد بشر بن محمد
السختياني المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا ويقال اخبرني
حدثنا معاوية بن ابي مزرد بالمعجمة والزاي المدني واسمه عبد الرحمن وقيل عبد الله
على الله عليه وسلم اقرأوا ان شئتم فهل عسيتم وبه الى المبارك قال اخبرنا ابن ابي ذئب
الامام بالمعجمة والموحدة المدني وقفه سلمان بن بلال على ابي هريرة قال ابوهريرة اقرأوا ان
شئتم فهل عسيتم رضي ما تحاكما اليه ابن المبارك وكذا رفعه الاسماعيلي من طريق
حبان بن موسى عن ابن المبارك ايضا قال الامام النووي رحمه الله للخلاف ان صلة
الرحم واجبة في الجملة وقطيعتها تعصيبه والصلة درجات بعضها ارفع من بعض وادناها
ملتها بالكلام وتوابا السلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة اهـ ملخصا
ابو بكرة نفيع بن الحارث بن كلدة الثقفي مولى النبي صلى الله عليه وسلم
الثقفي الاجل والزيادة في الرزق فليصل رحمه اي تقطع وسبق هذا قريبا سورة
الفتح مدنية وهي ست وثلاثون او تسع وعشرون آية وسبعمائة وست وسبعون كلمة
وثلاثة آلاف وسبعمائة وثلاثة وعشرون حرفا بسم الله الرحمن الرحيم ستقف البسملة لنبي اوه قال مجاهد
فيما وصله سعيد بن منصور عن ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عنه ثبورا قال في قوله تعالى وظنتم ظن السوء وكنتم قوما بورا
اي هالكين والبور الهلاك وهو يحتمل ان يكون هنا مصدرا اخبر به عن الجمع كقوله
يا رسول الله انا كما ترى اذا نفت اداناتها قوم بورا ولذلك يستوي فيه المفرد والجمع
وضدها وكيف ان يكون جمع بائر كحائل وحول في المعقل وتأويل وتؤل في الصحاح
وسقط لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى سيماهم
في وجوههم هي الخشوع بفتح الخاء المعجمة في الفرع مصلحة وتحت الباء نقطة وبعدها
فتحية ابن السكن والاصيلي وقال الفاضل عياض هذا وهم الصواب عند اهل اللغة وكثير
من الرواة تكسرها والحاء المهملة ساكنة وحكى ابن قتيبة بفتحها وانكر الكسر وقد اثبته
الكسائي والمراد هي لين البشرة والنعمة والماء وعن الحلبي والكسائي ايضا
وكذا ابن دريد والقابسي اي اثر الحسن في الوجه لكن في التمام هذا تابع لقول من قال
قلل الخجل وعن ابن عباس في رواية عطية العوفي عنه نور وبياض في وجوههم يوم

البقعة وعن عطاء بن ابي رباح استنارة وجوههم من كثرة صلاتهم اي مما يظهره الله تعالى
في وجوه الساجدين نهارا اذا قاموا بالليل متهجدين في توجه الى الله بكليته لابد
ان يظهر في وجهه نور يتبين منه الانوار وعن شهر بن حوشب تكون مواضع السجود
من وجوههم كالقمر ليلة البدر وعن الضحاك صفرة الوجه وروى السلمي عن
عبد العزيز الكلبي ليس هو الصفرة ولكنه نور يظهر على وجوه العابدين يعرفون به
قال ابن عطاء ترى عليهم خلع الانوار لائحة وقال الحسن اذا رايتهم حسبتهم مرضى وما
هم بمرضى وقال منصور هو اثر التراب فيما وصله على الذي عن مجاهد
هو التواضع وزاد في رواية زائدة عن منصور عند عبد بن حميد قلت ما كنت
ارى الا ان هذا الاثر الذي في الوجه فقال ربما كان بين عيني من هو اقسى قلبا من
يهود قال بعضهم ان للحسنة نورا في القلب وضياء في الوجه وسعة في الرزق ومحبة
في قلوب الناس فالكفر في النفس ظلمة على قدر الوجه وفي حديث جندب عند ابن ماجه
وان من شر شر شطاه في قوله كزرع اخرج شطأه اي فراخه يقال اشطأ الزرع اذا فرخ
وهل يختص ذلك بالحنطة فقط او يعم كل ما يشبهه خلاف مشهور
قال ابن الفرج اشطأ الحب على وجه التربي ومن الاشجار افنان الثمر فاستغلظ اي غلظ ثمره
اللام ذلك الزرع بعد الدقة ولطف ذرعه اي قوي سوقه من قوله فاستوى
على سوقه اي قام على حامله الشحر والجار متعلق باستوى ويجوز ان يكون حالا اي كائنا
على سوقه الساق حامله ويقال دابر السوء تركت رجل السوء اي الفاسد كما يقال
السوء للعاني كالفساد في الاجساد يقال عامر اجمه شاخلته ساطه كما يقال ضد
الشحم وفسد الهوابل كلها ساقه فسد وكما فسد فقد سما بوان احدهما كثير في
الاستعمال في المعاني والاخر في الاجرام قال يعقوب في الفساد في البر والبحر ودال سالما او
يعلوه وسقط لابي ذر لفظ يقال وداير السوء العذاب بعني حاق بهم العذاب كما
يحيق بهم وقيل السوء الموت وقيل الشر والعذاب بمعنى حاق بهم العذاب كما
الغزية والبلاء والهموم العذاب والضر والمكروه الذم يعزروه اي ينصروه وقرئ بالتخفيف
وبوعز وفي اليونينية يعزروه وينصروه ويعظموه ووقروه ويبجلوه رجوعا الى التوقير والتعظيم
والتوقير للخطاب اسناد الى المخاطبين وادخل هو اب الضمائر عايدة الى اليه
وتعزيرها جعل بعضها للرسول وقيل للكاف ثطاه هو ثم طول السبل ولابوذر شطأه بالالف
بدل الواو بصورة الهمزة تنبت بضم اوله وكسر ثالثه من الانبات المدينة الواحدة عشرا
سبع سنابل وفي رواية سبعا وثمانيا باسقاط الالف وسبعا قال تعالى لكل حبة انبتت
واحدة لم تقم على ساق وهو اي ساقه كما مثل به النبي صلى الله عليه وسلم الدوح على
كذا ركبه وحده بيده هو الله اي ابدا ولما خرج من بيته وحده حين اجتمع الكفار على اذاه ثم
قواه عز وجل باصحابه المهاجرين والانصار كما قوي المدينة بما ينبت شبح اوله وقع ثالثه

قوله ما عرف احد كذا ضبطه والذي في الجامع الصغير ما أعرف عبدا ونقله عن طب عن جندب

قوله يتبرق منه الانوار

قال في القاموس البرق ويكسر

قوله اي يعزروه اقتصر هنا على الوجه الاول وهذه السورة قرأ ابن الكوفيان بتخفيف الزاي والباقون بتشديدها وكلاهما بمعنى النصر والتوقير قرئ في سورة الاعراف وفي قد افلح المؤمنون انوابه وعزروه ونصروه

ويهم بكسرها وقال غيره مثل ضربه الله لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في الانجيل انهم يكونون قليلا
ثم يزدادون ويكثرون وقال قتادة مثل اصحاب محمد في الانجيل مكتوب له سيخرج قوم ينبتون
باب الزرع يعجب الزراع المعروف ويظهرون على المنكر هذا باب بالتنوين وقولها
انا فتحنا لك فتحا مبينا اكثر المفسرين على ان المراد صلح الحديبية وقيل فتح مكة والتعبير بالماضي
لتحققها قال في الكشاف وفي ذلك من الفخامة والدلالة على علو شان المخبر ما لا يخفى
انتهى قال الطيبي رحمه الله هذا الاسلوب اعني ان يذكر في امر عظيم يعظم شانه ويعلو الوصول اليه
ولا يقدر على نيله الا من له قهر وسلطان ولذا ترى اكثر احوال القيمة واردة على
هذا المنهج لان فتح مكة من امهات الفتوح وبه دخل الناس في دين الله افواجا
وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاستغفار والتاهب للمهم الاكبر والخطب الاظهر
مجاهد فتح حنين وقيل فتح الروم وقيل فتح الاسلام بالحجة والبرهان والسيف والسنان
وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن زيد
ابي اسلم العدوي النسب مولى عمر عن ابيه اسلم المخضرم المتوفى سنة ثمانين وهو ابن اربع
عشرة وماية زاد البزار من طريق محمد بن خالد بن عثمة عن مالك سمعت عمر بن زيد
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض اسفاره هو سفر الحديبية كما ان
ابن سعود عند الطبري وظاهر قوله عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان اسلم لم يدرك هذه القصة لكن قوله في اثناء الحديث فقال عمر لعمرك يقتضي انه
سمعه من عمر وبه يصرح رواية البزار المذكورة كما سيذكر وعن الخطاب ولابي ذر
بسكون الياء قاله عن الخطاب سقط ابن الخطاب لابوي ذر وعن وقع في فرع كريمة
صلى الله عليه وسلم لاشتغاله بما كان من نزول الوحي سأله فلم يجبه سأله عمر فلم يجبه
فقال عمر بن الخطاب ثكلتك امك يا ابن الخطاب ثكلت بفتح المثلثة وكسر الكاف اي فقدتك
نفسك سيئ ما وقع منه من الالحاح وقال ابن الانباري معناه لتحزن امك عليك
كل احد زاد الله عمارا كلاد عا ولا يراد وقع الثكل بها حقيقة ثكلتك ام عمر ثوبت اي
مفتوحة مخففة وتشقل فراسلته رسول الله صلى الله عليه وسلم الجواب ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك قال
تخوفت ان انزل قرآن فما نشبت فتح النون وكسر الموحدة وبعد المثناة التحتية موحدة ساكنة فوقية
فعالجته وما فعلت شيئا ان سمعت صارخا لم يصرخ بي فقلت لقد خشي
ان يكون نزل في قرآن فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقال اي بعد ان
على السلام لقد انزلت علي الليلة سورة لهي احب الي مما طلعت عليه الشمس
من الشارح بالفتحة والفتح وعبرها واللام في لهي للتاكيد ثم قرأ عليه انا فتحنا لك فتحا
مبينا وهذا الحديث اخرجه في المغازي وبه قال ثنا ولابوي ذر حدثني بالافراد
هو ثابت بن محمد بن جعفر قال ثنا عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب
ان زيد عامة عن انس رضي الله عنه في قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا قال هو الحديبية
اي الصلح الواقع فيها وحملوه فتحا باعتبار ما ترتب عليه من المصلحة وقال البيهقي الراجح قول الزهري

قوله ابن عثمة بمثلثة ساكنة فتحتها فمهملة وبتاء تانيث انها امه انتهى مقرر

قوله ان عمر بن الخطاب ثكلتك امك يا ابن الخطاب الخ كذا في الاصل المقروء عليه ولعله سقط من الناسخ كل بعد ابن الخطاب ويؤيده ما في الفتح ثكلتك امك يا ابن الخطاب كل احد زاد الله عمارا كلاد عا ولا يراد وقع الثكل بها حقيقة انتهى فليحرر

قال السوطي في الاتقان في قصة الليلة التي نزلت عليه السورة اول سورة الفتح نزلت عليه في السفر بالاتفاق انتهى نزلت جميعا في سفر من مكة والله اعلم

نبهاله كره في الباب لم يكن فتح اعظم من صلح الحديبية وذلك ان الشرك اختلطوا بالمسلمين
فخلص لهم بذلك من امن منهم وسلم في قلوبهم واسلم في ثلاث سنين خلق كثير وكثر سواد الاسلام
وقد قال ثنا مسلم ابن ابراهيم الفراهيدي الازدي البصري قال ثنا شعبة عن الحجاج قال ثنا معاوية
ابن قرة بالقاف المضمومة والراء المشددة المرقي ابو اياس البصري عن عبد الله بن مغفل
بضم الميم وفتح الغين المعجمة والف مشددة البصري انه قال في النبي صلى الله عليه
وسلم يوم فتح مكة سوف الفتح نرجع فيها اي ردد صوته بالقراءة زاد في التوحيد
من طريق اخرى كيف ترجيعه قال اه اه ثلاث مرات وهو محمول على اشباع المد
وفي موضع اخر قال النبي فجاءت ذلك ثابتا ان شاء الله تعالى عند قوله باب حسن
الصوت بالقراءة قال ابن بطال ليس بين قرة بالسند السابق لو نسب ان احكي لكم قراءة النبي
صلى الله عليه وسلم لفعلت وهذا الحديث قد ذكره في غزوة الفتح هذا باب
المغفرة في قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر اي جميع ما فرط منك
كما يفهم الجمع فيه من اضافة الذنب اليه صلى الله عليه وسلم وهو لام العلة وقال الزمخشري
فان قلت كيف جعل فتح مكة علة للمغفرة قلت لم يجعل علة للمغفرة ولكن للاجتماع
ما وعد من الامور الاربعة وهي المغفرة واتمام النعمة وهداية الصراط المستقيم والنصر
العزيز كانه قال يسرنا لك فتح مكة ونصرناك على عدوك ليجمع لك بين مغفرة الذنوب والفوز
بهذه المنافع العاجل والاجل ويجوز ان يكون فتح مكة من حيث انه جهاد هو السبب الاقوى
لهذه المغفرة والثواب انتهى قال الطيبي وهذا الذي قاله مخالف لظاهر
الآية فان اللام داخلة على المغفرة فتكون المغفرة علة للفتح وهذا الذي قاله مخالف لظاهر
فكان ينبغي ان يقول كيف جعل المغفرة معللة بالفتح ثم يقول لم يجعل الفتح معللا
اي علة اي ان الله فتح لك فتحا مبينا لاجل ان يغفر لك كذا وكذا فقوله لم يجعل الفتح علة
وهو كلام ماش على الكاهر ويتم نعمته عليك بالهداية والنصر ويهديك صراطا مستقيما
معاندي الكفار وينصرك الله نصرا عزيزا لا ذل بعده ولا هوان معه هو الذي انزل السكينة
في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما وقال
ليعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء
وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا ولله جنود السموات والارض
وكان الله عزيزا حكيما انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه
وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم
فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما
سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلتنا اموالنا واهلونا فاستغفر لنا يقولون بالسنتهم
ما ليس في قلوبهم قل فمن يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا او اراد بكم نفعا
بل كان الله بما تعملون خبيرا بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا
وزين ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا ومن لم يؤمن بالله ورسوله
فانا اعتدنا للكافرين سعيرا ولله ملك السموات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء
وكان الله غفورا رحيما سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم لتاخذوها ذرونا نتبعكم
يريدون ان يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا كذلك قال الله من قبل فسيقولون بل تحسدوننا
بل كانوا لا يفقهون الا قليلا قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي باس شديد
تقاتلونهم او يسلمون فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل
يعذبكم عذابا اليما ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج
ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار ومن يتول يعذبه عذابا اليما
لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم
واثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة ياخذونها وكان الله عزيزا حكيما وعدكم الله مغانم كثيرة
تاخذونها فعجل لكم هذه وكف ايدي الناس عنكم ولتكون اية للمؤمنين ويهديكم صراطا مستقيما
واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها وكان الله على كل شيء قديرا ولو قاتلكم الذين
كفروا لولوا الادبار ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد
لسنة الله تبديلا وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم
عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي
معكوفا ان يبلغ محله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم ان تطؤهم فتصيبكم
منهم معرة بغير علم ليدخل الله في رحمته من يشاء لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم
عذابا اليما اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فانزل الله سكينته على
رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها وكان الله بكل شيء عليما
لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين
رؤسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا هو الذي
ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا محمد رسول الله
والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا
سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج
شطاه فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين
امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما

قوله ان عمر بن الخطاب ثكلتك امك يا ابن الخطاب الخ كذا في الاصل المقروء عليه ولعله سقط من الناسخ كل بعد ابن الخطاب ويؤيده ما في الفتح ثكلتك امك يا ابن الخطاب كل احد زاد الله عمارا كلاد عا ولا يراد وقع الثكل بها حقيقة انتهى فليحرر

المراهيدي بالمهملة كما في القاموس بطن

خط تحته المولف الفيي قال الترجي معاوية بن

قوله ص كذا بخطه كتبه المولف قبيل الكسوف وهي بالبقرة والمزي

عفر الله لك وفي رواية ربي الحوي والحلي وقد غفر لك بضم الغين مبنيا للمفعول ما تقدم
ذنبك وما تاخر قال افلا احب ان اكون عبدا شكورا تحقيق العبد بالله كرشيه
الشكر وفيه ان الشكر لا يكون الا بعد النعمة وانكر الداودي لفظة لم وقال المحفوظ بدن او كبد
او نحو ذلك وتاول لم اكن عبدا شكورا اي لم اكن عبدا يتحمل النعم وقال ابن الجوزي احسب بعض الرواة قال
لم اكن عبدا شكورا وانا هو بدن ان يتخذ بنا اتخذ بي وهو خلاف الظاهر وفي حديث
ابن عمر قالت ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده اشد على من بعض ما تركتم
عليه حمل عليه وان كان قليلا وقيل لا تركتموني اتحمل ان يكون معنى قوله تركتم
فقام فقرا زاد في رواية هشام بن عروة عن ابيه عند المؤلف في الجهاد باب التقصير
كان اذا قرا او هو قايم ركع وهو قايم واذا قرا قاعدا ركع وسجد وهو قاعد اجيب
بالحمل على حالتين الاولى قبل ان يثقل والثانية بعد ان ثقل وقيل الحسن جمعا بين الحديثين هذا ان
بالنوافل وقوله فقال انا ارسلناك شاهدا على امتك بما يعملون وبشيرا الى اجابتك
بالثواب ونذيرا بالعقاب فالاول عهناك بالعتاب وشدد لفظ باب لفظ الجلب وروي قال
حدثنا عبد الله زاد ابو نعيم قال عبد الله بن مسلمة وكذا عند ابن السكن وليس بشيء
فيها فتردد ابو مسعود في ان يكون عبد الله بن رجاء او عبد الله بن مسلمة كذا لابي ذر
وابي درويه وابن السكن حافظان فالمصير الى ما رويناه اولى ومسلمة هو التعني قال
حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون عن هلال بن ابي هلال وقال
ابن ابي ميمونة والضحاك بن ابي هلال القرشي العامري مولاهم المدني عن عطاء بن يسار
بالسين المهملة المخففة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان هذه الاية
التي في القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا قاله في التوراة
يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا وحرزا للاميين وهو الذي سميتك المتوكل
ليس بفظ ولا غليظ بالظاء المعجمة اي ليس بي الخلق ولا
يدفع السيئة بالسيئة كما قال تعالى ادفع بالتي هي احسن ولن يقبضه حتى
يقيم به الملة العوجاء بالعين المهملة والجيم اي الكمن فيقولوا لا اله الا الله
يفتح بها اعينا عميا عن الحق واذانا صما عن سماع الحق وقلوبا غلفا
اي مغطاة بالاغلفة وهذا الحديث سبق في اوائل البيوع هذا ايات بالتنوين اي في قوله
هو الذي انزل السكينة الطمانينة والثبات في قلوب المومنين ليزدادوا ايمانا
مع ايمانهم ليقينا وقيل ليصلوا الى الايمان اذا الوقوف
على الغيب لا يحصل الا بعد الايمان بالشهادة وقيل ليزدادوا علما بالاحكام
وقيل ليزدادوا قوة في يقينهم وقيل ليزدادوا ايمانا بالعمل بالفرايض
وقيل ليزدادوا ايمانا بالصبر على الشدايد وقيل ليزدادوا ايمانا بالفتح
والغنيمة ولله جنود السموات والارض يعني الملايكة تنزل
للقتال اي بسببه ولم يحتج الى القتال ليشفي وانما ارهقهم القتال للعباد من
باب التاديب الالهي يريد به المومن فيزداد يقينا ويطمئن قلبه بالايمان اذا الوقوف
هنا ليزداد وقد يحذف ويجعل انه حال من المفعول وكان عليه اللهم احاسبها وسقط باب
قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني قال حدثنا سفيان
عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
انه قال كنا يوم الحديبية بتخفيف الباء وتشديدها لغتان وانكر كثير من اهل
اللغة التخفيف وقال ابو عبيد البكري اهل العراق يثقلون واهل الحجاز
يخففون الفا واربعمايه وفي حديث المسور بن مخرمة عند المؤلف في الجهاد
اربع عشرة مايه وعند ابن اسحاق من طريق زهير عند المؤلف ايضا الفا واربعمايه او
الفا وثلاثمايه وكانت سهمان الحديبية مايتين فيما حررناه من اقوال اهل المغازي
واربعة الفاه واما قول ابن ابي اوفى في الفا وثلثمايه فيحمل على ما اطلع عليه
ذلك المؤلف في المغازي وبه قال حدثنا علي بن عبد الله هو المديني ولابوي ذر
والوقت وابن عساكر علي وحده قال سفيان ثم قال مكررا ثم حدثنيه حبيب
ابن ابي ثابت وهو الاسدي مولاهم الكوفي الاحول ثم المكي احد الاعلام
ابن ابي مليكة واسمه عبد الله بن عبيد الله بن جدعان التيمي عن عبد الله بن عمرو
ابن العاص رضي الله عنهما قال حدثنا قتيبة حدثنا ابو عوانة عن حبيب
ابن ابي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
لما نزلت سيهزم الجمع ويولون الدبر وانا لا ادري اي الجمع يهزم فراى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وهو يثب في الدرع فقال سيهزم الجمع
ويولون الدبر فعرفت تاويلها يوم وقع وقال ابن عباس ما نزل من القرآن
ابن ابي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
لما نزلت سيهزم الجمع ويولون الدبر وانا لا ادري اي الجمع يهزم فراى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وهو يثب في الدرع فقال سيهزم الجمع
ويولون الدبر فعرفت تاويلها يوم وقع وقال ابن عباس ما نزل من القرآن

قوله وندبرا ساقطة من خط الفربري وثبتت في بعض المتون قبل وحررنا

قوله وهو خلاف الظاهر هو كلام الحافظ ابن حجر

اي ح

اي ح

في الدار ح

بلغ مقابلة على فرع الفربري ونسخة كتب بخطه مرارا بعد الثالثة والاربعين

والله اعلم

الكثير ان يهلكا بكسر اللام واثبات ان قبل وحذف نون الرفع في الفرع تنصيبا
ولابي ذر يهلكان بثبوت الرفع ح بثبوت ان قبل وقال في الفتح يعني بحذف ان
واثبات نون الرفع ولابي ذر في رواية يهلكا بحذف النون نصب بتقدير ان
وقد اخرجه احمد عن وكيع عن نافع عن ابن عمر بلفظ ان يهلكا وشبهها ابن التين
لرواية ابي ذر ابا بكر نصب حتى كاد وعمر عطف عليه رضي الله عنهما
ابو بكر وعمر بالرفع فيهما رفعا اصواتهما عند النبي صلى الله عليه وسلم وللاربعة
ركب بني تميم سبعة نفر وسألوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤمر عليهم احدا فاشار
احدهما هو عمرو من الحكاب كما عند ابن جرير في الباب التالي بالاقرع
ابن حابس اخي بني مجاشع بضم الميم وفتح الجيم الف وبين مجيم مفتوحة فعين مهملة
التميمي الدارمي واشار الآخر هو ابو بكر برجل آخر قال نافع
اسمه في الباب التالي انه القعقاع بن معبد بن زرارة فقال ابو بكر لعمر
ما اردت الا خلافي بتشديد اللام بعد هاء من مكروه اي ليس
مقصودك الا مخالفة رأيي وللاربعة عن الكشميهني في الفرع وشرحها الحافظ ابن حجر
الحكاية السابقة ما اردت الى خلافي بلفظ حرف الجر وما على هذا فزاده اثرا ما
اي اي شيء قصدت منه ان يخالفني قال والظاهر ان الذي قال لعمر ما اردت خلافك
فارتفعت اصواتهما في ذلك فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم
الآية قال والظاهر ان الرجل عبد الله كان عمر سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية حتى يستفهمه وفي رواية وكيع والاعتصام لكن
عمر بعد ان لم يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بحديث يحدثه كأخي السرار
حتى يستفهمه ولم يذكر لك عبد الله بن الزبير عن ابيه بل جده
يعني ابا بكر الصديق واطلاق الاب على الجد شهير وسياق هذا الحديث صورته صورة
المرسل لكنه في آخره انه حدث عن عبد الله بن الزبير وياتي في الباب اللاحق التصريح بذلك
وبه قال حدثنا عبد الله المديني قال حدثنا اسحاق بن سعد بسكون العين البصري
ابا جهلي قال اخبرنا ابن عوف عبد الله قال انبانا بكار فاذا هو بيع بن انس قاضي البصرة
عن ابيه عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم افتقد ثابت
ابن قيس خطيب الانصار وكان قد قعد في بيته حزينا لما نزل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا
اصواتكم فوق صوت النبي الآية وكان من ارفع الصحابة صوتا فقال رجل يا رسول الله اناه
اعلم لك علمه خبره والرجل هو سعد بن معاذ كما في مسلم لكن قال ابن كثير الصحيح
ان نزول هذه الآية لم يكن سعد بن معاذ موجودا لانه كان قد مات بعد بني قريظة بايام
قلايل ستة خمس وهذه الآية نزلت في وفد بني تميم والوفود انما توافدوا في سنة تسع من الهجرة
قال في الفتح ويمكن الجمع بان الذي نزل في قصة ثابت مجرد رفع الصوت والذي نزل في قصة اول السورة وفي تفسير ابن المنذر انه سعد بن عبادة وعند ابن حبير انه عاصم بن عدي العجلاني
فاتاه اي فاتى الرجل ثابت بن قيس فوجده جالسا في بيته منكسا راسه فقال له ما شانك
اي ما حالك فقال ثابت حال شر كان يرفع صوته فوق صوت النبي صلى الله عليه
وسلم كان الاصل ان يقول كنت ارفع صوتي لكنه التفت من الخاص الى الغايب فقال

سبط الله وهو من اهل النار انه كان يجهر بالقول بين يدي الرسول وكان
التيمي يحدث انا فاتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره انه قال كذا وكذا
للذي قاله ثابت فقال موسى بن انس بالاسناد السابق فرجع الرجل المذكور اليه اي
الى ثابت المرة الآخرة بعد المرة بشارة عظيمة من الرسول فقال عليه السلام للرجل
اذهب اليه اي الى ثابت فقل له انك لست من اهل النار ولكنك من اهل الجنة
زاد في رواية لمحمد قال وكنا نراه يمشي بين اظهرنا ونحن نعلم انه من اهل الجنة فلما
كان يوم اليمامة كان فينا بعض الانكشاف فجاء ثابت قد تحنط وليس كفنه وقاتلهم حتى
قتل وهذا الذي في ما رويته في العشرة المبشرين بالجنة لان سهم العدو لا اعتبار له فلا
ينفي الزايد وهذا الحديث ذكره في اخر علامات النبوة وتقدم به من هذا الوجه هذا

باب بالتنوين قوله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات من
خارجها خلفنا او قدامها والمراد حجرات نسايه عليه الصلاة والسلام وسماها انتهم من ورايها او باعتبار تفرقها اعجاز الحجرات متطلبين له فاسند فعل البعاض الى الكل المؤذن
بانهم قالوا ذلك بقتضى حسن الادب وبه قال حدثنا الحسن بن محمد ابو عبد الله
الزعفراني البغدادي واسم جده الصباح قال حدثنا الحجاج وفي نسخة محمد المصيصي الاعور
تلميذ ابن المبارك سكن بغداد ثم المصيصة عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
انه قال اخبرني بالافراد ابن ابي مليكة عبد الله ان عبد الله بن الزبير
ابن العوام اخبره انه قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم
فاشاروا ان يؤمر عليهم احدا فقال ابو بكر له عليه الصلاة والسلام امر عليهم القعقاع
ابن معبد بفتح الميم والموحدة وقال عمر بل امر عليهم والي ذكر عن المستملي والكشميهني
بالامر الاقرع بن حابس اخي بني مجاشع فقال ابو بكر لعمر رضي الله عنهما
ما اردت بذلك الا خلافي بفتح الجيم وتشديد اللام اي انما تريد
مخالفتي فقال عمر ما اردت خلافك فتمار يا فارتفعا اصواتهما في ذلك فانزل الله
في ذلك تقول في ذلك يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي
حتى انقضت الآية وروى الطبري من طريق ابي اسحاق عن البراء قال جاء
رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان حمدي زين وان ذمي شين
فقال ذاك الله تبارك وتعالى وروى من طريق معمر عن قتادة مثله مرسلا وزاد
فانزل الله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الآية باب قوله تعالى
وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم الآية قال في الكشاف لم
يقل ان صبروا في موضع الرفع
على الفاعلية لان المعنى ولو ثبت صبرهم قال ابو حيان ليس مذهب سيبويه ان ان
وما بعدها بعد لو في موضع رفع فاعل بل مذهب المبرد انها في موضع فاعل بفعله
محذوف كما زعم الزمخشري ومذهب سيبويه انها في موضع رفع بالابتداء وحينئذ يكون
الكلام خبرا ايجابا على صبرهم المفهوم من الفعل لكان خيرا لهم لكان الصبر
خبرا لهم من الاستعجال الذي هم فيه من سخط الادب وتعظيم الرسول الموجبين للثناء والثواب
ولم يذكر المؤلف حديثا هنا ولعله بيض له فلم يظفر بشيء على شرطه سورة ق
مكية وهي خمس وارجون اية وزاد ابو ذر بسم الله الرحمن الرحيم رجع بعيد اي رد

ابن عيون بن آل كليان

الى الحياة الدنيا بعيد اي غير كائن اي يبعدان يبعث بعد الموت **فنوح** اي فتوق
بان خلقها سلسا مثلا صفة الطباق **واحدها فنوح** بسكون الراء **حبل الوريد** قال
مجاهد فيما رواه الفريابي **ورياه في حلقه** والوريد عرق العنق وغيره اي ذو
وريد في حلقه **والحبل حبل العاتق** وقوله من حبل الوريد كقولهم مسجد الجامع
او حبل العرق الوريد اذ كان الحبل اعم فاضيف للبيان نحو بعير سانية او يد حبل
حبل العاتق فاضيف الى الوريد كما يضاف الى العاتق لانهما في عضو واحد **وقال**
مجاهد فيما رواه الفريابي في قوله تعالى **ما تنقص الارض** اي ما تاكل **منهم**
ما يذهب عن عدد شيء تعالى **تبصرة** اي **بصيرة** قاله مجاهد فيما وصله الفريابي
والنصب على المفعول من اجله اي تبصر اشاهم او بجعل من تتذكر اي بصرهم **وتبصرة**
اي خلق لما تبصر **حب الحصيد** هو **الحنطة** وصله الفريابي ايضا او سائر الحبوب
التي تحصد من باب حذف الموصوف للعلم به اي وحب الزرع الحصيد نحو مسجد الجامع
او من باب اضافة الموصوف الى صفته كما الاصل والحب الحصيد اي المحصود **باسقات**
هي **الطوال** واليسوق الطول يقال بسق فلان على اصحابه اي طال عليهم في الفضل
اففينا اي **افاعيينا** اي افما عجزنا عن الابداء حتى نعجز عن الاعادة ويقال لكل
من عجز عن شيء عيي به وهذا تقريع لهم بانهم اعتزوا بالخلق الاول وانكروا البعث
وقال قرينه هو **الشيطان الذي قيض له** بضم القاف وكسر التحتية مشددة
اجزه ساء سجعة قدر وقيل القرين الملك الموكل به **فتمتعوا** اي **ضربوا** يعني طافوا
في البلاد وحذر الموت والعمير للقرون السابقة او لقريش **او ألقى السمع** اي **لما يحدث**
نفسه بغيره كاصغايه لما سمعه **حين انشأكم وانشا خلقكم** وهذا بقية تفسير
قوله افعيينا وتاخيره لطول محل بعض النساخ وسقط من قوله افعيينا الى هنا الى
ذر **رقيب عتيد** قال مجاهد فيما وصله الفريابي **رصد** يرصد ويحفظ وقال ابن
عباس فيما وصله الطبري يكتب كلما تكلم به من خير وشر وعن مجاهد حتى انينه
في مرضه وقال الضحاك مجلسا تحت الشعر على الحنك **سايق وشهيد** الملكان والاولى
الكيبة بالنصب بتجويز في احدهما **كاتب والآخر شهيد** وقيل السايق هو الذي يسوقه
الى الموقف والشهيد هو الكاتب والسايق لازم للبر والفاجر اما البر فيساق الى الجنة
واما الفاجر فالى النار **شهيد** في قوله تعالى او القى السمع وهو شهيد قال مجاهد فيما
وصله الفريابي **شاهد بالغيب** والي ذر عن الكشميهني **بالعيب لغوب** اي
ذو من لغوب هو **النصب** والي ذر نصب بالجر اي من نصب وهذا وصله الفريابي
وهو رد لما زعمت اليهود من انه تعالى بدا خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه الجمعة واستراح
يوم السبت تكذيبهم الله بقوله وما مسنا من لغوب رواه عبد الرزاق عن معمر عن
قتادة **وقال غيره** اي غير من ذكر كمجاهد **نضيد** في قوله تعالى طلع نضيد **اللفوف**
بضم اللام والفاء وتشديد الواو مقصورا الطلع **ما دام في اكمامه** جمع كم بالكسر وهو ما
ينضود بعضه على بعض فاذا خرج من اكمامه فليس بنضيد وهذا شيء عجيب فان
الاشجار الطوال ثمارها بارزة بعضها على بعض لكل واحدة منها اصل تخرج منه كالجوز
واللوز والطلع كالسنبلة الواحدة يكون على اصل واحد **في ادبار النجوم** بالطور

وزاد ابو ذر وابا
قبل قوله الحبل

عجز عن الشيء يعجز من باب
ضرب ويعجز بالهما وهذه لغة
وبعجز بكسر الجيم وكسرها
ضعف عنه ومن باب قتل
لغة وتعجز من باب تعب
لغة لبعضهم قيس عيلان
انهى مصباح

وادبار

وادبار السجود هنا **كان عاصم ينحنح** هذه **التي في ق** كما بن عامر والكسائي وابو
عمر وجمع دبر وهو اخر الصلاة وقتها وجمع باعتبار تعدد السجود **ومكسر التي في**
الطور موافقة للجمهور مصدرا وهذا بخلاف اخر قاف فان الفتح لا يتاتى به لانه يراد
به الجمع لدبر السجود اي اعقابه كما مر **ويكسران جميعا** فكسر موضع قاف نافع وابن
كثير وحمزة والطور الجمهور **وينصبان** اي بفتحتان فالاول عاصم ومن معه والثاني المطوعي
عن الاعمش شاذا **اي بعني اعقاب النجم واشارها اذا غربت وقال ابن عباس** فيما وصله
ابن ابي حاتم في قوله تعالى **يوم الخروج** اي **يخرجون** والي ذر يوم يخرجون وزاد
ابو ذر والوقت اي البعث **من القبور** والاشارة في قوله ذلك يحتمل ان يكون الى النداء
ويكون قد اتسع في الظرف فاخبر به عن المصدر او يقدر مضاف اي ذلك النداء والاستماع يوم
يوم الخروج واستماعه **باب قوله وتقول** اي جهنم **هل من مزيد** سوال تقرير بمعنى الاستزادة وهو رواية عن ابن عباس فيكون السوال
وهو قوله هل امتلات قيل دخول جميع اهلها او هو استفهام بمعنى النفي والمعنى قد
امتلات ولم يبق في موضع لم يمتلي وهذا مشكل لانه حينئذ بعد الانكار والنفي
الله تعالى واليه يعيد الحديث الاتي قبل السوال الحزنتها والجواب نعم فلا بد
من حذف مضاف اي تقول لخزنة جهنم وتقولون والمزيد يجوز ان يكون مصدرا اي
هل من زيادة وان يكون اسم مفعول اي من شيء تزيدونيه **وقوله** اخرجه وسقط باب قوله
لفوالي ذر وبه قال **حدثنا عبد الله بن ابي الاسود** بن اخت عبد الرحمن بن
مهدي الحافظ البصري قال **حدثنا حمزي بن عارة** بن ابي حفصة وحمزي
علما نسبة للجد وهو الكوفي مات سنة وسقط لغير ابي ذر ابن عارة قال **حدثنا**
شعبة بن الحجاج **عن قتادة** بن دعامة **عن انس** رضي الله عنه **عن النبي**
صلى الله عليه وسلم انه **قال يلقى في النار** اهلها **وتقول** مستفهمة **هل من**
مزيد اي الاسع غير ما امتلات به او هل من زيادة فاراد **حتى يضع** وفي رواية
سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عند مسلم حتى يضع رب العزة **قدمه**
فيها اي يدلها تذليلا من يوضع تحت الرجل والعرب تضع الامثال بالاعضاء والمراد
اعيانها كقولها للسادم سقط في يده او المراد قدم بعض المخلوقين فيكون الضمير
لمخلوق معلوم **وتقول** النار **قط قط** بكسر الطاء وسكونها فيهما كذا في الفتح ويجوز
التنوين مع الكسر والعين حسبي حسبي قد اكتفيت وبه قال **حدثنا** والي ذر حدثني
بالافراد **محمد بن موسى** بن **الفطان** الواسطي قال **حدثنا ابو سفيان** الحميري بكسر
الحاء المهملة وسكون الميم وفتح التحتية وكسر الراء واسمه **سعيد بن يحيى** بكسر العين
ابن محمد بن مخلد بفتح الميم الواسطي قال **حدثنا عوف** الاعرابي **عن محمد** هو ابن سيرين
عن ابي هريرة قال محمد بن سيرين لا ادري **رفعه** الى النبي صلى الله عليه وسلم **والكر**
ما كان يوقفه على الصحابي بسكون الواو من الثلاثي المزيد فيه والفتح يقتضيه
من الثلاثي المجرد **ابو سفيان** الحميري وقليلا ما كان يرفعه **فقال** ابو هريرة **الله**
لهم هل استلات استفهام تحقيق لوعده بملئها **وتقول** جهنم والي ذر فتقول بالفا
هل من مزيد **حتى يضع** الرب تبارك وتعالى **قدمه** عليها **فتقول** قط قط وبه قال

ملب
او انهاس السعة بحيث
يد فلها من يد خالها
وهي موضع المزيد هو

حدثنا وابو ذر رضي الله عنه قالا حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق
ابن همام بفتح الهاء وفتح الميم قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام بفتح الهاء
وتشديد الميم الاولى ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم تحاجت الجنة والنار فخاصمتا بلسان المقال او الحال فقالت
النار اوثرت بضم المثلثة مبنيا للمفعول بصيغة اختصت بالمتكبرين والمتجبرين
متزادفان لغة فالثاني تاكيد لسابقه او المتكبر المتعظم بما ليس فيه والمتجبر الممنوع
الذي لا يوصل اليه او الذي لا يكترث بامر ضعفا الناس وسقطهم وقالت الجنة مالي
لا يدخلني الا ضعفا الناس الذين لا يبلغت بهم لسكتهم وسقطهم بفتحتين المحتقرون
بين الناس الساقطون من اعينهم لتواضعهم لله تعالى وذلهم له قال الله تبارك وتعالى
وابي ذر عز وجل للجنة انت رحمتي وابي ذر عن الكشميهني بفتح انت رحمة وسماها
رحمة لان بها تظهر رحمته تعالى كما في قوله قال أرحم بك من اشاء من عبادي وكلا
فرحمة الله من صفاته التي لم يزل بها موصوفا وقال للنار انما انت عذابي وابي ذر
عن الحبوبي والمستملي عذابي اعذب بك من اشاء من عبادي ولكل واحدة منهما
ملؤها فاما النار فلا تمتلئ حتى يضع بضم اوله وفتح ثالثه بلا استعداد بقطع الهمزة
رجله في سلم بالياء في الفرع وفي نسخة منكما حتى يضع فيها رجله وفي نسخة رجله
حتى يضع الله رجله وانكر ابن فورك لفظ رجله وقال انما غير شائبة وقال ابن
الجوزي هي تحريف من بعض الرواة وردعليهما برواية الصحيحين بهما واولت
بالجماعة كرجل من جراد اي يضع فيها جماعة واضافهم اليه اضافة اختصاص
وقال محيي السنة القدم والرجل في هذا الحديث من صفات الله تعالى المنزهة
عن التكييف والتشبيه فالايمان بها فرض والامتناع عن الخوض فيها واجب فالمتدئ
من سلك فيها طريق التسليم والخائض فيها زايغ والمنكر معطل والمكيف مشبه ليس
كمثله شيء فتقول النار اذا وضع رجله فيها قط قط قط ثلاثا بتنوينها مكسورة وسكت
وعند ابي ذر مرتين فقط كما في روايتين السابقتين فهنالك تمتلئ ويزوي بضم اوله
وفتح ثالثه بعضها الى بعض تجتمع وتلتقي عليها من فيها ولا ينبغي الله لما خلقها ولا يظلم
الله عز وجل من خلقه احدا لم يعمل سوءا والمعتزلة ان يتولوا ان بقي الظلم عن من
لم يذنب دليل على انه ان عذبهم كان ظلما وهو عين مذهبنا والجواب انا وان قلنا
انه تعالى وان عذبهم لم يكن ظالما فانه لم يتصرف في ملك غيره لكنه تعالى لا يفعل
ذلك لكرمه ولطفه صالحة فتبقى الظلم اثبات القدم واما الجنة فان الله عز وجل
ينشئ لها خلقا لم تعمل خيرا حتى تمثل فالثواب ليس موقوفا على العمل وفي حديث
انس عند مسلم مرفوعا يبقى من الجنة ما شاء الله ثم ينشئ الله لها خلقا مما يشاء
رواية له ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة
باب وسبح ولغير ابي ذر وسبح بالواو وكان لا ترتيل ولابي ذر فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس
اي نزهه واحمده حمدك وفقك لتسبيحه فالمفعول محذوف للعلم به اي نزه الله بحمد ربك
اي متلبسا او متقربا بحمد ربك واعاد الامر بالتسبيح في قوله ومن الليل فسبحه للتاكيد
او الاول بعني الصلاة والثاني بمعنى التنزيه والذكر قبل طلوع الشمس صلاة الصبح
وقبل الغروب العصر وقيل قبل الطلوع الصبح وقبل الغروب الظهر والعصر ومن الليل

قوله ابن منبه ويقال لانه يصبغ اليم وسكون النون وبالتحتية

الشاني والتهجد وبه قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن راهويه عن جرير هو ابن
عبد الحميد عن اسماعيل بن ابي خالد البجلي الكوفي عن قيس بن ابي حازم بالحاء
المهملة والزاي البجلي عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه انه قال كنا
جلوسا ليلة مع النبي صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة اربع عشرة بسكون
الياء يقال لكم سترون ربكم عز وجل كما ترون هذا القمر رؤية محققة لا شك
فيها لا التباسا في رؤيته بضم الفوقية وفتح الضاد المعجمة وتخفيف الميم لا يضامون
مبنيا في رؤيته بضم اوله وفتح الميم فيراه بعضكم دون بعض بان يدفعه عن الرؤية ه
وبتشديد الميم بلا تشكون في رؤيته ممن تشبه المرؤية بالرؤية لا المرئي بالمرئي فان
استطعتم ان لا تغلبوا بضم اوله وفتح ثالثه بلا استعداد بقطع الهمزة من الغلبة المنافية
للاستطاعة على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل
غروبها فافعلوا عدم المغلوبية التي لازمها الصلاة كانه قيل صلوا في هذين الوقتين
ثم قرأ عليه السلام وسبح بالواو كالترتيل ولابي ذر فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس
وقبل الغروب وفضيلة الوقتين معروفة لان فيهما ارتفاع الاعمال مع ما يشعر به سياق
الحديث من النظر الى وجه الله تعالى المحال النظر عليهما والحديث قد مر في باب صلاة
العصر من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس واسمه عبد الرحمن قال
حدثنا ورقاء بفتح الواو وسكون الراء وبالقاف ممدود بن عمر اليشكري عن
ابن ابي نجيح عبد الله واسم ابي نجيح يسار بالسين المهملة المخففة بعد التحتية
الكي رجاء هو ابن حيوة انه قال قال ابن عباس امره عليه السلام ربه تعالى
ان يسبح ينزه ربه عز وجل في ادبار الصلوات كلها يعني قوله وادبار السجود
وقيل ادبار السجود النوافل بعد المكتوبات وقيل الوتر بعد العشاء والذاريات
مكية وابو ذر ذكر سورة والذاريات لتسبح الله الرحمن الرحيم سقطت من
البسملة لغير ابي ذر قال علي عليه السلام كذا في الفرع كثير من النسخ وهو وان كان
معناه صحيحا لكن يشبه ان يساوي بين الصحابة في ذلك اذ هو من باب التعظيم
والتبجيل وعثمان اولى بذلك منه فالاولى الترضي فقد قال المجوبي السلام والصلاة
فلا يستعمل في الغائب ولا يفرد به غير الانبياء وسواء في هذا الاحياء والاموات واما الحاضر
فيخاطب به امتثالا الذاريات الرياح التي تذرو التراب ذروا وهذا وصله الفريابي
وسقط لغير ابي ذر لفظ الذاريات وقيل الذاريات النساء الولود فالمعنى يذرين
الاولاد وقال عبيدة عن علي تذروه في قوله تعالى تذروه الرياح بالكهف معناه تفرقه
ذكره شاهدا لسابقه وفي الصلب الشق على الارض فهو خبر عن ايات ايضا والتقدير وفي
الارض وفي اشكالها ايات افلا تبصرون قال الفراء تاكل وتشرب في مدخل واحد الفم
وخرج من موضعين القبل والدبر فواج اي فوج قال الفراء ايضا وقيل ذهب في
خفية من ضيفه فاء من اوب الضيف ان يخفي امره وان يبادر بالغزو من
غير ان يعرف به الضيف حذرا من ان يكفه ويعذره مسكنا ايه مجمعت وابي ذر
جمعت اما بها فضربت به ما جمعت جهمتها فعل التعجب وهي عادة النساء اذا انكر
شيا وقيل وجدت حرارة دم الحيض فضربت وجهها من الحياء وسقط به لغير المستملي

بلغ قراءة للشرح
وتقابله على نسخة
وعليه على خطه
مريد يخفه الاطلاع
على ما فيه من
شموف الناسخ وعدم

بخطه
بيادة
وسقط الراس بيادة من خطه

صكه ضربه شديدا
بعريض او

وفي المعناوي

والرحيم بنات الارض اذا يبس ودبيب بكسر الدال من الدوس وهو وطي الشيء بالاقدام
والقوائم حتى يتفتت ومعنى الاية ما تترك من شيء انت عليه من انفسهم واموالهم
وانعامهم الا جعلته كالشيء البالي الهالك الباقي لموسعون اي لذو سعة نجلعناظاهرة
الثراء وقال غيره لقادرون من الوسع بمعنى الطاقة كقولك ما في شيء كذا اي ما في
طاقتي وقوتي وكذلك قوله تعالى على الموسع قدره بمعنى القوي قاله ابو العالية ايضا
زوجين وكل الوقت خلقنا زوجين نوعين وصنفين مختلفين الذكر والانثى
من جميع الحيوانات وكذا اختلافهم في الالوان كما في قوله تعالى واختلاف السنتكم والوانكم
او لتشاكلت وكانت نوعا واحدا لوقع التجاهل والالتباس وكذا اختلافهم في الطعوم حلو
وحامض فيهما اي فيما من الصنفية كالذكر والانثى زوجان كالسماء والارض والنور والظلمة
والايمان والكفر والسعادة والشقاوة والحق والباطل ففروا الى الله اي من الله
اليه وفي الوقت معناه اليه يريد من معصيته الى طاعته او من عذابه اي رحمته او من عقابه
بالايمان والتوحيد اليعبدون ولي ذر وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ما
خلقت اهل السعادة من اهل التوفيق الجن والانس الا للتوحدون فجعل العام
مرادا به الخصوص كانه لوحظ على ظاهره لوقع التناقض بين العلة والمعلول لوجود
من لم يعبده كقولك هذا القلم بريته للكتابة ثم قد تكتب به وقد لا تكتب ولا
زيد بن اسلم وما خلقت الاشقياءهم الا ليعصون وقال بعضهم ذاهبا الى ان الاية
على العموم خلقتهم ليفعلوا التوحيد خلق تكليف واختيار اي ليامر هو بذلك فعل
بعض بتوفيقه له ولم يترك بعض بخذلانه له وطرده فكل ميسر لما خلق له او المعنى
ليطيعوني وينقادوا للقضايا فكل مخلوق من الجن والانس خاضع لقضاء الله مستدل
لمشيته لا يملك لنفسه خروجا عما خلق عليه ولم يذكر الملايكة لان الاية سيقت
لبيان قبح ما يفعله الكفرة من ترك ما خلقوا له وهذا خاص بالمكلفين او ان الملايكة
مندرجون في الجن لاستتارهم وليس فيه حجة لاهل القدر المعتزلة على ان ارادة
الله تتعلق بالخير والشر فليس مراد الله لانه لا يلزم من كون الشيء معللا بشيء
ان يكون ذلك الشيء مرادا وان لا يكون غيره مرادا وكذا لا حجة لهم في هذه الاية على
ان افعال العباد معللة بالاغراض اذ لا يلزم من وقوع التعليل في موضع وجوب التعليل
في كل موضع ونحن نقول بجواز التعليل لا بوجوبه او ان اللام فيه نبهت لغير الغرض
كقوله تعالى اقم الصلاة لدلوك الشمس ومعناه المقارنة فالجعل هنا قرنت
الخلق بالعبادة اي خلقتهم وفرضت عليهم العبادة وكذا الحجة لهم فيها على ان افعال
العباد مخلوقة لهم لاسناد العبادة اليهم لان الاسناد انما هو من جملة الكلب والذئب
في قوله تعالى فان الذين للذين ظلموا ذنوبا بالغة الدلو العظيم وقال الفراء العظيمة
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي ذنوبا سببا وهذا موصولا بعد تاليه عند
غير ابي ذر وفي نسخة سجلا بفتح المهملة وسكون الجيم وزاد الفريابي عنه فقال
سجلا من العذاب مثل عذاب اصحابهم وقال ابو عبيدة الذنوب النصيب والذنوب
والسجل اقل ملا من الدلو صورة بالرفع لابي ذر ابي صحيحة ولغيره جرها وهو
موافق للتلاوة العقيم هي التي لا تلد وابي الوقت تلقح شيأ كذا في الفرع بفتح

الثاني

قوله كقولك هذا القلم الخ
الفي بريت القلم بريا
به الكتابة ثم قد لا تكتب
به

التاء والقاف وقال في الفتح وزاد ابو ذر وما تلقح شيأ وقال ابن عباس رضي الله
عنهما مما ذرته في بدء الخلق والحبك في قوله والسماء ذات الحبك هو استواؤها وحسنها
وقال سعيد بن جبير ذات الزينة اي المزينة بزينة الكواكب قال الحسن حبكت
بالنجوم وقال الضحاك ذات الطريق والمراد اما الطرائق المحسوسة التي في مسيره
الكواكب او المعقولة التي يسلكها النظار ويتوصل بها الى المعارف غيره وابي ذر
قدرتها والاول هو الموافق للتلاوة هنا في ضلال تهتدون يقال روى قاله ابن عباس
فيما وصله ابن ابي حاتم وقال غيره غير ابن عباس تواصوا اي تواطوا والهمزة
التي حذفها الولف للاستفهام التوبيخي قام الضمير في به يعود على القول المدلول
عليه بقولهم اي اتواصى الاولون والاخرون بهذا القول المتحمت لساحراو
مجنون والمعنى كيف اتفقوا على قوله واحد كما انهم تواطوا عليه وقال ابو عبيدة
عباس سومة اي معلمة من السيما بكسر السين المهملة وسكون التحتية مشهورا
بالعلامة وسقط لابي ذر تواصوا تواطوا وقال قتل الانسان لعن كذا في
الفرع وفي غيره كما قتل الخراصون لعنوا والخراصون الكذابون ولم يذكر المولف
حديثا مرفوعا هنا وانظاهر انه لم يجده على شرطه نعم قال في الفتح يدخل
حديث ابن مسعود اقترابي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي انا الرزاق
ذو القوة المتين اخرجه احمد والنسائي وقال الترمذي حسن صحيح وصححه
ابن حبان سورة الطور مكية وايها ثمان اوتسع واربعون بسم
الله الرحمن الرحيم سقط لغير ابي ذر لفظ سورة والبسملة وقال قتادة فيما
وصله البخاري في خلق افعال العباد مسطور اي مكتوب والمراد المنزل او ما
كتبه الله في اللوح المحفوظ او في قلوب اوليائه من العارف والحكم وستقول
قتادة ابيه ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي الطور الجبل بالسريانية
وهو طور سيناين جبل بمدين سمع موسى كلام الله عز وجل رق منشور اي
صحيفة وتنكيرها للتعظيم والاشعار بانها ليست من المتعارف فيما بين الناس
والسقف المرفوع هو سماء وسقط هذا لابي ذر والمسجور هو الموقد المحمى
بمنزلة التنور المسجور وقيل الملوء واختاره ابن جرير ووجهه بانه ليس موقدا اليوم
فهو مملوء وابي ذر عن المحبوب والمستطيل الموفر بالدال الدال والاول هو الصواب
وقال الحسن البصري فيما وصله الطبري بحر البحار حتى يذهب ماؤها فلا
يبقى بها قطرة وهذا يكون يوم القيامة وقال مجاهد مما سبق في الحجات
الشاهو نقصانا وسقط هذا لابي ذر وقال غيره غير مجاهد تمور اي تدور
وقال ابو عبيدة تكفأ واشد لا عشى
لا
لا
لا

وقرب ومن قراه بالسكون على التوحيد فجمعه اكساف وكسوف انتهى وقيل ان الشخ قراءة
شاذة وانكرها صبغم وابتهما ابو البقا وقد قال ابو عبيدة الكسف جمع كسفة مثل السدر
جمع سدرة المتون هو الموت فقول من منه اذا قطعه وقال غيره غير ابن عباس
يتقاطون اي يتعاطون هو وجلساؤه هم يتجاذب ويتجاذبهم تجاذب ملاعبة لا تجاذب
منازعة وفيه مزح لذة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك
الامام عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل يتيم عروة عن عروة بن الزبير
عن زينب ابنة ابي سلمة وربائبه ابي سلمة عن ام سلمة ام المومنين انها قالت
شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انى اشتكي اي اني كنت مريضة ؟
اقدر على الطواف ماشية فقال لي عليه الصلاة والسلام طوفي من وراء الناس وانت
راكبة فطفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الصبح إلى جنب البيت
الحرام يقرا بالطور وكتاب مسطور وهذا الحديث سبق في الحج وبه قال حدثنا
الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثوني ابن ابي نجيح
عن الزهري محمد بن مسلم عن محمد بن جبير بن مطعم القرشي النوفلي عن ابيه
رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في المغرب بالطور فلما
بلغ هذه الاية ام خلقوا من غير شي خلقهم فوجدوا ما بلا خالق ام هو الخالقون
كما تقولهم وذلك باطل ام خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون بما يقولون
ام عندهم خزائن ربك اي لهم لستر قوت وهو معنى قوله وليس سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن
الله اوكا يوقنون بان الله خالق واحد ام عندهم خزائن ربك خزائن رزق
ربك ام هم المسيطرون التسلطون على الاشياء يدبرونها كيف شاءوا كاد حبي
فذكر قال ابن جبير كاد قلبي ان يطير مما قضته من بليغ الحجة وحبه وقوع
خبر كاد منفيا بان في غير الضرورة قال ابن مالك وقد جيء ذلك على الفصيح
جوازه الا ان وقوعه غير مقرون بان اكثر واشهر من وقوعه بها انتهى وسقطان
لابي ذر قال سفيان بن عيينة فاما انا فانما سمعت الزهري يحدث عن محمد بن
جبير بن مطعم عن ابيه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في المغرب
بالطور ولابي ذر ولابوي اسمعه ابيه ولواسمع الزهري راد الذي قاله لابي
بين قوله فلما بلغ الخ وقد كان ابن جبير مطعم قدم على النبي صلى الله عليه
وسلم بعد وقعة بدر في فداء الاساري وكان اذ ذاك مشركا وكان سماعه هذه الاية
من هذه السورة من جملة ما حمله على الدخول في الاسلام بعد سورة والنجم
مكية وايها احد به لواثنتان وستون بسم الله الرحمن الرحيم سقط
لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد ذو مرة ابيه ذو قوة في خلقه وزاد
الفربابي عنه جبريل وقال ابن عباس منظر حسن فان قلت قد علم ان
ذا قوة بقوله شديد القوى فكيف يفسر ذو مرة بقوة اجيب بان ذو مرة بدل
من شديد القوى او صف له اوالمراد بقوله بالاولى قوته في العلم وبالثاني قوة
جسده فقدم العلمية على الجسدية قاب قوسين اي حيث الوتر من القوس قاله
مجاهد فيما وصله الفربابي ايضا وفيه ضمنا فان محذوف اي فكان مقدار مسافة قوسه
عليه

قوله مثل مقدار مسافة قاب
القاب ما بين المقبض والسيه

عليه الصلاة والسلام منه تعالى مثل مقدار مسافة قاب وهذا ساقط لابي ذر صيوني قال
مجاهد فيما وصله الفربابي ايضا عوجا وقال الحسن غير معتدلة وقيل حايرة حيث جلة
له البنات التي تستكفون عنهن وهي تُعبد بضم الفاء من الضيز وهو الجور لانه ليس في ملل
العرب فيما يكبر الناصة وانما كرت محافظة على تصحيح الياء كبيض والاصل بقيت الضمة
اثقلت اياواو والذي اي قطع عطاه قال ما اعطى قليلا ثم اكدي عطاه ومن يبذل ؟
المعروف في الناس يحمد وهو من قولهم اكدي الحافر اذا بلغ الكدية وهي الصخرة الصلبة
فترك المغرب الشعري قال مجاهد فيما وصله الفربابي هو ابو الشعري مؤرم ؟
الورا بكسر الميم المولى وهي الجور وقال السعاقبي وهي الصنعة عبدها ابو لبسة وحالد
قريش في عبادة الاوثان الذب وفي اي وفي ما فرض عليه وقال الحسن عمل بما امر به ؟
وبلغ رسالات ربه الخلقه وقيل فيما يذبح ابنه ازفت الازفة اي اقتربت ؟
الساعة التي كل يوم تزداد قربا في كاية قربية وزادت في القرب وهذا ساقط لابي
ذر ساعة ولقال مجاهد هي البرزخ بالموحدة المفتوحة وآخرا الساكنة واطا المهملة ؟
والميم المفتوحتين وابي ذر عن الكشميهني البوطمة بالنون بدل الميم المفتوحتين فاذا
سمعوا القران تغنوا ولعبوا وقيل الساهد اللاهي وقيل الغافل سمدا لهم تقال عكرمة يتغنون
باللغة الحميرية يقولون يا جارية اسمدي لنا اي غني وقال ابراهيم النخعي فيما وصله
سعيد بن منصور في قوله تعالى افتمارونه اي افتجادلونه من المراء وهو الجادلة
ومن قرا افتمرونه بضم التاء وسكون الميم من غير الف وهو حمزة والكسائي ويعقوب
وخلف بغير افتجحدونه ولابي ذر عن الحموي افتجحدون بحذف الضمير من ؟
مراقبه اذا جحده وقيل افتغلبونني في المدامن ماريته فوريته مازاغ ولابي ذر وقال ما
زاغ البصر اي بصر محمد صلى الله عليه وسلم عما راه تلك الليلة وما طغى اي ولا
جاوز ما راى فيما رواه عن الكشميهني وما جاوز ما راى بل اثبته ابتاء صحيحا ؟
مستقيما او ما عدل عن رويته العجايب التي امر برويتها وما جاوزها فما رواه
في سورة النجم اذ يغشى السدرة ما يغشى وقال الحسن غشيها امر الله تعالى
عبد الرزاق اذ يغشى في قوله تعالى والنجم اذا هوى اي غاب او استتر يوم القيامة او ؟
انقض او طلع والنجم الثريا وقال ابن عباس فيما وصله الفربابي في قوله تعالى اعطى
قليلا اي اعطى فارضى وقال مجاهد اقتنى ارضى بما اعطيه وقنع قال الراغب
وتحقيقه انه جعل له قنية من الرضى وبه قال حدثنا يحيى هو ابن موسى الختي ؟
بالخاء المعجمة والفوقية المشددة قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح بن مليح الرواسي
بالصرف لهمزة مفتوحة فملة الكوفي عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي عن
عامر الشعبي عن مسروق هو ابن الاجدع الهمداني انه قال قلت لعايشة رضي الله عنها
يا امتاه بضم الهمزة وتشديد الميم وبعد الفوقية الف تما ساكنة قال في الفتح ؟
والاصل يا امي والها للسكت فاضيف اليها الف الاستغاثة فابدلت تاء ثم زيدت هاء السكت ؟
هل راى محمد صلى الله عليه وسلم ربه ليلة المعراج قالت لقد
بضم القاف وتشديد الفاء اي قام مقشعر فزعا مما قلت هيبة من الله وعظمة
لوقوع ذلك في الدنيا وليس هو انكارا منها لجواز الرؤية مطلقا كقول المعتزلة وابي ذر ؟

ولقرب ومن قراه بالسكون على التوحيد فجمعه اكساف وكسوف انتهى وقيل ان الشخ قراءة شاذة وانكرها صبغم وابتهما ابو البقا وقد قال ابو عبيدة الكسف جمع كسفة مثل السدر جمع سدرة المتون هو الموت فقول من منه اذا قطعه وقال غيره غير ابن عباس يتقاطون اي يتعاطون هو وجلساؤه هم يتجاذب ويتجاذبهم تجاذب ملاعبة لا تجاذب منازعة وفيه مزح لذة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل يتيم عروة عن عروة بن الزبير عن زينب ابنة ابي سلمة وربائبه ابي سلمة عن ام سلمة ام المومنين انها قالت شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انى اشتكي اي اني كنت مريضة ؟ اقدر على الطواف ماشية فقال لي عليه الصلاة والسلام طوفي من وراء الناس وانت راكبة فطفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الصبح إلى جنب البيت الحرام يقرا بالطور وكتاب مسطور وهذا الحديث سبق في الحج وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثوني ابن ابي نجيح عن الزهري محمد بن مسلم عن محمد بن جبير بن مطعم القرشي النوفلي عن ابيه رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الاية ام خلقوا من غير شي خلقهم فوجدوا ما بلا خالق ام هو الخالقون كما تقولهم وذلك باطل ام خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون بما يقولون ام عندهم خزائن ربك اي لهم لستر قوت وهو معنى قوله وليس سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله اوكا يوقنون بان الله خالق واحد ام عندهم خزائن ربك خزائن رزق ربك ام هم المسيطرون التسلطون على الاشياء يدبرونها كيف شاءوا كاد حبي فذكر قال ابن جبير كاد قلبي ان يطير مما قضته من بليغ الحجة وحبه وقوع خبر كاد منفيا بان في غير الضرورة قال ابن مالك وقد جيء ذلك على الفصيح جوازه الا ان وقوعه غير مقرون بان اكثر واشهر من وقوعه بها انتهى وسقطان لابي ذر قال سفيان بن عيينة فاما انا فانما سمعت الزهري يحدث عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في المغرب بالطور ولابي ذر ولابوي اسمعه ابيه ولواسمع الزهري راد الذي قاله لابي بين قوله فلما بلغ الخ وقد كان ابن جبير مطعم قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بعد وقعة بدر في فداء الاساري وكان اذ ذاك مشركا وكان سماعه هذه الاية من هذه السورة من جملة ما حمله على الدخول في الاسلام بعد سورة والنجم مكية وايها احد به لواثنتان وستون بسم الله الرحمن الرحيم سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد ذو مرة ابيه ذو قوة في خلقه وزاد الفربابي عنه جبريل وقال ابن عباس منظر حسن فان قلت قد علم ان ذا قوة بقوله شديد القوى فكيف يفسر ذو مرة بقوة اجيب بان ذو مرة بدل من شديد القوى او صف له اوالمراد بقوله بالاولى قوته في العلم وبالثاني قوة جسده فقدم العلمية على الجسدية قاب قوسين اي حيث الوتر من القوس قاله مجاهد فيما وصله الفربابي ايضا وفيه ضمنا فان محذوف اي فكان مقدار مسافة قوسه عليه

بلغ شقابله للفقه على فرع الزركشي

قوله مثل مقدار مسافة قاب
القاب ما بين المقبض والسيه

عليه الصلاة والسلام منه تعالى مثل مقدار مسافة قاب وهذا ساقط لابي ذر صيوني قال
مجاهد فيما وصله الفربابي ايضا عوجا وقال الحسن غير معتدلة وقيل حايرة حيث جلة
له البنات التي تستكفون عنهن وهي تُعبد بضم الفاء من الضيز وهو الجور لانه ليس في ملل
العرب فيما يكبر الناصة وانما كرت محافظة على تصحيح الياء كبيض والاصل بقيت الضمة
اثقلت اياواو والذي اي قطع عطاه قال ما اعطى قليلا ثم اكدي عطاه ومن يبذل ؟
المعروف في الناس يحمد وهو من قولهم اكدي الحافر اذا بلغ الكدية وهي الصخرة الصلبة
فترك المغرب الشعري قال مجاهد فيما وصله الفربابي هو ابو الشعري مؤرم ؟
الورا بكسر الميم المولى وهي الجور وقال السعاقبي وهي الصنعة عبدها ابو لبسة وحالد
قريش في عبادة الاوثان الذب وفي اي وفي ما فرض عليه وقال الحسن عمل بما امر به ؟
وبلغ رسالات ربه الخلقه وقيل فيما يذبح ابنه ازفت الازفة اي اقتربت ؟
الساعة التي كل يوم تزداد قربا في كاية قربية وزادت في القرب وهذا ساقط لابي
ذر ساعة ولقال مجاهد هي البرزخ بالموحدة المفتوحة وآخرا الساكنة واطا المهملة ؟
والميم المفتوحتين وابي ذر عن الكشميهني البوطمة بالنون بدل الميم المفتوحتين فاذا
سمعوا القران تغنوا ولعبوا وقيل الساهد اللاهي وقيل الغافل سمدا لهم تقال عكرمة يتغنون
باللغة الحميرية يقولون يا جارية اسمدي لنا اي غني وقال ابراهيم النخعي فيما وصله
سعيد بن منصور في قوله تعالى افتمارونه اي افتجادلونه من المراء وهو الجادلة
ومن قرا افتمرونه بضم التاء وسكون الميم من غير الف وهو حمزة والكسائي ويعقوب
وخلف بغير افتجحدونه ولابي ذر عن الحموي افتجحدون بحذف الضمير من ؟
مراقبه اذا جحده وقيل افتغلبونني في المدامن ماريته فوريته مازاغ ولابي ذر وقال ما
زاغ البصر اي بصر محمد صلى الله عليه وسلم عما راه تلك الليلة وما طغى اي ولا
جاوز ما راى فيما رواه عن الكشميهني وما جاوز ما راى بل اثبته ابتاء صحيحا ؟
مستقيما او ما عدل عن رويته العجايب التي امر برويتها وما جاوزها فما رواه
في سورة النجم اذ يغشى السدرة ما يغشى وقال الحسن غشيها امر الله تعالى
عبد الرزاق اذ يغشى في قوله تعالى والنجم اذا هوى اي غاب او استتر يوم القيامة او ؟
انقض او طلع والنجم الثريا وقال ابن عباس فيما وصله الفربابي في قوله تعالى اعطى
قليلا اي اعطى فارضى وقال مجاهد اقتنى ارضى بما اعطيه وقنع قال الراغب
وتحقيقه انه جعل له قنية من الرضى وبه قال حدثنا يحيى هو ابن موسى الختي ؟
بالخاء المعجمة والفوقية المشددة قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح بن مليح الرواسي
بالصرف لهمزة مفتوحة فملة الكوفي عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي عن
عامر الشعبي عن مسروق هو ابن الاجدع الهمداني انه قال قلت لعايشة رضي الله عنها
يا امتاه بضم الهمزة وتشديد الميم وبعد الفوقية الف تما ساكنة قال في الفتح ؟
والاصل يا امي والها للسكت فاضيف اليها الف الاستغاثة فابدلت تاء ثم زيدت هاء السكت ؟
هل راى محمد صلى الله عليه وسلم ربه ليلة المعراج قالت لقد
بضم القاف وتشديد الفاء اي قام مقشعر فزعا مما قلت هيبة من الله وعظمة
لوقوع ذلك في الدنيا وليس هو انكارا منها لجواز الرؤية مطلقا كقول المعتزلة وابي ذر ؟

وفي نسخة حدباحو
الصلب بالضم وكسر وابيه
الشديد

مليح صح

هذا ابو عبيد قول الاصمعي
ان المتون واحد لا جمع
له وبعده قول
الاخفش انه جمع لا واحد له
واما قول الله اوذوي ان
المتون جمع منية فغير
معروف مع بعده من
الاشتقاق انتهى

ما قلته ايت انت من ثلاث ايت كيف يغيب فمك عن ثلاث ايه من حدثكهن فقد
كذب في حديثه من حدثك ان محمدا صلى الله عليه وسلم راى ربه ليلة المعراج
فقد كذب وعند مسلم فقد اعظم على الله الفرية ثم قرات مستدلة لذلك بطريق
الاستنباط لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وفي مسلم انما سالت
النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى ولقد راه نزلة اخرى فقال انما هو جبريل
وعند ابن مردوية انما قالت يا رسول الله رايت ربك فقال لكم انها رايت جبريل
منهبطا واحتجاجها بالاية خالفها فيه ابن عباس فيما اخرجه الترمذي عن عكرمة قال
راى محمد ربه قلت اليس يقول الله لا تدركه الابصار قال ويحك ذاك اذا تجلى بنوره
الذي هو نور وقد راى ربه مرتين فالمنفي في الاية احاطة الابصار بمجرد الرؤية بل
في تخصيص الاحاطة بالتي مايدل على الرؤية او بشعر بها كما تقول لا تحيط به الاوهام
واصل المعرفة حاصلة نحو استدلت ايضا بقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله
الا وحيا او من وراء حجاب واجيب بان هذه الاية تدل على نفي الرؤية مطلقا بل على
ان البشر لا يرى ربه في حال التكلم فنفي الرؤية يفيد هذه الحالة دون غيرها ومن
حدثك انه صلى الله عليه وسلم يعلم ما في غد فقد كذب ثم قرات وما تدري نفس ماذا
تكسب غدا اي تقول ومن حدثك انه صلى الله عليه وسلم كتم شيئا مما امر بتبليغه
واليه ذهب انه قد كتم فقد كذب ثم قرات يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية
وللمنه عليه الصلاة والسلام واليه ذهب زر عن الحميري والسبيعي ولكن راه جبريل عليه الصلاة
والسلام في صورته له ستمائة جناح مرتين مرة بالارض في الافق الاعلى ومرة في السماء عند سدرة
المنتهى وهذا الحديث اخرجه في التفسير والتوحيد منقطعا ومسلم في الايمان والترمذي
والنسائي في التفسير هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى فكان قاب قوسين
او ادنى اي حيث الوتر من القوس والد تؤنث الله لاحد له قال الفراء في معاني
القرآن اخبر الله بقوله فكان قاب قوسين او ادنى انه صلى الله عليه وسلم بلغ من القرب
والمنزلة القدر الذي مما لا يعلمه الخلق وغير اي ذكر قوله تعالى قاب قوسين او ادنى واسقط
لفظ باب وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا عبد
الواحد بن زياد قال حدثنا الشيباني بالشين المعجمة سليمان بن ابي سليمان
فيروز الكوفي قال سمعت زرا بكسر الزاي وتشديد الراء ابن حبيش عن عبد الله
ابن مسعود في قوله فكان قاب قوسين او ادنى اي اقرب فاوحى الى عبده ما اوحى
قال زر حدثنا ابي مسعود عبد الله انه صلى الله عليه وسلم راه جبريل له
ستمائة جناح اي مرتين كما سبق وفي سايرها على صورة دحية الكلبي وغيره ممن في الملك
قوة يتشكل بها في اي صورة اراد باب قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى
اي جبريل اوحى الى عبد الله محمد صلى الله عليه وسلم ما اوحى جبريل وفيه تفخيم
للموحى به اذ الله اليم وقيل الضمائر كلها لله قال جعفر بن محمد فيما رواه البيهقي فاوحى الله
عبده قال بلا واسطة فيما بينهم وبينه سرا الى قلبه لا يعلم به احد سواه انتهى وسقط
الباب وما حققه لغير الجيد ذر وبه قال حدثنا طلق بن غنام بفتح الطاء المهملة وتشديد
اللام وبعد الفا قاف وغنام بفتح المعجمة وتشديد النون الفتح قال حدثنا زايدة

هل حم

بالغ قراة

ابن

ابن قدامة الكوفي عن الشيباني سليمان انه قال سالت زرا هو ابن حبيش
عن قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى قال اخبرنا
عبد الله بن مسعود ان محمدا صلى الله عليه وسلم راى جبريل وكانه ذر انه محمد
راى جبريل صلى الله عليه وسلم له ستمائة جناح وزاد النسايي يتناثر منها الدر
من الدر والياقوت وهذا الذي ذهب اليه ابن مسعود هو مذهب عايشة هذا

والاول اي الكيلوني منهما

باب بالتنوين ايضا في قوله لقد راى من ايات ربه الكبرى اي ايات
الكبرى صفة للايات والمفعول محذوف اي شيا من ايات ربه وسقط لغير ابي ذر لفظ باب وما بعده وبه قال حدثنا قبيصة بفتح
القاف وكسر الموحدة بعدها مهملة بن عقبة بن محمد السوايي قال حدثنا سفيان بن
سعيد بن مسروق الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن
قيس بن عبد الله بن مالك النخعي الكوفي ولد في حياته صلى الله عليه وسلم عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه لقد راى من ايات ربه الكبرى قال راى جبريل عليه السلام
رفرفا اخضر قد سد الافق وعند النسايي والحاكم عن ابن مسعود قال اصيب بي
صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام على رفرف قد ملا ما بين السماء والارض
قال البيهقي فالرفرف جبريل عليه السلام على صورته على رفرف والرفرف البساط وعن
ابن عباس فيما رواه القرطبي فجوله دنى فتدلى انه عليه الفقد جيء بالتاخير اي تدلى
الرفرف لمحمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فجلس عليه ثم رفع فذلك من ربه
قال فاوحى جبريل وانقطعت عني الاصوات وسمعت كلام ربي فعلى هذا الرفرف
ما يجلس عليه كالبساط مخرم واصل الرفرف ما كان من الديباج رقيقا حسن الصنعة
ثواشهر استعماله في الستور هذا باب بالتنوين ايضا في قوله تعالى
افرايتم اللات والعزى اللات صنم لثقيف بالطايف او لقريش بنخلة والعزى
سمرة لغطفان كانوا يعبدونها وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي
بالفاء البصري ذر بن ابراهيم قال حدثنا ابو الاشهب بفتح الهمزة وسكون المعجمة
وبعد الها المفتوحة موحدة جعفر بن حيان العطاردي البصري قال حدثنا ابو
الجوزا اوس بن عبد الله الربعي بفتح الراء والموحدة بعدها عين مهملة عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى اللات والعزى كان اللات رجلا
يلت سويق الحاج قيل هذا التفسير على قراة روي بتشديد التا اما على
قراة من خففها فلان بلديهما واجيب باحتمال ان يكون اصله التشديد وخفف
لكثرة الاستعمال وكان الكسايي يقف عليها بالها وقيل ان اسم الرجل عمرو بن لحي
وقيل صرمة بن غنم وكان يلت السمن والسويق عند صخرة ويطعمه الحاج فلما مات
عبدوا الحجر الذي كان عنده اجلالا لذلك الرجل وسموه باسمه وعند ابن ابي حاتم
عن ابن عباس كان يلت السويق على الحجر فلا يشرب احد منه الا سمن فعبدوه
وسقط لابي ذر في قوله وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال اخبرنا
هشام بن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر بفتح العين ساكنة بين فتحتين بن
راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف

بل عمرو بن لحي الخزاعي كما ذكره ابن هشام في السيرة

بالواو

الزهري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من حلف بغير الله تعالى في حلفه بفتح المهملة وكسر اللام واللات والعزى
كيمين المشركين فليقل مقدار كالتقييد لا اله الا الله المبرئ من الشرك قصد فانه
ضاهى بحلفه بذلك الكفار حيث اشركهما بالله في التعظيم اذ الحلف يقتضي تعظيم
المحلوف به وحقيقته العظمة مختصة بالله تعالى فلا يضاهي بمخلوقه قال ابن العربي
من حلف بهما جادا فهو كافر ومن قالها جاهلا او ذاهلا يقول كلمة التوحيد
تكفر عنه وترد قلبه عن السهو الى الذكر ولسانه الى الحق وتنفي عنه ما جرى به من
اللهو ومن قال لصاحبه تعال بفتح اللام اقامرك بالجزم جواب الامر فليتصدق
اي بشيء كما في مسلم ليكفر عنه ما اكتسبه من اثم دعائه صاحبه الى معصية القمار المحرم
بالاتفاق وقرن القمار بذكره الحلف باللات والعزى لكونهما من فعل الجاهلية
وهذا الحديث اخرجه ايضا في النذور والادب والاستيذان ومسلم وابو داود
والترمذي في الايمان والنذور وابن ماجة في الكفارات هذا باب
بالتنوين اي في قوله تعالى ومناة الثالثة الاخرى صفة لمناة وقال ابو البقاء
الاخرى توكيد لان الثالثة لا تكون الا اخرى وقال الزمخشري والاخرى ذم وهي
المتاخرة الوضيعة المقدار كقوله وقالت اخراهم اي ضعفاؤهم لاشرافهم ويجوز ان
يكون الاولية والمتقدم عندهم اللات والعزى انتهى قال صاحب الدر وفيه
نظر لان الاخرى انما تدل على الغيرية وليس فيها تعرض لمدح ولا ذم فان جاء شيء
فلقرينة خارجية وقيل الاخرى صفة للعزى لان الثالثة اخرى بالنسبة الى الاولى
وقال في الانوار الثالثة الاخرى صفتان للتاكيد لقوله يطير بجناحيه ومعنى الاية هل
رايتم هذه الاصنام حق الرؤية فان رايتموها علمتم انها لا تصلح للالوهية والمقصود
ابطال الشركاء واثبات التوحيد وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم سمعت عروة
بن الزبير بن العوام يقول قلت لعائشة رضي الله عنها فقالت فيه حذف
ذكره في باب الصفا والمروة من شعائر الله من البقرة بلفظ قلت لعائشة وانا
يومئذ حديث السن ارايت قول الله ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت
او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما فما ارى على احد ان لا يطوف بهما فقالت انما
كان من اهل احرم بمناة بالموحدة باسمها او عندها ولابي ذر لمناة مجرور بالفتحة
لانه لا ينصرف وهو باللام لاجلها الطاغية بالجر بالكسرة صفة لمناة باعتبار طغيان
عبدتها او مضاف اليها والمعنى احرم باسم مناة القوم الطاغية التي بالمشلل بضم
الميم وفتح المعجمة وفتح اللام الاولى مشددة اي مناة الكائنة بالمشلل لا يطوفون
بين الصفا والمروة تعظيما لصنمهم مناة حيث لم يكن في المسعى وكان فيه صنمان
لغيرهم اساف ونائلة فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله
فطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه بهما قال سفيان بن
عيينة مناة كائن بالمشلل موضع من قديد بضم القاف مصغرا من ناحية
البحر وهو الجبل الذي يهبط اليها منه وقال عبد الرحمن بن خالد الفهمي بالفاء

المصري

يمينه

رضي الله عنه

بلغ قراءة

اي مصر لهشام اي من جهته

المصري اميرها لهشام مما وصله الذهلي والطحاوي عن ابن شهاب الزهري انه
قال قال عروة بن الزبير قالت عائشة رضي الله عنها نزلت اية الصفا في الانصار
الاوس والخزرج كانوا هم وغسان قال الجوهري اسم قبيلة قبل ان يسلموا يهلون
يحرمون لمناة مثله اي مثل حديث ابن عيينة وقال معمر بفتحتين بينهما
مهملة ساكنة ابن راشد مما وصله الطبري عن الزهري عن عروة عن عائشة
انها قالت كان رجال من الانصار ممن كان يهل لمناة ومناة صنم كائن بين
مكة والمدينة وكان لخزاعة وهذيل وسمي بذلك لانه دم الذبائح كان يمني
عندها اي يذبح قالوا يا نبي الله كنا لا نطوف بين الصفا والمروة تعظيما لمناة
حيث لم يكن بينهما نحوه اي نحو الحديث السابق باب بالتنوين
اي في قوله فاسجدوا لله واعبدوا اي واعبدوه دون الالهة وسقط لفظ باب
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو المنقري المقعد البصري
قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا ايوب السختياني عن عكرمة مولى
ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال سجد النبي صلى الله
عليه وسلم بالنجم وسجد معه المسلمون لله والمشركون لانها اول سجدة نزلت
فارادوا معارضة المسلمين بالسجود لمعبودهم واما قول من قال ان ذلك وقع منهم بلا
قصد فمعارض بما زاده ابن مسعود من ان الذي استثناه منهم اخذ كفا من حصى
فوضع جبهته عليه فان ذلك في القصد وكذا قول انهم خافوا في ذلك المجلس من مخالفتهم
لان المسلمين حينئذ هم الذين كانوا خائفين من المشركين لا العكس والظاهر ان
سبب سجودهم ما اخرجه ابن حاتم والطبري وابن المنذر من طرق عن شعبة
عن ابي بشر عن ابن جبير عن ابن عباس قال قرا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بمكة والنجم فلما بلغ افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان
في امنيته اي تلاوته تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فقال المشركون
ما ذكر الهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا فنزلت اية وما ارسلنا من قبلك من
رسول ولا نبي الا اذا تمنى الاية وقد روي من طرق ضعيفة ومنقطعة لكن كثرة
الطرق تدل على ان لها اصلا مع ان لها طريقين مرسلين رجالهما على شرط الصحيح
يحتج بهما من يحتج بالمرسل وكذا من لا يحتج به لاعتضاد بعضها ببعض وحينئذ
فيتعين تاويل ما ذكر واحسن ما قيل ان الشيطان قال ذلك محاكيا نغمة النبي
صلى الله عليه وسلم عند ما سكت صلى الله عليه وسلم بحيث سمعه من دنى اليه
فظنها من قوله صلى الله عليه وسلم واشاعها ويؤيده تفسير ابن عباس تمنى بتلى
واما قول الكرماني وما قيل ان ذلك كان سببا لسجودهم ولا صحة له عقلا ولا نقلا
فهو مبني على القول ببطلان القصة من اصلها وانها موضوعة من اصلها وقد
سبق ما في ذلك والله الموفق وسجد معه الجن والانس ذكر الجن والانس بعد المسلمين
الصادق بهما ليدفع توهم اختصاصه بالانس تابعه اي تابع عبد الوارث ابن طهمان
بفتح المهملة وسكون الهاء ولابي ذر ابراهيم بن طهمان فيما وصله الاسماعيلي عن ايوب
السختياني ولم يذكر ابن علية بضم العين المهملة وفتح اللام والتحتية المشددة

في نسخة مقابلة على خطه شفاعتهم

في خط المصنف قبلك والتلاوة من قبلك

هذا هو الصواب ووقع بخط بيتلى

قوله فلا صحة له كذا في الكرماني وسقطت الفاء من خطه

اسماعيل في مخدبيثه عن ايوب ابن عباس بلا رسله ولا يقدح ذلك في الحديث لاتفاق
عبد الوارث وابن علية على وصله وهما ثقتان وسبق الحديث في ابواب السجود
في باب سجود المسلمين مع المشركين وبه قال حدثنا نصر بن علي بالصاد المهملة
الجهضمي البصري قال اخبرني بالافراد وابي ذر اخبرنا ابو احمد محمد بن عبد
الله يعني الزبيري بضم الزاي وفتح الموحدة قال حدثنا وابي ذر حدثني
بالافراد اسرايل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو عن الاسود بن يزيد
ابن قيس النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال اول سورة
انزلت فيها سجدة والنجم قال ابن مسعود فسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد فراغه من قراءتها وسجد معه من خلفه الا رجلا رايته اخذ كفا
من تراب فسجد عليه وفي رواية شعبة في ابواب السجود فرفعه الى وجهه فقال
يكفيني هذا فرايته بعد ذلك قتل كافرا بيدر وهو امية بن خلف وعند ابن
سعد انه الوليد بن المغيرة وقيل سعيد بن العاص بن امية والمعتمد الاول
وعند النسايي باسناد صحيح انه المطلب بن ابي وداعة وانه ابيه ان يسجد وانه
كان قبل ان يسلم فلما اسلم قال فلا ارفع السجود فيها ابدا فتيم ابن مسعود بمعنى
على ما اطلع عليه سورة اقتربت الساعة مكية وايا حمس وخمسون بسم الله
الرحمن الرحيم سقطت البسملة ولفظ سورة في ابي ذر قال وابي ذر وقال المجاهد
ما وصله الفريابي مستمر ابن ذاهب سوف يذهب ويبطل من قولهم مر الشيء
واستمر اذا ذهب وقيل مستمر قوي قال في الصحاح وهو يدل على المهم ر او اقبل ايات اخذ
بعضها باثر بعض مستمرة ومعجزات متتابعة حتى قالوا ذلك مزدجر قال مجاهد فيما وصله الفريابي
متناهي بصيغة الفاعل ابلغ نهاية وغاية في الزجر لما مر يدل عليها والدال بدل من تاء
الافتعال واصله مزتجر قلبت التاء دالا لان تاء الافتعال تقلب والاجود الزاي لان الذال
حرف مجهور والتاء مهموس فابدلوها الى حرف مجهور قريب من التاء وهو الدال
وازدجر قال مجاهد فاستطير جنونا فيكون من مقولهم ابل ازدجرته الجن
وذهبت بلبه او هو من كلام الله تعالى اخبر عنه انه زجر عن التبليغ بانواع الاذية
دسر قال مجاهد اضلاع السفينة وقيل المسامير وقيل الخيوط التي تشد بها السفن
وقيل صدرها لمن كان كفر بفتح الفاء والعين المعجمة بتول كقوله لنوح جزاء من
الله اي فعلنا نوح وقومه ما فعلنا من فتح ابواب السماء وما بعده من التفجير وخروجا
من الله بما صنعوا بنوح واصحابه وقيل المعنى فعلنا به وبقومه من انجاء نوح وازاق
قومه ثوابا لمن كذب به ومجد امره وهو نوح عليه السلام تحتضر بعين فوم صالح
يجزون الماء يوم عب الابل فيشربون ويحبسون اللبن يوم ورودها فيحتلبون
وقال ابن جبير سعيد فيما وصله ابن المنذر بمطعمين النسلان بفتح النون وبين
المهملة هو تغيير للاطعام الدال عليه بمطعمين والنسلان هو الخبب بالمعجمة ه
والموحدتين المتوحة الاولى ضرب من العدو والسواع بكسر المهملة تاكيد له وقيل
الاطعام الاسراع مع مد العنق وقيل النظر وقال غيره غير ابن جبير تتعايا
اي تعاظما بالف بعد العين فطاء مهملة فالف بيده معقدها قال الشافعي لا اعلم

لقوله

سورة اقتربت
٥٤

وقال الكرماني كالبرماوي
متناهي بصيغة المفعول

قوله النسلان بفتح
النون والسين
عبارة البرماوي
في شرحه رحمه الله
قال صاحب العين
وحركة العين
تدل على حركة العين انتهى

لقوله تعاطيا وجب الا ان يكون من المقلوب الذي قدمت عينه على لامه لان العطو
التناول فيكون العين فتنا ولامه ياء واما عوط فلا اعلمه في كلام العرب ونقبه
في الصحاح فقال في ادعايه انه لا يعلم مادة عوط في كلام العرب نظر لان الجوهري ذكر
المادة وقال يقال في ما عاطت الناقة تعوط بعيني اذا حمل عليها اول سنة فلو تحمل
في الحمل عليها السنة الثانية فلم تحمل ايضا فتلك المادة موجودة في كلام العرب
والظن بالصحاح ان له علم ذلك فانه كثير النظر في الصحاح ويعتمد عليها في النقل
فان قلت هذا المعنى غير مناسب للمقام فيه قلت هو لم يذكر المناسبة
وانما ذكر وجود المادة فيما يعلم والظاهر انه سمع ومنه انتهى وسنقط لفظ ضاطيا الا في ذ
والعين فنادوا صاحبهم بذا السنقيط وهو نزار بن سالف وكان انجمهم تتقاطع
الة السفر او الناقة المحتظر في قوله تعالى فكانوا كهشيم المحتظر قال ابن عباس فيما
رواه ابن المنذر الحظار بكسر الحا المهملة وتفتح وبالظا المشالة المعجمة المخففة منكسر
من الشجر محترقه وعن قتادة فيما رواه عبد الرزاق كرماد يحترق ازدجر قال
الفراء افتعل من زجرت صارت تا الافتعال الا وقد مر تقديره قريبا واعاده
هنا ليبنى عليه كفر فعلنا به ولهم بنوح وقومه ما فعلنا من نصرة نوح واجابة دعا
وغرق قومه جزاء الماضع بضم الصاد بنوح واصحابه من الماذي وقد سبق نحو
من هذا مستقر قال الفراء عذاب حق وقال غيره ليستقر لهم حتى يسلم الى النار
يقال الاشر بفتح الهمزة وكاين المعجمة وآخره نون الخفيفة المرح بفتح الميم وآخره
بالجيم والوحة المشددة المضمومة قاله ابو عبيدة في تفسير قوله تعالى سيعلمون غدا من
الكذاب الاشر هذا باب بالتنوين ابو في قوله وانشق القمر ماض
على حقيقته وهو قول عامة المسلمين الماضي بالبناء للمفعول الى قوله حيث قال انه سينشق
يوم القيامة فاوقع الماضي موقع المستقبل لتحققه وهو خلاف الاجماع وان يروا كفار
قريش اية معجزة له صلى الله عليه وسلم يعرضوا عن تاملها والايمان بها وسقط
لغير ابي ذر وتاليه لغيره المستهل وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج وسليمان هو ابن
عيينة او الثوري لان كلا منهما يرويه عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم
النخعي عن اليه علقمة بسكون العين بين فتحتين عبد الله بن مسعود بن غافل بفتح المهملة
وسكون المعجمة عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه انه قال انشق القمر على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين بكسر الفا قطعتين لما سالته
كفار قريش ان يريهم اية فرقة نصف يدل من سابقه المنصوب على الحال
فوق الجبل وفرقة دونه ولابي ذر فرقة يرونها على الاستيناف فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا هذه المعجزة العظيمة الباهرة وقال البيضاوي عن
مجاهد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر اشهد يا ابا بكر وهذه المعجزة
من امهات المعجزات الفايقة على معجزات سايرالانبيا لان معجز الهتو عليهم السلام
لم تجاوز الارضيات وهذا الحديث قد سبق في علامات النبوة في باب سوال
المشركين ان يريهم النبي صلى الله عليه وسلم اية وبه قال حدثنا علي بن عبد الله

الذي والصحيح
وذلك انه

بقاف مضمومة وذال
معجمة آخره راء بوزن صاحب
كما في القاموس

قوله وهو خلاف الاجماع
نقل في المواهب عن القرطبي

المدني وسفطا بن عبد الله لغير ابيه ذر قال حدثنا سفيان بن عيينة قال اخبرنا
ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم عبد الله عن مجاهد هو ابن جبير عن ابي معمر
عبد الله بن سخبرة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال انشق القمر
ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فصار فرقتين بكسر الفاء فقال عليه الصلاة
والسلام لنا اشهدوا اشهدوا مرتين وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي
المصري قال حدثني بالافراد بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف ابن مضر
القرشي المصري عن جعفر هو ابن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة المصري عن عراك
ابن مالك عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال انشق القمر في زمان النبي صلى الله عليه
وسلم وهذا ض يرد على التابعي انه انما ينشق يوم القيامة قال الواحدي والتابعي
هو عثمان بن عطاء عن ابيه وقد اخبر عنه الصادق فيجب اعتقاد وجوب وقوعه
ولما التباع الخرق والالتام نقول القيام دفي قراءة حذيفة وقد انشق اي قد كان
انشقاق القمر فتوقعوا قرب الساعة اي اذا كان انشقاقه من قربها اشراطها وذكر ان
قد لما فيه جواب وقرع وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا
يونس بن محمد البغدادي قال حدثنا شيبان بالشين المعجمة المفتوحة بن عبد
الرحمن التميمي مولاهم النحوي البصري نزيل الكوفة عن قتادة بن دعامة عن انس
رضي الله عنه انه قال سال اهل مكة المشركون ان يريهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم اية تشهد لنبوته فاراهم انشقاق القمر وهذا الحديث اخرجه اسماعيلي
باب سورة المشركين بهذا السند وقال فيه ان اهل مكة سالوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يريهم اية وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى القطان
عن شعبة وفي نسخة حدثنا شعبة عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه
قال انشق القمر فرقتين وهذه الاحاديث الخمسة مدارها على ابن مسعود وابن عباس
وانس فاما حديث ابن مسعود ففيه التصريح بحضوره ذلك حيث قال ونحن مع
النبي صلى الله عليه وسلم فقال لنا اشهدوا واما انس فلو حضر ذلك لانه كان
بالمدينة ابن اربع او خمس سنين وكان الانشقاق بمكة قبل الهجرة بنحو خمس سنين ولما
لابن عباس فلو يكن اذاك ولد لكن رويه ذلك عن جماعة من الصحابة باب
بالتنوين لي في قوله تعالى تجري السفينة باعيننا بمرأى منا اي محفوظة بحفظنا
جزاء نصب على المفعول له ناصبه فتحناها وما بعده او على المصدر بفعل مقدر اي جازيناهم
جزاء لمن كان كفر اي فعلنا ذلك جزاء لنوح لانه نعمة كفروها فان كل نبي نعمة من
الله على امته ولقد تركناها السفينة او الفعلة اية هل من مدكر لمن يعتبر حتى
شائع خبرها واستركه سقط لابي ذر ولقد تركناها الخ وغيره لفظ باب قال قتادة
فيما وصله عبد الرزاق ابقى الله سفينة نوح حتى ادركنا اوايل هذه الامة وزاد
عبد الرزاق على الجودي وعند ابن ابي حاتم عنه قال ابقى الله السفينة في ارض
الجزيرة عبرة واية حتى نظرت اليها اوايل هذه الامة وكم من سفينة بعد هاصارت
رمادا وقال ابن كثير الظاهر يعني من قوله ولقد تركناها اية ان المراد من ذلك

حتى

حتى السفن كقوله تعالى وايه لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون وبه قال
حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو
ابن عبد الله السبيعي عن الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ فهل من مدكر بالدال المهملة واصله كما
مر مذتكر بذال معجمة فاستثقل الخروج من حرف مجهور وهو الذال الى حرف
مجهور وهو التاء فابدلت التاء دالا مهملة لتقارب مخرجيهما ثم ادغمت المعجمة في المهملة
بعد قلب المعجمة ايها للتقارب وقرا بعضهم مذكر بالمعجمة فلذا قال ابن مسعود انه
عليه السلام قراها مدكر بيبي بالمهملة هذا باب بالتنوين ابي في
قوله تعالى ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر اي سهلنا لفظه وبسرنا معناه
لمن اراده ليتذكر الناس كما قال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وليتذكر
اولوا الالباب سقط الباب واحتمله لغير ابي ذر قال مجاهد فيما وصله الفريابي
يسرنا اكي هونا قراءته وليس شيء ييسر الحمله ظاهرا الا القران وسقط لابي ذر لفظ
يسرنا وقال غيره هيأنا من هيأ فرسه اذا الجمه ليركبه قال
فقت اليها بالجام ميسرا فهنالك يجزيني الذي كنت اصنع
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد بن مسربل بن مغربل الاسدي البصري
عن يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق السبيعي عن الاسود بن
يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال يقرا فهل مدكر اي فهل من يتذكر هذا القران الذي يسرناه حفظه ومعناه
باب قوله تعالى أعجاز نخل منقعر قال في الانوار اصول نخل منقلع
عن مغارسه ساقط على الارض وقيل شبههم اياها باعجاز لان الريح طيرت رؤسهم وطرحت
اجسادهم ونذكير منقعر لحمله على اللفظ والتانيث في قوله اعجاز نخل خاوية للعطف فكيف
كان عذابي ونذر استفهام تعظيم ووعيد والنذر جمع نذير بمعنى الانذار وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا زهير هو ابن معاوية عن ابي اسحاق
السبيعي انه سمع رجلا قال الحافظ بن حجر لم اعرفه اسمه سال الاسود بن يزيد
فهل من مدكر بالدال المهملة او مذكر بالمعجمة فقال سمعت عبد الله بن مسعود
يقرأها وابي ذر يقرؤها بالواو بدل الالف فهل من مدكر زاد ابو ذر عن الكشميهني
والاصيلي مهملة قال ابن مسعود وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأها بالدال
ابي في قوله فكانوا كهشيم المحتظر مهملة هذا باب بالتنوين
ابن عباس المحتظر هو الرجل يجعل لغنمه حظيرة بالشوك والشجر فما سقط من
ذلك فداسته الغنم فهو الهشيم وقد الحسن بفتحها فقيل هو مصدر اي كهشيم الاحتظار
وقيل اسم كان ولقد يسرنا القران للذكر يسرنا تلاوته على الالسن وعن ابن
عباس لولا ان الله يسر على لسان الادميين ما استطاع احد ان يتكلم بكلام الله عز
وجل فهل من مدكر سقط لابي ذر ولقد يسرنا الخ وقال بعده قوله المحتظر الاية وسقط
لغيره لفظ باب وبه قال حدثنا عبدان بفتح العين المهملة وتسكين الموحدة قال

قال البيضاوي وفي نظم قوله تعالى فهل من مدكر وفزي مذتكر على الاصل ومذكر بقلب التاء دالا والادغام فيها انتهى

الذي في القاموس سدد كمعظم هو ابن مسرهد بن مسربل بن مغربل بن مغربل اولها كاحمد اسم الاله

ابن الحجاج ؟

فهل من مدكر

حتى

اخبرنا وقال ابو ذر اخبرني بالافراد ابي عثمان المازني المروزي عن شعبة بن الحجاج
عن ابي اسحاق السبيعي عن الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
عن النبي وقال ابو ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ فهل من مدكر الاية
سقط لفظ الاية لابي ذر **باب** بالتنوين ابي في قوله تعالى **ولقد**
صبحهم بكرة بالصرف لانه نكرة ولوقصد به وقت بعينه امتنع للتانيث والتعريف
عذاب مستقر وابي متصل بعذاب الاخرة فذوقوا عذابي ونذر يريد العذاب
الكتب تولى بهم من طمس الله عينيه غير العذاب الذي اهلكوا به فلذلك حسن التكرير
زاد ابو ذر الى قوله فهل من مدكر وبه قال **حدثنا محمد** غير منسوب قال في الفتح
هو ابن المثنى او ابن بشار او ابن الوليد قال **حدثنا غندر** هو ابن محمد بن
جعفر قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن ابي اسحاق** السبيعي **عن الاسود** بن يزيد
عن عبد الله بن مسعود **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه قرأ فهل من
مدكر بالدال المهملة وسقط انه لغير ابي ذر **باب** بالتنوين في قوله
تعالى **ولقد اهلكنا اشياعكم** امثالكم ونظراءكم في الكفر من الامم السالفة فهل
من مدكر منا يتذكر ويعلم ان ذلك حق ويخاف مثله ويعتبر وسقط لفظ باب لغير
ابي ذر وبه قال **حدثنا يحيى** بن موسى البلخي بالخاء المعجمة والقوقية لقب بذلك
قال **حدثنا وكيع** الرؤاسي بضم الراء وهمزة فمهملة الكوفي **عن اسرائيل** بن يونس بن
عبده ابي اسحاق السبيعي عن الاسود بن يزيد بن قيس النخعي عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه انه **قال قرأت على النبي صلى الله عليه وسلم** فهل من مدكر
بالدال المهملة فقال النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مدكر بالمهملة والذكر يرد
في فهل من مدكر بالسورة بعد القصص المذكورة في السورة استدعاء لاقبال السامعين
ليتعبروا بها **باب** بالتنوين ايضا في قوله تعالى **سيهزم الجمع ويولون**
الدبر اسم جنس وحسن هنا لوقوعه فاصلة خلافا لمن زعم ان الدبر لا يجمع على ادبار وسقط
لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال **حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب** بضم المهملة
وسكون الواو وفتح الشين المعجمة بعدها موحدة منصرف وسقط لابي ذر ابن عبد الله
فنسبه لجده قال **حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة** مولى ابن عباس **عن ابن عباس**
زاد في غير الفرع هنا لفظ صالح للتحويل السند **حدثني** بالافراد **محمد** هو ابن يحيى الذهلي
حدثنا سفيان بن مسلم الصفار البصري **عن وهيب** بضم الواو ومصغر ابن خالد
البصري قالا **حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس** رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبة **حمراء** خالية والقبة كما في
النهاية من الخيام بيت صغير **يوم بدر** غزوة بدر **اللهم اني انشدك** بفتح الهمزة
وضم المعجمة **عهدك** بالنصر **ووعدك** بأحدى الطائفتين **اللهم ان تشأ** هلاك المؤمنين
فالمفعول محذوف او قوله **لا تعبد** بالجزم **بعد اليوم** يحكم المفعول والجزاء محذوف
فاخذ ابو بكر رضي الله عنه **بيده** عليه الصلاة والسلام **فقال حسبك** يكفيك
يا قلته يا رسول الله ألححت جاءين معلنين بالغت واطلت **على ربك** في الدعاء وهو
يثب يقوم **في الدرع فخرج** عليه الصلاة والسلام **وهو يقول سيهزم الجمع ويولون**

وسقط لابي ذر ويولون الدبر وقال بعد الجمع الاية هم

الدبر

الدبر زاد ابو ذر الاية وهذا الحديث مر في الجهاد في باب ما قيل في درع النبي صلى
الله عليه وسلم **باب** **قوله تعالى بل الساعة** يوم القيمة **موعدهم**
موعدهم لهم **والساعة** ابي عذابها **ادهى** اعظم بلية **وامر** اشد مرارة من عذاب
الدنيا يبين من المرارة تمم المرور وبه قال **حدثنا ابراهيم بن موسى**
الفراء الرازي الصغير قال **حدثنا** ولابي ذر اخبرنا **هشام بن يوسف** الصنعاني
القاضي ان ابن جريج **عبد الملك بن عبد العزيز اخبره** وقال **اخبرني** بالافراد
يوسف بن ماهك بفتح الهاء والكاف معناه القمر مصغر القمر **قال ابي عند**
عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها **قالت لقد انزل** بهمزة مضمومة وابي ذر نزل
بإسقاطها مع فتح النون وإلزاي **على محمد صلى الله عليه وسلم بمكة واني**
لجارية حديثة السن **ألعب بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر** وبه قال
حدثني بالافراد **اسحاق** غير منسوب هو ابن شاهين الواسطي قال **حدثنا خالد**
هو ابن عبد الله الطحان **عن خالد** هو ابن مهران الحذاء **عن عكرمة** مولى **ابن عباس**
عن ابن عباس رضي الله عنهما **ان النبي صلى الله عليه وسلم قال** وهو **يوتة** له
يوم وقعة **بدر** سقط لفظ له لابي ذر **اشدك** ابي اطلبك **عهدك** ابي نحو **ولعلك**
سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون **ووعدك** في واعدكم
الله احدى الطائفتين انها لكم **اللهم ان شئت** هلاك المؤمنين **لم تعبد بعد اليوم**
ابدا لانه خاتم النبيين **فاخذ ابو بكر بيده** عليه السلام **وقال حسبك** يكفيك منا
يا رسول الله ألححت على ربك في السؤال **وهو** عليه السلام **في الدرع** يثوب
يقوم **وهو يقول** جملة حالية كالسابقة **سيهزم الجمع** بضم اليا مبنيا للمفعول
ونصب **سيهزم** بالنون الفوقية المفتوحة خطابا للرسول صلى الله عليه وسلم والجمع نصب
مفعوله ورأيته بخطه في رواية يعقوب **سيهزم** بنون العظمة **الجمع** نصب ايضا **ويولون**
الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر مما لحقهم يوم بدر وهذا الحديث
يأتي ان شاء الله تعالى في باب تأليف القرآن من فضائل القرآن **سورة الرحمن**
مكية او مدنية او متبعضة او بها سات وسبعون **بسم الله الرحمن الرحيم**
سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال **مجاهد** فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى **بحسبان**
اي **بحساب الرحبة** اي يدوران في فلك يقطع الرحى والحسبان قد يكون مصدر حسبه احسبه
بالضم حسابا وحسبانا مثل الغفران والكفران والرجحان اورجع حساب كشهاب
وشهبان ابو عبيدة بان في منازلهما بحساب ايضا دون ان ذلك وعد ساقط لغير ابي ذر
والنجم قوله **وقال غيره** اي غير مجاهد **واقيموا الوزن بالقسط لسان الميزان** قاله ابو الدرداء
وابن ابي حاتم رأيه ابن عباس رجلا يزن قد ارجح فقال اقم اللسان كما
قال تعالى واقيموا الوزن بالقسط **والعصف** في قوله تعالى والحب ذو العصف هو **قبل الزرع**
اذا قطع منه شيء قبل ان يدرك الزرع فذلك العصف والعرب تقول خرجنا
بعصف الزرع اذا قطعوا منه قبل ان يدرك **والريحان** في كلام العرب **الرزق** وهو مصدر
في الاصل لطلوع الرزق وقال قتادة الذي يشم اوكل بقلة طيبة الريح سميت ريحانا
لان الانسان يستراح لها رائحة طيبة ابو عبيدة **والريحان** رزقه والحب الذي

قوله ما هلك كما حررها في القاموس والترتيب قال الفيروزي غير مصروف التعريف والعلمية والعجمة

شدد نكد

لغة قراءة في المتن

اول من وضع لسان الميزان عبد الرحمن كامل وكان الناس قبله يزنون بالشاهين ذوات الكفتين والشاهين كما في القاموس

يوكل منه ايمن الزرع وقال بعضهم والقصف يريد المأكول من الحب والريحان
النضيج فعيل بمعنى المنضوج الذي يوكل قاله الفراء وابو عبيدة وقال غيره القصف
ورق الخطة وقال الضحاك مما وصله ابن المنذر القصف التبن رزقا للدواب وقال
ابو مالك الفقاريه قال ابو زرعة لا يعرف اسمه وقال غيره اسمه مخزوان بمعجمتين وهو
كوفي تابع القصف اول ما ينبت تسميه النبط بفتح النون والموحدة وبالطاء المهملة
الفلاحون هبورا بفتح الهاء وضم الموحدة مخففة وبعد الواو الفا ساكنة راء
دقاق الزرع وقال مجاهد فيما وصله الفريابي القصف ورق الخطة والريحان
الرزق والريحان بوزن فعلان من ذوات الواو اصله روحان من الراحة فابدلت
الواو ياء للفرق بينه وبين الروحان وهو كل شيء له روح والمارج في قوله تعالى وخلق
الجان من مارج من نار من نار هو اللهب الاصفر واخضر الذي يعلو النار
اذا اوقدت وزاد غيره واحمر وهذا مشاهد في النار بتركيب الالوان الثلاثة مختلطا
بعضها ببعض والجان اسم جنس كالانسان او ابو الجن ابليس وقال بعضهم عن
مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى برب المشرقين للشمس في الشتا مشرق
ومشرقة في الصيف ورب المغربين مغربها في الشتا ومغربها في الصيف وقيل مشرقا
الشمس والقمر ومغربا هما وذكر غاية ارتفاعهما وغاية انحطاطهما اثنان اي ان الطرفين
يتناول ما بينهما كقولك في وصف ملك عظيم له المشرق والمغرب فيفهم منه ان له ما بينهما
ويؤيده قوله تعالى رب المشارق والمغارب لا يبغيان في قوله مرج البحرين يلتقيان يلتهما
بدرخ لا يبغيان اي لا يختلطان قاله مجاهد فيما وصله الفريابي والبحران قال ابن
عباس بحر السما وبحر الارض قال سعيد بن جبير يلتقيان في كل عام وقال قتادة بحر
فارس والروم او البحر المالح والانهار العذبة او بحر المشرق والمغرب والبرزخ الحاجز
قال بعضهم الحاجز هو القدرة الالهية المشآت قال مجاهد فيما وصله الفريابي
هي ما رفع قلعه من السفن بكسر التاء وسكون اللام ويجوز فتحهما فاما الورق
تلعه فليس بمنشأة وكأبي ذر بمنشآت بالفوقية المجرورة ليدل الموطئة وتراجمة
وابو بكر السين اسم فاعل اي تنشئ السير اقبالا وادبارا او اللاتي تنشئ الامواج
او الرافعات الشرع ونسبة الرفع اليها مجاز والباقون بفتح الشين اسم مفعول اي
انشاها الله او الناس او رفعوا شراعها وقال مجاهد فيما وصله الفريابي كالفخار
اي كما يصنع الفخار بضم الياء وفتح النون مبنيا للمفعول بضم اليا وفتح النون مبنيا
للمفعول وذلك انه لحمة تراب الارض فجعله مصارطينا ثم استقل فصار كالفخار المنون
ثم يبس فصار صلصالا كالفخار وايجاله لمعنى قوله ثم خلقه من تراب ونحوه النوران
قال مجاهد لهبه من نار وقال غيره الذي معه وطاب وقيل اللهب الاحمر وقيل الدخان
الخالص من اللهب وقال مجاهد ونحاس النحاس هو الصفر يذاب ثم يصب
على رؤسهم يعذبون به وكأبي ذر فيعذبون به وقيل النحاس الدخان الذي لا لهب
معه قال الخليل وهو معروف في كلامهم وكذا انشد للاعشى
يضيء كضوء سراج السليط لم يجعل الله فيه نحاسا
وسقط قوله النحاس لغير ابي ذر حاف مقام ربه قال هو مجاهد الرجل يهم

بنخ

دقاق الحب ان بالكسر
والضم نثارها او
كغراب فتات كل شيء
انهر قاموس

ويقال المشرقين
مشرق الشمس والقمر
والمغربين كذلك كما
في الفتح

فارسي معناه اللولو
والمرجان كما صح عن
عكرمة الروم فتح الباري
باختصار

بكسر
الشرع القلاع

بنخ الياء وضم الما بالمعصية فيذكر الله عز وجل فيتركها من خوفه ومقام
مصدر مضاف لفاعله اي قيام ربه عليه وحفظه لاعماله او لمفعوله اي القيام
بحقوق الله فلا يضيعها او المقام مكان والاضافة بادنى ملابسة لما كان الناس
يقومون بين يدي الله للحساب قيل فيه مقام الله والمعنى خاف مقامه بين
يدي ربه للحساب فترك المعصية لمقام مصدر بمعنى القيام مدهامتان قال
مجاهد سوداوان من الري والادهام لغة السواد وشدة الخضرة وقال ابن عباس
خضراوان صلصال اي طين خلط برمل فصلصل كما يصلصل الفخار اي صوته
كما يصوت الخزف اذا جف وضرب لنوته ويقال منتن بضم الميم وكسر التاء يريدون
به صل المنتن يصل بالكسر صلوا انتن فقال صلصال كما يقال صر الباب عند
الاغلاق وصر صرير بريدان صلصال مضاعف كصر صر مثل كبكبته بجبين
كبيته ومنه كبكبوا فيها اصله كبوا وفي هذا النوع ولهو ما تكررت فاؤه وعينه خلاف
نقيل وزنه فعفع كررت الفا والعين واللام للكلمة قاله الفراء وغيره وغلط من قال
الاصول ثلاثة فاوعين ولام وقيل وزنه فعفل وقيل فعّل بالتشديد العين
واصله صلّل فلما اجتمع ثلاثة امثال ابدل الثاني من جنس قا الكلمة وهو مذهب
كوفي وخص بعضهم هذا الخلاف بما اذا لم يختل المعنى بسقوط الثالث كلهلو وكبكب
فانه تقول فيها الهوكت فلو لم يصح المعنى بسقوطه كسمسم فلا خلاف في اصالة
الجيم وقوله صلصال الخ سقط لابي ذر وقال بعضهم قيل هو الهام ابو حنيفة وجماعة كالفراء ليس النخل والرمان بالفاكهة
لان الشيء لا يعطف على نفسه انما يعطف على غيره لان العطف يقتضي المغايرة فلو حلف
لا يأكل فاكهة فاكل رطبا او رمانا لم يحنث واما العرب فانها تعد هما فاكهة وانما
اعاد ذكرهما للفضل على الفاكهة فان ثمرة النخل فاكهة وغذاء وعذوبة والرمان فاكهة
ودواء فهو من ذكر الخاص بعد العام تنطيلا له كقوله عز وجل حافظوا على الصلوات
والصلاة الوسطى فاعرفهم بالمحافظة على الصلوات كذا ثم اعاد العصر تشديدا
لها ابو ثاكيدا لتعظيمها كما اعيد النخل والرمان هنا وحدها اي مثل فاكهة ونخل ورمان
قوله تعالى الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض الخ قال وكثير من
الناس وكثير حق عليه العذاب وقد ذكرهم في اول وكأبي ذر وقد ذكرهم الله عز
وجل في اول قوله من في السموات ومن في الارض والحاصل انه من عطف الخاص على
العام واعترض بانه ذكره في سياق الاثبات فلا عموم واجيب بانها نكرة في سياق
الامتنان فتعم او ليس المراد بالعام والخاص ما اصطلح عليه في الاصول بل كل ما كان
بنيه الاول شاملا للثاني قال العلامة البدر الدماميني متى اعتبر الشمول تجاه
الاستغراق وهو الذي اصطلح عليه في الاصول وجعل المراد كل ما كان الاول صادقا
على الثاني سواء كان هنا استغراق او لم يكن فلا نبدة ٢ عباس بالتقييد عليها
وفي ان الشيخ ابا حيان نقل قولين في المطوفات اذا اجتمعت هل كلها معطوفة
على الاول او كل واحد منها معطوف على ما قبله فان قلنا بالثاني لم يكن عطف
النخل والرمان من باب عطف الخاص على العام بل من عطف احد المتباينين على الاخر

قوله النخل على الرمان
كذا بخطه كالدماميني
وما في الكرماني

قوله لقيام مصدر بمعنى
القيام لا يناسب تفريعه
على ان المقام اسم
مكان الخ كتبه مصححه

اي على سبيل التنزل او
البدل كما يدل عليه قوله
سواء كان هنا الخ

ومن هذه النابذة تتجه لك المنازعة في قولهم ان قوله تعالى من كان عدوا لله وملايكته ورسله وجبريل ان هذا من عطف الخاص على العام وليس كذلك فاما ان قلنا بالقول الاخر فجبريل معطوف على لفظ الجلالة وان قلنا بالثاني فهو معطوف على رسله والظاهر ان المراد بهم الرسل من بني ادم لعظم على الملايكة وليس منه وقال غيره غير هذا هذا وغير البعض النسور بابي حنيفة رحمه الله افنان اي اغصان يتشعب من فروع النجوم قال النابغة

بكاهة تدعو هديلا مفجعة على افنن تغريد

وتخصيصها بالذكر لانها التي تورق وتثمر وتمد الظل وجني الجنتين دان اي ما يجتنى من ثمر شجرهما قريبة قد نزل النجوم حتى يجتنيها قائما او قاعدا ومضطجعا وقوله وقال غيره الى هنا ساقط لابي ذر وقال الحسن البصري فيما وصله الفريابي الطبري في اية بابه الا اي نعمه جمع الا بالي وهي النعمة وقال قتادة فيما وصله ابن ابي حاتم ربكما تكذبان يا معشر الجن والانس كما دل عليه قوله تعالى للانام وقوله ايها الثقلان وذكرت اية في اية الحديد وثلاثين مرة والاستفهام فيها للتقرير لما روى الحاكم عن جابر قال قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها قال مالي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا ما قرأت عليهم هذه الاية من مرة فبايه الا ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد وقيل المراد بالاء القدرة له وقال محمد بن علي الترمذي هذه السورة من بين السور علم القرآن لانها سورة صفة المكذ والقدرة لافتتاحها باسمه الرحمن ليعلموا ان جميع ما يصنه بعد من اغاله وملكه وقدرته خرج اليهم من الرحمة ثم ذكرهم الانسان وما من عليه به ثم حساب الشمس والقمر وسجود الاشياء لهما نجم وشجر ورفع السماء ووضع الميزان والارض للانام وخاطب الثقلين فقال سنفرغ لكم ايها الثقلان فبايه الاء ربكما ايها تكذبان وانما كان تكذيبهم لانهم جعلوا الذي هذه الاشياء التي خرجت من قدرته وملكه شريكا معه ويقدر معه تعالى الله وقال القشيري ان الله تعالى عدد في هذه السورة نعمه وذكر خلقه والامة ثم اتبع كل فصل وصفها وكل نعمة لهذه الاية وجعلها فاصلة بين كل نعتين ليبنههم على النعم ويقررهم بها وقال الحسين بن الفضل التكرير يطرد الغفلة ويزيد في التأكيد للحجة وسقط قوله تكذبان لغير ابي ذر وقال ابو الدرداء وعبيد بن عمير ومالك رضي الله عنه فيما وصله ابن حبان في صحيحه وابن ماجة في سننه مرفوعا في قوله تعالى كل يوم هو في شان يغفر ذنبا ويكشف كربا ويرفع قوما ويضع اخرين واخرجه البيهقي في الشعب موقوفا والمرفوع شاهد عند ابن عمر اخرجه البزار وقيل يخرج كل يوم عساكر عساكر من الاصلاب الى الارحام والارحام الى الارض والارض الى القبور ويقبض ويبسط ويشقي سعيدا ويسعد شقيا ويعطي مبتلا ويبتلي معافا ويعافي مبتلا ويغني ذليلا ويذل عزيزا فان قلت قد صح ان القلم جف بما هو كائن الى يوم القيامة فالجواب ان ذلك شؤون يبديها لا شؤون يبتديها وقال ابن عباس في قوله تعالى يسئله من في السموات والارض كل يوم هو في شان يغفر ذنبا ويكشف كربا ويرفع قوما ويضع اخرين لا يشغله شان عن شان وقيل الكل من قوله تعالى حاجز من قدرة الله الانام هم الخلق ونقله النووي في التهذيب عن الجمهور وقيل الكل

وقيل بنو ادم خاصة وقيل الثقلان نضاختان اي فياضتان بالخير والبركة وقيل بالماء وقال ابن مسعود وابن عباس ايضا ينضح على اولياء الله بالمسك والعنبر والله اعلم في دور اهل الجنة كما ينضح ريش المطر وقال سعيد بن جبير بانواع الفواكه والله اعلم وسقط من قوله وقال ابن عباس الا بي ذر ذو الجلال اي ذو العظمة وفي اليونينية ساقط لابي ذر وقال غيره غير ابن عباس مارج اي خالص من النار ومن غير دخان قال في الانوار في قوله من مارج من صاف من دخان من نار يبان لمارج يقال مرج الامور عيته اذا خلاهم بتشديد اللام اي تركهم بعد وبالعين المهملة بعضهم على بعض اي يخلطهم ببعض بعضا ومنه مرج امر الناس اختلط واضطرب وكابي ذر ويقال مرج امر الناس ومرج بفتح الراء في الفرع وضبطها العيني بالكسر مريج من قولهم امر مريج اي ملتبس وسقطت هذه الا بي ذر مرج اي اختلط البحران وفي ذر البحرين بالياء بدل الالف الرفع من مرجت دابتك اذا تركتها ترعى مستفرج لكم اي سمحا سلسا نهو مجاز عن الحساب والا فهو تعالى لا يشغله شيء عن شيء وقوله اي لا تستطيعون ان تفروا مما يراد بكم مفروق في كلام العرب يقال لا تفرقن بك ومابه شغل وانما هو وعيد وتهديد كانه يقول لاخذنك على غرتك غفلتك باب قوله تعالى ومن دونهما اي الجنتين المذكورتين في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان لمن دونهما من اصحاب اليمين فالاولتين افضل من الثنتين بعدهما وقيل بالعكس وقال الترمذي الحكيم المراد بالدون هنا القرب اي هما ادنى الى العرش واقرب اولهما دونهما بقربها من غير تفضيل وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي الاسود شبه لحيده واسم ابيه محمد الضبي الحائط قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي بفتح العين المهملة وشد بد الميم المكسورة البصري قال حدثنا ابو عمران عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو وكسر النون عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه عبد الله بن قيس ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جنتان مبتدا من فضة خبر قوله انيتهما والجملة خبر المبتدا الاول ومتعلق من فضة محذوف اي انيتهما كائنة من فضة وما فيهما عطف عليه انيتهما وجنتان مبتدا وقوله من ذهب خبر الاول انيتهما والجملة خبر الثاني فالتي من ذهب للتقريبي والتي من فضة لاصحاب اليمين وما بين القوم وربهم ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبر على وجهه في جنة عدن ظرف للنفي والمراد بالوجه الذات والتي من صفاته اللازمة لذاته المقدسة عما يشبه المخلوقات والحاب باب بالتنوين اي في قوله تعالى حور مقصورات في الخيام جمع خيمة من درمجوف وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وقال ابن عباس حور سود الحدق وابي ذر الحور السود وقال مجاهد مقصورات محبوسات قصرن فهن بضم القاف بنيا للفعول واقصرهن على ازواجهن قاصرات لا يبغين غيرا زواجهن فلا يبغين بدلا قال الترمذي الحكيم في قوله حور مقصورات في الخيام بلغنا في الرواية ان الخيمة من العرش مطرته مخلقتن من قطرات الرحمة ثم ضرب على كل واحدة خيمة على شاطيء النهار سعتها اربعون ميلا وابيض لها باب حتى اذا دخل ولي الله الخيمة

الى الماء

مرج بابه قتل وفرح كما يوخذ من الصباح والقاموس

وسقط لابي ذر من ح

بلغ قراءة

قوله خبر قوله انيتهما يعلم منه ان انيتهما مبتدا ثان بدليل قوله والجملة خبر المبتدا الاول

قوله الكبر كذا بخط المزي وغالب النسخ من المتن وفي نسخة الكبرياء زيادة ثم رايت صاحب هذه النسخة اشار الى انها في بعض النسخ وحذفها في الرواية الاتية

كذا بخطه والذي في المصابيح بالواو الاولى

تكذبان حي

الزبيدي ص

وقيل

على افعال فعل

واسباب التي بالضم اي جمع في الكثرة

اصدعت عن باب ليعلم ولي الله ان ابصار المخلوقين من الملائكة والجن لم تأخذها
وقد اختلف ايما افتح حسنا للحور ام الادميات فقيل الحور لما ذكر وقوله في صلاة الجنازة
وابدله زوجا خيرا من زوجه وقيل الادميات افضل بسبعين الف ضعف وبه قال
حدثني ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا
ولغير ابي ذر حدثني عبد العزيز بن عبد الصمد العمي قال حدثنا ابو عمران عبد الملك
الجوني بفتح الجيم عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه ابي موسى الاشعري رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة خيمة من لولوة
مجوفة بفتح الواو مشددة ذات جوف واسع عرضها ستون ميلا والميل ثلاث فراسخ
اربعة الاف خطوة في كل زاوية منها اهل للمؤمن ما يرون الاخرين يطوف عليهم
المؤمنون قال الدماميني صوابه المؤمن بالافراد قال في الفتح وغيره ولا حبيب يجوز
ان يكون من مقابلة الجموع بالجموع وجنتان من فضة آنيتهما وما فيهما
وجنتان من ذهب كذا في فرع اليونينية كما سبق
آنيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه
ذاته في جنة عدن ظرف للقوم او نصب على الحال من القوم كانه قال كائنين في
جنة عدن والاضافة فيه ان رؤية الله غير واقعة اذ ما يلزم من عدمها في جنة عدن
او في ذلك الوقت عدمها مطلقا الورداء الكبرياء غير مانع منها الواقعة سكت عليها
ثم وتسعون ولابي ذر سورة الواقعة بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت
البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي رجت من قوله اذا
رجت الارض رجا اي زلزلت فتقال رجه يرجه رجا اذا حركه ورجرجه اي تضطرب
متقاما الله حتى يهدم ما عليها من بناء وجبل وقال في قوله بست فبتا اي
لتت كما يلت السويق باليمن او بالزيت وقيل سيرت من قولهم بس الغنم اذا
ساقها الخفوضة هو الوتر حملا بفتح القاف والحاء حقق لا يبين ساقه من كثرة ثوبه
بجيث تتثنى اغصانه ويقال ايضا لا شوك له فعند الله شوكه مخمل بكان كل
شوكه ثمرة وسقط لابي ذر قوله الموقر حملا ويقال ايضا منضود في قوله وطلح منضود
هو الموز واحده طلحة وقال السعدي طلح الجنة ليس كطلح الدنيا لكن له ثمر احلى من
العسل وقوله منضود اي متراكب وهذا ساقط لابي ذر والعرب بضم الكاف وسكونها
الشدودة تلة اي امة من الاولين الامم الماضية من لدن آدم الى محمد صلى الله
عليه وسلم وقليل من الآخرين ممن آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وجعلنا الله
منهم بكرمه قال في الانوار وانما لف ذلك قوله عليه الصلاة والسلام ان امتي يكثرون
سائر الامم لجواز ان يكون سابقو سائر الامم اكثر من سابقي هذه الامة وتابعوا
هذه اكثر من تابعيهم يحموم اي دخان اسود ولابي ذر بحموم دخان اسود
برفع يحموم وتاليه وقيل اليحموم واد في جهنم يتبوؤن اي يدبون على الحنث
اي الذنب العظيم الهيم في قوله تعالى فشاربون شرب الهيم فمالئون منها البطون
تردية من داء مطبق اصابها قال ذو الرمة

فاسجح

انا سمجت كما لبيا يا آل مبرد ... صداها وانقضى عليها هيالها

وسقط هذا لابي ذر لغوما اي المأثمون غراما ما انفقنا ولابي ذر المأثمون
روح في قوله تعالى فلها ان كان من المقربين فروح اي جنة وريحان وقيل معناه فلة
راحة وهو تفسير باللازم وريحان ولابي ذر الرزق يقال خرجت اطلب
ريحان الله اي رزقه وقال الوراق الروح النجاة من النار والريحان دخول
الجنة دار القرار نشأكم بفتح النون للولبي والسين ولابي ذر فنشأكم بضم النون
كسر واقعة وزاد فيما تعلمون اي في اي خلق نشأ وقال الحسن البصري يجعلكم قردة
وخنازير كما فعلنا بأقوام قبلكم او نبعثكم على غير صوركم في الدنيا فيجعل الزمن ويقبح
الكفور وقال غيره غير مجاهد تكسبون اي تحبون مما ترك بكم في رزعكم قاله الفراء
وقيل تشكرون وحقيقته تلقون الفاكهة عن انفسكم من الحزن فهو من باب
حرج وناشم ولابي ذر تجبون بفتح العين وتشديد الجيم عربا مثقلة بتشديد
الثاء وضم الراء من عربا واحدها عروب مثل صبور وصبر ويجمعها اهل مكة العربة
بفتح العين وكسر الراء واهل المدينة العجمة بفتح العين الجمة وكسر النون واهل
العراق الشكلة بفتح المعجمة وكسر الكاف وهذا كله ساقط لابي ذر وقراح وحية
سكرنا وهو كرسل ذر نسل وفرش وفرش وقال غير مجاهد في قوله تعالى خافضة
اي هي خافضة لقوم الى النار ولابي ذر يقوم بالموحدة بدل اللام ورافعة باخرين
الى الجنة وعرفه النعوت من الثاني لدلالة السابق عليه او هي ذات خفض ورفع
وبوئية اي منسوجة اصله من وضئت الثوب اي ركبت بعضه على بعض ومنه وضين
الناقة وقد عرفناها لتراكب طاقاته وقيل موضونة اي منسوجة بالدر والياقوت
والكوب في قوله تعالى بالاكواب واباريق آنا بقطاف ابن عبد الرحمن اذان له
والاعنة وقوله باكواب متعلق بيطوف والاباريق ذوات الاذان والعرى وهو
جمع ابريق وهو من اسنة الحمد سمي بذلك لبريق لونه من صفايه مسكوب اي
جار لا ينقطع وسقط من قوله موضونة الى هنا لابي ذر وفرش مرفوعة اي بعضها
فوق بعض وفي الترمذي عن ابي سعيد مرفوعا قال ارتفاعها كما بين السماء والارض
ومسيرة ما بينهما خمسمائة عام مترفين اي منعمين بالحرام ولابي ذر عن الكشميهني
منعمين بفوقية بين الميمين وفتح التاء المشددة كذا في فرع اليونينية من التنعم
في نسخة منعمين بميمين بعدهما فوقية مشددة مفتوحة من الامتاع وفي نسخة
منعمين بفوقية قبل النون وبعد العين ميم من التنعم مدينين اي محاسبين
ومنه اتالدينون اي محاسبون او مجزيون وسقط هذا لغير ابي ذر ما تمنون هي
النطفة والعين ما تصبونه من المني ولابي ذر من النطف اعني في ارحام النساء اي انتم
تصورون منه الانسان ام نحن الصورون للمقوين اي للمسافرين والقي بكسر القاف
القواء التي لا ماء فيها وسقط للمقوين الخ لابي ذر بمواقع النجوم اي مجاريه الغيران ويروى
وانه لقسم وانه لغران كرجيع ويقال يسقط النجم اذا سقط اي يغارب النجوم
الساقية اذا غربن قال في الانوار وتخصيص المغارب لما في غروبها من زوال اثرها
والدلالة على وجود مؤثر لا يزول تأثيره ومواقع ومرقع الجمع والمفرد واحد فيما يقال

فائدة هذا الكتاب العلامة الكبير
افضل الاماثل العطاش

قوله هذا ساقط الخ
اي قوله قال الى
الفاء من فقطعن
العود قطعا رطبا
او يابسا كسره ولم
يبن فان قطعه
وتخصف وقطعه
والشجر قطع ثوبه
اهـ

الفكاهة بالفم المزاح
لاباط النفس
فكاهة مصباح

بفضاض الذهب
شبكة اهـ

قوله وفي فرع اخر هو
ما ذكر في نسخ الباري
عن الكشميهني

قوله اعني كذا بخط الزركشي

قيد المرماحي بكسر القاف
وفي القاموس والموضع
كيفيد ومنزل انتهى

بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر **الحلا** هو **الاخراج** من ارض الى ارض وسقط لغير ابي ذر الاخراج قاله قتادة فيما وصله سعيد بن ابي عروبة وبه قال **حدثنا** محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال **حدثنا** سعيد بن سليمان الضبي اللقب سعد وبه قال **حدثنا هشيم** بضم الهاء مصغر بن بشير مصغرا ايضا قال **اخبرنا ابو بشر** بكسر الموحدة جعفر بن ابي وحشية اياس الواسطي **عن سعيد** ابن جبير انه قال **قلت لابن عباس** رضي الله عنهما **سورة التوبة** قال **التوبة** هو استهتام انكاري بدليل قوله **في الفاضحة** لانها تفضح الناس حيث تظهر معايبهم **مازالت** تنزل **ومنهم ومنهم** مرتين ومراده ومنهم الذين يؤذون النبي ومنهم من يلمزك في الصدقات ومنهم من يقول ايذن لي ومنهم من عاهد الله **حتى ظنوا انها لم** تبق **وابي** ذر عن الكشميهني لن تبقى **احد منهم** اذكر فيها قال سعيد بن جبير **قلت** لابن عباس **سورة الانفال** ما سببها نزلت فيها قال **نزلت في غزوة بدر** قال **قلت سورة الحشر** فيم نزلت **قال نزلت في بني النضير** بفتح النون وكسر الضاد المعجمة قبيلة من اليهود وبه قال **حدثنا** ابو ذر **حدثني** بالافراد **الحسن** ابن مدرك بضم الميم وكسر الراء البصري الطحان قال **حدثنا** يحيى بن حماد الشيباني البصري قال **اخبرنا** ابو عوانة **عن** ابي بشر جعفر بن ابي وحشية **عن** سعيد هو ابن جبير انه **قال قلت** لابن عباس رضي الله عنهما **سورة الحشر** قال **قل سورة النضير** قال الزركشي وانما كره ابن عباس تسميتها بالحشر لان الحشر يوم القيامة وزاد في الفتح وانما المراد هنا اخراج بني النضير وقال ابن اسحاق كان اجلاء بني النضير مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من احد وقال ابن عباس من شك ان الحشر بالشام فليقرأ الية الاولى من الحشر فكان اول حشر الى الشام قال النبي صلى الله عليه وسلم اخرجوا الى ارض المحشر ثم تحشر الخلائق يوم القيامة الى الشام وقيل الحشر الثاني نار تحشرهم يوم القيامة **باب قوله** تعالى **ما قطعتم من لينة** اي من **نخلة فعلة ما لم تكن نعوة او برنية** ضرب من التمر وقيل اللينة النخلة مطلقا وقيل ما تركبها الروم وهو نوع من التمر اعجبنا وقيل تمر شديد الصفرة يرى نواه من خارج يغيب فيها الضرس وقيل هي اعضان الشجر لليها وما ثر طية في موضع نصب بقطعتم ومن لينة بيان له وفباذن الله جواب الشرط وابدل من حذف فقطعها باذن الله وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال **حدثنا** قتيبة ابن سعيد قال **حدثنا** الليث هو ابن سعد الامام **عن نافع عن** عبد الله **ابن عمر** رضي الله عنهما **ان رسول الله** صلى الله عليه وسلم **حرق نخل بني النضير** لما نزل بهم وكانوا تحصنوا **وقطع** بالتشديد **ها** اهانة لهم وارهابا وارعابا لقلوبهم **وهي البويرة** بضم الموحدة وفتح الواو وبعد التحتية الساكنة راء موضع بقرب المدينة ونخل لبني النضير فانزل الله تعالى يا محمد قد كنت نهيتهم عن الفساد في الارض فما بال قطع النخيل وتخريبها فانزل الله تعالى **ما قطعتم من لينة او تركتموها** الضمير عايد على ما وانث لانه عنى باللينة **قائمة على اصولها فباذن الله** لهم خيركم في ذلك **وليخزي** اللام للاذن في القطع **الفاسقين** اليهود في اعتراضهم بان قطع الشجر المثمر فساد واستدل به على جواز هدم ديار الكفار

قوله الحلا هو الاخراج قال في النهاية والمخصص ان الحلا اخص من الجلا لان الجلا يكون مع الاهل والمال والاخراج اعم منه

بسم الله الرحمن الرحيم **مهما** ان الجمع المضاف والمفرد المضاف كلاهما عامان متلاقيان وتنعي الصحيح وبكلا قرأ نافع **قراءة** حمزة والكسائي **مدهنون** اي **تكذبون** قاله ابن عباس وغيره وقيل منهاون لكن يدهن بكف فلا مراء يلين جانبه ولا يتصلب فيه تهاونا به **مثل لو تدهن فيدهنون** يكذبون **فلام لكد اي لم** يستند يد الله ولا يدي ذر فسلو بتفاعيل اليم وكسر العين وضم وسكون اللام **لكد اي انكه من اصحاب اليمين والغبيت** تركت ان من قوله انك **وهو هنا ما وان الغبيت** ما تقول لرجل **انت مصدق** بفتح الدال المشددة **سافر عن قليل** اي انت مصدق انك مسافر عن قليل فيحذف لفظ ان واذا كان الذي قلت له ذلك **قد قال ابي سافر عن قليل** وفي نسخة عن قريب بدليل قليلا **وقد يكون** لفظ اللام **كالدعاء له** للمخاطب من اصحاب اليمين **كقولك** فسقيا من الرجال بفتح السين اي سقاك الله سقيا ان رفعت السلام فهو من الدعاء وان نصبت لا يكون دعاء **ولو يترابه** احد **تؤرون** اي **تستخرجون من اوريت** او قدحت ويقال اوريت الزند اذا قدحته فاستخرجت ناره **لغوا** اي باطلا **وتاثيما** اي **كذبا** رواه ابن عباس فيما ذكره ابن ابي حاتم وسقط قوله تؤرون الى هنا لابي ذر **وظل ممدود** اي دايم باق لا يزول لا تنسخه الشمس وبه قال **حدثنا** علي بن عبد الله المديني قال **حدثنا** سفيان بن عيينة **عن** ابي الزناد عبد الله بن ذكوان **عن الاعرج** عبد الرحمن بن هرمز **عن** ابي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال **ان في الجنة** لشجرة قيل هي طوبى **يسير الراكب في ظلها** في نعيمها او ناحيتها **مائة عام لا يقطعها واقرؤوا ان شئتم وظل ممدود** فالجنة كلها ظل لان الشمس معه وليس هو ظل الشمس بل ظل يخلقه الله تعالى قال الربيع بن انس ظل العرش **الحديد** مدنية او مكية وايها تسع وعشرون والابي ذر سورة الحديد والمجادلة **بسم الله الرحمن الرحيم** سقطت البسملة لغير ابي ذر **قال** وبالي ذر وقال **مجاهد** فيما وصله الفريابي في قوله تعالى **جعلكم مستخلفين** اي **معمرين فيه** بشد اليم المفتوحة **من الظلمات** الى **النور** اي **من الضلالة الى الهدى** وصله الفريابي ايضا وسقط من قوله جعلكم الى هنا لابي ذر وقال فيه باس شديد **ومنافع للناس** اي **جنة** بضم الجيم وتشديد النون **سقر وسلاح** للاعداء ومما من صنعة الاواني الحديد **انتما ولاكم** في قوله مثاكم النار **هي مولاكم** اي هي **اولى بكم** من كل منزل على كفركم **وارتيابكم** **ليلا يعلم اهل الكتاب** يعلم **اهل الكتاب** فلا صلة **ويقال الظاهر** على كل شيء **علما والباطن** كل شيء علما في نسخة على كل شيء بالباء الجار كالسابق ومراده قوله والظاهر والباطن وقيل الظاهر وجوده لكثرة دلايله والباطن لكونه غير مدرك بالحواس **انظرونا** بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الظاء وهي قراءة حمزة **انتظرونا** **المجادلة** مدنية او الا العشر الاول مكي وايها في مدني وايها اثنتان وعشرون وسقط لفظ المجادلة لابي ذر **وقال مجاهد** فيما وصله الفريابي **تحادون** اي **يحادون الله** وعن قتادة يعادون الله وقال مجاهد ايضا في قوله **كبتوا** اي **اخزوا** بكسر الزاي وبعدها ياء مضمومة وبالي ذر اخزوا بضم الزاي وسقط لابي الوقت **من الحزن** من الحزن **استحوذ** اي غلب قاله ابو عبيدة **الحشر** مدنية وايها اربع وعشرون والابي ذر سورة

سورة الحديد وهي نصف القرآن بالتوراة

باب قوله

سورة المجادلة ٥٨

سورة الحشر ٥٩

وقطع الجمهور هم زيادة لتعظيم باب بالتنوين ايي في قوله ما اتاه
الله عليه رسوله قال الزمخشري لم يدخل الباطن على هذه الجملة لانها بيان للاولى
وبه قال حدثنا سليمان بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن منصور عن عمرو هو ابن دينار عن الزهري عن محمد بن مسلم عن مالك بن اوس
ابن الحدثان بفتح الحاء والدال المهملتين والمثلثة عن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه انه قال كانت اموال بني النضير الخاصة مما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم مما لم يوجف
عليه فانه كان حبسا بان تكون له خالصا لانه تعالى خلق الانسان لعبادته وخلق
ما خلق لهم ليتوسلوا به الى طاعته فهو جدير بان يكون للمطيعين مما لم يوجف عليه الخيل
بكسر الجيم مما لم يسرع المسلمون السير ولم يقاتلوا عليه الا عدا جميل بفرسان وركاب
بكسر الراء ايل نيسار عليها انما جز جزا اليهم من المدينة مشاة لم يركب الا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ونزل الله عدا من حصونهم من الرعب الواقع في قلوبهم من هيبته
صلى الله عليه وسلم فكانت اموالهم اي مقلها لرسول الله صلى الله عليه وسلم
خاصة في حياته ومن ذكر معه في قوله فلله وللرسول ولذي القربى اي من بني
هاشم وبني المطلب والبتامى وهم اطفال المسلمين الذين هلك اباؤهم وهم
فقراء والمساكين وهم ذوو الحاجات من المسلمين وابن السبيل وهو المنقطع في سفره
من المسلمين عيالا كان يقسمه عليه السلام من ان لكل منهم خمس الخمس وله عليه الصلاة
والسلام الباقي وهو اربعة اخماس وخمس الخمس مضى لاحد هذه الاصناف وعشرون سهما ينفق
منها ما يشاء ينفق على اهله منها نفقة سنته تطييبا لقلوبهم وتشريفا للاتية وما بعدها من
حديث انه كان لا يدخر شيأ لغد لانه كان قبل السعة او لا يدخر هو لنفسه مخصوصا
ثم يجعل ما بقي بعد في السلاح ما يقاتل به الكفار كالسيف وغيره من آلات الحديد
والكراع بضم الكاف الخيل عدة بضم العين يستعان بها في سبيل الله وما بعده
صلى الله عليه وسلم فيصرف ما كان له في خمس الخمس لمصالحنا كسد ثغور وقضاة وعلى
الاخماس الاربعة للجيش تقسم وهم المرصدون للجهاد يتعين للامام فهو وقال المالكية
الخمس الفيء بل هو موكول الى اجتهاد الامام واستدلوا له بهذا الحديث واستدل الشافعية
بآية ما افاء الله على رسوله الآية وهي وان لم يكن فيها تخميس فانه مذكور في آية الغنيمة
فحمل المطلق على المقيد وهذا الحديث ذكره في الجهاد والخمس والمغازي هذا

باب بالتنوين ايي في قوله عز وجل وما اتاكم الرسول
من الفيء فخذوه اي فائتمروا به لانه حلال لكم او فتمسكوا به لانه واجب الطاعة وسقطت
لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان
بن عيينة عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه انه قال لعن الله الواشمات بالثلاثة المجموع جمع واشمة فاعلة
الوشم وهو ان تغرز عضوا من الانسان بنحو الابرة حتى يسيل الدم ثم تحشى بنحو كحل
نيء اخضر والموتشمات جمع موتشمة التي يفعل بها ذلك وهذا الفعل حرام على الفاعل
والمفعول به اختيارا ويجب وضعه بحيث يجب ازالته ان امكن بالعلاج فان لم يمكن الا

يجمع

لفوم

في نسخة الموتشمات
وفي اخرى المتوشمات

بجمع فخاف منه التلف او فوات عضو او منفعة ازيل فاحشي في عضو ظاهر
فلا وان يصح الا قتداء به مادام الوشم باقيا وكان الواشم متعديا او امكنه ازالته من
غير ضرر وقال الحنفية تصح القدوة به وان كان متمكنا من ازالته والمتنمصات
بضم الميم الاولى وكسر الثانية مشددة بينهما فوقية فنون والصاد مهملة جمع متنمصة
الطالبة ازالة شعر وجهها بالنتف ونحوه وهو حرام الا ما نبت بلحية المرأة او شاربها
فلا بأس بتحبيبه والمتفلجات بالفاء والجيم جمع متفلجة وهي التي تفرق ما بين ثنايا
بالمبرد اظهارا للصغر وهي مجوزة ان ذلك يكون للصغار فاليا وذلك حرام للحسن ايي
لاجل التحسين لما فيه من التزوير فلو احتاجت اليه لعلاج او هيبة في السن فلا
ويجوز ان تتعلق اللام بالافعال المذكورة تعلقها بالتغيير الغيرات خلق الله كالتذليل
لوجوب اللعن وهو صفة لازمة لمن يفعل الوشم والنمص والتفلج فبلغ ذلك امرأة
من بني اسد يقال لها ام يعقوب قال الحافظ ابن حجر لا يعرف اسمها وقد ادركها
عبد الرحمن بن عابس كما في الطريق التي بعد فجاءت اليه ابن مسعود فقالت له انه
بلغني انك وكايف ذر عنك انك لعنت كيت وكيت تعني الموتشمات الخ فقال ابن مسعود
لها وما لي لا العن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن هو في كتاب الله
عطف على من اي ما لي لا العن من هو في كتاب الله ملعون كان فيه وجوب الانتهاء عن
ما نهاه الرسول لقوله وما نهاكم عنه فانتهوا فتفاعل ذلك ظالم وقد قال تعالى ألا لعنة
الله على الظالمين فقالت لم يعقوب لقد قرأت ما بين اللوحين فما وجدت فيه
وكانت قارئة للقرآن فما وجدت فيه ما تقول قال لئن كنت قرأتيه
لقد وجدتيه فيه وانبات اليا في قرأتيه لغة والافصح حذفها في خطاب المونث في
الامر لكنها تولدت من اشباع كسرة التا واللام في لعين موطية للقسم والثانية لجوابه
الذي سد مسد جواب الشرط اما قرأتي بتخفيف الميم قوله تعالى وما اتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى قرأته قال ابن مسعود فانه صلى الله عليه
وسلم قد نهى عنه بفتح الهاء من الآية وان كان سبب نزولها اموال الفيء فلفظها
عام يتناول كل ما امر به الشارع عليه الصلاة والسلام او نهى عنه ولذا استنبط ابن
مسعود بها ذلك ويحتمل ان يكون سمع اللعن من النبي صلى الله عليه وسلم وكأني بعض
طرق الحديث قالت ام يعقوب لابن مسعود فاني ارى اهلك زينب بنت عبد
الله الثقفية يفعلونه وسلم فقالت لقد اري شيأ من هذا على امرأتك فقال ابن مسعود
اذهبي اليها فانظري فذهبت اليها فنظرت فلم تر شيأ من حاجتها التي
ظنت ان زوج ابن مسعود كانت تفعله شيأ فعادت اليه واخبرته فقال لو كانت اي
زينب كذلك الذي ظننت ما جامعتنا بفتح العين والميم وسكون الفوقية
ما صاحبتنا والمعنى ذر عن الجموع والستر على ما جامعتنا اي ما وطيتنا وكلاهما كناية عن
الطلاق وهذا الحديث اخرجه ايضا في اللباس وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد
الله المديني قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي البصري قال حدثنا سفيان الثوري
انه قال ذكرت لعبد الرحمن بن عابس بعين مهملة فالف موحدة مكسورة فسين
مهملة الكوفي حديث منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن

قال الاشموني
والعفة

تفعل مم

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأبي ذر لعن الله بدل رسول الله صلى الله عليه وسلم الواصلة التي تصل شعرها
باخر تكثره به فان كان الذي تصل به شعر آدمي فحرام اتفاقا لحرمة الانتفاع به
كسائر اجزائه لكرامته بل يدفن وان كان من غيره فان كان نجسا من ميتة او انفصل
حيا مما لا يؤكل لحرام لنجاسته وان كان طاهرا واذن الزوج فيه جاز والا فلا قاله ابن
عبد الرحمن بن عابس سمعته من امراة يقال لها ام يعقوب عن عبد الله بن مسعود
مثل حديث منصور اي ابن المعتمر السابق هذا باب بالتنوين
اي في قوله عز وجل والذين تبوؤا الدار والايمان المدينة والايمان اي الايمان وهو الاسلام
وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعي الكوفي ونسبه
لجده لشهرته به واسم ابيه عبد الله قال حدثنا ابو بكر يعني ابن عياش
المقرىء راوي عاصم وسقط يعني ابن عياش لغير ابي ذر ابن حصين بضم الحاء
وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن السلمي الكوفي عن عمرو بن ميمون بفتح العين
الاودي الكوفي ابو يحيى انه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد ان طعنه
ابو لؤلؤة العلج الطعنة التي مات منها أوصي انا الخليفة من بعدي بالمهاجرين
الاولين الذين هاجروا قبل بيعة الرضوان او الذين صلوا الى القبلتين او الذين
شهدوا بدرا ان يعرف لهم حقهم بفتح الحاء وأوصي الخليفة ايضا بالانصار
الذين تبوؤا الدار والايمان صفة للانصار وضمن تبوؤا معنى لزموا فيصح عطف
الايمان عليه والا فالايمان لا يتبوأ وهو نصب بمقدر اي واعتقدوا او تجوز في الايمان
فجعل باختلاطه بهم وثباتهم عليه كالمكان المحيط بهم كالعهود نزلوه وحينئذ فيكون
فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز في كلمة واحدة وفيه خلاف اوسع الدائرة الايمان
دار الهجرة وامكان ظهور الايمان بالايمان او نصب على المفعول به اي مع الايمان ما
من قبل ان يهاجر النبي صلى الله عليه وسلم اليهم بسنتين ان يقبل من محسنهم ويعفو
عن مسيئهم حاذرون الحدود وحقوق العباد باب بالتنوين
قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم الآية وسقط باب لغير ابي ذر الخصاصة
في قوله تعالى ولو كان بهم خصاصة الفاقة وابي ذر فاقة وقيل حاجة الى ما يؤثرون
به المفلحون هم الفائزون بالخلود قاله الفراء الفلاح والفلاح وابي ذر والفلاح
البقاء قال لبيد نحل بلادا كلها حل قبلنا ونرجو فلا حا بعد عاد وحميرا
حي على الفلاح اي عجل مسرعا وقال ابن التين لم يقل احد من اهل اللغة
انها قالوا معناه هلموا اقبل وقال الحسن الضرب حاجة في قوله ولا يجدون في صدورهم
حاجة مما اوتوا اي حسدا وصله عبد الرزاق عنه وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه
قال حدثني بالافراد وابي ذر حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن كثير الدورقي
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا الفضيل بن غزوان بضم
الغين وفتح الجيم مصغرا وغزوان بينهما معجمة مفتوحة فزاي ساكنة مجمتين قال
حدثنا ابو حازم بالحاء المهملة والزاي سلمان الاشجعي بالمعجمة والجيم عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال اتى رجل هو ابو هريرة كما وقع مفسرا في رواية

الطبري

ابو ذر الصواب
ان الايمان

اي اقبل ص

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
مصلحة شؤون المكتبات

الطبري رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اصابني
الجهد الشدة والجوع فارسل عليه الصلاة والسلام الى نسائه امهات المؤمنين يطلب
منهن ما يضيفه به فلم يجد عندهن شيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا بتخفيف اللام للتحضيض رجل يضيفه وللاربعة وابي ذر عن الحموي والمستملي يضيف
بزيادة الضم والخاء المعجمة مضمومة والضاد المعجمة مفتوحة بعدها تحتية ساكنة وفي
نسخة الصغاني يضيفه بصيغة المضارع ولابي ذر عن الكشميهني رحمه
الله فقام رجل من الانصار هو ابو طلحة وتوجه الخطيب هل هو زيد ابن سهل النجاري
او صاحبي اخر كيتيه ابا طلحة والصحيح هو ابا المتوكل الناجي لانه تابعي ايضا فقال
انا يا رسول الله اضيفه فذهب الى اهله فقال لامراته ام سليم هذا ضيف رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تدخريه بتشديد الدال المهملة اي لا تمنعي عنه شيا من
الطعام قالت والله ما عندنا الا قوت الصبية بكسر الصاد جمع صبي اي قوت اولادنا
قال فاذا اراد الصبية العشا بفتح العين ناموهم حتى يناموا فاكلوا وقال البرماوي كالكرماني
وهذا القدر كان فاضلا عن قدر ضرورتهم والا فنفقة الاطفال واجبة والصيافة سنة
فيه نظر لانا صرحنا بقولها والله ما عندي الا قوت الصبية فلعلها علمت صبرهم
لقلة جوعهم وهيأت لهم ذلك ليأكلوه على عادة الصبيان للطعام من غير جوع بعد
وقالي بفتح اللام وسكون الياء فاطفئ السراج بهمزة قطع وبطويه يطوننا الليلة اي
نجمهما ان الجوع يطويه جلد البطن ففعلت زوجته ذلك فغدا الرجل على رسوله
صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام لقد عجب الله او ضحك من فلان وفلانة ابي طلحة وام سليم او غيرهما على الخلاف
فانزل الله عز وجل ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وهذا الحديث
ذكره في باب قوله الله تعالى ويؤثرون على انفسهم من مناقب الانصار المجتبة
قال السميع بكسر الكاف المختبرة اضيفه اليها الفعل مجازا كما سميت سورة براءة الفاضحة
لكشفها عن عيوب المنافقين ومن قال المجتبة بفتح الكاف فانه اضافها الى الذرات التي
نزلت فيها والمشهور انها ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط امراة عبد الرحمن بن
عوف وهي مدنية وآلها واياتها ستة عشر ولابي ذر سورة الممتحنة بسم الله
الرحمن الرحيم وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى لا تجعلنا فتنة اي
لا تعذبنا بايديهم فيقولون لو كان هؤلاء على الحق ما اصابهم هذا وزاد في رواية
الفريابي ولا يعذبنا من عندك بمصمم الكوافر جمع كافرة كضوارب في ضاربة قال
مجاهد امر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة وكسر الميم مبنيا للمفعول
ان يفارق نساءهم كوافر بمكة لتقطع اسلامهم النكاح باب
بالتنوين ايضا في قوله عز وجل لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء ابي كفار مكة اولياء
في العون والنصرة وقوله عدوي وعدوكم منصوبان بالاتخاذ والعدو لما كان بزنة
المصادر وقع على الواحد فما فوقه واضاف العدو لنفسه تعالى تغليظا في جرمهم
وسقط الباب ولاحقه لغير ابي ذر وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو بن دينار بفتح العين قال حدثني

بلغ سماعا على الفرع المرزي

سورة الممتحنة ٦٠

عز وجل ج

ج

قوله منصوبان بالاتخاذ المنصوب الاول هو عدوي ولكن لما كان المعطوف عليه كعين في حكم المعطوف نسب اليه انهما منصوبان

بالجزء الحسن بن محمد بن علي بن ابي طالب انه سمع عبيد الله بن ابي رافع يقول
الدين وفتح الموحدة مصغرا واسم ابيه رافع اسلم مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم كاتبه علي يقول سمعت عليا رضي الله عنه يقول بعثني رسول الله صلى
الله عليه وسلم انا والزبير بن العوام والمقداد بن الاسود فقال انطلقوا حتى
تاتوا روضة خاخ فان بها
ظعينة بفتح المعجمة وكسر المهملة امراة في هودج اسمها سارة بالمهملة والراء اسم الكتاب
فخذوه منها قال علي فذهبنا تعادى بنا خيلنا حتى اتينا الروضة المذكورة فاذا نحن
بالظعينة فقلنا لها اخرجي الكتاب الذي معك بهمزة مقطوع مفتوحة وكسر الراء
فقالت ما معي كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب
بضم التاء وكسر الراء والجيم او لتلقين الثياب بنون التوكيد الشديدة والثياب
التحتية مكسورة بعد القاف والاصل حذفها من النون الثقيلة اذا اجتمعت مع
الياء الساكنة حذفت الياء لسكونين وابقيت الكاسرة لتجر فاخرجته من عقاصها
بكسر العين والقاف شعرها المضفور فاتينا به النبي صلى الله عليه وسلم وسقط
قوله به لغير الكشميهني فاذا فيه في الكتاب من حاطب بن ابي بلتعة بالحاء المهملة
المملتين بعدها موحدة وبلتعة بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها فوقية الى الناس
بضم المهزة وفي ذر عن السرخسي والكشميهني الى ناس من المشركين من مكة
يخبرهم ببعض امر النبي صلى الله عليه وسلم من تجهيزه الجيش الكبير لمكة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم له ما هذا الكتاب يا حاطب قال لا تعجل علي يا رسول
الله اني كنت امرأ من قريش بالحلف والولاء ولم اكن من انفسهم وكان من معك من
المهاجرين لهم قرابات يحمون بها اهليهم واموالهم بمكة فاحببت اذ فاتني
ذلك من النسب فيهم ان اصطنع اليهم يدا اي يد منة عليهم يحمون بها قرابتي
وما فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا عن ديني فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه قد
صدقكم بتخفيف الدال فقال عمر رضي الله عنه دعني اضرب عنقه بالنصب عنقه فقال عليه الصلاة والسلام انه شهد
بدرا وما يدريك يا عمر لعل الله عز وجل اطلع على اهل بدر الذين حضروا
وقعتها فقال لهم اعملوا ما شئتم في المستقبل فقد غفرت لكم
عبر عن الماضي بالواقع مبالغة في تحققه قال الترطيبي والمعنى انهم حصلت لهم
حالة غفرت بها ذنوبهم السالفة وتاهلوا ان تغفر لهم الذنوب اللاحقة ان وقعت
منهم ومعنى الترجي هنا كما قاله النووي راجع الى عمر ان وقوع هذا الامر محقق
عند الرسول قال عمرو هو ابن دينار بالاسناد السابق ونزلت فيه اي في حاطب
ابن بلتعة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم وزاد ابو ذر اولياء
قال ابن سفيان بن عيينة ١٢ وري الاية في الحديث عن علي او قول عمرو يعني
ابن دينار موقوفا عليه وبه قال حدثنا علي هو ابن المديني قيل وللحميدي ذر قال
قيل لسفيان بن عيينة في هذا اي في امر حاطب نزلت وللحميدي ذر نزلت الاخيرا

عدوي

٢ كذا بالاصل ولعله
ابن ابي بلتعة

المضفور

لتلقين الثياب هكذا
بنون التاكيد الشديدة
في بعض النسخ وفي نسخة
الزركشي او لتلقي ثياب
دون فاعرفه من بان
الصواب لتلقين بنون
التاكيد الشديدة انتهت

ظعينة وقوله وكلاهما الخ عبر عنه بالواو
لان كلا منهما يطلق عليه ظعينة

عدوي وزاد ابو ذر وعدو كم اولياء الاية قال سفيان هذا في حديث الناس
وروايتنا هو واما الذي في حفظته الا من عمرو بن دينار هو الذي رويته
عنه من غير ذكر النزول ما تركت منه حرفا وما اراه بضم المهزة ما اظن
اما حفظه من عمرو غيره فلم يجزم سفيان برفع هذه الزيادة وسقط قوله
حدثنا علي الى هنا لابي الهيثم هذا ما حدثنا به [illegible] بالتنوين ابو في قوله
عز وجل اذا جاءكم المومنات مهاجرات من الكفار بعد الصلح منهم في الحديبية
على ان من جاء منهم الى المومنين يرد وبه قال حدثنا ابو ذر حدثني بالافراد
اسحق هو ابن منصور بن بهرام الكوسج المروزي او ابن ابراهيم بن راهويه
قال حدثنا ابو ذر اخبرنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد بفتح العين بن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وسقط ابن سعد لغير ابي ذر قال حدثناه
ابن اخي ابن شهاب محمد بن عبد الله بن مسلم عن عمه محمد بن مسلم الزهري
انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي
صلى الله عليه وسلم اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحن
ايي يختبر من هاجر اليه من مكة الى المدينة قبل عام الفتح من المومنات بهذه
الاية فيما يتعلق بالايمان فيما يرجع الى الظاهر دون الاطلاع على ما في القلوب كما
قال الله اعلم بايمانهن فانه اطلع على ما في قلوبهن بقوله تعالى يا ايها النبي اذا
جاءك المومنات يبايعنك الى قوله غفور رحيم وفي الشروط كان يمتحنهن بهذه
الاية يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المومنات مهاجرات فامتحنوهن الى غفور رحيم
وعن قتادة فيما اخرجه عبد الرزاق انه عليه الصلاة والسلام كان يمتحن من
هاجر من النساء بايمان ساخرجت الارعبة في الاسلام وحبا لله ورسوله وزاد مجاهد
والحرج بك محقق رجلا منا وامرأة هن زوجك وعند البزار ان الذي كان يحلفهن
عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
عروة بالسند السابق قالت عائشة رضي الله عنها فمن اقر بهذا الشرط شرط الاية
من المومنات وفي الطبراني من طريق العوفي عن ابن عباس قال كان المخالفة
ان يشهدن ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وهذا ينافي ما روي انه كان
يمتحنهن بان ساخرجت الى اخر ما ذكر فانه زيادة بيان لقوله
يبايعنك كلاما اي بالكلام لا باليد كما كان يبايع الرجال بالصافحة باليدين ولا
والله ما مست يده يد امراة قط في المبايعة ما يبايعهن الا بقوله للمراة قد بايعتك
على ذلك بكسر الكاف قال في الفتح وكان عائشة اشارت بذلك الى الرد على طائفة
ام عطية عند ابن خزيمة وحبان والبزار في قصة المبايعة فمد يده من خارج البيت
ومد نا اليها من داخل البيت فقال اللهم اشهد فان فيه اشعارا بانهن كن يبايعنه
باليدين ولجيب بان مد اليد لا يستلزم المصافحة لجواز ان يكون اشارة الى وقوع المبايعة وكذا
قوله في الباب اللاحق فقبضت امراة منا يدها لا دلالة فيه ايضا على المصافحة فيحتمل ان
يكون المراد بقبض اليد التاخر عن القبول لخشية عجز لا يتهن لئلا ياخذن بيده الكريمة

وحد حايل ويشهد له ما رواه ابو داود في مراسيله عن الشعبي انه صلى الله عليه
وسلم حين بايع النساء اتي ببرد قطوري فوضعه على يديه وقال لا اصافح النساء
وهذا الحديث ذكره ايضا في الطلاق تابعه ابو تابع ابن اخي بن شهاب يونس
ابن يزيد الايلي فيما وصله المولف في الطلاق ومعمر هو ابن راشد فيما وصله
ايضا في الاحكام وعبد الرحمن بن اسحاق القرشي فيما وصله ابن مردويه في
تفسيره ثلاثتهم عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب وقال اسحاق بن راشد
الجزري الحراني فيما وصله الزهلي في الزهريات عن الزهري عن عروة
ابن الزبير وعمرة بنت عبد الرحمن جمع بينهما هذا باب بالتنوين
اي في قوله تعالى اذا جاءك المومنات يبايعنك سقط لغير ابي ذر
وله قال حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو المنقري البصري قال حدثنا عبد
الوارث بن سعيد التنوري بفتح الفوقية وتشديد النون قال حدثنا ايوب
السختياني عن حفصة بنت سيرين ام الهذيل الانصارية البصرية عن ام
عطية نسيبة بنت الحارث رضي الله عنها انها قالت يا نبي الله رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقرا علينا ان لا نشرك بالله شيا ونهانا عن النياحة رفع
الصوت على الميت بالندب وهو عد محاسنه كما كهناه واجلاله فقبضت امراة
منا يدها عطية يدها عن المبايعة فقالت اسعدتني فلانة اريد ان اجزيها
بنياحة على ميتي ثم ارسلتني قال الحافظ ابن حجر ولم اقف على اسم فلانة اريد
ان اجزيها بفتح الهمزة وسكون الجيم وكسر الزاي المعجمة على اسعاد فما قال لها
النبي صلى الله عليه وسلم شيا بل سكت فانطلقت من عنده ورجعت اليه عليه
الصلاة والسلام فبايعها وللنسائي قال انه لابد لي فاسعدها قالت فلبثت ثماني او
ثمان ثم جئت فبايعته وعند مسلم ان ام عطية قالت الا ال فلان فانهم اسعدوني في
الجاهلية فلا بد لي ان اسعدهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ال فلان
وصله النووي على الترجيح ان ام عطية في ال فلان خاصة فلا تحل النياحة لغيرها
ولا لها في غير ال فلان كما هو صريح الحديث والشارع ان يخص من العموم ما شاء انتهى
وورد عليه حديث ابن عباس عند ابن مردويه كما قال لما انزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم على النساء يبايعن ان لا يشركن بالله شيا الاية قالت خولة بنت
حكيم يا رسول الله كان ابي واخي ماتا في الجاهلية وان فلانة اسعدتني وقد
مات اخوها الحديث وحديث ام سلمة اتى ما بيت يزيد الانصارية عند الترمذي
قالت قلت يا رسول الله ان بني فلان اسعدوني على عمي ولابد من قضاء من
قبلي قال فراجعته مرارا فاذن لي فخرجت بعد ذلك وعند احمد والطبراني
من طريق مصعب بن نوح قال ادركت بمجورا لنا كانت فيمن بايع رسول الله صلى
الله عليه وسلم قالت فاخذ علينا ولا تنحن فقالت بمجور يا نبي الله ان ناسا كانوا
اسعدونا على مصابنا بآبائنا وابنائنا وقد اصابتهم مصيبة فنحن اريد ان اسعدهم
قال اذهبي فكافيهم قالت فانطلقت فكافاتهم ثم اتيتك فبايعتك وحينئذ فلا
خصوصية لام عطية وانظاهر ان النياحة كانت مباحة ثم حرمت كرامة تذكير ثم

تحريم

قوله قطوري قال في النهاية
هو ضرب من البرود ليست
حمر ولها اعلام فيها بعض
الخشونة وقيل هي جلال
جياد تحمل من قبل
البحرين وقال الازهري

باب ح

الى ح

من ح

يقول ح

حدثناه ح

ابن كلام ح

تخريج فيكون الاذن لمن ذكر وقع لبيان الجواز مع الكراهة ثم لما تمت مبايعة
النساء وقع التحريم فور الحينه الوعيد الشديد وفي حديث ابي مالك الاشعري
عند ابي يعلى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النائحة اذا لم تتب قبل موتها
تقام يوم القيامة عليها سربال من قطران ودرع من جرب وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الاحكام وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا وهب
ابن جرير بفتح الجيم قال حدثنا ابي جرير بن حازم الجهضمي قال سمعت الزبير
ابن خريت بكسر الخاء وتشديد الراء وبعد التحتية الساكنة فوقية البصري عن
عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وابسمك
في سورة قال انها هي بين النوح او ان يخمشن الرجل بالمراة او الحمر شرحا شرطه
الله للنساء اي على لسان نبيه وهذا لا ينبغي ان يكون شرطا للرجال ايضا فقد بايعهم في العقبة على
ذلك كان مفهوم اللقب لا اعتبار به وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب حدثناه هو من تقديم
الاسم على الفعل اي حدثنا الزهري بالحديث الذي يريد ان يذكره قال حدثني بلا واو
ابو ادريس عايذ الله بالمعجمة الخولاني بفتح الخاء المعجمة انه سمع عبادة بن الصامت
رضي الله عنه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابنا يعوني وابي
ذر ابنا يعوني على ان لا تشركوا بالله شيا ولا تزنوا ولا تسرقوا فيه حذف النعول
ليدل على العموم وقرا ابنه النسا يا ايها النبي اذا جاءك المومنات يبايعنك على ان لا
يشركن بالله شيا الاية والاشراط سفيان بن عيينة قرا الاية بدون لفظ النسا
وابي ذر عن الكشميهني قرا في الاية والاولى اولى عن وفي بالتخفيف منكم بان ثبت
على العهد ظاهره على الله فضلا منه عليه بان يدخله الجنة ومن اصاب منكم شيا
غير الشرك فعوقب زاد احمد به اي بسببه في الدنيا بان اقيم عليه الحد فهو كفارة له
فلا يعاقبه عليه في الاخرة كما عليه الاكثر ان الحدود كفارات ومن اصاب شيا مما ذكر
مما يوجب الحد في نسخة مما شيا وابي ذر عن الكشميهني من ذلك شيا فستره
الله فهو موض الى الله ان شا عذبه عدلا وان شا غفر له فضلا وابي ذر عن غير وله بما
تابعه اي تابع سفيان عبد الرزاق عن معمر عن الزهري وزاد ابو ذر عن المستملي
في الاية ورواه مسلم عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق بمتن رواية سفيان وقال
في اخره وزاد في الحديث فتلا علينا اية النسا ان لا يشركن بالله شيا وهذه المبايعة كانت
ليلة العقبة كما اوضحته في كتاب الايمان فراجعه وبه قال حدثنا محمد
ابن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا هارون بن معروف البغدادي المروزي
الضرير قال حدثنا عبد الله بن وهب المصري الفقيه قال واخبرني عطف على محذوف
ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز ان الحسن بن مسلم اسم جده يناقه بالتحتية
وتشديد النون وبعد الالف قاف فالكاف اخبره عن طاوس اليماني عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال شهدت الصلاة يوم عيد الفطر مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومع ابي بكر وعمر وعثمان في خلافتهم فكلهم يصليها اي صلاة العيد قبل الخطبة
ثم يخطب بعد فنزل نبي الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ من الخطبة فكاني انظر

اليه حين يجلس الرجال بيده بفتح الجيم وتشديد اللام المكسورة ثم اقبل يشقهم
حتى اتى النساء مع بلال فقال يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان
لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن يريد وأد البنات
ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن اي يولد ملقوط ينسبنه الى
الزوج حتى فرغ من الاية كلها ثم قال حين انتن على ذلك بكسر الكاف للنساء اي على
المذكور في الاية وقالت ولابي ذر فقالت بالفاء بدل الواو امرأة واحدة منهن لم يجبه
غيرها نعم يا رسول الله لا يدري الحسن بن مسلم الراوي من هي وقيل انها اسماء بنت
يزيد قال عليه الصلاة والسلام فتصدقن وبسط بلال ثوبه فجعلن يلقين الفتخ
بفتحات واخره معجمة الخواتيم العظام او حلق من فضة لا فص فيه والخواتيم الصغار
في ثوب بلال ليتصدق به عنهن فيمن يستحق سورة الصف مدنية او
مكية وايها اربع عشرة بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال
مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى من انصاري الى الله اي من يتبعني الى الله
بتشديد الفوقية بعد التحتية ولابي ذر عن الكشميهني من تبعني باسقاط التحتية
وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى مرصوص اي ملصق بعضه
ببعض ولابي ذر الى بعض وقال غيره اي غير ابن عباس ولابي ذر والنسفي وقال
يحيى هو ابن زياد الفراء كما قال الحافظ ابو ذر بالرصاص بفتح الراء قوله تعالى
من ولابي ذر باب بالتنوين يأتي من بعدي اسمه احمد قال في الدر يحتمل النقل من
الفعل المضارع او من افعل التفضيل والظاهر الثاني وعلى كلا الوجهين فمنعه من
الصرف للعلمية والوزن الغالب الا انه على الاول يمتنع معرفة وينصرف نكرة وعلى
الثاني يمتنع تعريفا وتنكيرا لانه تخلف العلمية الصفة واذا نكر بعد كونه علما جرى فيه
خلاف سيبويه والاخفش وهي مسئلة مشهورة عند النحاة فانشد حسان يمدحه عليه
الصلاة والسلام وصرفه

صلى الاله ومن يحف بعرشه ... والطيبون على المبارك احمد

فاحمد بدل او بيان للمبارك وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد
محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه جبير رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان لي اسماء انا محمد لجمعه جلائل الخصال المحمودة وهذا البناء يدل
على بلوغ النهاية في الحمد وانا احمد افعل من الحمد قطع متعلقه للمبالغة وانا الماحي الذي
يمحو الله بي الكفر لانه بعث والدنيا مظلمة بالكفر فاتى صلى الله عليه وسلم بالنور
الساطع حتى محاه وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي بكسر الميم وتخفيف التحتية
اي على اثري وزمان نبوتي ليس بعدي نبي وقيل المراد انه يحشر اول الناس يوم
القيامة قال الطيبي وهو من الاسناد المجازي لانه سبب في حشر الناس لان الناس
لم يحشروا ما لم يحشر وانا العاقب اي الذي يخلف في الخير من كان قبله سورة الجمعة
مدنية وايها احد عشرة قوله تعالى واخرين منهم قال في الدر مجرور عطف على الاميين
اي وبعث في اخرين من الاميين لما يلحقوا بهم صفة لاخرين او منصوب عطفا على

اخرين في الضمير

سورة الصف

سورة الجمعة

الضمير المنصوب في يعلمهم اي ويعلم اخرين لم يلحقوا بهم وسيلحقون وكل من تعلم
شريعة محمد صلى الله عليه وسلم الى اخر الزمان فرسول الله صلى الله عليه وسلم
معلمه بالقوة لانه اهل ذلك الخير العظيم والفضل الجسيم وقرأ عمر بن الخطاب فيما رواه
الطبري فامضوا الى ذكر الله وهذا ساقط لغير الكشميهني وبه قال حدثنا بالجمع
ولغير ابي ذر حدثني بالافراد عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا سليمان بن بلال التيمي مولاهم عن ثور باسم الحيوان المعروف
بابن زيد الديلي بكسر الدال المهملة بعدها تحتية ساكنة عن ابي الغيث سالم
مولى عبد الله بن مطيع عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كنا جلوسا عند النبي
صلى الله عليه وسلم فانزلت عليه سورة الجمعة زاد مسلم فلما قرأ واخرين منهم لما
يلحقوا بهم قلت من هم ولابي ذر عن الحموي والمستملي قالوا من هم يا رسول الله
فلم يراجعه عليه السلام السائل اي لم يعد عليه الجواب حتى سأل ثلاثا وفينا سلمان
الفارسي وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على سلمان ثم قال لو كان الايمان
عند الثريا النجم المعروف لناله رجال او رجل من هؤلاء الفرس بقرينة سلمان والشك
من سليمان بن بلال للجزم برجال من غير شك في الرواية اللاحقة وزاد ابو نعيم في اخره
برقة قلوبهم ومن وجه اخر يتبعون سنتي ويكثرون الصلاة علي قال القرطبي
وقد ظهر ذلك في العيان فانه ظهر فيهم الدين وكثر وكان وجود ذلك فيهم دليلا
من ادلة صدقه عليه الصلاة والسلام وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد العزيز
هو الدراوردي كما جزم به ابو نعيم والجياني ثم المزي قال اخبرني بالافراد ثور هو
ابن زيد الديلي عن ابي الغيث سالم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
لناله رجال من هؤلاء قال ابن كثير ففي هذا الحديث دليل على عموم بعثته صلى الله
عليه وسلم الى جميع الناس لانه فسر قوله واخرين منهم بفارس ولذا كتب كتبه الى
فارس والروم وغيرهم من الامم يدعوهم الى الله والى اتباع ما جاء به وعند ابن
ابي حاتم عن سهل بن سعد الساعدي مرفوعا ان في اصلاب اصلاب رجال
ونساء من امتي يدخلون الجنة بغير حساب ثم قرأ منهم الاية هذا باب
بالتنوين اي في قوله عز وجل واذا رأوا تجارة زاد ابو ذر او لهوا وسقط باب لغير
ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا خالد بن عبد
الله الطحان الواسطي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد
المهملتين ابن عبد الرحمن عن سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين
وعن ابي سفيان طلحة بن نافع ابو سفيان ليس على شرط البخاري وانما اخرج له مقرونا
بسالم فاعتماده عليه لا على ابي سفيان وكل منهما روى عن جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما انه قال اقبلت عير بكسر العين ابل تحمل الميرة وزعم مقاتل بن حيان
انها كانت لدحية بن خليفة قبل ان يسلم وكان معها طبل يوم الجمعة ونحن مع
النبي صلى الله عليه وسلم وعند احمد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فثار
الناس بالمثلثة تفرقوا عنه الا اثنا بالرفع وفي نسخة الا اثني عشر رجلا فانزل الله

قال م

كذا بخطه والذي في الدر المنثور ان في اصلاب اصلاب رجال من اصحابي من امتي

تعالى واذا راوا تجارة اولهوا انفضوا اليها اعاد الضمير الى التجارة دون اللهو لانها اهم
في السبب او المراد اذا راوا تجارة انفضوا اليها او لهوا انفضوا اليه فحذف احدهما
لدلالة المذكور عليه وزاد ابو ذر وتركوك قائما جملة حالية من فاعل انفضوا وقد
مقدرة عند بعضهم **سورة المنافقين** مدنية وهي احدى عشرة **قوله اذا** ولابي
ذر بسم الله الرحمن الرحيم هذا باب اي في قوله اذا جاءك المنافقون جواب الشرط
قالوا نشهد انك لرسول الله الى **لكاذبون** وسقط الى لكاذبون لابي ذر وقال بعد قوله
لرسول الله وقيل الجواب محذوف وقيل حال اي اذا جاءوك قائلين كيت وكيت
فلا تقبل منهم وقوله والله يعلم انك لرسوله جملة معترضة بين قوله يشهد انك
لرسوله وقوله والله يشهد لنكاية ابدائها التزكية في كلامه وهي انه لو قال قالوا
نشهد انك لرسول الله والله يشهد انهم لكاذبون لكان يوهم ان قولهم هذا كذب
فوسط بينهما قوله والله يعلم انك لرسوله ليحيط هذا البيان قال الطيبي وهذا نوع من
التتميم لطيفا ملكه وقال في المصابيح واستدل بقوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون
على ان الكذب هو عدم مطابقة اعتقاد هو وان كان مطابقا للواقع ورد هذا الاستدلال
بان المعنى لكاذبون في الشهادة وفي ادعائهم المواطاة فالتكذيب راجع الى الشهادة
باعتبار تضمنها خبرا كاذبا غير مطابق للواقع وهي ان هذه الشهادة من صميم القلب
وخلوص الاعتقاد بشهادة ان الجملة الاسمية وبان المعنى انهم لكاذبون في تسمية
هذا الخبر شهادة لان الشهادة ما تكون عن علم وفق الاعتقاد والمعنى انهم لكاذبون
في قولهم انك لرسول الله لكن لا في الواقع بل في زعمهم الفاسد واعتقادهم الباطل
كانهم لا يعتقدون انه غير مطابق للواقع فيكون كذبا باعتبار اعتقادهم وان
كان صدقا في نفس الامر فكانه قيل لانهم يزعمون انهم لكاذبون في هذا الخبر
الصادق وحينئذ لا يكون الكذب الا بمعنى عدم المطابقة للواقع انتهى وبه قال
حدثنا عبد الله بن رجاء الغداني بضم الغين المعجمة والدال المهملة المخففة قال
حدثنا اسرايل بن يونس **عن** جده **ابي اسحاق** عمرو بن عبد الله السبيعي **عن زيد**
ابن ارقم انه **قال كنت في غزاة** هي غزوة تبوك كما عند النسائي وعند اهل المغازي
انها غزوة بني المصطلق ورجحه ابن كثير بان عبد الله بن ابي لم يكن ممن خرج في
غزوة تبوك بل رجع بطائفة من الجيش لكن ايده في الفتح القول بانها غزوة تبوك
بقوله في رواية زهير الآتية ان شاء الله تعالى في سفر اصاب الناس فيه شدة **فسمعت**
عبد الله بن ابي هو ابن سلول رأس النفاق **يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله**
من المهاجرين **حتى ينفضوا** يتفرقوا **من حوله** وسمعته يقول **ولئن** ولابي ذر عن الحموي
والمستملي **وليرجعن** رجعنا **من عنده** ولابي ذر الى المدينة **ليخرجن الاعز** يريد نفسه **منها**
الاذل يريد الرسول عليه الصلاة والسلام واصحابه قال زيد بن ارقم **ذكرت ذلك**
الذي قاله عبد الله بن ابي **لعمي** هو سعد بن عبادة كما عند الطبراني وابن مردويه
وليس هو عمه حقيقة وانما هو سيد قومه الخزرج او لعمر بن الخطاب بالشك وعند
الترمذي كما يأتي الرواة الماضية عمي بدون شك **فذكره** للنبي صلى الله عليه وسلم
فدعاني عليه السلام **فحدثته** بذلك **فارسل رسول الله** صلى الله عليه وسلم الى

سورة المنافقين ٦٣

قوله لو قالوا نشهد انك لرسول الله هكذا في الفرع كاصله المصحح وكذا في عمدة الزمخشري باثبات انك وهو الثلاثي

التتميم يكون فيه نثر النظم

عبد الله بن ابي واصحابه فسالهم عن ذلك فحلفوا ما قالوا فاذا لم يذكر بني رسول
الله صلى الله عليه وسلم بتشديد الذال المعجمة وصدقه بتشديد الميم صدق عبد
الله بن ابي فاصابني هم لم يصبني مثله قط في الزمن الماضي فجلست في البيت
فقال لي عمي ما اردت الى ان كذبك بتشديد الميم ومقتك وعند النسائي وامرني قومي
لما نزل الله تعالى اذا جاءك المنافقون دعا النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفر لهم
فلوى رؤوسهم وعند النسائي فقرأت الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى
ينفضوا حتى يبلغ لئن رجعنا الى المدينة لنخرجن الاعز منها الاذل فجئت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما انزل الله عليه من ذلك فقال
ان الله قد صدقك يا زيد وهذا الحديث اخرجه مسلم في التوبة والترمذي في
التفسير وكذا النسائي هذا باب بالتنوين ابي في قوله عز وجل اتخذوا
ايمانهم جنة حلفهم الكاذب جنة يجتنون به يستترون به عن اموالهم ودمائهم وسقط
لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا اسرايل
ابن يونس عن ابي اسحاق السبيعي عمرو بن عبد الله عن زيد بن ارقم رضي الله عنه انه قال كنت
مع عمي سعد بن عبادة او عبد الله بن رواحة انه كان في مجيره قاله الكرماني فسمعت
عبد الله بن ابي بالتنوين ابن سلول بنصب ابن صفة لعبد الله وسلول اسم
امه غير منصرف والالف ثابتة في ابن يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى
ينفضوا من حوله وقال عبد الله بن ابي ايضا لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن
الاعز منها ابن من المدينة الاذل فذكرت ذلك لعمي فذكر عمي ذلك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن ابي
واصحابه فحلفوا ما قالوا ذلك فصدقهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكذبني واصابني هم لم يصبني مثله وزاد الكشميهني قط
فجلست في البيت فقال لي عمي ما اردت الى ان كذبك ومقتك فانزل الله عز وجل اذا جاءك المنافقون فذكر الى قوله
هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله الى قوله ليخرجن الاعز منها
الاذل وقرأ الحسن ليخرجن بالنون ونصب الاعز على المفعول والاذل على الحال ابو ذر
ليخرجن الاعز ذليلا وضعف بان الحال لا تكون الا نكرة والاذل معرفة ونهم من جوزها
والجمهور جعلوا المزيدة على حذار اسلما المدارك واد خلوا الاول فالاول فارسل الي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراها علي ثم قال ان الله قد صدقك يا زيد
باب قوله عز وجل ذلك اي سوء علمهم بانهم امنوا بسبب انهم امنوا
ظاهرا ثم كفروا سرا فطبع ختم على قلوبهم بالكفر فهم لا يفقهون حقيقة الايمان ولا
يعرفون صحته وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بفتحتين بن عتيبة مصغرا انه قال سمعت
محمد بن كعب القرظي بالقاف والظاء المعجمة قال سمعت زيد بن ارقم رضي الله
عنه قال لما قال عبد الله بن ابي راس النفاق لاصحابه لا تنفقوا على من عند
رسول الله من المهاجرين وكان الانصار يواسون المهاجر لما قدموا المدينة وقال ايضا
لئن رجعنا الى المدينة الى اخر قوله المحكي في الاية اخبرت به النبي صلى الله عليه
وسلم بعد انكار عبد الله ذلك او اخبرته على لسان عمي فلامني المهاجرون

وسقط لفظ ايضا لابي ذر

ذكر بلفظ ذكرت بحذف احدى التاءين والذي نفهم انه بالتاء

بالتشديد

ذلك وحلف عبد الله بن ابي انه ما قال ذلك فرجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم فصدقني
فوقع في بيتي ايام فطلبني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته وهو جالس في اصحابه
وحولي ناس فقال ان الله قد صدقك ونزل قوله تعالى هم الذين يقولون لا تنفقوا على
الاية وقال ابن ابي زايدة هو يحيى بن زكريا ابن ابي زايدة فيما وصله النسائي
عن الحسن سليمان بن بهران عن عمرو بن مرة عن ابن ابي ليلى عبد
الرحمن عن زيد هو ابن ارقم رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

باب قوله عز وجل واذا رايتهم تعجبك اجسامهم الجسم متراي
كما ياتي وان يقولوا تسمع لقولهم لفصاحتهم كانهم خشب مسندة جملة مستانفة
او خبر مبتدا محذوف تقديره هم كما نعتهم او في محل نصب على الحال من الضمير في قولهم
اي تسمع لما يقولونه مشبهين باخشاب مسندة الى الحايط في كونهم اشباحا خالية
عن العلم والنظر يحسبون كل صيحة تقع واقعة عليهم لما في قلوبهم من الرعب
وعليهم هو المفعول الثاني للحسبان وقوله هم العدو جملة مستانفة اخبر الله عنهم
بذلك فاحذرهم فلا تامنهم على سرك لانهم عيون الاعدا يكتبون اليهم اسرارك
قاتلهم الله اهلكهم اني يوفكون اي كيف يصرفون عن الايمان بعد قيام البرهان
وسقط لابي ذر قوله كما نعتهم الى قوله الاية بعد قوله لقولهم وسقط لغيره فاطباب
وبه قال حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين الحراني الجزري قال حدثنا زهير بن
معاوية الجعفي الكوفي قال حدثنا ابو اسحاق عمرو السبيعي قال سمعت زيد بن ارقم
رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر عزوة تبوك او بني
المصطلق اصاب الناس فيه شدة من قلة المزاد وغيره قال ابن مجرد وهو يريد
انا عزوة تبوك فقال عبد الله بن ابي لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول
الله حتى ينفضوا من حوله كذا في قراءة عبد الله وهو مخالف لرسم المصحف ويحتمل
ان يكون من تفسير عبد الله وقال لين رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل
واخرج الحاكم في الاكليل من طريق ابي الاسود عن عروة ان هذا القول وقع من
عبد الله بن ابي بعد ان قفلوا من الغزو وقال زيد فاتيت النبي صلى الله عليه
وسلم فاخبرته فارسل الى عبد الله بن ابي فساله عن ذلك فاجتهد يمينه ايبالغ
وسعه ويبالغ فيها انه ما فعل فيما قال ذلك قالوا ابن ابن الانصار كذب زيدا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بتخفيف الجيم ورسول نصب على المفعولية فوقع في
نفسي مما قالوا شدة حتى انزل الله عز وجل تصديقي في اذا جاءك المنافقون فدعاهم
النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفر لهم مما قالوا فلووا رؤوسهم عطفوها اعراضا
واستكبارا عن استغفار الرسول عليه السلام لهم وقوله خشب باسكان الشين وضمها
سندة قالوا كانوا رجالا اجمل شيء قال الحافظ ابن حجر وهذا وقع في نفس الحديث
وليس مدرجا فقد اخرجه ابو نعيم من وجه اخر عن عمرو بن خالد شيخ المولف فيه
لهذه الزيادة وكذا اخرجه الاسماعيلي من وجه اخر عن زهير فقوله واذا قيل
وما بعده ذم بلا باب واذا قيل لهم تعالوا معتذرين يستغفر لكم رسول الله عذفه
النجاة من الاشمال بان قالوا يطلب رسول الله بجرد رايه اي تعالوا اليه يا رسول الله

ويستغفر

ولابي ذر فاتاني
رسول الله صلى الله
عليه وسلم ص

بالنون ؟

ويستغفر بطلبه فعلا فاعل الثاني ولذلك رفعه وحذف من الاول اذ التقدير
تعالوا اليه ولو اعل الاول لقيل تعالوا الي رسول الله يستغفر لكم فيضمر في
يستغفر فاعل قالمي في الدر لووا بالتشديد للتكثير ونافع بالتخفيف
مناسبا للاتي في القران هنا مستقبلة بحذوفون ولا ينافي التكثير وهذا جواب
اذا ورايتهم تعجبك حال ايضا والتي بعدها بدل على التجرد والاتي
بعدها وهم مستكبرون حال ايضا والتي بعدها بدل على التجرد والاتي
وسقط ورايتهم الخ لابي ذر وقال بعد قوله رؤسهم الى قوله وهم مستكبرون
حركوا هو تفسير قوله لووا رؤسهم استهزؤا بالنبي صلى الله عليه وسلم وقرئ بالتخفيف
كما مر من لويت معتل العين واللام وسقط وقرا الخ لغير الكشميهني وبه قال
حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا ابو محمد العبسي مولاهم الكوفي
عن اسرايل بن يونس بن ابي اسحاق عن جده ابي اسحاق عمرو السبيعي عن زيد بن ارقم
رضي الله عنه انه قال كنت مع عمي قيل زيادة عليما مر انه ثابت بن قيس بن
زيد وهو اخو زارة جد انس بن زيد او اراد عمه زوج امه ابن رواحة وكانوا في غزاة بني المصطلق
او تبوك وعورض بان المسلمين كانوا يتبوك اعزا والمنافقين اذلة وبان ابن ابي
لو شهدها لما كان في الحلف كما مر والاعادة لمزيد الافادة فسمعت عبد الله
ابن ابي ابن سلول يقول لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا
ولين رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فذكرت ذلك لعمي فذكره عمي
للنبي صلى الله عليه وسلم وصدقهم اي صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه السلام ابن ابي واصحابه لما حلفوا على عدم صدور المقالة المذكورة وبايديه ذس
والوقت فوعاني عليه السلام فحدثته بما قال ابن ابي فارسل الي عبد الله بن
ابي واصحابه فحلفوا ما قالوا ذلك وكذبني النبي صلى الله عليه وسلم وصدقهم
فاصابني هم لم يصبني مثله قط فجلست في بيتي وقال عمي ما اردت الى ان
كذبك النبي ومقتك فانزل الله تعالى
وفي نسخة عز وجل اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك
لرسوله بالفاء بدل الواو الى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأها وقال ان الله قد
صدقك قيل وليس في الحديث ما ترجم به واجيب بان عادة المولف ان يشير
الى اصل الحديث وفي مرسل الحسن فقال قوم لعبد الله بن ابي فلو اتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاستغفر لك فجعل يلوي راسه وترك هذا باب قوله
استغفرت بهمزة استفهام مقطوعة من غير مد في قراءة الجمهور وهي همزة التسوية التي اصلها للاستفهام
ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم لرسوخهم في الكفر ان الله لا يهدي القوم الفاسقين
وسقط لابي ذر ام لم تستغفر لهم الخ وقال بعد قوله استغفرت لهم الاية وسقطه
لغيره لفظ باب وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال عمرو هو ابن دينار سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
قال كنا في غزاة قال ابن اسحاق غزوة بني المصطلق قال سفيان بن عيينة مرة

في الفرع
في الفرع هنا كالاصل
ابن ابي بن سلول
باسقاط الالف
منه

بالفرع

الحمد لله

في جيش بدل في غزاة فكسع بكاف فسين فعين مهملتين بفتح اي ضرب رجل من
المهاجرين هو جهجاه بن قيس بفتح الجيمين وسكون الهاء الاولى او ابن سعيد
الغفاري وكان اجيرا لعمر بن الخطاب يقود فرسه بيده او رجله رجلا من الانصار
هو سنان بن وبرة الجهني حليف لابي بن سلول على دبره فقال الانصاري يا للانصار
بفتح اللام للاستغاثة وقال المهاجري يا للمهاجرين بفتح اللام للاستغاثة ايضا
وفي تفسير بن مردويه ان ملاحاتهما كانت بسبب هودج سقطت منه ناقة الانصاري
فسمع ذلك ابي فرد ذلك باللام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابال بال الجاهلية
دعوى الجاهلية وابي ذر الجاهلية يريد يا لفلان ونحوه فقالوا يا رسول الله
سمع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فقال عليه الصلاة والسلام دعوها اي
اتركوا دعوى الجاهلية فانها منتنة بضم الميم وسكون النون وكسر الفوقية اي كلمة
خبيثة قبيحة فسمع بذلك عبد الله بن ابي رأس النفاق فقال فعلوها بحذف
همزة الاستفهام اي افعلوا الافعلة يريد شركنا هو ضيفا نحن فيه فاراد والاستبداد
به علينا وعند ابن اسحاق فقال عبد الله بن ابي أقد فعلوها نافرونا وكاثرونا
في بلادنا ما مثلنا ومثلهم الا كما قال القائل سمن كلبك يأكلك
ثم اقبل على من عنده من قومه وقال هذا ما صنعتم بانفسكم احللتموهم بلادكم
وقاسمتموهم اموالكم اما والله لو كففتم عنهم لتحولوا عنكم من بلادكم الى غيرها
اما والله لين رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فبلغ ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فقام عمر رضي الله عنه فقال يا رسول الله دعني اضرب بالجزم
عنق هذا المنافق ابن ابي فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعه لا
يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه او خله منهم اعتبارا بظاهر امره ويتحدث
رفع على الاستئناف والكسر على جواب الامر وزاد ابن اسحاق فقال مُرْه بعباد بن بشر
ابن وقش فليقتله فقال لا ولكن آذن بالرحيل فراح في ساعة لم كان يروح فيها فلقيه
اسيد بن حضير فسأله عن ذلك فاخبره فقال فانت يا رسول الله الاعز وهو الاذل
قال وبلغ عبد الله بن عبد الله بن ابي ما كان من امر ابيه فاتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال بلغني انك تريد قتل ابي فيما بلغك عنه فان كنت فاعلا فمرني
به فانا احمل اليك راسه فقال بل نترفق به ونحسن صحبته وكانت الانصار اكثر من
المهاجرين حين قدموا المدينة ثم ان المهاجرين كثروا بعد اي بعد هذه القصة
للانصاف لم من مسلمة الفتح وهو يعني بان القصة لم تكن بتبوك ان المهاجرين
كثروا ايضا جدا وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب وكذا مسلم واخرجه الترمذي في
التفسير والنسائي في السير والتفسير قال سفيان بن عيينة فحفظته اي الحديث وفي
ذر تحفظته بفوقية منتوحة بدل الفاء وتشديد النون منتوحة من عمرو هو ابن دينار
قال عمرو سمعت جابرا كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] قوله
هو الذي وفي ذر باب بالتنوين اي في قوله عز وجل هم الذين يقولون للانصار
لا تنفقوا على من عند رسول الله من فقراء المهاجرين حتى ينفضوا يتفرقوا هو
تفسير لينفضوا ولله خزائن السموات والارض بيده الارزاق والقسم فمن يرزق رسوله

ومن

قوله بيده او رجله متعلق بقرب المسرج كسع

الاثرة بثاء ونون كما في الصباح وفي القاموس الاثرة بالضم ثم راء ثم تاء

قوله دعلا بيت قريش هو ابو الحي الجامع بين نسبهم يريد المهاجرين

قوله فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم في الفرع ذلك منا وفي نسخة مثابة على صيغة المثابة بالسود

وقع في نسخة الذي بالياء وفي نسخة التاء اي انت يا ابنه وفي بعض النسخ

فقال عبد الله بن ابي اوقد فعلوا الاثوة والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وفي الترمذي فقال فبلغ عمر فقال له ابنه عبد الله بن عبد الله بن ابي والله لا تقلب الى المدينة حتى تقول انك انت الذليل ورسول الله العزيز ففعل فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد ان بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك دعني يا رسول الله اضرب بالجمز عنق هذا المنافق ابن ابيه قال ولابي داود فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعه لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه فان قلت الصحابي لا بد ان يكون مسلما والاسلام والنفاق لا يجتمعان وهذا كان راس المنافقين فكيف ادخله في الاصحاب اجيب فيما باعتبار الظاهر لنطقه بالشهادتين وفي قتله تنفير غيره عن الاسلام والتزام مفسدة ادنى للعظمى المفسدتين جايز سورة التغابن قيل مكية وقيل مدنية وايامها ثمان عشرة والاية ذرر وايادة ٦٤

والطلاق بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغير ابي ذر وقال علقمة بن قيس فيما وصله عبد الرزاق عن عبد الله بن مسعود في قوله تعالى ومن يؤمن بالله يهد قلبه يجزم بالشرط هو الذي اذا اصابته مصيبة رضي لها وعرف انها من عند الله عز وجل فيسلم لقضائه وعن يحيى بن سلام ذكره في فتوح الغيب يهد قلبه بوثقه لليقين حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطيه وما اخطاه لم يكن ليصيبه فسلم لقضائه سورة الطلاق مدنية وايامها اثنى عشرة وسقطت لابي ذر وقال الحامد فيما وصله الفريابي التغابن هو غبن اهل الجنة اهل النار لنزول اهل الجنة منازل اهل النار لو كانوا سعداء وبالعكس مستعار من تغابن التجار كذا قرره القاضي كما في الكشاف لكن قال في فتوح الغيب لا يستقيم باعتبار الاشقياء لانهم لا يغبنون السعداء بنزولهم في منازلهم النار الا باستعارة التهكمية ولذا قال في الكشاف وفيه تهكم على اشقيائهم بنزولهم ليس بغبن وجعل الواحدي التغابن من طرف واحد للمبالغة حيث قال يوم التغابن يغبن فيه اهل الزلفى اهل الحق اهل الباطل واهل الايمان اهل الكفر وغبن ابيهم من هذا هو ان يدخلوا الجنة وهو ان يكونوا النار واحسن منهما ما ذكره يحيى السنة قال هو تغابن من الغبن وهو فوت الحظ والمراد ما ظهر من غبن في اهله ومنازله في الجنة فظهر يومئذ غبن كل كافر بترك الايمان وغبن كل مؤمن بتقصيره في الاحسان ان ارتبتم ايها ان لم تعلموا ان عدتهن ثلاثة اشهر ان لم تعلموا حكمها او ان لم تعلموا ان الحامل تضع بعد ثلاثة اشهر

فهما بالكاف والعاء المهملتين
اي ما تلد وترضع
تلبها اليه

فخطب الى الشاب فقال اكهل لم يحل فاقاد محمد بن سيرين وضاح فيما حكاه ابن بشكوال وغيره
ان اسم الشاب الذي خطبها هو وابو السنابل فاشارته على ابي السنابل ابو البشر بكسر الموحدة
وسكون المعجمة ابن الحارث وياتي بقية مباحث هذا الحديث ان شاء الله تعالى في العدد
في باب واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن واخرجه مسلم والترمذي والنسائي
في الطلاق وقال الدولابي بالسند اليه وقال سلمان بن حرب الواشحي وابو النعمان
محمد بن الفضل عارم شيخي الدولابي مما وصله الطبراني في الكبير قالا حدثنا حماد بن زيد
ابن درهم الجهضمي عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين انه قال كنت بـ
حلقة بسكون اللام وقد تفتح فيها عبد الرحمن بن ابي ليلى الانصاري المدني ثم الكوفي
وكان اصحابه يعظمونه وتلاميذه يوقرونه كما ذكره واحد اصحابه احد المجلين ابو اقضاها
للمتوفى عنها زوجها في العدة محمد ثنا حجاج بن منهال ثنا حماد بن سلمة عن عبد
الله بن عتبة بن مسعود قال الخطابي ابو محمد وساق الاسماعيلي من وجه اخر عن حماد
ابن زيد بهذا الاسناد قصة سبيعة بتمامها قال ابن سيرين فحدثت بعض اصحابه
بتشديد الميم احوجه زاب مجحة وابيه ذر نحمز بتخفيف الميم قال ومعناه عض الطعام
عمزا وقال عياض للقابسي فضرني بالكاف بالراء مع التخفيف وابيه المسيم فضرني بنون
وتحتية ساكنة بعد الراء مخففا وللاصيلي فضن بنون بعد الشديد وللباقين فضن
بكسر الميم مخففة قال وهذا كله غير مهموز الفيلي واشبهها رواية ابيه الهيثم بالزاي للكوفي
تشديد الميم وزيادة نون بعدها يا ابه اسكتني يقال منه سكت وعمز عيوره وابن
السكن فضغض لي فان صحت فمعناها من تغميض عينيه له على السكوت قال محمد هو ابن
سيرين فغطت له بكسر الطاء اي بالانكار فقلت ابي اذا الجريء ان اكذبت على عبد
الله بن عتبة وهو في ناحية الكوفة فاستحيا مما صدر مني من الاشارة الى الانكار عليه
وقال ابن ابي ليلى لكن عمه يعني ابن مسعود وابيه ذر لكن عمه بالتخفيف للون
لو قيل ذاك قال ابن سيرين فلقيت بكسر القاف أبا عطية مالك بن عامر الهمداني
الكوفي التابعي فسالته عن ذلك تثبتا فقد حدث بحديث سبيعة مثل
ما حدث به عبد الله بن عتبة عنها وابيه ذر يحدث بحديث سبيعة فقلت له اي المخرج مما
عنده في ذلك عن ابن مسعود لما وقع من التوقف فيما اخبر به ابن ابي ليلى عنه هل
سمعت عن عبد الله بن مسعود فيها شيا فقال كنا عند عبد الله بن مسعود
فقال اتجعلون عليها التغليظ اي طول العدة بالحمل اذا زادت مدته على مدة الاشهر
واتجعلون عليها الرخصة اذا وضعت لاقل من اربعة اشهر وعشر لتزلت ابي والله لتزلت
بموجب فتح محدوف سورة النساء القصرى سورة الطلاق بعد الطولى البقرة
واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن بعد قوله والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا وهو عام في كل مبتدات بهما زوجها بشمل الحامل
وغيرها واية سورة الطلاق شاملة للمطلقة والمتوفى عنها زوجها لكن حديث سبيعة نص
بانها تحل بوضع الحمل فكان فيه بيان المراد بقوله يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا
انه في حق من لم تضع واليه ذهب علي واشار ابن مسعود بقوله ان اية الطلاق نزلت بعد اية
البقرة وليس مراده انها ناسخة بل مراده انها مخصصة لها سورة النحل مدنية

حـ
بتخفيف التحتية
بعض اصحاب
ابن ابي ليلى او هو
نفسه اتيقن منه

حـ
قوله بالتوكم الخ
اي وبالتوكم يعلم من
هامش الفرع المنزع

ولها

قال الخطابي خرجت نسخها
بعض مشايخنا ولا اتهامي

والباقي عدة واياه ذر سورة لم تختم لبسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة
للبيراني ذر ما وهو ساقط لغير الكشميهني يا ايها النبي
لم تحرم ما احل الله لك من شرب العسل او مارية القبطية قال ابن كثير والصحيح
انه كان في تحريم العسل وقال الخطابي الاكثر على ان الاية نزلت في تحريم مارية حين
حرمها على نفسه ورجحه في فتح الباري باحاديث عند سعيد بن منصور والضياء في
المختارة والطبراني في عشرة النساء وابن مردويه والنسائي ولفظه عن ثابت عن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت له امة يطاها فلم تزل به حفصة وعايشة حتى
حرمها فانزل الله يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك حال
من فاعل تحرم اي لم تحرم مبتغيا به مرضات ازواجك او مستغيرا ومستانف فهو جواب
للسؤال ومرضاة اسم مصدر وهو الرضى والله غفور رحيم قال في فتوح الغيب اردفه
بقوله غفور رحيم جبرا لما لحقه ولوما الارداف به لما قاله بطريقة ذلك الخطاب على انه صلى
الله عليه وسلم ما ارتكب عظيمة بل كان ذلك من باب ترك الاولى والامتناع من
المباح وانما شدد في ذلك رفعا لمحله ومزيدا لمنزلته الا ترى كيف صدر الخطاب بذكره
النبي وقرن بيا التنبيه وهما التنبيه اي تنبه لجلالة شانك فلا تتبع مرضات ازواجك
قد اباح لك وسقط لابي ذر تبتغي الى قال الله قد فرض الله لكم الاية وبه قال
حدثنا معاذ بن فضالة بفتح الفاء وبالضاد المعجمة الزهراني قال حدثنا هشام
الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة عن ابن حكيم بفتح الحاء المهملة وكسر الكاف
ولابي ذر هو يحيى بن حكيم الغنوي البصري عن سعيد بن جبير ان ابن عباس
رضي الله عنهما قال في الحرام اذا قال هذا علي حرام او انت علي حرام يكفر بكسر الفا
كفارة يمين وعند الشافعي ان نوى طلقة او ظهارا او قع المنوي لان كلا منهما يقتضي التحريم
فان لم يكن عنه بالحرام او نواهما معا او عدمتا تخير وثبت ما اختاره منهما وان ابى شان جميعا
ان الطلاق يزيد النكاح والظهار يستدعي بقاءه وان نوى بحرام يحرم عينها او غيرها كطعام او فرجها او
راسها او لم ينو شيا فلا يحرم عليه لان المحرمات ما ثبت بالاعيان وما الحق بها توصف بذلك وعليه كفارة يمين
وكتابا قال لامته ذلك فانها لا تحرم عليه وعليه كفارة يمين لحذف من اية الباب وقال ابن
عباس لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة في كفارة اليمين وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام
ابن يوسف الصنعاني ابو عبد الرحمن القاضي عن ابن جريج عبد الملك بن عبد
العزيز عن عطا هو ابن ابي رباح عن عبيد بن عمير بضم العين فيهما مصغرين
الليثي عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يشرب عسلا عند ام المومنين زينب بنت جحش وابيه ذر ابنة جحش ويمكث
عندها فواطيت بهمزة ساكنة في الفرع وقال العيني هكذا في جميع النسخ ابي بترك
الهمزة واصله فواطيت بالمد وقال في المصابيح انه همز لما ابدلت هنا يا على غير
قياس ولابي ذر فتواطيت بزيادة فوقية قبل الواو مع الهمزة امضا منصوبا عليه
في الفرع ابي توافقت انا وحفصة ام المومنين بنت عمر عن وابن عامر والاصيلي
عن عايشة ابي ايتهما زوجة منا دخل عليها عليه الصلاة والسلام فلتقل له اكلت مغافير

حـ
في نسخة
وربيئه
والذي في النسخ
الصحيحة وربا

حـ
قوله ايتهما كذا اخ
الذي بضم التاء والجار
متعلق بمحذوف
اي ايتهما على اي شيء هو

استفهام محذوف الاداة ومغافير بفتح الميم والمعجمة وبعد الالف فا جمع مغفور بضم الميم
وليس في كلامهم مفعول بالضم الا قليلا والمغفور صمغ حلو له رائحة كريهة ينضحه شجر
يسمى العرفط بعين مهملة وفا مضمومتين بينهما را ساكنة اخرها طا مهملة وزاد في الطلاق
من طريق حجاج عن ابن جريج فدخل على احداهما فقالت له اني اجد منك ريح
مغافير قال عليه الصلاة والسلام لا ما اكلت مغافير وكان يكره الرائحة الكريهة ولكني
كنت اشرب عسلا عند زينب ابنة جحش ولابي ذر بنت جحش فلن اعود له وقد
حلفت على عدم شربه لا تخبري بذلك احدا وقد اختلف في التي شرب عندها العسل
ففي طريق عبيد بن عمير السابقة انه كان عند زينب وعند المولف من طريق هشام بن
عروة عن ابيه عن عايشة في الطلاق انها حفصة بنت عمر ولفظه قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحب العسل والحلوى وكان اذا انصرف من العصر دخل على
نسايه فيدنوا من احداهن فدخل على حفصة بنت عمر فاحتبس اكثر ما كان يحتبس
فغرت فسالت عن ذلك فقيل لي اهديت لها امراة من قومها عكة عسل فسقت
النبي صلى الله عليه وسلم منه شربة فقلت اما والله لنحتالن له فقلت لسودة بنت زمعة
انه سيدنو منك فاذا دنى منك فقولي له ما هذه الريح التي اجد منك الحديث وفيه وقولي
انت يا صفية ذاك وعند ابن مردويه من طريق ابن ابي مليكة عن ابن عباس ان
شربه كان عند سودة وان عايشة وحفصة هما اللتان تظاهرتا على وفق ما في رواية
عبيد بن عمير اثبت لموافقة ابن عباس لها على ان المتظاهرتين حفصة وعايشة فلو
كانت حفصة صاحبة العسل لم تقترن في المظاهرة بعايشة وفي كتاب الهبة عن
عايشة ان نسا النبي صلى الله عليه وسلم كن حزبين انا وسودة وحفصة وصفية
في حزب وزينب بنت جحش وام سلمة والباقيات في حزب وهذا يرجح ان زينب هي
صاحبة العسل ولذا غارت عايشة منها لكونها من غير حزبها وياتي مزيد بحث لفوايد
هذا الحديث ان شا الله تعالى في الطلاق بعون الله وحديث الباب اخرجه المولف
ايضا في الطلاق والايمان والنذور ومسلم في الطلاق وابو داود في الاشربة والنساي
في الايمان والنذور وعشرة النسا والطلاق والتفسير هذا باب
بالتنوين اي في قوله جل وعلا تبتغي مرضات ازواجك اي رضاهن قد فرض
الله لكم شرع لكم تحلة ايمانكم تحليلها بالكفارة وقد كفر عليه الصلاة والسلام قال
مقاتل اعتق رقبة في تحريم مارية وقال الحسن لم يكفر لانه مغفور له والله مولاكم
متولي امركم وهو العليم بما يصلحكم الحكيم المتقن في فعاله واحكامه وسقط
لغير ابي ذر باب وقوله والله مولاكم الخ وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
ابن يحيى بن عمرو الاويسي القرشي العامري المدني الاعرج قال حدثنا سليمان
بن بلال المدني عن يحيى بن سعيد الانصاري عن عبيد بن حنين بضم
العين والحا مصغرين مولى زيد بن الخطاب انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما
يحدث انه قال مكثت سنة اريد ان اسال عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن اية
فما استطيع ان اساله هيبة له اي لاجل الهيبة الحاصلة له حتى خرج حاجا فخرجت
معه فلما رجعت ولابي ذر رجعنا وكنا ببعض الطريق وهو مر الظهران عدل عن

الطريق

مطلب زوجات النبي كن حزبين

بلغ قراة ومقابلة

الطريق المسلوكة للجادة منتهيا الى شجر الاراك لحاجة له كناية عن التبرز قال
فوقفت له حتى فرغ من حاجته ثم سرت معه فقلت له يا امير المومنين من اللتان
تظاهرتا اي تعاونتا على النبي صلى الله عليه وسلم من ازواجه لافراط غيرتهما
حتى حرم على نفسه ما حرم فقال تلك حفصة وعايشة فقال قلت والله ان كنت
لاريد ان اسالك عن هذا منذ سنة فما استطيع هيبة لك قال فلا تفعل ما
ظننت ان عندي من علم فاسالني عنه فان كان لي علم خبرتك به بتشديد
الموحدة من خبرتك قال ثم قال عمر والله ان كنا في الجاهلية ما نعد للنسا امرا اي
شانا بحيث يدخلن المشورة قال الكرماني فان قلت ان ليست مخففة من
الثقيلة لعدم اللام ولا نافية والا لزم ان يكون العد ثابتا لان نفي النفي اثبات واجاب
بان ما تاكيد للتاكيد المستفاد منه حتى انزل الله فيهن ما انزل نحو قوله تعالى وعاشروهن
بالمعروف وقسم لهن ما قسم نحو وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف قال
فبينا بغير ميم انا في امر اتامره اتفكر فيه اذ قالت امراتي لو صنعت كذا وكذا
قال فقلت لها ما لك ولما ههنا فيما ولابي ذر عن الكشميهني وفيما بواو من غير
الف وله عن الحموي والمستملي وما تكلفك في امر اريده فقالت عجبا لك يا ابن الخطاب
من مقالتك هذه ما تريد ان تراجع انت بفتح الجيم اي تراد في الكلام وان ابنتك تريد
حفصة لتراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان غير
معروف فقام عمر فاخذ رداه مكانه ثم نزل حتى دخل على حفصة ابنته حتى
وبدا بها لمنزلتها منه فقال لها يا بنية انك لتراجعين رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى يظل يومه غضبان وفي رواية عبيد الله بن عبد الله بن ابي ثور عند المولف
في باب الفرقة والعلية من المظالم فقلت اي لحفصة اتغاضب احداكن رسول الله
اليوم حتى الليل فقالت حفصة والله انا لنراجعه لنراده في الكلام فقلت تعلمين
اني احذرك عقوبة الله وغضب رسوله صلى الله عليه وسلم يا بنية لا يغرنك
هذه التي اعجبها حسنها بالرفع على الفاعلية حب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اياها يريد عايشة برفع حب بدل اشتمال من الفاعل وهو هذه والتي نعت
ووقع في رواية سليمان بن بلال عند مسلم اعجبها حسنها وحب رسول الله اياها
بواو العطف فحمل بعضهم رواية الباب على انها من باب حذف حرف العطف لثبوته
في رواية مسلم وهو يرد على تخصيص حذف الحرف بالشعر وضبطه بعضهم بالنصب
على نزع الخافض قال في المصابيح يريد انه مفعول لاجله لحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم حذفت اللام فانتصب على انه مفعول له ولا نزاع في جوازه والمعنى لا تغتري
بكون عايشة تفعل ما نهيتك عنه فلا يواخذها بذلك فانها تدل بحسنها ومحبة النبي
صلى الله عليه وسلم لها فلا تغتري انت بذلك لاحتمال ان لا تكوني عنده في تلك المنزلة
فلا يكون لك من الادلال مثل الذي لها وعند ابن سعد في روايات اخر انه ليس لك
مثل حظوة عايشة ولا حسن زينب بنت جحش قال عمر ثم خرجت من عند حفصة حتى
دخلت على ام سلمة لقرابتي منها لان ام عمر كانت مخزومية كام سلمة وهي بنت عم امه
فكلمتها في ذلك فقالت ام سلمة عجبا لك يا ابن الخطاب دخلت في كل شي من امور الناس
غالبا حتى تبتغي اي تطلب ان تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذتني

وازواجه

هكذا هو مضبوط في خط المزي بابنية بالضم وفي فرع تشبه الناصرية او فرع من فروعها بالكسر

مسكتني ام سلمة بكلامها واسه كنت اتحرى اخذا به عن بعض ما كيت احد من القصة
فخرجت منه هاركان في صاحب من الانصار هو اوس بن خولي كما نقله ابن بشكوال
وقيل هو عتاب بن مالك اذا غبت عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني
بالخبر من الوحي وغيره واذا غاب به كنت اتا اتيه بالخبر من الوحي وغيره ونحن
نخاف ملكا من ملوك غسان بضم المعجمة وتشديد المهملة غير منصرف وهو قبيلة
بن اللاهم رواه الطبراني عن ابن عباس او الحرث بن ابيه ثم ذكر لنا انه يريد ان
يسير الينا فيخرب ديارنا فقد امتلات صدورنا منه خوفا فاذا صاحبي الانصاري
يدق الباب في النكاح فزع الينا فقال افتح افتح مرتين
للتاكيد فخرجت اليه فقال حدث اليوم امر عظيم فقلت جاء الغساني فقال لا بل
اشد من ذلك بالنسبة الجمر لكان حفصة بلثته اعتزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم ازواجه وفي باب موعظة الرجل ابنته طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه
واما وقع الجزم بالطلاق لمخالفة العادة بالاعتزال فظن الطلاق فقلت رغم انف
حفصة وخيبس بكسر النون المعجمة وفتحها ايه لصق بالرغام وهو التراب ورغم الله
انف حفصة وعايشة وخصهما بالذكر لكونهما كانتا السبب في ذلك فاخذت ثوبي
بكسر الموحدة فاخرج من منزلي حتى جيت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مشربة له بفتح الميم وسكون المعجمة وضم الراء غرفة وفي الظلال والنكاح فجيت على
ثيابي فصليت صلاة الفجر مع النبي صلى الله عليه وسلم فدخل مشربة له يعتزلني بفتح اليا
اوبضمها مبنيا للمفعول اي يصيد عليها بالجلة بفتح المعجمة واللام وبالجيم بدرجة وغلام لرسول
الله صلى الله عليه وسلم اسود هو رباح على راس الدرجة قاعد فقلت له قل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عمر بن الخطاب ببيتاذن فدخل فكلم
الغلام واستاذنه عليه السلام فاذن لي فقال عمر فقصصت لما دخلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا الحديث فلما بلغت حديث ام سلمة تبسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ضحك بلا صوت وانه لعلى حصير ما بينه وبينه شي
وتحت راسه وسادة من ادم حشوها ليف وان عند رجليه قرظا بقاف وراء فظاء
معجمة مخروطات ورق السلم الذي يدبغ به مصبوبا اي مسكوبا وعند يديه ذر مصبورا باء فراء
بعد لام الوحدة اي مجموعا من الصبرة وهي الكوم من الطعام وعند راسه اهب معلقة
بضم الهمزة والهاء وبضمهما جمع اهاب جلد وبغ احدهم بدبغ اوبتل ان يدبغ فرايت
اثر الحصير في جنبه عليه السلام فبكيت لذلك فقال ما يبكيك يا ابن الخطاب
فقلت يا رسول الله ان كسرى وقيصر فيما هما فيه من زينة الدنيا ونعيمها وانت
يا رسول الله المستحق لذلك لانها فقال عليه الصلاة والسلام اما ترضى ان تكون
لهم الدنيا ولنا الاخرة الباقية ولهم بضم الجمع على الاولى ومن تبعهما او كان على مثل حالهما وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح وفي خير الواحد والاعتصام
وسلم في الطلاق هذا باب بالتنوين ايضا في قوله تعالى واذا سر النبي
العامل فيه اذكر منهو منصوب به بالظرف الى بعض ازواجه حفصة حديثا بخبر بالسر
او مارية فلما نبات به فلما اخبرت حفصة عايشة ظنا انهما ان لا حرج في ذلك واظهره الله
اطلعه عليه عرف بعضه لحفصة على سبيل العتب واعرض عن بعض تكرما منه وحلما

فلما

جـ
قوله درجة بضم الدال
تصغير للمجلة وهي الزرب
وهو الجذع يجعل بينهم
كعمل سنة كما مر في اجل

جـ
بالتثنية اي
قوله ورق السلم هذا
تسامح كما يعلم من الصحاح
وعبارة القزاز جيد
معروف وبعضهم يقول
ورق السلم وهو تسامح
وبعضهم يقول ورق
شجر وهو تسامح انتهى
ملخصا

لعل تناوله للتين
على خلاف المزي
وغيره من
المتون المعتمدة

قوله وان تظاهرا والاصل تتظاهرا

قوله ان تتوبا والاصل تتوبا

قوله وكتبه بلا واو
اي والاولى حذفها
لذلك بلا واو
لجميع النسخ كما ذكره
ابن التلمساني وغيره
في باب الوقف
على موضع الوقف

صواب ان يقعدي الى
ثلاثة ولعل من غير مراده
تضمين معنى العلم وارى
اما اذا ضمن ذلك فيتعدى
لثلاثة

باب وقوله حديثا وقال بعضهم
الى قوله الى الخبير

فلما اباه قالت من انباك هذا قال نبأني العليم الخبير واصل نبأ وانبأ
واخبر وخبر ان يتعدى الى اثنين الى الاول بنفسها والثاني بحرف الجر وقد يحذف
الاول للدلالة عليه وقد جاءت الاستعمالات الثلاثة في هذه الايات فقوله فلما نبات
به تقديره الاثنين حذف اولهما والثاني بحرف الجر وربما ابى بلت به غيرها وقوله فلما
نباها به ذكرهما وقوله من انباك هذا ذكرها وحذف الجار وسقط لفظ بلت لغير
اليه ذر فيه ابو في هذا الباب عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق
في الباب الذي قبل من طريق عبيد بن عمير وبه قال حدثنا علي هو ابن المديني
قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة قال حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري قال
سمعت عبيد بن حنين بضم الحاء تصغير هما قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما
يقول اردت ان اسال عمر رضي الله عنه زاد ابو ذر ابن الخطاب عن اية فذكر
سنة لا يستطيع ان اساله هيبة له فحججت معه فلما رجعنا فقلت له يا امير المؤمنين
من المرأتان اللتان تظاهرتا بتاءين وتشديد الظاء وتاءين على رسوله صلى الله عليه وسلم
هي حرم على نقله ما حرم فما تممت كلامي حتى قال هما عايشة وحفصة
الحديث المسوق قبل تمامه واختصره هنا باب بالتنوين
اي في قوله تعالى ان تتوبا الى الله خطاب لحفصة وعايشة وجواب الشرط فقد
صغت قلوبكما اي فقد وجد منكما ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما عن الواجب من
مخالفة الرسول بحب ما يحبه وكراهة ما يكرهه يقال صغوت بالواو واصغيت بالياء لغة
لغة فالاول ثلاثي والثاني رباعي مزيد فيه لتصغ في قوله لتصغ اليه افيدة الذين لا يؤمنون
بالاخرة اي لتميل وجواب الشرط محذوف تقديره فتوبا الى الله واجبة عليكما او فتاب الله
عليكما والطلاق قلوب على قلبين لاستثقال الجمع بين تثنيتين فيهما هو كما للكلمة الواحدة
واختلف في ذلك والاحسن الجمع لثبوت الافراد ثم التثنية وقال ابن عصفور يجوز
الافراد الا لضرورة وانه تظاهرا عليه بما يسوءه فان الله هو مولاه ناصره وهو
يجوز ان يكون فصلا ومولاه الخبر وان يكون مبتدا ومولاه خبره والجملة خبر ان
وجبريل رئيس الكروبيين وصالح المؤمنين ابو بكر وعمر وصالح خبر انه كتب
بالها دون واو الجمع وجوز وان يكون قد جمعا بالواو والنون حذفت للاضافة وكتب
بلا واو اعتبارا بالخط كان الواو سقطت للساكنين كيدع الداع والملايكة بعد
ذلك ظهير اي عون تظاهرون اي تعاونون وقوله وجبريل عطف على محل
اسم ان بعد استكمال خبرها وحينئذ فجبريل وتاليه داخلان في ولاية الرسول عليه
الصلاة والسلام وجبريل ظهير له لدخوله في عموم الملايكة والملايكة مبتدا خبره ظهير
ويجوز ان يكون الكلام تم عند قوله مولاه ويكون جبريل مبتدا وما بعده عطف عليه
وظهير خبره فتختص الولاية بالله ويكون جبريل قد ذكر في المعاونة مرتين مرة بالتنصيص
ومرة في العموم وهو عكس قوله من كان عدوا لله وملايكته ورسله وجبريل فانه ذكره
الخاص بعد العام تشريفا له وهنا ذكر العام بعد الخاص ولم يذكر الناس في الاول
قاله في الدر وستطلعك ان شاء الله على قوله الى اخر ما قوله بعد ذلك وغيره لفظا
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم اي بتعليمهم

وقال

واهليهم

الله وابو بكر وغير ابي ذر اوصوا بضم الهمزة وسكون الواو وبعدها صاد مهملة من الايصاء
عليكم بتقوى الله وابو بكر وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير
المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري قال سمعت
عبيد بن حنين بتصغيرهما قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول اردت
ان اسأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن المرأتين اللتين
تظاهرتا فقالت لي بل انت فاسأل عما بدا لك فسألته فقال هي حفصة وعائشة
فمكثت سنة ولم اجد لاسأله موضعا حتى خرجت معه حاجا فلما كنا بمر الظهران
بفتح المهملة وسكون المعجمة وبالراء والنون بقعة بين مكة والمدينة غير مصروف عينا
ذهب عمر لحاجته كناية عن التبرز فقال اركبني بالموحدة بفتح الراء اي بالماء
فاركبته بلا اداوة بكسر الهمزة المطهرة فجعلت اسكب عليه واراوذ عن الكشميهني
الماء اي للوضوء فرأيت موضعا للسؤال فقلت يا امير المؤمنين من المرأتان اللتان
تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ازواجه فقال ابن عباس فما تممت
كلامي حتى قال عمر هما عائشة وحفصة وساق بقية الحديث واختصره هنا لعلو
به من سابعه كذا بالتنوين في قوله تعالى عسى به ان طلقكن
النبي صلى الله عليه وسلم ان يبدله ازواجا خيرا منكن خبر عسى والمعنى شرط
معترض بين اسم عسى وخبرها وجوابه محذوف او متقدم اي ان طلقكن فعسى ربه
من الله واجب ولم يقع التبديل لعدم وقوع الشرط مسلمات منقادات بالاسلام مؤمنات
مخلصات قانتات مطيعات تائبات من الذنوب عابدات متعبدات او متذللات
لامر الرسول عليه الصلاة والسلام سائحات صائمات او مهاجرات ثيبات جمع ثيب من
تزوجت ثم بانت او مات عنها زوجها وقوله مسلمات الخ اسقطت الواو هنا او هي
على الاختصاص والثيب وزنا فيعل من ثاب يثوب كسيد وميت اصلها سيود وميوت
فاعل الاعلال المشهور وقال الزمخشري في كشافه واختلفت الصفات كلها عن العاطف
ووسط بين البكريات والاثباريات صفتان متنافيتان لا يجتمعن فيهما اجتماعهن في سائر
الصفات فلو لم يكن بدون الواو لاتى وذهب القاضي الى ان هذه الواو والتي
وتيجيء باستقراء وزيادتها على المواضع الثلاثة الواقعة في القرآن وفي سيقولون سبعة
وثامنهم كلبهم وابواب الزمر اذا قيل فتحت في اية النار لان ابوابها سبعة وفتحت في اية الجنة
اذا ابوابها ثمانية وقوله والناهون عن المنكر فانه الوصف الثامن قال ابن هشام والصواب
ان هذه الواو وقعت بين صفتين كلتا بيهما استكملتا الثمانية والبكارة وواو الثمانية
عند القائل بها فائدة لطيفة للنقوط تكون ابكارا صفة تاسعة ثامنة اذا اول الصفات
خيرا منكن مسلمات فكان لجانب بان مسلمات وما بعده تفصيل لخيرا منكن فلهذا لم يعد
قسما لما قبلها وكذلك ثيبات وابكارا تفصيل للصفات السابقة فلا يعد كل منهما قسما في
معجم الطبراني الكبير عن يزيد قال وعد ابنة نبيه صلى الله عليه وسلم في هذه الاية ان
يزوجه بالثيب اسية امرأة فرعون والابكار مريم ابنة عمران وبدأ بالثيب قبل البكر ان
زمن اسية قبل مريم او لان ارادته عليه الصلاة واللام كملت بثيبه الا عائشة فيقال وانتظمن
خديجة فالتقديم من جملة فضيلة الفضل وفضيلة الرسالة لانه تزوج الثيب ست قبل البكر

قال في المغني واو الثمانية ذكرها جماعة
من النحاة وما كلهم بري من التحويين
ابن خالوية ومن المتأخرين
الثعلبي وذكروا ان العرب
وذا العدد واقالوا ستة
بادئ السبعة عدد
تام وان ما بعده
اضعاف مستانف

قوله يقول سمعت
ابن عباس وقع
للزهري قال بدل
يقول

قوله عسى
والباقي ذكر رضي

قوله وذهب القاضي
الفاضل اي
المنوب الله
الدينية الفاضلية

هذا تقسيم لمن اشتمل
على جميع الصفات
السابقة مع

قوله والابكار مريم
لذا اختصه والذي
في الدر المنثور والبكر مريم

بلغ مقابله
وقرأ

في حديث ضعيف عند ابن عساكر عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل
على خديجة وهي في الموت فقال يا خديجة اذا لقيت ضرائرك فاقرئهن مني السلام فقالت
يا رسول الله وهل تزوجت قبلي قال لا ولكن الله زوجني مريم بنت عمران واسية امرأة
فرعون وكلثم اخت موسى وردي بحوه باسناد ضعيف من حديث ابي امامة عند ابي
يعلى وسقط لابي ذر وقوله سلمات الخ وقال بعد مسكنات الاية وبه قال حدثنا عمرو بن
عون بفتح العين فيهما الواسطي نزيل البصرة قال حدثنا عشيم بن بشير مصغرين
عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه لما اجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة عليه بفتح الغين المعجمة فقلت
لهن رضوان الله عليهن عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن الاية
وابي ذر عن الكشميهني فقلت لهن بدل لنبي صلى الله عليه وسلم قال في الكشاف فان قلت
كيف تكون المبدلات ممن خيرا منهن ولم يقع على وجه الارض نساء خير من امهات المؤمنين
واجاب بانه عليه الصلاة والسلام اذا طلقهن لعصيانهن له وايذائهن اياه لم
يبق على تلك الصفة وكان غيرهن من الموصوفات بهذه الاوصاف مع الطاعة لرسول
الله صلى الله عليه وسلم والتنزل على هواه ورضاه خيرا منهن وقال في المواهب وليس في الاية
ما يدل على انه لم يطلق حفصة بعد تعليق طلاق الكل كما في تطليق واحدة وهذا الحديث
سبق بتمامه في باب ما جاء في الفضلة من كتاب الطهارة سورة تبارك الذي بيده
الملك مكية وايها ثلاثون ولغير ابي ذر سورة الملك وقوله تبارك اي تنزه عن صفات
المحدثين والذي بيده الملك بقبضته قدرته التصرف في الامور كلها التفاوت قال
الفراء الاختلاف والتفاوت بالالف والتخفيف والتفوت بغير الف والتشديد وبها
قراءة حمزة والكسائي واحد في العين كالتعهد والتعاهد تميز اي تقطع من الغيظ
قاله المبرد وهو تمثيل لشدة اشتعالها بهم ويجوز ان يراد غيظ الزبانية مناكبها
في قوله تعالى فامشوا في مناكبها اي جوانبها قال في فتوح الغيب فقوله مناكبها استعارة
تمثيلية او تحقيقية لان المقصد كما ترى امرنا حيثما اوحيا لما فيه ذلول الينا
ترشيح ونسبة المشي تجريد قال الراغب كتكسب مجتمع ما بين العضد والكتف ومنه
استعير للارض الظهر في قوله ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من
دابة تدعون بالتشديد في قوله تعالى وقيل هذا الذي كنتم به تدعون وتدعون
بسكون الدال مخففا وهي قراءة يعقوب وزاد ابو ذر واحد مثل تذكرون بالتشديد
وتذكرون بسكون الذال مخففا وهي قراءة يعقوب بالتخفيف وقيل التشديد من
الدعوى اي ما يدعون انه لهم جنة وامان وقيل من الدعاء اي تطلبونه وتستجلبونه
عنهم بالهلاك ويقبضن اي يضربن باجنحتهن وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
في قوله صافات هو بسط اجنحتهن وسقط قوله ويقبضن الى هنا لابي ذر وغرور في
قوله تعالى بل لجوا في عتو ونفور قال مجاهد هو الغرور فيما وصله عبد بن حميد سورة
ن والقلم مكية وابيا شتاده وخمسون بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة
لغير ابي ذر ونون من اسمى الحروف وقيل اسم الحوت وروى ابو جعفر عن ابن عباس

سورة الملك
٦٧

الزهري عن انس ساقط
من الزهري وثابت
في حق الكل

قرأت هذه الجملة في

الملك في قوله تعالى فامشوا
في مناكبها استعير لظاهر
الظهر

ن
٦٨

اول ما خلق الله القلم قال اكتب القدر فجرى بما يكون من ذلك اليوم الى قيام الساعة
ثم خلق النون ورفع بخار الماء ففتقت منه السماء وبسطت الارض على ظهر النون
فاضطرب النون فمدت الارض وكذا رواه ابن ابي حاتم وذكر البغوي وغيره ان
على ظهر الحوت صخرة سمكها كغلظ السموات والارض وعلى ظهرها ثور له اربعون الف
قرن وعلى متنه الارضون السبع وما بينهن وما بينهن فالله اعلم والقلم هو الذي
خط اللوح او الذي يخط به واقسم به لكثرة فوايده وجواب القسم الجملة المنفية وقال
ابن عباس يتخافتون من قوله فانطلقوا وهو يتخافتون اي يتسارون
والكلام الخفي ومتعلق هذا الغير اي ذر وقال قتادة حرد في قوله تعالى وغدوا على حرد قادرين اي جد بكسر الجيم في التيمم وقيل الحرد الغضب والحنق وقيل المنع
من حاردت الابل لبنها والسنة قل مطرها قاله ابو عبيدة وقال قادرين حال من فاعل
غدوا وعلى حرد متعلق به وقال ابن عباس كليا وصله ابن ابي حاتم لضالون اي
اضللنا مكان جنتنا فتهنا عنها ثم لما رجعوا اما كانوا فيه ويئسوا منها قالوا
بل نحن محرومون اي بل هي هذه ولكنه حظ لنا ولا نصيب وقال غيره اي غير ابن
عباس كالصريم في قوله تعالى فاصبحت كالصريم انصرم انقطع من الليل
والليل انصرم انقطع منه النهار فالصريم يطلق على الليل لسواده وعلى النهار
وعلى الصبح فهو من الاضداد وقال ثم الصريم الليل والنهار بانضمام هذا غير ذاك
وذاك غير هذا وهو ايضا كل رملة انفرجت انقطعت عن معظم الرمل والصريم
ايضا المصروم مثل قتيل وقتول فعيل بمعنى مفعول وفي التفسير ايضا كالبستان الذي
صرم بناء حيث لم يبق فيه شيء اوكالليل باحتراقها واسوداده اوكالنهار
لابيضاضها من فرط اليبس باب بالتنوين اب في قوله تعالى
عتل غليظ جاف بعد ذلك زنيم اي دعي لئيم الاصل ليس منهم ماخوذ من هـ
زنمة الشاة وهما المتدليتان من اذنيها وحلمتاها فاستعير للدعي لانه كالمعلق
بالقوم منه وسقط عند باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا وفي رواية حدثني بالافراد
محمود هو ابن غيلان العدوي مولاهم المروزي ولابي ذر عن المستملي محمد
قال الحافظ بن حجر وكانه الذهلي قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين
مصغرا العبسي مولاهم الكوفي وهو شيخ المولف روى عنه بالواسطة وسقط لغير
ابي ذر ابن موسى عن اسرايل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن ابي حصين
بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي عن مجاهد هو ابن
جبر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى عتل بعد ذلك زنيم قال هو
رجل من قريش قيل هو الوليد بن المغيرة وقيل الاسود بن عبد يغوث وقيل الاخنس
ابن شريق ليس هو عبد الرحمن بن الاسود فانه بصفر عن ذلك له زنمة في عنقه مثل
زنمة الشاة يعرف بها وقيل كان للوليد بن المغيرة ستة اصابع في كل يد اصبع زايدة وهذا
الحديث اخرجه الشافعي في التفسير وعند ابن جرير عن سعيد بن جبير الزنيم الذي يعرف بالشر
كما تعرف الشاة بزنمتها فالزنيم الملصق وقال الضحاك كانت له زنمة في اصل انفه مثل زنمة
الشاة وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن

ابن

بالجر والابدال والرفع اي

قال في الفتح تكميل المحنة المذكورة ارض باليمن يقال لها صوفان بينها وبين صنعاء ستة اميال انتهى احتقار

ابن خالد بفتح الميم وسكون المهملة وفتح الموحدة الكوفي الحذاء بفتح الحاء والمهملة وتخفيف
الذال قال سمعت حارثة بن وهب الخزاعي قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف بكسر العين في الفرع اي متواضع
خامل وبفتحها ضبطه الدمياطي وقال الخويي انه رواية الاكثرين وغلط ابن الجوزي
من كذا بان يستضعفه الناس ويحتقرونه وعند احمد من حديث حذيفة الضعيف
المستضعف ذو الطمرين لا يوبه له لو اقسم على الله لابره اي لو حلف يمينا طمعا في كرم الله
بابراره لابره او لو دعاه لاجابه الا اخبركم باهل النار كل عتل فظ غليظ ارشد يده
الخصومة او الناحش الاكار او الغليظ الفحش او الجموع المنوع او القصير البطن جواظ
مستكبر بفتح الجيم والواو والشدة لحزه ظاهر مجمعة الكثير اللحم المختال في مشيته وقيل
الفاجر وقيل الاول والمراد كما قاله الكرماني وغيره ان اغلب اهل الجنة هم او كما ان اغلب
اهل النار النفس الاخر وليس المراد الاستيعاب في الطرفين وهذا الحديث اخرجه ايضا
في الادب والتوحيد ومسلم في صفة الجنة والترمذي في صفة جهنم اعاذنا الله منها بمنه وكرمه
والنسايي في التفسير وابن ماجة في الزهد هذا باب بالتنوين اي في
قوله تعالى يوم يكشف عن ساق هو عبارة عن شدة الامر يوم القيامة والعرب تقول
كشفت الحرب عن ساق اذا اشتد الامر فيها فهو كناية اذا كشف عن ساق وسقط لفظ باب
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن خالد بن يزيد من الزيادة السكسكي الحجي الاسكندراني عن سعيد بن ابي
هلال الليثي المدني عن زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب عن عطاء بن يسار
عن ابي سعيد سعد بن مالك بن سنان الانصاري الخدري رضي الله عنه انه قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول يكشف ربنا عن ساقه فيحدثه ابي موسى عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال عن نور عظيم رواه ابو يعلى بسند ليه ضعف وعن قتادة
فيما رواه عبد الرزاق عن شلة الهمزة عن ابن عباس عند الحاكم قال هو يوم كرب
وشدة واخرج الاسماعيلي من طريق حفص بن ميسرة عن زيد بن اسلم يكشف عن ساق
قال الاسماعيلي هذه اصح لموافقتها لفظ القران والله تعالى يتعالى عن شبه المخلوقين فيحد
له تعالى كل مؤمن ومؤمنة متلذذين لا على سبيل التكليف ويبقى من ظهره اي ظهر ذي
كان يسجد في الدنيا رياء ليراه الناس وسمعة ليسمعوه فيه فلا يستجد ولا يقدر
يسجد فيعود ظهره طبقا واحدا بفتح الطاء المهملة والموحدة لا ينثني للسجود وما ينبغي
قال المهلب يصير فقارة واحدة كالصفيحة فلا يقدر على السجود وسياتي هذا ثاني
ان شاء الله تعالى في حديث الشفاعة يقول الله ومنه سورة الحاقة مكية وايتها
احدى وخمسون ليسم الله الرحمن الرحيم سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر
عينه راضية يريد بها الرضى وابي ذر والقاضية والقاضية الموتة الاولى التي متها ثم احيي وابي ذر له احيي
بعدها قاله الفراء ورواية ابي ذر وجه اراده انها تكون القاطعة لحياته فلا يحيا
بعدها من لدنه عنه حاجزين قال الفراء الحد يكون للجمع وللواحد وابي ذر
للجمع والواحد ومراده ان احدا في سياق النفي يعني الجمع فلذا قال الحاجزين بصيغة

كالاصل اليونيني ح

للحساب ح

سورة الحاقة
٦٩

الجمع وضيرعنه للنبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم
الوتين بناط القلب وهو عرق متصل به اذا انقطع مات صاحبه قال ابن عباس
فيما وصله ابن ابي حاتم طغا اي كثر المأكل فوق الجبال وغيرها من الطوفان
خمسة عشر ذراعا ويقال بالطاغية بطغيانهم قالوا ابو عبيدة وزاد وكفرهم
ويقال طغت اي الريح على الخزان فخرجت بلا ضبط فاهلكت ثمود كما طغى الماء على قوم
نوح سورة سال سائل مكية وايها اربع واربعون الفصيلة وابي ذر
والفصيلة اصغر اباية العشيرة الذي الذب فصل عنه اليه ينتمي من انثى فالها للغرائز
نسحة ينتمي بالها بدل ينتمي باليم للشوي اي اليدان والرجلان والاطراف وقيل
الاواخر يقال لها شواة وقيل الشوي جلدة الراس وما كان غير مقتل فهو شوي قاله
النزاعا للعزوى للجماعات وابي ذر عزين وله ايضا العزون وحلق بكسر الحاء وفتح
اللام وجماعات وله ايضا الحلق والجماعات واحدها وابي ذر واحدتها عزة وكانوا
يحلقون حلقا ويقولون استهزاء بالمسلمين ليدخل هؤلاء الجنة لن يدخلها قبلهم
سورة انا ارسلنا مكية وايها تسع لونان وعشرون وابي ذر سورة نوح اطوارا اي
طورا كذا وطورا كذا وقال قتادة فيما رواه عبد الرزاق اطوارا نطفة ثم علقة
ثم مضغة ثم خلقا بعد خلق في الحالات المختلفين من حال الى حال او مختلفين من
بين مسن وصالح كذا يقال عدا طوره اي قدره اي بجاوزه والكبار بتشديد الموحدة
اشد اب البلغ في المعنى من الكبار بتخفيفها وكذلك جمال بضم الجيم وتشديد الميم
وجيل بالتخفيف ايضا بمعنى المتدة اشد مبالغة من المخففة وكبار وابي ذر وكذلك
كبار الكبير وكبارا ايضا بالتخفيف فيهما والعرب تقول رجل حسان وجمال بضم
اولهما وتشديد ثانيهما وحسان مخفف وجمال مخفف قاله ابو عبيدة ديارا مشتق
من دور بفتح الدال وسكون الواو ولكنه فيعال بفتح الفاء وسكون التحتية من الدوران
لان اصله ديوار فابدلت الواو ياء واد غمت الياء في الياء ولو كان فعالا بتشديد العين
لكان دوارا كما قرأ عمر بن الخطاب الحي القيام وهي من قمت لان اصله قوام فلا يقال
وزنه فعال بل فيعال كما في الديار وقال غيره لم يتقدم ذكر احد ينعطف عليه ولعله
سقط من الناسخ ديارا احدا قاله ابو عبيدة تبارا هلاكا قاله ابو عبيدة ايضا
وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم مدرارا ينبع بعضها بعضا وقال غيره
قاله ابن عباس ايضا فيما وصله سعيد بن منصور وابن ابي حاتم وهذا
باب بالتنوين ابي في قوله ودا واسواعا ويغوث ويعوق
ونسرا ضم واو ودا وفتحها غيره ونون يغوث ويعوق المطوعي للتناسب وصرفها
صرفها الباقون للعلمية والعجمة او العلمية والوزن ان كانا عربيين وبه قال حدثني
ابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام
ابو يوسف الصنعاني عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز وقال عطاء هو
الخراساني وهو معطوف على محذوف بينه الفاكهي من وجه اخر عن ابن جريج قال
في قوله تعالى ودا ولا سواعا الاية قال اوثان كانت قوم نوح يعبدونها وقال عطاء عن ابن
عباس رضي الله عنهما لكن عطاء لم يسمع من ابن عباس وابن جرير لم يجمع التقيد

من عطا

قوله يقال كذا في فرع الزرقاني والشارح وفي نسخة فولبث على خط الثم ويقال

قوله ديارا سورة الخ وصف الكلام الفرا كما في الفتح

قول المصنف تقدم ذكر احد بل تقدم بالها شرحه الفتح

فزانا فع مح

من عطا الخراساني انما اخذ الكتاب من ابنه عثمان فنظر فيه لكن البخاري ما رجحه
الا انه من رواية عطا بن ابي رباح لان الخراساني ليس على شرطه والقابل ان يقول
هذا ليس بقاطع في ان عطا المذكور هو الخراساني فيحتمل ان يكون هذا الحديث عنده
ابن جريج عن الخراساني وابن ابي رباح جميعا قال في المقدمة وهذا جواب اقتناعي
وهذا مذهب من المواضع العقيمة عن الجواب السديد ولابد للجواد من كبوة صارت الاوثان
بالمثلثة جمع وثن التي كانت في قوم نوح يعبدونها في العرب بعد فعبدوها وكانت
غرقت في الطوفان فلما نضب الماء اخرجها ابليس فيما يأتي في الارض اما ودّ كانت لهذيل
لعرابن وبرة بن قضاعة بدومة الجندل بضم الدال من دومة وفي ابي ذر في احدى نسختيها
والجندل بضم الجيم وسكون النون حديثة في الشام مما يلي العراق واما سواع كانت
لهذيل بضم الها وفتح الذال المعجمة مصغرا ابن مدركة بن الياس بن مضر
وكانوا بقرب مكة واما يغوث فكانت بالغافل الكاف لمراد بضم الميم وتخفيف
الراء قبيلة من اليمن ثم لبني غطيف بضم الغين المعجمة وفتح الطاء المهملة وبعد
التحتية الساكنة فاء مصغرا بطن من عطفهم مراد بالجوف بفتح الجيم وبعد الواو
فا الطائين من الارض اوادا باليمن وابي ذر بالجرف بالراء المضمومة بدل الواو
وضم الجيم عند سبا مدينة بلقيس وسقط عند سبا لابي ذر واما يعوق فكانت
لهمدان بسكون الميم وبالدال المهملة قبيلة واما نسر فكانت لحمير بكسر الحاء المهملة
وسكون الميم وبعد التحتية المفتوحة آل ذي الكلاع بفتح الكاف اخره عين مهملة
اسم ملك من ملوك اليمن اسماء رجال اي هذه الخمسة اسماء رجال وابي ذر ونسر اسماء رجال
اي نسر واخوانه اسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اي الرجال الصالحون اوحى
الشيطان الى قومهم ان انصبوا بكسر الصاد المهملة الى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها علائم
انصابا جمع نصب ما نصب لغرض وسموها باسمائهم ففعلوا ذلك فلم تعبد تلك
الانصاب حتى اذا هلك اولئك الذين نصبوها وتنسخ بضم الفوقية والنون والمهملة
المشددة والخاء المعجمة من نقل اي تغير العلم بها وزالت المعرفة بحالها وابي ذر
عن الكشميهني ونسخ بنون مضمومة فمهملة مكسورة مبنيا للمفعول عبدت بعد ذلك
سورة قل اوحي اليّ مكية واياتها ثمان وعشرون وسقط لابي ذر الى قال ابن
عباس فيما وصله ابن ابي حاتم لبدا بكسر اللام وابي ذر بضمها وهي قراءة هشام
ابو الهيثم عون وهو الظهير وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا
ابو عوانة الوضاح اليشكري عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية
الواسطي البصري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من اصحابه عامدين
الى سوق عكاظ بضم العين المهملة وفتح الكاف المخففة وبعد الالف مهملة بالصرف
وعدمه موسم معروف للعرب من اعظم مواسمهم وهو محل في وادي بين مكة والطائف
يقيمون به شهرا كله يبتاعون ويتحاورون وذلك لما خرج عليه السلام الى الطائف
ورجع بها ستة عشر من المبعث لكن استشكل قوله في طائفة من اصحابه لانه لما خرج
الى الطائف لم يكن معه من اصحابه الا زيد بن حارثة واجيب بالتعدد او انه لما

وقال ولم يشرح لها

عن الكشميهني

سورة قل اوحي ٧٢

قوله محمد بن بشر هو العبدي بالموحدة وسقط من ال تلميذ والناصرية

رجع لما قاله بعض اصحابه في انشا الطريق وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السما
وارسلت عليهم الشهب بضمتين جمع شهاب والذي تظاهرت عليه الاخبار انه ذكر
كان اول المبعث وهو يؤيد تغاير زمان القصتين وان مجيء الجن لاستماع القرآن كان بعد
خروجه عليه الصلاة والسلام الى الطايف بسنتين ويؤيده قوله الاتي راوه يصلي بالجحا
صلاة الصبح اذ كان عليه الصلاة والسلام يصلي قبل الاسرا صلاة قبل طلوع الشمس
وصلاة قبل غروبها فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا لهم مالكم قالوا حيل بيننا وبين
خبر السما وارسلت علينا الشهب قال ابليس بعد ان حدثوه بالذي وقع ولابي ذر
فقال ما حال بينكم وبين خبر السما الا احدث لان السما لم تكن تحرس لما ان تكون
في الارض نبي او دين الله ظاهر فكر قاله السدي فاضربوا مشارق الارض ومغاربها
اي سيروا فيها فانظروا ما هذا الامر الذي حدث فانطلقوا فضربوا مشارق الارض
ومغاربها ينظرون ما هذا الامر الذي حال بينهم وبين خبر السما قال فانطلق
الشياطين الذين توجهوا نحو تهامة بكسر المثناة وكانوا في جن نصيبين يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بفتحة فوق ونون وسكون الحا المعجمة غير منصرف للعلمية
والتانيث موضع على ليلة من مكة وهو عليه الصلاة والسلام عامد الى سوق عكاظ وهو
يصلي باصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن منه عليه الصلاة والسلام استمعوا له
بتشديد الميم اي تكلفوا اسماعه فقالوا هذا الذي حال بينكم وبين خبر السما فهنالك
رجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا انا سمعنا قرانا عجبا يتعجب منه في فصاحة لفظه وكثرة
معانيه يهدي الى الرشد الايمان والصواب فامنا به بالقرآن ولن نشرك بعد اليوم ربنا
احدا وانزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم قل اوحي الي انه استمع نفر من
نفر من الجن ما بين الثلاثة الى العشرة قال ابن عباس وانما اوحي اليه صلى الله عليه
وسلم قول الجن لقومهم انا سمعنا الخ وزاد الترمذي قال ابن عباس وقول الجن لقومهم
لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قال لما راوه يصلي واصحابه يصلون
بصلاته يسجدون بسجوده قال فعجبوا من طواعية اصحابه قالوا لقومهم ذلك وظاهره
انه عليه الصلاة واللام لم يرهم ولم يقرا عليهم وانما اتفق حضورهم وهو يقرا فاوحى
فاخبر الله بذلك رسوله وهذا الحديث سبق في باب الجهر بقراة صلاة الفجر من كتاب
الصلاة **سورة المزمل** مكية وايها تسع وعشرون وفي رواية زيادة والمدثر قال
مجاهد فيما وصله الفريابي وتبتل ايه اخلص وقال غيره انقطع اليه وقال الحسن البصري
فيما وصله عبد بن حميد انكالا اي قيودا واحدها نكل بكسر النون منظرا اي عقلة
به قاله الحسن ايضا فيما وصله عبد بن حميد والتذكير على تاويل الشقوف والضمير
لذلك اليوم وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم كثيبا سهيلا الرمل السايل
بعد اجتماعه ويلا اي شديدا قاله ابن عباس فيما وصله الطبري **سورة المدثر**
مكية وايها ست وخمسون **بسم الله الرحمن الرحيم** سقط لفظ سورة والبسملة لغير
ابي ذر قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم عسير اي شديد عن زرارة
ابن اوفى قاضي البصرة انه صلى بهم الصبح فقرا هذه السورة فلما وصل الى فاذا نقر
في الناقور شهق شهقة خر ميتا **قسورة** وابي ذر بالرفع اي **ركزة الناس** بكسر الراء

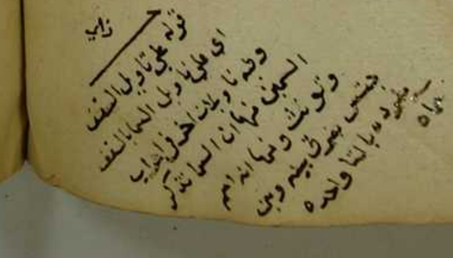

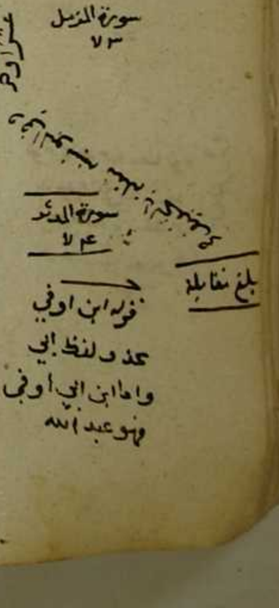

ابي ابو حشم واصواتهم وصله سفيان بن عيينة في تفسيره عن ابن عباس وقال ابو هريرة
فيما وصله عبد بن حميد الاسد وكل شديد قسورة وقال غيره الشجاع قسورة وقال ابو عبيدة
وحمر مستنفرة ابي نافرة مذعورة كما قاله ابو عبيدة وبه قال حدثنا
وابي ذر حدثني يحيى هو ابن موسى البلخي او ابن جعفر قال حدثنا وكيع هو ابن
الجراح عن علي بن المبارك الهنائي بضم الهاء وبالنون الخيثمة عن يحيى بن ابي
كثير بالمثلثة انه قال سالت ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن اول ما نزل
من القران قال يا ايها المدثر قلت يقولون اقرا باسم ربك الذي خلق فقال ابو
سلمة سالت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما عما سالتني عنه فقلت له مثل
الذي قلت فقال جابر لا احدثك الا ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال جاورت اي اعتكفت بحرا بالصرف فلما قضيت جواري بكسر الجيم اي اعتكافي
هبطت من الجبل الذي فيه الغار فنوديت فنظرت عن يميني فلم ارشيا ونظرت
عن شمالي فلم ارشيا ونظرت امامي فلم ارشيا ونظرت خلفي فلم ارشيا فرفعت راسي
فراييت شيا وفي باب كيف كان بدء الوحي فرفعت بصري فاذا الملك الذي جاني بحرا
جالس على كرسي بين السما والارض فرعبت منه فاتيت خديجة فقلت دثروني
اي غطوني وصبوا علي ماء باردا قال فدثروني وصبوا علي ماء باردا فانزلت قال
يا ايها المدثر قم فانذر ربك فكبر والمبين في هذا الحديث ان اول ما نزل يا ايها المدثر
وانما استفتح ذلك جابر باجتهاده وظنه لما يعارض الحديث الصحيح الصريح ان
اول هذا الجامع انه اقرا فانذر ابي خوف اهل مكة النار ان لم يوحدوا وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والشين المعجمة العبدي
البصري بندار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي العنبري مولاهم وغيره هو ابو داود
الطيالسي كما في مستخرج ابي نعيم قالا حدثنا حرب بن شداد بالشين المعجمة وتشديد
المهملة الحرب بفتح الحا المهملة وسكون الراء آخره موحدة عن يحيى بن ابي كثير عن
ابي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله وسقط ابن عبد الله لابي ذر وفيه
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحرا مثل حديث محمد بن بشر
البصري عن علي بن المبارك ولم يخرج المولف رواية عثمان المذكور التي احال عليها
وفي عند محمد بن بشار حدثنا عثمان بن عمر انا علي بن المبارك قاله في فتح الباري
وربك فكبر صفه بالكبرياء وبه قال حدثنا اسحاق بن منصور ابو يعقوب المروزي
قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث البصري قال حدثنا حرب هو ابن شداد
قال حدثنا يحيى هو ابن ابي كثير قال سالت ابا سلمة بن عبد الرحمن ابي القران انزل
اول فقال يا ايها المدثر فقلت انبيت مضبوط المدة مبنيا للمفعول اي اخبرت انه اقراه
باسم ربك الذي خلق فقال ابو سلمة سالت جابر بن عبد الله الانصاري يا القران
انزل اول فقال يا ايها المدثر فقلت نبيت انه اقرا باسم ربك الذي خلق سقط قوله
الذي خلق لغير ابي ذر فقال جابر لا احدثك الا ما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاورت في غار حرا بالصرف فلما قضيت
جواري هبطت فاستبطنت اي وصلت الى بطن الوادي فنوديت فنظرت امامي

وزاد في اليونينية يقال
ولابي ذر عسير شديد
قسورة ركز الناس
واصواتهم وكل شديد
قسورة وقال ابو هريرة
القسورة قسور الاسد
الركز الصوت صح

وسقط لهذا الباب ذر

بق

شيخ المولف فيه اخرجه
ابو عروبة في كتاب الاوايل
قال حدثنا محمد بن بشار

عه
وفي اليونينية انبيت

وخلفي وعن يميني وعن شمالي فاذا هو يعني الملك جالس على عرش بين السماء والارض فجئثت منه رعبا
فرجعت فقلت زملوني زملوني فدثروني فانزل الله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر والثياب
فطهر والرجز فاهجر قبل ان تفرض الصلاة وهي اوثان

باب

بالتنوين اي في قوله وثيابك فطهر اي عن النجاسة او نفسها خلافا لجرير العرب
ثيابهم خيلاء وقرب اصابتها النجاسة وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا
يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المصري قال حدثنا الليث بن سعد
الامام عن عقيل بضم العين مصغرا ابن خالد عن ابن شهاب الزهري في بعض
النسخ بالتحويل السند قال الصنف وحدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن
الزهري قال اخبرني بالافراد وفي بعض النسخ قال الزهري قال اخبرني بالافراد ابو سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما انه قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي اي فيما قال في حديثه
عن امتناع الوحي عن النزول فقال في حديثه فبينا بغير ميم انا امشي جواب
بينا قوله اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت راسي فاذا الملك الذي جاءني بحرا
هو جبريل جالس على كرسي بين السماء والارض فجئثت بجيم مفتوحة في الفرع كاصله
مضمومة في غيره وبها همزة مكسورة فمثلثة ساكنة ففوقية فزعت منه رعبا اي خوفا
وفي رواية ذر فجئثت بمثلثتين ففوقية من غير همز قال الكرماني من الجبن وهو التقلع
فرجعت اي الى خديجة فقلت زملوني زملوني مرتين فدثروني فغطوني فانزل
الله تعالى يا ايها المدثر الى الخير والرجز فاهجر قبل ان تفرض الصلاة فيه اشعار بان الامر بتطهير الثياب كان قبل فرض الصلاة والرجز هي الاوثان
وانث الضمير في قوله وهي باعتبار ان الخير جمع وضع الجمع تنظر الى الجنس قاله الكرماني

هذا باب

بالتنوين ايضا في قوله والرجز فاهجر اي دم على هجره يقال
الرجز بالذال والرجز بالسين العذاب هذا قول ابي عبيدة وسقط لفظ باب لغير ابي
ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن عقيل بضم العين بن خالد قال ابن شهاب محمد بن مسلم سمعت ابا سلمة بن
عبد الرحمن قال اخبرني بالافراد جابر بن عبد الله الانصاري انه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي فبينا بغير ميم انا امشي اذ سمعت صوتا
من السماء فرفعت بصري قبل السماء بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهتها فاذا الملك
الذي جاءني بحراء وهو جبريل قاعد على كرسي بين السماء والارض فجئثت منه بضم
الجيم وكسر الهمزة وسكون المثلثة بعدها مثناة فوقية خفت منه حتى هويت بفتح الهاء والواو
سقطت الى الارض فجئت اهلي فقلت زملوني زملوني مرتين فزملوني بضم الميم
المشددة فانزل الله تعالى يا ايها المدثر فانذر الى قوله فاهجر وسقط قوله فانذر لغير

ابي ذر

وفي نسخ الصحيح لمحمد بن يوسف الفربري وفي بعضها لمحمد بن يوسف الفربري

قوله وهو القطع وفي بعض نسخه اعني الكرماني وهو القلع وهما صحيحان كما هو مأخوذ من مجموع عبارات القاموس والمصباح وعبارة القاموس البث القطع والنزع الشجر من اصله اثبه وعبارة المختار البث القلع

سورة القيامة
٧٥

ابي ذر قال ابو سلمة بن عبد الرحمن بالسند السابق والرجز الاوثان ثم بعد تزوله
يا ايها المدثر حمي الوحي اي كثر وتتابع ولم يكفف بقوله لجبريل لانه لا يستلزم الاستمرار والدوام

سورة القيامة مكية اربعون اية وقوله عز وجل لا تحرك به ابي بالقرآن والخطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم لسانك قبل ان يتم جبريل وحيه لتعجل به مخافة ان تنفلت
منك وقال ابن عباس فيما وصله الطبري شدة معناه كملا ننتخبن كملا لا يخلف
بالذال والجاء المعجمة ليفجر امامه قال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق العوفي
يقول الانسان سوف اتوب سوف اعمل عملا صالحا قبل يوم القيامة حتى يأتيه
الموت على ذلك وابن ابي حاتم عنه قال هو الكافر يكذب بالحساب وبفجر امامه اي
يدوم على فجوره بغير توبة لا وزر قال ابن عباس ابي لا حصن ابي لا ملجأ قال الشاعر

لعمرك ما للفتى من دهره وزر ... من الموت يدركه والكبر

وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
حدثنا يحيى بن ابي عائشة الكوفي الهمداني قال سفيان وكان ابن ابي عائشة
ثبتا وضعفه بذلك تأكيدا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل الوحي عليه حرك به لسانه ووصف سفيان بن عيينة
كيفية التحريك وفي رواية سعيد بن منصور وحرك سفيان شفتيه يريد عليه السلام
بهذا التحريك ان يحفظه اي القرآن فانزل الله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به
لتأخذه على عجلة مخافة تفلته هذا باب بالتنوين ان علينا

جمعه وقرآنه اي قرآنه فهو مصدر مضاف للمفعول والفاعل محذوف والاصل وقرآنك
اياه والقرآن مصدر بمعنى القراءة وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا
عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا ابن باذام العبسي الكوفي عن اسرائيل بن يونس
ابن ابي اسحاق السبيعي عن يحيى بن ابي عائشة الكوفي انه سأل سعيد بن جبير عن
قوله تعالى لا تحرك به لسانك قال ابن جبير بجيم ثم موحدة وقال ابن عباس رضي الله
عنهما كان ابي النبي صلى الله عليه وسلم يحرك شفتيه اذا انزل عليه بهمزة مفتوحة وابي
ذر ينزل بحذفها فقيل له عيا لسان جبريل لا تحرك به لسانك وكان يتلقط من
القرآن ان علينا جمعه وقرآنه وسقط قوله لسانك وقرآنه لابي ذر ابي ان نجمعه في صدرك ابي ضمنا
ان نحفظه عليك انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وتكفلنا جمعه وقرآنه ان تقرأه
بلساننا فاذا قرأناه فقرأ عليك جبريل انزل عليه مع جبريل فاتبع قرآنه قرأته ثم ان علينا
بيانه ابي أن نبينه على لسانك وفسره عبد الله بن عباس ببيان ما اشكل من معانيه
وفيه دليل على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب باب بالتنوين
ايضا في قوله تعالى فاذا قرأناه فاتبع قرآنه وسقط لفظ باب لغير ابي ذر قال ابن عباس
فيما وصله ابن ابي حاتم قرأناه ابي بيناه فاتبع ابي فاعمل به وقال ابن عباس
ايضا فيما ذكره ابن كثير ثم ان علينا ابانه لنبين حلاله وحرامه وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد ابو رجاء البغلاني قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد بن قرط
بضم القاف وبعد الراء الساكنة طاء مهملة الكوفي عن يحيى بن ابي عائشة الكوفي عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى لا تحرك به لسانك

لابي ذر ان علينا الاية وقال و

وابن ذر قال و

حـ

قوله ان نجمعه كذا في الفرع وفي نسخة ونسقطت من نسخ الشيخ

لتعجل به قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل جبريل عليه بالوحي وكان عليه
السلام مما يحرك به لسانه وشفتيه بالتثنية واقتصر في رواية ابي عوانة عن موسى بن
ابي عائشة في بدء الوحي على ذكر الشفتين وكذلك اسرائيل عن ابن ابي عائشة في
الباب السابق قريبا واقتصر سعيان على اللسان والجميع ملاد امالان التحريكين ملازمان
غالبا او المراد بحرك همه المشتمل على الشفتين واللسان لكن لما كان اللسان هو الاصل في
النطق اقتصر في الاية عليه قاله في الفتح فيشتد عليه حاله نزول الوحي لثقله وفتوره
كان تلحقه البرحاء وكان يعرف منه ذلك الاشتداد حالة النزول عليه وعند ابن
ابي حاتم من طريق يحيى التيمي عن ابن ابي عائشة وكان اذا نزل عليه عرق
في تحريكه شفتيه يتلقى اوله ويحرك به شفتيه خشية ان ينسى اوله قبل ان ينتزع من
اخره فانزل الله تعالى بسبب اشتداده عليه الاية في سورة لا اقسم بيوم القيامة
وهي قوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرانه قال علينا
ان نجمعه في صدرك وعن قتادة نحوا رواه الطبري ان معنى جمعه تاليفه وقرانه
اي تقرأه انت فاذا قرأناه عليك بلسان جبريل فاتبع قرانه اي فاذا انزلناه فكتم
زاد ابو عوانة في بدء الوحي وانصت ثم ان علينا بيانه اي علينا ان نبينه بلسانك
قال ابن عباس فكان عليه السلام اذا اتاه جبريل طرق اي سكت فاذا ذهب
جبريل قراه النبي صلى الله عليه وسلم كما وعده الله زاد ابو ذر عن وحل على الوجه الاول
الباء اولى لك فاولى لوعيد وتهديد والكلمة اسم فعل واللام للتبيين اي وليك
ما تكره يا ابا جهل وقرب منك وقوله فاوليه ايضا اولى بك من غيره سورة هل
اتى على الانسان مكية وابيا لحدى وغلاثون بسم الله الرحمن الرحيم سقطت
البسملة لغير ابي ذر يقال في بعض النسخ وقال يحيى يعني ابن معاذ زياد الفراء
معناه اتى على الانسان وهل يكون جحدا اي نفيا ويكون خبرا يخبر بها من
امر ستدر فيكون على بابها للاستفهام التقريري ولذلك فسر بقد واصله اهل كقوله
ما ابالي فوارس يربوع بشدتنا اهل رأونا بسفح القاع ذي الاكم
وهذا الذي في الاية من الجحد الذي يعني قد والمعنى كما في الكشاف اقد اتى على التقرير
والتقريب جميعا اي اتى على الانسان قبل زمان قريب حين من الدهر لم يكن فيه شيا
مذكورا اي كان شيا منسيا غير مذكور وهو للاستفهام التقريري لمن انكر البعث كانه
قيل لمن انكر البعث هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا فيقول نعم
فيقال له من احدثه بعد ان لم يكن وكونه بعد عدمه كيف يمتنع عليه بعثه واحياؤه بعد
موته وهو يعني قوله ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون اي فهلا تتذكرون فتعلمون
ان من انشا شيا بعد ان لم يكن قادر على اعادته بعد موته وبعده مني هنا للاستفهام
التقريري كما للاستفهام المحض وهذا هو الذي يجب ان يكون ان للاستفهام مجردا من
الباء حيث وقعا على هذا النحو وما انكره بقوله كان الانسان شيا فلم يكن مذكورا
بل كان شيا منسيا غير مذكور بل الانسانية وذلك من حين خلقه من طين الى ان ينفخ
فيه الروح والمراد بالانسان ادم وحين من الدهر اربعون سنة او المراد بالانسان الجنس
وبالحين مدة الحمل امشاج اي الاخلاط وهي ماء المراة وماء الرجل يختلطان في الرحم

فانيها

هذه في نسخة صحيحة مقابلة على خط الثعلبي

فانيها فلا يعلم الحاضر كان الشبه له ثم ينتقل بعد من طور الى طور ومن حال الى حال وهي
الدم والعلقة ثم المضغة ثم عظاما يكسوه لحما ثم ينشيه خلقا اخر وعند ابن ابي حاتم
من طريق عكرمة قال من الجذر الرجل والمظم ومن المراة الشعر والدم وقيل ان الله تعالى
جعل في النطفة اخلاطا مع الطبايع التي تكون في الانسان من الحرارة والبرودة والرطو
بة واليبوسة فمع هذا يكون التقدير من نطفة ذات امشاج وامشاج نعت لنطفة ووقع
الجمع صفة لمفرد لانه في معنى الجمع كان المراد بها مجموع منى الرجل والمراة وكل منهما مختلفة
المجاذ في الرقة والقوام والحواس ولذلك يصير كل جزء منها مادة عضو ويقال اذا خلط شي
بشي مشيج بفتح اليم كقولك له خليط وسمط يقط له لغير ابي ذر ومسموج مثل مخلوط
ويقال وفي ذر في نسخة ويقرا سلاسلا واغلالا بتنوين سلاسل وهي قراة نافع وهشام
وابي بكر والكسايي للتناسب لان ما قبله وما بعده منون منصوب وقال الكسايي وغيره من
اهل الكوفة ان بعض العرب يصرفون جميع ما لا ينصرف الا الفعل التفضيل ومنع الاخفش
يصرفون جميع ما لا ينصرف مطلقا فرهم بنو اسد ان الاصل في ما سما الصرف وترك الصرف
لعارض فيها وان هذا الجمع فتجمع فان كان قليلا قالوا صواحب وصوالحات فلما جمع
شابه المفرد فانصرف ولم يجره بضم الياء وكسر الجيم وبعد الزاي السالكة هنا اي لم يجزه
التنوين لهم وقال في الكشاف فاعلك واسان صاحب هذه القراة من ضريه برواية
الشعر ومرن لسانه على صرف ما لا ينصرف قال في الانتصاف هو بعيد التخريج بريد ان
القرات المستفيضة غير موقوفة على النقل والتواتر وصل التواتر من جملة غلط اللسان
والحق انها متواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهي لغة من صرف ما لا ينصرف في منثور
الكلام جميع ما لا ينصرف الا افعل والقرات تشمل على اللغات المختلفة مستطيرا قال
الفراء ممتدا والشر البلا والشدة والقمطرير والقطرير شديد ويوم قماطر بضم القاف ويعد الميم الف مظا مكسورة فراقا للقاف
قطرير شديد ويوم قماطر بضم القاف ويعد الميم الف مظا مكسورة فراقا للقاف يوم
قطرور اذا اشتد الحرب شارعا رها وفي لبا اليوم الشديد القماطر
والقطرير اصله كما قال الزجاج من اقمطررت الناقة اذا رفعت ذنبها وجمعت قطريها
ورمت ما بينهما والعبوس في قوله يوما عبوسا والقمطرير بفتح القاف والقاطر بضمها
والصعيب قوله يوم عصيب اشد ما يكون من الايام في البلا واطولها وقال غيره سيكون
العين بين ميمين مفتوحتين اخره راء هو ابو عبيدة بن الشي قال في الفتح وليس هو
ابن راشد اسرفوا اي شدة الخلق بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام وفي التفسير لحكم تاريخ
فاصلهم بما عصاب وكل شي شددته من قتب بفتح القاف والمثناة والفوقية اخره
موحدة وابي ذر وعبيط بفتين مهملة مفتوحة فموحدة مكسورة فتحتية ساكنة فطا
مهملة رجل للسنا يشد على الهودج قمطوا سور مربوط وسقط اي ذرعت المسافة
من قوله سمرا اي سنا وثبت له من روايته عن المحبوبي والكشميهني وذرا في غيره
الفرع قبله وعليه شرح في الفتح وقال انه ثبت للشيخ وقال الحسن ابو البصري النضرة
في الوجوه حسنا فيه واضاءة والسرور في القلب وقال ابن عباس رضي الله عنهما المرابك
في الدور وقال مقاتل السرر في الحيال بين الدر والياقوت وقال ابو عمار وصله سعيد
بن منصور في قوله تعالى وذللت قطوفها يقطفون ثمارها كيف شاؤا قياما وقعودا ومضطجعين

القوام بالكسر نظام الامر
وملاكه وقوام الرجل وقته
المباح ما يثنى جواز الشي
ايضا

قوله وجمعت قطريها لعل المراد
ناحيتيها وقال في المحكم والقاطر
والقطوب جمعت رأسها
الى دبرها

وفي نسخة ما سور الغبيد
شي تركبه النايثبه الحفد

وعلى اي حال كانوا وقال مجاهد في قوله سلسبيلا اي حديد الجرية في مسيله وعن بعضهم
فيما حكاه ابن جرير انا سميت بذلك لسلاستها في الحلق وقال قتادة مستعذب ماؤها
ورويه محيي السنة عن مقاتل سميت سلسبيلا لانها تسيل عليهم في طرقهم ومنازلهم
تنبع من اصل العرش من جنة عدن لها سائر الجنان ويوديه قوله تسمى واسمان حملت
صفة كما قال الزجاج فحيث تسمى توصف والمرسلات انه والمرسلات ذكر سورة المرسلات
وهي مكية وايها حسنون وقال مجاهد في قوله تعالى جمالات اي حبال المملة
اي حبال السفن وهذا انما يكون على قراءة جمالات مضم الجيم اما على قراءة الكسر فجمع جمال
او جمالة جمع جمل كالحيوان المعروف وسقط لغير ابي ذر وقال مجاهد اركعوا اي صلوا
لا يركعون لا يصلون فالمطلق الركوع واراد الصلاة من الحلاق الجزء واراده الكل وقيل
ابن عباس عن قوله تعالى لا ينطقون وعن قوله عز وجل والله ربنا ما كنا مشركين
وعن قوله عز وجل اليوم نختم على افواههم ما الحكم بين ذلك فقال مجيبا عنه انه اليوم
يوم القيامة ذو الوان مرة لا ينطقون فيشهدون على انفسهم بما قصدوا ولا يكتمون الله
حديثا ومرة يختم عليهم اي على افواههم ومرة يختصمون ثم يكون ماشاء الله مما يكون
ويجحدون ويختم على افواههم وسقط لغير ابي ذر على افواههم ولغير لا يركعون وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمود هو ابن غيلان قال حدثنا عبيد الله بضم
العين مصغرا ابن موسى وهو شيخ البخاري احرج هذا الحديث عنه بالواسطة عن اسرائيل
ابن يونس عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله
يعني ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا مع رسول الله ولابي ذر مع النبي صلى
الله عليه وسلم في غار بمنى وانزلت عليه والمرسلات عرفا فنزلت عليه والمرسلات
وانا لنتلقاها اي والمرسلات من فيه فخرجت حية تبتغي علينا فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم
الا انه واحد من جنس كبطة وجاجة فابتدرناها اي تسابقنا ايانا يدركها اولا
ليقتلها فسبقتنا فدخلت جحرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيت شركم
كما وقيتم شرها بضم الواو وكسر القاف مخففة فيهما وبه قال حدثنا عبيرة بفتح العين
وسكون الموحدة وبعد المثناة تحتية ثانية ابن عبد الله الصفار الخزاعي قال اخبرنا
يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن منصور يعني ابن
المعتمر بهذا الحديث المذكور عن اسرائيل ايضا بالاسناد السابق عن الاعمش عن سليمان بن
مهران عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود مثله اي بمثل الحديث
السابق ايضا والحاصل انه زاد اسرائيل شيخا اخر وهو الاعمش وتابعه اي تابع يحيى
ابن آدم فيما وصله الامام احمد اسود بن عامر اللقب بشاذان الشامي عن اسرائيل
ابن يونس وقال حفص لعمر ابن غياث فيما يرويه بعد باب وابو معاوية محمد بن
خازم الضرير فيما وصله مسلم وسليمان بن قرم بقاف مفتوحة فراء ساكنة فيم الضبي
بالضاد المعجمة والموحدة الكوفي وهو ضعيف الحفظ وليس له في الجامع سوى هذا
التعليق السابق في بدء الخلق الثلاثة عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود شاذان
قال ولابي ذر وقال يحيى بن حماد الشيباني البصري شيخ البخاري فيما وصله الطبراني
اخبرنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن مغيرة بن مقسم الكوفي عن ابراهيم النخعي

عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود ومراده بهذا ان مغيرة وافق اسرائيل
في شيخ ابراهيم وانه علقمة وقال ابن اسحاق محمد صاحب المغازي فيما وصله احمد
عن عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه الاسود الملقب بشاذان عن عبد الله بن
مسعود ومراده ان الحديث اصله عن الاسود من غير رواية طريق الاعمش وبه
وبه قال حدثنا قتيبة هو ابن عبد الحميد عن ابي عوانة سليمان عن ابراهيم النخعي عن علقمة
ابن عامر انه قال قال عبد الله بن مسعود بينا نحن بفتح الموحدة وسكون المثناة
بلفظ التثنية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار بمنى وجواب بينا قوله اذ نزلت عليه والمرسلات
فتلقيناها من فيه وان فاه اي فمه لرطب بها للوحي ريقه لانه كان اول زمان نزولها
اذ خرجت حية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلوها فابتدرناها
اي تسابقنا ايانا يدركها اولا فذهبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيتم شرها
كما وقيت شركم او كما وقيتم شرها منصوب بفعل ثان هذا
مما استدرك بالتصغير من الباقي في عظمها وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن
كثير المصيصي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عبد الرحمن
ابن عابس بموحدة بعد الالف موحدة مكسورة فمهملة النخعي الكوفي قال سمعت ابن
عباس رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى انها ترمي بشرر كالقصر بفتح القاف والصاد
في الفرع مصلحة مصححا عليها وهي قراءة ابن عباس والحسن جمع قصرة بالفتح اعناق
الابل والنخل واصول الشجر قال كنا نرفع الخشبة بقصر بالجر وفتح القاف والصاد المهملة
والتنوين مصححا عليها في الفرع وضبطها في الفتح بكسر الموحدة والقاف وفتح الصاد كالمكرمة
ثلاثة اذرع بنصب ثلاثة ويجوز اضافة بقصر الى ثلاثة اي بقدر ثلاثة اذرع اوائل
فنرفعه للشتاء اي لاجل الشتاء والاستسخان به فنسميه القصر بفتحتين وكان ابن
عباس فسر قراءة جاء ذكره في باب بالتنوين اي في قوله تعالى كانه
جمالات صفر في قيمتها ولونها وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم الفلاس البصري قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان قال اخبرنا سفيان الثوري قال حدثني بالافراد عبد الرحمن
ابن عابس النخعي قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى انها ترمي
بشرر كالقصر بفتحتين قال كنا نعد بكسر الميم الخشبة ولابي ذر عن المستملي او فوق ذلك
اذرع وفوق ذلك ولابي ذر عن الحموي والمستملي او فوق ذلك فنرفعه للشتاء اي لاجل الشتاء
والاستسخان به فنسميه القصر بفتحتين وقال ابو حاتم القصر اصول النخل الواحدة
قصرة وفي الكشاف هي اعناق الابل واعناق النخيل نخوتجة وشجر كانه جمالات بكسر
الجيم وضمها في الفرع هي جمال الزفت جمع بعضها الى بعض لتقوى حتى تكون كاوساط
الرجال وهذا من تتمة الحديث كما قاله في الفتح باب بالتنوين ايه
في قوله هذا يوم لا ينطقون وبه قال حدثنا محمد بن حفص بن غياث وسقط
لغير ابي ذر ابن غياث قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان قال
حدثني بالافراد ابراهيم النخعي عن الاسود بن عامر عن عبد الله بن مسعود انه

ابي الهيثم

روى عنه

اخو محمود

تبتغيه تريد قتلها

عامر الشامي نزيل بغداد
الاسود بن
يكنى ابا عبد الرحمن
ويلقب شاذان
ثقة مات
في اول سنة ثمانية وماتين
تقريب الحافظ بن حجر
وذكره الثم في اوائل الثانية
هكذا

حد

قوله ابي محمد بن ابي حمزة
ونعيم رباح

عليكم

ولابي ذر باب

صفر

قوله كانه جمالات بكسر الجيم
سقط من النسخ صفر
وثبت في الفرع المزي
وغيره

وسقط لغير ابي ذر كالقصر
قال قوله كانه ولابي
ذر

حد

قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار بمنى اذ نزلت عليه والمرسلات فانه ليتلوها وانى لاتلقاها من فيه وان فاه لرطب بها اذ وثبت وفي ذر عن الكشميهني اذ وثب بالتذكير علينا حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوها وفي ذر عن الحموي والمستملي اقتلوه فابتدرناها لنقتلها فذهبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقيت شركم كما وقيتم شرها قال عمر بن حفص بن غياث شيخ المؤلف حفظته ابه الحديث وفي ذر عن الكشميهني حفظت بحذف الضمير المنصوب من ابي حفص وزاد في غار بمنى سورة عم يتساءلون مكية وابيا اربعون قال وفي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى لا يذوقون حسابا اي لا يجدون حسابا اي لا يجازون لانكارهم البعث لا يكذبون منه خطابا اي لا يكلمونه خوفا منه الا من اذن لهم في الكلام وفي ذر عن الكشميهني والحموي لا يملكونه بدل لا يكلمونه صوابا اي حقا في الدنيا وعمل به وقيل قال الا الله الا الله وقال غيره عين ابن عباس عسا قال اي عسعست عينه غسقا اظلمت وقال ابن عباس الغساق الزمهرير يحرق برده وقيل هو صديد اهل النار ويغسق الجرح يسيل منه ما اصفر نار الضاق والعسيق واحد وسقط هذا لغير ابي ذر وذكره المؤلف في بدء الخلق وقال ابن عباس وصله ابن ابي حاتم وهاجا ابي مضيا من وهجت النار اذا اضأت عطاء حسابا اي جزاكافيا مصدر اقيم مقام الوصف عطاني بما احسبهم اي كفاني وقال قتادة فيما رواه عبد الرزاق عطاء حسابا اي كثيرا هذا باب بالتنوين ابي في قوله يوم ينفخ في الصور فتاتون من فنون كم الى الموقف افواجا امما وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد هو ابن سلام البيكندي قال اخبرنا ابو معاوية محمد بن خازم الضرير عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين النفختين نفخة الاماتة ونفخة البعثة اربعون قال في سورة الزمر من طريق عمرو بن حفص بن غياث عن ابيه عن الاعمش قالوا يا ابا عبد الرحمن اي ابا صالح ابي هريرة له اربعون يوما قال ابو هريرة ابيت اي امتنعت عن الاجابة قال اربعون شهرا قال ابو هريرة ابيت قال اربعون سنة قال ابو هريرة ابيت اي امتنعت عن تعيين ذلك وعند ابن مردويه من حديث ابن عباس قال بين النفختين اربعون سنة قال ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل ليس من الانسان شيء لا يبلى الا عظما واحدا بالنصب على الاستثناء وفي ذر الاعظم واحد وهو عجب الذنب بفتح العين وسكون الجيم وهو عظم لطيف في راس العصص بين الاليتين ومنه يركب الخلق يوم القيامة وهذا الحديث سيق بالرمز سورة والنازعات مكية وابيا خمس او ست واربعون وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى الطامة الكبرى هي عشا التي قلبت حيية وبه الى قوله تعالى نقال الناخرة والنخرة بالف قبل الخاء بكسر وحمزة والكسائي وحفص بغير الف سواء في المعنى ابي بالية مثل الطامع والطمع بفتح الطاء وكسر الميم والباخل والبخيل بالتحتية بعد الجيم وفي نسخة والبخل بحذفها والناخرة اسم فاعل والنخرة صفة مشبهة قال العيني وفي تمثيله بالطامع الخ

نظر لما ذكر من ان الباخل اسم فاعل الخ والتفاوت بينهما في التذكير والتانيث ولو قال مثل صانعه وصنعة وغو ذلك كان اصوب وقال بعضهم فارقا بينهما الناخرة البالية والناخرة العظم المجوف الذي يمر فيه الريح فيخور اي يصوت فهي مع له تخير الطاعة نظم على كل شيء بكسر الطاء في المستقبل عند ابي ذر وقال ابن عباس مما رواه ابن ابي حاتم الحافرة من قوله اينا لمردودون في الحافرة كما كنا ولابي ذر الى امرنا الاولى الحياة بعد ان بيرت من قولهم رجع فلان في حافرته اي طريقته التي جاء فيها فحفرها اي اثر فيها بشيء وقيل الحافرة الارض التي فيها قبورهم ومعناه اينا لمردودون ونحن في الحافرة وقال غيره غير ابن عباس ايان مرساها اي متى منتهاها ومستقرها ومدجاها منتهى بضم الميم حيث تنتهي والضمير في مرساها لساعة وقوله تعالى فيم انت من ذكراها اي بذكر منتهاها اي ليس علمها اليك ولا الى احد بل مرجعها الى الله تعالى فهو الذي يعلم وقتها على التعيين وبه قال حدثنا احمد بن المقدام بكسر الميم وسكون القاف قال قال حدثنا الفضيل بن سليمان بضم الفاء وابن مصغرين النميري بالتصغير البصري قال حدثنا ابو حازم بالحاء المهملة فالزاي بينهما معجمة سلمة قال حدثنا سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال باصبعيه بالتثنية اي ضم بينهما هكذا بالوسطى والتي تلي الابهام وهي المسبحة واطلق القول واراد به النصل بعثت بضم الموحدة مبنيا للمفعول اي ارسلت انا والساعة بجر القيامة كهاتين الاصبعين والساعة نصب مفعول معه ويجوز الرفع عطفا على ضمير الرفع المتصل مع عدم الفاصل وهو قليل وفي رواية ابي ضمرة عن ابي حازم عند ابن جرير وضم بين اصبعيه الوسطى والتي تلي الابهام وقال سابقي ومثل الساعة الا كفرسي رهان قال القاضي عياض فوقع تاويل بعض في تاويله ان ستين ما بين الاصبعين كنسبة ما بقي من الدنيا الى ما مضى وان جملتها سبعة الاف سنة واستند الى اخبار لا تصح وذكر ما اخرجه ابو داود في تاجوبة المائة نصف يوم وضره بخمس مائة سنة فيوخذ منه ذلك ان الذي بقي نصف سبع وهو قريب ما بين البابة والوسطى في الطول قال وقد ظهر عدم صحة ذلك لوقوع خلافه ومجاوزة هذا المقدار فلو كان ذلك ثابتا لم يقع خلافه انتهى فالصواب الاعراض عن ذلك وباقي ان شاء الله تعالى يابوبه ومنه بقية مبحث ذلك في الرقاق سورة عبس مكية وابيا الحدي واربعون وزاد ابو ذر بعد قوله تولى بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر عبس وتولى النبي صلى الله عليه وسلم كلح بتحتيتين قال في الصحاح الكلوح تكشر في عبوس وقد كلح الرجل كلوحا وكلاحا واعرض هو تفسير وقوله ابي اعرض بوجهه الكدر بكسر الكاف حال الاعمى عبد الله بن ام مكتوم وعنده صناديد قريش يدعوهم الى الاسلام فقال يا رسول الله علمني مما علمك الله وكرر ذلك ولم يعلم انه مشغول بذلك فعبس رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعه كلامه وعبس واعرض عنه فعوتب في ذلك فكان بعد ذلك يقول له اذا جاء مرحبا بمن عاتبني ربي فيه رواه السوتر فكان بعد ذلك يقول له وقال غيره سقط هذا لابي ذر وهو الصواب كما يجيء مطهرة من قوله في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة عن الباطل لا يمسها الا المطهرون وهم الملائكة وهذا مثل قوله عز وجل فاذا برات اسوا قال الكرماني كان التذكير لحمول جمع القلة فوصف الحامل بصيغة المحمول به

نسخة وبضم ح وللاحاد الاحاد

نسخة اتيت بتاء مضمومة في الفرع كاصله وعلى الفتح اتيت بفتح اي ان افوت ما لم اسمع وبالفتح اي ان تعرف ذلك فانه عيب اهـ

قوله تكشر الخ بالشين المعجمة كما في نسخة بمعجمة من الكشر الضحاك

وسقط وبتال للابي ذر وللابي ذر عن الكشميهني والناخل والنخل بالنون والخاء المهملة فيهما بدل سابقيهما

تقبل فالمدبرات جمل الملايكة والصحف مطهرة بفتح الها المشددة لان الصحف يتبع عليها
النقل فيجعل التقدير لمن حملها ايضا بضم جيم جعل مبنيا للمفعول وهذا قاله الفرا وقيل علة
مقرهة عند ايدي الشياطين سفرة بالخفض وابي ذر بالرفع والاول موافق للقراءة قيل
الملايكة واحدهم سافر سفرة اي بين القوم اصلحت بينهم وجعلت الملايكة اذا نزلت
جوبي الله وتاديته الى انبيايه كالسفير الذي يصلح بين القوم ومنه قوله

فما زرع السفارة بين قومي ... وما مشي بغش اذ مشيت

وقيل السفرة جمع سافر وهو الكاتب وسئله كاتبه وكتبة وابي ذر وتاديبهم بالوحدة
بعد التحتية من الادب فليتامل وقال غيره سفط ابي ذر كالسابق تعبدي اي
تتفاعل عنه قال الحافظ ابو ذر ليس هذا بصحيح وانما يقال تعبدي للامر اذا رفع راسه
اليه فاما تلهى فتفاعل وتشاغل عنه انتهى لانه لم يتفاعل عن المشرك اذا تفاعل عن
كجاه يسعى وقال مجاهد بنماء وصله الذريابي لا يقضي اي لا يقضي احد من لدن ادم الى
هذه الغاية حتى امره بضم الميم مبنيا للمفعول اذ لم يحل احد من تقصيرا وقال ابن
عباس بما وصله ابن ابي حاتم نورها اي نقاها قتره اي غبرة وقيل سواد وظلمة
مسفرة اي مضيئة بايدي سفرة وقال ابن عباس وفي نسخة باسقاط الواو وهو الاوجه
في ميم بايدي سفرة كتبة اي من الملايكة ينسخون من اللوح المحفوظ او من الوحي يقال
اي كتبا ذكره استطرادا يقال واحد الاسفار سفر وهي الكتب العظام تلهى اي تشاغل حتى
وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا قتادة بن
دعامة قال سمعت زرارة بن اوفى بفتح الفاء والميم جد ث عن سعد بن هشام الانصاري
عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سئل الذي
يقرا القرآن وهو حافظ له ا يتوقف فيه وا يشق عليه لجودة حفظه واتقانه كونه مع
السفرة الكرام جمع سافر ككاتب وكتبه وهم الرسل ا نهم سيمرون اي الناس برسالات
الله وابي ذر زيادة البررة اي المطيعين او المراد ان يكون رفيقا للملايكة السفرة
ا تضاف بعضهم بجعل كتاب الله او المراد انه عامل بعلمه وسالك مسالكهم من كون الله
يحفظونه ويذودون عنه اي المومنين ويكشفون لهم ما يلتبس عليهم ومثل الذي اي وصفة
الذي يقرا وهو يتعاهده وهو عليه شديد لضعف حفظه مثل من يجاول اعادة
شاة يقوم باعبا يسمع شدتها وصعوبتها عليه فله اجران اجر القراة واجر التعب ولي
المراد ان اجره اكثر من اجر الماهر بل الاول اكثر فاذا كان مع السفرة ولك رجح ذلك ان
يقول الماجر يلي قدر المشقة لكن ا مسلم ان الحافظ الماهر خال من مشقة انه ا يعبر
كذلك الابعد عناء كثير ومشقة شديدة غالبا ومثل من يجاول في الثاني كامر سورة
اذا الشمس كورت مكية وايها تسع وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم سقط لفظ
سورة والبسملة لغير ابي ذر اذا الشمس كورت انتثرت من السماء وسقطت على الارض وقال
الحسن البصري فيما وصله الطبري سجرت في قوله واذا البحار سجرت اي ذهب وابي ذر
يذهب ماوها فلا يبقى فيها قطرة وقال ابن عباس اوقدت فصارت نارا تضطرم
وقال مجاهد فيما وصله الطبري المسجور المملوء وسبق بسورة الطور وقال غيره غيرت
مجاهد سجرت اغضبي وابي ذر افضي بضم الميم وكسر الضاد بعضها الى بعض فصارت

جحرا

سورة الانفطار ٨٢

بسم الله الرحمن الرحيم

جحرا واحدا هو معنى قول السدي فيما اخرجه ابن ابي حاتم والخنس تخنس بفتح التا
وكسر النون في مجراها توجع وراها بيانا تريه النجم في اخر البرج اذ كدر اجعا الى اوله
وتكنس بكسر النون تستتر تخفي تحت ضوء الشمس كالخنس الظباء بالجمع وابي ذر كظباء
بكسر الظاء اي تستتر في كناسه وهو بيته المتخذ من اغصان الشجر والمراد النجوم الخمسة
زحل والمشتري والمريخ وزهرة وعطارد تنفس اي ارتفع النهار وقال ابن الحارث في تنفسه
تردد احدهما ان في اقباله روح ونسيم فجعل ذلك تنفسا على المجاز الثاني انه شبه
الليل بالمكروب المحزون فاذا اقبل له التنفس وجد راحة فكانه تخلص من الحزن فعبر
عنه بالتنفس وهو استعارة لطيفة والظنين بالظا في قراءة ابن كثير وابي عمرو والكسايي
المتهم من الظنة وهي التهمة والضنين بالضاد نضن به اي ا يبخل بالتبليغ والتعليم
وقال عمر بن الخطاب فيما وصله عبد بن حميد التفوهة زجت تزوج بفتح الواو مشددة
الرجل نظيره من اهل الجنة والنار تزوجوا محمد رضي الله عنه احشروا الذين ظلموا
وازواجهم واخرج الفراء من طريق عكرمة قال يقرن الرجل في الجنة بقرينه الصالح في
الدنيا ويقرن الرجل الذي كان يعمل السوء في الدنيا بقرينه الذي يعينه في النار وقيل
يزوج المومنون بالحور العين ويزوج الكافرون بالشياطين حكاه القرطبي في تذكرته عصفعس
اي ادبر وقال الحسن اقبل بظلامه وهو من الاضداد ويدل على ان المراد هنا ادبر قوله
والصبح اذا تنفس اي استد ضوءه حتى يصير نهارا سورة اذا السما انفطرت مكية وايها
تسع عشرة بسم الله الرحمن الرحيم سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر وقال
الربيع بن خثيم بضم الخا المعجمة وفتح المثلثة فيما رواه عبد بن حميد في قوله تعالى
انفطرت اي فاضت قال الزركشي ينبغي قراته بالتخفيف فانها القراة المشهورة للربيع خلاف
هذا التغيير وقرا العشر وعاصم وكذا حمزة والكسايي فعدلك بالتخفيف وقراه وابي
ذر وقرا اهل الحجاز وابو عمرو والعبدري وابن عامر الشامي بالتشديد وارادة معتدلك
لفق اي جعلك متناسب الاطراف فلم يجعل احد يديه يد يه اطول والاحد يديه عينيه اوسع
من خفف يعني في اي صورة شا اما حسن واما قبيح وطويل وقصير وابي ذر وفي اي صورة
طويل او قصير قاله الفرا سورة ويل للمطففين بسم الله الرحمن الرحيم سقط لفظ سورة
وصله الذريابي في قوله تعالى لصوتهم وابي ذر وقال المجاهد فيما
الموحدة بعدها مثناة فوقية حتى تحمرتنا والران الغشاوة على القلب كالصدية على الشي
الصقيل من سيف ونحوه قال

وكم ران من ذنب على قلب فاجر ... فبان من الذنب الذي ران واخجلا

واصل الرين الغلبة ومنه رانت الخمر على عقل شاربها وعجب الماية ان الذنوب غلبت
على قلوبهم واحاطت بها وفي الترمذي وقال حسن صحيح عن ابي هريرة مرفوعا ان
العبد اذا اخطا خطية نكتت في قلبه نكتة فان هو نزع واستغفر صقلت فان عاد
زيد بها حتى تعلو قلبه فذلكم الران الذي ذكر الله في كتابه كلا بل ران على قلوبهم
ما كانوا يكسبون قاله مجاهد فيما وصله الذريابي الرحيق اي الخمر الخالص من الدنس
ختامه مسك اي طينه او اخر شربه يوجد منه رايحة المسك التسنيم يعلو شراب اهل

عبارة الكرماني روي بسكون الموحدة وفتحها

قوله فبان في نسخة فبات بالتا المثناة الفوقية اي ثم رايته في نسخة مصححة من البخاري بالوجهين فكتب بالتا واخره موحدة من النوبة وقوله فاخجلا بالخا

بفتح الجيم والمثلثة صفة لمحذوف

والواو في قوله وهو حافظ وهو نضاخ الدم هو الصحيح كما وقع في نسخة الصغاني والذي في الاول ومثل من يجاول في الثاني كما مر

الجنة اي ينصب عليهم من علو في غرفهم ومنازلهم او يجري في الهوى حتى ينصب في اوانيهم على قدر ميلهم فاذا استلذات نفسك وهذا ثابت للشيخ وحده من قوله الرحبي الخ وقال غيره غير بجيد فان المطعف هو الذي لا يوفي غيره حقه في الكيال والميزان والطعف النقص ولا يكاد المطعف يسرف في الكيل والوزن الا الشيء التافه الحقير وقوله غيره بعد قوله لا يوفي ثابت في رواية ابي ذر عن الكشميهني يوم يقوم الناس من قبورهم لرب العالمين لاجل امره وحسابه وجزايه وهذه الاية ثبتت لابي ذر وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي المخزومي المدني الدنبي حدثنا معن هو ابن عيسى القزاز قال حدثني بالافراد مالك الامام المطلق والحديث من غرايبه ليس في موطيه عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم يقوم الناس لرب العالمين يوم القيامة وتد الخمس منهم مقدار ميل حتى يغيب تدهم في رشحه الى انصاف اذنيه قال الكرماني فان قلت ما وجه اضافة الجمع الى الثنية وهلا قيل مثل صغت قلوبكما واجاب بانه للثنان لكل شخص اذنان بخلاف القلب لا يكون مثله بل يميز من باب اضافة الجمع الى الجمع حقيقة ومعنى انتهى وحكى القابسي ابو بكر بن العربي ان كل احد يقوم عرقه معه وهو خلاف المعتاد في الدنيا فان الجماعة اذا وقفوا في الارض المعتادة لخلقه هو انما لخذا واحدا ينتاقا وتوت فيه وهذا من القدرة التي تخرق العادات والايمان بها من الواجبات وباتي زيادة لذلك ان شاء الله تعالى في محله بعون الله تعالى وفضله وكرمه سورة اذا السما انشقت ثبت لفظ سورة لابي ذر قال وقال ابو ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى كتابه بشماله اي ياخذ كتابه من وراء ظهره تجعل يده من وراء ظهره فياخذ بها كتابه وتقل يمناه الى عنقه وتق اي جمع ما دخل عليه من دابة وغيرها ظن ان لن يجور اي لن يرجع الينا ولا يبعث والحور الرجوع هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا سوف من الله واجب والحساب اليسير هو عرض عمله عليه ان شاء الله تعالى في هذا الحديث وثبت التنويه وتاليه لابي ذر وبه قال حدثنا عمرو بن علي الفلاس قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عثمان بن الاسود الجمحي انه قال قال سمعت ابن ابي مليكة عبد الله قال سمعت عايشة رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال المولف وتابعه ذر وحدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد الجهضمي البصري عن ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال المولف ايضا وحدثنا مسدد بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد الدال المهملة الاولى قال حدثنا يحيى عن ابي يونس حاتم بن ابي صغيرة بالصاد المهملة المفتوحة والغين المعجمة المكسورة الباهلي البصري عن ابن ابي مليكة عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق عن عايشة رضي الله عنها فهذه ثلاثة اسانيد صرح في المولين منها بان ابن ابي مليكة حمل الحديث على عايشة بغير واسطة وفي الثالث بواسطة القاسم بن محمد عنها فحمله النووي على انه سمعه من عايشة

وسقط

قوله الخزامي بكسر الخاء المعجمة وبالزاي

في الفرع بكون العجمة وكتب فوقها كذا بالقلم الاحمر هو كذا

سورة اذا السما انشقت ٨٤

كما باتي م

اس مسر هدم

ومعه من القاسم عنا محمد نه به على الوجهين قال في الفتح وهو بجيد لاحتمال وقفه ورفع الفرع بسماع ابن ابي مليكة له من عايشة كما في السند الاول فاتيتي القول باسقاط رجل من السند وتعين الحمل على انه سمعه من عايشة ثم من القاسم عنها او بالعكس والسر فيه اتي رواية بالواسطة مالي في روايته بغير واسطة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس احد يحاسب الا هلك قالت قلت يا رسول الله جعلني الله فداك اليس يقول الله عز وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال علية الصلاة والسلام ذاك بكسر الكاف العرض يعرضون بان يقر على عليا عماله فيعرف الطاعة والمعصية ثم يثاب على الطاعة ويتجاوز عن المعصية والمطالب بالعدل فيه وهو نوقش الحساب بضم النون وكسر القاف مبنيا للمفعول والحساب نصبه بنزع الخافض اي من استقصى امره في الحساب هلك بالعذاب في النار او ان نفس عرضه الذنوب في التوقيف على قبيح ما سلف والتوبيخ عذاب وفيه حث يا تي ان شاء الله في الرقاق وهذا الحديث اخرجه ايضا في الرقاق ومسلم في صفة اهل النار والترمذي والنسايي في التفسير هذا باب بالتنوين ابه في قوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق اصله لتركبون فحذفت نون الرفع لتوالي الامثال والواو لالتقا الساكنين وفتح الباء ابن كثير وحمزة والكسايي خطابا للواحد والباقون بضمها خطابا للجمع وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني سعيد بن النضر بكسر النون وسكون المعجمة البغدادي قال اخبرنا هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير قال اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن اياس بكسر الهمزة وتخفيف الباء ابن ابي وحشية واسم ابي وحشية اياس ويقال ايوب ويقال شداد ويقال فيروز ويقال غير ذلك مات سنة ثلاث وعشرين وماية وهو ثقة من رجال الاربعة وقد مر بجاهد المفسر انه قال قال ابن عباس في قوله تعالى لتركبن بضم الموحدة طبقا عن طبق اي حالا بعد حال قال هذا نبيكم صلى الله عليه وسلم يعني يكون لك الظفر والغلبة على المشركين حتى يجتمع لك بمكة العاقبة فلا يجيز لك تكذيبهم وتاذيهم في كفرهم وقيل تمامه كما وقع في الاسرا والعين على الجمع لتركبن ايها الناس حالا بعد حال واسرا بعد اسر وذلك في موقف القيامة او الشدايد وهول الاحوال للموت ثم البعث ثم الوقوف في عرصات القيامة ثم الجواز على الصراط ثم الوقوف على قنطرة بين الجنة والنار ثم الاقتصاص من المظالم حتى اذا هذبوا ونقوا اذن لهم في دخول الجنة سورة البروج مكية وايها ثنتان وعشرون قال ابو ذر وقال مجاهد فيما رواه عبد بن حميد في قوله الاخدود هو شق في الارض وقال غيره المستطيل في الارض وروي مسلم عن صهيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان فيمن كان قبلكم ملك وكان له ساحر فلما كبر قال للملك اني قد كبرت فابعث الي غلاما اعلمه السحر فبعث اليه غلاما يعلمه فكان في طريقه اذا سلك راهب فقعد اليه وسمع كلامه فاعجبه فكان اذا اتى الساحر مر بالراهب وقعد اليه فاذا اتى الساحر ضربه فشكا ذلك الى الراهب فقال اذا خشيت الساحر فقل حبسني اهلي واذا خشيت اهلك فقل حبسني الساحر فبينما هو كذلك اذ اتى على دابة عظيمة فحبست الناس فقال اليوم اعلم الساحر افضل ام الراهب افضل فاخذ حجرا فقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس فرماها فقتلها ومضى الناس فاتى الراهب فاخبره فقال له الراهب اي بني انت اليوم افضل مني قد بلغ من امرك ما اري وانك ستبتلى فان ابتليت فلا تدل علي وكان

سورة البروج ٨٥

ملك فيمن كم

وفي اليونينية بفتحها

قوله اصله لتركبون الخ اي حذفت لتركبن لتركبون فحذفت لالتقا الساكنين ودون للام لجواب القسم الاعجوبة

الغلام يبرئ الاكمه والابرص ويداوي الناس سائر الادوا فسمع جليس للملك كان قد
عمي فاتاه بهدايا كثيرة فقال ما هاهنا لك اجمع ان انت شفيتني قال اني لا اشفي
احدا انما يشفي الله عز وجل فان امنت بالله دعوت الله فشفاك فامن بالله فشفاه
الله فاتى الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال له الملك من رد عليك بصرك فقال ربي
قال ولك رب غيري قال الله ربي وربك فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام
فجي بالغلام فقال الملك اي بني قد بلغ من سحرك ما تبرئ الاكمه والابرص وتفعل قال
اني لا اشفي احدا انما يشفي الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فجي بالراهب
فقيل له ارجع عن دينك فابى فاتي بالمنشار فوضع المنشار في مفرق راسه فشقه حتى
وقع شقاه ثم جي بجليس الملك فقيل له ارجع عن دينك فابى فوضع المنشار في مفرق
راسه فشقه حتى وقع شقاه ثم جي بالغلام فقيل له ارجع عن دينك فابى فدفعه
الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فاصعدوا فاذا بلغتم به ذروته
فان رجع عن دينه والا فاطرحوه فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما
شئت فرجف بهم الجبل فسقطوا وجا يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك
قال كفانيهم الله فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه في قرقور
فتوسطوا به البحر فان رجع عن دينه والا فاقذفوه فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم
بما شئت فانكفات بهم السفينة فغرقوا وجا يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل
اصحابك قال كفانيهم الله فقال للملك انك لست بقاتلي حتى تفعل ما امرك به قال وما
هو قال تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي ثم
ضع السهم في كبد القوس ثم قل بسم الله رب هذا الغلام ثم ارمني فانك اذا فعلت
ذلك قتلتني فجمع الناس في صعيد واحد فصلبه على جذع ثم اخذ سهما من كنانته
ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال بسم الله رب هذا الغلام ثم رماه فوقع السهم في
صدغه فوضع يده في صدغه موضع السهم فمات فقال الناس امنا برب الغلام امنا
برب الغلام فاتى الملك فقيل له ارايت ما كنت تحذر قد والله نزل بك حذرك وقد
امن الناس فامر بالاخدود بافواه السكك فخدت واضرم النيران وقال من لم يرجع
عن دينه فاقحموه فيها او قيل له اقتحم ففعلوا حتى جات امراة ومعها صبي لها
فتقاعست ان تقع فيها فقال لها الغلام يا امه اصبري فانك على الحق فتنوا اي عذبوا
قاله مجاهد فيما وصله الفريابي وقال ابن عباس الودود هو الحبيب المتودد
الى اوليايه بالكرامة المجيد اي الكريم وقول ابن عباس هذا ساقط في الفرع ثابت في
رواية النسفي وحده سورة الطارق ثبت لفظ سورة لابي ذر وهي مكية وايها سبعة
عشر هو اي الطارق النجم وما اتاك ليلا فهو طارق ولا يسمى ذلك بالنهار فسمي به
النجم لظهوره ليلا النجم الثاقب هو المضي وهذا كله ثابت للنسفي وحده ساقط
من الفرع وقال مجاهد فيما وصله الفريابي ذات الرجع سحاب يرجع بالمطر ولابي ذر
ترجع بالفوقية بدل التحتية وعلى هذا يجوز ان يراد بالسما السحاب ذات ولابي ذر
وذات الصدع هي الارض تتصدع بالنبات والعيون وقال ابن عباس لقول فصل
اي لحق وجد يفصل بين الحق والباطل لما عليها حافظ اي الا عليها حافظ وهذا التفسير

سورة الطارق ٨٦

كاصله

ثبت الارض متنا في الفرع الذي وسقطت من غيره كنسخة مقابلة على خط الشيخ فانها مكتوبة فيه بالاسود

على

التاسع والاربعون من الجزء الرابع

على تشديد ميم لما وهي قراة عاصم وابن عامر وحمزة وان نافية وثبت قوله
وقال ابن عباس الخ وحده وسقط من الفرع سورة سبح اسم ربك الاعلى مكية
وايها تسع عشرة ومعنى سبح اسم ربك الاعلى اي نزه ربك الاعلى عما يصفه الملحدون
فالاسم صلة وبه يحتج من يجعل الاسم والمسمى واحدا لان احدا لا يقول سبحان اسم الله
بل سبحان الله وقال قوم اي نزه تسمية ربك بان تذكره وانت معظم ولذكره محترم
فجعله الاسم بمعنى التسمية فكما انه يجب تنزيه ذاته وصفاته عن النقايص يجب
تنزيه الالفاظ الموضوعة لها عن سوء الادب وقد سبق في اول هذا المجموع مزيد لذلك
والله الموفق وقال مجاهد في قوله قدر فهدى اي قدر للانسان الشقا والسعادة
وهدى الانعام لمراتعها وصله الطبراني وثبت للنسفي وحده وبه قال حدثنا عبدان لقب
عبد الله بن عثمان قال اخبرني بالافراد ابي عثمان بن جبلة عن شعبة بن الحجاج عن
ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البرا بن عازب رضي الله عنه انه قال اول من
قدم علينا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم المدينة من المهاجرين مصعب
بن عمير بضم العين مصغرا وضم ميم مصعب وابن ام مكتوم عمرو بن قيس العامري
فجعلا يقرانا القران اي ما نزل منه ثم جا المدينة ايضا عمار يعني بن ياسر
وبلال المؤذن وسعد يعني ابن ابي وقاص ثم جا ايضا عمر بن الخطاب رضي الله عنه
في جملة عشرين من الصحابة ذكر منهم ابن اسحاق زيد بن الخطاب وسعيد بن زيد بن
عمرو وعمرا وعبد الله بن سراقة وخنيس بن حذافة وواقد بن عبد الله وخولي
ابن ابي خولي واخاه هلالا وعياش بن ابي ربيعة وخالدا واياسا وعامرا وعاقلا
بني البكير وهم ثلاثة عشر فلعل الباقي كانوا اتباعا لهم ثم جا النبي صلى الله عليه وسلم
اهل المدينة فما رايت فرحوا بشي فرحهم به اي كفرحهم به فهو نصب بنزع الخافض حتى
رايت الولايد جمع وليدة الصبية والامة والصبيان يقولون هذا رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد جا حذفت التصلية لابي ذر وقال لان الصلاة عليه انما كانت
ابتدا مشروعيتها في السنة الخامسة من الهجرة والظاهر انه يشير الى اية الامر بها وهذا
غير متجه لانه قد ورد في حديث الاسرا ذكر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والاسرا
كان بمكة فلا وجه للانكار قال البرا فما جا عليه السلام المدينة حتى قرات سبح اسم
ربك الاعلى في سور مثلها زاد في الهجرة من المفصل هل اتاك حديث الغاشية مكية وايها
ست وعشرون ولابي ذر سورة هل اتاك بسم الله الرحمن الرحيم وسقط له حديث
الغاشية ولغيره البسملة وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى
عاملة ناصبة النصارى وزاد ابن ابي حاتم واليهود والثعلبي الرهبان يعني
انهم عملوا ونصبوا في الدين على غير دين الاسلام فلا يقبل منهم وقيل عاملة ناصبة في النار
كجر السلاسل وخوضها في النار خوض الابل في الوحل والصعود والهبوط في تلالها ووهادها
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي عين انية بلغ اناها بكسر الهمزة وبعد النون الف
غير مهموز وقتها في الحر فلو وقعت منها قطرة على جبال الدنيا لذابت وقال ابو ذر اناها
حينها وحان شربها حميم ان بلغ اناه اي حان لا يشبع فيها اي الحية لاغية اي شتما
ولا غيره من الباطل الضريع ولابي ذر ويقال الضريع نبت له شوك يقال له الشبرق

سورة الاعلى ٨٧

سورة الغاشية ٨٨

تكبر النعمة والا بينهما موحدة سالكة تعجبه اهل الحجاز الضريح اذا بيس وهو
كما تقدم به ابو حيان بسلط متسلط وتكبرهم على الايمان وهذا منسوخ بآية
القتال ويقرأ سيطر بالصاد والسين وهذه قراءة هشام وهي على الاصل وقال ابن عباس رضي الله عنهما
وصله ابن المنذر في قوله اياهم اي مرجعهم بعد الموت سورة الفجر مكية وايامها ثلاث
وعشرون وثبت سورة ٨٩ اي ذي وقال مجاهد والوتر الله لانفراده بالالوهية وحذف
ما بعد مجاهد ٨٩ اي ذي ارم ذات العماد اي القديمة بعيش عاد الاولى والا يبدو ان
القديمة والعماد رفع بتقدير اخبره اهل عمود اي خيام كانوا يتجولون في بلاد وكانوا بسار يتعجبون
العيث ويتثقلون الى الكلاحيين كان وعن ابن عباس انما قيل لهم ذات العماد لطول اجسامهم
واختار الاول ابن جرير ورد الثاني قال ابن كثير فاصاب وحينئذ فالضمير يعود على
القبيلة قال والما ذكره جماعة من المفسرين عند هذه الاية من ذكر مدينة يقال لها
ارم ذات العماد مبنية بلبن الذهب والفضة وان حصباءها لآلي وجواهر وتربتها
ياقوت اسكن ايغير ذلك من الاوصاف وانها ستنقل فتارة تكون بالشام وتارة باليمن
واخرب بنيرها من الارض فمن خرافات الاسرائيليين وليس كذلك حقيقة وشاهدنا
يخبر به كثيرا من الكذبة المتخيلين من وجود مطالب تحت الارض بها تناطير الذهب
والفضة والجواهر واليواقيت واللآلي والكبير لكن عليها موانع من الوصول اليها فيحتاجون
على اموال ضعفة العقول والهمم فيها كلها بنا بحجة صرفها في بخورات ونحوها من الهذيانات
وتراهم ينفقون عليها جفر لها الاموال الجزيلة ويبلغون في العمق غاية ولا يظهر لهم الا التراب
والحجر الكدان فيفتقر الرجل منهم وهو يزداد الطلبا حتى يموت سوط عذاب
الذي وقيل ذو الذين يعذب بها وعن قتادة مما رواه ابن ابي حاتم كل شيء عذب به
فهو سوط عذاب اكلا لما السف من سففت الخبز اسفه سفا وجما الكثير اي يجمون جمع
المال وستأتي وجه الكسر ٨٩ اي ذي وقال مجاهد في قوله تعالى والشفع والوتر كل شيء خلقه
تعالى فهو شفع السماء شفع للارض لما ذكر والماشي والوتر بفتح الواو وتكسر وهو الله
تبارك وتعالى وسبق وقال غيره غير مجاهد سوط عذاب كلمة تقولها العرب لكل نوع
من العذاب يدخل فيه السوط قاله الفراء للبالمرصاد اي المصير وقال ابن عباس
حيث يسمع ويرى وقيل يرصد اعمال بني ادم ٨٩ ينوه لكم في بعض النسخ
المطيئة المصدقة بالثواب وهي الثابتة على الايمان وقال الحسن البصري بما وصله
ابن ابي حاتم بايتها النفس المطمئنة اذا اراد الله وقال ابن عطاء النفس المطمئنة هي العارفة
الكاملة بالله التي لا تعبر عن الله طرفة عين قبضها الطاعات الى الله واطمأن الله
اليها اسناد الاطمئنان الى الله مجاز يراد به لازمه وغايته من نحو اطمأن الخير
وفيه المشاكلة وابي ذر عن الحموي والمستملي واطمأن اليه بتذكير الضمير اي الى المحض
ورضيت عن الله ورضي الله بها وابي ذر عن الحموي والمستملي عنه فادخلي
في زمرة عبادي بفتح ياء ادخلي وروحها وادخلي جنتي وابي ذر عن الحموي والمستملي ايضا وادخلي الله
الجنة وجعله من عباده الصالحين وقال غيره غير الحسن جابوا اي نقبوا الصخر والجيب
القطع ماخوذ من جيب القميص اذا قطع لها جيب وكذلك قولهم فلان يجوب

الثلاثة اي يقطعونها ٨٩ وفي قوله تعالى ويأكلون التراث اكلا لما لمته اجمع اتبته على الحزه
قاله ابو عبيدة وسبق معناه وسقط لابي ذر سورة مكية وايامها عشرون وآيه في ذر سورة ٩٠
٢ اقسم وقال مجاهد فيما وصله الفريابي به هذا البلد مكة وآيه في ذر وانت حل هيذا
البلد مكة ليس عليك شيء في الناس فيه من الاثم اي انت على الخصوص تستحله
دون غيرك لجلالة شانك كما لا يدخل احد قبلي ولا يحل لاحد بعدي وانت على هذا من
باب التقديم للاختصاص نحو انا عرفت قال الواحدي ان الله تعالى لما ذكر القسم بمكة دل
ذلك على عظم قدرها مع كونها حراما فوعد نبيه صلى الله عليه وسلم ان يجعلها له ٩٠
يقاتل فيها وان يبيحها على يديه ويكون فيها حلالا والجملة اعتراض بين القسم به وما عطف
عليه ووالد وما ولد اي من الانبياء والصالحين من ذريته ان الكافر وان كان من
ذريته لكن لا مزية له حتى يقسم به او المراد بوالد ابراهيم وما ولد محمد صلى الله عليه
وسلم وما بمعنى من وقال في المنوار وابيا رما على من عجبي التعجب كما في قوله تعالى والله
اعلم بما وضعت لبدا بضم اللام وفتح الموحدة ٨٩ اي ذي جمع لبدة كثمرة وثمر وهي قراءة
العامة اي كثيرا من تلبد الشيء اذا اجتمع والنجدين هما الخير والشر قال الزجاج النجدان
الطريقان الواضحان والنجد المرتفع من الارض والعين المرتين له طريق الخير والشر وقال
ابن عباس النجدين الثديين وهما ما يقسم به العرب تقول انما وجديها ما فعلت تريد
وتذهب المراة انهما كالنجدين للبطن سغبة اي مجاعة ٩٠ والسغب الجوع مقربة اي الساقط
في التراب ليس له بيت لفقره يقال فلا اقتحم العقبة فلم يقتحم العقبة فلم يجاوزها
في الدنيا ليأس من خير فسر العقبة فقال وما ادراك اي اعلمك ما العقبة التي تقتحمها
وبين سبب جوازها بقوله فك رقبة برفع الكاف على اضمار مبتدا اي هو فك وخفض
٩٠ رقبة بالاضافة من الرق باعتاقها او اطعام بهمزة مكسورة والف بعد العين ورفع ميم
الطعام منونا وقراءة ابن كثير وابي عمرو والكسائي فك بفتح الكاف فعلا ماضيا رقبة
نصب اطعم فعلا ماضيا ايضا في يوم ذي سغبة مجاعة وهذا تنبيه على ان النفس لا
توافق صاحبها في الانفاق لوجه الله تعالى البتة فلا بد من التكلف وحمل المشقة على
النفس والذي يوافق النفس هو الافتخار والمراءاة فكانه تعالى ذكر هذا المثل بآزا ما قال
اهلكت مالا لبدا والمراد بيان ان الانفاق المعتبد وان ذلك الانفاق مصروف له صاحب الفرائد
يعلمكاه في فتوح الغيب سورة والشمس وضحاها مكية وآيها خمس عشرة بسم الله
الرحمن الرحيم ثبتت لفظ سورة والبسملة ٩١ اي ذي وقال مجاهد ضحاها اي ضوءها
اذا تلاها تبعها اطلاقها عند غروبها وطحاها اي دحاها وساها اي اظلمها واصله
دسسها فكثر الاستعمال فابدل من ثانيها حرف علة قالهما اي عوضا التقاء الساكنين
وهذا كله ثابت للشيخ ساقط من الفرع وقال مجاهد فيما وصله الفريابي جلوها اي مجابها
واليل اذا يغشاها اي غشي لحدوبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال
حدثنا وهيب بضم الواو وفتح صغير ابن خالد قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير
ابن العوام انه اخبره عبد الله بن زمعة بفتح الزاي وسكون الميم وفتحها وبالعين
المهملة وابنه قريبة اخت ام سلمة ام المومنين رضي الله عنها انه سمع النبي صلى الله عليه
وسلم يخطب مخطب وذكر ما قصده من الموعظة او غيرها وذكر الناقة المذكورة في

والى ذي رفع الثلاثة

وقوله عشر احد
في فتح الباري ما يعلم
منه انه يجوز ان يكون
احدا بالجا والدال
المهملتين قال
وفي بعض
النسخ اخذ بالخا
والذال المعجمتين

هذه السورة وهي ناقة صالح وذكر الذي عقرها وهو قدار بن سالف وهو احيمر ثمود
الذي قال الله تعالى فيه فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا انبعثت اشقاها قام لها رجل عزيز شديد فوب عارم
بعين وزرقمائتين جار صعب عند خيبك منيع في رهطه قومه مثل
ابي زمعة حيد عبد الله بن زمعة المذكور في عزته ومنعته في قومه ومات كافرا بمكة وذكر عليه
السلام في خطبته النساء ايام يتعلق بهن استطراد اذ ذكر ما يتبع من ازواجهن فقال ايم احمد
بكسر اليم اي بيقصد كما قاله وابي ذر فيجلد امرأته جلد العبد فلعله بيناجها
من اخر يومه ابيجامعها ثم يعظم عليه السلام في ضحكهم وابي ذر عن الكشميهني
في ضحك من الضرطة وقال لم يفعل احدكم ما يفعل وكانوا في الجاهلية اذا وقع
ذلك من احدهم في مجلس يضحكون فنهاهم عن ذلك وقال ابو معاوية محمد بن حازم
مما وصله اسحاق بن راهويه في مسنده حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير
عن عبد الله بن زمعة انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل اي
زمعة عم الزبير بن العوام اي عمه مجازا لانه الاسود بن المطلب بن اسد والعوام
ابن خويلد بن اسد فتزل ابن العم منزلة الاخ فاطلق عليه تحقيقا لهذا الاعتبار كذا جزم الدمياطي
باسم ابي زمعة هنا وهو المعتمد قاله في فتح الباري سورة والليل اذا يغشى
وابيا المدني وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم ثبت لفظ سورة والبسملة لابي ذر وقال
ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم بالحسنى وابي ذر وكذب بالحسنى بالخلف اي
لم يوقن ان الله سبحانه وتعالى سيخلف عليه ما انفقه في طاعته وقال مجاهد فيما وصله
الفريابي تردى اي مات وقيل تردى في حفرة القبر وقيل في قعر جهنم وتلظى اي توهج
وتوقد وقرأ عبيد بن عمير بضم عينها مخففين فيهما وصله سعيد بن منصور تتلظى
بتاءين على الاصل هذا باب بالتنوين ابو في قوله تعالى والنهار
اذا تجلى اي ظهر بزوال ظلمة الليل وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة السوائي العامري
قال حدثنا سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري عن الاعمش سليمان عن ابراهيم
النخعي عن علقمة بن قيس انه قال دخلت في نفر من اصحاب عبد الله يعني ابن
مسعود الشام فسمع بنا ابو الدرداء عويمر بن مالك فاتانا فقال افيكم من يقرأ
الاستفهام الاستخباري من يقرأ القرآن فقلنا نعم فقال فايكم اقرأ اي احفظ او احسن قراءة
قال علقمة فاشار والي يتشديد الياء فقال اقرأ فقرأت والليل اذا يغشى والنهار
اذا تجلى والذكر والانثى بحذف وما خلق وبالخفض قال اي ابو الدرداء وانا في الوقت
تقول اشهد سمعتها عبد الهمزة من في صاحبك عبد الله بن مسعود اي من فيه
قلت نعم قال ابو الدرداء وانا سمعتها من في النبي اي من فمه صلى الله عليه وسلم
كذلك وهو يعني اهل الشام يأبون علينا بفتح الموحدة ويثقلون المثناة وماء
خلق الذكر والانثى هذا باب بالتنوين في قوله تعالى وما خلق
الذكر والانثى ثبت باب لابي ذر وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس
هو لقب واسم ابيه عبد الرحمن العسقلاني قال حدثنا الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي انه قال
اصحاب عبد الله يعني ابن مسعود هم علقمة بن قيس وعبد الرحمن والاسود ابنا يزيد

حدثنا ابو حفص
ابن عمر انا قال

سورة والليل

انبعث هو

احدكم

اللهم اني اسألك الهدى والتقى
والعفاف والغنى

التقى على ابي الدرداء وهذا صورته صورة ارسال ثم ابراهيم لو حضر القصة لكن في
الرواية السابقة عن ابراهيم عن علقمة وحينئذ فلا ارسال في هذه الرواية فطالبهم فوجد
فقال ايكم يقرأ على قراءة عبد الله يعني ابن مسعود قال اي علقمة كلنا يقرأ على قراءته
قال ابو الدرداء فايكم يحفظ وابي ذر احفظ واشاروا وابيه ذر فاشاروا اليا علقمة بن
قيس قال ابو الدرداء كيف سمعته يقرأ يعني ابن مسعود والليل اذا يغشى قال علقمة
والذكر والانثى بالخفض قال ابو الدرداء اشهد اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقرأها كذا وهؤلاء اي اهل الشام يريدون ابي ذر يريدون ويبي على ان اقرأ وما
خلق الذكر والانثى والله لا اتابعهم على هذه القراءة قال ذلك لما تيقنه من سماع ذلك من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعله لم يعلم بنسخه ولم يبلغه بعض عثمان الجمع عليه المخوف
منه حمل مشروع هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى فاما من اعطى الطاعة
واتقى المعصية وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن الاعمش سليمان عن سعد بن عبيدة بضم العين في الاول وفتحها في الثاني الهنائي بفتح
الحاء المهملة والزاي حتن ابي عبد الرحمن السلمي عن ابي عبد الرحمن السلمي بضم
السين ونخ اللام عن علي هو ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال كنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم في بقيع الغرقد مقبرة المدينة منت الله علي بالدفن بها مع خاتمة الاعمال
بجنازة لم يسم صاحبها فقال صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده
من الجنة ومقعده من النار وضع فعوده بها كناية عن كونه من اهل الجنة او النار يستقر
بهما او الواو للتوسعة بينهما ويمكن ان يجري على ظاهرها فان ما النافية ومنها الاستغراقية
يقتضيان ان يكون لكل احد مقعد من النار ومقعد من الجنة فيجب ان يقال ان الواو بمعنى
او وقد ورد بلفظ او من طريق محمد بن جعفر عن شعبة عن الاعمش في الباب الآتي بعد
الباب اللاحق فقالوا يا رسول الله افلا نتكل اي امتلا نعتمد على كتابنا الذي قدر
الله علينا وعند ابن مردويه في تفسيره من طريق جابر ان السايل عن ذلك سراقة
ابن جعشم وفي مسند احمد انه ابو بكر وفي مسند عمر لابي بكر البزار انه عمر وقيل
قال ابو الدرداء فقال عليه الصلاة والسلام اعملوا فكل ميسر اي مهيا لما خلق له ثم
قرأ فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى الى قوله للعسرى وسقط لابي ذر وصدق
الى وقال بعد قوله واتقى الآية هذا باب فقوله وصدق بالحسنى اي
بالكلمة الحسنى وهي ما دل على حق كلمة التوحيد والباب وتاليه ثابت لابي ذر وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الواحد بن زياد البصري قال
حدثنا الاعمش سليمان عن سعد بن عبيدة بالتصغير عن ابي عبد الرحمن السلمي
عن علي رضي الله عنه انه قال كنا في وفي رواية النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث
السابق زاد ابو ذر نحوه هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى فسنيسره
للعسرى اي للجنة وبه قال حدثنا بشر بن خالد بكسر الموحدة وسكون
المعجمة الفرايضي العسكري قال اخبرنا وابي ذر حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن سليمان الاعمش عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن
علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان في جنازة لم يسم صاحبها

فقوله وابي ذر احفظ كذا
بخطه وضبطه وتصحيحه
فليتنبه لوجه النصب
وقد بيان العامل المحذوف
اي تعلموه احفظ انتهى مجد

قوله فاما وابي ذر

سمي العوقد بفتح المعجمة والقاف
وسكون الواو وبالمهملة
لعوقد فيه وهو ماء ثم
من شجر العوسج كرماني

وثبت باب لابي ذر

بلغ شاه على الفرع
المزي

فاخذ عودا ينكت بمثناة فوقية يضرب به في الارض فعل المتفكر في شيء مهم فقال ما منكم
من احد الا وقد كتب مقعده من النار او من الجنة قالوا قيل السايل سراقة وقيل
علي الراوي وقيل عمر يا رسول الله افلا نتكل اي نعتمد علي كتابنا وندع العمل قال
عليه الصلاة والسلام اعملوا فكل ميسر زاد في رواية في الباب اللاحق لما خلق له اما من
كان من اهل السعادة فسيصير لعمل اهل السعادة واما من كان من اهل الشقاوة
فسيصير لعمل الشقاوة ثم قرا فاما من اعطي واتقي وصدق بالحسني الاية قال الخطابي
في قولهم الا نتكل علي كتابنا مطالبة منهم بامر يوجب تعطيل العبودية وروم ان يتخذوا
حجة لانفسهم في ترك العمل فاعلمهم صلي الله عليه وسلم بقوله اعملوا فكل ميسر لما خلق
له بامرين لا يبطل احدهما بالاخر باطن هو العلامة الموجبة في علم الربوبية وظاهر
هو القسمة اللازمة في حق العبودية وهي امارة مخيلة غير مفيدة حقيقة للعلم ونظيره
الرزق المقسوم مع الامر بالكسب والاجل المضروب في العمر مع المعالجة بالطب فانك تجد الغيب
فيهما علة توجبه والظاهر البادي سببا مخيلا وقد اصطلح الناس خاصتهم وعامتهم ان الظاهر
فيهما لا يترك بسبب الباطن قال في فتوح الغيب تلخيصه عليكم بشان العبودية وما خلقتم
لاجله وامرتم به وكلوا امر الربوبية المغيبة الي صاحبها فلا عليكم بشانها قال شعبة
ابن الحجاج بالاسناد السابق وحدثني به بالحديث المذكور منصور هو ابن المعتمر
فلم انكره من حديث سليمان اي الاعمش بل وافق حديثه فما انكر منه شيا

باب قوله عز وجل واما من بخل بما امر به واستغني بشهوات
الدنيا وبه قال حدثنا يحيي هو ابن موسي البلخي المشهور بخت قال حدثنا وكيع
هو ابن الجراح الرواسي بضم الراء وبالهمزة بعدها سين مهملة عن الاعمش سليمان عن سعد
ابن عبيدة ختن ابي عبد الرحمن عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله
عنه انه قال كنا جلوسا عند النبي صلي الله عليه وسلم في جنازة في بقيع الغرقد
فقال ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار فقلنا
ولابي ذر قلنا يا رسول الله افلا نتكل اي علي كتابنا وندع العمل قال لا اعملوا فكل
ميسر اي لما خلق له ثم قرا عليه الصلاة والسلام فاما من اعطي واتقي وصدق بالحسني
فسنيسره لليسري فسنهيئه للخطة التي تودي الي يسر الي قوله فسنيسره للعسري
للخطة المودية للعسر والشدة لدخول النار قال الطيبي واما وجه تانيث اليسري والعسري
فان كان المراد بهما جماعة الاعمال فذلك ظاهر وان كان المراد عملا واحدا فيرجع التانيث
الي الحالة او الفعلة ويجوز ان يراد الطريقة اليسري والعسري

باب بالتنوين اي في قوله جل وعلا وكذب بالحسني وبه قال حدثنا عثمان بن ابي
شيبة هو ابن محمد بن ابي شيبة ونسبه لجده لشهرته به العبسي الكوفي قال حدثنا
جرير هو ابن عبد الحميد الرازي عن منصور هو ابن المعتمر عن سعد بن عبيدة
عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه انه قال كنا في جنازة لم يسم
صاحبها في بقيع الغرقد مقبرة المدينة فاتانا رسول الله صلي الله عليه وسلم فقعد وقعدنا
حوله ومعه مخصرة بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة والراء عصي فنكس
بفتح النون والكاف مشددة بعدها سين مهملة فجعل ينكت بمخصرته في الارض ثم
قال

وثبت لابي ذر باب قوله

قوله رضي الله عنه في اليونينية بدل رضي الله عنه عليه السلام

قوله وكذب ولابي ذر

قال عليه الصلاة والسلام ما منكم من احد وما منا من نفس منفوسة مولودة الا كتب
مكانها التي تصير اليه من الجنة والنار والا قد كتبت ولابي ذر عن الكشميهني والا
كتبت باسقاط قد وله عن الحموي والمستملي او قد كتبت شقية او سعيدة قال رجل
يا رسول الله افلا نتكل علي كتابنا وندع العمل فمن كان منا من اهل السعادة
فسيصير الي اهل السعادة ولابي ذر الي عمل اهل السعادة ومن كان منا من اهل الشقاوة
ولابي ذر من اهل الشقاوة فسيصير الي عمل اهل الشقاوة ولابي ذر اهل الشقا قال عليه
الصلاة والسلام اما اهل السعادة فييسرون لعمل اهل السعادة واما اهل الشقاوة
فييسرون لعمل اهل الشقاوة ولابي ذر عن الكشميهني الشقاوة ثم قرا عليه السلام
فاما من اعطي واتقي وصدق بالحسني الاية الي اخرها

باب بالتنوين اي في قوله تعالي فسنيسره للعسري وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان انه قال سمعت سعد بن
عبيدة بسكون العين الاولي وضم الثانية يحدث عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي
رضي الله عنه انه قال كان النبي صلي الله عليه وسلم في جنازة بالبقيع فاخذ شيا فجعل
ينكت به الارض في الرواية السابقة فجعل ينكت بمخصرته في الارض فقال ما منكم من
احد الا وقد ولابي ذر الا قد كتب مقعده اي موضع قعوده من النار ومقعده موضع
قعوده من الجنة قالوا يا رسول الله افلا نتكل علي كتابنا المكتوب في الازل وندع
العمل اي نتركه اذ لا فايدة فيه مع سبق القضا لكل واحد منا بالجنة او النار قال عليه
الصلاة والسلام مجيبا لهم اعملوا فكل ميسر مهيا لما خلق له اما من كان من اهل السعادة
فييسر لعمل اهل السعادة واما من كان من اهل الشقا فييسر لعمل اهل الشقاوة ولابي
ذر عن الكشميهني فسييسره بسين بعد الفا بدل اليا وعن الحموي والمستملي الشقا بالمد
واسقاط الواو والها وسقط لابي ذر لفظة اهل قال المظهري جوابه عليه الصلاة والسلام
بقوله اعملوا هو من اسلوب الحكيم منعهم عليه الصلاة والسلام عن الاتكال وترك العمل وامرهم
بالتزام ما يجب علي العبد من امتثال امر مولاه وعبوديته وتفويض الامر اليه قال تعالي
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولا يدخل احد الجنة بعمله ثم قرا عليه الصلاة والسلام
فاما من اعطي واتقي وصدق بالحسني الاية وقد ذكر ابن جرير ان هذه الاية نزلت
في الصديق ثم روي بسنده الي عبد الله بن الزبير قال كان ابو بكر يعتق علي الاسلام
بمكة وكان يعتق عجايز ونسا اذا اسلمن فقال له ابوه اي بني اراك تعتق اناسا ضعافا
فلو انك تعتق رجالا جلدا يقومون معك ويمنعونك ويدفعون عنك فقال اي ابه انما
اريد ما عند الله قال فحدثني بعض اهل بيتي ان هذه الاية انزلت فيه فاما من
اعطي وذكر غير واحد من المفسرين ان قوله وسيجنبها الاتقي الي اخرها نزلت فيه ايضا
حتي ان بعضهم حكي اجماع المفسرين عليه ولا شك انه داخل فيها واولي الامة بعمومها لكنه
مقدم الامة وسابقهم في جميع الاوصاف الحميدة

سورة والضحي مكية وايها احدي عشرة
بسم الله الرحمن الرحيم ثبت لفظ سورة والبسملة لابي ذر وقال مجاهد فيما وصله
الفريابي اذا سجي ولابي ذر اذا سجا مكتوب بالف بدل اليا استوي وقال غيره غير
مجاهد معناه اظلم قاله الفرا وقال ابن الاعرابي اشتد ظلامه وقيل سكن ومنه سجي

ولابي ذر فقال

وسقط لغير ابي ذر باب

بالفوقية

سورة والضحي ٩٣

والضحى سجوا اي سكنت امواجه وليلة ساجية ساكنة الريح عايلا قال ابو عبيدة عال يعيل اذا كثر عياله وقال ابو اسحاق عال افتقر

باب

تقلي ما ودعك ما تركك منذ اختارك ربك وما قلا وما ابغضك منذ احبك وحذف المفعول استغنا بذكره فيما سبق ومراعاة للفواصل وبه قال حدثنا احمد بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي ونسبه لجده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا زهير بضم الزاي مصغرا ابن معاوية قال حدثنا الاسود بن قيس العبدي قال سمعت جندب بن سفيان بضم الجيم والدال المهملة وفتحها ايضا وهو جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي رضي الله عنه قال اشتكى مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم للتهجد ليلتين وفي نسخة ليلة بالافراد او ثلاثا بالشك والنصب على الظرفية فجاءت امراة هي العوراء بنت حرب اخت ابي سفيان وهي حمالة الحطب زوج ابي لهب كما عند الحاكم فقالت متمثلة يا محمد اني لارجو ان يكون شيطانك قد تركك لغوا بفتح القاف وكسرها اقرب يقرب بفتح الراء وضمها يبعد ومنه الاقتراب الصلاة واما قرب بضمها فمعناه تقول قرب الشيء اي دنا منه وقربته بالكسر اي دنوت منه وهنا متعد منذ ليلتين او ثلاثا نصب وفي نسخة او ثلاث والمعنى ذر او ثلاثة خفض بمنذ فانزل الله عز وجل والضحى وقت ارتفاع الشمس اول النهار كله والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وقدم الليل على النهار في السورة الثانية باعتبار الاصل والنهار في هذه باعتبار الشرف

باب

اي في قوله تعالى اما ودعك ربك وما قلى تقرا ودعك بالتشديد في الدال وهي قراة العامة وبالتخفيف وهي قراة عروة وهشام ابيه وابي حياة وابن ابي عبلة وقتادة بمعنى واحد اي ما تركك ربك وقال ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم ما تركك وما ابغضك وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال حدثنا محمد بن جعفر غندر وابي ذر اسقاط محمد بن جعفر وقال حدثنا شعبة عن الحاج عن الاسود بن قيس العبدي انه قال سمعت جندبا البجلي بفتح الموحدة والجيم يقول قالت امراة هي خديجة ام المومنين توجعا وتاسفا يا رسول الله ما ارى بضم الهمزة ما اظن وابيه ذر ما اراب بفتحها صاحبك جبريل الا ابطاك اي جعلك بطيء في القراءة تمام بطوه في الهاوية فزانه او هو من باب حذوف حروف الجر وايصال الفعل به قاله الكرماني فقرات ما ودعك ربك وما قلى وهذا الحديث سبق في باب ترك القيام للمريض

سورة الم نشرح لك

مكية وابيها مثان بسم الله الرحمن الرحيم ثبت لفظ لك هنا والبسملة لابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي ووزرك ابو الكابين في الجاهلية من ترك الافضل والذهاب الى الفاضل انقض اي اثقل بمثلثة ففاء فلام كذا في الفرع كاصله وعزاها في الفتح لابن السكن وفي نسخة انقظ وقال القابسي عياض ابنا كذا في جميع النسخ بموحدة وبعد الالف نون وهو وهم والصواب الاول واصله الصوت والنقيض صوت الحامل والرجال بالحاء المهملة مع العسر يسرا قال ابن عيينة سفيان ابو ذهب العسر يسرين لان النكرة اذا اعيدت نكرة فهي غير الاولى فالعسر هنا الاول واليسر الثاني والعسر واحد قال الفراء اذا ذكرت العرب نكرة ثم اعادتها منكرة مثلها صارتا اثنين كقولك اذا كسبت درهما فانفق درهما فاذا اعادتها معرفة فهي هي ابو تحوفوله تعالى كما ارسلنا الى فرعون

هذا م

وثبت باب الاولى

قوله ما ودعك الى العسر يسرا في نسخة مقابلة على خط الوقاد من الشارح يسرا النصب والذي في الفرع المزي يسر بالرفع

سورة الم نشرح ٩٤

الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول وذكر الزجاج نحوه وقال السدي في الماي وامناكان ه العسر معرفا واليسر منكرا ان مع العسر اذا تكرر منكرا فالثاني غير الاول كقولك جاءني رجل فقلت لرجل كذا وكذلك ان كان الاول معرفة والثاني نكرة نحو حضر الرجل فاكرمت رجلا كقوله جل وعلا هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين اي كما ثبت للمومنين تعدد الحسنى كذا ثبت لهم تعدد اليسر ولن يغلب عسر يسرين رواه سعيد بن منصور وعبد الرزاق من حديث ابن مسعود بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان العسر في جحر لدخل عليه اليسر حتى يخرجه ولن يغلب عسر يسرين نكر قال ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا واسناده ضعيف وعن جابر عند ابن مردوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو جيء الى ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ولن يغلب عسر يسرين وقال مجاهد فيما وصله ابن المبارك في الزهد فانصب اي في حاجتك الى ربك وقال ابن عباس اذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب الى ربك في الدعاء وارغب اليه في المسالة ويذكر عن ابن عباس مما وصله ابن مردوية باسناد فيه راو ضعيف في قوله تعالى الم نشرح لك صدرك شرح الله صدره للاسلام وقيل الم نفتح قلبك ونوسعه للايمان والنبوة والعلم والحكمة والاستفهام اذا دخل على النفي قرره فصار الحين قد شرحنا وسقط لغير ابي ذر صدرك سورة والتين مكية او مدنية وابيها ثمان وثبت لفظ سورة كابيه ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي هو التين والزيتون والذيبا كل الناس وحضها بالفتح لان اتين فاكهة طيبة لا فضل له وهذا لطيف سريع الهضم وودوا كثير النفع لانه يلين الطبع ويحلل البلغم ويطهر الكليتين ويذيل رمل المثانة وينفع قرحة الكبد والطحال ويسمن البدن ويقطع البواسير وينفع من النقرس ويسمه فواكه الجنة لانه لا عجم له يمكث في المعدة ويخرج بطريق الرشح واما الزيتون فنافعة وادام ودواء وله دهن لطيف كثير المنافع وينبت في الجبال التي ليست فيها دهنية فلما كان فيها هذه المنافع الدالة على قدرة خالقها تعالى اجرم اقسم الله بهما وعن ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم اتين مسجد نوح الذي بنى على الجودي وقيل اتين مسجد اصحاب الكهف والزيتون مسجد ايليا بقال فما يكذبك اي فما الذي يكذبك بان الناس يدانون باعمالهم يجازون بها ويذكر عن الحوفي والمستملي يدالون بالدال المهملة بدل النون والاول هو الصواب كانه قال من يقدر على تكذيبك بالثواب والعقاب زاد الفراء بعد ماتين له كيفية خلقه وما استفهامية في محل رفع بالابتداء والخبر الفعل بعدها والمخاطب الرسول وقيل الانسان على طريقة الالتفات وبه قال حدثنا الحجاج بن منهال البرساني قال حدثنا شعبة ابن الحجاج قال اخبرني بالافراد عدي هو ابن ثابت قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في سفر فقرا في صلاة العشاء في احدى الركعتين في الثانية في الركعة الاولى بالتين والزيتون وفي كتاب الصحابة لابن السكن في ترجمة ورقة بن خليفة رجل من اهل اليمامة انه قال سمعنا بالنبي صلى الله عليه وسلم فاتيناه مفرض علينا الاسلام فاسلمنا فاسهم لنا وقرا في الصلاة بالتين والزيتون واناه انزلناه في ليلة القدر قال في الفتح فيمكن ان كانت في الصلاة التي عين البراء عازب انها العشاء ان يقال قرا في الاولى بالتين وفي الثانية بالقدر تقويم قال مجاهد الخلق بفتح

والتين

الرجل م

كذا في نسخة مقابلة على خطه وبالهامش في المثال ظل لا يعني

قوله البرساني ضبطه في بعض النسخ بضم الباء وهو كذلك في اللب قبيلة من الازد وقرية بسمرقند

الفاء وسكون اللام يعني انه خص الانسان بانتصاب القامة وحسن الصورة وكل حيوان منكب
على وجهه وقوله في احسن تقويم صفة لمحذوف اي لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وسقط لابي ذر تقويم
الخلق **سورة اقرأ باسم ربك الذي خلق** مكية وايها تسع عشرة وقوله اقرأ باسم ربك اي
اقرأ القرآن مفتتحا باسم مستعينا به **وقال** وكذا لابي ذر عن الحموي والمستملي **حدثنا حجاج** قال
ابن سعيد قال **حدثنا حماد** هو ابن زيد **عن يحيى بن عتيق** الطفاوي بضم الطاء
وبالفاء **عن الحسن** البصري **قال أنبئت في المعجم في اول الامام** اول **اقرأ** القرآن الذي هو الفاتحة
بسم الله الرحمن الرحيم فقط **واجعل بين السورتين خطا** تكون علامة فاصلة بينهما من
غير بسملة وهذا مذهب حمزة حيث قرأ بالبسملة اول الفاتحة فقط **وقال المجاهد** فيما وصله
الفريابي **نادية** اي **عشيرته** فليستعن بهم واصل الناديه المجلس الذي يجمع الناس ولما
يسمى ناديا والمراد هنا اهله **الزبانية** اي الملائكة وهو اسم لكل من يدفع اهل النار
اليها بشدة ماخوذ من الزبن وهو الدفع **قال عمر** ابو عبيدة **الرجعى** هي **المرجع** في الآخرة
وفيه تهديد لهذا الانسان من عاقبة الطغيان وسقط معمر لغير ابي ذر وحينئذ
فيكون من قول مجاهد والاول اوجه لوجوده عن ابي عبيدة **لنسفعن** اي لنأخذن
بناصيته فلنجرنه الى النار **ولنسفعن** بالنون **وهي الخفيفة** وفي رسم المصحف
بالالف **سفعت** بفتح السين والفاء وسكون العين اي **اخذت** قاله ابو
عبيدة ايضا **باسفع** بالتنوين بدون ترجمة وهو ثابت لابي
ذر وبه قال **حدثنا يحيى بن بكير** القرشي المصري وسقط لجده لشهرته به واسم
ابيه عبد الله وسقط ابن بكير لغير ابي ذر وقال **حدثنا الليث** بن سعد الامام
المصري **عن عقيل** بضم العين مصغرا ابن خالد **عن ابن شهاب** الزهري قال
المؤلف **وحدثني** بالافراد وسقطت الواو لغير ابي ذر **سعيد بن مروان** بكسر
العين ابو عثمان النجراني نزيل نيسابور قال **حدثنا محمد بن عبد العزيز**
ابن ابي رزمة بكسر الراء وسكون الزاي قال **حدثنا ابو صالح سلمويان** ولقبه **سلوية**
بفتح السين المهملة واللام وسكونها ابو ذر ابن صالح الشيباني المروزي قال **حدثني**
عبد الله بن المبارك عن **يونس بن يزيد** من الزيادة انه قال **اخبرني**
بالافراد **ابن شهاب** الزهري **ان عروة بن الزبير بن العوام اخبره ان عائشة**
زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها **قالت** واللفظ للسند الثاني **كان**
اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في بدء الوحي من الوحي **ه**
الرؤيا الصادقة في النوم وعائشة لم تدرك ذلك فيحمل على انها سمعت ذلك منه
صلى الله عليه وسلم ويؤيده قولها الآتي ان شاء الله تعالى **فكان لا يرى رؤيا الا جاءت** بجيبا
في باب بدء الوحي **الرؤيا الصالحة في النوم** **مثل فلق الصبح** عبر به لان شمس النبوة قد كانت مبادي انوارها الرؤيا اي ان ظلمة
اشعتها وتنورها **ثم حبب اليه الخلا** بالمد اي الانفراد عن الخلق **فكان يلحق** بفتح الحاء المهملة بعد اللام الساكنة آخره قاف
والانقطاع عن الخلق في بدء الوحي مخلوط بالمد اي الاختلاء بما فيه انزاح القلب **ه**
بغار حراء بالصرف على ارادة المكان **ه**
جبل عن يسار الذاهب الى منى **فيتحنث فيه** بالمثلثة بعد النون **قال** عروة او من

ودنه

ولغير ابي ذر قال
لنأخذن ه

في ه

بلغ مقابله
بلغ سماعا
على شيخنا
مقابلة
على فرع
اليونينية
باصله
وصح
والله اعلم

وسقط لفظ سورة لغير ابي ذر ه

وقف الملك المؤيد على خزانة الكتب المحروسة

دونه من الرواة **والتحنث** هو **التعبد الليالي** ذوات العدد مع اياهن واقتصر على الليالي
لانهن انسب للخلوة وزاد عبيد بن عمير عند ابن اسحاق فيطعم من يرد عليه من المساكين
وعنده ايضا انه كان يفتكف فيه شهر رمضان **قبل ان يرجع الى اهله** عياله **ويتزود**
لذلك التعبد او الخلوة ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها بالموحدة ولابي ذر عن
الحموي والمستملي لمثلهما باللام بدل الموحدة والضمير لليالي او الخلوة او العبادة او المرة اي
ويحتمل ان يكون المراد انه يتزود لمثلهما اذا حال الحول وجاء محل ذلك الشهر الذي جرت
عادته ان يخلو فيه قال في الفتح وهذا عند ابي معشر **حتى جاءه** بكسر الجيم اي اتاه **الحق**
وهو الوحي فاجاه **وهو في غار حرا** جملة في موضع الحال **فجاءه الملك** جبريل **فقال اقرأ**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **ما انا بقارئ** ما نافية واسمها انا وخبرها بقارئ
اي ما الحسن ان اقرأ **قال فاخذني** جبريل **فغطني** اي ضمني وعصرني **حتى بلغ**
مني الجهد بفتح الجيم والنصب اي بلغ الغط مني الجهد وبضم الجيم والرفع اي بلغ الجهد
مبلغه **ثم ارسلني فقال اقرأ قلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ**
مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ قلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثالثة
ثم بلغ مني الجهد وانما فعل به ذلك ليفرغه عن النظر الى امر الدنيا ويقبل بكليته الى ما
يلقى اليه **ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك** قال الحافظ ابن حجر **لعل الحكمة** في تكرير
الامر الاشارة الى انحصار الايمان الذي ينشأ الوحي بسببه في ثلاث القول والعمل والنية
وان الوحي يشتمل على ثلاث التوحيد والاحكام والقصص وفي تكرير لفظ الاشارة
الى الشدائد الثلاث التي وقعت له عليه الصلاة والسلام وهي الحمى في الشعب وخوفه
في الحجون وما وقع يوم احد وفي الارسالات الثلاث الى حصول التيسير له عقب الثالث **ه**
الذي خلق الخلائق **خلق الانسان** الجنس **من علق** جمع علقة وهي
القطعة اليسيرة من الدم الغليظ **اقرأ وربك الاكرم** الذي لا يوازيه كريم وايما اله
في الكرم تغاير **الذي علم** الخط **بالقلم** قال قتادة القلم نعمة من الله عز وجل لولا ذلك
لم يقم دين ولم يصلح عيش **علم الانسان** من العلوم والخط والصناعات **ما لم**
يعلم الايات قبل تعليمه وسقط لابي ذر قوله الذي علمه بالقلم وقال الايات الى
قوله علم الانسان ما لم يعلم وهي خمس ايات وتاليها الخ نزل في ابي جهل وضم ايا فرج
بها بالايات الخمس **رسول الله** تزحف **بوادره** جمع بادرة وهي اللحمة التي بين الكتف
والعنق تضطرب عند الفزع ولابي ذر عن الكشميهني فؤاده قلبه **حتى دخل على**
خديجة فقال زملوني زملوني مرتين بالحموي والمستملي من التزميل وهو التلفيف
وطلب ذلك ليسكن ما حصل له من الروعة من شدة هول الامر وثقله **فزملوه** بفتح الميم
كما مر **حتى ذهب عنه الروع** بفتح الراء الفزع **قال لخديجة** اي **خديجة مالي**
لقد ولابي ذر عن الكشميهني قد **خشيت على نفسي** انه لا يطيق حمل اعباء الوحي لما فيه
فاخبرها الخبر قالت خديجة له عليه الصلاة والسلام **كلا** اي لا تخف عليك
ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا بالمعجمة والزاي المكسورة وفي مرسل عبيد بن عمير
ابشر يا ابن عم واثبت فوالذي نفس بيده اني لارجو ان تكون نبي هذه الامة **فوالله**
انك لتصل الرحم اي القرابة **وتصدق الحديث وتحمل الكل** بفتح الكاف وتشديد اللام

صلى الله عليه وسلم ه

كذا

فليقل الله اكبر من كل شيء الله اكبر مما اخاف واحذر اعوذ بالله
الذي لا اله الا هو الممسك للسماوات
تمنعهن ان يقعن على الارض الا باذنه من شر
عبدك فلان وجنوده واتباعه من الجن
والانس الهم كن لي
جارا من شر
جلت ثناؤك
وعز جارك ولا اله
غيرك اللهم
كرامات
والايذاء والخوف

الضعيف للقطع واليتيم وتكسب المعدوم بفتح التاء وكسر السين تفعل الناس ما يعجزون
عن غيرهم وتقري الضيف بفتح اوله من الثلاثي وتعين على نوائب الحق حوادثه
فانطلقت به خديجة حتى اتت به ورقة بن نوفل ابن اسد وهو
ابن عم خديجة اخي ابيها لانه ورقة بن نوفل بن اسد وهو خديجة بنت خويلد
ابن اسد وكان امرؤا تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب
من الانجيل بالعربية ما شاء الله ان يكتب اي لكتابته وذلك لتمكنه في دين النصارى ومرونه
بكتابتهم وكان ورقة شيخا كبيرا حال كونه قد عمي فقالت خديجة يا عم واسمع
عم اسمع من ابن اخيك تعني النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الثالث لورقة هو الوحيد الا
المراجع لرسول الله صلى الله عليه وسلم والجواب بسمع فعل الذي يقوله قال له عليه الصلاة والسلام
ورقة يا ابن اخي ماذا ترى فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال له
ورقة هذا الناموس اي جبريل الذي انزل بضم الهمزة على موسى وفي رواية الزبير
ابن جابر على عيسى وقد سبق في بدء الوحي شرح ذلك ليتني وفي بدء الوحي يا ليتني
باداة النداء فيهما في مدة النبوة لو الدعوة جذعا بفتح الجيم والمعجمة اي لينتني شاب فيما لينتني
اكون حيا ذكر ورقة بعد ذلك حرفا وهب في الرواية الاخرى اذ يخرجك قومك اي من مكة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم بفتح الواو وتشديد التحتية وهم
مبتدا ومخرجي خبره متقدما وقدم الهمزة على العاطف لان الاستفهام له الصدر يخوا وله
ينظروا والاستفهام للانكار وبقية الباحث سبقت اول الكتاب قال ورقة نعم لم يات
رجلا قط بما جئت به من الوحي الا وذي بضم الهمزة وكسر الذال المعجمة وفي بدء الوحي الا عودي
وان يدركني بالجزم بان الشرطية يومك فاعل يدركني اي يوم انتشار نبوتك حيا انصرك
بالجزم جواب الشرط نصرا مؤزرا قويا بليغا صفة لنصر المنصوب على المصدرية
ثم لم ينشب ورقة لم يلبث ان توفي وفتر الوحي اي احتبس حتى حزن رسول
الله والمحزون النبي صلى الله عليه وسلم زاد في التعبير من طريق معمر عن الزهري فيما
بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال فكلما اوفى بذروة
جبل لكي يلقي منه نفسه تبدى له جبريل فقال يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن
لذلك جاشه وتقر نفسه فيرجع فاذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك فاذا اوفى
بذروة جبل تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك وهذه الرواية خاصة برواية معمر
والتأييد فيما بلغنا الزهري وليس موصولا ثم يحتمل ان يكون بلغه باسناد الذكور
وسقط قوله فيما بلغنا عند ابن مردوية في تفسيره من طريق محمد بن كثير عن معمر قال
الحافظ ابن حجر والاول هو المعتمد وقوله غدا بالغين المعجمة من الغداة او
بالعين المهملة من الغدو وهو الذهاب بسرعة واما اراد ته عليه السلام القاء نفسه من
رؤوس شواهق الجبال فحمل شاق ما فانه من الامر الذي يبشره به ورقة وحمله القاضي
عياض انه لما أخبره من ذلك بيقين منه بلغه كقوله تعالى لعلك باخع نفسك عليا اثارهم
ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا ان الفترة تأخر او سبب منه فحبي ان يكون
بعقوبة من ربه تفعل ذلك بنفسه ولم يرد بعد شرع عن ذلك فيعترض به واما
ما رويناه بابن اسحق عن بعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وذكر جواره بحرا قال

فترة ثم

فجاني

فجاني وانا نايم فقال اقرأ قلت ما اقرأ ذكر نحو حديث عايشة في غطه له واقتاده اقرأ باسم ربك قال
فاقرأت عني وهبت من نومي كانما صورت في قلبي ولم يكن ابغض الي من شاعر او مجنون
فقلت لا تحدث عني قريش بهذا ابدا لاعمدن الى حالق من الجبل فلاطرحن نفسي منه فلاقتلنها
فلجاني عنه القاضي بانه انما كان قبل لقاء جبريل قبل اعلام الله له بالنبوة واظهاره
واصطفايه بالرسالة نعم خرج الطبري من طريق النعمان بن راشد عن ابن شهاب ان
ذلك بعد لقاء جبريل فذكر نحو حديث الباب وفيه فقال يا محمد انت رسول الله حقا قال
فلقد هممت ان اطرح نفسي من حالق جبل اي علوه واجيب بان ذلك لضعف قوته عن
تحمل ما حمله من اعباء النبوة وخوفها حيصل له عند القيام بها من مباينة الحالق جميعا
كما يطلب الرجل الى اخيه من عشيرته في العاجل ما يكون فيه رؤاده عنه ولو افضى الى
الهلاك نفسه عاجلا قال محمد بن شهاب الزهري بالاسناد الاول من السندين الذكورين
اول هذا الباب فاخبرني بالافراد عروة بما سبق واخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن بن
عوف وسقط ابن عبد الرحمن لغير ابي ذر ان جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي ولم يدرك جابر
زمان القصة وهو محمول على ان يكون سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم قال في حديثه بينا
انا امشي سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري قبل
وابي ذر عن الكشميهني راسي فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض وجالس رفع خبر عن الملك ففرقت بكسر الراء
وسكون القاف اي خفت حتى فرجعت الى اهلي بسبب الفرق فقلت لهم زملوني زملوني
مرتين حتى ذهب عني فانزل الله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر
عن النجاسة او قصرها والرجز فاهجر دم على هجرها قال ابو سلمة بن عبد الرحمن
بالسند السابق والرجز هي الاوثان التي كان اهل الجاهلية يعبدون قال ثم
تتابع الوحي وانث ضمير الوجز بتاويله وهي اعتبارا بالجنس كما
حدثنا ابن بكير يحيى بن عبد الله المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل
بضم العين بن خالد عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير ان عايشة
رضي الله عنها قالت اول ما ابدئ به رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة وابي ذر عن الكشميهني الصادقة زاد في
رواية في النوم وهي تاكيد والمنامات الرؤيا بالختصة بالنوم فجاءه الملك فقال اقرأ قال ما انا بقارئ
خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم واستنبط السهيلي من هذا الامر شوت
البسملة في اول التاحة ان هذا الامر هو اول شيء نزل من القرآن فاولى مواضع امتثاله
اول القرآن هذا باب النوم في قوله جل وعلا اقرأ باسم ربك الذي خلق
وبه قال حدثنا ابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بكسر العين هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب ح لتحويل السند تامر وقال الليث بن سعد فيما وصله الولف
في بدء الوحي حدثني بالافراد عقيل بضم العين بن خالد قال محمد هو ابن مسلم بن شهاب

قوله خلق ولابي ذر رحمه

قوله اقرأ ولابي ذر رحمه

الزهري اخبرني بالافراد عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت اول
ما بدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرويا الصادقة بالقاف ولم يقل هنا في
النوم ثم جاءه الملك جبريل فقال اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من
علق اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم الحديث اختصره هنا هذا
باب بالتنوين اي في قوله تعالى الذي علم بالقلم ثبت هذا
لابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن
سعد الامام عن عقيل هو ابن خالد عن ابن شهاب الزهري انه قال سمعت عروة
ابن الزبير يقول قالت عايشة رضي الله عنها فرجع النبي صلى الله عليه وسلم
الى خديجة فقال زملوني زملوني مرتين فذكر الحديث كما سبق باب
قوله تعالى كلا لئن لم ينته عما هو عليه من الكفر لنسفعن بالناصية ليجرن
بناصيته الى النار ناصية كاذبة خاطئة بدل من الناصية ووصفها بذلك مجاز وانما
المراد صاحبها وسقط ناصية الخ لابي ذر وثبت له لفظ باب وبه قال حدثني يحيى
قال الكرماني هو اما ابن موسى واما ابن جعفر قال حدثنا عبد الرزاق بن همام
عن معمر هو ابن راشد عن عبد الكريم بن مالك الجزري بالجيم المفتوحة والزاي
عن عكرمة انه قال قال ابن عباس قال ابو جهل عمرو بن هشام ولم يدرك ابن عباس
القصة فيحمل على سماع ذلك منه صلى الله عليه وسلم لئن رايت محمدا يصلي عند
الكعبة لاطان على عنقه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام
لو فعله لاخذته الملايكة واخرج النسائي من طريق ابي حازم عن ابي هريرة نحو حديث
ابن عباس وزاد في اخره فلم يفجاهم منه الا وهو اي ابو جهل ينكص على عقبيه ويتقي
بيده فقيل له ما لك فقال ان بيني وبينه لخندقا من نار وهولا واجنحة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لو دنى لاختطفته الملايكة عضوا عضوا تابعه اي تابع عبد الرزاق
فيما وصله عبد العزيز البغوي في منتخب المسند له عمرو بن خالد بفتح العين الحراني
من شيوخ المولف عن عبيد الله بضم العين بن عمرو بفتح العين الرقي عن عبد
الكريم الجزري سورة انا انزلناه مكية او مدنية وايها خمس ولغير ابي ذر سورة
القدر يقال المطلع بفتح اللام هو الطلوع والمطلع بكسرها وهو قراة الكسائي الموضع
الذي يطلع منه انزلناه ولابي ذر وقال انزلناه الها كناية عن القران قال في الانوار
فخمه باضماره من غير ذكره بشهادة له بالنباهة المغنية عن الصريح كما عظمه بان اسند
انزاله اليه اي بقوله انا انزلناه خرج مخرج الجميع والمنزل هو الله والعرب تؤكد
فعل الواحد فتجعله بلفظ الجميع ليكون ولابي ذر عن المستملي ليكن اثبت واوكد
والنحاة يعبرون بقولهم المعظم نفسه كما نبه عليه السفاقسي سورة لم يكن مكية او
مدنية وايها ثمان بسم الله الرحمن الرحيم ثبت لفظ سورة والبسملة لابي ذر
منفكين اي زايلين اي عما هم عليه قيمة اي القيمة = دين القيمة اضاف
الدين الى المونث على تاويل الدين بالملة او التا للمبالغة كعلامة وبه قال حدثنا
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة عن انس بن مالك

رضي

سورة القدر ٩٧

سورة لم يكن ٩٨

رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي هو ابن كعب ان
الله امرني ان اقرا عليك لم يكن الذين كفروا وعند الترمذي ان الله امرني
ان اقرا عليك القران فقال فقرا عليه لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب وزاد
الحاكم من وجه اخر عن زيد بن حبيش عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم
قرا عليه لم يكن وقرا فيها ان الدين عند الله الحنيفية لا اليهودية ولا النصرانية ولا المجوسية
من يفعل خيرا فلن يكفره وخص ابيا للتنويه به في انه اقرا الصحابة فاذا قرا عليه صلى الله
عليه وسلم مع عظيم منزلته كان غيره بطريق التبع له وقال الحافظ ابن كثير وانما قرا
عليه صلى الله عليه وسلم هذه السورة تثبيتا له وزيادة لايمانه لانه كان انكر على ابن
مسعود قراة شي من القران على خلاف ما اقراه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقراهما
عليه الصلاة والسلام وقال لكل منهما اصبت قال ابي فاخذني الشك فضرب عليه الصلاة
والسلام في صدره قال ففضت عرقا وكانما انظر الى الله فرقا فاخبره عليه الصلاة والسلام
ان جبريل اتاه فقال ان الله يامرك ان تقري امتك القران على سبعة احرف رواه
احمد والنسائي وابو داود ومسلم فلما نزلت هذه السورة قراها عليه صلى الله عليه
وسلم قراة ابلاغ وانذار لا قراة تعلم واستذكار قال ابي له عليه السلام وسماني لك قال
عليه السلام نعم قال ابي وقد ذكرت عند رب العالمين قال نعم فبكى ابي فرحا وسرورا
او خشوعا وخوفا من التقصير في شكر تلك النعمة وعند ابي نعيم في اسما الصحابة حديث
مرفوع لفظه ان الله يسمع قراة لم يكن الذين كفروا فيقول ابشر عبدي فوعزتي
لامكنن لك في الجنة حتى ترضى لكن قال الحافظ عماد الدين حديث غريب جدا وبه
قال حدثنا ولابي ذر حدثني حسان بن حسان ابي علي المصري قال حدثنا همام
هو ابن يحيى عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم لابي ان الله امرني ان اقرا عليك القران مطلق
يتناول لم يكن الذين كفروا وغيرها قال ابي الله سماني لك قال الله سماك زاد
الكشميهني لي فجعل ابي يبكي قال قتادة بن دعامة فانبيت ظاهره انه من غير
انس انه عليه الصلاة والسلام قرا عليه على ابي لم يكن الذين كفروا من اهل
الكتاب وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد احمد بن ابي داود ابو
جعفر المنادي بكسر الدال وعند النسفي حدثنا ابو جعفر المنادي قيل وهم البخاري
في تسميته احمد وان اسم ابي جعفر هذا محمد بن عبيد الله بن يزيد وابو داود
كنية ابيه واجيب بان البخاري اعرف باسم شيخه من غيره فليس وهما
قال حدثنا روح بفتح الراء وسكون الواو ثم حا مهملة ابن عبادة قال حدثنا
سعيد بن ابي عروبة بعين مهملة مفتوحة فرا مضمومة وبعد الواو الساكنة موحدة
عن قتادة بن دعامة عن انس بن مالك وسقط ابن مالك لابي ذر رضي الله عنه
ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بن كعب ان الله امرني ان اقريك
القران اي اعلمك بقراتي عليك كيف تقرا فلا منافاة بين قوله اقرا عليك واقريك
وقد يقال كان في قراة ابي قصور فامر الله رسوله صلى الله عليه وسلم ان يقريه
على التحويل ويقرا عليه ليتعلم منه حسن القراة وجودتها قال الله سماني لك استفسر

بالتنويه

انه جوز ان يكون امره ان يغزا على رجل من امته غير معين فيوخذ منه الاستثبات في
المحتملات قال وقد ذكرت عند رب العالمين قال صلى الله عليه وسلم نعم وقد رفت
بفتح المهملة والراء تساقطت بالدموع عيناه وفي الحديث استحباب القراءة على اهل العلم
وان كان القارئ افضل من المقروء عليه زيادة ذكر العلامة حسين بن علي بن طلحة
الرجراجي المغربي في الباب السابع عشر من كتابه الفوايد الجميلة في الايات الجليلة
في السور التي يتلو على العمالي في المناظرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الملكين
المقربين ليقرون سورة الملك من خلق الله السموات والارض ما يقرون من قرانا كذا
قال والعمدة عليه اذا زلزلت الارض زلزالها مصدر مضاف لفاعله اضطرابها المقدر لها
عند النفخة الاولى او الثانية كما قوله من يعمل مثقال ذرة زنة نملة صغيرة خيرا يره
جواب الشرط في الموضعين يرى ثوابه وعلى ذر سورة مكية او مدنية او
مكية ومدنية اي اوحى اليها وحي اليها بغير الف في الحرفين واحد في العين فاللام
بمعنى الى او انها اوثرت على الى لموافقة الفواصل وقيل اللام بمعنى من اجل والوحي
اليها محذوف اي اوحي اليها الملايكة من اجل الارض والصواب ان الامر بالكلام للارض
نفسها واذن لها ان تخبر عما عمل عليها قيل ان الله تعالى يخلق في الارض الحياة والنطق حتى
تخبر بامرها الله تعالى وهذا مذهب اهل السنة وقال العجاج اوحى لها القرار فاستقرت
وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله بن ابي اويس المدني قال حدثنا مالك
الامام الاعظم عن زيد بن اسلم العدوي عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل لثلاثة
لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فاما الذي هي له اجر فرجل ربطها
للجهاد في سبيل الله تعالى فاطال لها في الحبل الذي ربطها به حتى تنتج للمرعى
في مرج موضع كلا وسقط لها اي ذرا وروضة بالشد فما اصابت اي ما اكلت
وشربت ومشت في طيلها ذلك بكسر الطاء المهملة وفتح التحتية اي حبلها المربوطة
فيه في المرج وفي ذر عن الحموي والمستملي من المرج والروضة بغير الف قبل
الواو فكانت له اي لصاحبها حسنات في الاخرة ولو انها قطعت طيلها فاستنت
بفتح الفوقية وتشديد النون اي عدت بمرح ونشاط شرفا او شرفين
بفتح المعجمة والراء والفا او شوطين شوطا او شوطين فبعدت عن الموضع الذي ربطها
صاحبها فيه ترعى وترعى في غيره كانت اثارها بالمثلثة في الارض بحوافرها
وعذراتها بالمثلثة حسنات له لصاحبها في الاخرة ولو انها مرت بنهر
بفتح الهاء وسكونها فشربت منه بغير قصد صاحبها ولم يرد ان يسقي به كان ذلك
اي شربها مع ارادته ان يسقيها حسنات له في الاخرة فهي له بالفا وابي ذر
وهي لذلك الرجل اجر والذي ربطها احتسابا وابتغاء لوجه الله تعالى واما الذي هي
عليه وزر فرجل ربطها تغنيا اي استغناء عن الناس وتعففا عن سوالهم ثم لم ينس
حق الله في رقابها بان يودي زكاة تجارتها ولا ظهورها بان يركب
عليها في سبيل الله تعالى اي الخيل وابي ذر عن الكشميهني فهو اي ذلك الفعل

الذي

الذي فعله له ستر يحجبه عن الفاقة واما الذي هي عليه وزر فهو رجل ربطها
فخرا اي اجل التفاخر وريا اي اظهارا للطاعة والباطن بخلافه ونوا بكسر النون
وفتح الواو ممدودا اي عداوة زاد في الجهاد لاهل الاسلام فهي على ذلك الرجل وزر
قيل بالنا وضاع الذين مبنيا للمجهول والسايل صعصعة بن ناجية وابي ذر
وسيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحمر هل لها حكم الخيل قال ما
انزل الله علي في الا هذه الآية الفاذة بالفا والمعجمة الشديدة القليلة
المثل المنفردة في معناها الجامعة لكل الخيرات والشرور فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره رواه الامام احمد عن مصعفة
ابن معاوية عم الفزدق انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقرا الآية فقال
حسبي لا ابالي ان لا اسمع غيرها هذا باب بالتنوين اي في
قوله تعالى اجل وعلا ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره بثبت لفظ باب لابي ذر وسه
قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد مالك الامام عن
زيد بن اسلم العدوي عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال سيل النبي صلى الله عليه وسلم عن الحمر اي عن صدقة
الحمر فقال لم ينزل علي فيها شيء الا هذه الآية الجامعة
الفاذة اي المنفردة في معناها فقد الرجل عن اصحابه اذا شذ عنهم فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال ابن عباس ليس يومن
ولا كافر عمل خيرا او شرا في الدنيا الا اراه الله اياه يوم القيامة فاما المومن فيرى
حسناته وسياته فيغفر الله سياته ويثيبه بحسناته واما الكافر فترد حسناته
ويعذب بسياته قال في فتوح الغيب وهذا يساعده النظم والمعنى والاسلوب اما النظم
فان قوله فمن يعمل تفصيل لما عقب به من قوله يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم
فيجب التوافق والاعمال جمع مضاف فيفيد الشمول والاستغراق ومصدر الناس
مقيد بقوله اشتاتا فيفيد انهم على طرايق شتى للنزول في منازلهم من الجنة والنار
بحسب اعمالهم المختلفة ومن ثم كانت الجنة ذات درجات والنار ذات دركات
واما المعنى فانما اوردت لبيان الاستقصاء في عرض الاعمال والجزا عليها كقوله
تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة واما الاسلوب فانها من الجوامع
الحاوية لفوايد الدين اصلا وفرعا سورة والعاديات مكية او مدنية وايا
احد عشرة والعاديات جمع عادية وهي الجارية بسرعة والمراد الخيل وابي ذر
زيادة والتارعة وقال مجاهد مما وصله الفريابي الكنود هو الكفور من كنده
النعمة كنودا يقال فاثرن به نقعا قال ابو عبيدة اي رفعن به غبارا وقوله
فاثرن عطف الفعل على الاسم لان الاسم في تاويل الفعل لوقوعه غير صلة ال
والضمير في به للصبح اي فاثرن في وقت الصبح غبارا او للمكان وان لم يجر له ذكر
لان الاثارة تدل لها من مكان وروى البزار والحاكم عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا فلبثت شهرا فاتاه خبرها

سورة والعاديات وله

لعل الثانية مخبر زايد

فنزلت والعاديات ضبحا ضبحت بارجلها فالموريات قدحا قدحت المجانة فاورت بحوافرها
فالمغيرات صبحا صبحت الغوم بغارة فاثرن به نقعا اثرابه فوسطن به جمعا
صبحت الغوم جميعا في اسناده ضعف لحب الخير اي من اجل حب الخير فاللام تعليلية
اي لاجل حب المال لشديد اي لبخيل وقيل لقوي مبالغ فيه وقيل للبخيل شديد
ونزاد في الكشاف متشدد قال طرفة

اري الموت يعتام الكرام ويصطفي عقيلة مال الفاحش المتشدد

وقوله يعتام يختار وعقيلة كل شيء اكرمه والفاحش البخيل الذي جاوز الحد في البخل
يقول الموت يختار كرام الناس وكرايم الاموال التي يضن بها حصل اي ميز وقيل
جمع في الصحف اي اظهر محصلا مجموعا كاظهار اللب من القشر سورة القارعة
مكية وايها عشرة وستعشر آية ذر كالفراش المبثوث اي كغوغاء الجراد يركب
بعضه بعضا اذ ذاك الناس يوم القيامة يموج بعضهم في بعض واما شبه الناس بذلك
عند البعث بان الفراش اذا ثار لم يتجه لجهة واحدة بل كل واحدة تذهب الى جهة
الاخرى فكذلك هذا التشبيه على ان الناس في البعث يتزعجون فيذهب كل واحد الى
غير جهة الاخر قال في الدر وفي تشبيه الناس بالفراش مبالغات شتى منها الطيش الذي
يلحقهم وانتشارهم في الارض وتركيب بعضهم بعضا والكثرة والضعف والذلة والمجيء من
غير ذهاب والقصد الى الداعي والتطاير الى النار كالعهن اي كالوان العهن اي
المختلفة قاله الفراء وقرا عبد الله بن مسعود كالصوف بعينه ان الجبال تتفرق
اجزاؤها في ذلك اليوم حتى تصير كالصوف المتطاير عند النفوش واذا كان هذا
تاثير القارعة في الجبال العظيمة الصلدة فكيف حال الانسان الضعيف عند سماع
صوت القارعة سورة الهاكم مكية او مدنية وايها ثمان ابسم الله الرحمن
الرحيم ثبتت البسملة اي ذكرها ابن عباس فيما وصله ابن المنذر التكاثر من
الاموال والاولاد شغلكم ذلك عن طاعة الله سورة والعصر مكية وايها
ثلاث وقال يحيى بن سلام اقسم الله بالعصر هو الدهر اقسم به تعالى اي بالدهر هر
لما شتمه على العجائب والعبر وقيل التقدير ورب العصر وسقط اي ذر هذا
كالعصر الثاني وكله وقال يحيى سورة ويل لكل همزة مكية وايها تسع والهمزة
والمزة فيما قاله ابن عباس الشاؤن بالنميمة المفرقون بين الاحبة وقيل الهمزة الذي
يعيبك في الغيب والمزة الذي يعيبك في الوجه لمسد حمالة الحطب ابسم الله الرحمن الرحيم ثبتت
البسملة اي ذكرها الحطمة اسم النار مثل سقر ولظى وقيل اسم للدركة الثانية منها
وسميت حطمة لانها تحطم العظام وتكسرها والمعنى يا ايها الهمزة والمزة الذي ياكل لحوم
الناس ويكسر من اعراضهم ان دراك الحطمة التي تاكل لحوم الناس وتكسر العظام الم
تر مكية وايها خمس قال مجاهد الوتر اي الم تعلم يا محمد وانما قال ذلك لانه صلى الله
عليه وسلم لم يدرك قصة اصحاب الفيل لان مولده عليه السلام في تلك السنة وهو لم
لم يشهدها فقد شاهد اثارها وسمع بالتواتر اخبارها فكانه راها وهذا ثابت اي
ذر عن المستملي وليس هذا من تفسير مجاهد فالصواب اسقاط قوله قال مجاهد قال
مجاهد فيما وصله الفريابي ابابيل اي متتابعة مجتمعة نفت لطيرانه اسم جمع قالوا لا

عباس كانت طيرا لها خراطيم وأكف كأكف الكلاب وقيل غير ذلك وابابيل قيل لا واحد
له كما سلف وقيل واحده ابول كعجول وعجاجيل وقيل ابال وقال ابن عباس فيما وصله
الطبري في قوله تعالى من سجيل هي سنك بفتح السين المهملة وبعد النون الساكنة
كاف مكسورة المجد وكل بكسر الكاف وبعد اللام الاولى فارسي معرب وقيل السجيل
الديوان الذي كتب فيه عذاب الكفار والمعنى نرميهم بحجارة من جملة العذاب المكتوب
المدون ما كتب الله في ذلك الكتاب لايلاف قريش مكية وايها اربع وآيه ذر سورة
لايلاف وسقط له لفظ قريش وقال مجاهد فيما وصله الفريابي لسيلاف النواذك
الرحال فلا يتوقف عليهم في الشتا الى اليمن والصيف الى الشام في كل عام فيستعينون
بالرحلتين للتجارة على المقام بمكة لحرمة البيت الذي هو فخرهم وفي متعلق هذه اللام
اوجه قيل سابقتها ان الله تعالى ذكر اهل مكة عظيم نعمته عليهم فيما صنع بالحبشة
فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش اي اهلك اصحاب الفيل لتبقى قريش وما النواه
ويؤيده انها في مصحف ابي سورة واحدة وقيل متعلقة اي اعجب لنعمتي على قريش
وقيل فليعبدوا وانما دخلت الفا في الكلام من حيث الشرط ايمان لم يعبدوه لسائر
نعمه فليعبدوه لايلافهم فانها اظهر نعمة عليهم وانهم اي من كل عدو وهم في حرمهم
وقيل انهم من الجذام فلا يصيبهم ببلدهم وقيل بمحمد صلى الله عليه وسلم ارايت
مكية او مدنية وايها سبع وآيه ذر سورة ارايت وقال ابن عيينة سفيان فيما
ذكره في تفسيره لايلاف نعمتي على قريش وعند ابي ذر هذا متقدم على سورة ارايت
وهو الصواب ان شاء الله تعالى ارتقال مجاهد يدع يدفع اب اليتيم عن حقه يقال
هو من دعفت يدعفون اي يدفعون ساهون ابي لاهون عن الصلاة تهاونا
والماعون هو المعروف كالقصعة والدلو وقال بعض العرب فيما حكاه الفراء
الماعون كل منفعة فيها الزكاة المفروضة وادناها عارية المتاع كالمخيل والفرال
والدلو والابرة سورة انا اعطيناك الكوثر مكية او مدنية وايها ثلاث وثبت البي
في لفظ سورة وقال ابن عباس فيما وصله ابن مردويه في قوله تعالى شانئك اي
عدوك وسقط هذا للحموي وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا
شيبان بن عبد الرحمن التيمي مولاهم ابو معاوية البصري نزيل الكوفة قال
حدثنا ابو ذر اخبرنا قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال لما عرج
بالنبي صلى الله عليه وسلم الى السما قال اتيت على نهر حافتاه بتخفيف الفا جانبا
قباب اللولو مجوف ولغير ابي ذر مجوفا قلت ما هذا يا جبريل قال هذا
الكوثر زاد اليمني الذي اعطاك ربك فاهوى الملك بيده فاستخرج من طينه
مسكا اذفر واخرجه المولف لبعضه في الرقاق من طريق همام عن ابي هريرة والكوثر
يوزن فوعل من الكثرة وهو وصف مبالغة في المفرط الكثرة وبه قال حدثنا خالد
ابن يزيد الكاهلي ابو الهيثم القرب الكحال قال حدثنا اسرايل بن يونس عن
جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن ابي عبيدة عامر بن عبد
الله بن مسعود عن عايشة رضي الله عنها قال اب ابو عبيدة سالتها بعني عايشة
عن قوله تعالى وكاني ذر عن قول الله عز وجل انا اعطيناك الكوثر قالت ه

وقال ابن عباس فيما وصله

بقدرهم

كالسورة

زياد

كالسورة

هو نهر اعطيه نبيكم صلى الله عليه وسلم زاد النسائي في بطنان الجنة شاطياه
اي جانباه عليه اي على الشاطي در مجوف بفتح الواو مشددة صفة لدر وخبره
الجار والمجرور والجملة خبر المبتدا الذي هو شاطياه انيته كعدد النجوم رواه ولابي
ذر ورواه زكريا بن ابي زائدة فيما رواه علي بن المديني عن يحيى بن زكريا عن
ابيه وابو الاحوص سلام بن سليم فيما وصله ابو بكر بن ابي شيبة بلفظ الكوثر نهر
بفنا الجنة شاطياه در مجوف وفيه من الاباريق عدد النجوم ولفظ رواية زكريا
قريب من هذه ومطرف هو ابن طريف بالطا المهملة فيما وصله النسائي الثلاثة
عن ابي اسحاق السبيعي وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال
حدثنا هشيم بضم الها مصغرا الواسطي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابو بشر بكسر
الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية الواسطي عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في الكوثر هو الخير الذي اعطاه الله اياه
قال ابو بشر جعفر بالسند السابق قلت لسعيد بن جبير ان الناس كابي
اسحاق وقتادة يزعمون انه اي الكوثر نهر في الجنة فقال سعيد النهر الذي
في الجنة من الخير الذي اعطاه الله اياه وهذا تاويل من سعيد جمع به بين
حديثي عايشة وابن عباس فلا تنافي بينهما لان النهر فرد من افراد الخير الكثير
نعم ثبت التصريح بانه نهر من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم ففي مسلم من
طريق المختار بن فلفل عن انس بينما نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اغفا
اغفاة ثم رفع راسه متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله قال نزلت علي سورة
فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر الى اخرها ثم قال اتدرون ما الكوثر
قلنا الله ورسوله اعلم قال فانه نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير فالمصير اليه اولى
وياتي ان شا الله تعالى مزيد بحث لذلك في كتاب الرقاق بعون الله تعالى واشتملت هذه
السورة مع كونها اقصر سور القران على معان بديعة واساليب بليغة اسناد الفعل للمتكلم
العظيم نفسه وايراده بصيغة الماضي تحقيقا لوقوعه كاتي امر الله وتاكيد الجملة بان والاتيان
بصيغة تدل على مبالغة الكثرة والالتفات من ضمير المتكلم الى الغايب في قوله لربك سورة
قل يا ايها الكافرون مكية وايها ست وثبت لفظ سورة لابي ذر يقال لكم دينكم
اي الكفر ولي دين اي الاسلام وهذا قبل الامر بالجهاد وقال في الانوار لكم دينكم
الذي انتم عليه لا تتركونه ولي دين الذي انا عليه لا ارفضه فليس فيه اذن في
الكفر ولا منع عن الجهاد ليكون منسوخا باية القتال اللهم الا اذا فسر بالمتاركة
وتقرير كل من الفريقين على دينه ولم يقل ديني بالياء بعد النون لان الايات
التي قبلها بالنون فحذفت اليا رعاية لتناسب الفواصل وهو نوع من انواع
البديع فكانما قال يهدين ويشفين بحذف اليا فيهما لذلك قاله الفرا وقال
غيره اي غير الفرا وسقط ذا لابي ذر وهو الصواب لانه لم يسبق في كلام المص عزو
فتصويب الحافظ ابن حجر لاثباته فيه نظر لا يخفى لا اعبد ما تعبدون الان ولا اجيبكم
فيما بقي من عمري ان اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد وهم الذين
قال الله تعالى وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا وما في

قال البرماوي كالكرماني زاد النسائي في عليه الى جنس الشاطي وهذا لم يقل عليها قال وفي بعضها شاطياه در مجوف صح

فهو صح

بلغ

السورة

الخمسون من الجزء الرابع

١١٤

السورة بمعنى الذي فان كان المراد بها الاصنام كما في الاولى والثانية فواضح لانهم غير عقلا
وما اصلها ان تكون لغير العقلا وان اريد بها الباري تعالى كما في الثانية والرابعة فاستدل
به من جوز وقوعها على اهل العلم ومن منع جعلها مصدرية والتقدير ولا انتم عابدون
عبادتي اي من مثل عبادتي وقال ابو مسلم ما في الاولين بمعنى الذي والمقصود المعبود
وما في الاخرى مصدرية اي لا اعبد عبادتكم المبنية على الشك وترك النظر ولا انتم تعبدون
مثل عبادتي المبنية على اليقين والحاصل انها كلها بمعنى الذي او مصدرية او الاوليان
بمعنى الذي والاخريان مصدريتان وهل التكرار للتاكيد ام لا سورة اذا جا نصر الله
مدنية وايها ثلاث بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر وثبت لفظ
سورة له وبه قال حدثنا الحسين بن الربيع بفتح الرا بن سفيان البلخي الكوفي قال
حدثنا ابو الاحوص سلام بن سليم عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى مسلم بن صبيح
عن مسروق هو ابن الاجدع عن عايشة رضي الله عنها انها قالت ما صلى النبي
صلى الله عليه وسلم صلاة بعد اذ نزلت عليه اذا جا نصر الله والفتح الا
يقول فيها في الصلاة سبحانك ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي هضما لنفسه واستقصارا
لعمله او استغفر لامته وقدم التسبيح ثم الحمد على الاستغفار على طريقة النزول من
الخالق الى الخلق وهذا الحديث قد سبق في باب التسبيح والدعا في السجود من كتاب
الصلاة وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد
عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن
عايشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر اي
بعد نزول سورة اذا جا نصر الله ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا
وبحمدك اللهم اغفر لي يتاول القران يعمل بما امر به من التسبيح والتحميد والاستغفار فيه
في قوله فسبح بحمد ربك واستغفره في اشرف الاوقات والاحوال هذا باب
بالتنوين اي في قوله تعالى ورايت الناس يدخلون في دين الله اي الاسلام
افواجا جماعات بعد ما كان يدخل فيه واحد واحد وذلك بعد فتح مكة جاءه العرب
من اقطار الارض طايعين ونصب افواجا على الحال من فاعل يدخلون وثبت لفظ
باب لابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي شيبة اخو عثمان قال حدثنا
عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان هو الثوري ولابي ذر قال حدثنا سفيان
عن حبيب بن ابي ثابت قيس ويقال هند بن دينار الاسدي مولاهم الكوفي عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عمر رضي الله عنه ساله اي
اشياخ بدر كما في الرواية اللاحقة ان شا الله عن قوله تعالى اذا جا نصر الله
والفتح قالوا اي الاشياخ فتح المداين والقصور قال عمر ما تقول يا ابن عباس
قال اقول اجل او مثل بالتنوين فيهما ضرب لمحمد صلى الله عليه وسلم
نعيت له نفسه بضم النون وكسر العين مبنيا للمفعول من نعى الميت ينعاه نعيا اذا
اذاع موته واخبر به هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى
فسبح بحمد ربك اي ملتبسا بحمده واستغفره انه كان توابا تواب على العباد
اي رجاع عليهم بالمغفرة وقبول التوبة والتواب من الناس التايب من الذنب

تعالى صح

والتحميد صح

قوله فسبح ولابي ذر صح

الذي اقترفه قاله الفراء وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابو
عوانة الوضاح اليشكري عن ابي بشر جعفر بن ابي وحشية عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس انه قال كان عمر رضي الله عنه يدخلني عليه في مجلسه مع اشياخ بدر
الذين شهدوا وقعتها من المهاجرين والانصار فكان بعضهم بالهمز وتشديد النون
وهو عبد الرحمن بن عوف احد العشرة كما صرح به في علامات النبوة وجد غضب في
نفسه فقال لعمر لم تدخل هنا معنا اي وعادتك ان تدخل الناس على قدر منازلهم
في السابقة ولنا ابنا مثله في السن فلم تدخلهم فقال عمر انه اي ابن عباس من حيث
علمتم من جهة قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم او من جهة ذكاه وزيادة معرفته
وعن عبد الرزاق ان له لسانا سؤولا وقلبا عقولا ولابي ذر عن الحموي والمستملي انه من
قد علمتم فدعا بحذف ضمير المفعول اي دعا عمر ابن عباس ولابي ذر عن الكشميهني فدعا
ذات يوم فادخله معهم اي مع الاشياخ وفي غزوة الفتح فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم
فما رؤيت بضم الراء وكسر الهمزة اي ما ظننت انه دعاني يومئذ الا ليريهم مني مثل
ما رأى هو مني من العلم وعند ابن سعد فقال اما اني سأريكم اليوم ما تعرفون فضيلته
ثم قال لهم ما تقولون في قول الله تعالى ولابي ذر عز وجل بدل قوله تعالى اذا
جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم امرنا نحمد ولابي ذر ان نحمد الله ونستغفره اذا
نصرنا بضم النون على عدونا وافتح علينا وفي الباب السابق قالوا فتح المدائن والقصور
وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال عمر لي اكذلك تقول يا ابن عباس فقلت
لا قال فما تقول قلت اجل هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه ولابي
ذر علمه بتشديد اللام واسقاط الهمزة قال اذا جاء نصر الله والفتح وذلك علامة اجلك
وعند ابن سعد فهو اتيك في الموت فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا لان الامر
بالاستغفار يدل على دنو الاجل وكان صلى الله عليه وسلم بعد نزولها يكثر من قول سبحان
الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه فقال عمر لابن عباس رضي الله عنهم ما اعلم منها
الا ما تقول زاد احمد فقال عمر وكيف تلومونني على حب ما ترون سورة تبت يدا
ابي لهب وتب مكية وآيها خمس وسقط قوله وتب لابي ذر واسند الفعل في قوله تبت
يدا ابي لهب مجازا لان اكثر الافعال تزاول بهما وان كان المراد جملة المدعو عليه وقوله وتب
اخبار اي وقد وقع ما دعي عليه به او كلاهما دعاء ويكون في هذا شبه من مجيء العام بعد الخاص
لان اليدين بعض وان كان حقيقة اليدين غير مراد قاله في الدر وقال الامام يجوز ان يراد
بالاول هلاك عمله وبالثاني هلاك نفسه ووجهه ان المرء انما يسعى لمصلحة نفسه وعمله
فاخبر الله تعالى انه محروم من الامرين ويوضحه ان قوله ما اغنى عنه ماله وما كسب اشارة
الى هلاك عمله وقوله سيصلى نارا ذات لهب اشارة الى هلاك نفسه بسم الله الرحمن الرحيم
كذا لابي ذر وسقطت لغيره تباب في قوله عز وجل وما كيد فرعون الا في تباب خسران
تتبيب في قوله وما زادوهم غير تتبيب تدمير وبه قال حدثنا يوسف بن موسى
ابن راشد القطان الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا
الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا عمرو بن مرة بفتح العين ومرة بضم الميم
وتشديد الراء ابن عبد الله الجملي الكوفي عن سعيد بن جبير رضي الله عنهما انه قال

لما نزلت

لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك منهم المخلصين تفسير لقوله عشيرتك
او قراءة قرأها ابن عباس ثم نسخت تلاوتها خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى صعد الصفا بكسر عين صعد فهتف اي صاح يا صباحاه كلمة يقولها الصحيح
المستغيث واصلها اذا صاحوا للغارة لانهم اكثر ما كانوا يغيرون في الصباح وكان القائل
يا صباحاه يقول قد غشينا الصباح فتأهبوا للعدو قالوا يعني قريشا من هذا اي فقيل
هذا محمد فاجتمعوا اليه فقال لهم ارأيتم ان اخبرتكم ان خيلا اي عسكرا يخرج من
سفح هذا الجبل اسفله حيث يسفح فيه الماء اكنتم مصدقي اصله مصدقين لي سقطت النون
بالاضافة الى ياء المتكلم وادغمت ياء الجمع في ياء المتكلم قالوا ما جربنا عليك كذبا قال فاني
نذير منذر لكم بين عذاب شديد قال ابو لهب لعنه الله تبا لك نصب على
المصدر باضمار فعل اي الزمك الله هلاكا وخسرانا ما جمعتنا الا لهذا ولابي ذر عن
الحموي الهذا جمعتنا ثم قام صلوات الله وسلامه عليه فنزلت تبت يدا ابي لهب وتب
سقط وتب لابي ذر وقد تب هكذا قرأها الاعمش يومئذ وهي تؤيد انها اخبار
بوقوع ما دعي به عليه ولم يدرك ابن عباس هذه القصة باب
بالتنوين اي في قوله عز وجل وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب ما الاولى نافية او
استفهام انكار وعلى الثاني تكون منصوبة المحل بما بعدها اي اي شيء اغنى المال وقدم
لان له صدر الكلام والثانية بمعنى الذي فالعائد محذوف او مصدرية اي وكسبه
وبه قال حدثنا محمد بن سلام السلمي مولاهم البيكندي قال حدثنا ابو معاوية
محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين الضرير قال حدثنا الاعمش سليمان عن عمرة
ابن مرة الجملي بفتح الجيم والميم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى البطحاء مسيل وادي مكة فصعد الى الجبل يعني
الصفا فرقا عليه فنادى يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش فقال ارأيتم اي
اخبروني ان حدثتكم ان العدو مصبحكم او ممسيكم اكنتم تصدقوني ولابي
ذر تصدقونني قالوا نعم قال فاني نذير منذر لكم بين يدي عذاب شديد
اي قدامه فقال ابو لهب عليه اللعنة الهذا جمعتنا بهمزة الاستفهام الانكاري تبا لك
اي الزمك الله تبا وزاد في سورة الشعراء سائر اليوم اي بقيته فانزل الله عز وجل
تبت يدا ابي لهب الى آخرها اي خسرت جملته وعادة العرب ان تعبر ببعض الشيء عن
كله هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى سيصلى نارا ذات لهب
اي تلهب وتوقد وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث
قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثني بالافراد عمرو بن مرة عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال ابو لهب لعنه الله لما صعد
النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا واجتمعوا اليه وقال اني نذير لكم بين يدي عذاب
شديد تبا لك الهذا جمعتنا فنزلت تبت يدا ابي لهب وزاد ابو ذر الى آخرها
قيل وخص اليد لانه رمى النبي صلى الله عليه وسلم بحجر فادمى عقبه وكذا ذكرها وان
كان المراد جملة بدنه وذكره بكنيته دون اسمه عبد العزى لانه لما كان من اهل النار
ومآله الى نار ذات لهب وافقت حاله كنيته فكان جديرا ان يذكر بها باب

وامرأته ولابي ذر

يسفح

قوله وتب ولابي ذر

اخبرنا

قوله سيصلى ولابي ذر

قوله تعالى وامراته حمالة اي ام جميل العوراء بنت حرب بن امية اخت ابي سفيان بن
حرب حمالة الحطب الشوك والسعدان تلقيه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
لتعوقهم بذلك وهو قول ابن عباس وقال مجاهد فيما وصله الفريابي حمالة الحطب تمشي
الى المشركين بالنميمة توقع بها بين النبي صلى الله عليه وسلم وبينهم وتلقي العداوة بينهم
او توقد نارها كما توقد النار بالحطب فكنى عن ذلك بحملها الحطب في جيدها عنقها حبل
من مسد يقال من مسد ليف المقل وذلك الحبل هو الذي كانت تحتطب به فبينما
هي ذات يوم حاملة الحزمة اعيت فقعدت على حجر لتستريح اتاها ملك فجذبها من خلفها
فاهلكها وقيل وهي السلسلة التي في النار من حديد ذرعها سبعون ذراعا يدخل
من فمها ويخرج من دبرها ويكون سايرها في عنقها فتلت من حديد فتلا محكما وهذه
الجملة حال من حمالة الحطب الذي هو نعت لامراته او خبر مبتدا مقدر قوله قل هو
الله احد ولابي ذر سورة الصمد وهي مكية او مدنية وايها اربع او خمس بسم الله
الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر يقال هو قول ابي عبيدة في المجاز لا ينون
احد في الوصل فيقال احد الله بحذف التنوين لالتقا الساكنين وروينا قراة عن
زيد بن علي وابان بن عثمان والحسن وابي عمرو في رواية عنه كقوله

عمرو الذي هشم الثريد لقومه ... ورجال مكة مسنتون عجاف

وقوله

فالفيته غير مستعتب ... ولا ذاكر الله الا قليلا

على ارادة التنوين فحذف لالتقا الساكنين فبقي الله منصوبا لا مجرورا للاضافة
وذاكر جر عطف على مستعتب اي ذكرته ما كان بيننا من المودة فوجدته غير راجع بالعتاب
من قبح ما فعل والجيد هو التنوين وكسره لالتقا الساكنين اي واحد يريد ان احدا
وواحدا بمعنى واصل احد وحد بفتحتين قال

كان رحلي وقد زال النهار بنا ... بدا الجليل على مستانس وحد

فابدلت الواو همزة واكثر ما يكون في المكسورة والمضمومة كوجوه ووسادة وقيل ليسا
مترادفين قال في شرح المشكاة والفرق بينهما من حيث اللفظ من وجوه الاول
ان احدا لا يستعمل في الاثبات على غير الله تعالى فيقال الله احد ولا يقال زيد احد والثاني
ان نفيه يعم ونفي الواحد قد لا يعم ولذلك صح ان يقال ليس في الدار واحد بل فيها اثنان
ولا يصح ذلك في احد ولذلك قال تعالى لستن كاحد من النسا ولم يقل كواحدة الثالث
الواحد يفتح به العدد ولا كذلك الاحد الرابع ان الواحد يلحقه التا بخلاف الاحد ومن
حيث المعنى ايضا وجوه الاول ان احدا من حيث الثنا ابلغ من واحد كانه من الصفات
المشبهة التي بنيت لمعنى الثبات ويشهد له الفروق اللفظية المذكورة الثاني ان
الوحدة تطلق ويراد بها عدم التثني والنظير كوحدة الشمس والواحد يكثر اطلاقه
بالمعنى الاول والاحد يغلب استعماله في الثاني ولذلك لا يجمع قال الازهري سيل احمد
ابن يحيى عن الاحاد انه جمع احد فقال معاذ الله ليس للاحد جمع ولا يبعد ان يقال
جمع واحد كالاشهاد جمع شاهد ولا يفتح فيه الاحد الثالث ما ذكره بعض المتكلمين في صفات
الله تعالى خاصة وهو ان الواحد باعتبار الصفات والاحد باعتبار الذات وحظ العبد
ان يغوص لجة التوحيد ويستغرق فيه حتى لا يدري من الازل الى الابد غير الواحد الصمد

قال

قال الشيخ ابو بكر بن فورك الواحد في وصفه تعالى له ثلاث معان احدها انه لا قسم
لذاته وانه غير متبعض ولا متحيز والثاني انه لا شبيه له تقول فلان واحد في عصره
اي لا شبيه له والثالث انه واحد على معنى انه لا شريك له في افعاله يقال فلان متوحد
في هذا الامر اي ليس يشركه فيه احد انتهى والضمير في هو فيه وجهان احدهما انه يعود
على ما يفهم من السياق فانه جا في سبب نزولها عن ابي بن كعب ان المشركين قالوا للنبي
صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فنزلت رواه الترمذي والطبري والاول من
وجه اخر مرسلا وقال هذا اصح وصحح الموصول ابن خزيمة والحاكم وحينئذ يكون
الله مبتدا واحد خبره والجملة خبر الاول ويجوز ان يكون الله بدلا واحد الخبر وان
يكون الله الخبر الاول واحد خبرا ثانيا وان يكون احد خبر مبتدا محذوف اي هو
احد والثاني انه ضمير الشان لانه موضع تعظيم والجملة بعده خبره مفسرة ولم يثبت لفظ
الاحد في جامع الترمذي والدعوات للبيهقي نعم ثبت اللفظان في جامع الاصول
وبه قال حدثنا ابو اليمن الحكم بن نافع قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا شعيب هو
ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن
هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
قال الله تعالى كذبني ابن ادم بتشديد الذال المعجمة اي بعض بني ادم وهم من
انكر البعث ولم يكن له ذلك التكذيب وشتمني ولم يكن له ذلك الشتم فاما
تكذيبه اياي فقوله لن يعيدني كما بداني وليس اول الخلق باهون علي
من اعادته واما شتمه اياي فقوله اتخذ الله ولدا وانما كان شتما لما فيه من
التنقيص لان الولد انما يكون عن والد يحمله ثم يضعه ويستلزم ذلك سبق
نكاح والناكح يستدعي باعثا له على ذلك والله منزه عن ذلك وانا الاحد الصمد
فعل بمعنى مفعول كالقبض والنقض لم الد ولم اولد لانه لما كان تعالى
واجب الوجود لذاته قديما موجودا قبل وجود الاشيا وكان كل مولود محدثا
انتفت عنه الوالدية ولما كان لا يشبهه احد من خلقه ولا يجانسه حتى لا يكون
له من جنسه صاحبة فيتوالد المولودية ولابي ذر لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد اي مكافيا ومماثلا وله متعلق بكفوا وقدم عليه لانه محط القصد
بالنفي واخر احدا وهو اسم يكن عن خبرها رعاية للفاصلة وقوله لم يكن لي بعد
قوله لم يلد التفات باب بالتنوين اي في قوله عز وجل الله
الصمد والعرب تسمي اشرافها الصمد وقال ابو وايل بالهمزة شقيق بن سلمة
مما وصله الفريابي هو السيد الذي انتهى سودده وقال ابن عباس الذي يصمد
اليه الخلايق في حوايجهم ومسايلهم وهو من صمد اذا قصد وهو الموصوف به على الاطلاق
فانه مستغن عن غيره مطلقا وكل ما عداه يحتاج اليه في جميع جهاته وقال الحسن
وقتادة هو الباقي بعد خلقه وعن الحسن الصمد الحي القيوم الذي لا زوال له وعن
عكرمة الذي لم يخرج منه شي ولا يطعم وعن الضحاك الذي لا جوف له وعن عبد
الله بن يزيد الصمد نور يتلالا وكل هذه الاوصاف صحيحة في صفاته تعالى على ما
لا يخفى وبه قال حدثنا اسحاق بن منصور المروزي قال وحدثنا ولابي ذر اخبرنا

فيجوز ان

قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله تعالى المسلوب
الواجبة لله تعالى على قسمين احدهما سلب نقيصة كالسنة
والنوم والموت والثاني ليس سلبا للنقص بل سلبا للشارك
في الكمال كسلب الشريك واما قوله تعالى لم يلد ولم يولد فانه سلب
للنقص اذ الولد والوالد لا يكونان الا جسمين وهما من الاغيار والاغيار
نقص وان كانا يدلان بالالتزام على ان الولد مثل الوالد فيعود الى
سلب المشاركة في الكمال قوله تعالى الصمد ولابي ذر

عبد الرزاق بنه قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
زاد ابو اذر والوقت والاصيلي وابن عساكر قال الله تعالى كذبني ابن ادم
ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك اما تكذيبه اياي ان يقول اني لن اعيده كما بدانه
بغير فاقبل همزة ان وبه استدل من جوز حذف فعالنا من جواب اما واما شتمه اياي
ان يقول بغير قا ايضا اتخذ الله ولدا وانا الصمد الذي لم الد ولم اولد ولم
يكن لي كفوا احد وكانه ذكر من الحروف والسبع لانه لو كان له عديل طريق النفات لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قدم لم يلد وان كان الغرض سبق المولود ثم نفاه
لتوالي ولد الله وقوله ولم يولد كالحجة على انه لم يلد وقال في هذه السورة لم يلد ولم
الاسرار لم يتخذ ولدا ان من النصارى من يقول عيسى ولد الله حقيقة ومنهم من يقول الله
ابيه اتخذه ولدا تشريفا فنفى الامرين وسقط قوله لم يلد اجماع ما بيه فركبوا بضمتين
وكفيا بفتح الكاف وبعد الفا مكسورة مخففة همزة بوزن فعيل وكفيا بكسر الكاف وفتح
الفا مقصورا واحد في العين ونقل في فتح الغيب عن الغزالي انه قال الواحد هو الواحد
الذي هو مدفوع الشركة والاحد الذي لا تركيب فيه فالواحد نفي الشريك والمثل والاحد
نفي الكثرة في ذاته فالصمد الذي المحتاج اليه غيره وهو احد الذات وواحد في الصفات
انه لو كان له شريك في ملكه لما كان غنيا يحتاج اليه غيره بل كان محتاجا في قواه ووجوده الى
اجزاء تركيبه فالصمد دليل على الوحدانية والاحدية ولم يلد دليل على ان وجوده مستمر
ليس مثل وجود الانسان الذي يبقى نوعه بالتوالد والتناسل بل هو وجود مستمر الى
ابد ولم يولد دليل على ان وجوده ليس مثل وجود الانسان الذي يحتمل بعد العدم وهي
دائما اما بجنة عالية لا يفنى واما في هاوية لا ينقطع ولم يكن له كفوا احد دليل على الوجود
المتنع الذي له تعالى هو الموجود الذي يفيد وجود غيره ويفيد الوجود من غيره فقوله تعالى
الله احد دليل على اثبات ذاته المقدسة المنزهة والصمدية تقتضي فقر الخلق عنه
واحتياج غيره اليه ولم يلد الى اخر السورة سلب ما يوصف به غيره عنه وطريق في معرفته
تعالى اوضح من سلب صفات المخلوقات عنه ولما اشتملت هذه السورة مع قصرها على
جميع المعارف الالهية والردعلى من الحد فيها حقا انها تعدل ثلث القرآن كما سياتي ذلك
قريبا ان شاء الله تعالى في كتاب فضائل القرآن وهل يجزي ذلك عن الاجزاء على غيرها فقد
النهما والغزالي الى ان لقارئها من الثواب ثلث ما لقارئ جملته وليس في الجواب الآتي
ما يأباه
ان الله يهب لمن يشاء ويحاب المتكلون بجواب بمكن ارادته قالوا القرآن ثلاثة
اقسام قسم فيه ما يجوز ان يوصف به ربنا ولا يجوز وقسم من امر الدنيا وقسم من امر الاخرة
ولم تتضمن سورة الاخلاص غير القسم الواحد فصارت تعدل ثلثه ولهذا سميت سورة
الاخلاص لانها خلصت في صفاته خاصة وياتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في محله قريبا
بعون الله وقوته وسقط قوله كفوا وكفيا الخ لغير ابي ذر سورة قل اعوذ برب الفلق
مكية او مدنية وايها خمس بسم الله الرحمن الرحيم ثبت لفظ سورة والبسملة لابي ذر

وقلكم

وقال مجاهد فيما وصله الفريابي الفلق الصبح لان الليل يفرق عنه ويفرق فعل
بمعنى مفعول اي مشقوق وتخصيصه لما فيه من تغير الحالة وتبدل وحشة الليل بسرور
النور وقيل هو كل ما يفلقه الله كالارض عن النبات والسحاب عن المطر والارحام عن
الاولاد وثبت قوله الفلق الصبح لابي ذر وسقط لغيره غاسق والرفع وبالجر وهو الموافق
للقراءة الليل اي المظلم اذا وقب اي غروب الشمس يقال أين من وقب
وفلق الاول بالالف والثاني باللام وقب اذا دخل في كل شيء والظلم بغروب الشمس
وقيل الليل اذا تمكن فانه يكسف فيخسف ودقوبه دخوله في الكسوف وفي حديث عائشة
عند الترمذي به والحاكم انه صلى الله عليه وسلم اخذ بيدها فاراها القمر حين طلع
وقال نعوذ بك من شر هذا الغاسق اذا وقب قال في شرح الشمائل لما سحر النبي صلى
الله عليه وسلم استشفع بالمعوذتين لما فيهما من الجوامع في هذا الباب فناسب ذكر في اولها
كيف خص وصف الاستعاذة له برب الفلق اي بخالق الاصباح من هذا الوقت وقت
بيان الانوار وتنزل الخيرات والبركات ومحض الاستعاذة منه بما خلق فابتدا بالعام ثم
قال شر ما خلق اي من شر خلقه ثم ثنى بالعطف عليه ما هو شره اخص وهو تقييض الظلام
الصبح من دخول الظلام واعتكاره العين بقوله ومن شر غاسق اذا وقب لان انبثاث
الشر فيه اكثر والتحرز منه اصعب ومنه قولهم الليل اخفى للويل وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد البغلاني بالمثناة ثم الفوقية قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عاصم هو ابن
ابي النجود بفتح النون وبالجيم المضمومة آخره دال مهملة احد القراء السبعة وعبدة بفتح العين
وسكون الموحدة ابن ابي لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدة الاسدي كلاهما عن زر بن
حبيش بكسر الزاي وتشديد الراء آخره معجمة وحبيش بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة آخره معجمة
مصغرا انه قال سألت ابي بن كعب عن المعوذتين بكسر الواو والمثناة وعند ان
جان واحد من طريق حماد بن سلمة عن عاصم قلت لابي بن كعب ان ابن مسعود
لا يكتب المعوذتين في مصحفه فقال ابي سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنهما فقال وابي ذر فقال قيل لي فقلت قال ابي
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند الحاكم فقال لي بجيم
كان عبد الله يحك المعوذتين من المصحف ويقول انما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يتعوذ بهما ولم يكن عبد الله يقرأ بهما وراه عبد الله بن الامام احمد عن عبد الرحمن
ابن يزيد وزاد ويقول انهما ليستا من كتاب الله وهذا مشهور عند كثير من القراء
والثابت ان ابن مسعود كان لا يكتبهما في مصحفه وحينئذ فقول النووي في شرح المهذب
اجمع المسلمون على ان المعوذتين والفاتحة من القرآن وان من جحد شيئا منهما كفر ونحا
نقل عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح فيه نظر كما بينه عليه في الفتح اذ فيه طعن في
الروايات الصحيحة بغير مستند هو خير مقبول وحينئذ فالصبر الى التاويل اولى وقد
تاول الطاعن ابو بكر الباقلاني في ذلك بان ابن مسعود لم ينكر قرآنيتهما وانما انكر اثباتهما
في المصحف فان كان يريد ان لا يكتبا في المصحف شيئا الا ان كان النبي صلى الله عليه وسلم
امر في كتابته فيه وكانه لم يبلغه الامر في ذلك فهذا ليس فيه جحد لقرآنيتهما وتعقب بان
الرواية السابقة الصريحة التي فيها ويقول انما ليستا من كتاب الله واجيب

فقلت قال ابي

كتاب فضائل القران جمع فضيلة واختلف هل في القران شيء

افضل من شيء فذهب الاشعري والقاضي ابو بكر الى انه لا افضل لبعضه على بعض لان الافضل يشعر بنقص المفضول وكلام الله حقيقة واحدة لا تفاضل فيها وقال قوم بالافضلية لظواهر الاحاديث كحديث اعظم سورة في القران ثم اختلفوا فقال قوم الفضل راجع الى عظم الاجر والثواب وقال اخرون بل لذات اللفظ وان ما تضمنته اية الكرسي واخر سورة الحشر وسورة الاخلاص من الادلة على وحدانيته تعالى وصفاته ليس موجودا مثلها في تبت يدا ابي لهب فالتفضيل بالمعاني الحسنة وكثرتها من حيث الصفة وقال الحريبي من قال ان قل هو الله احد ابلغ من تبت يدا ابي لهب يجعل المقابلة بين ذكر الله وذكر ابي لهب وبين التوحيد والدعاء الى الكافرين فذلك غير صحيح بل ينبغي ان يقال تبت يدا ابي لهب دعاء عليه بالخسران فمثل يوحد عبادة الداعي بالخسران احسن من هذه وكذلك في قل هو الله احد يوحد عبادة فذ لا يعلى التوحيد فالعالم اذا نظر اليه في باب الدعاء بالخسران ونظر الى قل هو الله احد في باب التوحيد لا يمكنه ان يقول احدهما ابلغ من الاخر وهذا التقييد يفضل عنه من لا علم عنده بعلم البيان ولعل الخلاف في هذه المسئلة يلتفت الى الخلاف المشهور ان كلام الله شيء واحد ام لا وعند الاشعري كما انه لا يتنوع في ذاته لا يتنوع حسب متعلقاته وليس لكلام الله تعالى الذي هو صفة ذاته بعض لكن بالتاويل والتغيير وفهم السامعين اشتمل على انواع المخاطبات ولو انزله في هذا الواقع لما وصلنا الى فهم شيء منه وسقطت البسملة التي ذكرت له لفظ كتاب وسقط لغيره

باب كيف نزول الوحي وابتدائه

ذكر نزول الوحي بلفظ الماضي وسقط له لفظ باب واول ما نزل قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم المبين في قوله تعالى انا انزلناه قرانا عربيا قال بينا عليه هو الامر وهو ايضا القران المبين على كل كتاب قبله من الكتب السماوية وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين البيسي مولاهم الكوفي عن شيبان بفتح الشين المعجمة ابن عبد الرحمن التميمي مولاهم البصري ابو معاوية عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف انه قال اخبرني بالافراد عائشة وابن عباس رضي الله عنهم قالا لبث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة عشر سنين ينزل عليه القران تترى متتابعا بعد مدة وحي المنام وفترة الوحي سنتين ونصف او ثلاث وبالمدينة عشرا وابي ذر عن الكشميهني عشر سنين ومباحث ذلك سبقت اخر الغار واخرج النسائي عن ابن عباس قال انزل القران جملة واحدة الى سماء الدنيا في ليلة القدر ثم انزل بعد ذلك في عشرين سنة الحديث وظاهر حديث الباب انه نزل كله بمكة والمدينة خاصة وهو كذلك ثم نزل منه في غيرها حيث كان صلى الله عليه وسلم في سفر حج او عمرة او غزاة ولكن من اصطلاح ان كل ما نزل قبل الهجرة فمكي وما بعدها فمدني وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا عمرو هو ابن سليمان التيمي قال سمعت ابي هو سليمان عن ابي عثمان عبد الرحمن المهدي انه قال انبيت بضم الهمزة مبنيا للمفعول ابو اخبرته ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ام سلمة زوجته رضي الله عنها فجعل يتحدث معه فقال النبي صلى الله عليه

الفخر وتي ب
نسخة في نسخة بين خطوطه

بامكان حمل لفظ كتاب على المصحف فيتجه التاويل المذكور قاله في فتح الباري ويحتمل ايضا انه لم يسمعها من النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتواتر عنده ثم لعله رجع عن قوله ذلك الى قول الجماعة فقد اجمع الصحابة عليها واثبتوها في المصاحف التي بعثوها الى سايره الافاق قل اعوذ برب الناس مكية او مدنية وايها سته قال قلت انه تعالى رب جميع العالمين فلم خص الناس احيب لشرفهم او لان الامور هو الناس ويذكر عن ابن عباس وابي ذر وقال ابن عباس الوسواس اذا ولد بكسر الواو وكسر اللام خنسه الشيطان اعترضه الفاقيتي بان المعروف في اللغة خنس اذا رجع والقبض وقال الصغاني الولد خنسه مكان خنسه فان سلمت اللغطة من الانقلاب والتصحيف فالمعنى ازاله عن مكانه لشدة خنسه وطعنه باصبعه في خاصرته فاذا ذكر الله عز وجل ذهب واذا لم يذكر الله نصب له وله سببا المفعول ثبت على قلبه والتغيير سيذكر اولي لان اسناده الى ابن عباس ضعيف اخرجه الطبراني وغيره واخرج ابن مردويه من وجه اخر عن ابن عباس قال الوسواس هو الشيطان يولد المولود والوسواس على قلبه فهو يعرفه حيث شاء فاذا ذكر الله خنس واذا غفل التقم على قلبه وسوس وعند سعيد بن منصور من طريق عروة بن رويم قال سال عيسى عليه الصلاة والسلام ربه ان يريه موضع الشيطان منه ابن ادم فراوه فاذا راسه مثل راس الحية واضع راسه على ثمرة القلب فاذا ذكر العبد ربه خنس واذا ترك سناه وحدثه وقوله يوسوس في صدور الناس بدل يختص بني ادم او يعم بني ادم والجن فيه قولان ويكون قد دخل في لفظ الناس تغليبا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة حدثنا عبدة بن ابي لبابة بضم اللام وبين الوحدة ياتين الخفيفتين الفاسدي عن زر ابن حبيش قال سئيان وحدثنا ايضا عاصم هو ابن ابي النجود عن زر انه قال سالت ابي بن كعب قلت له يا ابا المنذر هي كنية ابي ان اخاك في الدين ابن مسعود عبد الله يقول كذا وكذا يجب ان المعوذتين ليستا من القران كما مر التصريح به في حديث فقال ابي سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما فقال يا قيل بلسان جبريل فقلت كما قال لي فانا ابي فنحن نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا مما اختلف فيه ثم ارتفع الخلاف ووقع الاجماع عليه فلو انكر احد اليوم قرانيتها كفر وفي مسلم من حديث عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الم تر ايات انزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وعنده ايضا امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقرا بالمعوذات في دبر كل صلاة رواه ابو داود والترمذي وعند النسائي عنه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قراهما في صلاة الصبح وقد روي ذلك من طرق فذ تفيد التواتر بطول ايرادها والله الموفق للصواب تم التفسير والله اعلم باسرار كتابه في يوم الاثنين حادي عشرين شعبان سنة عشرة وتسعماية احسن الله تعالى عمنه وكرمه عاقبتنا والمسلمين بمنه وكرمه امين وتمام كل تمة وبتمام الكمال لهذا المجموع ونفع به وجعله خالصا لوجهه الكريم استودعه تعالى ذلك خالقه الحفيظ والجواد الكريم الرؤوف وصلى الله على سيدنا محمد والد وصحبه وسلم افضل الصلاة واتم التسليم

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب

وسلم لام سلمة من هذا او كما قال شك من الراوي مع بقاء المعنى في ذهنه قالت
هذا دحية الكلبي فلما قام عليه السلام قالت ام سلمة والله ما حسبته الا اياه اي
دحية حتى سمعت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يخبر خبر جبريل او كما قال
اي سليمان قال في الفتح ولم اقف في شيء من الروايات على بيان هذا الخبر في اي قصة
ويحتمل ان يكون في قصة بني قريظة ففي دلايل البيهقي والغيلانيات عن عايشة انها
رات النبي صلى الله عليه وسلم يكلم رجلا وهو راكب فلما دخل قلت من هذا الرجل
الذي كنت تكلمه قال بمن تشبهينه قلت بدحية بن خليفة قال ذاك جبريل امرني
ان امضي الى بني قريظة انتهى وتعقبه العيني بان الرايية في حديث الباب ام سلمة
وهنا عايشة وباختلاف الرواة واجاب في انتقاض الاعتراض بانه ليس في شيء من
ذلك ما يمنع احتمال اتحاد القصة فراه كل من عايشة وام سلمة كذا قال فليتامل وسقط
لابي ذر لفظ يخبر قال معتمر قال ابي سليمان قلت لابي عثمان النهدي ممن سمعت
هذا الحديث قال سمعته من اسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن
سعد الامام حدثنا سعيد المقبري بضم الموحدة عن ابيه كيسان عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من الانبيا نبي الا اعطي
من المعجزات ما موصولة مفعول ثان لاعطي اي الذي مثله مبتدا خبره امن بالمد عليه
اي لاجله البشر والجملة صلة الموصول وعلى بمعنى اللام وعبر بها لتضمنها معنى الغلبة
اي يومنون بذلك مغلوبا عليهم بحيث لا يستطيعون دفعه عن انفسهم وقال الطيبي
لفظ عليه قال اي مغلوبا عليه في التحدي والمبالات اي ليس نبي الا قد اعطاه الله
من المعجزات الشيء الذي صفته انه اذا شوهد اضطر الشاهد الى الايمان به وتحريره
ان كل شيء اختص بما يثبت دعواه من خارق العادات بحسب زمانه كقلب العصا
ثعبانا لان الغلبة في زمن موسى عليه الصلاة والسلام للسحر فاتاهم بما يوافق السحر
فاضطرهم الى الايمان به وفي زمان عيسى الطب فجا بما هو اعلى من الطب وهو احيا
الموتى وفي زمان نبينا صلى الله عليه وسلم البلاغة وكان بها فخارهم فيما بينهم حتى
علقوا القصايد السبع بباب الكعبة تحديا لمعارضتها فجا بالقران من جنس ما تناهوا
فيه بما عجز عنه البلغا الكاملون في عصره انتهى ويحتمل ان يكون المعنى ان القران ليس
له مثل لا صورة ولا حقيقة قال تعالى فاتوا بسورة من مثله بخلاف معجزات غيره فانها
وان لم يكن لها مثل حقيقة يحتمل ان يكون لها صورة وانما كان الذي اوتيت من
المعجزات ولابي ذر اوتيته وحيا اوحاه الله الي وهو القران وليست معجزاته
صلى الله عليه وسلم منحصرة في القران فالمراد انه اعظمها واكثرها فايدة فانه يشتمل
على الدعوة والحجة وينتفع به الى يوم الدين ولذا رتب عليه قوله فارجو ان اكون
اكثرهم تابعا اي امة يوم القيامة اذ باستمرار المعجزة ودوامها يتجدد الايمان
ويتظاهر البرهان وهذا بخلاف معجزات ساير الرسل فانها انقرضت بانقراضهم واما
معجزة القران فانها لا تبيد ولا تنقطع واياته متجددة لا تضمحل وخرقه للعادة في اسلوبه
وبلاغته واخباره بالمغيبات لا تتناهى فلا يمر عصر من الاعصار الا ويظهر فيه شيء مما اخبر

خبر صح

به عليه الصلاة والسلام وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاعتصام ومسلم في الايمان والنسائي
في التفسير وفضايل القران وبه قال حدثنا عمرو بن محمد بفتح الغين البغدادي
الناقد قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان بفتح الكاف عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه
ان الله تعالى تابع على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي اي انزله متتابعا
متواترا قبل وفاته اي قربها حتى توفاه اي الزمن الذي وقعت فيه وفاته اكثر
ما كان الوحي نزولا عليه من غيره من الازمنة لانه في اول البعثة فتر فترة ثم
كثر ولم ينزل بمكة من السور الطوال الا القليل ثم كان الزمن الاخير من الحياة
النبوية اكثر نزولا لان الوفود بعد فتح مكة كثروا واكثر سوالهم عن الاحكام وقد ذكر
ابن يونس في تاريخ مصر في ترجمة سعيد بن ابي مريم مما حكاه في الفتح ان سبب تحديث
انس بذلك سوال الزهري له هل فتر الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان
يموت قال بل اكثر ما كان واحسنه وسقطت التصلية لابي ذر وثبت قوله الوحي
من قوله تابع على رسوله الوحي للكشميهني وسقط لغيره ثم توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد بالضم مبني لقطع الاضافة عنه اي بعد ذلك وهذا
الحديث اخرجه مسلم والنسائي في فضايل القران وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل
ابن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن الاسود بن قيس العبدي انه قال
سمعت جندبا بضم الجيم والدال المهملة ابن عبد الله بن سفيان البجلي رضي الله
عنه يقول اشتكى مرض النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقم للتهجد ليلة او
ليلتين فاتته امراة هي حمالة الحطب العورا اخت ابي سفيان بن حرب فقالت
يا محمد ما ارى بضم همزة ارى ولابي ذر بفتحها شيطانك الا قد تركك فانزل
الله عز وجل والضحى وهو صدر النهار حين ترتفع الشمس وخصه بالقسم لانه
الساعة التي كلم الله فيها موسى او المراد النهار كله لمقابلته بالليل بقوله والليل
اذا سجى اي سكن والمراد سكون الناس والاصوات فيه وجواب القسم ما ودعك
ربك وما قلى اي ما تركك منذ اختارك وما ابغضك منذ احبك والتوديع مبالغة في
الودع لانه من ودعك مفارقا فقد بالغ في تركك وسقط قوله والليل الخ لابي ذر وقال
الى قوله وما قلى والحديث سبق في تفسير سورة الضحى هذا باب
بالتنوين نزل القران بلسان قريش اي بلغة معظمهم والعرب من عطف العام
على الخاص قرانا ولابي ذر وقول الله تعالى قرانا عربيا بلسان عربي مبين
قال القاضي ابو بكر الباقلاني لم تقم دلالة قاطعة على نزول القران جميعه
بلسان قريش بل ظاهر قوله تعالى انا جعلناه قرانا عربيا انه نزل بجميع السنة
العرب لان اسم العرب يتناول الجمع تناولا واحدا وقال ابو شامة اي ابتدا نزوله
بلغة قريش ثم ابيح ان يقرا بلغة غيرهم وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن
نافع قال اخبرنا ولغير ابي ذر حدثنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب واخبرني بالافراد والواو للعطف على مقدر ذكره في اللاحق ولابي ذر

فاخبرني انس بن مالك قال فاتوعثمان رضي الله عنه زيد بن ثابت كاتب الوحي
وقدوة المرضيين وسعيد بن العاص بن احيحة الاموي وعبد الله بن الزبير
ابن العوام وعبد الله بن الحرث بن هشام ان ينسخوها اي الايات او السور او الصحف
المحترة من بيت حفصة وقال في ذر عن المكشميهني ان ينسخوا ما في الصاحف اي يتقلوا
الذي فيها الى المصاحف اخر بها والاول هو الموجه لانه كان في هذا صحف لا مصاحف وقال
لهم عثمان اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شئ عربية من عربية القرآن
فاكتبوها بلسان قريش فان القرآن انزل بلسانهم اي بحفظه ففعلوا ما امرهم
به عثمان وهذا الحديث مر في باب نزول القرآن بلسان قريش في المناقب وبه قال حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا همام بفتح الهاء والميم المشددة بن يحيى بن
دينار العوذي بضم العين المهملة وسكون الواو وكسر الذال المعجمة قال حدثنا عطا العوذي
ابو ابن ابي رباح وقال في شجة وقال مسدد هو ابن مسرهد حدثنا يحيى بن
سعيد القطان سقط لغير ابي ذر بن سعيد عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
انه قال اخبرني بالافراد عطا هو ابن ابي رباح المذكور قال اخبرني بالافراد ايضا
صفوان بن يعلى بن امية ان اباه يعلى كان يقول ليتني ارى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين ينزل يضم اوله وفتح ثالثه عليه الوحي رجح منقول
ناب عن فاعله وفي ذر بفتح اوله وكسر ثالثه فلما كان النبي صلى الله عليه وسلم
بالجعرانة بكسر الجيم وسكون العين المهملة وقد تكسر وتشدد الراء موضع قريب من
مكة لحد موا قيت الاحرام وعليه ثوب فظاظل عليه بفتح الميم والظاء المعجمة ومعاس
وفي ذر عن الحموي ومعه الناس من اصحابه اوجاءه رجل قال في المقدمة حكى ابن فتحون
في الذيل ان اسمه عطاء بن منبه وعزاه لتفسير الطبري شيخه وفيه نظر وقال الاصح انهما اخوان يعلى
ابن منبه قلت قال في الثقات للعاضي عياض ما يشعر ان اسمه عمرو بن سواد والعنزي
انه يعلى بن امية راوي الحديث كما اخرجه الطحاوي من حديث شعبة عن قتادة
عن عطاء ان رجلا يقال له يعلى بن امية احرم وعليه جبة متضمخ بالطاء والخاء
المعجمتين متلطخ بطيب فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل احرم
في جبته بعد ما تضمخ تلطخ بطيب فنظر النبي صلى الله عليه وسلم ساعة
فجاءه الوحي فاشار الى عمر الى يعلى ان وفي ذر عن الحموي اي فقال فجا يعلى
فادخل راسه فاذا هو النبي صلى الله عليه وسلم حال نزول الوحي فاذا هو عليه الصلاة
والسلام محمر الوجه بضم الحاء وكسر الغين المعجمة وتشديد الطاء المهملة يتردد صوت منه
من شدة ثقل الوحي كذلك ساعة ثم سري بضم السين المهملة وتشديد الراء المكسورة
اي كشف عنه ما كان يجده من شدة ثقل الوحي فقال اين الذي يسألني عن
العمرة انفا فاتي الذي الرجل بضم التاء مبنيا للمفعول فجيء به الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال له اما الطيب الذي بك فاغسله ثلاث مرات هل قوله ثلاث مرات
من جملة مقوله عليه الصلاة والسلام فيكون نصا في تكرار الغسل ثلاثا او العامل منه قال
اي قال له عليه الصلاة والسلام ثلاث مرات اغسل فلا يكون نصا في الثلاث وسبق
مزيد لذلك في الحج واما الجبة فانزعها عنك ثم اصنع في عمرتك كما تصنع في حجك من

الطواف

الطواف والسعي والحلق والاحتراز عن محظورات الاحرام وهذا الحديث سورته صورة
المرسل ان صفوان بن يعلى ما حضر ذلك وقد ساقه في كتاب العمرة من الحج بالاسناد المذكور
هناك اي نعم فقال فيه عن صفوان بن يعلى عن ابيه فتوضح انه ساقه هناك على لفظ
رواية بن جريج قيل وجه دخول هذا الحديث هنا التنبيه على ان الوحي بالقرآن والسنة
على صفة واحدة ولسان واحد باب جمع القرآن في المصحف ثم رجع
تلك المصحف في المصحف بعد النبي صلى الله عليه وسلم وانما ترك النبي صلى الله عليه
وسلم جمعه في مصحف واحد لان النسخ كان يرد على بعضه فلو جمعه ثم رفعت تلاوة بعضه
بعضه لادى الى الاختلاف والاختلاط فحفظه الله تعالى في القلوب الى انقضاء من النسخ فكان
التاليف في الزمن النبوي والجمع في الصحف في زمن الصديق والنسخ في المصاحف في زمن عثمان
وقد كان القرآن كله مكتوبا في عهده صلى الله عليه وسلم لكنه غير مجموع في موضع واحد وارتب
مرتب السور وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي عن ابراهيم بن سعد
بسكون العين الزهري العوفي انه قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن عبيد بن السباق بضم العين من غير اضافة لتي والسباق بفتح السين
المهملة وتشديد الموحدة المدني التابعي ان زيد بن ثابت رضي الله عنه قال ارسل
اي بتشديد الياء ابو بكر الصديق رضي الله عنه مقتل اي عقب مقتل
اهل اليمامة اي من قتل بها من الصحابة في وقعة مسيلمة الكذاب لما ادعى النبوة
وتوجه اليه بعد وفاته عليه الصلاة والسلام بارتداد كثير من العرب فجند له الله وقتله
بالجيش الذي جهزه ابو بكر رضي الله عنه وقتل بسبب ذلك من الصحابة قيل سبعمائة
او الف فاذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه عنده قال ابو بكر رضي الله عنه
ان عمر اتاني فقال ان القتل قد استحر بالسين الساكنة والتوقية والحاء المهملة
واقر الشدة المفتوحات اشتد وكثر يوم وقعة اليمامة بقرا القرآن وسمي منهم
في رواية سفيان بن عيينة عن الزهري في فوائد الدبير عاصم قوله في حديث سالما مولى حذيفة
واني احشى ان يستحر بلفظ المضارع اي يشتد وفي ذر ان استحر القتل اشتد
بالقراء الواطئ اي في الاماكن الذي يقع فيها القتال مع الكفار فيذهب كثير من
القرآن بقتل حفظته والفاء في فيذهب للتعقيب واني ارى ان تامر بجمع القرآن
قال ابو بكر لزيد قلت لعمر كيف تفعل شيا لم يفعله وفي ذر عن الحموي والمستملي
لم يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر هذا والله خير ورد لقول ابي بكر
كيف تفعل شيا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم واشار بان من البدع ما هو حسن
وخير فلم يزل عمر يراجعني في ذلك حتى شرح الله صدري لذلك الذي شرح
له صدر عمر ورايت في ذلك الذي رايه عمر قال زيد قال ابو بكر يا زيد انك رجل
شاب عاشار به الجحة نظر وبعده عن النسيان وضبطه واتقانه عاقلا لا نتهمك
اشار الى عدم كذبه وانه صدوق وفيه تمام معرفته وغزارة علومه وشدة تحقيقه
وتمكنه من هذا الشان وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فتتبع القرآن فاجمعه بصيغة الامر فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان
ثقله اثقل علي مما امرني به ابو بكر من جمع القرآن فان قلت كيف عبر

فوله اشتد وكثر
اي قالوا لهم يبيروا على
الامر المكروه بالحار
وعلى الامر المحمود
بالبارد يقال
اقر الله عينه واقر عينه

فوله ورايت في ذلك كذا
في نسخ من المتون وشرح
الكرماني والذي وقع في الفرع استفاد
لفظ في

او بقوله لو كلفوني وانما رد في قوله مما امرني به ابو بكر اجيب بانه جمع باعتبار ابي بكر ومن وافقه وافرد باعتبار انه امر بذلك وحده وانما قال زيد ذلك خشية من التقصير في ذلك لكن الله تعالى يسر له ذلك تصديقا لقوله تعالى وانا نحن نزلنا الذكر

قلت لهم كيف تفعلون شيأ امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر هو والله خير فلم يزل ابو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك شرح له صدر ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فتتبعت القرآن

حال كوني اجمعه وقت التتبع ما عندي وعند غيري من العسب بضم العين وبين الملتين ثم الموحدة جريد النخل العريض العاري عن الخوص واللخاف بكسر اللام وفتح الخاء المعجمة وبعد الالف فاء الحجارة الرقاق او هي الخزف بالخاء والزاي المعجمتين والفاء

وصدور الرجال حيث لا يجد ذلك مكتوبا او الواو بمعنى مع اي المبثوث من المكتوب المرتب المحفوظ في الصدور وعند ابي داود عن عمر رضي الله عنه قام فقال من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيأ من القرآن فليأت به وكانوا يكتبون ذلك في الصحف والالواح والعسب فقال وكان لا يقبل من احد شيأ حتى يشهد شهيدان وهذا يدل على ان زيدا كان لا يكتفي بمجرد وجدانه مكتوبا حتى يشهد بذلك من تلقاه سماعا مع كون زيد كان يحفظه فكان يفعل ذلك مبالغة في الاحتياط وفي داود ايضا من طريق هشام بن عروة عن ابيه ان ابا بكر قال لعمر وزيد اقعدا على باب المسجد فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه ورجاله ثقات مع انقطاعه ولعل المراد بالشاهدين الحفظ والكتاب او المراد انهما يشهدان ان ذلك المكتوب كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم او انهما يشهدان ان ذلك من الوجوه التي نزل بها القرآن وكان عرضهم ان لا يكتب الا من عين ما كتب بين يديه صلى الله عليه وسلم لمن مجرد اللفظ والمراد لا صدور الرجال الذين جمعوا القرآن وحفظوه في صدورهم كاملا في حياته صلى الله عليه وسلم كابي بن كعب ومعاذ بن جبل

حتى وجدت آخر سورة التوبة مع ابي خزيمة بن اوس بن يزيد بن حزام وابو خزيمة مشهور بكنيته لا يعرف اسمه وشهد بدرا وما بعدها الانصاري النجاري لم اجدها مكتوبة مع احد غيره لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حتى خاتمة براءة ويلزم من عدم وجدانه حينئذ اياها ان لا يكون تواتر عنده من تلقاها من النبي صلى الله عليه وسلم وانما كان زيد يطلب التثبت عند من تلقاها بغير واسطة ولقد اجتمع في هذه الاية كما قاله الخطابي زيد بن ثابت وابو خزيمة وعمر وسقط قوله عزيز عليه ما عنتم من الذي

ذر فكانت الصحف التي جمع منها زيد بن ثابت القرآن عند ابي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنه وعنها لانها كانت وصية عمر فاستنسخ ما كان عندهم منها بالبان شرع عثمان في كتابة المصحف وهذا الحديث سبق في تفسير براءة وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري التبوذكي قال حدثنا ابراهيم بن سعد العوفي قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم ان انسا بن مالك حدثه ان حذيفة بن اليمان

ومن جمع القرآن غيره بينا بغير خلاف ستة ما لهذي بالسوا ثابت ابي ابو الدرداء زيد بن ثابت ابو زيد الانصاري معاذ فقفا ابن عبيد السكني في سالم الشين زاده على هو لا فراجعه

واسم ابي اليمان حسيل بضم مهملتين مصغرا وقيل حسل بكسر ثم سكون المهملة بالموحدة حليف الانصار قدم على عثمان المدينة في خلافته وكان عثمان يغازي اهل الشام اي يغزو اهل الشام بفتح ارمينية بكسر الهمزة وفتح وسكون الراء وكسر الميم والنون بينهما تحتية ساكنة وبعد النون تحتية اخرى مخففة وقد تثقل مدينة عظيمة بين بلاد الروم وخلاط قرية من ارض الروم قال ابن السماني يضرب بحسنها وطيب هوائها وكثرة مياهها وشجرها المثل واذربيجان واسم اهل الشام ان يجتمعوا مع ولي ذلك كما سيأتي في غزوها وفتحها واذربيجان بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة وفتح الراء وكسر الموحدة وسكون التحتية وفتح الجيم وبعد الالف نون وقد تزاد في محيط ياقوت وفتح قوم الذال ويكسرون الراء وصاحبه يحرون الهمزة مع ذلك ورووه عن المهلب وقال اعرفني المهلب هذا أذربيجان بمد الهمزة وسكون الذال فيلتقي ساكنان وكسر الراء ثم ياء ساكنة وباء موحدة مفتوحة وجيم والف ونون وهو اسم اجتمعت فيه خمس موانع من الصرف العجمة والتعريف والتانيث والتركيب والالف والنون وهو اقليم واسع ومن مشهور مدنه تبريز وهو منبع جليل ومملكة عظيمة وخيرات واسعة وفواكه جمة لا يحتاج للسالك بينها الى حمل انا لله ان المياه جارية تحت اقدامه اين توجه واهلها صباح الوجوه حمر هاء لهم لغة يقال لها الازرية لا يفهمها غيرهم وفي اهلها لين وحسن معاملة الا ان الجهل يغلب على طباعهم وفي بلاد فتن وحروب ما خلت قط فتنة منها الا ولد له اكثر منها خراب وانتهبوا

واني ايام عمر بن الخطاب كان اقد المغيرة بن شعبة الثقفي والي على الكوفة وسعد كتاب الحذيفة بن اليمان بولاية اذربيجان فورد عليه الكتاب بنهاوند فصار منها الى نهاوند في جيش كثيف فقاتل المسلمون قتالا شديدا ثم ان المرزبان صالح حذيفة على ثمانمائة الف درهم على ان لا يقتل منهم احدا ولا يسبيه ولا يهدم بيت نار فقبل عمر حذيفة وولى عتبة بن فرقد على اذربيجان ولما استعمل عثمان بن عفان الوليد بن عقبة على الكوفة عزل عتبة بن فرقد على اذربيجان ونقض اهلها الوليد بن عقبة ستة حمس وعشرين وكان حذيفة من جملة من غزاه فاقتتل حذيفة واختلافهم في القراءة فقال حذيفة لعثمان يا امير المؤمنين ادرك هذه الامة المحمدية قبل ان يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى في التوراة والانجيل وفي رواية عثمان بن عزيزة ان حذيفة قال يا امير المؤمنين ادرك الناس قال وماذاك قال غزوت فتح ارمينية فاذا اهل الشام يقرؤون بقراءة ابي بن كعب ويأتون بما لم يسمع اهل العراق واذا اهل العراق يقرؤون بقراءة ابن مسعود فيأتون بما لم يسمع اهل الشام فيكفر بعضهم بعضا وروى ابن ابي داود باسناد صحيح من طريق سويد بن غفلة قال قال علي لا تقولوا في عثمان الا خيرا فوالله ما فعل الذي فعله في المصاحف الا عن ملإ منا قال ما تقولون في هذه القراءة فقد بلغني ان بعضهم يقول قراءتي خير من قراءتك وهذا يكاد ان يكون كفرا قلنا فما ترى قال ارى ان نجمع الناس على مصحف واحد فلا يكون

قوله الى نهاوند كذا بخطه وصوابه الى اذربيجان

قوله فتحه بالفتاء المثناة فوق كما بوخذ من تقريب ابن حجر

بفتح الغين المعجمة وكسر الزاي وتشديد التحتية

اي بفتح ارمينية ارمينية قاف النوح يطلق على ذلك

فرقة ولا اختلاف قلنا فتم ما رايك فارسل عثمان الى حفصة رضي الله عنها
ان ارسلي الينا الصحف التي كان ابو بكر امر زيدا بجمعها فنسخها في المصاحف
ثم نردها اليك فارسلت بها حفصة الى عثمان فامر زيد بن ثابت وعبد
الله ابن الزبير وسعيد بن العاص الاموي وعبد الرحمن بن حرث بن هشام
وفي كتاب المصاحف لابن ابي داود من طريق محمد بن سيرين اثني عشر رجلا من
قريش والانصار منهم ابي بن كعب وفي رواية مصعب بن سعد فقال عثمان من
اكتب الناس فقالوا الكاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم وزيد بن ثابت قال فاكتبوا
الناس اعربه وفي رواية افصح قالوا سعيد بن العاص قال عثمان فليملل سعيد وليكتب
زيد ووقع عند ابي داود تسمية جماعة ممن كتب او املاهم مالك بن ابي عامر جد مالك
ابن انس وكثير بن افلح مولى ابي بن كعب وانس بن مالك وعبد الله بن عباس
فنسخوها اي الصحف في المصاحف وذلك بعد ان قال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة
سعيد وعبد الله وعبد الرحمن لان الاول اموي والثاني اسدي والثالث مخزومي
وكلهم من بطون قريش اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن
اي من غير بيئة فاكتبوه بلسان قريش فانما نزل معظمه بلسانهم ففعلوا
ذلك كما امرهم حتى اذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف الى حفصة
فكانت عندها حتى توفيت فارسل فاخذها ومزقها وحرقها وقال الداني في المقنع اكثر
العلماء الفوا بعثه ارسل واحدا للكوفة واخر للبصرة واخر للشام وترك واحدا
عنده وقال ابو حاتم فيما رواه عنه ابن ابي داود كتب ستة مصاحف الى مكة
والشام واليمن والبحرين والبصرة والكوفة بالمدينة واحدا وامر ما سواه ابو
سويه المصحف الذي استكتبه والتي نقلت منه وسويه الصحف التي كانت
عند حفصة من القرآن في كمل صحيفة او مصحف ان تحرق بسكون الحا المهملة ورفع
الراء وابيه ذر عن الحوبي والسيجي بفتح المهملة وتشديد الراء مبالغة في اذهابها بالحرق
وسد المادة الاختلاف وقال في شرح السنة في هذا الحديث البيان الواضح ان الصحابة
رضي الله عنهم جميعا بين الدفتين القرآن المقروء القرآن غير ان يكون نزادا او انقصوا
منه شيأ ولم يوجزوه بل كتبوه في المصاحف على الترتيب الكتوب في اللوح المحفوظ
بتوقيف جبريل عليه السلام اياه ذلك واعلامه عند نزول كل اية بموضعها وايه
تكتب وقال ابو عبد الرحمن كان قرآن ابي بكر وعمر وعثمان وزيد بن ثابت
والمهاجرين والانصار واحدة وهي التي قراها صلى الله عليه وسلم على جبريل
مرتين في العام الذي قبض فيه وكان زيد شهد العرضة الاخيرة وكان يقرئ الناس
بها حتى مات ولذلك اعتمده الصديق في جمعه وكاه عثمان كتبة المصاحف قال
السماتي فكان جمع ابي بكر خوف ذهاب شيء من القرآن بذهاب حملته اذا نه
لم يكن جمعا في موضع واحد وجمع عثمان لما كثر الاختلاف في وجوه قراءته حتى

قرؤا

وحرق

قرؤا بلغاتهم حتى اودى ذلك الى تخطية بعضهم بعضا فنسخ تلك الصحف في مصحف
واحد مختصر متصرا من اللغات على لغة قريش اذ هي ارجحها قال ابن شهاب
الزهري بالاسناد السابق والجوني بالواو والافراد وابيه رفا خبرني بالفاء
والافراد ايضا خارجة بن زيد بن ثابت انه سمع اباه زيد بن ثابت قال فقدت
بضم النون اية من الاحزاب حين نسخنا المصحف ابي في زمن عثمان للاتي في زمن
ابي بكر كان الذي فقده في خلافة ابي بكر الايتان من سورة براءة فقد كنت اسمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها فالتمسناها اي طلبناها فوجدناها مع خزيمة
ابن ثابت الانصاري بالمثلثة ابن الفاكه بن ثعلبة ذي الشهادتين وهو غير
ابي خزيمة بالكنية التي وجد معه اخر سورة التوبة من المؤمنين رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه فالحقناها في سورتها في المصحف بضم الصاد من غير ميم
والذيل في الفرع بالميم باب ذكر كاتب النبي صلى الله عليه
وسلم باجداد لفظ كاتب وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد الزهري
ابن السابق عبيدا قال ان زيد بن ثابت قال ارسل الي ابو بكر رضي الله
عنه في مقتل اهل اليمامة وعنده عمر فقال ان عمر اتاني فقال ان القتل قد استحر
يوم اليمامة بقراء القرآن بمهملة ومعجمة وتشديد الفوقية وكسر الموحدة قال زيد فتتبعت
القرآن اجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال كما في الباب السابق وفي رواية
ابن عيينة عن ابن شهاب القتب او العسب والكرانيف وجريد النخل وفي
رواية شعيب عن الزهري عند ابن عساكر عمارة بن غزية وقطع الاديم خزف وجدت
لاخر سورة التوبة اية بن خزيمة الانصاري لم اجدها مع احد غيره لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم الى اخر
سقط لابي ذر قوله عن ابن الي اصرة وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين
ابن موسى بن باذام الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو السبيعي
عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال لما نزلت لا يستوي القاعدون من
المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله قال النبي صلى الله عليه وسلم ادع لي
زيدا وليجيء بكتفه واللام والحبر بالدواة بفتح الدال بالافراد وابي ذر
عن الحموي والمروزي بضم الدال وكسر الواو وبخشية مشددة والكتف والدواة فقال لما حضر الكتف لا يستوي القاعدون وخلف ظهر النبي صلى
الله عليه وسلم عمرو بن ام مكتوم بفتح العين وسكون الميم الاعمى قال يا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فما تامرني فاني ضرير البصر
استطيع الجهاد فنزلت مكانها حكان في الحال ثقيل قبل ان يجف القلم لا يستوي
القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر وابي ذر غير اولي الضرر
ذر نفسه وهذا على معنى التفسير لا على التلاوة ومراد البخاري بهذا الحديث المول
قوله انك كنت تكتب الوحي وقوله في الاخر كنت ولم يذكر من الكتاب سوى زيد بن

الاية ٩٥

في سبيل الله ٩٥

كذا في الفرع لدره

ثابت وقد كتب الوحي غيره ولم يكتب زيد بمكة لانه انما اسلم بعد الفتح وكذلك كان
الوحي الملق عليه الكاتب وكان ربما غاب فيكتب غيره وقد كتب قبله الوحي"
ابيه بن كعب وهو اول من كتبه الوحي بالمدينة واول من كتبه بمكة من قريش عبد"
الله بن سعد بن ابي سرح لكنه ارتد ثم عاد الى الاسلام يوم الفتح ومن كتب له صلى
الله عليه وسلم في الجملة الخلفاء الاربعة والزبير بن العوام وخالد وابان ابنا سعيد بن
العاص بن امية وحنظلة بن الربيع الاسيدي ومعيقيب بن ابي فاطمة وعبد الله
ابن الارقم ابو هريرة وشرحبيل بن حسنة وعبد الله بن رواحة في آخرين هذا

باب بالتنوين انزل القرآن على سبعة احرف وبه قال

حدثنا سعيد بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء آخره راء نسبة الى جده
لشهرته به واسم ابيه كثير بالمثلثة وسعيد هذا من حفاظ المصريين وثقاتهم قال
حدثني بالافراد الليث بن سعد امام المصريين قال حدثني بالافراد ايضا عقيل
بضم العين بن خالد والاصيلي عن عقيل عن ابن شهاب الزهري انه قال حدثني
بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابن عباس
والاصيلي ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما حدثه ان رسول الله صلى الله"
عليه وسلم قال اقرأني جبريل القرآن على حرف فراجعته فلم ازل استزيده
ويزيدني حتى انتهى الى سبعة احرف قال ابن شهاب بلغني ان تلك السبعة
انما هي في الامر الذي يكون واحدا لا يختلف في حلال ولا في حرام"
ابن عباس بسماعه له منه صلى الله عليه وسلم وكانه سمعه من ابي بن كعب"
فقد اخرج النسائي من طريق عكرمة بن خالد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
عن ابي بن كعب نحوه فراجعته وفي آخره فلم يزل يرد ده الي حتى قال
اهون على امتي وفي رواية له ان امتي لا تطيق ذلك فلم ازل استزيده
ويطلب مني ان الله الزيادة في الحرف للتوسعة ويزيدني اي وسيال جبريل ربه تعالى
فيزيدني حتى انتهى الى السبعة احرف وفي حديث ابي المذكور ثم اتاه الثانية
فقال على حرفين ثم اتاه الثالثة فقال على ثلاثة احرف ثم جاءه الرابعة فقال
ان الله يامرك ان تقرأ على سبعة احرف فايما حرف قرؤا عليه فقد اصابوا وحديث
الباب سبق في بدء الخلق وبه قال حدثنا سعيد بن عفير الصدفي قال حدثني
بالافراد الليث بن سعد الامام المصري قال حدثني بالافراد ايضا عقيل بضم
العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني بالافراد عروة
ابن الزبير بن العوام ان المسور بن مخرمة بفتح الميم وسكون الخاء بينهما راء
الزهري وعبد الرحمن بن عبد بتنوين عبد من غير اضافة الى بقي القاف بتشديد
الياء التحتية نسبة الى القارة بطن من خزيمة بن مدركة والقارة لقب واسمه
الهون بالمثلثة مصغرا حدثاه انهما سمعا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول
سمعت هشام بن حكيم وابيه ذرواو الاصيلي زيادة بن حزام وهو اسدي على الصحيح
يقرأ سورة الفرقان المسورة الاحزاب اذ هو غلط في حياة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكدت اساوره بهمزة مضمومة وسين مهملة
اي اثب براسه او اواثبه في الصلاة فتصبرت اي فتكلفت الصبر حتى سلم اي فرغ

المهملة ح

من صلاته

من صلاته فلببته بضم اللام وتشديد الموحدة الاولى في الفرع وقال عياض التخفيف
اعرف برد ايه اي جمعت ثيابه عليه عند لبته ليلا يتفلت مني وهذا من عمر على عادته
في الشدة بالامر بالمعروف فقلت من اقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأها
بحذف الضمير قال هشام اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر
رضي الله عنه فقلت له كذبت فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد اقرأنيها على غير ما قرأتها فيه اطلاق التكذيب على غلبة الظن فانه انما فعل
ذلك عن اجتهاد منه لظنه ان هشاما اخطأ في الصواب وساغ له ذلك لدسوغ قتله
في الاسلام وسابقته بخلاف هشام فانه من مسلمة الفتح فخشي ان لا يكون اتقن
القراءة ولعل عمر لم يكن سمع حديث انزل القرآن على سبعة احرف قبل ذلك فانطلقت
به اقوده بردايه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
اني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان بما لم اقرئنيها وانت للاربعة سورة الفرقان على
حروف لم تقرئنيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسله بهمز منقطع
اي اطلقه ثم قال له عليه السلام اقرأ يا هشام فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ
بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت ثم قال عليه الصلاة
والسلام اقرأ يا عمر فقرأت القراءة التي اقرأني بها فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كذلك انزلت ثم قال عليه الصلاة والسلام تطييبا لقلب عمر
ليلا ينكر بضم اوله وكسر الكاف المشددة بين ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف جمع
حرف مثل فلس وافلس اي لغات او قراءات فعلى الاول يكون المعنى على اوجه"
من اللغات فان احد معاني الحرف في اللغة الوجه قال تعالى ومن الناس من يعبد
الله على حرف وعلى الثاني يكون من اطلاق الحرف على الكلمة مجازا لكونها بعضها
فاقرؤا ما تيسر منه اي مما نزل وقد وقع لجماعة من الصحابة نظير ما وقع
لعمر مع هشام منها ما لابي بن كعب مع ابن مسعود في سورة النحل وعمرو بن العاص
مع رجل في اية من القرآن رواه احمد وابن مسعود مع رجل في سورة من الحمر
رواه ابن حبان والحاكم واما ما رواه الحاكم عن سمرة رفعه انزل القرآن على ثلاثة
احرف فقال ابو عبد الله فوائرت الاخبار بالسبعة الا في هذا الحديث قال ابو شامة
يحتمل ان يكون بعضه انزل على ثلاثة احرف كجذعة والرهبة او اراد انزل ابتداء على ثلاثة
احرف ثم زيد الى سبعة توسعة على العباد وقيل المراد بالسبعة المحصورة في السبعة وهل هي
باقية الى الان يقرأ بها ام كان ذلك ثم استقر الامر على بعضها والى الثاني ذهب الاكثر
كسفيان بن عيينة وابن وهب والطبري والطحاوي وهل استقر ذلك في الزمن
النبوي ام بعده والاكثر على الاول واختاره القاضي ابو بكر بن الطيب وابن عبد البر
وابن العربي وغيرهم كان ضرورة اختلاف اللغات ومشقة نطقهم بغير لغتهم انتفت
التوسعة عليهم في اول الامر فاذن لكل ان يقرأ على حرفه اي طريقته في اللغة اي ان
انضبط الامر ودونت اللسن وتمكنت الناس من الاقتصار الطريقة الواحدة فعارض
جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم القرآن مرتين في السنة الاخيرة واستقر
عليها هو عليه الآن فنسخ الله تعالى تلك القراءة الماذون فيها اوجبه من الاقتصار على

قوله اي جمعتها مقتضاه ان الرداء ثوب والكوز الصحاح الرداء الحلد ما يرتدي به كرداء ولا يجوز تانيثه انتهى

ولم يقف الحافظ ابن حجر على تعيين الاحرف التي اختلف بها عمر وهشام من سور الفرقان ثم جمع ما اختلفا فيها من المتواتر والشاذ من قلة الصورة وسبعة لذلك ابن عبد البر ح فوت ثم قال والله اعلم بما اراد النووي ما يعلم عليه هشام واقرا به عمر ح

هذه القراءة التي تلقاها الناس ويشهد له ما عند الترمذي عن ابي انه صلى الله عليه
وسلم قال لجبريل اني بعثت الى امة امية منهم الشيخ الفاني والعجوز الكبير والغلام
قال فرهم ان يقرؤا على سبعة احرف وفي بعضها كقوله هلم وتعال واقبل واسرع
واذهب واعجل كان المباحة المذكورة لم تقع بالتشهي اي ان كل احد يغير الكلمة
مرادفها في لغته بل ذلك متصور حيث السماع من الرسول صلى الله عليه وسلم كما
يشير اليه قول كل من عمر وهشام اقرأني النبي صلى الله عليه وسلم وبين سلماء
اطلاق المباحة بقراءة المرادف ولو لم يسمع لكن الاجماع من الصحابة في زمن عثمان
الموافق للعرضة الاخيرة يمنع ذلك كما مر واختلف في المراد بالسبعة قال ابن العربي
لعربيات في ذلك نص ولا اثر وقول ابن حبان انه اختلف فيما على خمسة وثلاثين قولا
قال المنذري ان اكثرها غير مختار وقال ابو جعفر محمد بن سعدان النحوي هذا من
المشكل الذي لا يدري معناه ان الحرف يأتي لمعان وعن الخليل بن احمد سبع قراءات
وهذا اضعف الوجوه فقد بين الطبري وغيره ان اختلاف القراءات انما هو حرف
واحد من الاحرف السبعة وقيل سبعة انواع كل نوع منها جار من انواع القرآن
فبعضها امر ونهي ووعد ووعيد وقصص وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال
وفيه حديث ضعيف من طريق ابن مسعود ورواه البيهقي بسند مرسل وهو قول
فاسد وقيل سبع لغات لسبع قبايل من العرب متفرقة في القرآن فبعضه بلغة
تميم وبعضه بلغة ازد وربيعة وبعضه بلغة هوازن وبكر وكذلك سايز اللغات
وبعاينها واحدة والى هذا ذهب ابو عبيد وثعلب وحكاه ابن دريد عن ابي حاتم
وبعضهم عن القاضي ابي بكر وقال الازهري وابن حبان انه المختار وصححه
البيهقي في الشعب واستنكره ابن قتيبة واحتج بقوله تعالى وما ارسلنا من رسول
الا بلسان قومه واجيب بانه لا يلزم من هذه الاية ان يكون ارسل بلسان قريش
فقط لكونهم قومه بل ارسل بلسان جميع العرب ولا يرد عليه كونه بعث الى الناس
كافة عربا وعجما لان القرآن انزل باللغة العربية وهو بلغة الى طوايف العرب
وهم يترجمونه لغير العرب بالسنتهم وقال ابن العربي تتبعت القراءات صحيحها
وشاذها وضعيفها ومنكرها فاذا هي ترجع الى سبعة اوجه من الاختلاف لا ترجع عن
ذلك وذلك اما في الحركات بلا تغيير في المعنى والصورة نحو البخل ويحسب بوجهين او
بتغيير في المعنى فقط نحو فتلقى ادم من ربه كلمات وادكر بعد امة وامة واما في الحروف
بتغيير المعنى والصورة نبلوا ونتلوا وننشزها وننشيكها يدنك او عكس ذلك نحو بسطة وبصطة
او بتغيير هما نحو اشده سكون وضم وتاويل وتيابل وفامضوا الى ذكر الله واما في التقديم
والتاخير نحو فيقتلون ويقتلون وجات سكرة الموت بالحق او في الزيادة او النقصان
نحو اوصى ووصى والذكر والانثى واما نحو اختلاف الاظهار والادغام مما يعبر عنه
بالاصول فليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ او المعنى كما ان هذه الصفات
في اداية كالتخرجه عن ان يكون لفظا واحدا ولين فرض فيكون من الاول امثلتي وحديث
الباب مضى في كتاب الخصومات باب تاليف القرآن اي جمع
ايات السورة او جمع السور مرتبة وبه قال حدثنا بالجمع وبالياب ذر حدثني بالافراد

ابراهيم

نزله وقول
ابن جبان كذا
كذب والاول
وقال

بلغ تقابله

ابو ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف قاضي صنعا
ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني فلان بكذا
واخبرني يوسف بن ماهك بفتح الهاء وكسرها بصرف ولا يصرف للعجمة
والعلمية فالعطف على معذر وقال ابن حجر وما عرفت ماذا عطف عليه نظر ابن
الدارسا قطع في رواية الشيخ قال ابي عند عايشة ام المؤمنين رضي الله عنها
ازجاها رجل عراقي لم يعرف الحافظ بن حجر اسمه فقال لها ايّ الكفن خير الابيض
او غيره قالت وعجك كلمة ترحم وما ابي ابي شيء يضرك بعد موتك في اي كفن كنت
قال يا ام المؤمنين اريني مصحفك قالت لم اريكه قال لعلي اؤلف القرآن
عليه فانه يقرأ غير مولف قال في الفتح الظاهر ان هذا العراقي كان ياخذ بقراءة
ابن مسعود وكان ابن مسعود لما حضر مصحف عثمان الى الكوفة لم يرجع عن قراءته
والى اعدام مصحفه فكان تالبف مصحفه مغايرا لتالبف عثمان واريت ان تالبف
المصاحف الكتوبة مناسبة من غيره فلهذا اطلق العراقي انه غير مولف وهذا
كله على ان السوال انما وقع عن ترتيب السور ولذا قالت له عايشة وما يضرك بضم
الضاد المعجمة والراء المشددة من الضير ولا يوبه ذر والوقت يضيرك بكسر الضاد
بعدها تحتية ساكنة من الضير ايّة بفتح الهمزة والتحتية المشددة بعدها هاء
مفتوحة وابي ذر عن الحموي والمستملي اية بتوقيتية بدل الهاء منونة قوات قبل ايّ
قبل قراءة السورة الاحزاب انما نزل اول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر
الجنة والنار سورة اقرا باسم ربك او ذلك لازم من قوله فيها وان كذب وتولى
وسندع الزبانية او المدثر وذكرها صريح فيما في قوله وما ادراك ما سقر وفي جنات
يتساءلون لكن الذي نزل اولا من سورة اقرا خمس ايات فقط والمراد بالاولية
بعد الفترة وهي المدة التي فصل اخر ما نزل قبل بقية اقرا او بتقيد بدر من اي من اول
ما نزل حتى اذا ياس المشركة والموحدة بينهما الف رجع الناس الى الاسلام واطمانت
نفوسهم عليه وتيقنوا ان الجنة للمطيع والنار للعاصي نزل الحلال والحرام ولو
نزل اول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر ابدا ولو نزل لا تزنوا لقالوا
لا ندع الزنا ابدا وذلك لما طبعت عليه النفوس من النفرة عن ترك المالوف فانتظمت
الحكمة الالهية ترتيب النزول عليما ذكر لقد نزل بمكة على محمد صلى الله عليه
وسلم واني لجارية صغيرة اللعب بل الساعة موعدهم والساعة ادهى
وامر من سورة القمر الذي ليس فيما ذكر شيء من الاحكام وما نزلت سورة البقرة
والنساء الا وانا عنده بعد البجة بالمدينة اراد بذلك تاخر نزول الاحكام قال فاخرجت له امي مصحفا فاملت
سكون الميم وتخفيف الام وتشديد بدها عليه اية السورة وبالياب ذر السور ايات
كل سورة كأن قالت له مثلا سورة البقرة كذا كذا اية وهذا يوبد ان السوال وقع عن
تفصيل ايات كل سورة وفيه ذكر بعض الامية ايات السور منردة كما بين شيطا والمجموع
في مجمر مجموعها لطايف الاشارات لفنون القرات بايكفي ويشفي وبه قال حدثنا ادم بن
ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله

قوله كما بين شيطا بفتح الواحد البغدادي صاحب التذكار اتهى وقال في القاموس وشيطى كحبرى علم اتهى

قال الله تعالى والطايفين الاية

زيد عبد الرحمن بن يزيد والد الاسود
ابن زيد بن قيس النخعي
عبد الرحمن بن يزيد اخو الاسود

السبيع انه قال سمعت ابن مسعود رضي الله عنه يقول في شان سورة بني اسرايل وهي سورة الاسرا وفي شان سورة الكهف وشان سورة مريم وشان سورة طه وشان سورة الانبيا انهن الخمسة من العتاق الاول بكسر العين والتاء تجعل كل شي بلغ الغاية في الجودة عتيقا والاول بضم الهمزة وفتح الواو المخففة والمالية باعتبار تلادهن وهن من تلادي بكسر الفوقية وتخفيف اللام وبعد الالف دال مهملة اي مما نزل قديما ومع ذلك فهن موخرات في ترتيب المصحف العثماني وهذا الحديث مد في التفسير وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال انبانا من الما انبا ابو اسحق عمرو السبيع انه سمع البرا رضي الله عنه زاد الماصيلي ابن عازب قال تعلمت سورة سبح اسم ربك زاد الماصيلي والاعلى قبل ان يقدم النبي صلى الله عليه وسلم ابن المدينة هي من اوايل ما نزل ومع ذلك فهي متاخرة في المصحف فالتالي فيه يكون بالتقديم والتاخير وهذا الحديث سبق في التفسير ايضا وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي عن ابي حمزة بالحا المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري المروزي عن الاعمش سليمان بن مهران عن شقيق ابي وايل بن سلمة انه قال قال عبد الله بن مسعود قد علمت والله الذي وابن عسا كر لقد تعلمت النظاير اي السور المتماثلة في المعاني كالموعظة او الحكم او القصص او السور المتقاربة في الطول والقصر التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرا هن اثنين اثنين في كل ركعة وابي ذر عن الكشميهني باسقاط لفظ كل وفي نسخة اثنين اثنين في ركعة ثم قام عبد الله يعني ابن مسعود من مجلسه ودخل بيته ودخل معه علقمة بن قيس النخعي وخرج علقمة المذكور فسالناه عنها فقال عشرون سورة من اول المفصل على تاليف مصحف ابن مسعود آخرهن الحواميم والجمهور من الحواميم حم الدخان وعم يتسالون وابن خزيمة من طريق ابي خالد الاحمر عن الاعمش مثل هذا الحديث وزاد قال الاعمش اولهن الرحمن وآخرهن الدخان وذكر الدخان في المفصل مخرون انها ليست منه نعم يجمع على احد الاقوال في حد المفصل وقد مر في باب الجمع بين السورتين في ركعة من كتاب الصلاة سرد السور العشرين فيما اخرجه ابو داود وفي الحديث دليل على ان تاليف مصحف ابن مسعود على غير التاليف العثماني ولم يكن على ترتيب النزول وقيل انه مصحف علي بن ابي طالب كان على ترتيب النزول اوله اقرا ثم المدثر ثم نون والقلم وهكذا الى آخر المكي ثم المدني وهل ترتيب المصحف العثماني كان باجتهاد من الصحابة او توقيفي فذهب الى الاول الجمهور ومنهم القاضي ابو بكر بن الطيب فيما اختاره واستقر عليه راي من تولى ذلك في خلافته ولو فوض ذلك الى امته بعده وذهبت طايفة الى الثاني والخلاف لفظي كما قاله الزركشي فعلى الاول يقول انه رمز اليهم ذلك لعلمهم باسباب نزوله ومواقع كلماته ولذلك قال الامام مالك ولما الفوا القران على ما كانوا يسمعونه من النبي صلى الله عليه وسلم وقول ثالث وهو ان كثيرا من السور قد كان علم ترتيبه في حياته كالسبع الطوال والحواميم والمفصل ولقوله اقرا الزهراوين البقرة وآل عمران واي هذا قال ابن عطية

وقال

والبرد رفع الحموي والمجملي والابشاهي

اسقاط لفظ كل وفي نسخة اثنين اثنين في كل ركعة ثم

قوله كالسبع الطوال وفي النهاية ثم وتيت السبع الطول بالضم جمع الطولى مثل الكبر في الكبرى وهذه البنا يلزمه الالف واللام او الاضافة انتهى

وقال بعضهم لترتيب وضع السور في المصحف اسباب قد تطلع على انه توقيفي صادر عن حكيم احدها كحبس المرء بحبس الحواميم وبينهما الموافقة اول السورة لاخر ما قبلها كالحمد في المبدا واول البقرة وثانيها الوزان في اللفظ كاحزنتنا واول الاخلاص وبينهما المقابلة جملة السورة لجملة الاخرى مثل الضحى والم نشرح وقال بعضهم سورة الفاتحة تضمنت الاقرار بالربوبية والالتجا اليه في دين الاسلام والصيانة عن دين اليهودية والنصرانية وسورة البقرة تضمنت قواعد الدين وال عمران تكملة لمقصودها فالبقرة بمنزلة اقامة الدليل على الحكم وال عمران بمنزلة الجواب عن شبهات الخصوم وسورة النسا تتضمن احكام الانساب التي بين الناس والمايدة سورة العقود وبها تتم الديانة انتهى واما ترتيب الايات فانه توقيفي بلا شك وكالخلاف ان جبريل كان يعرض القران بفتح الياء وكسر الراء على النبي صلى الله عليه وسلم اي يستعرضه ما افتراه اياه وقال مسروق هو ابن الاجدع التابعي مما وصله المولف في علامات النبوة عن عايشة ام المومنين عن فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم عليها السلام اسر الي النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل يعارضني القران كل سنة مرة وانه عارضني العام مرتين ولا اظنه الا حضر اجلي والمعارضة مفاعلة من الجانبين كان كلا منهما كان تارة يقرا والاخر يسمع وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بضم القاف والزاي والعين المهملة المكي المؤذن قال حدثنا ابراهيم ابن سعد بسكون العين الزهري العوفي ابو اسحق الزهري عن الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان النبي وفي نسخة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس بالخير بنصبه اجود خبر كان وبالجود بالرفع ماء يكون في شهر رمضان اثبت له الاجودية المطلقة او ثم عطف عليها زيادة ذلك في رمضان ليلا يتخيل من قوله واجود ما يكون في رمضان ان الاجودية خاصة منه برمضان فهو احتراس بليغ ثم بين سبب الاجودية المذكورة بقوله ان جبريل عليه السلام كان يلقاه في كل ليلة في شهر رمضان حتى ينسلخ رمضان وظاهره انه كان يلقاه في كل رمضان منذ انزل عليه الى رمضان الذي توفي بعده وليس فيه ان يدارسه رمضانات البتة وان كان صيام شهر رمضان انما فرض صومه بعد الهجرة وانه كان يسمى به قبل فرض صومه نعم يحتمل انه لم يعارضه في رمضان من السنة الاولى لوقوع ابتدا النزول فيما ثم فتر الوحي ثم تتابع فكان يعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم القران اي بعضه او معظمه لان اول رمضان من البعثة لم يكن نزل من القران الا بعضه ثم كذلك كل رمضان بعده الى الاخير فكان نزل كله الما تاخر نزوله بعد رمضان المذكور وكان في سنة عشر الى ان توفي

اراه بضم الهمزة اي ولا اظنه

نزوله كان بلقاه في كل ليلة وكذا في الفتح الباري وعجزه وسقط للقاوس من الفتح المزي

صلى الله عليه وسلم وما تركه في تلك المدة اليوم اكملت لكم دينكم فانها نزلت يوم عرفة بالاتفاق والمكان ما نزل في تلك الايام قليلا اغتفروا معارضته فاستفيد منه اطلاق القرآن على بعضه مجازا وحينئذ فلو حلف ليقرأن القرآن فقرأ بعضه لا يحنث لان قصده كله ماد القيه جود بالخير وكان عليه الصلاة والسلام اجود بالخير من الريح المرسلة اي المطلقة فهو من باب المحترامس كان الريح القيم مما العقيم الصار وهنا المبشر بالخير فوصفها بالمرسلة ليجيء الثاني قال تعالى هو الذي يرسل الرياح مبشرات فالريح المرسلة لتكثير تستمر مدة ارسالها ولذا كان عمله صلى الله عليه وسلم في رمضان دية لا تنقطع وفيه استعمال افعل التفضيل في الاسناد الحقيقي والمجازي لان الجود منه صلى الله عليه وسلم حقيقة ومن الريح مجاز فان قلت ما الحكمة في تخصيص الليلي المذكور بمعارضة القرآن لجبريل بان المشهود فيه الحضور والفهم والليل مظنة ذلك لخلوه في النهار فان فيه الشواغل والعوارض على ما لا يخفى ولعله صلى الله عليه وسلم كان يقسم ما نزل من القرآن في كل سنة على ليالي رمضان اجزاء فيقرأ كل ليلة جزأ في جزء من الليلة وبقية ليلته لما سوى ذلك من تهجد وراحة وتفهد اهله ويحتمل انه كان يعيد ذلك الجزء مرارا بحسب تعدد الحروف المنزل بها القرآن وهذا الحديث قد سبق اول الصحيح وفي كتاب الصوم وبه قال حدثنا خالد بن يزيد الكاهلي قال حدثنا ابو بكر هو ابن عياش بالتحتية والمعجمة عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان ابو جبريل يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن وسقط لغير الكشميهني لفظ القرآن اي بعضه او معظمه كل عام ليالي رمضان من من البعثة او من بعد فترة الوحي الى رمضان الذي توفي بعده مرة فعرض عليه القرآن مرتين في العام الذي قبض زاد الاصيلي فيه واختلف هل كانت العرضة الاخيرة بجميع الاحرف السبعة او بحرف واحد منها وعلى الثاني فهل هو الحرف الذي جمع عليه عثمان الناس او غيره فعند احمد وغيره من طريق عبيد السلماني بالتصغير ما يشهد لان التي جمع عليه عثمان الناس يوافق العرضة الاخيرة ونحوه عند الحاكم من حديث سمرة واسناده حسن وقد صححه هو واخرج ابو عبيدة من طريق داود بن ابي هند قال قلت للشعبي قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن انما كان ينزل عليه في سائر السنة قال بلى ولكن جبريل كان يعارض مع النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان ما انزل الله فيحكم الله ما يشاء وينسخ ما يشاء فكان السر في عرضه مرتين في سنة الوفاة استقراره على ما مر كتب في المصحف العثماني والاقتصار عليه وترك ما عداه ويحتمل ان يكون كان رمضان في السنة الاولى من نزول القرآن لم يقع فيها مدارسة لوقوع ابتداء النزول في رمضان ثم فترة الوحي فوقعت المدارسة في السنة الاخيرة في رمضان مرتين ليستوي عدد السنين والعرض وكان صلى الله عليه وسلم يعتكف كل عام عشرا من رمضان فاعتكف عشرين يوما من رمضان في العام الذي قبض زاد الاصيلي فيه مناسبة لعرض

القرآن

قوله اغتفروا الخ فيه ان التعارض انما يكون بين امرين متساويين اتهى

سقط من قلمه الثلاثة عبارة الفتح لان المذكور من الثلاثة الحضور والفهم فسقط من قلم الناسخ لفظ الثلاثة

قوله مرة كذا هي ثابتة في الفرع المزبور وستعلم ترجيح الشارح اتهى

القرآن مرتين وسبق في الاعتكاف مباحث الاعتكاف والله الموفق والمعين لهذا

باب ذكر الغزاة الذين اشتهروا بحفظ القرآن والتصدي لتعليمه

من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على عهده وبه قال حدثنا حفص

ابن عمر بضم العين الحوضي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين بن مرة السبيعي وهو الاكثر ما بي عن ابراهيم النخعي عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال ذكر عبد الله بن عمرو بفتح العين بن العاص عبد الله بن مسعود فقال اني ابن عمرو لا ازال احبه لما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القرآن اي تعلموه من اربعة من عبد الله بن مسعود بسقط لفظ ابن مسعود للاصيلي وابي الوقت وسالم ابو النضر ابن مكرم بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف مولى ابي حذيفة ومعاذ وللاصيلي زيادة ابن جبل وابي بن كعب وفيه تحمة من يكون ما هنا في الاربعة القرآن والاربعة المذكورون اثنان منهم من الهنا جريين وهما المبدآ بهما والآخران من الانصار وقد مر الحديث في المناقب وبه قال حدثنا عمر ابن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا شقيق بن سلمة ابو وائل قال خطبنا عبد الله بن مسعود نبت ابن مسعود لابي ذر رضي الله عنه فقال والله لقد اخذت من في ابن من فم رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا بكسر الموحدة وسكون المعجمة ما بين الثلاثة الى التسع وسبعين سورة بالموحدة بعد السين وزاد عاصم عن زر عن عبد الله واخذت بقية القرآن عن اصحابه ولم اقف على تعيين السور المذكورة وانما قال ابن مسعود ذلك لما امر بالمصاحف ان تغير وتكتب على المصحف العثماني وساء ذلك وقال اقارئ ما اخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه احمد وابن ابي داود من طريق الثوري واسرائيل وغيرهما عن ابي اسحاق عن خمير بمعجمة مصغر ابن مالك والله لقد علم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اني من اعلمهم بكتاب الله ووقع عند النسائي من طريق عبيدة وابن ابي داود من طريق ابي شهاب كلاهما عن الاعمش عن ابي وائل اني اعلمهم باسقاط من وما انا بخيرهم او ليلزم من زيادة الفضل في صفة من صفات الافضلية المطلقة ولا اعلمية بكتاب الله لا يستلزم الاعلمية المطلقة واريب ان العشرة المبشرة افضل الثقلين قال شقيق ابو وائل بالسند المذكور فجلست في الحلق بكسر الحاء المهملة وفتح اللام في الفرع وضبطه في الفتح بفتحهما اسم ما يفترقون في قول ابن مسعود هذا فما سمعت رادا يقوله يشنعه بل الذي سمعته يقول غير ذلك مما يخالف قول ابن مسعود واما قول الزهري فيما اخرجه ابن ابي داود فيحتمل ان ذلك كره من قول ابن مسعود رجال من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه محمول على ان الذين كرهوا ذلك من غير الصحابة الذين شاهدهم شقيق بالكوفة وبه قال حدثنا يحيى ذو مران الهمذاني بالاخراء محمد بن كثير ابو عبد الله العبدي البصري قال اخبرنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان الكوفي عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي انه قال كنا بحمص مدينة من بلاد الشام مشهورة فقرأ ابن مسعود عبد الله سورة

يوسف فقال رجل لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه نعم قال قيل انه يسير بن سنان
ما هكذا انزلت قال ايا ابن مسعود وكأبي ذر فقال عمر قرأت كذا فجاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال احسنت ووجد ابن مسعود منه من الرجل ريح الخمر فقال له
اتجمع ان تكذب بكتاب الله وتشرب الخمر فضربه الحد اي رفعه الى من له ولاية
فضرب به واسند الضرب اليه مجازا لكونه كان سياقيه والمنقول عنه انه كان يرى وجوب
الحد بمجرد وجود الرائحة أو ان الرجل اعترف بشربها بلا عذر لكن وقع عند الاسماعيلي
اثر هذا الحديث النقل عن علي انه انكر على ابن مسعود جلده الرجل بالرائحة وعرفها
أنه لم يقر ولم يشهد عليه وسيجئ ذلك بأتم من هذا ان شاء الله تعالى في كتاب الحدود بيون
الله وفضله وانما انكر الرجل كيفية الانزال لحمله على اصل التزول والانكار اذا اجتمع
قايم عجان من مجد حرفا بحرفا عليه فمخالفه وبه قال حدثنا محمد بن حفص قال
حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثنا مسلم
ابو الضحى بن صبيح كما في غيره عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال قال عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه والله الذي لا اله غيره ما انزلت سورة من كتاب الله الا انا
لعلم اين انزلت بمكة او المدينة او غيرهما ولا انزلت اية من كتاب الله الا
انا اعلم فيم انزلت بغير الف بعد الميم وأبي ذر عن الكشميهني فيما بإثبات الالف
وله الحموي والمستملي فيمن بالنون بدل الميم ولو اعلم احدا اعلم مني بكتاب الله
تبلغه الابل بسكون الموحدة وضم اللام وأبي ذر عن الكشميهني وكريمة بتحتية ساكنة
بفتح الموحدة واللام كسر اللام مشددة وزيادة نون بعد الفاء فتحتية ساكنة تركبت
اليه للاخذ عنه وأبي عبيدة من طريق ابن سيرين بلغني ان ابن مسعود قال لو
علمت احدا تبلغه الابل أحدث عهدا بالعرضة الاخيرة ينبغي لاتيته ولعله احترز
عن سكان الحبشة كما قاله في الكواكب واستنبط جواز ذكر الانسان ما فيه من الفضيلة
بقدر الحاجة وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن غياث قال حدثنا هشام هو ابن يحيى
العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذال المعجمة البصري الحافظ قال حدثنا
قتادة بن دعامة السدوسي قال سألت انس بن مالك رضي الله عنه من جمع
القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعة كلهم من الانصار
ابي بن كعب من بني النجار ومعاذ بن جبل من بني الخزرج وزيد بن ثابت
من بني النجار وابو زيد سعد بن عبيد بن النعمان بن قيس من الاوس
وقيل اسمه سعد احد الاربعة الذين جمعوا القرآن على عهد صلى الله عليه وسلم ومات
ولا عقب له استبعد ابن كثير ان يكون هذا ممن جمع قال الكرماني الحديث يرويه انس
ابن مالك وذكرهم وقال احد عمومتي ابو زيد وانس من بني عدي بن النجار وهو
خزرجي فكيف يكون هذا وهو اوسي اجيب بانه ليس في هذا الحديث ما ينفي جمعه عن غير
المذكورين تابعه اي تابع حفص بن عمر في رواية هذا الحديث الفضل بن موسى السيناني
عن حسين بن واقد بالقاف عن ثمامة بضم المثلثة وتخفيف الميم ابن عبد الله
قاضي البصرة عن جده انس اي ابن مالك وهذه المتابعة وصلها اسحاق بن راهويه
في مسنده وبه قال حدثنا معلى بن اسد بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة

العمي ابو الهيثم اخو بهز بن اسد البصري قال حدثنا عبد الله بن المثنى بن عبد
الله بن انس بن مالك الانصاري ابو المثنى البصري صدوق الا انه كثير الغلط قال
حدثني بالافراد ثابت البناني بضم الموحدة وتخفيف النون واسم ابيه اسلم ابو
محمد البصري وثمامة بضم المثلثة بن عبد الله بن انس بن مالك الانصاري البصري
قاضيها كلاهما عن انس رضي الله عنه انه قال مات النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يجمع القرآن غير اربعة ابو الدرداء عويمر بن مالك وقيل ابن
عامر وقيل ابن ثعلبة الخزرجي ومعاذ بن جبل السلمي بالفتح وزيد بن ثابت
النجاري ابو زيد سعد بن عبيد الاوسي والحصر لعله باعتبار ما ذكر قال المازري يحتمل
من قول انس لم يجمعه غير هؤلاء ان يكون الواقع في نفس الامر كذلك بمعنى التقدير انه كما يعلم
ان سواهم جمعه والا فكيف الاحاطة بذلك مع كثرة الصحابة وتفرقهم في البلاد وهذا
بايهم ان كان لقي كل واحد منهم على انفراده واخبره عن نفسه انه لم يكمل له جمع القرآن
في عهده صلى الله عليه وسلم وهذا في غاية البعد في العادة انتهى وقد وقع في رواية
الطبري من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة في اول الحديث افتخر الحيان
الاوس والخزرج فقال الاوس منا اربعة ممن اهتز له عرش الرحمن سعد بن معاذ
ومن عدلت شهادته شهادة رجلين حنظلة بن ابي عامر ومن حمته الدبر عاصم بن ثابت ومن غسلته الملائكة حنظلة
ابن ابي عامر ومن حمته الدبر عاصم بن ثابت فقال الخزرج منا اربعة جمعوا
القرآن لم يجمعه غيرهم فذكرهم فعلى مراد انس بقوله لم يجمع القرآن غيرهم ان من
الاوس بقرينة المفاخرة المذكورة لا الذي عن المهاجرين قال ابن كثير لا شك ان
الصديق رضي الله عنه قرأ القرآن وقد نص عليه الاشعري مستدلا بانه صح انه صلى الله
عليه وسلم قال يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله واكثرهم قرانا ونوزع عنه صلى الله
عليه وسلم انه قدمه للامامة ولم يكن صلى الله عليه وسلم يامر بما لم يثبت له
بالسبب فلو كان ابا بكر كان منصفا بما يقدمه في الامامة على ساير الصحابة وهو القراءة
لما قدمه فلا يسوغ نفي حفظ القرآن عنه بغير دليل وقد صح في البخاري انه بنى مسجدا
بفناء داره فكان يقرأ القرآن اي ما نزل منه اذ ذاك وجمع على القرآن على ترتيب النزول
قال ابن عمر فيما رواه النسائي باسناد صحيح جمعت القرآن فقرأته به كل ليلة الحديث
وعد ابو عبيدة القراء من الصحابة من المهاجرين الخلفا الاربعة وطلحة وسعدا وابن
مسعود وحذيفة وسالما وابا هريرة وعبد الله بن السايب والعبادلة ومن النساء
عايشة وحفصة وام سلمة ولكن بعض هؤلا انما اكمله بعده صلى الله عليه وسلم وعد
ابن ابي داود في كتاب الشريعة من المهاجرين ايضا تميم بن اوس الداري وعقبة بن
عامر ومن الانصار عبادة بن الصامت واوا حليمة معاذ ومجمع بن حارثة وفضالة
ابن عبيد ومسلمة بن مخلد وممن جمعه ايضا ابو موسى الاشعري فيما ذكره الداني
وعمرو بن العاص وسعد بن عبادة وبالجملة فيتعذر ضبطهم على ما يخفى ولا يتمسك بما
في هذه الاحاديث لما ذكرناه وكيف يكون ذلك مع ما ورد من قتل القراء بيمامة معونة

قوله واكثرهم قرانا الذي في
الجامع الكبير في لفظ يؤم
القوم اقرؤهم لكتاب الله
وفي لفظ اخر يؤمكم
اكثركم قرانا وفضله
عن الذي في يده

قال في القاموس مازر كجابر
قرية بالغرب والصحيح في البصر
وقال في الوفيات
لابن خلكان وتذكر
انتهى

وللباقين عن انس بن مالك

ويوم القيامة لا سجامع ما في هذه الاحاديث من الاضطراب في العدد والتقي والاطلاق وليس
فيها شيء من المرفوع إلا النبي صلى الله عليه وسلم وقد تعقب الاسماعيلي الحديثين
الاخيرين بما اختلفا فيه بالخصوص وعدده مع ذكر ابي الدرداء بدل ابي بن كعب فقال
جويريات في الصحيح مع تباينهما بل الصحيح احدهما وجزم البيهقي بان ذكر ابي الدرداء وهم
والصواب ابي بن كعب وقال الداودي ١٢ اراد ذكر ابي الدرداء المحفوظ قال انس وعن
ورثاه بكسر الراء المخففة ابي ابا يزيد انه مات ولم يترك عقبا وهو احد عمومة انس
كما في المناقب وهو يزيد بن سمي ابا من يزيد المذكور سعد بن عبيد بن النعمان احد
بني عمرو بن عوف كان انشا خزرجي وسعد بن عبيد اوسي وعند ابن ابي داود
باسناد على شرط البخاري الي ثمامة عن انس ان ابا زيد الذي جمع القران اسمه قيس
ابن السكن وكان رجلا منا من بني عدي بن النجار احد عمومتي ومات ولم يدع
عقبا وتحن ورثناه قال ابن ابي داود ومنا انس بن مالك الانصاري قال هو قيس
ابن السكن بن زعورا من بني عدي بن النجار قال ابن ابي داود مات قريبا
من وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب علمه ولم يوجد عنه وكان
عقبيا بدريا قال الحافظ ابن حجر فما يرفع الاشكال من اصله وبه قال حدثنا
صدقة بن الفضل المروزي الحافظ قال اخبرنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان
الثوري عن حبيب بن ابي ثابت الاسدي عن سعيد بن جبير الوالبي مولاهم
احد الاعلام عن ابن عباس انه قال قال عمر رضي الله عنهم ابي باي ابن كعب اقرانا
لكتاب الله وانا لندع لتركك من لحن ابي بفتح اللام وسكون الحاء اي من قراءته ما
نسخت تلاوته واي باي والحال ان ابيا يقول لاخذه اي الذي يتركه عمر من لحنه
من في اي فم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا نتركه لشيء يقوله ابي غير النبي
صلى الله عليه وسلم لا لنسخ ولا لغيره واستدل عليه عمر بقوله قال الله تعالى ما
ننسخ من اية او ننسأها وكاي بفتح الهمزة وكسر الياء ذر او نسئها بضم النون وكسر السين من غير همز
على قراءة نافع وابن عامر والكوفيين نات بخير منها او مثلها والنسخ يكون على اقسام
ما نسخ قراءته وبقي حكمه كالشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما والحكم فقط نحو على الذين
يطيقونه فدية طعام مسكين والحكم والتلاوة نحو عشر رضعات يحرمن والمراد
هنا الاول والخبر على ما لا يخفى والحديث مذكور في تفسير البقرة باب
فاتحة الكتاب وايوب ذر وقد الوقت باب فضل فاتحة الكتاب وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا وابي ذر
اخبرنا شعبة بن الحجاج قال حدثني بالافراد خبيب بن عبد الرحمن بضم الخاء
المعجمة وفتح الموحدة الانصاري المدني عن حفص بن عاصم ابي ابن عمر بن الخطاب
عن ابي سعيد بن المعلى بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة واسمه الحرث
وهو رافع ونقل عن الحافظ الدمياطي انه قال الصحيح هو الحرث بن اوس بن المعلى
وما عداه باطل وحينئذ ليكون ممن نسب الى جده وهو كثير من فعل الشابة فلانة
يقال انه خطا انه قال كنت اصلي فدعاني النبي صلى الله عليه وسلم فلم اجبه انه
عليه الصلاة والسلام منعهم من الكلام في الصلاة ومن قطعها وزاد في سورة الانفال

حتى

وقد تعقب كذا في نسخة قوله على خط مولانا

حتى مليت ثم اتيته قلت يا رسول الله اني كنت اصلي قال عليه الصلاة والسلام والا تصلي
فقال الم يقل الله تعالى استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم وحد التعبير ان الاستجابة
الرسول كاستجابته تعالى والمراد بالاستجابة الطاعة والامتثال واستدل به على وجوب
اجابته وهل تنقطع امه بابيه بحث مر في اول التفسير ثم قال عليه الصلاة والسلام
لا بالتخفيف اعلمك اعظم سورة في القران اجراء مضاعفة في الثواب حسب
اشتمالها النفس وخشيتها وتدبرها قبل ان تخرج من المسجد فاخذ بيدي فلما
اردنا ان نخرج من المسجد قلت يا رسول الله انك قلت لاعلمنك اعظم سورة من
القران وفي رواية لاصبغ في القران قال الحمد لله رب العالمين خبر مبتدا محذوف
اي هي السورة التي اولها الحمد لله هي السبع الثاني لانها سبع ايات وتثنى في كل
ركعة او من الثناء لاشتمالها عليه والقران العظيم الذي اوتيته واسم القران
يقع على البعض كما يقع على الكل ويدل قوله تعالى مما اوحينا اليك هذا القران بعض
سورة يوسف وقد مر الحديث في اول التفسير وفي سورة الامثال وبه قال حدثني بالافراد
وابي ذر حدثنا محمد بن المثنى العنزي البصري قال حدثنا وهب هو ابن جرير بن
حازم الازدي الحافظ قال حدثنا هشام هو ابن حسان عن محمد هو ابن سيرين
عن اخيه معبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة ابن سيرين عن ابي سعيد
بكسر العين سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه انه قال كنا في
مسير لنا وعند الدارقطني في سريته ولم يعينها فنزلنا اي لليلا كما في الترمذي على حي
من احياء العرب فاستضافوهم فابوا ان يضيفوهم كما عند المؤلف في الاجارة فجاءت
جارية فقالت ان سيد الحي سليم اي لديغ بعقرب ولم تسم الجارية واسيد الحي
وان نفر بالغين المعجمة والتحتية جمع غايب كخادم وخدم وللاصيلي وابي
الوقت غيب بضم الغين وتشديد التحتية المفتوحة كراكع وركع فهل منكم راق
لقاض يرقيه فقام معها رجل لهو ابو سعيد كما في مسلم ولا مانع من ان يكون الرجل
عن نفسه فلعل ابا سعيد صرح تارة وكني اخرى والحامل على التعدد بعيد جدا لا
سيما مع اتحاد المخرج والسياق والسبب ما كنا نابنه بنون مهموزة ساكنة فموحدة
مضمومة وتكسر فنون اي ما كنا نتهمه برقية فرقاه فبرا وفي الاجارة فكانما نشط من
عقال فنادله سيد الحي وابى ذر لنا بثلاثين شاة فحملنا على الرقية وسقانا لبنا
فلما رجع الذي رقاه قلنا له مستفهمين له اكنت تحسن رقية او كنت ترقي بفتح
التاء وكسر القاف قال لا ما رقيت الا بام القران بفتح القاف بغير ضمير قلنا لا تحدثوا
بكون الحي المملة بعد ضمنا في الثلاثين شاة حتى ناتي او نسال النبي صلى الله
عليه وسلم بالشك من الراوي فلما قدمنا المدينة ذكرناه للنبي صلى الله
عليه وسلم فقال وما كان يدريه انها اي الفاتحة رقية اقسموا الجعل واضربوا
لي بسهم اي بنصيب فضحك تطييبا لقلوبهم فان قلت ما موضع الرقية من الفاتحة
اجيب بان الفاتحة كلها رقية لما اختصت به من كونها سيد القران وحاوية لجميع
علومه ثم الما على الثناء على الله تعالى والاقرار بعبادته والاخلاص له وسوال الهداية
منه والاشارة الى الاعتراف بالعجز عن القيام بشكره والى شان العبد وبيان عاقبة

وقد تعقب كذا في نسخة قوله على خط مولانا

حتى
اسم راعي الغنم
وقيل الحارث
ربيعة الباهلي
صحابي مات سنة ثلاث وثمانين
وقيل غير ذلك انتهى

بلغ مقابلة

فضل البقرة

قوله قال من قوله ابي الفتح الذي والناصر ووقع في نسخة مقابلة على فحكه استاك للفظ قال

الجاحدين اي لغير ذلك من السدد البديع والبرهان الرفيع كما قاله القرطبي فيما نقله في الفتح

وقال ابو معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله المقعد حدثنا عبد الوارث ابن سعيد مما وصلها اسماعيلي قال حدثنا عثمان هو ابن حصان قال حدثنا محمد ابن سيرين قال حدثني بالافراد وابي ذر حدثنا معبد بن سيرين عن ابي سعيد الخدري بهذا الحديث ومراده بسياقه التصريح بتحديثه من عنعن عنه في السابق فضل البقرة وابي ذر باب فضل سورة البقرة وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي البصري قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابراهيم النخعي عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي عن ابي مسعود عقبة بن عمرو البدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ بالآيتين قال في المصابيح فان قلت ما المراد بالآيتين في قوله بالآيتين قلت ذهب بعضهم الى ان المراد آية الكرسي وقيل ضمن الفعل معنى التبرك فعدي بالباء وعلى هذا تقول قرأت بالسورة ولا تقول قرأت بكتاب لفوات معنى التبرك قاله السيوطي وابي الوقت قرأ الآيتين بحذف الباء قال المؤلف حدثنا وابي ذر وحدثنا مالك واوفى نسخة صحيحة وحدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان بن عيينة عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي عن ابي مسعود عقبة البدري رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة وهما امن الرسول الى آخرها في ليلة كفتاه اجزأتا عنه من قيام الليل او عن قراءة القرآن مطلقا او من الشيطان وشره او دفعتا عنه شر الانس والجن وعن ابن مسعود من طريق عاصم عن زر عن علقمة من قرأ خاتمة البقرة اجزأت عنه قيام ليلة وعند الحاكم وصححه عن النعمان بن بشير رفعه ان الله كتب كتابا وانزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة لا يقرآن في دار فيقربها الشيطان ثلاث ليال وزاد ابو عبيد من مرسل ابن جبير فاقرؤوها وعلموها ابناءكم فانهما قرآن وصلاة ودعاء وقال عثمان بن الهيثم بن الجهم ابو عمرو العبدي البصري المؤذن مما وصله الاسماعيلي وابو نعيم من طريق ابي عثمان ابن السمط ولم يصرح بذلك المؤلف بالتحديث وزعم ابن العربي انه منقطع قال حدثنا عوف بالافراد ابن ابي جميلة بالجيم المفتوحة الاعرابي العبدي البصري عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة الفطر مني رمضان فاتاني آت فجعل يحثو من الطعام وكان عمر اخذ منه الذي يقال له حي يحثو وحثا يحيى اب ياخذه بكفيه من الطعام وكان عمر اخذ منه الذي يقال له كار فعنده يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقص الحديث نحو سابق في الوكالة من قوله قال اني محتاج وعلي عيال ولي حاجة شديدة قال فخليت عنه فاصبحت فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة ما فعل اسيرك البارحة قال قلت يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله قال اما انه قد كذبك وسيعود فعرفت انه سيعود لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيعود فرصدته فجاء يحثو من الطعام فاخذته فقلت لارفعنك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعني فاني محتاج وعلي عيال لا اعود فرحمته

فخليت

حـ
كذا في الفتح وعواليها

قال في الصحاح حثا الرجل التراب يحثوه حثوا وحثيا حثيا من باب رمى لغة اذا اخذه بيده وبعضهم يقول تبعته بيده ثم رماه ومنه فاحثوا التراب في وجهه ولا يكون الا بالقبض والرمي وتقول لهم في المثل تبعته ان يجيء ثلاث حثوات المراد ثلاث وفات على الشبيبة

قوله والباقون كذا في نسخ الفتح بعطف الواو وفي نسخة على الواو

الوقت ولابن ع

قوله الجزري كذا في نسخ وفي بعضها الحزري بالكلمة والذال المعجمة وعبارة التهذيب مروان بن خالد بن يزيد بن سعيد التميمي ويقال الخزاعي ابو الحسن الحراني نزل مصر ثقة من العاشرة مات سنة تسع وعشرين ومائتين انتهى والجزري الى الجزيرة وهي في عدة من ديار بكر واسم الجزيرة واحد بشمال العراق جزيرة ابن عمر وعدة بلاد منها الموصل وسنجار وحران والرقة كذا في التقريب

فخليت سبيله فاصبحت فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة ما فعل اسيرك قلت يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله قال اما انه قد كذبك وسيعود فرصدته الثالثة فجاء يحثو من الطعام فاخذته فقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا آخر ثلاث مرات انك تزعم لا تعود ثم تعود قال دعني اعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت ما هو قال اذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح وكان احرص شيء على الخير فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث يا ابا هريرة قال لا قال ذاك شيطان

فضل الكهف

سورة الكهف وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين بن فروخ الحراني الجزري بكسر الجيم وسكن مصر قال حدثنا زهير بضم الزاي وفتح الهاء ابن محمد ثم حاء مهملة ساكنة قال ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء رضي الله عنه وللاصيلي زيادة ابن عازب انه قال كان رجل هو اسيد بن حضير كما يفيده اسيد سورة الكهف لكن سيأتي ان شاء الله تعالى قريبا ان النبي كان يقرأ اسيد سورة البقرة واياها عنده حصان بكسر الحاء وفتح الصاد المهملتين اي كريم من الخيل مربوط بشطنين تثنية شطن بفتح الشين المعجمة والطاء المهملة اخره نون حبل ولعله ربط باثنين لشدة صعوبته فتغشته احاطت به بحيث فجعلت تدور تدنو امرتين اي تقرب منه وجعل فرسه المربوط بشطنين يفر بفتح اوله وكسر الفاء فلما اصبح اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقص ذلك له فقال صلى الله عليه وسلم تلك التي تستيك السكينة وهي فيما رواه الطبراني وغيره عن علي روح تغشاه لها وجه كوجه الانسان وقيل غير ذلك تنزلت بتاء وثون مشددة الذاب وبعد اللام ثاء تانيث وابي ذر عن الكشميهني تتنزل بتاءين بلا تانيث بعد اللام بالنون للتاكيد مذيبه مع القرآن او على القرآن

فضل سورة الفتح

سقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك امام الائمة عن زيد بن اسلم عن ابيه اسلم مولى عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض اسفاره عند الطبراني انه الحديبية وعمر بن الخطاب يسير معه ليلا فسأله عمر الى آخر ما مر في الاستسقاء رواه الترمذي من هذا الوجه متصلا بلفظ عن ابيه سمعت عمر يقول في هذا الحديد نفسه ما يدل للاتصال حيث قال فيه قال عمر فحركت بعيري اذ تقتضاه انه سمعه يقول ذلك فسأله عما لم يسمع فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سأله فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه فقال عمر ثكلتك بفتح المثلثة وكسر الكاف اللام امك فقد تكل امه دعا عليه نفسه

تكل الرجل امه ثكلا وثكلا

حـ
قال في الصحاح

لما وقع منه من الملح تزرت بزاب مخففة في الترع وتثقل بعد هاء آر رسول الله
صلى الله عليه وسلم المحت عليه وبالغت في سؤاله ثلاث مرات كل ذلك يعيد
قال عمر فحركت بعيري حتى كنت امام الناس وخشيت بكسر الثاء بين النجوة ان ينزل
بفتح اوله وكسر الزاي في قرآن بفتحة كما في غاية بيت بفتح النون وكسر الثاء بين النجوة
اب فما لبثت ان سمعت صارخا لم يسم يصرخ زاد المراصيي في قال فخفت
لقوله خشيت ان يكون نزل في قرآن قال فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسلمت عليه اي فرد علي عليه السلام فقال لقد انزلت علي الليلة سورة
لهي احب الي مما طلعت عليه الشمس ثم اتاها من البشارة بالفتح والمغفرة فقرأ
عليه الصلاة والسلام انا فتحنا لك فتحا مبينا اي قضينا لك قضاء بينا على اهل مكة
ان لله خلما انت واصحابك من قابل ليعطوا فوايا البيت من الفتاحة وهي الحكومة او المراد
فتح مكة عنوة له بالفتح وجيء به على لفظ الماضي لانه في تحققها منزلة الكائنة وفي ذلك من
الفخامة والدلالة على علو شان المخبر به ما لا يخفى باب فضل قل
هو الله احد سقط لفظ باب لغير ابي ذر وفيه ابيه في فضل قل هو الله احد عمرة
بنت عبد الرحمن عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا
طرف من حديث اوله ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية فكان يقرأ
لاصحابه في صلاتهم فيختم بقل هو الله احد وفي اخره لاخبروه ان الله يحبه وسياتي موصولا
ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في اول كتاب التوحيد تاما وهذا التعليق ثبت بجوب
ذر والوقت وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك امام دار
الهجرة ابن انس الاصبحي عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي
صعصعة عن ابيه عبد الله عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رجلا هو
ابو سعيد الخدري كما عند احمد سمع رجلا قيل هو قتادة بن النعمان كما اخرجه احمد
وكانا مجاورين وجزم بذلك ابن عبد البر فكانه ايهم نفسه واخاه يقرأ قل هو الله
احد كلما حال كونه يرددها فلما اصبح ابو سعيد جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر ذلك الذي سمعه من الرجل له عليه الصلاة والسلام وكان الرجل الذي سمعه وذكره
مغالها بتشديد اللام اي يعتقد انها قليلة في العمل اي التنقيص وعند الراتطي
من طريق اسحاق بن الضباع عن مالك في هذا الحديث ان اجارا يقوم بالليل فما يقرأ
الا بقل هو الله احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انها
لتعدل ثلث القرآن باعتبار معانيه لانه احكام واخبار وتوحيد وقد اشتملت هذه
على الثالث فكانت ثلثا بهذا الاعتبار واعترض بانه يلزم منه ان تكون اية الكرسي
والكافرون كل منها ثلث القرآن ولم يرد ذلك لكن قال ابو العباس القرطبي انها اشتملت
على اسمين من اسماء الله تعالى متضمنان جميع اوصاف الكمال لهو بوجه ما في غيرها من السور
وهما الاحد الصمد اذ ما يدل على احدية الذات المقدسة الموصوف بجميع اوصاف الكمال
وبيان ذلك ان الاحد يشعر بوجود الخالص الذي لا يشاركه فيه غيره والصمد يشعر
بجميع اوصاف الكمال الذي هو السيد الذي كمل سؤدده فكان مرجع الطلب منه والبه وبايثم ذلك
على وجه التحقيق المتضمن جميع فضايل الكمال وذلك لا يصلح الا لله تعالى فلذلك اشتملت

هذه

وفي نسخة اخرى انه ليعرض لها
لانه كما يقال مرت بي
او نحو ذلك اي
والمقصود
الدعا

البحصبي
كذا في نسخة مقابلة
على خط المؤلف
والذي تقدم مرات
عديدة الاصبحي
الى ذي اصبح
وهو قبيلة
مشهورة ربما
كتبها في تقريب النووي
وغيره

وفي نسخة يرجع
بالياء وهو الذي
في الفتح

هذه السورة على معرفة الذات المقدسة كانت بالنسبة الى تمام المعرفة بصفات الذات
وصفات الفعل ثلثا اسمي وقال قوم انه تعدل ثلث القرآن في الثواب وضعفه ابن
عقيل فقال لا يجوز ان يكون المعنى فيه لاجل ثلث القرآن واحتج بحديث من قرأ القرآن
فله بكل حرف عشر حسنات واستدل ابن عبد البر لذلك بقول اسحاق بن راهويه
ليس المراد ان من قرأها ثلاث مرات كان كمن قرأ القرآن هذا لا يستقيم ولو قرأها
مايتي مرة تقدم قال ابن عبد البر على اني اقول السكوت في هذه المسئلة افضل من الكلام
فيها والله اعلم انتهى وظاهر الاحاديث ناطق بتحصيل الثواب مثل من قرأ ثلث القرآن
لحديث مسلم والترمذي فسأقرأ عليكم ثلث القرآن فخرج يقرأ قل هو الله احد ثم
قال الا انها تعدل ثلث القرآن واذا حملناه على ظاهره فهل ذلك الثلث معين او اي
ثلث كان منه فيه نظر وعلى الثاني فمن قرأها ثلاثا كان كمن قرأ ختمة كاملة
وزاد ابو عمر بسكون العين بين فتحتين عبد الله بن عمر والمغربي قاله
الوسياطي وقال الدزي كابن عساكر انه اسماعيل بن ابراهيم الهذلي وصوبه في الفتح بان
الحديث انما يعرف بابن عقبة لا يعرف للمقدمي عن اسماعيل بن جعفر شيأ وقد وصله
النسائي عن اسماعيل الهذلي به قال عن اسماعيل بن جعفر بن ابي كثير الانصاري
الزرقي عن مالك بن انس الامام وسقط ابن انس للاصيلي عن عبد الرحمن بن
عبد الله بن عبد الرحمن بن ابيه صعصعة عن ابيه عن ابي سعيد الخدري انه قال
اخبر فلان باخ اخي يبني قتادة بن النعمن ان رجلا قام في زمن النبي صلى الله عليه
وسلم يقرأ من السحر قل هو الله احد لا يزيد عليها فلما اصبحنا اتى رجل ابي فذكر اي
الرجل النبي صلى الله عليه وسلم نحوه اي نحو الحديث السابق ولفظه عند الامام احمد
فقال يا رسول الله ان فلانا قام الليلة يقرأ من السحر قل هو الله احد فساق السورة
يردد ها لا يزيد عليها وكان الرجل يتقالها فقال النبي صلى الله عليه وسلم انها لتعدل
ثلث القرآن وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث
قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا ابراهيم النخعي والضحاك
بالضاد المعجمة والحاء المهملة الشديدة ابن شراحيل وقيل شرحبيل المنزة بفتح الميم
وكسر الزاي وفتح الفوقية كالذي رقوظيي وابن ماكولا وكذا هو عند ابي ذر وقيده العسكري
بكسر الميم وفتح الراء السنبسة اي مشرق بن زيد بن جشم بن حاشد بطن من همدان
وقال من فتح الميم صحف وقال في الفتح وكانه يشير الى قول ابن ابي حاتم مشرق موضع
وهو بالتاء اتفاقا وبالفاء تصحيف كلاهما عن ابراهيم والضحاك عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه ايعجز احدكم بكسر
الجيم من باب ضرب يضرب والهمزة للاستفهام الاستخباري ان يقرأ ثلث القرآن
في ليلة وبابويه ذر والوقت بثلث بزيادة الوحدة وابي ذر وجوه في ليلته فشق
ذلك عليهم وقالوا ايينا يطيق ذلك يا رسول الله فقال عليه الصلاة والسلام الله
الواحد الصمد ثلث القرآن وعند اسماعيلي من رواية ابي خالد الاحمر عن الاعمش
فقال يقرأ قل هو الله ثمني ثلث القرآن قال في الفتح فكان رواية الباب بالمعنى
ويحتمل ان يكون لبعض رواته كان يقرؤها كذلك كما جاء ان عمر كان يقرأ قل اعوذ

فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا دخل
فاضطجع على يمينه قال
اضطجع على شقك الايمن
فقرأ قل يا ايها الكافرون
ثم قال اذا اخذت مضجعك
فاقرأ قل يا ايها الكافرون
ثم نم على خاتمتها فانها
براءة من الشرك
وفي رواية ما يدل
على ان هذا الامر
للوجوب
وفي رواية
فانها تعدل ربع القرآن
وفي رواية
ما يدل على ان
ذلك مستحب
وفي رواية
فان قرأها فكانما قرأ
ربع القرآن
وفي رواية
من قرأ قل هو الله احد
مرة فكانما قرأ ثلث القرآن
ومن قرأها مرتين
فكانما قرأ ثلثي القرآن
ومن قرأها ثلاث مرات
فكانما قرأ القرآن كله
وفي رواية
من قرأ قل هو الله احد
عشر مرات بنى الله له
بها عشر قصور في الجنة
فقال عمر اذا نكثر
قصورنا قال الله اكثر
وافضل وفي رواية
من قرأ قل هو الله احد
مرة حتى يختمها مائة مرة
جاء يوم القيامة
ومعه من الحسنات
بعدد من قرأ قل هو الله احد
وعدد كل آية
وعدد كل حرف
وفي رواية
من قرأ قل هو الله احد
عشر مرات بنى الله له
بيتا في الجنة
ومن قرأها عشرين مرة
بنى الله له
قصرين في الجنة
ومن قرأها ثلاثين مرة
غفر الله له ذنوب ثلاثين سنة
ومن قرأها اربعين مرة
غفر الله له ذنوب اربعين سنة
ومن قرأها خمسين مرة
غفر الله له ذنوب خمسين سنة
فان قرأها ستين مرة
غفر الله له ذنوب ستين سنة
فان قرأها سبعين مرة
غفر الله له ذنوب سبعين سنة
فان قرأها ثمانين مرة
غفر الله له ذنوب ثمانين سنة
فان قرأها تسعين مرة
غفر الله له ذنوب تسعين سنة
فان قرأها مائة مرة
غفر الله له ذنوب مائة سنة
وفي رواية
من قرأ قل هو الله احد
مائة مرة كفر الله عنه
ذنوب خمسين سنة
الا ان يكون عليه دين
فان قرأها الف مرة
غفر الله له ما كان عليه
من ذنب
وفي رواية
من قرأ قل هو الله احد
الف مرة لم يمت حتى يرى مكانه من الجنة او
حتى يرى له
وفي رواية
عن سهل بن سعد
الساعدي قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرأ قل هو الله احد
عشر مرات بنى الله له
بها عشر قصور في الجنة
فقال عمر اذا نكثر
قصورنا قال الله اكثر
وافضل وفي رواية
من قرأ قل هو الله احد
مرة فكانما قرأ ثلث القرآن
ومن قرأها ثلاث مرات
فكانما قرأ القرآن كله
وفي رواية
من قرأ قل هو الله احد
عشر مرات بنى الله له
بيتا في الجنة
ومن قرأها عشرين مرة
بنى الله له
قصرين في الجنة
ومن قرأها ثلاثين مرة
غفر الله له ذنوب ثلاثين سنة
ومن قرأها اربعين مرة
غفر الله له ذنوب اربعين سنة
ومن قرأها خمسين مرة
غفر الله له ذنوب خمسين سنة
فان قرأها ستين مرة
غفر الله له ذنوب ستين سنة
فان قرأها سبعين مرة
غفر الله له ذنوب سبعين سنة
فان قرأها ثمانين مرة
غفر الله له ذنوب ثمانين سنة
فان قرأها تسعين مرة
غفر الله له ذنوب تسعين سنة
فان قرأها مائة مرة
غفر الله له ذنوب مائة سنة
وفي رواية
من قرأ قل هو الله احد
مائة مرة كفر الله عنه
ذنوب خمسين سنة
الا ان يكون عليه دين
فان قرأها الف مرة
غفر الله له ما كان عليه
من ذنب
وفي رواية
من قرأ قل هو الله احد
الف مرة لم يمت حتى يرى مكانه من الجنة او
حتى يرى له

أحشد واه
ابن الجوزي

في القاموس والعوزاء الدهم
الضعف والفعل كعوز
وسمع فهو عاجز من
عواجز
كذا بخطه فحرر
صحيحها فليس من
غير علامه وهو ظاهر

وسقط للدزي للاصيلي

الحمد لله الصمد بغير فصل في اوائلها لرسم السورة هذا الاسم اشتمالها على الصفتين المذكورتين
وقد قيل في معنى الثالث غير ما ذكر ان المراد من عمل بما تضمنته من الاخلاص والتوحيد كان
كمن قرأ ثلث القرآن وقال الطيبي قل هو الله احد في معنى لا اله الا الله لوجهين احدهما
انه تعالى وحده هو الصمد المرجوع اليه في حوائج المخلوقات وأحمد سواه ولو صور سواه صمد
لفسد نظام العالم ومن ثم كرر الله واوقع الصمد المعرف خبرا له وقطعه جملة مستقلة
على بيان الموجب ثانيهما ان الله هو الاحد في الالهية اذ لو تصور غيره لكان اما ان يكون
فوقه بنهاية وهو محال والية الاشارة بقوله لم يولد اود ونه فلا يستقيم ايضا والية الجمع بقوله
لم يلد اومساو له وهو محال ايضا والية رمز بقوله ولم يكن له كفوا احد ويجوز ان تكون
الجمل المنفية تعليلا للجملة الثانية المثبتة كانه قيل هو الصمد المعبود الخالق الرازق
المحيي المميت العاقب وأحمد سواه فقيل لم كان كذلك اجيب بانه ليس فوقه احد يبغيه
من ذلك ولا مساو يعاونه فيه ولا دونه يستقل به وقد اخرج الترمذي عن ابن
عباس وانس بن مالك قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا نزلت عليّ
تعدل ثلث القرآن وقل هو الله احد تعدل ثلث القرآن وقل يا ايها الكافرون تعدل
ربع القرآن واخرج الترمذي ايضا وابن ابي شيبة وابو الشيخ من طريق سلمة بن
وردان عن انس الكافرون والنصر تعدل كل منهما ربع القرآن وذا وابن ابي شيبة
وابو الشيخ واية الكرسي تعدل ربع القرآن قال الفتح وهو حديث ضعيف لضعف
سلمة وان حسنه الترمذي فلعله تساهل فيه لكونه في فضائل الاعمال وكذا صححه الحاكم
من حديث ابن عباس في سنده عمران بن الخير وهو ضعيف عند هو اتهمني وابن
القاضي البيضاوي الحكمة فقال يحتمل ان يكون المقصود الاعظم بالذات من القرآن
بيان المبدا والمعاد والمعاد مستقلة ببيان احواله
فيعادل نصفه واما ما جاء انها ربعه فلانه يشتمل على تقرير التوحيد والنبوات
وبيان احكام المعاش واحوال المعاد وهذه السورة مشتملة على القسم الاخير واما
الكافرون فمحتوية على القسم الاول منها لان البراءة عن الشرك اثبات للتوحيد فيكون
كل واحد منهما كانه ربع فان قلت هلا حملوا المعادلة على التسوية في الثواب على
القدر المنصوص عليه اجيب بانه منهم من فهم ذلك لزوم فضل اذا نزلت على
سورة الاخلاص والقول الجامع فيه ما ذكره الشيخ التوربشتي رحمه الله من قوله نحن
وان سلكنا هذا المسلك ببلغ علمنا فنعتقد ونعترف ان بيان ذلك على الحقيقة
انما ينتهي من قبل الرسول صلوات الله وسلامه عليه فانه هو الذي ينتهي اليه
في معرفة حقايق الاشياء والكشف عن خفيات العلوم فاما الذي نحن فيه نعتمد
ونحكم به على مقدار فهمنا وان سلم من الخلل والزلل لا يتعدى عن ضرب من الاحتمال
نقله الطيبي في شرح المشكاة قال الغوري ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر
ابن صالح سمعت ابا جعفر محمد بن ابي حاتم مالجا اللهملة والنون قيد وراق ابي
عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري ابا كاتبه الذي كان يكتب له قال ابو عبد
الله البخاري عن ابراهيم النخعي عن ابي سعيد مرسلا اي منقطع وعن الضحاك
المشرقي بفتح ميم المشرقي وكسر الراء الفيه ذ ر قال اليونيني وقد اختلف فيه الحفاظ

مرسل

سند وظاهره ان المولف كان مطلق على المنقطع لفظ المرسل وعلى المتصل لفظ المسند والمشهور
في استعمال ان المرسل ما يضيفه التابعي الى النبي صلى الله عليه وسلم والمسند ما يضيفه
الصحابي الى النبي صلى الله عليه وسلم بشرط ان يكون ظاهر الاسناد اليه الاتصال وثبت قال الغوري الى قوله
فضلة المعوذات بكسر الواو وثبت لفظ باب الى ذكره قال حدثنا عبد الله بن
يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام الاعظم عن ابن شهاب الزهري عن عروة
ابن الزبير عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا اشتكى ابي مرض يقرا على نفسه بالمعوذات الثلاث الاخلاص والفلق
والناس وفي حديث ابي حبان وخزيمة واحمد تعيينهن واطلق على الاولى لما
اشتملت عليه من صفة الرب تعالى وخص المستعاذ في الثانية بما خلق فابتدا
بالعام في قوله من شر ما خلق ثم ثنى بالخاص في قوله ومن شر غاسق اذا اتسك
الشر فيه اكثر والتحذر منه اصعب ووصف المستعاذ به في الثالثة بالرب ثم بالملك
ثم بالاله واضافها الى الناس وكرره وخص المستعاذ منه بالوسواس الخناس به
الوسوس من الجنة والناس فكانه قيل كما قال الزمخشري اعوذ من شر الموسوس الى
الناس برجيم الذي يملك عليهم امورهم وهو الههم ومعبودهم كما يستغيث
بعض الولاة اذا اعتدى عليهم خطب سيدهم ومخدومهم ووالي امرهم ويثبت بضم
الثالث بعدها مثلثة اي يخرج الريح من فيه في يده مع شيء يصل ريقه ومسيح جسده
الشريف المقدس فلما اشتد وجعه في مرضه الذي توفي فيه كنت اقرا عليه
المعوذات وامسح بيده على جسده رجاء بركتها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
بفتح القاف وكسر التحتية وسكون الموحدة ابن سعيد بن جميل الثقفي مولاهم
ابو رجاء البلخي ذر وهو بفتح الفا عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب الزهري
عن عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا اوى الى فراشه للنوم واخذ مضجعه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث
فيهما فقرا فيهما قال الظهيري الفا للتعقيب وظاهره يدل على انه صلى الله عليه
وسلم نفث في كفيه اولا ثم قرا وهذا لم يقل به احد وليس فيه فايدة ولعل هذا
سهو من الكاتب او من راوي ان النفث ينبغي ان يكون بعد التلاوة ليوصل بركة
القرآن واسم الله تعالى الى بشرة القاري اقول قوله انتهى وتعقبه الطيبي فقال من
ذهب الى تخطيء الرواة الثقات العدول ومن اتفقت الامة على صحة روايته وضبطه
واتقانه باسبغ له من الراي الذي اوهن من بيت العنكبوت فقد خط نفسه
وخاض فيما يعنيه هلا قاس هذا الفا على ما في قوله تعالى فاذا قرات القرآن
فاستعذ وقوله فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم على ان التوبة عين القتل
وظاهره في كلام الله تعالى العزيز غير عزيز والعجب جمع كفيه ثم عزم على النفث فيهما
فقرا فيهما اولعل السر في تقديم النفث على القراة مخالفة السحر والبطلة على ان اسرار
الكلام النبوي جلت عن ان تكون مشروع كل وارد وبعض من لا بزلة في علم
المعاني لما اراد التنصيص على ان النفث ثابت بانه جاء في صحيح البخاري بالواو وهي
تقتضي الجمعية لا الترتيب وهو زور وبهتان حيث لم اجد فيه وفي كتاب الحميدي

قوله واخذ مضجعه بفتح الميم والجيم موضع الضجوع والجمع مضاجع مفاتيح وشكله في القاموس حيث قال والمضجع كمنبر موضعه

اكثر

وراه الدلالات تقدم في النور والقرآن محمد

منصوبة

وجامع الاصول الى هنا انتهى وقد ثبت في رواية ابي ذر عن الكشميهني يقرا بلا
قاروكم او فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس
ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدا بهما اي يبدا بالمسح بيديه على راسه
ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات قال في شرح الكلاة
قوله يبدا بيان لجملة قوله يمسح بهما ما استطاع لكن قوله ما استطاع من جسده
وقوله يبدا يقتضيان ان يقدر يبدا بهما على راسه ووجهه وما اقبل من جسده
ثم يمشي الى ما ادبر من جسده وفي رواية عقيل عن ابن شهاب هذه وان اتحد سندها
بالسابقة لكن فيها انه كان يقرا المعوذات عند النوم فهي مغايرة لحديث مالك
السابق فالذي يترجح انهما حديثان عن ابن شهاب بسندين واحد قاله في الفتح

باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن

وسقط لابي ذر لفظ قراءة وله في رواية عند القراءة وقال الليث بن سعد الامام
فيما وصله ابو عبيدة في فضايل القران عن يحيى بن بكير عن الليث بالاسنادين
الآتيين قال حدثني بالافراد يزيد بن الهاد بلا يا هو ابن اسامة بن عبد الله
ابن شداد بن الهاد عن محمد بن ابراهيم التيمي التابعي الصغير عن اسيد
ابن حضير بضم المهملة وفتح المعجمة وكسر الضاد المعجمة ويزيد
ابن الهاد لم يدرك اسيدا فروايته عنه منقطعة لكن الاعتماد في وصل الحديث
على السند الاخر قال بينما بالميم هو اي اسيد يقرا من الليل سورة البقرة
في السابقة سورة الكهف فيحتمل التعدد وفرسه مربوط بالتذكير وابيه ذر
والاصيلي مربوطة بالتانيث والقياس الاول لانه مذكر عنده اذ جالت الفرس
اي اضطربت شديدا فسكت عن القراءة فسكتت اي الفرس عن الاضطراب
فقرا فجالت الفرس سقط لفظ الفرس لابي ذر فسكت وسكتت الفرس
ثم قرا فجالت الفرس فانصرف اسيد وكان ابنه يحيى في ذلك الوقت قريبا
من الفرس فاشفق خان اسيد ان تصيبه اي ابنه يحيى فلما اجتره
بالجيم وتشديد الراي اجتر اسيد ابنه يحيى من المكان الذي هو فيه حتى
لا تصيبه الفرس رفع راسه الى السما حتى ما يراها فلما اصبح اسيد حدث النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك فقال له عليه الصلاة والسلام اقرا يا ابن حضير اقرا
يا ابن حضير مرتين وليس امرا بالقراءة حالة التحديث بل المعنى كان ينبغي لك ان
تستمر على قراءتك وتقتنم ما حصل لك من نزول السكينة والملايكة وتستكثر من القراءة
التي هي سبب بقايها قاله النووي قال الطيبي يريد ان اقرا لفظه امر طلب للقراءة
في الحال ومعناه تخصيص وطلب للاستزادة في الزمان الماضي وكانه صلى الله عليه وسلم
استحضر تلك الحالة العجيبة الشارفة فحامره تحريضا عليه والدليل ان المراد من الامر
الاستزادة وطلب دوام القراءة والنهي عن قطعها قوله قال فاشفقت اي خفت يا رسول
الله ان دمت على القراءة ان تطا الفرس ابني يحيى وكان منها اي من
الفرس قريبا فرفعت راسي فانصرفت وللاصيلي وانصرفت اليه فرفعت راسي
الى السما فاذا مثل الظلة بضم الظاء المعجمة وتشديد اللام قال ابن بطال هي السحابة

كالت

ابي هلا زدت و

حد بلا الفاسم بن سلام لابت وصله

كانت فيها الملايكة ومعها السكينة فانما نزلت لاجل القرآن فيها في الظلة امثال
السراج وفي رواية ابراهيم بن سعد امثال السرج فخرجت بالخاء والجيم كذا لجميعهم قال
عياض وصوابه فعرجت بالعين حتى لا اراها وعند ابي عبيد عرجت اي الى السما
حتى ما يراها قال عليه الصلاة والسلام وتدري ما ذاك قال لا قال تلك الملايكة
دنت اي قربت لصوتك وكان اسيد حسن الصوت وفي رواية يحيى بن ايوب عن
يزيد بن الهاد عند الاسماعيلي اقرا اسيد فقد اوتيت من مزامير ال داود وفيه
اشارة الى الباعث على اجتماع الملايكة لقراءته ولو قرات اي لو دمت على قراءتك لاصبح
اي الملايكة ينظر الناس اليها لا تتوارى لا تستتر عنهم وعند ابي عبيد من رواية
ابن ابي ليلى عن اسيد لرايت الاعاجيب قال ابن الهاد فيما وصله ابو نعيم عن ابي
بكر بن خلاد عن احمد بن ابراهيم بن ملحان عن يحيى بن بكير عن الليث
عن ابن الهاد وحدث بهذا الافراد هذا الحديث السابق عبد الله بن خباب بضم
المعجمة وتشديد الموحدة الاولى مولى ابي سعيد بن النجار عن ابي سعيد
الخدري عن اسيد بن حضير بالحاء المهملة والضاد المعجمة وهذا موصول فلا عتماد
عليه قال في الفتح وجا عن الليث عنه اسناد ثالث اخرجه الساجي من طريق شعيب
ابن الليث وداود بن منصور كلاهما عن الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن
ابي هلال عن يزيد بن الهاد باسناده هذا السابق فقط

باب من قال لم يترك النبي صلى الله عليه وسلم الا ما بين الدفتين

اي هذا باب لبيان من قال ذلك من الصحابة من القران
بين الدفتين بفتح الدال والفا المشددة اي الوحيين ولم يقتهم منه شي بذهاب كلامه
ولم يكتموا منه شيا خلافا لما ادعته الروافض لتصحيح دعواهم الباطلة ان اكثر
علي امامة علي بن ابي طالب واستحقاقه للخلافة كان ثابتا عند موت النبي صلى
الله عليه وسلم في القران فكتموه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن عبد العزيز بن رفيع بضم الراو وفتح الفا المسدب المكي
انه قال دخلت انا وشداد بن معقل بضم الميم وسكون المهملة وكسر القاف المسدب الكوفي التابعي الكبير
على ابن عباس رضي الله عنه وعند ابيه فقال له شداد بن معقل مستفهما له
ترك النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته من شي زاد الاسماعيلي سوى القران
قال ابن عباس مجيبا له ما ترك الا ما بين الدفتين وللاسماعيلي الوحيين بدل
الدفتين اي لم يبق من القران مما يتلى قال ابن رفيع ودخلنا على محمد بن الحنفية
فسالناه عن ذلك ايضا فقال ما ترك عليه الصلاة والسلام الا ما بين الدفتين ولا
يرد عليها حديث عائشة السابق في العلم ما عندنا الا كتاب الله وما في هذه الصحيفة
انه اراد الاحكام التي كتبها عنه صلى الله عليه وسلم ولم يقف ان عند غيره اشيا
اخر من الاحكام لم يكن كتبها او نبه ابن عباس وابن الحنفية وارد على ما يتعلق
بالنص في القران من زيادة على ما استدل به المزلف رحمه الله على بطلان مذهب الرا فضة
محمد بن الحنفية احد ائمتهم في دعواهم وهم ابن علي وابن عباس بن عمه والشاهد
الناس له لزوما فلو كان شي مما ادعوه لكان اعلم الناس بذلك واطلاع عليه ولما وسعهما

ابو رجاء

حد واخرج له ايضا ابو داود كما يعلم من تقريب ابن حجر رحمه

كتمانه فسبحان المولف ما ادق نظره والطف اشاراته رحمه الله باب

فضل القران على سايرالكلام هذه الترجمة كما نبه عليه في الفتح لفظ حديث اخرج الترمذي معناه بسند رجاله ثقات الا عطية الكوفي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرب عز وجل من شغله القران عن ذكري ومسالتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين وفضل كلام الله على سايرالكلام كفضل الله على خلقه ابي من شغله القران عن الذكر والمسيلة الذي ليس في القران كالحمد ونحوات والدليل عليه الذي يليل بقوله وفضل كلام الله الخ وقال المظهر ينبغي لمن يظن القاري انه اذا لم يطلب من الله حوايجه لم يعطيه اكل العطا فانه من كان همه كان الله له وعن العارف ابي عبد الله بن خفيف قدس الله سره شغل القران القيام بوجباته من اقامة فرايضه والاجتناب عن محارمه قال الرجل اذا اطاع الله فقد ذكره وان قل صلاته وصومه وان عصاه نسيه وان كثر صلاته وصومه وعند ابن السني من طريق الجراح بن الضحاك عن علقمة بن مرثد عن ابي عبد الرحمن السلمي عن عثمان رفعه خيركم من تعلم القران وعلمه ثم قال وفضل القران على سايرالكلام كفضل الله على خلقه وذكر انه سنده وقد بين العسكري ان هذه الزيادة من قول ابي عبد الرحمن السلمي وبه قال حدثنا هدبة ابن خالد بضم الهاء وسكون الدال المهملة ابو خالد وتشتهر الكنية كما في قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم ابن يحيى بن دينار الشيباني البصري قال حدثنا قتادة بن دعامة السدوسي قال حدثنا انس بن مالك ثبت بن مالك في رواية الاصيلي عن ابي موسى الاشعري سقط قوله الاشعري لغير الاصيلي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مثل الذي يقرا القران ويعمل به كالاترجة بضم الهمزة وسكون الفوقية وضم الراء وفتح الجيم المشددة وتخفف ويزاد قبلها نون ساكنة وتحذف الهمزة مع الوجهين في الاربعة ومع التخفيف ثمان طعمها طيب وريحها طيب ومنظرها حسن وملمسها ليس فاسق لونها نشره الناظرين تشوف اليها النفس قبل التناول يفيد الكلها بعد التناول طيبة نكهة وذكاء معدة وفرة هضم ويستخرج من حبها ودهن له منافع وحامضها يسكن غلمة النار ويجلو اللون والكلف وقشرها في الثياب يمنع السوس وينفي الوباء به وهو ممنوع بالحاصية وقيل ان الجن لا تقرب البيت الذي فيه الاترج فناسب ان يمثل به الذي يقرا القران كالتمرة طعمها طيب وريحها طيب ومثل الفاجر اي الذي لا يقرا القران كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر وبه في البرنيثية ان قوله ومثل الفاجر ثابت في اهل ابي الوقت وان سقوطه غلط ومثل الفاجر اي الذي لا يقرا القران كمثل الحنظلة طعمها مر وريحها كما قال شارح للمصابيح ان هذا التشبيه والتمثيل في الحقيقة وصف لموصوف اشتمل على معنى معقول وصرف لا يجوز عن مكونه الا بتعويره المحسوس الشاهد بثوان كلام الله المجيد له تاثير في باطن العبد وظاهره وان العباد متفاوتون في ذلك فمنهم من له النصيب الاوفر من ذلك التاثير وهو المومن

القاري

أفضل ج

وبقية كيفيتها للتواب الاربع البصر والذوق والشم واللمس

القاري ومنهم من لا نصيب له البتة وهو المنافق الحقيقي ومنهم من تاثر ظاهره دون باطنه وهو المراي او بالعكس وهو المومن الذي لم يقراه وابراز هذه المعاني وتصويرها في المحسوسات ما هو مذكور في الحديث ولعجيب ما يوافقها ويلايمها اقرب واحسن واجمع من ذلك لان الشبهات والمثل يجمعها واردة على التقسيم الحاصر لان الناس اما مومن او غيره ثم مومن والثاني اما فاسق صرف او ملتبس به والاول اما مواظب على القراة او غير مواظب عليها فجاء هذا قسم الامثار المشبهة بها ووجه التشبيه في المذكورات مركب منتزع من امرين محسوسين طعم وريح فثمار اثبات القراة في قوله صلى الله عليه وسلم يقرا القران على صيغة المضارع ونفيه في قوله لا يقرا ليس المراد بها حصولها مرة ونفيها بالكلية بل المراد منها الاستمرار والدوام عليها وان القراة دابته وعادته او ليس ذلك من مجيء اراه كقوله فلان يقري الضيف ويجبي الحديث اي ينحر ويجمع في الحديث فضيلة حامل القران ومطابقته للترجمة من حيث ثبوت فضل القاري القران على غيره فيلزم فضل القران على سايرالكلام كما فضل الانزج على سايرالفواكه وفيه رواية تابع عن صحابيه وصحابي عن صحابيه وهي رواية قتادة عن انس عن ابي موسى واخرجه ايضا في التوحيد ومسلم في الصلاة وابو داود في الادب والترمذي في الامثال والنسائي في الوليمة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد عن يحيى بن سعيد الانصاري عن سفيان الثوري انه قال حدثني بالافراد عبد الله بن دينار قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اما مثلكم في اجل من خلا من الامم كما بين اجر اوقت صلاة العصر ومغرب الشمس ومثلكم مع بيكم ومثل اليهود والنصارى مع انبيائهم كمثل رجل استعمل عمالا فقال من يعمل لي الى نصف النهار على قيراط قيراط مرتين الا فمن ذرعن الكسمي فعملت اليهود الى نصف النهار فقال من يعمل لي من نصف النهار الى العصر وزاد الاصيلي على قيراط فعملت النصارى الى العصر ثم انتم ايها العاملون تعملون من العصر الى المغرب بقيراطين قيراطين بالتكرار مرتين فاستكملوا اجر الفريقين قالوا اي اليهود والنصارى نحن اكثر عملا وان الوقت من صلاة العصر الى المغرب واقل عطا قال هل ظلمتكم من اجركم شيا قالوا لا قال فذلك فضلي اوتيه من شيت ومطابقة هذا الحديث من جهة ثبوت فضل هذه الامة على غيرها من الامم وثبوت الفضل لها مما ثبت من فضل كتابها الذي انزل عليه وهذا الحديث سبق في باب من ادرك ركعة من العصر من كتاب الصلاة

باب الوصاة بالف بعد الصاد وبالف بعد الياء ذرعن الكشميهني الوصية بالتحتية المشددة بدل الالف بكتاب الله عز وجل وبه قال حدثنا محمد بن يوسف ابن واقد الفريابي قال حدثنا مالك من معقول بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح القاف وبعد الواو المفتوحة لام ابن مغول البجلي قال حدثنا طلحة بن مصرف بكسر الراء وزن الفاعل اليامي بالتحتية والميم قال سالت عبد الله بن ابي اوفى بضم الهمزة والفا بينهما واو ساكنة علقمة اوصى عبد الله بن ابي اوفى بضم الهمزة وسكون الواو النبي صلى الله عليه وسلم بالمناة او بالمال قال لا لم يوص قال طلحة فقلت كيف كتب بضم الكاف على الناس

وللاصيلي هامي

ولغيره مرة واحدة و

الوصية في قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية امر وابا
ولم يوص صلى الله عليه وسلم قال ابن ابي اوفى اوصى عليه الصلاة والسلام
بكتاب الله اي بالتمسك به والعمل بمقتضاه وحفظه حسا ومعنى فيكثر وعيان
ولا مانع ان يراد به ايضا حفظه وتلاوته وتعلمه وتعليمه وهذا الحديث قدم
في الوصايا باب من لم يتغن اي يستغن بالقرآن وقوله
تعالى اولم يكفهم آية انا انزلنا عليك الكتاب القرآن العظيم الذي فيه خبر ما قبلهم
ونبأ ما بعدهم وحكم بينهم يتلى عليهم في كل مكان وزمان فلا يزال معهم آية
ثابتة لا تزول وقال احمد عن وكيع اي يستغني به عن اخبار الامم الماضية فليس
المراد بالاستغناء الاية الاستغناء الذي هو ضد الفقر وقد اخرج الطبراني وغيره كما قال
في الفتح من طريق عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة قال جاء ناس من المسلمين
بكتب قد كتبوا فيها بعض ما سمعوه من اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكفى بقوم
ضلالة ان يرغبوا عما جاء به نبيهم الى ما جاء به غيره فهم فنزلت اولم يكفهم
انا انزلنا عليك الكتاب الاية وفي ذكر المولف هذه الاية عقب الترجمة اشارة الى ان
معنى التغني الاستغناء وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة قال
حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام عقيل بضم العين بن خالد عن
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة ابن عبد الرحمن
ابن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يأذن الله بفتح المعجمة لشيء بالشين المعجمة ما أذن
بكسر المعجمة ما استمع اي كاستماعه للنبي صلى الله عليه وسلم كذا لابي ذر ولغيره
لنبي وزيد في الفرع على الذي قال علقمة الاستغناء الاستماع كما مر وفي الوقت
يتغنى بالقرآن تحسين صوته به او يستغني به وقال صاحب له ابو ابي سلمة
يريد بقوله يتغنى به يجهر به والصاحب المذكور هو عبد المجيد بن عبد الرحمن
ابن زيد بن الخطاب كما بينه الزبيدي عن ابن شهاب في هذا الحديث فيما
خرجه ابن ابي داود عن محمد بن يحيى الذهلي في الزهريات وحديث الباب
لخرجه المولف ايضا في التوحيد وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
سقط لفظ ابن عبد الرحمن لغير ابي ذر عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما اذن الله لشيء بالمعجمة وبعد التحتية
الساكنة هو نحو قوله في ذر عن الكشميهني لنبي ما اذن للنبي صلى الله عليه وسلم
بزيادة لام وبابي ذر لنبي باسقاطها وقول الحافظ ابن حجر ان ما ثابت رواية
زيادة اللام محفوظة ممنوعة بل المجنس ووهم من ظنها للعهد وتوهم ان المراد نبينا
صلى الله عليه وسلم وترجم عليه ذلك تعقبه العيني فقال هذا الذي ذكره عين
الوهم والاصل في الالف واللام ان تكون للجنس وخصوصا في المفرد وعلى ما ذكره يفيد
العين لانه يكون على هذه الصورة لم يأذن الله لنبي من الانبياء ما اذن لجنس
النبي وهذا فاسد انتهى واجاب في انتقاض الاعتراض بانه انما ترجم عليه

رواية

قوله المراد بالاية الاستغناء
في الاية اي بعد تغير
يكفهم بيقينهم هذا وقد
ذكره ابن حجر في معرض
تفسير الاية والحديث
انبيا الله ذي رواه انه
دخل على سعد

رواية الاكثر وهي ما اذن لشيء بشين معجمة وبالهمزة وما افاد فيه انتهى وقوله
اذن بفتح الهمزة وكسر الذال المعجمة في الماضي وكذا في المضارع مشترك بين الاطلاق
والاستماع يقال اذن بالمد فان اردت الاطلاق فالمصدر بكسر ثم سكون وان
اردت الاستماع فالمصدر بفتحتين اي ما استمع كاستماعه لصوت نبي ان يتغنى
بالقرآن وسقط لفظ ان عند ابي نعيم من وجه اخر وصوبه ابن الجوزي وقال
ان اثباتها وهم من بعض الرواة لروايتهم بالمعنى فظن المثبت المساواة فوقع في
الخطأ ان الحديث لو كان باثبات ان لكان من اجاز بكسر الهمزة وسكون الذال
بمعنى الاباحة والاطلاق وليس مرادا هنا وانما هو من الاذن بفتحتين وهو الاستماع
والمراد به هنا اجازة المستمع القاريء واكرامه لاحقيقة الذي هي ان يميل المستمع
باذنه الى جهة من يسمعه اذ هو محال في حقه فالمراد ثمرة ذلك على ما يجيء قال ابن
ابن عيينة بالسند السابق تفسيره اي قوله يتغنى به عن غيره من
الكتب السالفة او من الامم الماضية او من الدنيا ولم ينفي ذلك ابو عبيدة في تفسيره وقال
انه جايز في كلام العرب واحتج بقول ابن مسعود من نزال عمران فهو غني وقيل
المراد به الغنى المعنوي وهو غنى النفس وهو القناعة المحسوس الذي هو ضد الفقر
فان ذلك لا يحصل بمجرد ملازمة القرآن وقال الكرماني معناه عند الشافعي واصحابه
والاكثر انما تحسين الصوت به انتهى ويؤيده قوله في الرواية السابقة وقال صاحب
له يجهر به قال الطيبي لانها جملة مبينة لقوله يتغنى بالقرآن فلو كان المبين على
خلاف البيان كذلك يتغنى بالقرآن في الاولى بيان لقوله ما اذن لنبي صوته
تكيل يحمل على غير حسن الصوت على ان الاستماع يتبنى عن الاستغنا وينصر الحنفي
الروي بلفظ ما اذن لنبي حسن الصوت بالقرآن يجهر به قال انا نايخ ولو كان
يطيق يتغنى بالقرآن على الاستغنا لكان يتغنا وتحسين الصوت هو يتغنى
وتعقبه بعضهم فقال ان في صدق الملازمة نظرا اذا ثبت ان تغني بمعنى التحزن
وصرح بعضهم بالحجة كما مر واستشهد بقوله صلى الله عليه وسلم في الخيل ورجل
ربطها تغنيا وتغفا واختلاف في هذا انه مصدر تغنى بمعنى استغنى وتغفف
ونقل ابن الجوزي عن الشافعي ان المراد به التحزن قال في الفتح ولم اره صريحا انما
قال في مختصر المزني واحب ان يقرأ حدرا وتحزينا انتهى والحدر الادراج من غير
تمطيط والتحزين رقة الصوت وتصييره كصوت الحزين وقال ابن الجاربي ع
المراد بالتغني التلذذ به كما يستلذ اهل الطرب بالغناء فاطلق عليه
تغنيا من حيث انه يفعل عنده كما يفعل عند الغنا وقيل المراد التزنم به لحديث
ابي داود والطحاوي عن ابي هريرة حسن الترنم بالقرآن قال الطيبي
والترنم يكون بالصوت اذا حسنه القاريء وطرب به قال ولو كان معناه
الاستغنا لما كان لذكر الصوت والجهر معنى انتهى ويمكن كما في الفتح الجمع
بين اكثر التاويلات المذكورة وهو انه يحسن صوته جاهرا به متزنما على طريق
التحزن مستغنيا به عن غيره طالبا به غنى النفس راجيا به غنى اليد وبحث
تحسين الصوت وحكم التراة بالالحان ثانيا فنرجيا ان شا الله تعالى

من خط مولفه
لقال يتغني

باب اغتباط صاحب القرآن أي تمني مثل حاله من شدة القرآن
من غير أن تتحول عنه وبه قال حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب
هو ابن أبي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال حدثني بالافراد
سالم بن عبد الله أن أباه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا حسد إلا في اثنتين أي لا غبطة جائزة في شيء إلا في اثنتين
وجود اثنتين أي خصلتين أحدهما رجل أي خصلة رجل آتاه الله الكتاب أي
القرآن وقام به تلاوة وعملا آناء الليل أي في ساعاته وزاد أبو نعيم في مستخرجه وآناء
وآناء النهار وثانيهما رجل أي خصلة رجل أعطاه الله مالا فهو يتصدق به على
المحتاج آناء الليل وآناء النهار أي ساعاتهما وبالليالي آناء النهار هنا وحذفها في الأول كما
مذكور به قال حدثنا علي بن إبراهيم بن عبد الحميد الشكري الواسطي أو هو علي بن
الحسين بن إبراهيم بن أشكاب نسبة إلى جده أو هو علي بن عبد الله بن إبراهيم
والأول هو الأكثر والثاني جزم به ابن عدي والثالث قول الدارقطني وابن منده
قال حدثنا روح بفتح الراء وسكون الواو الساكنة ابن عبادة قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن سليمان بن مهران الأعمش أنه قال سمعت ذكوان أبا صالح السمان
عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا حسد
أي لا غبطة جائزة في شيء إلا في اثنتين خصلة رجل علمه الله القرآن
فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار ساعاتهما فسمعه جار له فقال ليتني أوتيت
مثل ما أوتي فلان من القرآن فعملت به مثل ما يعمل من أهل لاكه في الحكم وهذا
الحديث أخرجه النسائي في الفضائل تلاوته آناء الليل وآناء النهار وخصلة رجل
آتاه الله مالا فهو يهلكه بضم الياء وكسر اللام وفيه مبالغة لأنه يدل على أنه لا يبقى
من المال بقية ولما أوهم الإسراف والتبذير لحمله بقوله في الحق كما قيل لا سرف
في الخير فقال رجل ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان من المال فعملت فيه مثل
ما يعمل من أهلاكه في الحق وهذا الحديث أخرجه النسائي في الفضائل هذا

باب بالتنوين خيركم من تعلم القرآن وعلمه وبه قال
حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم وسكون النون الأنماطي السلمي البصري قال
حدثنا شعبة بن الحجاج قال أخبرني بالافراد علقمة بن مرثد بفتح الميم والمثلثة
بينهما راء ساكنة الحضرمي الكوفي قال سمعت سعد بن عبيدة بضم العين مصغرا
وسكون عين سعد الكوفي أبو حمزة عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب
السلمي بضم السين المهملة وفتح اللام عن عثمان بن عفان رضي الله عنه واختلف
في سماع أبي عبد الرحمن من عثمان ووقع التصريح بتحديث عثمان لأبي عبد الرحمن
عند ابن عدي بلفظ عن عبد الكريم عن أبي عبد الرحمن حدثني عثمان لكن
في إسناده مقال عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم من تعلم القرآن
وعلمه تخلصا فيهما وأبيه فيرعن الحموي والسمتي أو علمه بالواو التي للتنويع كما لك
قال سعد بن عبيدة وأقرأ أبو عبد الرحمن السلمي الناس القرآن في إمارة عثمان
ابن عفان رضي الله عنه حتى كان الحجاج بن يوسف أمير العراق قال أبو

عبد الرحمن وذاك الحديث مرفوع في أفضلية القرآن هو الذي أقعدني
مقعدك هذا الذي اقتربت الناس فيه وهذا يدل على أن أبا عبد الرحمن
سمع الحديث المذكور في ذلك الزمان وأنا سمعه فيه ولم يوصف بالتدليس
انتهى سماعة من عثمان وهو عثمان وكاسيما مع ما اشتهر عند القراء أنه قرأ
على علي عثمان وأسند ذلك عنه من رواية عاصم بن أبي النجود فكان ذلك
أولى من قول من قال أنه لم يسمع منه وبه قال حدثنا أبو نعيم الفضل
ابن دكين قال حدثنا سفيان بن عيينة عن علقمة بن مرثد بالمثلثة
بوزن جعفر عن أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان بن عفان رضي الله
عنه أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن أفضلكم من تعلم
القرآن وعلمه بالواو وللأربعة أو علمه والأولى أظهر في العين كالتي بأو
تقتضي إثبات الأفضلية المذكورة لمن فعل أحد الأمرين فيلزم أن من
تعلم القرآن ولم يعلمه غيره أن يكون خيرا ممن عمل بما فيه وإن لم يتعلمه
وأريب أن الجامع بين من تعلم القرآن وتعليمه متكامل لنفسه ولغيره جامع
بين النفع القاصر والنفع المتعدي لا يقال إن من لازم هذا أفضلية التقرير على
الفقيه كأن المخاطبين بذلك كانوا فاقهم النفوس أو كانوا يؤثرون تعاطي القرآن
بالسليقة أكثر من رواية من بعدهم بالكتاب فإن قلت المقررية
أعظم من هو أعظم غنائي الإسلام بالمجاهدة والرباط والأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر أجيب بأن ذلك وأبر على النفع المتعدي فمن كان حصوله عنده أكثر
كان أفضل فعلم من مضمرة في الحديث بعدان وفي الحديث الحث على تعليم
القرآن وفضيلة التوريه عن الجهاد وأقرأ القرآن فرجح الثاني وأصح بهذا
الحديث أخرجه أبو داود قاله في الفتح وبه قال حدثنا عمرو بن عون
بفتح العين وضمها أبن أوس الواسطي نزيل البصرة قال حدثنا حماد هو
ابن زيد عن أبي جمرة بالجيم والزاي نصر بن عمران الضبعي عن زهدم بن مضرب
ابن سعد بسكون الهاء وفتح الميم الساعدي الجرمي الأنصاري رضي الله عنه أنه
قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم امرأة قيل هي خولة بنت حكيم
وقيل أم شريك وقيل ميمونة ولا يصح ذلك لأن الأولى أن لم تتزوجا وأما
ميمونة فهي أحدى زوجاته صلى الله عليه وسلم ولم يتزوج أحد أختها فقالت
إنها قد وهبت نفسها لله ولرسوله ولأبي ذر عن الحموي والمستملي لرسول صلى
الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لنا ما لي في النساء من حاجة
فقال رجل لم يسم زوجنيها يا رسول الله قال عليه السلام أعطها
ثوبا صداقا قال الرجل أجد ثوبا قال أعطها ولو كان الذي تعطيها
خاتما من حديد كلمة من بيانية فأعطاها قال الكرماني أي حزن وتقرر
له أي لأجل ذلك فقال عليه الصلاة والسلام لهو أبوب الوقت وذر قال

الثوري ح

ثلاثو

ح
كتبه بالعلقمية كما في العاد
والذي في القاموس
السليقة بالسين
كسفينة الطبيعة
ويتكلم بالسليقة
أي من طبيعته لا تعلم
انتهى

واخر الثاني نون؟

البقع

ما معك اي اى شيء تحفظه من القران قال معي سورة كذا كذا في روايته الجيء
داود عن ابي هريرة سورة البقرة والتي تليها وعند الدارقطني عن ابن
مسعود البقرة وسور من المفصل ولتمام الدارمي عن ابي امامة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم رجلا من الانصار على بضع سور قال عليه الصلاة والسلام
فقد زوجتكها بما معك من القران اي باني بالتنوين وتسمي بالفاعلة على
تقدير مضاف اي زوجتكها بتعليمك اياها ما معك من القران وقال الخطيبي
بل للسببية والمعنى زوجتكما بسبب ما معك من القران ومباحث ذلك
تاتي في موضعها ان شاء الله تعالى في كتاب النكاح **باب**
استحباب القراءة للقران عن ظهر القلب من غير نظر في المصحف ان ذلك
اعون في التوصل الى التعليم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا
يعقوب بن عبد الرحمن القاري المدني نزيل اسكندرية عن ابي حازم
سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان امراة
جاءت لتعبرها كما مر قريبا جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله جئت اهب لك نفسي اي اكون لك زوجة بلا مهر وفيه انه يشعر
بان نكاحه صلى الله عليه وسلم بلفظ الهبة خصوصية له وليس المراد حقيقة
الهبة من الحر لمملوكه نفسه وليس له تصرف فيها بالبيع والهبة في شريعتنا
فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد النظر بتشديد العين
ورفعه اليها وصوبه بتشديد الواو بعدها موحدة خفضه ثم طاطا راسه
خفضه فلما راات المراة انه صلى الله عليه وسلم لم يقض فيها شيا جلست
فقام رجل من اصحابه لم يسم فقال يا رسول الله وللاربعة اي رسول
الله ان لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها ولم يقل هبنيها ان لفظ الهبة
من خصائصه صلى الله عليه وسلم وان يعني اذ كان لا يقضي بالضحايا
ان يسال في مثل هذا بعد ان علم بقرينة الحال انه لا حاجة له صلى الله
عليه وسلم بها فقال عليه الصلاة والسلام له هل عندك من شيء تصدقها
فقال لا والله يا رسول الله ما عندي شيء فقال عليه الصلاة والسلام له اذهب
الى اهلك فانظر هل تجد شيا عندهم فقد منا اياه فذهب الرجل ثم
رجع فقال لا والله يا رسول الله ما وجدت شيا قال انظر ولو كان الفتيه
تجد خاتما من حديد وفي رواية ثم بالرفع على كان المقدرة تامة فذهب
الى اهله ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ولا وجدت خاتما من حديد
ولكن هذا ازاري اصدقها اياه قال وفي الوقت فقال سهل الساعدي
مقدرا في الحديث ما لهذا رداؤك ان لبسته لم يكن عليها منه شيء
وان لبسته لم يكن عليك شيء فجلس الرجل حتى

القاري بالقاف والراء المهملة
نسبة الى القارة

طال المجلس ثم قام فراه رسول الله صلى الله عليه وسلم مولية مدبرا
ذاهبا معرضا فامر به فدعي بضم الدال وكسر العين فلما جاء قال عليه الصلاة
والسلام له ماذا معك من القران قال معي سورة كذا وسورة كذا
بالتكرار ثلاثا عدها وفي رواية وقد سبق قريبا تقبضهن قال عليه
الصلاة والسلام اتقراهن عن ظهر قلبك قال وفي الوقت نعم قال اذهب
فقد ملكتكها بما معك من القران كذا وقع هنا ملكتكها وفي رواية الاكثرين بلفظ
زوجتكها قال الدارقطني وهو الصواب ورجح النووي بانه يحتمل صحة اللفظين
وبان جرى لفظ التزويج اولا ثم لفظ التمليك ثانيا اي لانه مذكر
عضدها بالتزويج السابق وفي الحديث فضيلة قراءة القران عن ظهر القلب
وتدرج كثير بان القراءة من المصحف نظرا افضل من القراءة عن ظهر قلب واستدل
له بحديث عند ابي عبيد في فضايل القران عن بعض اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم رفعه فضل قراءة القران نظرا على من يقرؤه عن ظهر القلب
كفضل الفريضة على النافلة واسناده ضعيف وعن ابن مسعود موقوفا باسناده
صحيح وبه النظر في المصحف والاولى ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال ه
والاشخاص **باب استذكار القران** اي طلب ذكره
بضم المعجمة **وتعاهده** اي تجدد بد العهد به بملازمة تلاوته وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام الاعظم عن نافع مولى
ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انما مثل صاحب القران اي الذي الف تلاوته مع القران كمثل صاحب
الابل المعقلة بضم الميم وكسر العين المهملة وتشديد القاف اي المشدودة
بالعقال وهو الحبل الذي يشد في ركبة البعير ان عاهد عليها امسكها اي
استمر امساكه لها وان اطلقها من عقلها ذهبت اي انفلتت والحصر في قوله كمثل الخ
هو حصر مخصوص بالنسبة الى الحفظ والنسيان بالتلاوة والترك وشبه درس
القران واستمرار تلاوته بربط البعير الذي يخشى منه ان يشرد فدام التعاهد
موجبا لحفظ القران كما ان البعير مادام مشدودا بالعقال فهو محفوظ وخص
الابل بالذكر لانها اشد الحيوان الانسي نفورا وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصلاة
والنسايي في الفضايل والصلاة وبه قال حدثنا محمد بن عرعرة البصري
بالمهملة الثقيل التميمي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن منصور هو
ابن المعتمر عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بيس ما لاحدهم
بالتاء المثناة فوق وكسر الموحدة وسكون التحتية بعدها مهملة فعل ماض
مسندة لضمير مستتر يعود على ما الموصولة ومخصوص بالذم محذوف
اي بيس شيا كائنا للرجل قوله نسيت بضم النون وكسر السين مخففة
ويجوز تشديد السين مع فتح العين ص

ومع التخفيف او تشديد القاف
مع فتح العين ص

قال القابسي معنى ما ذكر
ان يقال انه ذم للحال
لا ذم القول اي بيس
حال من حفظ القران
ان يغفل عنه حتى ينسيه
انتهى كرماني

كذا وقع في الفرع الزركشي وفي النسخة المقابلة على خط المولف كبت وكبت وذبت وذبت بالحركات الثلاث وكذا في الارشاد

شرح
ملا الميني

ماخ فذلك من الاشعار بعدم الاعتناء بالقران اذا يقع النسيان الا بترك التعاهد وكثرة الغفلة فالحث على تعاهده بتلاوته والقيام به في الصلاة لدام حفظه وتذكره فكانه اذا قال نسيت الاية الفلانية فكانه تعمد في نفسه بالتفريط فيكون متعلق الذم ترك الاستذكار والتعاهد لا نفس بورث النسيان بل ينسى بضم النون وتشديد السين المكسورة في جميع الروايات في البخاري واكثر الروايات في غيره وبل اضراب عن القول بنسبة النسيان الى النفس المستلزم عن عدم التعاهد الى القول بالاسناد الذي صرح له فيه فلا تنسبه الى نفسه او هو انه انفرد بفعله فالذي ينبغي ان يقول انسيت او نسيت مبنيا للمفعول فيهما اي ان الله هو الذي انساني فنسب الافعال الى فاعلها لما فيه من الاقرار بالعبودية والاستسلام لقدرة الربوبية نعم يجوز نسبة الافعال الى مكتسبها بدليل الكتاب والسنة كما يخفى وقيل معنى ينسى عوقب بالنسيان لتفريطه في تعاهده واستذكاره كما شعار وقيل ان فاعل نسيت النبي صلى الله عليه وسلم كانه قال لا يقل احدكم اني نسيت اية كذا فان الله هو الذي انساني لذلك لحكمة نسخه ورفع تلاوته وليس في ذلك صنيع واستذكروا القران اي الملازموا انفسكم مذاكرته والمحافظة على قراءته والواو في قوله واستذكروا اجمالا قيل في شرح المشكاة عطف من حيث المعنى على قوله ليس ملا حدكم اي لا تقصروا في معاهدته والستذكار فانه اشد تفصيا بفتح الفاء وكسر الصاد المهملة وتخفيف الياء بعدها منصوب على التمييز اي تفلتا من صدور الرجال من النعم وهي الابل لا واحد له من لفظه لان شان الابل طلب التفلت ما امكنها فمتى لم يتعاهدها صاحبها يربطها تفلتت فكذلك حافظ القران ان لم يتعاهد تفلت بل هو اشد وانما كان كذلك لان القران ليس من كلام البشر بل هو من كلام خالق القوى والقدر وليس بينه وبين البشر مناسبة قوية لانه حادث وهو قديم لكن الله سبحانه وتعالى بلطفه العميم وكرمه القديم تمم عليهم ونعمهم هذه النعمة العظيمة فينبغي ان يتعاهد بالحفظ والمواظبة ما امكن فقد يسره تعالى للذكر والمناطقة البشرية تعجز قواها عن حفظه وحمله قال تعالى ولقد يسرنا القران للذكر الرحمن علم القران لما انزلنا هذا القران على جبل الاية وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصلاة والترمذي في القراءات والنسائي في الصلاة وفضايل القران وبه قال حدثنا عفان بن ابي شيبة قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر مثله اي الحديث السابق وهذه الطريق ثابتة عند الكشميهني والبيع ساقطة لغيرهما نا تابعه اي تابع محمد بن عرعرة بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة بن المفضل الدوزي بضم الدال المهملة وسكون الواو وفتح الزاي وبالسين المهملة شيخ الم عن ابن المبارك عبد الله المروزي عن شعبة بن الحجاج وليس بشر منفردا بهذه المتابعة بل رواها الاسماعيلي من طريق

من طريق حبان بن موسى عن ابن المبارك نا بعد اي تابع ابن عرعرة ه ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز فيما وصله مسلم عن عبدة بسكون الموحدة ابن ابي لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدتين عن شقيق ابي وايل بن سلمة انه قال سمعت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم فذكره ولم يقل في رواية مسلم ما بعد قوله بل نسي وبه قال حدثنا محمد ابن العلاء الهمداني الكوفي قال حدثنا اسامة حماد بن اسامة عن بريد بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله عن ابي بردة عامر او اسمه عبد الله او الحارث او كنيته ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تعاهدوا القران بالحفظ والمداومة فوالذي نفسي بيده لهو اشد تفصيا وفي حديث عقبة بن عامر بلفظ اشد تفلتا من الابل في عقلها بضم العين والقاف وتشكن واللام شبهني من عقلها بدل في وهي تكون بعين ومن ومع والعقل جمع عقال مثل كتاب وكتب يقال عقلت البعير اعقله عقلا وهو ان يثني وظيفه مع ذراعه فيشد هما جميعا في وسط الذراع وذلك الحبل هو العقال باب جواز القراءة للراكب على الدابة وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم الانماطي قال حدثنا شعبة ابن الحجاج قال اخبرني بالافراد ابو اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية معاوية ابن قرة المزني البصري قال سمعت عبد الله بن مغفل بالغين المعجمة والفاء الشددة المفتوحتين المزني منسوب الى امه مزينة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وهو يقرا على راحلته فاقته سورة الفتح زاد المولف من طريق مسلم بن ابراهيم عن شعبة في تفسير الفتح فرجع فيها اي ردد صوته بالقراءة وفي التوحيد من طريق اخر بي كيف ترجيعه قال ا ا ا ا ثلاث مرات واراد المولف بهذا الحديث تمثيل الترجيع على من كره على الدابة استقلالا بعض السلف فيما نقله ابن ابي داود باب تعليم الصبيان القران اما ادبي اي بثوبه ورسوخه عندهم كما قيل التعليم في الصغر كالنقش في الحجر وقال بعضهم مما ذكره ابن الجوزي في تنبيه الغمر بمواسم العمر

ان الغصون اذا قومتها اعتدلت ... ولا يلين اذا قومته الخشب
قد ينفع الادب الاحداث في مهل ... وليس ينفع في ذي الشيبة الادب

وعند ابن سعد باسناد صحيح ان ابن عباس قال سلوني عن التفسير فاني حفظت القران وانا صغير وفي تهذيب النووي ان سفين بن عيينة حفظ القران وهو ابن اربع سنين وقد جاء كراهية تعليم الصبيان القران عن سعيد بن جبير وابراهيم النخعي من جهة حصول الملال له والحق ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن اسماعيل المنقري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح ابن عبد الله اليشكري عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس اليشكري عن سعيد بن جبير قال ان الذين تدعونه المفصل بفتح العاد المهملة وسكون الفاء وبالصاد المهملة المشددة الذي كثرت فصوله منا السور وهو من الحجرات لما اخر القران على عشرة اقوال هو المحكم الذي ليس بمنسوخ قال سعيد بن جبير

حـ الحيوان ٢ الوظيف ما فوق الوسغ الى الساق وجمعهم يقول بتقدم الساق والجمع اوظفة مثل رغيف وارغفة انتهى مصباح

القراءة

كذا وسمعته على شيخنا ولو ترك الواو

وقال ابن عباس رضي الله عنهما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا
ابن عشر سنين وقد قرات المحكم واستشكل القابسي عياض وانا ابن عشر بما
في الصلاة من وجه لخبر انه كان في حجة الوداع ناهز الاحتلام وعنه انه كان عند الوفاة
النبوية ابن خمس عشرة وقال ابن الفلاس ابن ثلاث عشر وعنه البيهقي اربعة
عشر وجمع الشافعي ستة عشر وعنه البيهقي ايضا انه قال قرات المحكم على محمد صلى
الله عليه وسلم وانا ابن ثنتي عشرة واجاب عياض باحتمال ان يكون قوله
وانا ابن عشر سنين راجع الى حفظ القران لا الى الوفاة النبوية فلا تقدير في البني
صلى الله عليه وسلم وقد جمعت المحكم وانا ابن عشر سنين ففيه تقديم وتاخير
وتعقبه العيني بان الجملتين بينهي قوله وانا ابن عشر سنين وقوله وقد قرات
المحكم وقعتا حالين والحال قيد فكيف يقال فيه تقديم وتاخير انتهى واجاب
في الفتح بانه يمكن الجمع بين مختلف الروايات بانه كان حين الوفاة النبوية ابن
ثلاث عشرة ودخل في التي بعدها فمن قال خمسة عشر جبر الكسرين ومن قال
ثلاث عشرة الغى الكسر التي بعدها ومن قال عشرا الغى الكسر اصلا انتهى وتعقبه
العيني فقال لا كسر هنا حتى يجبر او يلغى لان الكسر في اثنين اصم وهو الذي لا يمكن ان
ينطق به الا بالجزئية كجزء من احد عشر وجزء من تسعة وعشرين كجزء ومنطق
وهو على اربعة اقسام مفرد وهو من النصف الى العشر وهي الكسور التسعة ومكرر كثلاثة
اسباع وثمانية اتساع ومركب وهو الذي يذكر بالواو العاطفة كنصف وثلث وربع
وتسع ومضاف كنصف عشر وثلث سبع وثمن تسع وقد يتركب من المنطق والاصم كنصف
جزء من احد عشر والظاهر ان الصواب مع الداودي ان رواية الباب وهم اثنين واجاب
في الفتح بان المراد بجبر الكسر الغاية في عيان اهل الحديث سازاد على الستة من الشهور
وسازاد على عشر السنين فلم الم يعرف العيني هذا الاصطلاح جميع
لمحته في الاعتراض اي تغيير الكسر في اصطلاح اهل الحساب وعلى تقدير ما صوبه من كلام
الداودي من ان رواية عشر سنين وهم فما وقع في بقية المختلاف انتهى وبه قال
حدثنا وابي الوقت حدثنا ابو الهيثم بن ابراهيم بن كثير الدوري البغدادي
الحافظ قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير يوزن عظيم ابو معاوية
السلمي الواسطي حافظ ثقة قال احبرنا ابو بشر جعفر بن ابي وحشية عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال جمعت المحكم الذي ليس
بمنسوخ في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن جبير فقلت له وما المحكم قال المفصل
من كلام ابن جبير قال الحافظ ابن حجر وهو دال على ان الضمير في قوله في الرواية الاخرى
فقلت له وما المحكم لسعيد بن جبير وفاعل قلت هو ابو بشر بخلاف ما يتبادر ان
الضمير لابن عباس وفاعل فقلت سعيد بن جبير انتهى وتعقبه العيني فقال
هذا تعرف وراه كان الظاهر من السياق ان السائل سعيد والمجيب ابن عباس وراه
يستلزم كون سعيد ضد المفصل في تلك الرواية ان يكون هو الذي فسره في هذه الرواية
انتهى واجاب في انتقاض الاعتراض بان الحديث واحد جاء من طريقين مجملا

ومبينا

ومبينا من الذي يتوقفان فيسر المجمل بالمبين ما ـــــ نيا ن
القران لعدم تعاهده وهل يقول الرجل نسيت اية كذا وكذا لغة ما يمتنع ذلك ان كان
نسيانه عن امر دبر بي كالجماد وقول الله تعالى مخاطبا النبيه صلى الله عليه وسلم ٥
ان ينسخه ؟ سنقرئك فلا تنسى اي سنعلمك القران حتى لا تنساه الا ما شاء الله وهذا البشارة من
الله لنبيه ان يحفظ عليه الوحي حتى لا يتفلت منه شيء الا ما شاء الله ان ينسخه
فيذهب به عن حفظه برفع حكمه وتلاوته وسال ابي كيسان النحوي جنيدا
عنه فقال فلا تنسى العمل به فقال مسلك بعيد وقيل قوله فلا تنسى على النهي ٥
والالف مزيدة للفاصلة كقوله السبيلا فلا تغفل قراته وتكريره فحشاه الا ما شاء الله
ان يشيكه برفع تلاوته واختلف في نسيان القران فصرح النووي في الروضة بان
نسيانه ذنبا منه كبيرة لحديث ابي داود عرضت علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا
اعظم من سورة او اية اوتيها رجل ثم نسيها واخرج ابو داود من طريق ابي العالية
موقوفا كانوا يرون من اعظم الذنوب ان يتعلم الرجل القران ثم ينساه حتى ينسا
واخرج الدوري لذلك بابا ان المراض عن التلاوة يتسبب عنه نسيان القران ونيا
به يدل على عدم الاعتناء به والتهاون بامره وبه قال حدثنا ربيع بن يحيى ابو الفضل
الاشناني البصري قال حدثنا حماد بن زيدة بن قدامة قال حدثنا هشام عن ابيه
عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سمع النبي وابي الوقت
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا اسمه عبد الله ابن يزيد الانصاري ابو عباد
موت رجل حال كونه يقرا في المسجد فقال عليه الصلاة والسلام يرحمه الله لقد
اذكرني كذا وكذا اية من سورة كذا قال الحافظ ابن حجر لم اقف على تعيين الاية
المذكورة انتهى ويجوز النسيان عليه صلى الله عليه وسلم فيما ليس طريقه البلاغ
والتعليم وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا محمد بن سنجر قال حدثنا
عبيد ابن يونس بن ابي اسحاق عن هشام هو ابن عروة بن الزبير يعني عن ابيه
عن عائشة بالسند المذكور وقال زيادة عليه احفظتني من سورة كذا ابي بالنسيان
تابعه ابو تابع محمد بن عبيد علي بن مسهر بضم الميم وسكون المهملة وعبدة ابن
سليمان بواو العطف على السابق ولابي ذر كلهم عن عبدة قال الحافظ بن حجر
وهو غلط لان عبدة رفيق علي بن مسهر لا شيخه عن هشام ابيه ابن عروة وبه
قال حدثنا بالجمع وابي الوقت حدثني احمد بن ابي رجا عبد الله بن ايوب
زاد ابو ذر هو ابو الوليد الهروي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام
ابن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم رجلا هو عبد الله بن يزيد يقرا في سورة بالليل ينقوص
سورة وبالليل بالمرحلة اوله ظرف فقال عليه السلام يرحمه الله لقد ذكرني
كذا وكذا اية كنت انسيتها بضم الهمزة وسكون النون من سورة كذا قال في الفتح وهي بفتحة
بعد النون لقوله في الرواية الاولى احفظتنيها فكانه
قال استظهتها نسيانا لا عمدا قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله

ابي ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بئس ما
لاحدهم بيس كلمة ذم وما نكرة موصوفة والمخصوص بالذم يقول نسيت اية كيت
وكيت كلمة يعبر بها عن الحديث الطويل وشبهها ذيت وذيت قال ثعلب كيت
للافعال وذيت للاسما بل هو نسي بتشديد الياءين ورواه بعض رواة مسلم نسخا
وسبق معنى المشددة وليس النسيان من فعل النابي بل من فعل الله عز وجل
اهمال تكريره ومراعاته واما التخفيف فمعناه ان الرجل تزكب غير سلقيني اليه فمن كقوله
تعالى نسوا الله فنسيهم اي تركاهم في العذاب او تركهم من الرحمة باب
من لم ير باسا ان يقول السورة سورة البقرة وسورة كذا وسورة كذا خلافا لمن
قال لا يقال لهذه السورة التي يذكر فيها كذا واحتج لذلك بحديث انس رفعه لا تقولوا
سورة البقرة ولا سورة ال عمران ولا سورة النسا وكذا القران كله ولكن قولوا السورة
التي يذكر فيها البقرة وكذلك القران كله اخرجه ابن خزانة في صحيحه والطبراني في
الاوسط وفي سنده عنبسة بن ميمون العطار وهو ضعيف واورده ابن الجوزي في الموضوعات
وفي حديث ثالث القران انه صلى الله عليه وسلم وضعوها في السورة التي يذكر فيها كذا
قال الحافظ ابن كثير في تفسيره وا شك ان ذلك احوط لكن استقر الاجماع على الجواز
في الصاحف والتفاسير وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن
غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالاسناد ابراهيم
النخعي عن علقمة بن قيس وعبد الرحمن بن يزيد عن ابي مسعود عقبة
ابن عامر البدري الانصاري رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم الايتان من اخر سورة البقرة وهما من الرسول بما انزل اليه الى اخرهما
من قرا بهما في ليلة كفتاه عن قيام الليل او من الشيطان وقيل عن ذوي نكد من
في فضل سورة البقرة وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال قال اخبرني ابو بكر بن ابي الوقت
وذر حدثني بالافراد فيهما عروة بن الزبير بن العوام ثبت ابن الزبير في رواية ابي
ذر عن حديث المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن عبد القاري بتشديد
التحتية من غير همز انهما سمعا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت
هشام بن حكيم بن حزام بالحا المهملة والزاي يقرا سورة الفرقان في حياة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرا اها على حروف
كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكدت اساوره في الصلاة
بضم الهمزة وفتح السين المهملة اخذ برداءه او ابنه وابي ذر عن الكشميهني
اثاوره بالمثلثة بدل السين قال عياض والمعروف الاول ما تظاته حتى سلم
من صلاته فلببته بفتح اللام وبموحدتين الاولى مشددة اخذ بمجامع ثوبه عند لبته ليلا يتفلت مني فقلت من اقراك هذه السورة التي سمعتك
تقرا ها قال اقرانيهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له كذبت اي لخطاك
فوالله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لهو اقراني هذه السورة التي سمعتك
اي تقرا ها فانطلقت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اقوده الى اجره حتى

اتيت

ابن قانع هو ابو الحسن

قوله وفي سنده عنبسة كذا لحظه وفي المغني عُبَيس بموحدة ثم شناة تحتية مصغرا

ترجمة

بلغ مقابلة

وتحفنه

اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني سمعت هذا يقرا سورة
الفرقان على حروف لم تقرئنيها وانك اقرانتي سورة الفرقان فقال عليه الصلاة
والسلام يا هشام اقرا ها قال عمر فقرا ها القراءة التي سمعته يقرا ها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت ثم قال عليه السلام اقرا يا عمر قال عمر فقرا تها
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت ثم
ابو الوقت بالقراءة التي اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تطييبا لقلب عمر لئلا ينكر تصويب القراءتين
المختلفتين ان القران انزل على سبعة احرف او جه فاقرؤا ما تيسر منه ايعن المنزل
وفيه اشارة الى الحكمة في التعدد المذكور وانه للتيسير وهذا الحديث قد سبق في باب
انزل القران على سبعة احرف ومطابقته هنا لما ترجم له واضحة وبه قال حدثنا بش
ابن ادم بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابو عبد الله الصغير البغدادي قال اخبرنا
علي بن مسهر ابو الحسن الكوفي الحافظ اخبرنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم قاريا
يصلي عبد الله بن يزيد يقرا من الليل في المسجد اي سورة فقال عليه الصلاة
والسلام يرحمه الله وكاني ذر عن الحموي والمستملي يرحمه الله بحذف المفعول والاصل
لقد اذكرني كذا او كذا اية اسقطتها نسيانا الاعمد من سورة كذا وكذا قال في
القاموس كذا كناية عن الشي الكاف حرف التشبيه وذا للاشارة وقال في المغني
انها ترد على ثلاثة اوجه ان يكون كلمتين باقيتين على اصلهما وهما كاف التشبيه
وذا الاشارية كقولك رايت زيدا فاضلا ورايت عمرا كذا فتكون كلمة واحدة مركبة
من كلمتين مكنيا بها عن غير عدد كما في الحديث انه يقال للعبد يوم القيمة اتذكر يوم
كذا وكذا ويكون كلمة واحدة مركبة مكنيا بها عن العدد كقوله كذا وكذا درهما

باب الترتيل ابي التاني في القراءة للقران وبقوله تعالى
لنبيه عليه الصلاة والسلام ورتل القران ابي بين وفصل من الثغر المرتل ابي
الفلج قال ابو هريرة الفلج في الاسنان تباعد ما بين الثنايا والرباعيات وتغرا
رتل اذا كان مستوي النبات وقال الراغب الرتل اتساق الشي وانتظامه على
استقامة يقال رجل الاسنان والترتيل ارسال الكلمة من الفم بسهولة والمستقلة
اذا قرئ على تؤدة بتبيين الحروف وحفظ الوقوف ترتيلا تاكيد اي ايجاب الامر به
وانه لا بد للقاري منه اذ هو عون على حفظ القران وتدبره وقوله تعالى وقرانا
نصب بفعل يفسره فرقناه لتقراه على الناس على مكث على تؤدة وتثبت وما كره
بضم الياء وفتح الراء النبوءة بضم الياء وفتح الهاء والذال المعجمة الشدة ابي وبيان كراهة
الهذ كهذ الشعر من الاسراع المفرط بحيث يخفى كثير من الحروف وفيها في ليلة
القدر يفرق ابي يفصل وهذا تفسير ابي عبيدة وثبت قوله وفيها في رواية ابي ذر
والوقت وابن عساكر قال ابن عباس رضي الله عنهما كما رواه ابن المنذر وابن
جرير في تفسيره فرقناه السابق ذكره فصلناه وبه قال حدثنا ابو النعمان
محمد بن الفضل السدوسي وبه عارم قال حدثنا حماد بن سلمة بن دينار البصري
بكسر المهملة وسكون المعجمة وفتح الواو البصري قال حدثنا واصل الاحدب بن حيان

قوله وترتل بتخفيف كاف في فرع صحيح قال ورجل رتل حسن تعيب الترتيل اي مفلج الاسنان كما في الصحاح

بفتح المهملة والتحتية المشددة الكوفي عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله
ابن مسعود قال عدونا على عبد الله فيبي ابن مسعود زاد مسلم من هذا الوجه
يوما بعد ما صلينا الغداة فسلما بالباب فاذن لنا فكثنا بالباب هنيهة فخرجت
الجارية فقالت الا تدخلون فدخلنا فاذا هو جالس يسبح فقال ما منعكم ان تدخلوا
وقد اذن لكم قلنا ظننا ان بعض اهل البيت نايم قال ظننتم بان ام محمد غفلة
فقال رجل من القوم اسمه نهيك بن سنان كما في مسلم قرات الفصل البارحة
كله فقال وايي الوقت قال هذرت هذا نفخ الباء والذال المعجمة المفتوحة كهذ
الشعر قال الخطابي معناه سرعت القراءة من غير تامل كما ينشد الشعر انا بكسر
الهمزة وتشديد النون قد سمعنا القراءة قال الكرماني بلفظ الصدر ويروى القراء
جمع القاري وانى لاحفظ القرنا النظائر في الطول والقصر التي كان يقرانهن النبي
صلى الله عليه وسلم ثماني عشرة ما بين التحتية عند نون وايوب ذر والوقت
وابن عساكر ثمان عشرة سورة من الفصل وسورتين من الحم اي السور
التي اولها حم واستشكل بما سبق في باب تاليف القران من طريق الاعمش عن
شقيق حيث قال هنا كل عشرين من اول الفصل على تاليف ابن مسعود اخرهن
من الحواميم حم الدخان وعم يتساءلون فعدهم من الفصل وهنا اخرجها واجيب
بان الثمان عشرة غير سورة الدخان والتي معها وطلاق المفصل على الجميع تغليبا
واما الدخان فليست من المفصل على الراجح لكن يحتمل ان يكون تاليف مصحف ابن
مسعود على خلاف تاليف مصحف غيره فيكون اول المفصل عند ابن مسعود اول
الجاثية والدخان متاخرة في ترتيبه عن الجاثية واجاب النووي عياء
طريق الستزل بان المراد من بقوله عشرين من الفصل اي معظم العشرين وهذا
الحديث قد سبق في باب الجمع بين السورتين في الركعة من كتاب الصلاة وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء البلخي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن
موسى بن ابي عائشة الهمداني الكوفي عن سعيد بن جبير احد الاعلام عن
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى لا تحرك به لسانك يا محمد به بالقران لسانك لتعجل
به القران قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل جبريل عليه بالوحي
وكان مما يحرك به شفتيه وذكر عن الحميدي والمستملي ممن يحرك به بالوحي لسانه وشفتيه
بالتثنية ومن للتبعيض ومن موصولة فيشتد عليه لثقل القول فكان يتعجل
باخذه لنزول المشقة سريعا وخشية ان ينساه او من حبه اياه وكان يجود منه
الاشتداد حال نزول الوحي فانزل الله تعالى بسبب الاشتداد الاية التي في سورة
لا اقسم بيوم القيامة وهو قوله عز وجل لا تحرك به لسانك لتعجل به اعتض على
الانسان لانه الاصل في النطق ان علينا جمعه وقرانه اي قرانه قال الزاجي القران
في الاصل مصدر كرجحان وقد خص بالكتاب المنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم
وصار له كالعلم وقال بعضهم تسمية هذا الكتاب قرانا من بين كتب الله
لكونه جامعا لثمرة كتبه بل الجمعة ثمرة جميع العلوم فان علينا ان جمعه في صدرك
وقرانه وتثبت قوله فان علينا الخ في رواية ايوب ذر والوقت والاصيلي وابن

عساكر

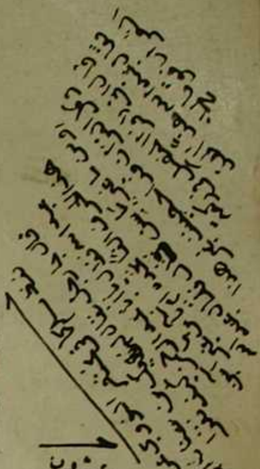

عساكر فاذا قرانا ه ابو ذر قراه جبريل عليك فجعل قراءة جبريل قرانه فاتبع قرانه
اي فاذا انزلناه فاستمع وهذا تاويل اخر فقد سبق عنه في سورة القيامة
قرانا بيناه فاتبع اعمل به فالجاهل ان كابن عباس فيه تاويلين ثم ان
علينا بيانه قال ان علينا ان نبينه بلسانك قال ابن عباس وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد اذا اتاه جبريل بالوحي اطرق عينيه وسكت
فاذا ذهب جبريل قراه النبي صلى الله عليه وسلم كما وعده الله في قوله ان
علينا جمعه وقرانه وهذا الحديث قدمر في سورة القيامة باب
مد القراءة في حروف المد وهي الالف الساكنة التي قبل الهمزة او الهاوية قال
حدثنا مسلم بن ابراهيم القراهيدي بالفا البصري قال حدثنا جرير بن
حازم بالحا المهملة والزاي المازني بفتح الهمزة وسكون الزاي بعدها قال سمعت
البصري قال حدثنا قتادة بن دعامة السدوسي قال سالت انس بن مالك
رضي الله عنه عن كيفية قراءة النبي صلى الله عليه وسلم القرآن فقال كان يمد
مدا ثم قرا بسم الله الرحمن الرحيم يمد بسم الله ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم
والذي يمكن النطق بالحرف الهاوية من غير زيادة عليه كما يفعله بعضهم من
الزيادة عليه نعم اذا كان بعد حرف المد همز متصل بكلمته او سكون لازم كما ياتي
والهاوية وجب اشباع زيادة المد وسكون عارض كما يأتي والوقف
على الرحيم جائز وقد اخرج ابن ابي داود من طريق قطبة بن مالك سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم قرا في الفجر فمد ثم ذكر الحرف لما طلع نضيره قد نضيره
وساجد تقادير المد للهمز المقرا مذكورة في الدواوين المولفة في ذكر قراء هم باب
الترجيع في القراءة وهو تقارب ضروب حركاتها وترديد الصوت في الحلق وبه قال
حدثنا آدم بن ابي اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية واسمه عبد الرحمن بن
محمد العسقلاني قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا ابو اياس معاوية بن
قرة بن اياس بن هلال قال سمعت عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين
المعجمة والفا الشددة رضي الله عنه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا
وهو ابي والحال انه على ناقته او جمله بالشك من الراوي وهو ابي والحال انه
يرجع به وهو ابي والحال انه يقرا سورة الفتح او من سورة الفتح بالشك من
الراوي قراءة ليست بقراءتنا وهي بضم عصوته وثبت قوله يقرا ابي ذر عن الكشميهني
يقرانه زاد في التوحيد قال ا ا ا ثلاث مرات همزة مفتوحة بعدها الف
همزة اخرى وهو محمول على اشباع في محله واذا جعت هذا الى قوله عليه الصلاة والسلام

في النسخة الغائبة على خطه
قدر بهذا الحرف بالرابي
قدر

وهو يرجع صوته ص

زينوا القران باصواتكم ظهر لك ان هذا الترجيع منه عليه الصلاة والسلام كان اختيارا
لا اضطرارا لهز الناقة له فانه لو كان لهز الناقة لما كان داخلا تحت الاختيار فلم
يكن عبد الله بن مغفل يفعله ويحكيه اختيارا ليتاسى به وهو يراه من هز الناقة
له ثم يقول كان يرجع في قراته فنسب الترجيع الى فعله وقد ثبت في رواية علي بن
الجعد عن شعبة عند الاسماعيلي فقال لولا ان يجتمع الناس علينا لقرات ذلك
اللحن اي النغم وفي حديث ام هاني المروي في شمايل الترمذي وسنن النسائي
وابن ماجة وابن ابي داود واللفظ له كنت اسمع صوت النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يقرا وانا نايمة على فراشي يرجع القران وليس المراد ترجيع الغنا كما احدثه
قراء زماننا عفى الله عنا وعنهم ووفقنا اجمعين لتلاوة كتابه على النحو الذي يرضيه
عنا بمنه وكرمه باب استحباب حسن الصوت بالقراة
ولابوي الوقت وذر بالقول للقران ولا ريب انه يستحب تحسين الصوت بالقراة
وحكى النووي الاجماع عليه لكونه اوقع في القلب واشد تاثيرا وارق لسامعه فان
لم يكن القاري حسن الصوت فليحسنه ما استطاع ومن جملة تحسينه ان يراعي
فيه قوانين النغم فان الحسن الصوت يزداد حسنا بذلك وهذا اذا لم يخرج عن
التجويد المعتبر عند اهل القراات فان خرج عنها لم يف حسن الصوت بقبح الاداء وقال
في الروضة واما القراة بالالحان فقال الشافعي في المختصر لا باس بها وفي رواية مكروهة
قال جمهور الاصحاب ليست على قولين بل المكروه ان يفرط في المد وفي اشباع الحركات
حتى يتولد من الفتحة الف ومن الضمة واو ومن الكسرة يا او يدغم في غير موضع
الادغام فان لم ينته الى هذا الحد فلا كراهة قال النووي رحمه الله اذا افرط على
الوجه المذكور فهو حرام صرح به صاحب الحاوي فقال حرام يفسق به القاري
ويأثم به المستمع لانه عدل به عن نهجه القويم وهذا مراد الشافعي بالكراهة انتهى
وقد علم بما ذكرناه انما احدثه المتكلفون بمعرفة الاوزان والموسيقى في كلام الله
من الالحان والتطريب والتغني المستعمل في الغنا بالغزل على ايقاعات مخصوصة
واوزان مخترعة ان ذلك من اشنع البدع واسوء وانه يوجب على سامعهم النكير
وعلى التالي التعزير نعم ان كان التطريب والتغني مما اقتضته طبيعة القاري
وسمحت به من غير تكلف ولا تمرين وتعليم ولم يخرج عن حد القراة فهذا جايز
وان اعانته طبيعته على فضل تحسين ويشهد لذلك حديث الباب وهو ما رويناه
بالسند الى المولف قال حدثنا محمد بن خلف ابو بكر العسقلاني المعروف بالحدادي
بالمهملات وفتح اوله وثانيه المشددة سكن بغداد قال حدثنا ابو يحيى عبد
الحميد بن عبد الرحمن الملقب بشمين بفتح الموحدة وسكون الشين المعجمة وكسر
الميم وبعد التحتية الساكنة نون الكوفي الحماني بكسر الحا المهملة وتشديد الميم وبعد
الالف نون مكسورة قال حدثنا ولابي ذر عن الحموي والمستملي حدثني بالافراد
بريد بن عبد الله بن ابي بردة بضم الموحدة وفتح الرا مصغرا في الاول وبضم
الموحدة وسكون الرا في الاخر ولابي ذر عن المستملي قال سمعت بريدا عن جده ابي
بردة عامر عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه ان النبي

صلى

قوله واسوء
بيض بعده الشم
لبقية الفقرة
ولو قال الشنع
لتمت الفقرة

صلى الله عليه وسلم قال له يا ابا موسى لقد اوتيت مزمارا من مزامير
ال داود في حسن الصوت بالقراة اي داود نفسه لانه لم يذكر ان احدا من
ال داود اعطي من حسن الصوت ما اعطي داود قال مفخمة والمزامير جمع مزمار
بكسر الميم الالة المعروفة اطلق اسمها على الصوت للمشابهة وقد كان داود عليه
السلام فيما رواه ابن عباس يقرا الزبور بسبعين لحنا ويقرا قراة يطرب
منها المحموم واذا اراد ان يبكي نفسه لم تبق دابة في بر ولا بحر الا انصتت له
واستمعت وبكت وقد اورد المولف حديث الباب مختصرا واورده مسلم من
طريق طلحة بن يحيى عن ابي بردة بلفظ لو رايتني وانا اسمع قراتك البار
الحديث وزاد ابو يعلى من طريق سعيد بن ابي بردة عن ابيه فقال اما اني
لو علمت بمكانك لحبرته لك تحبيرا اي حسنته وزينته بصوتي تزيينا وهذا
يدل على ان ابا موسى كان يستطيع ان يتلو شيئا من المزامير عند المبالغة في التحبير
لانه قد تلي مثلها وما بلغ حد استطاعته واخرج ابن ابي داود بسند صحيح
من طريق ابي عثمان النهدي قال دخلت دار ابي موسى الاشعري فما سمعت
صوت صنج ولا بربط ولا ناي احسن من صوته والصنج بفتح الصاد المهملة
وبعد النون الساكنة جيم الة تتخذ من نحاس كالطبقين يضرب باحدهما
على الاخر والبربط بموحدتين بينهما را ساكنة اخره طا مهملة بوزن جعفر
فارسي معرب الة كالعود والناي بنون بغير همز المزمار وحديث الباب
اخرجه الترمذي ايضا باب من احب ان يسمع القران
من غيره وللكشميهني كما في الفتح القراة بدل القران وبه قال حدثنا عمر
ابن حفص بن غياث قال حدثنا ابي عن الاعمش سليمان بن مهران
انه قال حدثني بالافراد ابراهيم النخعي عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة
السلماني عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال لي
النبي صلى الله عليه وسلم اقرا علي القران اي بعضه قلت اقرا عليك
بمد الهمزة للاستفهام القران وعليك انزل بضم الهمزة قال عليه الصلاة
والسلام اني احب ان اسمعه من غيري لان المستمع اقوى على التدبير ونفسه
اخلا وانشط لذلك من القاري لاشتغاله بالقراة واحكامها وهذا الحديث
ساقه هنا مختصرا وفي الباب التالي مطولا وهو باب
قول المقري الذي يقري غيره للقاري الذي يقرا عليه حسبك اي يكفيك
وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان بن
عيينة عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن عبيدة
السلماني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قال لي النبي صلى
الله عليه وسلم اقرا علي بحذف المفعول في معظم الطرق ليس فيه لفظ
القران فيصدق بالبعض قلت يا رسول الله اقرا عليك بمد الهمزة وعليك

والروياني من طريق مالك بن مغول عن عبد الله بن
مغول عن عبد الله بن بريدة عن ابيه لو علمت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع قراتي لحبرتها
تحبيرا

عليك بضم العين قال نعم اي اقرا علي نفر ان عليه سورة النساء حتى
اذا اتيت الي واني ذرعن الكشميهني علي هذه الاية وكيف تصنع هؤلا
الكفرة اليهود وغيرهم اذا جينا من كل امة بشهيد يشهد عليهم بما فعلوا
وهو نبيهم وجينا بك يا محمد علي هؤلا اي لتشهد حال اي شاهدا عليهم
امن علي الايمان وعلي من كفر بالكفر وعلي من نافق بالنفاق قال عليه السلام
والام حسبك يكفيك الان تنبيها له علي الموعظة والاعتبار في هذه الاية فالتفت
اليه فاذا عيناه تذرفان بسكون المعجمة الذال وكسر الراي اي سالتا دمعا
لغلبة رافته ومزيد شفقته وفي الحديث كما قال النووي استحباب استماع
القراة والاصغا اليها والبكا عندها والتدبر فيها والحث علي طلب القراة
من الغير ليسمع عليه وهو ابلغ في التدبر كما مر وهذا الحديث سبق في سورة
النساء هذا باب ـــــــــ بالتنوين في اكم مرة اقرا
القاري القران كله فيها قوله الله تعالي فاقرؤا ما تيسر عليكم
منه من القران استدل به علي عدم التحديد في القراة خلافا لما نقل عن
اسحاق بن راهوية وغيره ان اقل ما يجزي من القراة كل يوم وليلة
حزا من اربعين حزا من القران وفيه حديث اخرجه ابو داود عن عبد
الله بن عمرو بلفظ فيه لم يقرا القران قال في اربعين يوما قال في شهر
واوالة فيه لذلك علي ما لا يخفي وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال اي ابن شبرمة بضم الشين
المعجمة والراي بينهما موحدة ساكنة عبد الله قاضي الكوفة نظر انكم
يختم الرجل من القران فلم يجد سورة اقل من ثلاث ايات وهي سورة
الكوثر قال علي المديني وهو موصول من تتمة الحديث المذكور حدثنا
سفيان بن عيينة وابي ذر قال سفيان وحدث عني قال اخبرنا سفيان
ابن العمش عن ابراهيم التيمي عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي انه اخبره
عمه علقمة بن قيس عن ابي مسعود عقبة بن عامر البدري ولقيته
وهو يطوف بالبيت الحرام فذكر النبي صلي الله عليه وسلم ان وابي ذر
فذكر قول النبي صلي الله عليه وسلم انه من قرا اية بين من اخر سورة
البقرة ونحوا من الرسول الجيد اجزاه في ليلة كفتاه اي عن قيام الليل
وهذا الحديث قدم في باب فضل سورة البقرة وبه قال حدثنا ابو نعيم
ابن اسماعيل المنقري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن منيرة
ابن مقسم بكسر الميم الكوفي عن مجاهد هو ابن جبر عن عبد الله بن
عمرو بفتح العين وسكون الميم انه قال انكحني ابي عمرو بن العاص
امراة هي ام محمد بنت خميمة بن جزء الزبيدي كما عند ابن سعد ذات
حسب شرف بالابا وعند احمد انها من قريش واصله كما ذكر علي

قوله حتى اذا اتيت
ثبت اذا في الفرع
المزي وسقطت
من بقية الفروع
كتسخيح مقابلة علي ذكا
المولف

الذي في متن المزكل
خطه يقرا بالياء
مبنيا للمفعول القران
بالرفع نائب الفاعل
ثم رايت الشم الحق
ما في الموضعين
بل الذي في
غالب النسخ
المتون
كذا كل

قلت لا ينبغي لاحد
ان يقرا اقل من ثلاث
ايات ص

ابن عبد الله

بضم الهاء وسكون
الهملة وكسر الميم بعدها
مختا نة مفتوحة
خفيفة اسم فاعل
وكذا الهون صاحب
المصباح قال ابن سيده
الشارح قيده كذلك

بتزوجها والمنقد كان عبد الله رجلا كاملا اوقام عنه بالصداق ه
فكان عمرو سعا فدكنته بفتح الكاف والنون المشددة زوجة ابنه
يسالها عن شان ابنه بعلها فتقول في الجواب نعم الرجل من رجل
لم يطا لنا فراشا اي لم يجامعها حتى يطا لنا فراشا ولم يفتش بقاء
مفتوحة فوقية مكسورة مشددة وابي ذر عن الكشميهني ولم يفش
بالفين المعجمة الساكنة بعد فتح الكاف والنون بعدها
فاي سانزيده وابعيد ذر والوقت والاصيلي منذ اتيناه وكنت
بذلك عن تركه مجامعتها اذ عادة الرجل ارخا ل يده في دواخل ثوب
زوجته او الكشف الكنيف اي انه لم يطعم عندها حتى يحتاج الي مرفق
قضا الحاجة ففيه وصفها له بقيام الليل وصوم النهار مع الاشارة الي
عدم مضاجعتها وعدم الاكل عندها زاد في رواية هشيم عن منيرة وحصين
عن مجاهد في هذا الحديث عند احمد فاقبل علي يلومني فقال انكحتك
امراة من قريش فعضلتها فلما طال ذلك عليه اي علي عمرو وخاف
ان يلحق ابنه اثم بتضييع حق الزوجة ذكر ذلك للنبي صلي الله
عليه وسلم فقال صلي الله عليه وسلم لعمرو القني بفتح القاف وكسرها ام
به اي بابنك عبد الله فلقيته بكسر القاف عليه الصلاة والسلام بعد
ما بنا علي الصواب بعد ذلك فقال وابي الوقت فقال كيف تصوم
قال اي عبد الله وابي ذر قلت اصوم كل يوم قال عليه السلام وكيف
تختم القران قال وابي ذر قلت اختم كل ليلة قال عليه السلام صم
في كل شهر ثلاثة من ايام واقرا القران في كل شهر ختمة قال عبد الله
قلت يا رسول الله اطيق اكثر من ذلك قال عليه السلام صم ثلاثة
ايام في الجمعة قال عبد الله قلت يا رسول الله اطيق اكثر من ذلك قال
افطر يومين وصم يوما استشكله الداودي بان ثلاثة ايام من
الجمعة اكثر من فطر يومين وصيام يوم وهو انما يريد تدريجه من ه
الصيام القليل الي الصيام الكثير واجاب الحافظ ابن حجر باحتمال
ان يكون وقع من الراوي تقديم وتاخير قال صم افضل الصوم صوم
داود نبي الله عليه السلام صيام يوم نصب بتقدير كان او رفع بتقدير
هو افطار يوم عطف عليه علي الوجهين واقرا حمل القران في كل سبع
ليال مرة قال عبد الله فليتني قبلت رخصة رسول الله صلي الله
عليه وسلم ووا كل اني كبرت بكسر الموحدة وضعفت قال مجاهد
فكان عبد الله يقرا علي بعض اهله اي من تيسر منهم السبع من القران
بالنهار بضم السين وسكون الموحدة والذي يقرؤه ليكون اخف عليه بالليل واذا اراد ان يتقوى علي الصيام افطر اياما
وكسرها ام

قال قلت اطيق
اكثر من ذلك ه

يريد ان يقرا ها بالليل ه

واحسن عود ايام الانظار وسلم ايا ما شئتم من كراهة ان يترك شيأ فارق النبي
صلى الله عليه وسلم عليه نصب كراهية على التقليل اي لاجل كراهة
ان يترك شيأ وان مصدرية قال ابو عبد الله اي البخاري وسقطت
ذكر ابو ذر الوقت وذر وابن عساكر وقال بعضهم اي بعض الرواة اقراه
في كل ثلاث من الليالي وفي خمس من الليالي وابي بكر اوفي خمس بزيادة الف
وابي الوقت اوفي سبع ولعل الراوي اشار بالبعض الى ما رواه شعبة عن
مغيرة بهذا الاسناد بلفظ فقال اقرأ القرآن في كل شهر قال اني اطيق اكثر
من ذلك قال فما زال حتى قال في ثلاث قال في الفتح والخمس ليوحذ منه بطريق
التضمن وفي مسند الدارمي من طريق ابي قزعة عروة بن الحرث الجهني
عن عبد الله بن عمرو قال قلت يا رسول الله في كم اختم القرآن قال
اختمه في شهر قلت اني اطيق قال اختمه في خمس وعشرين قلت اني
اطيق قال اختمه في عشرين قلت اني اطيق قال اختمه في خمسة عشر قلت
اني لاطيق قال اختمه في خمس قلت اني اطيق قال لا وفي رواية هشيم
المذكورة قال فاقراه في كل شهر قلت اني اجدني اقوى من ذلك قال
قال فاقراه في كل عشرة ايام قلت اني اجدني اقوى من ذلك قال
احدها اما حصين واما مغيرة قاله فاقراه في كل ثلاث وابي داود والترمذي
مصححا من طريق يزيد بن عبد الله بن الشخير عن عبد الله بن عمرو
مرفوعا لا يفقه من قرأ القرآن في اقل من ثلاث وعند سعيد بن منصور
باسناد صحيح من وجه اخر عن ابن مسعود اقرؤا القرآن في سبع ولا تقرؤه
في اقل من ثلاث واكثرهم اي اكثر الرواة على سبع ولعله اشار بالاكثر الى ما
رواه ابو سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو بالاتية ان شاء الله
تعالى في الباب قال فاقراه في سبع ولا تزد وبه قال حدثنا سعد بن حفص
بسكون العين الطلحي الكوفي الضخم قال حدثنا شيبان ابو معاوية
النحوي عن يحيى بن ابي كثير عن محمد بن عبد الرحمن مولى بني
زهرة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن عمرو
رضي الله عنهما انه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم في كم يوم
تقرأ القرآن وبه قال حدثني بالافراد اسحاق بن منصور الكوسج
المروزي قال اخبرنا عبيد الله بضم العين ابن موسى العبسي مولاهم
الكوفي شيخ الم روي عنه هنا بالواسطة وثبت ابن موسى ابي الرقت
عن شيبان النحوي عن يحيى بن ابي كثير عن محمد بن عبد الرحمن مولى
بني زهرة بضم الزاي وسكون الهاء عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال
يحيى المذكور واحسبني قال سمعت انا ابي وانا اظن اني انا سمعته من
ابي سلمة ابن عبد الرحمن ولعله كان يتوقف في تحديث ابي سلمة له فتذكر

انه

رسول الله ص

ان حدثه به اركان يصح بجته يعه ثم يتوقف وتحقق انه سمعه بواسطة
محمد بن عبد الرحمن المذكور عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما انه قال
قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ القرآن كله في شهر قلت اني اجد
قوة حتى قال فاقراه في سبع اي ما تنزل منه اذ ذاك وما سيتزل سقط لفظ
حتى ما بعده في الوقت ولا تزد على ذلك وليس النهي للتحريم كما ان الامر في
جميع ما مر في الحديث ليس للوجوب خلافا لبعض الظاهرية حيث قال بحرمة
قرائته في اقل من ثلاث واكثر العلماء كما قاله النووي على عدم التقدير في ذلك
وانما هو بحسب النشاط والقوة فمن كان يظهر له بدقيق الفكر اللطائف والمعارف
فليقتصر على قدر يحصل له معه كمال فهم ما يقرأه ومن اشتغل بشيء من مهمات
المسلمين كنشر العلم وفصل الخصومات فليقتصر على قدر لا يمنعه من ذلك واجمل بما هو
متوصل له وان لم يكن من هو ا فليستكثر ما امكنه من غير خروج الى حد الملال
او المذمومة وقد كان بعضهم يختم في اليوم والليلة وبعضهم ثلاثا وكان ابن الكا
الصوفي يختم اربعا بالليل واربعا بالنهار راتبتي وقد رأيت بالقدس الشريف
في سنة سبع وستين وثماني مائة رجل يكنى بابي الطاهر من اصحاب الشيخ
شهاب الدين بن رسلان ذكر لي انه يقرأ في اليوم والليلة ختمة عشر ختمة
ونسيت ما في ذلك في هذا الزمن شيخنا الامام سلام البرهان بن ابي شريف المقدسي
تغمد الله بغفرانه واما الذين ختموا القرآن في ركعة فلا يحصون كثرة منهم
عثمان وتميم الداري وسعيد بن جبير واخرون غير واحد من الثقات عن
ماجستا الفقيه رضي البكري انه كان ايضا يقرأه في كل ركعة واحدة والله تعالى
اعلم ما شاء لمن يشاء باب البكاء عند قراءة القرآن وبه
قال حدثنا صدقة بن الفضل قال اخبرنا يحيى بن سعيد القطان عن
سفيان الثوري عن سليمان الاعمش عن ابراهيم النخعي عن عبيدة السلماني عن
عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال يحيى القطان بعض الحديث عن عمرو
ابن مرة قال ابن مسعود قال لي النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد واللفظ له عن يحيى بن سعيد القطان عن سفيان
الثوري عن الاعمش عن ابراهيم النخعي عن عبيدة السلماني عن عبد الله
ابن مسعود قال الاعمش ايضا وعلقمة الحديث بالواو وحدثني بالافراد عمرو
ابن مرة عن ابراهيم النخعي فيكون الاعمش سمع الحديث المذكور من ابراهيم
النخعي وبعضه من عمرو بن مرة عن ابراهيم عن وائل ابي بكر وعن ابيه بواو
العطف عن الاعمش والضمير لابي سفيان واسم ابيه سعيد بن مسروق الثوري
فيكون سفيان روى الحديث عن الاعمش وعن ابيه سعيد عن ابي الضحى مسلم
ابن صبيح الكوفي عن عبد الله بن مسعود لكن رواية ابي الضحى عن ابن
مسعود منقطعة فانه لم يدركه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ
علي قال ابن مسعود فقلت يا رسول الله اقرأ عليك وعليك انزل بضم الهمزة
قال عليه الصلاة والسلام اني اشتهي ان اسمعه من غيري قال فقرأت النسا

في بعض النسخ هنا آخر الجزء الخمسين

وسقط من بعض النسخ الجزء الحادي والخمسون

حتى اذا بلغت فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد وجينا بك على هؤلاء
اي امتك شهيدا قال لي كف عن القراءة او امسك بالشك من الراوي وقوله ابت
عيينة تذرفان بالذال المعجمة والفاء يقال ذرفت العين اذا جرت
دمعها واخرج ابن المبارك في الزهد من مرسل سعيد بن المسيب قال ليس من
يوم الا تعرض علي النبي صلى الله عليه وسلم امته غدوة وعشية فيعرفهم بسيماهم
واعمالهم فلذلك يشهد عليهم ويكاوه عليه الصلاة والسلام رحمة امته لا تعمل
انه لا يشهد عليهم بعلم وعلمهم قد لا يكون مستيقنا فهو يفيض اليه فيقوله
وقال في فتوح الغيب عن الزمخشري ان هذا كان بكاء فرح وابتهاج بما جمع الله تعالى
جعل امته شهداء على سائر الامم وقال الكاشغري

باب رفع السرور علي حتى انه من فرط ما قد سرني ابكاني

وبه قال حدثنا نفيس بن حفص البصري الدارمي قال حدثنا عبد الواحد
ابن زياد قال حدثنا الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي عن عبيدة
السلماني عن الاسلام عن عبد الله وابي ايوب وذر والوقت وابن عساكر
زيادة ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال لي النبي صلى الله عليه
وسلم اقرأ علي قلت اقرأ عليك بما استهام وعليك انزل قال صلى الله عليه
وسلم اني احب ان اسمعه من غيري قال ابن بطال يحتمل ان يكون احب ان
ان يسمعه من غيره ليكون عرض القراءة سنة ويحتمل ان يكون لكي يتدبره
ويتفهمه لان المستمع اقرب علي التدبر من القاري لاشتغاله بالقراءة واحكامها

باب من رأيا بالف فمثناة واي ذر باب اثم من رأى من رأى

ممدودة بدل التحتية بقراءة القرآن او تأكل بتشديد الكاف اي طلب الاكل
به او فجر به بالجيم والمعجمة في الفرع وفي المتن تجر بالجيم للاكثر وبه قال حدثنا
محمد بن كثير العبدي البصري اخو سليمان بن كثير قال اخبرنا سفيان
الثوري قال حدثنا الاعمش سليمان عن خيثمة بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية
وفتح المثلثة وابيه ابن عبد الرحمن الكوفي عن سويد بن غفلة بفتح الغين
المعجمة والفاء واللام انه قال قال علي رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول يأتي في آخر الزمان قوم حدثنا الاسنان صغار احلامها
اي ضعفا العقول يقولون من خير قول البرية اي من قول خير البرية صلى
الله عليه وسلم فهو من المقلوب او المراد من قول الله ليناسب الترجمة قال
في شرح المشكاة وهو اولى ان يقولون هنا بمعنى يتحدثون او يأخذون اي
يأخذون من خيار ما يتكلم به قال وبمعناه مارويي في شرح السنة وكان ابن
عمر يرى الخوارج شرار خلق الله تعالى وقال انهم انطلقوا الى آيات نزلت في
الكفار فجعلوها على المؤمنين وما ورد في حديث ابي سعيد يدعون كتاب الله
وليسوا منه في شيء يمرقون يخرجون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية بكسر
الميم وتشديد التحتية فعيلة بمعنى مفعولة اي الصيد المرمي يريد ان دخولهم
في الاسلام ثم خروجهم منه ولم يتمسكوا منه بشيء كالسهم الذي دخل في الرمية

يخرج

جامعة الملك سعود
قسم الدراسات
عمادة شؤون المكتبات

قوله بالام كذا في النسخة الفائقة على فتحة وفي بعض النسخ بفتح اللام وتشديد الراء من التقرب والتزين

قوله الثوري كتب بالهامش ابن عيينة ولم يصح عليه

الي الجم

الفلصمة بالفاء المعجمة

عنهم ج

فلم يخرج منها ولم يعلق به شيء منها ايجاوز ايمانهم حناجرهم جمع حنجرة
وهي الحلقوم راس الغلصمة حيث تراه ناتيا من خارج الحلق اي ان الايمان
لم يرسخ في قلوبهم لان ما وقف عند الحلقوم فلم يجاوزه لم يصل الى القلب وفي
حديث حذيفة ايجاوز تراقيهم والباقية قلوبهم فايما لقيتموهم فاقتلوهم
فان قتلهم اجر لمن قتلهم يوم القيامة ظرف للاجر لا للقتل قال الخطابي اجمع
علماء المسلمين على ان الخوارج عليا ضلال ثم فرقة من فرق المسلمين واجاز المسلمون
اكل ذبايحهم وقبول شهاداتهم وسئل علي رضي الله عنه الكفار هم فقال من الكفر
فر فقيل منافقون فقال ان المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا وهؤلاء يذكرون الله كثيرا
واسيلا قيل من هم قال قوم اصابتهم فتنة فعموا وصموا قال الكرماني فان قلت

من اين دل الحديث على الجزء الثاني من الترجمة وهو ان التأكل بالقرآن قلت لا شك
ان القراءة اذا لم تكن مع نية الرياء والتأكل ونحوهما وهذا الحديث قد سبق باتم
من هذا في علامات النبوة بعين هذا الاسناد وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال اخبرنا مالك الامام الاعظم عن يحيى بن سعيد الانصاري عن محمد
ابن ابراهيم بن الحرث التيمي عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يخرج فيكم قوم تحقرون صلاتكم بكسر القاف مع صلاتهم وصيامكم
مع صيامهم وعملكم مع عملهم تمرقون من عطن الغام على الخاص ويقرؤون القرآن لا يجاوز
حناجرهم اي انه تفهمه قلوبهم ولا يتفقهون بما يتلونه منه او انه تعد تلاوتهم
بحملة الكلام الطيب الى الله تعالى يمرقون من الدين اي الاسلام وبه يتمسك من
يكفر الخوارج او المراد طاعة الامام فلا حجة فيه لتكفيرهم كما يمرق السهم من الرمية
شبه مروقهم من الدين بالسهم الذي يدخل فيصيب الصيد فيدخل فيه ويخرج
منه والحال انه لسرعة خروجه من شدة قوة الرامي لا يعلق من جسد الصيد بشيء
ينظر الرامي في النصل اي حديده السهم هل يرى فيه شيء من اثر الصيد دم او نحوه ولا يرى
فيه شيأ وينظر في القدح بكسر القاف السهم قبل ان يراش ويركب سهمه او ما بين
الريش والنصل هل يرى فيه اثرا فلا يرى فيه شيأ وينظر في الريش الذي علي السهم
فلا يرى فيه شيأ وينمارى بفتح التحتية والفوقية والراي يشك الرامي في الغوص
وهو دخل الوتر منه هل فيه شيء من اثر الصيد بعين فقد السهم المرمي بحيث
لم يتعلق به شيء ولم يظهر اثره فيه فكذلك قراءتهم لا يحصل لهم منها فايدة وهذا الحديث
مذكور في علامات النبوة ايضا وبه قال حدثنا مسدد بالسين المهملة ابن مسرهد قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة
عن انس بن مالك عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به كالاترجة بارغام النون في الجيم طعمها طيب
وريحها طيبة قال الطيبي فالمؤمن الذي يقرأ القرآن هكذا من حيث ان ايمانه في قلبه
ثابت طيبه الباطن ومن حيث انه يقرأ ويستريح الناس بصوته ويتأبون بالاستماع
اليه ويتعلمون منه مثل الاترجة تستريح الناس بريحها والمؤمن الذي لا يقرأ ويعمل به

القرآن ص

كالتمرة بالمثناة الفوقية وسكون الميم ويعمل عطف على لا يقرا لا على يقرا طعمها طيب
ولا ريح لها ومثل المنافق الذي يقرا القران كالريحانة ريحها طيب وطعمها مر
ومثل المنافق الذي لا يقرا القران كالحنظلة طعمها مر او خبيث بالشك من الراوي
وريحها مر كذا لجميع الرواة هنا واستشكل من حيث ان المرارة من اوصاف المطعوم
فكيف يوصف بها الريح واجيب بان ريحها لما كان كلونها استعير له وصف المرارة
وقال الكرماني المقصود منهما واحد وهو بيان عدم النفع النفع لا له ولا لغيره انتهى وفي الحديث
فضيلة قارئ القران وان المقصود من التلاوة العمل كما دل عليه زيادة ويعمل به وهو
زيادة مفسرة للمراد من الرواية التي لم يقل فيها ويعمل به وهذا الحديث سبق في باب
فضل القران على ساير الكلام وبه قال باب بالتنوين اقرؤا
القران ما ائتلفت ما اجتمعت قلوبكم ولابي ذر عليه قلوبكم وبه قال حدثنا ابو
النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ابي عمران
عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو بعدها نون مكسورة عن
جندب بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اقرؤا القران ما ائتلفت ما اجتمعت قلوبكم عليه فاذا اختلفتم في فهم معانيه
فقوموا تفرقوا عنه لئلا يتمادى بكم الاختلاف الى الشر وحمله القاضي عياض على
الزمن النبوي خوف نزول ما يسوء وقال في شرح المشكاة يعني اقرؤه على نشاط منكم
وخواطركم مجموعة فاذا حصل لكم ملالة وتفرقت القلوب فاتركوه فانه اعظم من ان
يقراه احد من غير حضور القلب يقال قام بالامر اذا جد فيه ودام عليه وقام على الامر
اذا تركه وتجاوزه وبه قال حدثنا عمرو بن علي اي ابن بحر الباهلي البصري قال
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سلام بن ابي مطيع بتشديد اللام
عن ابي عمران عبد الملك الجوني بفتح الجيم وسكون الواو عن جندب رضي الله عنه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اقرؤا القران ما ائتلفت عليه قلوبكم
زاد في هذه الطريق لفظ عليه فاذا اختلفتم فقوموا عنه وسقط لابي الوقت وابن
عساكر لفظ عنه ويحتمل كما في الفتح ان يكون المعنى اقرؤا والزموا الائتلاف على ما
دل عليه وقاد اليه فاذا وقع الاختلاف اي عرض عارض بشبهة يقتضي المنازعة
الداعية الى الافتراق فاتركوا القراءة وتمسكوا بالحكم الموجب للالفة واعرضوا عن
المتشابه المؤدي الى الفرقة قال وهو كقوله صلى الله عليه وسلم فاذا رايتم الذين
يتبعون المتشابه منه فاحذروهم وقال ابن الجوزي لان اختلاف الصحابة يقع
في القراءات واللغات فامروا بالقيام عند الاختلاف لئلا يجحد احدهم ما يقراه الاخر
فيكون جاحدا لما انزل الله تابعه اي تابع سلام ابن ابي مطيع الحارث بن
عبيد بضم العين ابو قدامة الايادي بكسر الهمزة البصري فيما رواه الدارمي
وسعيد بن زيد اخو حماد ابن زيد فيما رواه الحسن بن سفيان في مسنده
كلاهما عن ابي عمران الجوني ولم يرفعه اي الحديث المذكور الى النبي صلى الله عليه وسلم
حماد بن سلمة وابان بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة ابن يزيد العطار وقال غندر
محمد بن جعفر فيما وصله الاسماعيلي عن شعبة بن الحجاج عن ابي عمران الجوني سمعت

جندبا

كذا في النسخ ولعله كطعمها

جندبا قوله اي من قوله موقوفا عليه لم يرفعه وقال ابن عون عبد الله الامام
المشهور عن ابي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قوله ولم يرفعه ورواية ابن عون هذه وصلها ابو عبيدة عن
معاذ عنه والنسائي من غير وجه اخر عنه وجندب روايته اصح اسنادا واكثر
طرقا في هذا الحديث واما رواية ابن عون فشاذة لم يتابع عليها وبه قال حدثنا
سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن
ميسرة ضد الميمنة عن النزال بن سبرة بفتح النون وتشديد الزاي وسبرة
بفتح السين المهملة وسكون الموحدة بعدها راء مفتوحة الهلالي التابعي الكبير
وقيل له صحبة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه سمع رجلا قيل انه
ابي بن كعب يقرا اية سمع النبي صلى الله عليه وسلم خلافها اي يقرا خلافها وكان اختلافها
في سورة من ال حم قال ابن مسعود فاخذت بيده فانطلقت به الى النبي
صلى الله عليه وسلم اي فاخبرته بذلك فقال كلاكما محسن فيما قراه فاقرا
بهمزة ساكنة بصيغة الامر للواحد في الفرع وفي نسخة فاقرا بصيغة الامر للاثنين وهو الذي في اليونينية
قال شعبة اكبر علمي بالموحدة بعد الكاف انه صلى الله عليه وسلم قال
اي لا تختلفوا فان من كان قبلكم اختلفوا فاهلكهم اي الله بسبب الاختلاف
ولابي ذر عن المستملي فاهلكوا بضم الهمزة وكسر اللام قال في الفتح ووقع عن عبد
الله ابن الامام احمد في زيادات المسند في هذا الحديث ان الاختلاف كان
في عدد السورة هل هي خمس وثلاثون اية او ست وثلاثون وهذا الحديث
قد مر في الاشخاص كتاب النكاح هو لغة الضم والتداخل
وقال المطرزي والازهري هو الوطي حقيقة ومنه قول الفرزدق

اذا سقى الله قوما صوب غادية ... فلا سقى الله ارض الكوفة المطرا
التاركين على طهر نساءهم ... والناكحين بشط دجلة البقرا

وهو مجاز في العقد لان العقد فيه ضم والنكاح هو الضم حقيقة قال

ضممت الى صدري معطر صدرها ... كما نكحت ام العلا صبيها

اي كما ضمت او لانه سببه فجازت الاستعارة لذلك وقال بعضهم اصله لزوم شيء
لشيء مستعليا عليه ويكون في المحسوسات وفي المعاني قالوا انكح المطر الارض ونكح
النعاس عينه ونكحت القمح في الارض اذا حرثتها وبذرته فيها ونكحت الحصاة اخفاف
الابل قال المتنبي

انكحت صم حصاها خف يعملة ... تغشمرت بي اليك السهل والجبلا

يقال انكحوا الحصى اخفاف الابل اذا ساروا واليعملة الناقة النجيبة المطبوعة على
العمل والتغشمر الاخذ قهرا وقال الفراء العرب تقول نكح المراة بضم النون بضعها
وهو كناية عن الفرج فاذا قالوا نكحها ارادوا اصاب نكاحها وقال ابن جني سالت
ابا علي الفارسي عن قولهم نكحها فقال فرقت العرب فرقا لطيفا يعرف به موضع
العقد من الوطي فاذا قالوا نكح فلان فلانة او بنت فلان او اخته ارادوا تزوجها
وعقد عليها واذا قالوا نكح امراته او زوجته لم يريدوا الا المجامعة لان بذكر المراة

قال مولفه فرغت منه

الغادية اي بالغين المعجمة السحابة تنشا غدوة او مطر الغداة انتهى قاموس

ار الزوجة يستغني عن العقد واختلف اصحابنا في حقيقته على ثلاثة اوجه
حكاها القاضي حسين في تعليقه احدها انه حقيقة في العقد مجاز في الوطي وهو الذي
صححه القاضي ابو الطيب وقطع به المتولي وغيره واحتج له بكثرة ورود في الكتاب
والسنة للعقد حتى قيل انه لم يرد في القرآن الا للعقد ولا يرد مثل قوله حتى
تنكح زوجا غيره الا ان شرط الوطي في التحليل لما ثبت في السنة والا فالعقد كما يرد منه
ان قوله تعالى حتى تنكح معناه حتى تتزوج ايه يعقد عليها ومفهومه ان ذلك كاف
بمجرده لكن ثبتت السنة انه كاعبرة بمفهوم الغاية بل لا بد بعد العقد من ذوق
العسيلة قال ابن فارس لم يرد النكاح في القرآن الا للتزويج الا قوله تعالى وابتلوا
اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح فان المراد به الحلم والثاني انه حقيقة في الوطي مجاز
في العقد وهو مذهب الحنفية والثالث انه حقيقة فيهما لما اشتراك وبتعيين
المقصود بالقرينة كما مر عن ابي علي وذكر ابن القطاع للنكاح اكثر من الف
اسم وفوائده كثيرة منها انه سبب لوجود النوع الانساني ومنها
قضاء الوطر بسبيل اللذة والتمتع بالنعمة وهذه هي الفائدة التي في الجنة اذ لا
تناسل فيها ومنها غض البصر وكف النفس عن الحرام الى غير ذلك بسم
الله الرحمن الرحيم كذا عليه رواة الغزيه بتاخير البسملة وسيقع تنبيه عليها
وابيه ذر سقوطها الترغيب وابي ذر باب الترغيب في النكاح لقوله تعالى وابي
در لقول الله عز وجل فانكحوا ما طاب لكم من النسا زاد ابو الوقت والاصيلي الاية
والامر يقتضي الطلب واقل درجاته الندب فثبت الترغيب وقول داود
واتباعه من اهل الظاهر انه فرض عين على القادر على الوطي والانفاق
تمسكا بالاية وقوله عليه الصلاة والسلام لعكاف بن وداعة الهلالي الك زوجة
يا عكاف قال لا قال واجارية قال لا قال فانت صحيح موسر قال نعم والحمد لله
قال فانت اذن من اخوان الشياطين اما ان تكون مني من رهبان النصارى فلست
منهم واما ان تكون منا فاصنع كما نصنع فان من سنتنا النكاح شراركم عزابكم
وارذل امواتكم عزابكم وتجك يا عكاف تزوج قال عكاف يا رسول الله لا اتزوج
حتى تزوجني من شئت قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد زوجتك
على اسم الله والبركة كريمة كلثوم الخيري رواه ابو يعلى الموصلي في مسنده من طريق
بقية فهو اجاب على معين فيجوز ان يكون سبب الوجوب تحقق في حقه والاية
لم تنف الا البيان العدد المحلل على ما عرف في الاصول وبه قال حدثنا سعيد بن ابي
مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم الجمحي مولاهم المصري قال اخبرنا
محمد بن جعفر ابو ابن ابي كثير المدني قال اخبرنا وابي الوقت اخبرني بالافراد
حميد بن ابي حميد الطويل اختلف في اسم ابيه على نحو عشرة اقوال انه سمع
انس بن مالك رضي الله عنه يقول تحاب ثلاثة رهط اسم جمع لا واحد له من
لفظه وان الثلاثة علي بن ابي طالب وعبد الله بن عمرو بن العاص وعثمان بن
مظعون كما في مرسل سعيد بن المسيب عند عبد الرزاق الى بيوت ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم يسالون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فلما

اخبروا

لد انكحه تعليقه
وهي تعليقته

لعله
ان لا عبرة

عكاف بفتح العين
وتشديد الكاف
كما ذكر في التاكيد

اخبروا بفتح الهمزة وكسر الموحدة مبنيا للمفعول بذلك كما هم تقالوها بتشديد اللام المضمومة عدوها قليلة فقالوا وأين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم
قد غفر له بضم الفين وبابن عساكر وابوي الوقت وذر عن المستملي قد غفر الله
له ما تقدم من ذنبه وما تاخر قال وابوي الوقت وذر فقال احدهم اما
بفتح الهمزة وتشديد الميم للتفصيل فاني وابي ذر عن المستملي والكشميهني
فانا اصلي الليل ابدا قيد للطول لا لقوله اصلي وقال اخرانا اصوم الدهر ولا افطر
بالنهار سوى العيدين وايام التشريق ولذا لم يقيده بالتابيد وقال اخرانا
اعتزل النسا فلا اتزوج ابدا فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد الحارية
فقال اليهم انتم الذين قلتم كذا وكذا اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم حرف
تنبيه والله بفتح الهاء لاخشاكم لله واتقاكم له قال في الفتح فيه اشارة الى رد
ما نبوا عليه امرهم من ان المغفور له لا يحتاج الى مزيد في العبادة بخلاف غيره
فاعلمهم انه مع كونه بيالغ في التشديد في العبادة اخشى لله واتقى من الذين
يشدون لانه كان يعلم ما لا يعلمون من المثل المقتضية
فانه لكن لاستمراره وخير العمل ما دام عليه صاحبه وان قل فالنبي صلى الله عليه
وسلم وان اعطي قوى الخلق في العبادات لكن قصده التشريع وتعليم امته
الطريق الذي يمكن المواظبة عليها وقال ابن التين هو كما نبوا عليه الا ان الخوف الذي
على العبادة ينحصر في خوف العقوبة فلما علموا انه صلى الله عليه وسلم مغفور له
ان لا خوف وحملوا قلة العبادة على ذلك فرد عليه الصلاة والسلام عليهم ذلك وبين
ان خوف الاجلال اعظم من الاكثار المحقق الانقطاع لان الداعي وان قل اكثر من
الكثير اذا انقطع وفيه دليل على صحة مذهب الفاضلي وغيره حيث قال لو اوجب
الله شيا لوجب وان لم يتوعد بعقوبة على تركه وهو مقام الرسول صلى الله عليه وسلم
التعبد على الشكر وعلى الاجلال لا على خوف العقوبة فانه منه في عصمة لكني
استدرك من محذوف دل عليه السياق تقديره انا واتم بالنسبة الى العبودية
سواكن انا اصوم وافطر واصلي وارقد وانزوج النساء فمن رغب عن
سنتي طريقتي وتركها فليس مني اذا كان غير معتقد لها والسنة مؤكدة مضاف بعضهم
على الارجح فيشمل الشهادتين وسايرا اركان الاسلام فيكون المعرض عن ذلك مرتدا
ولكن ان كان المعارض تمطعا يفضي الى اعتقاد ارجحية عمله والا ان كان ذلك بجزيه
من التاويل كالورع لقيام شبهة في ذلك الوقت او عجزا عن القيام بذلك او
لقصور صحيح فيعذر صاحبه وفيه الترغيب في النكاح وقد اختلف هل هو من العبادات
او المباحات فقال الحنفية هو سنة مؤكدة على الاصح وقال الشافعية من المباحات
قال الغزالي في شرح الوسيط المسمى بالبحر في باب النكاح فرع نص الشافعي على ان
النكاح من الشهوات كما من الغريزات وابيه اشار الشافعي في الام حيث قال الله تعالى
زين للناس حب الشهوات من النسا وقال عليه الصلاة والسلام حبب الي من دنياكم
الطيب والنسا وابتغا النسل به امر مطلوب ثم ان يريد رب اصالح ام غير صالح انتهى
وقال النووي ان قصد به طاعة كاتباع السنة او تحصيل ولد صالح او عفة فزجيه

لد ٣

انا ص ٣

وبينهما فرق انتهى كرماني
ولعل الفرق انه لو قال
اصلي ابدا اقتضى استغراق
الاوقات الليلية والنهارية
بالصلاة

او عينه فهو من اعمال الحج يثاب عليه وهو للتايق اي المحتاج له ولو حضيا القادر عليه
مونة افضل من التخلي للعبادة تحصينا للدين ولغيره من ابقا النسل والعاجز عن
مونة بصوم والقادر غير التايق ان تخلي للعبادة فهو افضل من النكاح واما فالنكاح
افضل له من تركه ليلا تفضي به البطالة الى الفواحش اتفاقا وقد تعقبه الشيخ كمال الدين
ابن الهمام فقوله التخلي للعبادة افضل فقال حقيقة افضل تنفي كونه مباحا اذ لا
فضل في المباح والحق انه اقترن بنية كان فافضل والتجرد عند الشافعي افضل لقوله تعالى
وسيدا وحصورا مدح يحيى عليه الصلاة والسلام بعدم اتيان النساء القدرة عليه
ان هذا معنى الحصور وحينئذ فاذا استدل عليه بمثل قوله عليه الصلاة والسلام
اربع من سنن المرسلين الحياء والتعطر والسواك والنكاح رواه الترمذي وقال حسن
غريب له ان يقول في الجواب قد انكر الفضيلة مع حسن النية وانما اقول التخلي
للعبادة افضل فالاولى في جوابه التمسك بحاله عليه الصلاة والسلام في نفسه وردته
على من اراد من امته التخلي للعبادة فانه صريح في عين المتنازع فيه بعين حديث
هذا الباب فانه عليه الصلاة والسلام رد هذا الحال رد امؤكدا حتى نهى امته بالجملة
فالافضلية في الامتناع كما يتخيل للنفس انما فضل نظرا الى ظاهر عبادة او توجه ولم
يكن الله عز وجل يرضى لاشرف ابنيائه الا باشرف الاحوال فكان حاله الى الوفاة
النكاح فيستحيل ان يترك الافضل مدة حياته وحاله يحيى عليه الصلاة
والسلام كان افضل في تلك الشريعة وقد نسخت الرهبانية في ملتنا ولو تعارضا قدم الفعل
حال نبينا عليه الصلاة والسلام ومن تامل ما يشتمل عليه النكاح من تهذيب الاخلاق
وتربية الولد والقيام بمصالح المنزل العاجز عن القيام بها واعفاف المحرم ونفسه
ودفع الفتنة عنه وعنهن وغير ذلك من الفرايض الكثيرة لم يكد يقف على الجزم بانه
افضل من التخلي بخلاف ما اذا عارضه خوف جور اذ الكلام ليس فيه بل في الاعتدال
مع ادا الفرايض والسنن وذكرنا انه اذا لم يقترن به نية كان مباحا لان المقصود منه
حينئذ مجرد قضا الشهوة وسببي العبادة على خلافه نعم قال واقول فيه بل افضل
من جهة انه كان متمكنا من قضايا بغير الطريق المشروع فالعدول اليه مع ما يعلمه من
انه قد يستلزم اثما لا فيه قصله ترك المعصية وعليه فياب انتهى وبه قال حدثنا علي
هو ابن عبد الله المديني كما جزم به المزي كما في مسعود انه سمع حسان بن ابراهيم
الكرماني العقوبي قاضي كرمان عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام انه
سال عايشة رضي الله عنها عن قوله تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى
فانكحوا ما طاب لكم من النسا مثنى وثلاث ورباع فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة
او ما ملكت ايمانكم ذلك ادنى الا تعولوا اقرب من ان لا تميلوا من قولهم مال الميزان
عولا قالت عايشة يا ابن اختي اسما هي اليتيمة تكون في حجر
وليها الشايب ماله فيرغب في مالها وجمالها يريد ان يتزوجها بادنى ما يقبل من
سنة صداقها من مثل ما فنهوا بضم النون والهاء ان ينكحوهن الا ان يقسطوا
لهن فيكملوا الصداق على عادتهن في ذلك واذن لهم بالعدول الى ما سواهن اي سوى

الثاني

الثاني من النسا وهذا الحديث قدسبق في تفسير سورة النسا باب

قول النبي صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم الباة بالموحدة والهمزة المفتوحة
وتا التانيث ممدودا وقد تهمز وتمد وقد تهمز وتمد من غيرها فليتزوج لانه
ابلغ في التزوج واثبت في الوقت وغض البصر بالغين والضاد المعجمتين واحصن للفرج بالحا
والصاد المهملتين وهل يتزوج من لا ارب له بفتح الهمزة والراء والموحدة اي من لا
حاجة له في النكاح ام لا وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن
غياث قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثني بالافراد ابراهيم النخعي عن
علقمة بن قيس انه قال كنت مع عبد الله بن مسعود فلقيه عثمان بن عفان
فقال عثمان له يا ابا عبد الرحمن وهي كنية ابن مسعود ان لي اليك حاجة
فخليا باليا واللام اصليا كما في الفتح فخلوا بالواو بدل اليا كذا رواه وصوبها ابن التين لانه
راوي يعني من الخلوة اي دخلا في موضع خال فقال عثمان له هل لك يا ابا
عبد الرحمن في ان نزوجك بكرا تذكرك ما كنت تعهد من نشاطك وقوة شبابك
فلما رأى عبد الله بن مسعود ان ليس له لنفسه حاجة الى هذا الذي ذكره
عثمان من التزويج وفي نسخة اولى ليس له اي لعثمان حاجة الا هذا بتشديد اللام
بدل الى الجارة اي التزغيب في النكاح اشار الي فقال يا علقمة فانتميت اليه وهو
لي والحال ان ابن مسعود يقول اما بالتخفيف ابن قلت ذلك لقد قال لنا
النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب جمع شاب وهو من بلغ الى ان يكمل
ثلاثين عند الشافعية وفي الجواهر ابن شماس من المالكية الى اربعين اي طايفة
الشباب من استطاع منكم الباة اي الجماع بقدرته على مؤن النكاح فليتزوج
جواب الشرط وعند النسايي من طريق ابي معشر عن ابراهيم النخعي من كان ذا طول
فليتزوج ومن لم يستطع اي الجماع لعجزه عن مؤنه فعليه بالصوم اقال ابو عبيدة فعليه
بالصوم اغرا للغايب ولاتكاد العرب تغرب الا الشاهد تقول عليك زيدا او انقول
عليه زيدا وجيب بان الخطاب للحاضرين الذين خاطبهم او بانه لفت استطاع
مسلم فالمراد فعليه ليست لغة بني فلان بل هي للحاضر المبهم اذا بح خطابه بالكاف وهذا
كما يقول الرجل من قام من منكم فله درهم فهذه الهاء للمن قام من الحاضرين بالفا
فانه اي الصوم له وجا بكسر الواو وبالجيم ممدود وقيل بفتح الواو مع التصريف عنا
اي الكسب والجنا وذلك بعيد الا ان يراد منه معنى القطع لانه من وجي اذا فتر عن
الشي فشبه الصوم في باب النكاح بالكسب في باب البيع اي قاطع لشهوته واصله
رض الانثيين لتذهب شهوة الجماع واطلاق الصوم على الوجا من مجاز المشابهة
لان الوجا قطع الفعل وقطع الشهوة اعدام له ايضا وخص الشباب بالخطاب لانهم
مظنة قوة الشهوة بخلاف الشيوخ وان كان المعنى معتبرا اذ رجا السبب في الكهول
والشيوخ ايضا واستدل بالحديث على ان من لم يستطع الجماع فالمطلوب منه
ترك التزويج لانه ارشده الى ما ينافيه وضعف دواعيه والامر في قوله فليتزوج
وفي قوله فانكحوا وان كان ظاهرهما الوجوب لكن المراد بهما الاباحة قال في الهام بعد

اي الوجا

قبل هو ان توجا العروق

حرف محظ

ضمن يحول على المعنى الاتم

ولم يجب

على محاماة والادب

انها بدون النكاح

قوله يوزن معنى اي التعب

اي اذا الوجا التعب هو ما ذكر

وجاء الشاة ورد

وجا يوزن عصى يريد

التعب والمشقة الخ

غالبا مي

مثله الى قوله في باب النهي

حرف

من يغيبهم

للذي الذي

نكله بغير

ان قال قال الله تعالى وانكحوا الايامى منكم الى قوله يغنهم الله من فضله الامر في الكتاب
والسنة يحتمل معان احدها ان يكون الله حرم شيئا ثم اباحه وكان امره لحلال
ما حرم كقوله تعالى واذا حللتم فاصطادوا وكقوله فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض
الاية وذلك انه حرم الصيد على المحرم ونهى عن البيع عند النداء ثم اباحهما في وقت
غير الذي حرمهما فيه كقوله تعالى او انتا صدقا ان نخلة الى امريا وقوله فاذا وجبت
جنوبها فكلوا منها واطعموا قال واشباه ذلك كثير في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله
عليه وسلم ليس مما نحن فيه شيء ان يصطادوا اذا حلوا وكما ينتشروا والطلب التجارة اذا صلوا
وكما يأكل من صدقات امرأته اذا اطابت به عن نفسها وكما يأكل من بدنته اذا نحرها
قال ويحتمل ان يكون ندبهم على ما فيه رشدهم بالنكاح لقوله ان يكونوا فقراء يغنهم
الله من فضله يدل على ما فيه سبب الغنا والنكاح لقوله صلى الله عليه وسلم
سافروا تصحوا انتهى وقد قسم بعضهم النكاح الى الاحكام الخمسة الوجوب والندب والتحريم
والاباحة والكراهة فالوجوب فيما اذا خاف العنت وقدر على النكاح لانه لا يتعين
واجبا بل اما هو واما التسري فان ملك اليمين يتعين النكاح حينئذ للوجوب الاصل
الشرعية والندب لتابوق اهبته والكراهة لعنين وممسوح وزمن ولو كانوا واجدين
مونه وعاجزين عن مونه غير تابوق له لما تنقاجا جم اليه مع التزام العاجز نفقة
يقدر عليه وخطر القيام به فيمن عداه والتخيير اما ان يكون لعيبه كالسبع
المذكور اته في قوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم او غير ذلك مما هو مذكور في محله

باب من لم يستطع الباءة فليصم

حفص بن عياث قال حدثنا ابي قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران
قال حدثني بالافراد عمارة بضم العين وتخفيف الميم ابن عمير التيمي الكوفي عن
عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي انه قال دخلت مع علقمة ابي عمه والاسود
ابن يزيد ابي اخيه على عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه فقال عبد الله ابن
مسعود لقد نهاني النبي صلى الله عليه وسلم شبابا لا اجد شيئا فقال لنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب ايبا طايفة الشباب من استطاع استفعل
من الطاعة اصله استطوع استثقلت الحركة على الواو فنقلت الى الساكن قبلها ثم
قلبت الواو الفا ايطاق الباءة المراد به هنا العين الفوقيه وهو الجماع ماخوذ من
الباءة وهي المنزل لان من تزوج امرأة بوأها منزلا واما تحقيق قدرته بالقدرة
على مونه فنيه حذف مضاف اي من استطاع منكم اسباب النكاح ومونه فليتزوج
وقيل المراد بها نفس مون النكاح سميت باسم ما يلازمها ولا بد من احد التاويلين
لان قوله صلى الله عليه وسلم ومن لم يستطع عطف على قوله من استطاع ولو حمل
الباءة على الجماع لم يستقم قوله بعد فان الصوم له وجاء لانه لا يقال للعاجز هذا وانما
يستقيم اذا قيل ايها القادر الممكن من الشهوة ان حصلت لك مون النكاح فتزوج
والا فاصبر ولذا خص الشباب فانه ايه التزوج اعض للبصر لان بعد حصول التزوج
يضعف فيكون اغض واحصن مما لم يكن لان وقوع الفعل مع ضعف الداعي اندر من
وقوعه مع وجود الداعي وافعل التفضيل يجيء خاص او التفضيل على بابه من غض

طرفه

١٤٨

لمرفه اذا خفضه ولم غضه وكل شيء كففته فقد غضضته والمراد بالبصر هنا الطرف
المشتمل عليه لانه الذي يضاف اليه الغض حقيقة وللشاب فانه اغض للطرف
ويصدع به والحصن اي اعف للفرج ولم يرد به افعل التفضيل لانه لا يكون من رباعي كما
نبه عليه ابن فرحون واللام في للبصر وللفرج للتقوية كما قرروه في افعل التعجب
نحو يا امرأ زيدا لعمرو ولا فرق بين الباءين قاله في العدة ولم يقل في الرواية
السابقة فانه اي وهي ثابتة عند جميع من اخرج الحديث من طريق الاعمش لهذا
الاسناد قال في الفتح ويغلب على الظن ان حذفها من قبل حفص بن غياث
شيخ البخاري وانما اثر البخاري روايته على روايتهم لوقوع التصريح فيها من ه
الاعمش بالتحديث فاعتمد له اختصار المتن لهذه الصحة انتهى ومن لم يستطع
فعليه بالصوم ذهب ابن عصفور الى ان الباء زايدة في المبتدا والتقدير فعليه
الصوم وضعف باقتضايه حينئذ الوجوب لان ذلك ظاهر في هذه الصيغة
واقايل به فانه اي الصوم له وجاء وعند ابن حبان زيادة وهي وهو الاخصا
وهي مدرجة لم تقع الا في طريق زيد بن ابي انيسة وفي تفسير الوجاء الاخصا
نظرا ان الوجاء كما مر رض الانثيين والاخصاء سلهما فيحمل على المجاز والمسامحة
لتقاربهما في المعنى باب كثرة النسا من فكر على العدل بينهن وجه
قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء الصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف ابو عبد
الرحمن قاضي صنعا ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال
اخبرني بالافراد عطا هو ابن ابي رباح قال حضرت امح ابن عباس رضي الله عنهما
جارة ميمونة ام المومنين بنت الحارث الهلالية بسرف بفتح السين وكسر الراء
الممنوعين بعدها فا موضع بينه وبين مكة اثنى عشر ميلا وكان النبي صلى الله عليه
وسلم بنى بها فيه وعند ابن سعد باسناد صحيح عن يزيد بن الاصم قال دفنا
ميمونة بسرف في الظلة التي بنى بها فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ابن عباس هذه زوجة النبي صلى الله عليه وسلم فاذا رفعتم نعشها
فلا تزعزعوها بالعين المهملة والزاي المعجمة سريرها الذي وضعت عليه وهي ميتة فلا تزعزعوها
بزايين معجمتين وعينين مهملتين ولا تزلزلوها اي لا تحركوها حركة شديدة
بل سيروا بها سيرا وسطا معتدلا فان حرمتها بعد موتنا باقية كحرمتنا في حياتنا
وللحموي ولا تزعجوها بدل فلا تزعزعوها وارفقوا اي بها فانه كان عند النبي صلى
الله عليه وسلم عند موته تسع من الزوجات في عصمته سودة بنت زمعة
وعايشة وحفصة وام سلمة وزينب بنت جحش وام حبيبة وجويرية وصفية
وميمونة كان يقسم لثمان منهن في المبيت عندهن ولا يقسم لواحدة منهن وهي
سودة وهبت ليلتها لعايشة ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة ووجه تقليله
ابن عباس الرفق بميمونة بانه كان يقسم لثمان ولا يقسم لواحدة التنبيه على
مكانة ميمونة من وجهين كونها زوجته صلى الله عليه وسلم وانها كانت عنده
غير مرغوب عنها كما انها كانت من اللاتي يقسم لهن رضي الله عنهن وقد كانت
سودة اخرا يهات المومنين موتا وهذا الحديث اخرجه مسلم في النكاح والنسايي فيه

قوله العدة كذا في خطه
اي وفي شرح العمدة
للبرماوي وقابلناه
عليه كذا وقع

اثنتا عشرة في شرح البخاري كما
هو ثمرت حفص بكسر
راية في الفتح ويغلب
على ظني ان حذفها
من قبل حفص بن
غياث شيخ البخاري
اتمر اي ينكر ان
شيخ شيخه حفص بن
الشارح لثبت في الثانية

اقول تزوج بها وكان سنة
سبع بتقديم الباء على السين المهملة
كما في المواهب وان تابعي
ووقع في نسخ الصحاح
سنة تسع

قال السنوسي في المواهب
اللدنية وقد روى انه
عن تسع نسوة البين
تزوجهن الكرم وتسب
شمانية بميمونة وصفية
وجحفة تتزوجن عند
وزينب

وفي عشرة الشاوبه قال حدثنا اسود هو ابن مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع الخياط ابو معاوية البصري قال حدثنا سعيد بكسر العين ابن ابي عروبة مهران اليشكري البصري حدثنا قتادة بن دعامة السدوسي عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه اي يجامعهن في ليلة واحدة وله يومئذ تسع نسوة وفي كتاب الغسل وهن احدى عشرة لكن قال ابن حزمية تفرد بذلك معاذ بن هشام عن ابيه وجمع ابن حبان في صحيحه بين الروايتين بحمل ذلك على حالتين واختلف في ريحانة هل كانت زوجة او سرية وحزم ابن اسحاق بانها اختارت البقاء في ملكه وهل ماتت قبله عليه الصلاة واللام فالاكثر على انها ماتت قبله سنة ست وكذا ماتت زينب بنت خزيمة بعد دخولها عليه بقليل قال ابن عبد البر ملكت عنده شهرين او ثلاثة قال الحافظ ابن حجر فعلى هذا لم يجتمع عنده من الزوجات الا دون تسع مع ان سودة وهبت نوبتها لعائشة فزجحت رواية سعيد بعيني رواية الباب لكن تحمل رواية هشام على انه ضم مارية وريحانه اليهن واطلق عليهن لفظ نسائه تغليبا وبه قال وقال ابو خليفة خياط بن خليفة ابو عمرو العنقزي البصري صاحب الطبقات والتاريخ احد شيوخ المولف حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة ان انسا حدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم وغرض المولف بسياقه بيان تصريح قتادة بتحديث انس له بذلك وبه قال حدثنا علي بن الحكم بفتح الحا المهملة والكاف الانصاري المروزي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن رقبة بالراو والقاف والموحدة المفتوحات ابن مصقلة بالميم المفتوحة والصاد المهملة الساكنة والقاف واللام المفتوحتين عن طلحة بن مصرف اليامي بالتحتية وبعد الالف ميم مخففة عن سعيد بن جبير انه قال قال لي ابن عباس رضي الله عنهما هل تزوجت قلت لا قال فتزوج فان خير هذه الامة اكثرها نساء لانه كان لنبينا صلى الله عليه وسلم اكثر من تسع نسوة والتقييد بهذه الامة ليخرج مثل سليمان عليه السلام لانه كان اكثر نساء وقيل المعنى خيرامة محمد من كان اكثر نساء من غيره ممن يتساوى معه فيما عدا ذلك من الفضائل هذا باب بالتنوين من هاجر الى دار الاسلام او عمل خيرا كصلاة او حج او صدقة او نحوه لتزويج امراة قال الكرماني ليجعلها زوجة لنفسه او التعليل يعني التعلل واللام للتعليل فله ما نوى به وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي والعين المهملة الحجازي قال حدثنا مالك الامام عن يحيى بن سعيد الانصاري عن محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي عن علقمة بن وقاص الليثي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم العمل صحيح او صحة العمل بالنية بالافراد فيهما فالعمل مبتدا والخبر المستقر الذي يتعلق به حرف الجر فان قلت العامل المقدر في المجرور يقتضي النصب وقد قيل انه الخبر فكيف يكون في محل نصب واجيب بان الذي في موضع النصب قوله بالنية لانه المفعول الذي وصل اليه

العامل

نخط مولفه الحناط
اي بالحا المهملة والنون

العامل بواسطة الباء والذي في موضع الرفع مجرور بالنية لانه الذي ناب عن الاستقرار وكذلك القول في كل مبتدا اخبره ظرف او مجرور نحو قولك زيد في الدار وزيد عندك ولفظ انما سائط هنا والباء في بالنية للالصاق كان كل عمل مما يلصق به نيته او للسببية بمعنى انها مقومة للعمل فكانها سبب في ايجاده وسبق مزيد بحث في ذلك اول الكتاب وانما لامرئ او لكل امرئ رجل او امراة ما نوى هذه الجملة موكدة للسابقة او مفيدة غير ما افادته الاولى كما مر الاولى بنيت على ان العمل يتبع النية وصحا جميعا تترتب الحكم على ذلك والثانية افادت ان العامل انما يحصل له الا ما نواه وقال ابن عبد السلام الاولى لبيان ما يجتلب من الاعمال والثانية لبيان ما يترتب عليها وافادت ان النية انما تشترط في العبادات التي لا تتميز بنفسها واما ما يتميز بنفسه فانه ينصرف بصورته الى ما وضع له كالاذكار والادعية والتلاوة فانها لا تتردد بين العبادة والعادة فلا يحتاج ان ذلك انما هو بالنظر الى اصل الوضع واما ما حدث فيه عرف كالتسبيح المتعجب فلا وهم فلو قصد بالذكر القربة الى الله تعالى لكان اكثر ثوابا ولذا قال في الاحياء حركة اللسان بالذكر مع الغفلة عنه تحصل الثواب لانه خير من حركة اللسان بالغيبة بل هو خير من السكوت مطلقا اي المجرد عن التفكر قال وانما هو ناقص بالنسبة الى عمل القلب فمن كانت هجرته الى الله ورسوله اي الى طاعة الله والى عبادة الله من مكة الى المدينة قبل الفتح فهجرته الى الله ورسوله جواب الشرط وجواب الشرط اذا كان جملة اسمية فلابد من الفا او اذا كقوله تعالى وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون والثاني في جواب الشرط للسببية او التعقيب وظاهره اتحاد الشرط مع الجزا والقاعدة اختلافهما كمن اطاع الله اثيب ومن عصاه عوقب واتحادهما غير مفيد لانه من تحصيل الحاصل واجاب ابن دقيق العيد بان التقدير فمن كانت هجرته الى الله ورسوله بنية وقصدا فهجرته الى الله ورسوله ثوابا واجرا حكما وشرعا قال ابن مالك من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في حديث حذيفة ولوميت ميت على غير الفطرة وحيازذلك لتوقف الفائدة على الفضلة ومنه قوله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم فلو لا قوله في الاول على غير الفطرة وفي الثاني لانفسكم ما صح ولم يكف في الكلام فائدة قال في العمدة واعراب قصدا وتية يصح ان يكون خبرا كان اذا لمت قصدا وذات نية وتتعلق اي بالمصدر ويصح ان يكون الى الله الخبر وقصدا مصدر في موضع الحال واما قوله فجابا واجرا فلا يصح ان يقال فهجرته اليهما ولم يذكره بلفظ الموصول كالذي بعده لقصد الاستلذاذ بذكر الله ورسوله بخلاف الدنيا والمراة فان الاحتقار والابهام بهما اولى ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها بجعلها استغاثة من اصابة الغرض والدنيا عند المتكلمين ما على الارض والهوي والمظهر انها كل مخلوق من الجواهر والاعراض الموجودة قبل الدار الاخرة وقيل والمراد بها في الحديث المال ونحوه بدليل ذكر المراة في قوله او امراة ينكحها وافرادها بعد وقوعها في لفظ دنيا من باب ذكر الخاص بعد العام

قوله ان مالكا في التوضيح والتصحيح الخ
قال في الفتح بل رويناه في الموطا كما قاله المصنف
وفي قوله بعد بيتين
ست مت شاهده
على الجامع الصحيح في اواخره
قبل الحرج بورقتين ما نصه
قال في الفتح الذي في الموطا كما قاله المصنف
وعجائب ابن مالك كثيرة
قوله ان مالكا في التوضيح الخ
قال في الفتح بل رويناه في الموطا كما قاله المصنف
وفي قوله بعد بيتين
ست مت شاهده
على الجامع الصحيح في اواخره
قبل الحرج بورقتين ما نصه
قال في الفتح الذي في الموطا كما قاله المصنف
وعجائب ابن مالك كثيرة
قوله ان مالكا في التوضيح الخ
قال في الفتح بل رويناه في الموطا كما قاله المصنف
وفي قوله بعد بيتين
ست مت شاهده
على الجامع الصحيح في اواخره
قبل الحرج بورقتين ما نصه
قال في الفتح الذي في الموطا كما قاله المصنف
وعجائب ابن مالك كثيرة
قوله ان مالكا في التوضيح الخ
قال في الفتح بل رويناه في الموطا كما قاله المصنف
وفي قوله بعد بيتين
ست مت شاهده
على الجامع الصحيح في اواخره
قبل الحرج بورقتين ما نصه
قال في الفتح الذي في الموطا كما قاله المصنف
وعجائب ابن مالك كثيرة

مع القصة صح لان الواقعة المذكورة في قصة المهاجرين لتزويج امراة فذكرت الدنيا زيادة
في التحذير قالوا وفيه رد على ابن مالك حيث زعم في شرح عمدته ان عطف الخاص
على العام لا يكون الا بالواو والقصة المذكورة رواها سعيد بن منصور باسناد صحيح
على شرط الشيخين قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن سفيان عن عبد
الله هو ابن مسعود قال من هاجر يبتغي شيا فانما له ذلك هاجر رجل ليتزوج امراة
يقال لها ام قيس فكان يقال له مهاجر ام قيس وليس فيه ان حديث الاعمال سيق
لسبب ذلك فهجرته الى ما هاجر اليه من الدنيا والمراة حكما وشرعا كما مر لما فيه من
البحث اولا او الخبر محذوف في الثاني والتقدير فهجرته الى ما هاجر اليه من الدنيا
والمراة قبيحة غير صحيحة او غير مقبولة ولا نصيب له في الاخرة وعورض بانه يقتضي
ان تكون الهجرة مذمومة مطلقا وليس كذلك فان من نوى بهجرته مفارقة
دار الكفر وتزوج المراة معا فلا يكون قبيحة ولا غير صحيحة بل هي نافعة
بالنسبة الى من كانت هجرته خالصة وانما اشعر السياق بذم من فعل ذلك
بالنسبة الى من طلب المراة بصورة الهجرة الخالصة فاما من طلبها مضمومة الى الهجرة
فانه يثاب لكن دون ثواب من اخلص وكذا من طلب التزويج فقط لا على صورة
الهجرة الى الله لانه من الامر المباح الذي قد يثاب فاعله اذا قصد به القربة
كالاعفاف كما وقع في قصة اسلام ابي طلحة المروية عند النسائي عن انس
قال تزوج ابو طلحة ام سليم فكان صداق ما بينهما الاسلام اسلمت ام سليم قبل ابي
طلحة فخطبها فقالت اني قد اسلمت فان اسلمت تزوجتك فاسلم فتزوجته قال
في الفتح وهو محمول على انه رغب في الاسلام ودخله من وجهه وضم الى ذلك ارادة
التزويج المباح فصار كمن نوى بصومه العبادة والحمية واما اذا نوى العبادة وخالطها
شي مما يغاير الاخلاص فقد نقل ابو جعفر بن جرير الطبري عن جمهور السلف
ان الاعتبار بالابتدا فان كان في ابتدايه خالصا لله تعالى لم يضره ما عرض له بعد
ذلك من اعجاب وغيره والله اعلم باب تزويج المعسر
الذي ليس معه شي من المال الذي معه القران والاسلام فيه اي في الباب
سهل الساعدي الانصاري ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر سهل بن سعد رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم السابق موصولا في باب القراة عن ظهر
القلب في قصة الواهبة نفسها وقوله عليه الصلاة والسلام للرجل الذي قال يا رسول
الله ان لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها اذهب الى اهلك فانظر هل تجد شيا
فذهب ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ولا خاتما من حديد وقوله عليه الصلاة
والسلام له ماذا معك من القران قال معي سورة كذا وكذا عددها قال اتقروهن عن
ظهر قلبك قال نعم قال اذهب فقد ملكتكها بما معك من القران وبه قال حدثنا
محمد بن المثنى العنزي الحافظ قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا
اسماعيل بن ابي خالد سعد البجلي الكوفي قال حدثني بالافراد قيس هو ابن ابي
حازم عوف الاحمسي عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه انه قال كنا نغزو
مع النبي صلى الله عليه وسلم ليس لنا نسا فقلنا يا رسول الله الا بفتح الهمزة

وتخفيف

وتخفيف اللام نستخصي لتزول عنا شهوة الجماع فنهانا عن ذلك لما فيه من
ضرر النفس وقطع النسل المقصود بالنكاح شرعا ومطابقة الحديث للترجمة كما قال
ابن المنير انه عليه الصلاة والسلام نهاهم عن الاستخصا ووكلهم الى النكاح فلو
كان المعسر لا ينكح وهو ممنوع من الاستخصا لكلف شططا وكان كل منهم لا بد وان
يحفظ شيا من القران فتعين التزويج بما معهم من القران فحكم الترجمة من حديث
سهل بالتنصيص ومن حديث ابن مسعود بالاستدلال وهذا الحديث قد سبق في
التفسير باب قول الرجل لاخيه انظر اي زوجتي بتشديد اليا
شئت حتى انزل لك عنها بفتح الهمزة وكسر الزاي اي اطلقها فاذا انقضت عدتها
تزوجها رواه اي المذكور في الترجمة عبد الرحمن بن عوف كما سبق موصولا في
البيع وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي عن سفيان الثوري عن حميد
الطويل انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه قال قدم عبد الرحمن
ابن عوف من مكة الى المدينة مهاجرا فاخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه
وبين سعد بن الربيع الانصاري وعند الانصاري امراتان فعرض عليه
اي على عبد الرحمن ان يناصفه اهله وماله فقال له عبد الرحمن بارك الله
لك في اهلك ومالك دلوني على السوق فاتى السوق فربح شيا من اقط وشيا من
سمن فراه النبي صلى الله عليه وسلم بعد ايام وعليه وضر من صفرة فقال عليه
الصلاة والسلام مهيم بفتح الميم وسكون الها وفتح اليا بعدها ميم ساكنة اي ما
حالك وما شانك يا عبد الرحمن فقال تزوجت يا رسول الله انصارية قال
فما سقت زاد ابو ذر عن المستملي اليها قال سقت اليها وزن نواة من ذهب خمسة
دراهم قال اولم ولو بشاة وهذا الحديث قد مر في البيع باب
ما يكره من التبتل بموحدة بين فوقيتين ثانيهما مشددة اي الانقطاع عن النسا
وترك التزويج للعبادة والخصا بكسر الخا المعجمة والمد وهو الشق على الانثيين وانتزاعهما
وبه قال حدثنا احمد بن يونس التميمي اليربوعي قال حدثنا ابراهيم بن سعد
بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال اخبرنا ابن شهاب
محمد بن مسلم انه سمع سعيد بن المسيب يقول سمعت سعد بن ابي وقاص يقول
رد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مظعون بالظا المعجمة الساكنة
التبتل اي رد عليه اعتقاد مشروعية التبتل كانه لما راه عبادة وليس كذلك رده
عليه لان كل ما يفعله العبد تقربا الى الله تعالى بقصد ان يتوصل به الى رضى الله
ورسوله وليس من الشرع فهو مردود فرد صلى الله عليه وسلم ما كان من ذلك
خارجا عن شرعه وسنته ولم ياذن له ولو اذن صلى الله عليه وسلم له اي لابن
مظعون في ترك النكاح لاختصينا افتعال من خصيته سللت خصيته فهو خصي
بفتح اوله ومخصي اي لفعلنا فعل من يختصي بان نفعل ما يزيل الشهوة وليس المراد
اخراج الخصيتين لانه حرام ازهر على ظاهره وكان قبل النهي على الاختصا قال في الفتح
ويؤيده تواردا ستين ان جماعة من الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك
كابي هريرة وابن مسعود وغيرهما قال في شرح المشكاة وكان من حق الظاهر ان

بسكون عين سعد صح

بفتح الواو والضاد المعجمة وبالراء الطخ من خلوق صح

الكوفي صح

للخصية صح

يقال لواذت لنا تبتلنا فعدله الى قوله اختصينا ارادة المبالغة اي لواذت لنا
بالنساء في التبتل حتى يفضي بنا الامر اليا الاختصاء ولم يرد حقيقة الاختصاء انه
غير جايز قال في الفتح وانما كان التغيير بالخصاء ابلغ من التغيير بالتبتل لان وجود
الآلة يقتضي استمرار وجود الشهوة ووجود الشهوة سبب في المداومة على التبتل فشرعن
الخصاء طريقا الى تحصيل المطلوب وغايته ان فيه ايلاما عظيما في العاجل يغتفر في جنب ما
يندفع به في الآجل فهو كقطع الاصبع اذا وقعت في اليد الاكلة صيانة لبقية اليد ولئلا
الهلاك بالخصاء محققا بل هو نادر وهذا الحديث اخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابن
ماجة في النكاح وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو
ابن ابي حمزة عن الزهري قال حدثنا محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد سعيد
ابن المسيب انه سمع سعد بن ابي وقاص يقول لقد رد ذلك ابي اعنقا ومشروعية
التبتل بين النبي صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مظعون ثبت ابن
مظعون كما في الوقت ولو اجاز له صلى الله عليه وسلم التبتل لاختصينا لدفع
شهوة النساء ليمكننا التبتل حينيذ ولعلهم كانوا يظنون جوازه ولو لم يكن هذا
الظن موافقا فان الاختصاء حرام في الادمي وغيره من الحيوانات غير المأكول فيجوز
في صغره ويحرم في كبره وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا
جرير هو ابن عبد الحميد عن اسماعيل بن ابي خالد البجلي عن قيس هو ابن ابي
حازم انه قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كنا نغزو مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وليس لنا شيء من المال فقلنا اي لرسول الله صلى الله عليه
وسلم الا نستعصي اي الا نستدعي من نفعل بنا الخصاء او نعالج ذلك بانفسنا فنهانا
عن ذلك اي عن تخريج ما فيه من تعذيب النفس والتشويه
وابطال معنى الرجولية وتغيير خلق الله وكفر النعمة بان خلق الشخص رجلا ذا
النعم العظيمة ما ازال ذلك فقد تشبه بالمرأة واختار النقص على الكمال فحرض
عليه الصلاة والسلام لنا بعد ذلك ان ننكح المرأة بالثوب اي الى اجل في نكاح
المتعة ثم قرأ علينا اي عبد الله بن مسعود كما في رواية مسلم وكذا الى اسماعيل
في تفسير المايدة يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ما طاب ولذ من
الحلال ومعنى لا تحرموها لا تمنعوها انفسكم كمنع التحريم او لا تقولوا احرمناها علينا
انفسنا مبالغة منكم في العزم على تركها تزهدا وتقشفا وعن ابن مسعود ان رجلا
قال له اني حرمت الفراش فيتا هذه الاية وقال نم على فراشك وكفر عن يمينك
وفي الحسنة الاطعام ومعه فرقد السبخي واصحابه فتعد واعلى المايدة وفيها
الوان من الدجاج المشوي والفالوذج وغير ذلك فاعتزله فرقد فاحتية فضال الحسن
ان صاحبكم قد اصاب الوانا لكنه يكره هذه الالوان فاقبل الحسن عليه وقال يا فرقد يقد الذ
لعاب النحل بلباب البر بخالص السمن يعيبه مسلم وانت تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين
الحمد لله الذي حد عليكم في تحريم او تحليل او لا تعتد واحدود ما احل لكم الى ما حرم
عليكم ان الله لا يحب المعتدين حدوده قال الراغب لما ذكر الله تعالى حال الذين
قالوا انا نصارى من هم قسيسين ورهبانا نحمدهم بذلك وكانت الرهبانية

قد حرموا

فاذاه

فرقد بالفا
والواو والقاف
مذكور في البيان
الشعراوي وفرقدا
منهم اي الاوليا

ذلك حرموا على انفسهم طيبات ما احل الله لهم ورأى انه قد ما تشوفوا اليه بالحلهم وهموا
ان يتبتلوا فنهاهم عن ذلك فان قلت لو لم يقل وانه يبغض المتبتلين ليكون ابلغ
اجيب بل المذكور ابلغ لان من العلماء من لا يوصف بان الله يبغضه ويوصف
بان الله لا يحبه وهو من لم تكن اعداده كثيرة قال في الفتح فظاهر استنباط ابن
مسعود هذه الاية هنا يشعر بانه كان يرى جواز المتعة ويأتي ان شاء الله
تعالى البحث في ذلك يعون الله وقوته وقال اصبغ بن الفرج وراق عبد الله
ابن وهب فيما وصله جعفر الفريابي في كتاب القدر والجوزي في الجمع بين
الصحيحين اخبرني بالافراد ابن وهب عبد الله عن يونس بن يزيد الايلي عن
ابن شهاب محمد الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله اني رجل شاب وانا واقع ذرعن
الكشميهني وابي اخاف على نفسي العنت بفتح العين المهملة والنون والفوقية
اي الزنا ولا اجد ما اتزوج به النساء زاد في رواية حرملة فاذن لي فاختصي فسكت
صلى الله عليه وسلم عني ثم قلت مثل ذلك فسكت عني ثم قلت مثل ذلك
فسكت عني ثم قلت مثل ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة
لقد القلم بما انت لاق اي فرغ القدر وما كتب في اللوح المحفوظ فبقي ان كلا الذي
كتب به جافا لا مداد فيه لفراغ ما كتب به فاختص بكسر الهاء المهملة المخففة امر
من الاختصاء على ذلك ايضا اختص حال استغلالك على العلم بان كل شيء بقضا
الله وقدره فالجار والمجرور متعلق محذوف او ذر اي اترك وفي رواية الطيوب
فاقصر بالراء بعد الصاد ومعناه كما في شرح المشكاة اقتصر على الذي امرتك به او
اتركه وافعل ما ذكر من الخصاء على الروايتين ليس الامر فيه للطلب بل هو للتهديد
كقوله تعالى وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر باب

كاح الابكار وقال ابن ابي مليكة عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة واسمه
ابن زهير الاحول المكي فيما وصله المولف في تفسير سورة النور قال ابن عباس لعايشة
رضي الله عنهم لم ينكح النبي صلى الله عليه وسلم بكرا غيرك والبكر هي التي لم
توطأ وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله هو ابن ابيه اويس القرشي التيمي
ابن اخت الامام مالك بن انس وكثير من على ابنته قال حدثني بالافراد اخي عبد
الحميد كذا ابيه بكر الاعشى عن سليمان بن بلال عن هشام بن عروة عن ابيه
عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها انها قالت قلت يا رسول
الله ارايت ابيه اخبرني لو نزلت واديا وفيه شجرة قد اكل منها وجدت شجرة
ابي ذر وفيه شجرة قد اكل منها ووجدت شجرا بيفي بالافراد في شجرة في الموضعين وقاله في الفتح وفي رواية
في الثانية وذكره الحميدي بلفظ فيه شجر قد اكل منها وكذا في مستخرج ابي نعيم
بلفظ الجمع هو اصوب لقوله فيما بعد ايها اي في اي الشجر كنت ترتع يعيرك بضم اوله
وكسر ثالثه قال صلى الله عليه وسلم ارتع في الشجر الذي لم ترتع منها بضم
التحتية وفتح الفوقية والذي بينهما ساكنة وزاد ابو نعيم فانا هيه بكسر الهاء وفتح

ولو اراد ت الموضعين لقالت في ايهما

فوله من ايما كان الله او
كثرة ذا لحظه

فوله عبد الحميد ابي بكر الاعشى
كذا لحظه وعليه التقريب
وصوابه ابو بكر الاويسي
قال في التقريب عبد الحميد
ابن عبد الله بن عبد الله
ابن اويس الاصبحي ابو بكر
ابن ابي اويس مشهور
بكنيته كما بيه ووضع عنه
الاودي ابو بكر الاعشى
في اسناد حديث فنسبه
الى الوضع فلم يثقب
مات سنة اثنين وماتين انهاك

التحتية وسكون المعاد هي للسكت يعني بالتحتية في الفرع وبالفوقية في غيره والنص
اليونينية اي تعني عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتزوج بكرا غيرها وهذا
فيه غاية بلاغة عايشة وحسن تأتيها في الامور كما قالته في الفتح وما احسن قول
الحريري في تفضيل البكر حيث قال اما البكر فالدرة المخزونة والبيضة المكنونة والفرة
الباكورة والسلافة المدخورة والروضة المأنوفة والظرف الذي لم يعرض لمسه ولم يدرس
ولم يستشفها لابر ولم يمارسها عابث ولم يكسها طامث لها الوجه الحيي والطرف
والطرف الخفر والغرة الهلالية والمحنة الكاملة والوشاح الطاهر القشيب والضجيع
الذكر بشيب ولا شيب وبه قال حدثنا عبيد بن اسماعيل القرشي
الهباري من ولد هبار بن الاسود الكوفي وكان اسمه عبد الله وعبيد لقب غلب
عليه وعرف به قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه
عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اريتك بضم الهمزة وكسر الراء والكاف في المنام مرتين اذا رجل يحملك في
صورة رجل في التزمذي انه جبريل يحملك اي صورتك في سرقة حرير بفتح
السين وآلة الميم بين ثم قاف اي قطعة حرير فيقول هذه امرأتك زاد ابن حبان
في الدنيا والآخرة فاكشفها اي السرقة فاذا هي اي الصورة التي في السرقة انت فاقول
ان يكن هذا الذي رأيته من عند الله يمضه بضم اوله من الامضاء فان قلت
رؤيا الانبياء وحي فما معنى قوله ان يكن لجيب باحتمال ان تكون هذه الرؤيا
قبل النبوة وبعدها فعلى الاول اشكال وعلى الثاني فيها ثلاثة اوجه ان تكون على
ظاهرها فلا يحتاج الى تغيير فسيمضيها الله تعالى ويعجزها او تحتاج الى تغيير وتفسير
وصرف عن ظاهرها كان يخرج على مثالها كلحتها او قريبتها او سميتها فان كان عايد
الى انها على ظاهرها او تحتاج الى تغيير او المراد ان كانت هذه الزوجية في الدنيا او
في الآخرة او لم يشك ولكن اخبر على التحقيق والتي بصورة الشك وهذا نوع من انواع
البلاغة يسمى منع الشك بالبينين قاله القاضي عياض وهذا الحديث اخرجه
ايضا في التعبير ومسلم في الفضايل ونقل في الصايح عن ابن المنير ان من خصايص
عايشة رضي الله عنها انها ولدت مسلمة بأسلام ابيها قبل ولادتها قال وهذا لازم
لاهل السير والتواريخ فيما يتقلونه ولم ار احدا انتزعه قبل ذلك والله اعلم

باب التيبات اللاتي تزوجن وآبيه ذكر باب تزويج الثيبات والاصياء

وقالت ام حبيبة ام المومنين رملة بنت ابي سفين الاموي مما وصله في باب وانها
اللاتي ارضعتكم الماتي ان شاء الله تعالى قال النبي وابو بوب ذكر هو الوقت والاصياء
وابن عاكر قال في النبي صلى الله عليه وسلم مخاطبا لزوجه لا تعرضن بفتح التاء
وسكون العين وكسر الراء وسكون الضاد المعجمة بينهما عين مهملة مفتوحة
والنون اكن لحرمتك لهن ربايبه وهو يحتمل انه عليه الصلاة والسلام تزوج
الثيب ذات البنت من غيره فحصلت المطابقة بين الحديث والترجمة وبه قال
حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح
الشين المعجمة بن بشير بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة قال حدثنا سيار بفتح

الذي في

ملحظ
والطوق
وكذا في نسختين من
المقامات للحريري

الهمزة

البين المهملة وتشديد التحتية ابن ابي سيار وبحوه واسمه ورد ان العنزي الواسطي
ابو النبي عامر بن عبد شراحيل عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
انه قال تقلنا رجعنا من غزوة هي غزوة تبوك فتعجلت على بعيري قطوف
بفتح القاف اي بطيء فلحقني راكب من خلفي فنخس بعيري بعنزة عصى طويلة
اعترض الريح كانت معه فانطلق بعيري كاجود ما انت راء من الابل فاذا هو
النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي ما يعجلك بضم التحتية وسكون العين وكسر
الجيم ايما سبب اسراعك قلت كنت حديث عهد بعرس بضم العين والراء
المهملتين في الفرع وفي نسخة بسكون الراء اي قريب البناء بامراة قال صلى الله عليه
وسلم اتزوجت بكرا او ثيبا ذكر الكرا باثبات همزة الاستفهام ام تزوجت ثيبا قلت
هي ثيب وابي ذر ثيبا نصب بتقدير بل تزوجت قال عليه الصلاة والسلام فهلا
تزوجت جارية بكرا تلاعبها وتلاعبك وعند الطبراني من حديث كعب بن
عجرة انه صلى الله عليه وسلم قال لرجل تذكر الحديث بنحو حديث جابر وفيه
وتضحكها وتضحك وكلمة هلا للتحضيض قال جابر فلما قدمنا المدينة
قال عليه الصلاة والسلام امهلوا حتى ندخل ليلا اي عشاء قال الحافظ ابن حجر
وهذا يعارضه الحديث الآخر الآتي قبيل ابواب الطلاق لا يطرق احدكم اهله ليلا
وهو من طريق الشعبي عن جابر ايضا ويجمع بينهما بان الذي في الباب لمن علم خبر
مجيئه والعلم يوصل لمن والا فالذي لمن قدم بغتة لكي تمتشط الشعثة بفتح الشين
المعجمة وكسر العين المهملة وفتح المثلثة المنتشر الشعر الشعيرة الراس الغير مترتبة
والمستحدة العفيفة بضم الميم وكسر الغين وسكون التحتية بعدها موحدة اي تستعمل
المديدة وفي الموتيه في ازالة الشعر عن عاب عنها زوجها ابيان تتهيا وتتزين لزوجها
باشاط الشعر وتنظيف البدن وهذا الحديث قد سبق مطولا ومختصرا في البيوع
والاستقراض والشروط والجهاد وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا
شعبة بن الحجاج قال حدثنا محارب بضم الميم وفتح الحاء المهملة وبعد الالف راء مكسورة
فموحدة ابن دثار بكسر الدال المهملة وفتح المثلثة اخره راء السدوسي قال سمعت جابر
ابن عبد الله رضي الله عنهما يقول تزوجت فقال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما تزوجت فقلت يا رسول الله تزوجت ثيبا فقال صلى الله عليه وسلم
مالك ولعذاري بالذال المعجمة اي الابكار ولبلها بكسر اللام مصدر من الملاعبة
يقال لاعب لعابا وملاعبة قال في الفتح وفي رواية المستملي ولعابها بضم اللام
والمراد الريق وفيه اشارة الى مص لسانها ورشف شفتها وذلك يقع عند الملاعبة
والتقبيل وليس ببعيد كما قاله النووي ويويده انه يجيء اخر غير المعنى الاول
وعند ابن ماجة عليكم بالابكار فانهن اعذب افواها واتقى ارحاما بتون
وفويتة اي اكثر حركة قال محارب فذكرت ذلك وهو قول مالك والعذاري
لجمع ربيب ربيبة فقال سمعت جابر بن عبد الله يقول قال يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم هلا جارية تلاعبها وتلاعبك تقبيل لتزوج البكر
لما فيه من الملاعبة التامة فان الثيب قد تكون متعلقة القلب بالزوج الاول

ع النبي ﷺ
رأى وكذا لحظ الشارح

الذي في الفرع البرزكي
بدون لام وفي فروع
اخرى لكي باللام والخط
الشارح نخطه

جما

ثم

ثم ﷺ

ثم ﷺ

همزة تقطع ﷺ

فلم تكن تحتها كاملة بخلاف البكر وذكر ابن سعد ان اسم امراة جابر المذكور سهلة
بنت مسعود بن اوس بن مالك الانصارية الاوسية وقد كان بين تزويج جابر
لهذه المراة وسؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم له عن ذلك مدة طويلة ٥

باب حكم تزويج الصغار من الكبار في السن وبه قال

حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يزيد
ابن ابي حبيب بفتح المهملة وكسر الموحدة عن عراك بكسر العين المهملة
وتخفيف الراء ابن مالك الغفاري عن عروة بن الزبير ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم خطب عائشة فانهى خطبتها الى ابي بكر رضي الله عنهما او
الى ممن هو اول لكقوله احمد اليك الله ابا فلان حمده اليك فقال له ابو بكر
انما انا اخوك حصر مخصوص بالنسبة الى تخيير تكاح بنت المراح فقال صلى الله عليه
وسلم له انت اخي في دين الله وكتابه اشار الى نحو قوله تعالى انما المؤمنون
اخوة وهو ابو عائشة لابي جلال نكاحها ان الاخوة المانعة من ذلك اخوة النسب
والرضاع لا اخوة الدين وهذا الحديث صورته صورة المرسل ويحتمل انه حمله
عن خالته عائشة او عن امه اسماء بنت ابي بكر وقال ابو عمر ابن عبد البر اذا
علم لقاء الراوي لمن اخبر عنه ولو لم يكن مدلسا حمل ذلك على سماعه ممن اخبر
عنه ولو لم يات بصيغة تدل على ذلك باب بالتنوين اذا

اراد ان يتزوج ليتحرى امره الامن بين لهم من الناس ارمن يعتمد وابو الشاخير وبالمعجمة
للرجل ان يتخير من النساء لتنظفه من عيوبها يجاب في الانواع الثلاثة وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا
ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير نساء ركبن الابل
اشارة الى العرب لانهم الذين يكثر منهم ركوب الابل والعرب خيرهم من غيرهم ٥
صالحو نساء قريش اي في الدين وحسن المخالطة للزوج واصله صالحون فسقطت
مطلقا في الجملة فيستفاد منه تفضيل نسائهن مطلقا على نساء غيرهن من مطلقات
النون للاضافة وابن عساكر ولابوي الوقت وذر عن الكشميهني صالح بالافراد
والاضافة الى ضمير الجمع والمستملي على ولده بالكاف بدل الجيم وصالح بضم اللام
المهملة وفتح النون اكثرهن شفقة على ولد نكر الولد اشارة الى انها تحنو على اي ولد
كان ولد زوجها او ابي ذرعن الحموي والمستملي على ولده بالجمع الضمير في صغره
قال المهلب والحانية على ولد غيرها هي التي تقوم عليهم في حال يتيمهم فلا تتزوج
فان تزوجت فليست بحانية وذكر الضمير في قوله احناه وصالح ولمان العباس
احناهن وصالحة باعتبار اللفظ او الجنس او الشخص او الانسان واعاه على ارعى
اي احفظه وامون لما له بالامانة فيه والصيانة لبيوتات بيده اي ماله الضعاف
له وفي الحديث فضيلة الحنو على الاولاد والشفقة عليهم وحسن تربيتهم والقيام
عليهم ومراعاة حق الزوج في ماله والامانة فيه وتدبيره في النفقة عند غيبتها وحفظ

بقوله

بقوله ركبن الابل مريم عليها السلام وقد سبق في اواخر احاديث الانبياء في ذكر مريم
قول ابي هريرة ولم تركب مريم بعيرا قط وكانه اراد اخراج مريم من هذا التفضيل
ولا يكون فيه تفضيل نساء قريش على مريم ومعاينة الحديث للترجمة ظاهرة في النوع
الاول والثاني واما الثالث فبطريق اللزوم لانه اذا ثبت ان نساء قريش خير النساء
فالمتزوج منهن قد تخير لنطفه باب اتخاذ

السراري جمع سرية بضم السين وتشديد الراء المكسورة وتحتية مشددة وهي
الامة المتخذة للوطي واشتراط الفهم في صدق هذه التسمية حصول الوطي ولو مرة
وتظهر فائدة ذلك فيمن جعل بيد زوجته عتق السرية التي يتخذها عليها فان
لم يطأها لم تعتق ولفظ السرية ماخوذ من السر وهو من اسمائه
الجماع قال في القاموس السر بالكسر ما يكتم كالسريرة الجمع اسرار وسرائر والجماع
والذكر والنكاح والافضاء به والزنا وفرج المراة انتهى وسميت بذلك لانها تكتم امرها
عن الزوجة غالبا وانما صغت سينها جريا على المعتاد من تغيير النسب كما قالوا
في البنة ابي الدهر د هري وابي السمل سمهل وعن الاصمعي انها مشتقة من السرور
يقال سررته سرية وتسريته بالياء فانا اولي على الاصل والثانية على البدل
كما يقال نظيت ورديته ابو داود في مراسيله عن الزبير بن سعد الهاشمي
عن اشياخه رفعه قال عليكم بالبهات الاماء فانهن مباركات الارحام وفي رواية له
عليكم بالسراري وفي الكامل لابي العباس قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ليس قوم الكيس من اولاد السراري لانهم يجيئون عز العرب وذلها الفجور يريد
اذا كن من الفجور وثواب من اعتق جارية ثم تزوجها وبه قال حدثنا موسى
ابن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا صالح
ابن صالح ابو واقد الهمداني بسكون الميم والدال المهملة المفتوحة قال حدثني
بالافراد والشعبي عامر بن شراحيل قال حدثني بالافراد ابو بردة بضم الموحدة
وسكون الراء عامر بن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما رجل كانت عنده وليدة اي امة فعلمها
فاحسن تعليمها وادبها فاحسن تاديبها برفق ولطف من غير عنف ثم اعتقها وتزوجها
فله اجران اجر العتق واجر التزويج وايما رجل من اهل الكتاب التوراة والانجيل
اولا انجيل فقط على القول بان النصرانية الصحيحة لليهودية حال كونه قد امن بنبيه
قال الداودي يعني كان على دين عيسى واما اليهود وكثير من النصارى فليسوا
من ذلك لانه لا يجاز به على الكفر بالخير قال في المصابيح وهذا ظاهر من الحديث
فان اليهود الذين بقوا على يهوديتهم بعد ارسال عيسى عليه السلام لا يصدق عليهم
انهم امنوا بنبيهم قال فان قلت هاتان الطائفتان خارجتان عن معنى الحديث
فتاءمله وامن بي وبربه ذر والوقت وامن بغيبي بي فله اجران وايما مملوك
ادى حق مواليه بلفظ الجمع ليدخل ما لو كان مشتركا بين مواليه والمراد من حقهم
حقهم وحق ربه تعالى كالصلاة والصوم فله اجران ومباحث الحديث سبقت في

لعله الابيات بصيغة الجمع الذكور على ما جرت به العادة من صيانة الموتى كما نقله في العقود عن ابي البقا وان كان ح في حديث ابي سعيد ان اول من

قوله قال له انت اخي لك اخذ الذي بذلها فاعطى فقال لكن لك نسخة الثاني فانظره

بلغ مقابلة على نسخة الزركشي وغيره من الفروع المعتمدة

قال في الفتح المنزجر الطيالسي قوله الدهش والتدهها اي بالفتح الكثر وجوده الراي والادب انتهى قاموس

تعليمها وادبها

وليدة اصلها مولد من الاماء وكل الرجل ثم اطلق ذلك على كل امة انتهى فتح الباري وفي القسطلاني انها تطلق على الصبية والامة

العلم والجهاد وقال الشعبي عامر لراويه صالح بن صالح اولرجل من خراسان في
رواية هشيم عن صالح بن صالح المذكور قال لي ابي رجلا من اهل خراسان سال
الشعبي فقال ان منا قبلنا من اهل الكتاب يقولون في الرجل اذا اعتق امته ثم
تزوجها فمنوكا لراكب بدنته فقال الشعبي فذكر الحديث الى ان قال له خذها اي
السيلة بغير شيء من اجرة بل بثواب التعليم فذكان الرجل يرحل فيما دونه
اي المذكور وابي ذر دونها اي المسيلة المذكورة الى المدينة النبوية وقال ابوبكر
بسكون الكاف شعبة بن عياش بالتحتية اخره شين معجمة القارئ مما وصله
ابو داود الطيالسي في مسنده عن ابي حصين بفتح المهملتين وكسر الصاد المهملة بن عثمان
ابن عاصم عن ابي بردة عامر عن ابيه ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وقال اعتقها ثم اصدقها فصرح بثبوت
الصداق هنا بخلاف الرواية السابقة فان ظاهرها ان يكون العتق نفس المهر
وبه قال حدثنا سعيد بن تليد بفتح الفوقية وكسر اللام المخففة وسكون التحتية
بعدها دال مهملة المصري قال اخبرني بالافراد وكالبواقي وذر والوقت اخبرنا ابن
وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد جرير بن حازم بالحاء والزاي عن ايوب
السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا سليمان بن حرب عن حماد بن زيد
عن ايوب السختياني عن محمد اي ابن سيرين وابي ذر عن مجاهد بدل عن
محمد قال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني وهو خطا عن ابي هريرة رضي الله
عنه لم يكذب كذا ورد موقوفا لكرمية والنسفي وكذا عند ابي نعيم وجزم به المهلب
قال الحافظ ابن حجر واظنه الصواب في رواية حماد عن ايوب وان ذلك هو
السر في ايراد رواية جرير بن حازم مع كونها نازلة وابي ذر والاصيلي وابن عساكر
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم كذا في هامش الفرع وزاد
في الفتح وكذا في رواية ابي الوقت والنسفي وافاد ان ابن سيرين كان يفتي كثيرا
من حديث ابي هريرة تحقيقا ابي يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم الا ثلاث
كذبات بفتح الذال المعجمة وعند ابن الحطية عن ابي ذر بسكونها وليس هذا من
الكذب الحقيقي المذموم بل هو من باب المعاريض المحتملة للامرين لتقصد شرعي
وبيني بينما بالميم ابراهيم جبار اسمه صادوق كما قاله ابن قتيبة او غير ذلك
وكان على مصر كما فيما ذكره السهيلي ومعه سارة زوجته فذكر الحديث بلفظه
كما في احاديث الانبيا نقيل له ان ههنا رجلا معه امراة من احسن الناس فارسل
اليه فساله عنها فقال من هذه قال اختي فاتي سارة قال يا سارة ليس على وجه
الارض مومن غيري وغيرك وان هذا سالني فاخبرته انك اختي فلا تكذبيني
فارسل اليها فلما دخلت عليه ذهب يتناولها بيده فاخذ فقال ادعي الله لي
ولا اضرك فدعت فاطلق ثم تناولها الثانية فاخذ مثلها او اشد فقال ادعي
الله لي ولا اضرك فدعت فاطلق فدعا بعض حجبته فقال انكم لم تاتوني
بانسان انما اتيتموني بشيطان فاعطاها هاجر ام اسماعيل قالت للخليل كف الله يد

الكافر

بلغ مقابله
على المتن

الكافر للجبار عني وأخدمني اجر بالهمزة الممدودة بدل الها قال ابو هريرة
ما لفظه السابق بخاطب العرب فتلك بمعنى هاجر اتكم يا بني ماء السما
الغرة ملاذتهم الفلوات التي يساوقع للطر لترعيه دوابهم ومطابقة الحديث للترجمة كما
قال ابن المنير من جهة ان هاجر كانت مملوكة وقد صح ان ابراهيم اولدها بعد ان
ملكها بنبي سرية انتهى وتعقبه في الفتح فقال ان اراد ان ذلك وقع صريحا في الصحيح فليس
بصحيح وانما الذي في الصحيح ان سارة ملكتها وان ابراهيم اولدها اسماعيل وكونه ما كان
بالذي يسترق لامه انه لم يملك ما خوذ من خارج حديث الصحيح في مسند ابي يعلى
فاستوهبها ابراهيم من سارة فوهبتها له وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال
وحدثنا اسماعيل بن جعفر المدني عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه
قال اقام النبي صلى الله عليه وسلم بين خيبر والمدينة بسبع فصبنا ثلاثة ايام
اثرى عليه بصفية بنت حيي بسبعة ارؤس من سبي حتى بلغ شيئا له وبيني بضم
التحتية وسكون الموحدة وفتح النون مبنيا للمفعول من البنا وهو الدخول بالزوجة
قال في الصابح وهو رد على الجوهري حيث خطا من قال بني الرجل باهله فدعوت
المسلمين الى وليمته صلى الله عليه وسلم فما كان فيها من خبز ولحم امر بنطع بضم الميم
وكسر الميم وتاني ذر بفتحهما بالانطاع ما لبخ بضم الموحدة وكسر اللام المخففة فيها التمر والاقط
والسمن وكانت وليمته صلى الله عليه وسلم عليها فقال المسلمون احدى امهات
المومنين او مما ملكت يمينه وعند مسلم فقال الناس ان حجبها فهي من امهات المومنين وان لم يحجبها فهي مما ملكت يمينه
فلما ارتحل وطا ابي هيثا لها شيا ثم قعد عليه خلفه ابي على الراحلة ومد الحجاب بينها
وبين الناس قيل ومطابقة الحديث للترجمة من تردد الصحابة هل صفية زوجة
او سرية بالـــــــ من جعل عتق امة صداقها هل يصح ام لا وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني قال حدثنا حماد بن زيد عن ثابت البناني وشعيب
ابن الحبحاب بحاءين مهملتين مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة وبعد الالف موحدة ثانية
البصري كلاهما عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعتق صفية بنت حيي وجعل عتقها صداقها اي اعتقها بشرط ان يتزوجها فوجب له
عليها قيمتها وكانت معلومة فتزوجها كما في رواية حماد عن ثابت وعبد العزيز
عن انس قال وصارت صفية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تزوجها وجعل
عتقها صداقها فقال عبد العزيز لثابت يا ابا محمد انت سالت انسا ما امهرها قال امهرها
نفسها بتسع فهو ظاهر جدا في ان المجعول مهرا هو نفس العتق وقد تمسك بظاهره ابو
يوسف واحمد فقالا اذا اعتق امته على ان يجعل عتقها صداقها صح العقد والعتق
والمهر على ظاهر الحديث وعبارة المرداوي من الحنابلة في تنقيحه واذا قال امته
التي هي المدبرة او الكاتبة ام ولده او المعلق عتقها على صفة اعتقتك وجعلت

ثلاثا اي مر

وسقطت من لابي ذر مع

قوله ولا في ذر بفتحها مخفف بالقاف
وفي اصل البويشية امر بلا لا
[illegible]

في الفتح خراسان

سقط
لفظ خراسان
من قلم الناسخ
وهي موجودة
في الفتح

فيه

عتقك صداقك ان كان متصلا بحضرة شاهدين ويصح جعل صداق من بعضها رقيق
عتق ذلك البعض صداقا انتهى ومنهم من جعله من خصائصه صلى الله عليه وسلم
وممن جزم بذلك الماوردي ويحيى بن اكثم ونقله المزني عن الشافعي قال وموضع الخصوصية
انه اعتقها مطلقا وتزوجها بغير مهر ولا ولي ولا شهود وهذا بخلاف غيره وقيل المعنى
اعتقها ثم تزوجها فلما لم يعلم انس انه ساقها ساق لها صداقا قال اصدقها نفسها اي
لم يصدقها شيئا فيما اعلم فلم ينف اصل الصداق ولهذا قال الطبري من الشافعية وابن
المرابط من المالكية ومن تبعهما انه قول انس قاله ظنا من قبل نفسه ولم يرفعه وعورض
بما اخرجه الطبراني وابو الشيخ من حديث صفية نفسها انها قالت اعتقني النبي صلى الله
عليه وسلم وجعل عتقي صداقي فيرد على القائل بان انسا قاله من قبل نفسه وهذا الحديث
سبق في غزوة خيبر باب جواز تزويج المعسر لقوله تعالى ان يكونوا
فقراء من المال يغنهم الله من فضله فالاعسار في الحال لا يمنع التزويج لاحتمال حصول المال
في المآل وعن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس انه قال رغبهم الله تعالى في التزويج
وامر به الاحرار والعبيد يعني في قوله تعالى وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم
ووعدهم عليه الغنى فقال ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله وعن سعيد بن عبد العزيز
قال بلغني ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه قال اطيعوا الله فيما امركم به من النكاح فيجزيكم
ما وعدكم من الغنى قال ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله رواه ابن ابي حاتم وعن
ابن مسعود انه قال التمسوا الرزق بالنكاح يقول الله تعالى ان يكونوا فقراء يغنهم الله من
فضله رواه ابن جرير وذكر البغوي عن عمر نحوه وفي حديث ابي هريرة عند احمد
والترمذي والنسائي وابن ماجة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة حق
على الله عونهم الناكح يريد العفاف الحديث وقال في مصابيح الجامع وظاهر الاية
وعد كل فقير تزوج بالغنى ووعد الله واجب فاذا راينا فقيرا تزوج فلم يستغن فليس
ذلك لاخلاف الوعد حاش لله ولكن لاخلاله هو بالقصد لان الله تعالى انما
وعد على حسن القصد فمن لم يستغن فليرجع باللوم على نفسه وقال ابن كثير والمعهود
من كرم الله ولطفه رزقه واياها بما فيه كفاية له ولها واما حديث تزوجوا فقراء يغنكم
الله فلا اصل له ولم اره باسناد قوي ولا ضعيف وفي القران غنية عنه وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه ابي حازم سلمة بن
دينار عن سهل بن سعد الساعدي انه قال جاءت امراة قال في المقدمة يقال انها خولة بنت
حكيم وقيل ام شريك ولا يثبت شيء من ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله جئت اهب لك نفسي اي اكون لك زوجة بلا مهر وهو من الخصائص
او التقدير وهبت امر نفسي لك فاللام لام التمليك استعملت هنا في تمليك المنافع قال
فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد النظر بتشديد العين اي رفعه
فيها وصوبه بتشديد الواو اي خفضه ثم طاطا رسول الله ولابي ذر عن الكشميهني

ثم طاطا

ثم طاطا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رات المراة انه لم يقض فيها
شيئا جلست فقام رجل من اصحابه لم يسم فقال يا رسول الله ان لم يكن لك بها
حاجة فزوجنيها فقال صلى الله عليه وسلم
وهل عندك من شيء تصدقها اياه قال لا والله يا رسول الله فقال اذهب الى اهلك
فانظر هل تجد شيئا فذهب ثم رجع فقال لا والله ما وجدت شيئا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انظر ولو كان الذي تجده خاتما من حديد فاصدقها اياه
ففيه حذف كان واسمها وجواب لو وفيه دلالة على جواز التختم بالحديد وفيه
خلاف فقيل يكره لانه من لباس اهل النار والاصح عند الشافعية لا يكره فذهب
الى اهله ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ولا خاتما من حديد ولكن هذا ازاري
قال سهل الساعدي مما ادرجه في الحديث ماله رداء فلما نصفه فقال يا رسول الله
ما تصنع اي المراة بازارك ان لبسته انت لم يكن عليها منه شيء وان لبسته هي
لم يكن عليك منه شيء وللاصيلي وابي الوقت وذر عن الحموي والمستملي لم يكن
عليك منه فجلس الرجل حتى اذا طال مجلسه بكسر اللام قام فراه رسول الله
صلى الله عليه وسلم موليا مدبرا فامر به فدعي بضم وكسر العين فلما جاء قال
له ماذا معك من القران قال معي سورة كذا وسورة كذا عددها عين النسائي
في روايته وكذا ابو داود من حديث عطاء عن ابي هريرة البقرة او التي تليها وفي
الدارقطني عن ابن مسعود البقرة وسور من المفصل ولتمام الرازي عن ابي امامة
قال زوج النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من الانصار على سبع سور وقال
صلى الله عليه وسلم تقراهن عن ظهر قلبك اي من حفظك قال نعم قال اذهب فقد
ملكتكها بما معك من القران بفتح الميم قال الدارقطني هذه وهم والصواب زوجتكها
وهي رواية الاكثرين قال النووي يحتمل صحة الوجهين بان يكون جرى لفظ
التزويج اولا ثم لفظ التمليك ثانيا اي لانه ملك عصمتها بالتزويج السابق زاد
البيهقي في المعرفة من طريق زائدة عن ابي حازم عن سهل انطلق فقد زوجتكها
بما معك من القران وفي حديث ابي هريرة عنده ايضا قال ما تحفظ من القران
قال سورة البقرة والتي تليها قال قم فعلمها عشرين اية وهي امراتك وفي تعليمها
القران منفعة تعود اليها وهي عمل من اعمال البدن التي لها اجرة والباء في بما معك
بالمقابلة وما موصولة وصلتها الظرف والعائد ضمير الاستقرار وقيل الباء سببية
اي بسبب ما معك من القران قيل وترجع الى صداق المثل وهذا مذهب الحنفية
قالوا لان المسمى ليس بمال والشارع انما شرع ابتغاء النكاح للمال لقوله ان تبتغوا
باموالكم وتعليم القران ليس بمال فيجب مهر المثل وليس في قوله زوجتكها بما معك
من القران انه جعله مهرا ومن للبيان او التبعيض باب الاكفاء في
الدين بفتح الهمزة الاولى جمع كفو بضم الكاف وسكون تاليها اخره همزة المثل
والنظير يقال كافاه اي ساواه ومنه قوله عليه الصلاة والسلام المؤمنون تتكافا

دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم فالكفاءة معتبرة في النكاح لما روى جابر انه صلى الله عليه
وسلم قال الا لا يزوج النساء الا الاولياء ولا يزوجن من غير الاكفاء ولان النكاح يعقد للعمر
ويشتمل على اغراض ومقاصد كالازدواج والصحبة والالفة وتاسيس القرابات ولا ينتظم
ذلك عادة الا بين الاكفاء وقد جزم مالك رحمه الله بان اعتبار الكفاءة مختص بالدين لقوله
عليه الصلاة والسلام الناس سواء لا فضل لعربي على عجمي انما الفضل بالتقوى وقال
الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم واجيب بان المراد به في حكم الاخرة وكلامنا في
الدنيا وقال الشيخ خليل في مختصره والكفاءة الدين والحال قال شارحه واعتبر فيها
خمسة اوصاف الدين وهو متفق عليه وظاهر قول المدونة المسلمون بعضهم لبعض
اكفاء ان الرقيق كفو ونقله عبد الوهاب نصا وعن المغيرة انه يفسخ وصححه هو
وغيره والنسب وفي المدونة المولى كفو للعربية وقيل ليس بكفو والحال وهو ان
يكون الزوج سالما من العيوب الفاحشة والمال فالعجز عن حقوقها يوجب مقالها
وقيل المعتبر من ذلك كله عند مالك الدين والحال وعند ابن القاسم الدين
والمال وهما عندهما المال والحال انتهى وخصال الكفاءة عند الشافعية
خمسة سلامة من عيب نكاح كجنون وجذام وبرص وحرية فمن مسه او مس
ابا له اقرب رق ليس كفوء سليمة من ذلك لانها تعير به وخرج بالاباء
الامهات فلا يؤثر فيهن مس الرق ونسب ولو في العجم لانه من المفاخر فعجمي
ابا وان كانت امه عربية ليس كفوء عربية ابا وان كانت امها اعجمية ولا غير
قرشي من العرب كفوء القرشية لحديث قدموا قريشا ولا تقدموها رواه الشافعي
بلا غاء ولا غير هاشمي ومطلبي كفوء لهما لحديث مسلم ان الله اصطفى كنانة من
ولد اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني
من بني هاشم وبنو هاشم وبنو المطلب اكفاء لحديث البخاري نحن وبنو المطلب شيء
واحد وعفة بدين وصلاح فليس فاسق كفوء عفيفة وحرفة فليس ذو
حرفة دنية كفوء رفع منه فنحو كناس كفوء بنت خياط ولا خياط بنت تاجر ولا تاجر
بنت عالم ولا يعتبر في خصال الكفاءة اليسار لان المال غاد ورائح ولا يفتخر به اهل
المروات والبصائر وقال الحنابلة واللفظ للمرداوي في تنقيحه والكفاءة
في زوج شرط لصحة النكاح عند الاكثر فهي حق لله والمراة والاولياء كلهم حتى من يحدث
ولو زالت بعد العقد فلها الفسخ فقط وعنه ليست بشرط بل للزوم اختاره اكثر
المتاخرين وهو اظهر ولمن لم يرض الفسخ من المراة والاولياء جميعهم فورا وتراخيا
فهي حق للاولياء والمراة وهي دين ومنصب وهو النسب وحرية وصناعة
غير زرية ويسار بمال بحسب ما يجب لها وقال الشافعي ليس نكاح غير الاكفاء حراما
فارد به النكاح وانما هو تقصير بالمراة والاولياء فاذا رضوا صح ويكون حقا لهم
تركوه فلو رضوا الا واحدا فله فسخه وقوله تعالى وهو الذي خلق من الماء
اي النطفة بشرا انسانا فجعله نسبا وصهرا يريد فقسم البشر قسمين ذوي

نسب

الدني الخسيس الخبيث البطن والفرج قاموس وفي المصباح دنؤ يدنا مثل قرب يقرب دناءة فهو دني على فعيل كله مهموز وفي لغة مخفف من غير همز فيقال دنا يدنو دناوة فهو دني قال السرقسطي دنا اذا لؤم فعله وخبث ومنهم من يفرق بينهما فيجعل المهموز للئيم والمخفف للخسيس انتهى

نسب اي ذكورا ينسب اليهم فيقال فلان ابن فلان وفلانة بنت فلان وذوات
صهر اي اناثا يصاهر بهن وهو كقوله فجعل منه الزوجين الذكر والانثى وكان
ربك قديرا حيث خلق من النطفة الواحدة بشرا نوعين ذكرا وانثى وقيل فجعله
نسبا قرابة وصهرا اي مصاهرة يعني الوصلة بالنكاح من بالانسان لان التواصل
يقع بها وبالمصاهرة لان التوالد يكون بها وسقط لابي ذر قوله وكان ربك قديرا وقال
بعد وصهرا الاية ومراد المؤلف رحمه الله من سياق هذه الاية الاشارة الى ان النسب
والصهر مما يتعلق به حكم الكفاءة ونقل العيني عن ابن سيرين ان هذه الاية
نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وعلي زوج فاطمة عليا وهو ابن عمه وزوج
ابنته فكان نسبا وكان صهرا وبه قال حدثنا ابو اليمن الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
اخبرني بالافراد عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان ابا حذيفة
مهشم على المشهور خال معاوية بن ابي سفيان بن عتبة بن ربيعة بن عبد
شمس القرشي العبسي وكان ممن شهد بدرا والشاهد كلها مع النبي صلى الله
عليه وسلم تبنى سالما اي ابن معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة
وكسر القاف من اهل فارس المهاجري الانصاري وانكحه زوجه بنت اخيه
بفتح الهمزة وكسر الخاء المعجمة هند غير مصروف للعلمية والتانيث ولابوي
الوقت وذر هندا بسكون وسطه بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة وهو
اي سالم مولى لامراة من الانصار اسمها ثبيتة بضم المثلثة وفتح الموحدة وسكون
التحتية وفتح الفوقية بنت يعار بفتح التحتية والعين المهملة المخففة وبعد الالف
راء ابن زيد بن عبيد الانصارية زوج ابي حذيفة المذكور كما تبنى اي كما اتخذ
النبي صلى الله عليه وسلم زيدا ابنا وكان من تبنى رجلا في الجاهلية دعاه
الناس اليه فيقولون فلان بن فلان للذي تبناه وورثه من ميراثه
كما يرث ابنه من النسب حتى انزل الله تعالى ادعوهم لابائهم الى قوله
عز وجل ومواليكم فردوا بصيغة البناء للمفعول الى ابائهم اي الذين
ولدوهم فمن لم يعلم له اب بضم التحتية مبنيا للمفعول كان مولى واخا
في الدين فجاءت سهلة بفتح السين المهملة وسكون الهاء بنت سهيل بن عمرو
بضم السين وفتح الهاء وسكون التحتية وعمرو بفتح العين القرشي العامري
وهي امراة ابي حذيفة بن عتبة ضرة معتقة سالم الانصارية النبي صلى
الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله انا كنا نرى بفتح النون نعتقد سالما
ولدا بالتبني وقد انزل الله فيه ما قد علمت من قوله تعالى ادعوهم لابائهم فذكر
ابو اليمن الحكم بن نافع شيخ البخاري الحديث وتمامه كما عند ابي داود والبرقاني
فكيف ترى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارضعيه خمس رضعات
فكان بمنزلة ولدها من الرضاعة فبذلك كانت عائشة تامر اخوتها وبنات

فارضعته

اخواتها ان ترضعن من احبت عايشة ان يراها ويدخل عليها وان كان كبيرا خمس
رضعات يحرمن ويدخل عليها وابت ام سلمة وسايرازواج النبي صلى الله عليه وسلم
ان يدخلن عليهن بتلك الرضاعة احدا من الناس حتى يرضع في المهد وقلن
لعايشة والله ما ندري لعلها رخصة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لسالم
دون الناس وقد اخرج هذا الحديث من طريق الناسخ بن محمد عن عايشة
ومن طريق زينب عن ام سلمة ففي رواية القسم عنده جاءت سهلة بنت سهيل
ابن عمرو فقالت يارسول الله ان في وجه ابي حذيفة من دخول سالم وهو حليفه
فقال ارضعيه قالت وكيف ارضعه وهو رجل كبير فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم
وقال قد علمت انه رجل كبير وفي لفظ فقالت ان سالما قد بلغ ما يبلغ الرجال وانه
يدخل عليا واني اظن ان في نفس ابي حذيفة شيا من ذلك فقال ارضعيه تحرمي عليه
فرجعت اليه فقالت اني قد ارضعته فذهب الذي في نفس ابي حذيفة وهذا
مختص بسهلة وسالم او مسوح والجمهور على خلافه كما ياتي ان شاء الله تعالى ابين
الله وقوته في ابواب الرضاع ومطابقة الحديث للترجمة منه تزويج ابي حذيفة
سالما الذي تبناه وهو مولى لامراة من الانصار بنت اخيه هندا ولم يعتبر فيه
انتفاء الحمل في الدين والحديث اخرجه الناسي ايضا في النكاح وبه قال حدثنا
عبيد بن اسماعيل اسمه عبد الله ابو محمد الهباري القرشي الكوفي قال حدثنا
ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي
الله عنها انها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ضباعة بضم
الضاد المعجمة وفتح الموحدة المخففة بنت الزبير بن عبد المطلب الهاشمية بنت
عم النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها لعلك اردت الحج قالت والله لا واكابد
ذرما اجدني اي ما اجد نقيض الوجعة والتاء فاعل والمفعول محذوف كونها ضيرت
الشي واحدث خصايص افعال القلوب وقوله وجعة بفتح الواو وكسر الجيم اي
ذات مرض فقال صلى الله عليه وسلم لها حجي واشترطي انك حيث حبستني
الا تبان بالناس عنك وانحبستني عنها حبس قوة المرض تحللت وقولي اللهم محلي
بفتح الميم وكسر الحاء والهاء ذرينفتها اي تمكان تحللي من الاحرام حيث حبستني
فيه عن النسك بعلة المرض ومباحث ذلك سبقت في الحج في ابواب الحصر وكانت
ضباعة هذه تحت المقداد بن الاسود هو ابن عمرو بن ثعلبة بن مالك الكندي
وينسب الى الاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة لكونه
تبناه فكان من حلفاء قريش وتزوج ضباعة وهي هاشمية ففيه ان النسب لا
يعتبر في الكفاءة والحجاز لها ان يتزوجها لانها فوقه في النسب واجيب باحتمال
انها اولياها اسقطوا حقهم من الكفاءة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين بن عمر العمري انه قال
حدثني بالافراد سعيد بن ابي سعيد كيسان عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله
عنه

عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تنكح المراة بضم التاء وفتح الكاف
مبنيا للمفعول والمراة رفع به لاربع من الخصال للمالها بدل من السابق
بالمادة العامل بانها اذا كانت ذات مال قد تخلعه في الانفاق وغيره فوق طاقته
وقول المهلب ان في الحديث دليلا على ان للزوج الاستمتاع بمال زوجته فان طابت
نفسها بذلك حل له والا فله منه ذلك قدرما بذل لها من الصداق نعقب بانه ليس
في الحديث ما ذكر من التفصيل ولم يخصص مقصده في الاستمتاع بمالها فقد يقصد
ترجي حصوله لولدها فيعود اليه مالها بالمارث او ان تبتغي عنه بمالها عن مطالبته
بما تحتاج اليه غيرها من النساء كما مر واما استدلال بعض المالكية به على ان للرجل
ان يحجر على زوجته في مالها معللا بانه لما تزوجها لمالها فليس لها تفويته
فيه نظر لانها لم تخرج و تنكح المراة ايضا لحسبها باعادة الجار ايضا وفتح الحاء والسين
المهملتين ثم موحدة ابي لشرفها والحسب في الاصل الشرف بالاباء وبالمفاخر ما خوذ من
الحساب لانهم كانوا اذا افتخروا عدوا مناقبهم ومآثر اباءهم واجدادهم وقومهم وحسبوها
فيحكم بان زاد عدده على غيره وقال الكرماني بن صبيغ يا بني تميم لا يغلبنكم جمال النسا
لحسب على صراحة الكعب فان المناجم الكريمة مدرجة للشرف وقال بكير الاشج

واول حبك الدرع وخير المدرع لوم المناجم وقال الخر

اذا كنت تبغي ايتها الله من الناس فانظر من ابوها واخالها

فانها تنا فاهي صنها كذلك فعلا ان اريد مثالها

وكانت الذي فعاله وانذع ذا عقل لارحلوما لها

فان الذي ترجو من المال عندها سياتي عليه شوبها وخبالها

وقيل المراد بالحسب المال ورد بذكر المال قبله وعطفه عليه وعند النسايي وصححه ابن
حبان والحاكم من حديث بريدة رفعه ان احساب اهل الدنيا الذي يذهبون
اليه المال وفي حديث ميمونة المرفوع ما صححه الترمذي يجوز الحاكم الحسب المال
والكرم التقوى وحمل على ان المراد ان المال حسب من لا حسب له ورد بان الحاكم
حديث مخير لتظفر بذات الدين فيكره نكاح بنت الزنا وبنت الفاسق قال المازري ويشبه
ان يلحق بهما اللقيطة ومن لا يعرف ابوها و تنكح ايضا لجمالها والجمال مطلوب
في كل شي حتى في المراة التي يكون غرضه صيانة نفسه عند الحاكم خير النساء من تسرك
اذا نظرت وتطيع اذا امرت قال الماوردي لكنهم كرهوا ذات الجمال الباهرة فانها
تزهو على الباه و تنكح لدينها باعادة اللام وفي مسلم باعادة الجار وحذفت هنا
في قوله وجمالها فقط فاظفر بذات الدين ولمسلم من حديث جابر فعليك بذات الدين
والعين كما قال القاضي ناصر الدين البيضاوي ان اللايق بذوي المروات وارباب
الديانات ان يكون الدين مطمح نظرهم في كل شي لا سيما فيما يدوم امره ويعظم خطره
ولذا اختاره صلى الله عليه وسلم بالكد وجه وابلغه فامر بالظفر الذي هو
غاية البغية ونتيجة الاجتهاد لمن طلب المال على تقدير المطلوب لنعمة عظيمة

حديث

قوله لورها ما لها
وزرة كفرح حمق
والبغت أوده
وزرها والزج
كثر هبوطها قاموس

بالثا المثلثة كما في القاموس

الظفر بالنخ والكسر

وفايدة جليلة وقال في شرح المشكاة قوله فاظفر جزاء شرط محذوف اي اذا تحققت ما
فضلت لك تقصيلا بينا فاظفر ايها المسترشد بذات الدين فانها تكسبك منافع
الدارين قال واللامات الثلاث مؤذنة بان كلا منهن مستقلة في الغرض ورد بان
ماجة حديث ابن عمر مرفوعا لا تزوجوا النساء لحسنهن فعسى حسنهن ان يهلكهن
ولا تزوجوهن لاموالهن فعسى اموالهن ان يطغينهن ولكن تزوجوهن على الدين
ولامة سوداء ذات دين افضل تربت يداك اي افتقرت ان خالفت ما امرتك
به يقال تربت الرجل اذا افقرته وهي كلمة جارية بمعنى الذم لا يريدون به حقيقته
وقيل فيه تقدير شرط كما مر ورجحه ابن العربي لتحدية ذوات الدين اولا
فوات الجمال والمال ورجح عدم ارادة الدعاء عليه وذلك انهم اذا اراد احدا في الحرب
ابلغ فيه بلا حسنا يقولون قاتله الله ما اشجعه وانما يريدون به ما يريد فوته وشجاعته
وكذلك ما نحن فيه فان الرجل انما يرغب تلك الثلاثة على ذات الدين لاعدامها
عادة وجبلة وحسبا فينبغي ان يحمل الدعاء على ما يجر عليه من الفقر اي عليك بذات
الدين يفتقر الله فيوافق معنى الحديث النص التنزيلي وانكحوا الايامى منكم
والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والصالح هو
صاحب الدين قاله في شرح المشكاة وفي الحديث الحث على مصاحبة
اهل الصلاح في كل شيء لان من صاحبهم استفاد من اخلاقهم وبركتهم وحسن طرائقهم
وبانت المفسدة من جنبتهم وحكي محيي السنة ان رجلا قال للحسن ان لي بنتا فلمن اجهما
وقد خطبها غير واحد فقال زوجها رجلا يتقي الله فانه ان احبها اكرمها وان ابغضها لم يظلمها وقال
الغزالي في الاحياء وليس امره صلى الله
عليه وسلم بمراعاة الدين نهيا عن مراعاة الجمال وانما امر بايثار احد الوصفين عند وانما
هو نهي عن مراعاة مجرد واعف الدين فان الجمال في غالب الامر يرغب الجاهل في
النكاح دون التفات الى الدين ولا نظر اليه فوقع النهي عن هذا قال وامر النبي صلى الله
عليه وسلم لمن يريد التزوج بالنظر اي المحظوظة به لعل مراعاة الجمال اذا نظر اليه
مقرونة الدين وانما يعرف به الجمال الا قبح وما يستحب في المرأة ايضا ان تكون بالموصفة
كما نص عليه الشافعي رضي الله عنه لحاجة كثير من الرجال اليها او مصلحة كتزوجه صلى الله عليه وسلم
عايشة وان تكون عاقلة قال في المهمات وينبغي ان يراد بالعقل هنا العقل العرفي
وهو زيادة على مناط التكليف انتهى والمتجه ان يراد اعم من ذلك وان تكون
قرابة غير قريبة لقوله صلى الله عليه وسلم لا تنكحوا القرابة القريبة فان الولد يخلق
ضاويا ذكره في الاحياء وقوله ضاويا اي نحيفا لضعف الشهوة قال الزجاجي وكان
من مقاصد النكاح اكساب الاقارب لاجل التعاضد واجتماع الكلمة وهو مفقود في نكاح
القريبة وتوقف السبكي في هذا الحكم لعدم صحة الحديث الدال عليه فقد قال ابن
الصلاح لم اجد له اصلا معتمدا قال السبكي فلا ينبغي اثباته لعدم الدليل انتهى وقال
الحافظ زين الدين العراقي والحديث المذكور انما يعرف من قول عمر انه قال لا تنكحوا السايب

قد ضوى

تربت يداك

فوله على ما حرر كذا بخطه

ثم اضويتم فانكحوا في الغرايب وقال الشاعر

لا تنكحن ابنة العم وهي غريبة ... فقد انجبت والمنجبات الغرايب

وما ذكره في الروضة من ان القريبة اولى من الاجنبية هو مقتضى كلام جماعة لكن
ذكر صاحب البحر والبيان ان الشافعي نص على انه يستحب ان لا يتزوج من عشيرته
وان يقل ما ذكر تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب مع انها بنت عمته انه تزوجها
بيانا للجواز ولا تزوج عليا فاطمة لانها بعيدة في الجملة اذ هي بنت ابن عمه لا بنت عمه
وان لا تكون ذات ولد لغيره الا لمصلحة كما تزوج صلى الله عليه وسلم ام سلمة ومعها
ولد ابي سلمة للمصلحة وان لا يكون لها مطلق يرغب في نكاحها وان لا تكون شقراء
فقد ادعى الشافعي الدبيج ان يزيد الاشقر الذي اشتراه له وقال ما نتيت من اشقر خيرا
وحديث الباب اخرجه مسلم ايضا في النكاح وكذا ابو داود والنسايي وبه قال حدثنا
ابراهيم بن حمزة بالحا المهملة والزاي ابو اسحاق الزبيري المدني قال حدثنا
ابن ابي حازم عبد العزيز عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل ابن سعد
الساعدي الانصاري رضي الله عنه انه قال مر رجل على لم يتفق الحافظ ابن حجر
على اسمه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال للحاضرين من اصحابه ما
تقولون في هذا فقالوا احري ان بفتح اوله وكسر الراء وتشديد الياء التحتية
اي حقيق او خطب امراة ان ينكح بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول او ان شفع في احد
ان يشفع بضم اوله وتشديد الفاء المفتوحة اي ان تقبل شفاعته وان قال ان يستمع
قوله قال سهل فسكت صلى الله عليه وسلم فمر رجل اخر قيل انه جعيل بن
سراقة كما في مسند الرويا في وفتح معلا بن عبد الحكم وغيرها من فقراء المسلمين
فقال صلى الله عليه وسلم ما تقولون في هذا فقالوا يا رسول الله هو حري ان خطب ان ينكح
وان شفع ان يشفع وان قال ان يستمع لقوله لفقره وكان
صالحا مسلما فيما نقل فقال صلى الله عليه وسلم هذا خير من ملء الارض مثل
هذا الغني واطلاقه التفضيل على الغني المذكور لا يلزم منه تفضيل كل فقير على كل غني
كما لا يخفى نعم فيه تفضيله مطلقا في الدين فيطابق الترجمة وقوله ملء بالمد ومثل
بالنصب والجر وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا في الرقاق وابن ماجة في
الزهد باب الكفاءة في المال واختلف فيه والاشهر عند الشافعية
انه لا اثر له في الكفاءة فلا تعسر كفوء للموسرة لان المال غاد ورايح والمفتخر به اهل المروءات
والصايد نفسه لو زوج الولي بالاجبار مولية معسرا بغير رضاها بمهر المثل لم يصح
النكاح لانه يخجل حينئذ الترويج بها بغير كفو نقله في الروضة عن فتاوي القاضي ومنه
البلقيني وقال الزركشي هو مبني على اعتبار اليسار مع انه نقل عن عامة الاصحاب
عدم اعتباره انتهى ونقل صاحب المفتاح فيما حكاه في الفتح عن الشافعي انه قال الكفاءة
في الدين والمال والنسب وجزم باعتبار ابو الطيب والصيمري وجماعة واعتبره الماوردي
في اهل الامصار وخص الخلاف باهل البوادي والقريب المتقاربين في النسب دون المال

المتاخرين

الغلام ح

رسول الله ح

قوله والصحيح يعم الخ
وفاقا لما قاله ان كان خلاف
في التصحيح في باب الخيار

انتهى وتزويج الفتل بالجر عطفا على سابقه والمثل بضم الميم وكسر القاف وتشديد اللام
النقير المنقرة بضم الميم وسكون المثلثة وفتح التحتية التي لها ثقرا بفتح المثلثة
والراء والمد وهو النقب ونبه قال حدثني بالافراد يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح
الكاف قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين بن خالد الايلي عن ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير انه سال
عايشة رضي الله عنها عن تفسير قوله تعالى وان خفتم وللاربعة فان خفتم ان لا تقسطوا
في اليتامى قالت يا ابن اختي اسما هذه واليه ذرعن الحوب والمستولي هي اليتيمة
التي ماتت ابوها تكون في حجر وليها الناظر بامورها فيرغب في جمالها وماله يريد
ان ينتقص صداقها عن نحو ما يعطيها غيره فنهوا بضم النون والهاء عن نكاحهن الا ان
يقسطوا بضم اوله وكسر ثالثه يعدلوا في اكمال الصداق على اعلى سنتهن في ذلك وامروا
بنكاح من سواهن اي من النساء كما في الرواية الاخرى قالت اي عايشة واستفتى
الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فانزل الله تعالى ويستفتونك
ستطت واو ويستفتونك الولي عند الاربعة في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى
عليكم الاية وعد ان تنكحوهن لذ باشتهائهن فانزل الله لهم ان اليتيمة اذا كانت ذات
جمال ومال رغبوا في نكاحها ونسبتها واليه ذرعن الكسيمي في وسمتها في اكمال الصداق
واذا واليه ذرون كانت مرغوبة عنها في قلة المال والجمال تركوها واخذوا غيرها
من النساء قالت فكما يتركونها حين يرغبون عنها فليس لهم ان ينكحوها اذا رغبوا
فيها الا ان يقسطوا لها ويعطوها حقها الاوفى بضم الواو وفتح الفاء وفي ذرعن الكسيمي من الصداق
وكان عمر بن الخطاب اذا جاءه ولي اليتيمة نظر فان كانت جميلة غنية قال زوجها
غيرك والقس لها ما لها من هو خير منك فان كانت دميمة وما لها قال بئس ما قال تزوجها فانت احق
بها وحديث الباب مر في التفسير باب ما يتقى من شؤم المراة وقوله
تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم قدم الازواج لان المقصود الاخبار ان من هم
اعداء وقوع ذلك في الازواج اكثر منه في الاولاد فكان اقعد في المعنى المراد فكان تقديمه
اولى واشار البخاري بايراد ذلك الى اختصاص الشؤم ببعض الازواج دون بعض لما
دلت عليه الاية من التبعيض وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني
بالافراد مالك الامام الاعظم عن ابن شهاب الزهري عن حمزة بالحاء المهملة والزاي
وسالم ابني عبد الله بن عمر بن الخطاب عن ابيهما عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله واليه ذران النبي صلى الله عليه وسلم قال الشؤم الذي هو
ضد اليمن تشاءمت بكذا وتيمنت بكذا وواو الشوم همزة لكنها خففت فصارت واو وغلب
عليها التخفيف حتى لم ينطق بها همزة المراة والدار والفرس ونقل الحافظ ابو
ذر الهروي عن البخاري ان شؤم الفرس اذا كان حرونا وشؤم المراة سوء خلقها
وشؤم الدار سوء جارها وقال غيره شؤم الفرس ان لا يغزى عليها وشؤم المراة ان
تلد وشؤم الدار ضيقها وقيل شؤم المراة غلاء مهرها وللطبراني من حديث اسما

من

فوله لها ما تهن ليس في
محكم نقط وفي التاموس
والقديم كما بخط الحنفي
اتمه قاله في اله ال المهملة

كذا بخطه المزي
بالمثناة الساكنة

يقال ه

ان من شقا المرء في الدنيا سوء الدار والمراة والدابة وفيه سوء الدار ضيق ساحتها
وخبث جيرانها وسوء الدابة سوء ظهرها وسوء خلقها وسوء المراة عقم رحمها وسوء
خلقها في حديث سعد بن ابي وقاص مرفوعا عند احمد وصححه ابن حبان والحاكم
من سعادة ابن ادم ثلاثة المراة الصالحة والمسكن الصالح والمركب الصالح ومن شقاوة
ابن ادم ثلاثة المراة السوء والمسكن السوء والمركب السوء وفي رواية لابن حبان المركب
الهنيء والمسكن الواسع وفي رواية للحاكم وثلاث من الشقا المراة تراها فتسوءك وتحمل
لسانها عليك والدابة تكون قطوفا فان ضربتها اتعبتك وان تركتها لم تلحق اصحابك
والدار تكون ضيقة قليلة المرافق وحديث الباب سبق في الجهاد وبه قال حدثنا
ابن نهال العنبري وابو ذر الهمال قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء
قال حدثنا عمر بن محمد بضم العين العمري عن ابيه محمد بن زيد بن عبد الله
ابن عمر بن الخطاب عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال ذكروا الشوم عند النبي
صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان كان الشوم في شيء حاصلا
ففي الدار والمراة والفرس يعني ان الشوم لو كان له وجود في شيء لكان في هذه الاشيا
فانها اقبل الاشيا لها لكن لا وجود له فيها اصلا وعلى هذا فالشوم في الحديث السابق
وغيره محمول على الارشاد منه صلى الله عليه وسلم يعني ان كانت له دار يكره سكنا
او امراة يكره صحبتها او فرس لا تجيبه فليفارق بالانتقال من الدار وبطلاق المراة
وبيع الفرس حتى يزول عنه ما يجده في نفسه من الكراهة وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل
ابن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
كان اي الشوم حاصلا في شيء ففي المراة والفرس والمسكن زاد مالك في الموطا في لحزه بيمنى
الشوم واتفقت نسخ البخاري كلها على اسقاط الشوم في هذه الرواية وسبق هذا الحديث
لحاظها في الجهاد وفي ذكر هذين الحديثين بعد الاية السابقة كما قال الشيخ تقي الدين
السبكي اشارة الى تخصيص الشوم بمن يحصل منها العداوة والفتنة كما يفهمه بعض الناس
من الشام بكسرها وان لم تاثم في ذلك وهو شيء لا يقول به احد من العلما ومن قال انها
تاثم بسبب ذلك فهو جاهل وقد اطلق الشارع على حين ينسب للطير الى النوء الكفر فكيف بمن
تنفر النفس من ذكر في وقوع له ذلك فلا يضره ان يتركها من غير ان يعتقد نسبة
الفعل اليها وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
سليمان بن طرخان التيمي البصري انه قال سمعت ابا عثمان عبد الرحمن بن مل
النهدي بفتح النون وسكون الهاء وكسر الدال عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النسا
فالفتنة بهن اشد من الفتنة بغيرهن وبهذا يندفع ما يقال كيف قوله تعالى زين للناس حب
الشهوات من النسا فجعل الاعيان التي ذكر شهوات حين اوقع الشهوات على انفسها ثم

قال الخطابي ان الشيطان لعنه الله لم يزين لنا شيئا من
امر الدنيا والعلما وهيهات انه ليدع ذلك
شيئا ثم يزينه

بينها بالمذكورات فعلوان الاعيان هي عين الشهوات فكانه قيل زين حب الشهوات
التي هي النساء فجرد من النسائي سبب شهوات وهي نفس الشهوات كانه قيل هذه
الاشياء خلقت للشهوات والاستمتاع بها غير لكن للقيام بمقتضى الذم ولفظ الشهوة عند العارفين
وهو مستزل والتمتع بالشهوة نصيبه البهايم وبدا بالنساء قبل بقية الانواع لشانهن الخ"
الاصل في ذلك وتحقيق كون الفتنة بهن اشد ان الرجل يجب الولد لاجل الدراة وكذا يجب الولد
الذي امه في عصمته ويرجد على الولد الذي فارق امه بطلاق او وفاة غالبا وقد قال
مجاهد في قوله تعالى من ازواجكم واولادكم عدوا لكم قال تحمل الرجل على قطيعة الرحم
او معصية ربه فلا يستطيع مع حبه اياها الطاعة وقال سعيد الحكم النساء كلهن واشر
ما فيهن عدم الاستغناء عنهن ومع انهن ناقصات عقل ودين يجعلن الرجل على
تقاطيع ما فيه من نقص العقل والدين كشغله عن طلب امور الدين وحمله على المهالك
على طلب الدنيا وذلك اشد الفساد ما ـــــــ جواز كون الحرة
تحت العبد زوجة له اذا رضيت بذلك وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن المشهور بربيعة
الراي عن القاسم بن محمد ابي ابن ابي بكر الصديق عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت كانت في بريرة بفتح الموحدة وكسر الاولى وعيبة عائشة ثلاث
سنن بضم السين وفتح النون الاولى اي طرق جمع سنة وهي الطريقة واذا اطلقت
في الشرع فالمراد بها ما امر به النبي صلى الله عليه وسلم او نهى عنه وندب اليه قولا وفعلا
مما لم ينطق به الكتاب العزيز ولهذا يقال في ادلة الشرع الكتاب والسنة احداهما
انها عتقت بفتحات عتقتها عايشة فخيرت بضم الخاء المعجمة مبنيا للمفعول"
خيرها صلى الله عليه وسلم في فسخ نكاحها من زوجها مغيث وبين المقام معه
وكان عبدا فاختارت نفسها وفي مرسل عامر الشعبي عند ابن سعد في طبقاته انه صلى
الله عليه وسلم قال لها لما اعتقت قد عتق بضعك فاختار نفسك فاختارتهو وهذا مذهب
المالكية والشافعية لتقررها بالمقام تحته من جملة انها تقرير به وان لسيده منعه
عنها وانه لا اباية له على ولده وغير ذلك وهذا بخلاف ما اذا عتقت تحت حر لان الكمال
الحادث لها حاصل لدفاشبه ما اذا اسلمت كتابية تحت مسلم او عتق بعضها فلا خيار
لها فيما ذكر لان الفساد لم يحصل بعتق بعض الزوج ولا بكماله وهو ظاهر
فيتضيق الثلث عن الوفا بها فلا تعتق كلها فلا يثبت الخيار وكل ما ادى ثبوته الى عدم
استحقال ثبوته هذه من صور الدور الحكمي وليس في هذا الحديث التصريح بكون زوج
بريرة عبدا او حرا لكن صنيع البخاري يدل على انه يميل الى انه كان حرا وعند ابي
وعنده في الطلاق من حديث عكرمة عن ابن عباس انه كان عبدا وعند ابي
داود والترمذي والنسائي وابن ماجة من حديث الاسود عن عايشة انه كان حرا
وحمله بعض الحنفية على انه كان حرا عند ما خيرت وعبدا قبل قال والحرية تغلب

الرق

عباس م ويستثنى
من كلامه ما لو عتقت
قبل الدخول فيفرض
موت سيدها ولم تخرج
من الثلث الا بعضها
فلا خيار لها انتهى

كذا بخطه بالحمرة
وسقط من المرئي
المرضي

الرق وان يتعلق فمن اخبر بعبوديته لم يعلم بحريته ولم يخبرها صلى الله
عليه وسلم انه كان عبدا وانما نه كان حرا وانما خيرها للعتق ان الامة اذا
عتقت لها الخيار في نفسها سواء كان زوجها حرا ام عبدا وقد افرد ابن جرير الطبري
وابن خزيمة مولفا في الاختلاف هل كان مغيث حرا او عبدا وبقية مباحث
هذا تاتي ان شاء الله تعالى في الطلاق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في شان بريرة لما اراد ت عايشة ان تشتريها وتعتقها وشرط مواليها ان يكون الولا
لهم الولاء لمن اعتق والجار والمجرور خبر المبتدا الذي هو الولاء اي كائن او مستقر
لمن اعتق وبه يتعلق حرف الجر ومن موصولة واعتق في موضع الصلة والعايد
ضمير الفاعل وسبق في العتق ما في الحديث من المباحث ودخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبرمة على النار بضم الموحدة وسكون الراء قال ابن الاثير هي القدر
مطلقا وجمعها برام وهي في الاصل المتخذة من الحجر المعروف بالمجاز والواو في قوله
وبرمة للحال فقربت اليه بضم القاف وتشديد الراء المكسورة خبز وادم من ادم
البيت جمع ادام كاز ار وازر وهو ما يوكل مع الخبز ايّ شيء كان والاضافة اضافة
تخصيص فقال صلى الله عليه وسلم الم ار البرمة اي على النار الكائنة
تطبخ فيها لحم والهمزة للتقرير والفعل مجزوم بحذف الالف المقابلة عن الياء
نقل الى عليه السلام هو لحم تصدق به على بريرة بضم التاء والصاد وكسر الدال
المشددة مبنيا للمالم يسم فاعله جملة في محل رفع صفة للحم وسقط لغير ابي ذر لفظ به وانت لا تاكل الصدقة لحمر منها عليك فقال عليه الصلاة والسلام قيل
كله هو ايه اللحم على اليه على بريرة وابيه ذ زين الكشميهني لها صدقة ولنا هدية
والفرق بينهما ان الصدقة اعطاء للثواب والهدية للاكرام وهذا الحديث اخرجه
المولف ايضا في الطلاق والاطعمة واخرجه مسلم في الزكاة والعتق والنسائي في الطلاق

هذا باب ـــــ بالتنوين لا يتزوج الرجل اكثر من اربع من النساء
اتفق عليه الاربعة وجمهور المسلمين لقوله تعالى مثنى وثلاث ورباع واجاز الروا
فسامن الحرائر ونقل عن النخعي وابن ابي ليلى انه بيّن العدد المحلل بمثنى وثلاث
ورباع وكذا للامة بزيرة وام الولد بحرف الجمع والحاصل عن ذلك تسع وقد تزوج
عليه الصلاة والسلام تسعا والاصل عدم الخصوصية الا بدليل واجاز الخوارج ثمان
عشرة ان مثنى وثلاث ورباع بعدد ولد عن عدد مكرر على ما عرف في العربية
فيصير الحاصل ثمانية عشر وحكي عن بعض الناس اباحة اي عدد شاء بلا حصر
للمرات من نحو فانكحوا ما طاب لكم من النساء ولنظ مثنى الخ تقدا وعدي في اقيد بمعنى
يقال خذ من المجرما شيت قربتين وثلاثا والحجة عليهم افراد الحلال وهو قوله
تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء ولفظ مثنى الخ تقدا لصحوفي عامة نسخ لو يسوق الباب
العدد المحلل لا البيان نقل الحل لانه عرف من غيرها قبل نزولها كما بينا بالسنة فكانها
ذكرها هنا مكتفيا بالعدد ليس الا البيان فقط الحل عليه او هب لبيان الحل المقيد بالعدد

فض

قوله بحرف الجمع اي الواو
لانها المتبادر من العطف
ابن حجر واحتجاجهم بان
الواو للجمع لا يفيد مع
وجود القرينة الدالة
على عدم الجمع انتهى

قوله وجمعها برام كذا في النهاية
وفي المصباح البرمة القدر
من الحجر والجمع برم
مثل غرفة وغرف
وبرام ايضا انتهى

مطلقا كيف وهو حال من طاب فيكون قيدا في العامل وهو الاحلال المفهوم من
فانكحوا اثنان مثنى معدول عن عدد مكرر لا يقف عند حد هو اثنان اثنان
هكذا الى ما لا يقف وكذا ثلاث في ثلاثة ثلاثة ومثله رباع في اربعة اربعة فودي
التركيب على هذا ما طاب لكم نتين نتين حيث في العقد او على التفريق او
ثلاثا ثلاثا جمعا او تفريقا او اربعا اربعا كذلك ثم لعو قيد في الحل على ما ذكر
فانتهى الحل الى اربع مخير فيهن بين الحل في الجمع والتفريق واما حل الواحدة
فقد كان ثابتا قبل هذه الاية بجلي الكلام لانه اقل ما يتصور بالواحدة فحاصل
الحال ان حل الواحدة كان معلوما وهذه كبيان لحل الزايد عليها الى اربع معين
مع بيان التخيير بين الجمع والتفريق في ذلك وبه يتم جواب الفريقين قاله
في فتح القدير قال في الكشاف معدولة عن اعداد مكررة امر فانكحوا الطيبات لكم
معدودات هذا العدد نتين نتين وثلاثا ثلاثا واربعا اربعا ولما كان الخطاب
للجميع وجب التكرير ليصيب كل ناكح بعدد الجمع ما اراد من العدد الذي اطلقوله
كما تقول للجماعة اقتسموا هذا المال وهو الف درهم درهمين درهمين وثلاثة
ثلاثة واربعة اربعة ولو افردت لم يكن له معنى وقال علي بن الحسين بن علي
ابن ابي طالب عليهما وعلى ابيهما السلام بين مثنى او ثلاث او رباع وقوله جل
ذكره في سورة فاطر اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع بين مثنى او ثلاث او
رباع اراد ان الواو بمعنى او لانها للتخيير او هي عاطفة على العامل والتقدير
فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وانكحوا ما طاب لكم من النساء ثلاث وانكحوا
ما طاب لكم من النساء رباع قال في الفتح وهذا من احسن الادلة في الرد على الرافضة
لكونه من تفسير زين العابدين وهو من ايمتهم الذين يوجبون الاخذ بقولهم ويعتقدون
عصمتهم انتهى وقال حمزة بن الحسين الاصفهاني في رسالته المعربة عن شرف القرآن
الاعراب القول بان الواو بمعنى او عجز عنه ركيك للحق واعلم ان الاعداد التي تجتمع
قسمان قسم يوقى به ليفتح بعضه الى بعض وهو الاعداد الاصول نحو ثلاثة ايام في
الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة وثلاثين ليلة وانتماها بعشر فتم ميقات
ربه اربعين ليلة وقسم يوتى به لا لضم بعضه الى بعض وانما يراد به الانفراد والاجتماع
وهو الاعداد المعدولة كهذه الاية واية فاطر امي جماعة ذوو اجنحة جناحين جناحين
وجماعة ذوو ثلاثة ثلاثة وجماعة ذوو اربعة اربعة فعلل جنس مفرد بعد
وقال وكلما اهبط بوادٍ اتيتُه ذئاب يعني الناس مثنى وموحد
ولم يقولوا ثلاث وخماس وبديدون ثمانية كما قال تعالى ثلاثة ايام في الحج وسبعة
اذا رجعتم ويجعل موقع هذه الالفاظ استعمال المنتهى في غير موضع التقسيم فقال
احاد ام سداس في لحادِ ليلتنا المنوطة بالتناد
وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام البيكندي قال اخبرنا عبدة هو ابن سليمان عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها

قالت

قالت في قوله تعالى وان خفتم بالواو وفي ابيه ذر فان خفتم ان لا تعدلوا في اليتامى
ايا ان لا تقسطوا لهن فانكحوا ما طاب لكم من النساء قال ابي عروة فقالت له عايشة وايضا ذر قالت هي اليتيمة تكون
عند الرجل فيتزوجها لمالها ويسيء صحبتها فنهوا ان ينكحوهن الا ان يقسطوا لهن في الصداق
فيبلغوا بهن اعلى سنتهن من الكمال في الصداق وامروا ان ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن
قال ابو عبيد ذر هو ابو رزين مسعود بن مالك الاسدي الكوفي التابعي الثقة المخضرم
مات سنة خمس وثمانين وابو عبيد هو القاسم بن سلام البغدادي صاحب الغريب
وغيره من التصانيف الفائقة مات سنة اربع وعشرين ومايتين رحمهما الله تعالى
قال ابن حجر في شرح المنهج انما الفروع منه ازيد بكثير في الرضاعة بخلاف المحل المسمى عرش الحصير لانه يكفي اتحادهما بالمعنى

قال ابو عبيد وحدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني
مالك امام المدينة ودار الهجرة عن عبد الله بن ابي بكر ابي ابن محمد بن
عمرو بن حزم الانصاري عن عمرة بنت عبد الرحمن ان عايشة زوج النبي ﷺ

قال في فتح المنعم والقياس يخالفهم

كغيره من الانبياء

بالطلاق؟

بلغ مقابلة

صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها اخبرتها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان عندها في حجرتها وانها سمعت صوت رجل لم يقف ابن
حجر على اسمه يستاذن في بيتها حفصة ام المومنين قالت عايشة فظننت
يا رسول الله هذا رجل يستاذن في بيتك على حفصة فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اراه بضم الهمزة اي اظنه فلانا لعم حفصة ابي عمر عم حفصة
او اللام للتعليل اي قال لاجل عم حفصة من الرضاعة قالت عايشة كان السياق
يقتضي ان يقول قلت لكنه من باب الالتفات لو كان فلان حيا الهما الى لعم
عايشة من الرضاعة ايضا قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه ايضا
ووهم من فسره بافلح اخي ابي القعيس ان ابا القعيس والد عايشة من
الرضاعة واما افلح فهو اخو احدهما من الرضاعة كما سياتي انه عاش حتى جاء
يستاذن على عايشة فامرها صلى الله عليه وسلم ان تاذن له بعد ان استمت
وقولها هنا لو كان حيا يدل على انه كان مات فيحتمل ان يكون اخا لهما اخر ويحتمل
ان تكون ظنت انه مات لبعد عهدها به ثم قدم بعد ذلك فاستاذن فقال
صلى الله عليه وسلم نعم كان له ان يدخل عليك الرضاعة المعتبرة تحرم
ما تحرم الولادة من تحريم النكاح ابتداء ودواما وانتشار الحرمة بين الرضيع
واولاد المرضعة فيحرم عليها هو ويحرم عليها فروعه من النسب والرضاع واصوله
يسري التحريم من الرضيع الى ابائه وامهاته واخوته واخواته فلابيه ان
ينكح المرضعة ولامه اذا مسح بين نكاح ام الابن وان ينكح بنتها وكما صار الرضيع
ابن المرضعة تصير هي امه فتحرم عليه هي واصولها من النسب والرضاع وفروعها
من النسب والرضاع واخوتها واخواتها من النسب والرضاع فهم اخواله وخالاته
وان ثار اللبن من حمل الزوج صار الرضيع ابنا للزوج فيحرم عليه الرضيع ولا
يثبت التحريم من الرضيع بالنسبة الى صاحب اللبن الى اصوله وحواشيه فلام الرضيع
ان تنكح صاحب اللبن وصار الزوج اباه فيحرم على الرضيع هو واصوله وفروعه
من النسب والرضاع فهم اعمامه وعماته وتحرم اخوته واخواته من النسب
والرضاع اذ هم اعمامه وعماته وتقريم منزلتهم في جواز النظر وعدم نقض الطهارة
باللمس والخلوة والمسافرة دون سايراحكام النسب كالميراث والنفقة والعتق
بالملك وسقوط القصاص ورد الشهادة وهذا الحديث قدسبق في باب الشهادة
على الانساب من كتاب الشهادات وبه قال حدثنا مسدد بالمهملتين وتشديد
الدال الموحدي المهملات بن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة
ابن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن جابر بن زيد هو ابو الشعثا البصري
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم قال في
الفتح قائل علي بن ابي طالب كما في مسلم الا تتزوج بحذف احد بي التاءين وكأبي
ذر عن الكشميهني الا تتزوج بانبات التاءين ابنة حمزة تملك زاد سعيد بن

منصور

في اليونينية بخطه

قوله اخا لها لعله اخلطه وعبارة الفتح اخا لها من ابي اي نصير النشبة وهو الاصوب

منصور فانها من احسن فتاة في قريش قال عليه السلام انها ابنة اخي من
الرضاعة ولعل عليا لم يكن علم ان حمزة رضيع النبي صلى الله عليه وسلم
او جوز الخصوصية وقال بشر بن عمر بكسر الموحدة وسكون المعجمة هو
الزهراني مما وصله مسلم حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة قال
سمعت جابر بن زيد يسئل اي مثل الحديث السابق ومراد البخاري بسياق
هذا التعليق بيان سماع قتادة من جابر بن زيد لانه مدلس والله اعلم
وبه قال حدثنا الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام
ان زينب ابنة ابي ذر بنت ابي سلمة اخبرته ان ام حبيبة رملة بنت ابي
سفيان صخر بن حرب اخبرتها انها قالت يا رسول الله انكح بكسر الهمزة لانه
من نكح ينكح ثلاثي الصارع مكسور ومتى كسرت اللام اوضح كسر الهمزة منه ومتى ضم
ثالثه ضم الهمزة منه كقتل يقتل بضم الهمزة اي تزوج اختي وسلم الخيثمة
عزة وعند ابي موسى في الذيل وعند الطبراني قالت يا رسول الله هل لك في
حمنة بنت ابي سفيان وجزم المنذري بان اسمها حمنة وقال القاضي عياض من
قال فيها عزة ذكر في بنات ابي سفيان الماخوذ في رواية زيد بن ابي حبيب وقال ابو موسى
الشهور فيها عزة فقال عليه الصلاة والسلام اوتحبين ذلك العزة للاستفهام مع
الواو عاطفة ما قبل العزة عند سيبويه وعلى ما قد رعند الزمخشري وموافقيه
فيما مذهب سيبويه معطوف على انكح اختي وعلى مذهب الزمخشري انكحها
وغير ذلك وهو استفهام تعجب من كونها تطلب ان يتزوج غيرها مع ما طبع عليه
النساء من الغيرة فقلت نعم حرف جواب مقرر لما سبق نفيا او اثباتا لست
لك بمخلية بضم الميم وسكون الخا المعجمة وكسر اللام والياء زايدة في النفي اي لست
خالية من ضرة غيري قال في النهاية المخلية التي تخلو بزوجها وتنفرد به امي
لست لك بمتروكة لدوام الخلوة وهذا انما يكون من اخليت وقيل اخلت
المراة في مخلية فاما من خلوت فلا وقد جا اخليت بمعنى خلوت وقال ابن
الاثير في موضع اخر اي لم اجدك خاليا من الزوجيات غيري وليس من قولهم
امراة مخلية اذا خلت من الزوج وأحب بفتح الهمزة والهملة من شاركني بالد بعد
الذال في اختي اختي مبتدا وهو افعل تفضيل مضاف الى ما من ومن نكرة
موصوفة اي واحب شخص شاركني في خلة شاركني في محل جر صفة لمن ويحتمل
ان تكون موصولة والجملة صلتها او النكرة بمعنى الشاركين اي في خير اختي وفي خير
يتعلق بشاركني واختي الخبر ويجوز ان يكون اختي المبتدا واحب خبر مقدم
بان اختي معرفة بالاضافة وافعل كما يتعرف بالي المعروف قيل واللام بالخير صحبة
النبي صلى الله عليه وسلم المتضمنة لسعادة الدارين السائرة لما لعله يعرض من ما
الغيرة التي حيرت به العادة بين الزوجيات وفي رواية هشام الاتية ان شاء الله

فوله لك وام الخلوة به كذا بخطه والقياس بكر

كذا في خطه ولعله رفع

نعما يا واحب من شركني فيك اختي قال في الفتح فعرف ان المراد بالخير ذاته صلى
الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ذلك بكسر الكاف خطاب لمونث
لا يحل لي بيان فيه الجمع بين الاختين قلت فانا نحدث بضم النون
وفتح الحاء والدال انك تريدان تنكح بنت ابي سلمة درة بضم الدال المهملة
وتشديد الراء قال عليه الصلاة والسلام بنت ام سلمة منصوب بفعل مقدر انكح
بنت ام سلمة او تعني قلت نعم وعدل عن قوله ابي سلمة الى قوله ام سلمة
توطئة لقوله فقال والله لو انها لم تكن ربيبتي في حجري بفتح الحاء وقد تكسر
واسم كان ضمير بنت ام سلمة وربيبتي خبرها وربيبة فعيلة بمعنى مفعولة
سمان زوج الام يربيها ويقوم بامورها واصلاح حالها ومن ظن من الفقهاء انه مشتق
من التربية فقد غلط فان شرط الاشتقاق الاتفاق في الحروف والتراكيب فيها
فان آخر ربب بموحدة واخر ربيب بمثناة تحتية وجواب لو قوله ما حلت لي
بعين لو كان بها مانع واحد لكفى في التحريم نكيف وبها مانعان وقوله في حجري
تاكيد وراعي فيه لفظ الاية وما مفهوم له عند الجمهور بل خرج مخرج الغالب وقد
تمسك بظاهره داود الظاهري فاحل الربيبة البعيدة التي لم تكن في الحجر
انها لابنة اخي من الرضاعة اللام في قوله لابنة هي الداخلة في خبر ان ارضعتني
وابا سلمة ثويبة بضم المثلثة وفتح الواو وبعد التحتية الساكنة موحدة والجملة
معترضة لا محل لها من الاعراب ويجوز ان يكون بدلا من خبر ان واخبر ابعد الخبر
لعدم الضمير وابا سلمة معطوف على المفعول او مفعول معه فلا تعرضن علي
بنشديد الياء بنات لكن ولا اخوات لكن لا ناهية وتعرضن فعل مضارع والنون
الخفيفة نون جماعة النسوة والفعل معها مبني ومع الخفيفة الشديدة والخفيفة شرط
ابن مالك ان تكون مباشرة مثل ليسجنن فان لم تكن مباشرة جاز وجاز ان تتبعا ما
نون وليسجنن هذا مذهب سيبويه والاكثرون على ان المؤكد بالنون مبني مطلقا لكثرة النون
ام المباشرة وزعم اخرون انه معرب مطلقا باشرته او لم تباشره والصحيح التفصيل
الذي اختاره ابن مالك من جهة القياس وتعرضن هنا بفتح الفوقية وسكون
العين المهملة والضاد المعجمة بينهما راء مهملة مكسورة واخره نون خفيفة كذا في الفرع
بنا على انه لم يتصل به نون تاكيد وانما اتصل به نون جماعة المونث فان
واو فلا تعرضن بضم الضاد فالخطاب للمذكرين كما انه لو كان للمونثات لكان
فلا تعرضنان كما انه يجتمع ثلاث نونات فيخفف بينهن بالحذف ومعنى قد راغلت
به جماعة المذكرين فخلطتهم في الخطاب ما حللت على الرفع على المونثات الحاضرات فاعلمنه
لا تعرضون فاستثقل اجتماع ثلاث نونات فحذفت نون الرفع فالتقا ساكنان
فحذفت الواو لالتقائهما وبقي النون المشددة المكسورة لاجل الخطاب وان كان الخطاب لهم حبيبة وهي
بفتح الضاد وتشديد النون وقال القرطبي جاء بلفظ الجمع وان كانت القصة لاثنتين وهما
ام حبيبة وام سلمة ردعا وزجرا ان تعود واحدة منهما او غيرهما الى مثل ذلك قال ابن

ابن الزبير بالاسناد السابق وثويبة المذكورة مولاة لابي لهب واختلف في اسلامها
قال ابو نعيم لا نعلم احدا ذكر اسلامها غير ابن منده قال ابو لهب امتعها فارضعت
النبي صلى الله عليه وسلم معطوف على اعتقها وظاهره ان عتقه لها كان قبل
ارضاعها والذي في السير ان ابا لهب اعتقها قبيل الهجرة وذلك بعد ما رضاع بدهر
طويل فلما مات ابو لهب اريه بعض اهله في المنام قبل هو القياس بشر حيبة
بكسر الحاء المهملة وبعد التحتية الساكنة موحدة والمراد بشر بالمصاحبة وهي بالحال
اي ملتبسا بشر حال او كلمة كما ينبا به وهذه الرؤية حلمية فيتعدى الى مفعولين
كالعلمية عند ابن مالك وموافقيه فبعض نائب الفاعل القائم مقام المفعول
الاول والثاني المتصل به وقيل يتعدى لواحد فيكون تعديه هنا الى الثاني بالنقل
بالهمزة ولا بد من تقدير يد في المنام وحذف للعلم به والجملة لا محل لها من الاعراب وعند
السهيلي كما قال في الفتح خيبة بفتح الخاء المعجمة ايضا في حالة خائبة من كل خير وهذا هو في
الفرع لغير الحموي والسهيلي قال له الراي ماذا لقيت بعد الموت
قال ابو لهب لم الق بعدكم خيرا كذا في الفرع بالبات المفعول وقال في الفتح انه تجذبه
في الاصول وقال ابن بطال سقط المفعول من رواية البخاري واستقيم الكلام الا
به وفي رواية الاسماعيلي لم الق بعدكم رخاء ولعبد الرزاق عن معمر عن الزهري
لم الق بعدكم راحة غير اني سقيت بضم السين مبنيا للمفعول في هذه زاد
عبد الرزاق واشار الى النقرة التي تحت ابهامه وغير نصب على الاستثناء بعتاقتي
ثويبة بفتح العين مصدر عتق يقال عتق يعتق بالكسر عتقا وعتاقا وعتاقة
والصدر هنا مضاف الى الفاعل وثويبة مفعول للمصدر وفي رواية عبد الرزاق
بعتيق قال في الفتح وهو اوجه والوجه ان يقول باعتاقي لان المراد التخلص من
الرق انتهى ونقبته العيني فقال هذا اخذه من كلام الكرماني فانه قال معناه
التخلص من الرقية فالصحيح ان يقال باعتاقي قال وكل منهما لم يجز ر كلامه فان
العتق والعتاقة والعتاق كلها مصادر من عتق العبد وقوله وهو اوجه غير
موجه لان العتق والعتاقة واحد في العين فكيف يقول العتق اوجه ثم قوله
والوجه ان يقول باعتاقي لان المراد التخلص من الرق كلام من ليس له وقوف
على كلام القوم فان صاحب المغرب قال العتق الخروج من الملوكية وهو التخلص
من الرقبة وقد تقدم ان العتق يقوم مقام الاعتاق الذي هو مصدر اعتقه موه
انتهى واستدل لهذا بعضهم ان الكافر قد ينفعه العمل الصالح في الاخرة وهو مردود بظاهر
قوله وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا لا سيما والخبر مرسل ارسله
مناما لا يثبت به حكم شرعي لكن يحتمل ان يكون ما يتعلق بالنبي صلى الله
عليه وسلم مخصوصا من ذلك بدليل التخفيف عن ابي طالب المذكور في الصحيح

المفعول ٢
كذا بخطه وعبارة الفتح
وقوله بعض اهله بالرفع
على انابة الثاني عن الفاعل

قلت والذي في البونينية
هو الحذف ح

قال في الاتقاني قلت
المراد بالاولوية
كثرة الاستعمال انتهى
الاولوية

ابن الزبير

والله اعلم باب من قال لا رضاع بعد حولين لقوله تعالى حولين
كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة قال في الكشاف فان قلت كيف اتصل قوله
لمن اراد بما قبله قلت هو بيان لمن توجه اليه الحكم كقوله تعالى هيت
لك بيان للمهيت به اي هذا الحكم لمن اراد اتمام الرضاع وعن قتادة حولين
كاملين ثم انزل الله اليسر والتخفيف فقال لمن اراد ان يتم الرضاعة اراد انه يجوز
النقصان وعن الحسن ليس ذلك بوقت لا ينقص منه بعد ان لا يكون في الفطام
ضرر وقيل اللام متعلقة بيرضعن كما تقول ارضعت فلانة لفلان ولده اي يرضعن
حولين لمن اراد ان يتم الرضاعة من الاباء لان الاب يجب عليه ارضاع الولد دون
الام وعليه ان يتخذ له ظئرا اذا تطوعت الام بارضاعه وهي مندوبة الى ذلك ولا تجبر
عليه انتهى فقد جعل تعالى تمام الرضاعة في الحولين فاشعر بان الحكم بعدهما بخلافه
لان الولد يستغني غالبا بغير اللبن ولا يشبعه بعد ذلك الا اللحم والخبز ونحوهما وفي
حديث ابن مسعود عند ابي داود لا رضاع الا ما شد العظم وانبت اللحم وهو عنده
ايضا مرفوع بمعناه وقال انشز العظم وقد ورد ظواهر احاديث تمسك بها العلما
فذهب الشافعي والجمهور الى اناطة الحكم بالحولين بالاهلة من تمام انفصال
الولد وعن ابي حنيفة اناطته بحولين ونصف وعن زفر بثلاثة وعن مالك بزيادة
ايام بعد الحولين وعنه بزيادة شهر وشهرين ورواية بثلاثة اشهر لانه يفتقر
بعد الحولين مدة يدمن فيها الطفل على الفطام لان العادة ان الطفل لا يفطم دفعة
واحدة بل على التدريج وقيل لا يزاد على الحولين وهو رواية ابن وهب عن مالك
وبه قال الجمهور لحديث ابن عباس عند الدارقطني مرفوعا لا رضاع الا ما كان في
الحولين وللترمذي وحسنه لا رضاع الا ما فتق الامعا وكان قبل الحولين واما
حديث سهلة السابق بعضه في باب الاكفا في الدين انها قالت يا رسول الله انا كنا
نرى سالما ولدا وقد انزل الله فيه ما قد علمت فماذا تامرني فقال ارضعيه خمس
رضعات يحرم بهن عليك ففعلت فكانت تراه ابنا فاجاب عنه الشافعي
وغيره بانه مخصوص بسالم قال القاضي ولعل سهلة حلبت لبنها فشربه من غير
ان يمص ثديها ولا التقت بشرتاهما قال النووي وهو حسن ويحتمل انه عفي عن مسه
للحاجة كما خص بالرضاعة مع الكبر انتهى وظاهر قوله صلى الله عليه وسلم
ارضعيه يقتضي ذلك لا الحلب وقد نقل التاج ابن السبكي ان والده قال لامراة
ارادت ان تحج مع كبير اجنبي ارضعيه تحرمي عليه وفيه دلالة على انه كان يرى
مذهب عائشة فانها كانت تامر بنات اخوتها واخواتها ان يرضعن من احبت
عائشة ان يراها ويدخل عليها وان كان كبيرا خمس رضعات ثم يدخل عليها وقال
ابن المنذر لا يخلو ان يكون حديث سهلة منسوخا وما يحرم من قليل الرضاع
وكثيره تمسكا بعمومات احاديث كحديث الباب وهو قول مالك وابي حنيفة

ومشهور

الام

الخامس والخمسون من الجزء الرابع

ومشهور مذهب احمد وذهب اخرون الى ان الذي يحرم ما زاد على رضعة وورد
عن عائشة عشر رضعات اخرجه مالك في الموطا وعنها ايضا سبع اخرجه ابن
ابي خيثمة باسناد صحيح وعنها ايضا في مسلم كان فيما انزل من القران عشر رضعات
معلومات ثم نسخن بخمس رضعات محرمات ثم توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهن مما يقرا والى هذا ذهب امامنا الشافعي رحمه الله تعالى وبه قال
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن الاشعث بالشين المعجمة والعين المهملة والمثلثة عن ابيه ابي الشعثا سليم بن الاسود
المحاربي الكوفي عن مسروق اي ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم دخل عليها حجرتها وعندها رجل قال في الفتح لم اقف على
اقف على اسمه واظنه ابنا لابي القعيس وغلط من قال انه عبد الله بن يزيد رضيع
عائشة لان عبد الله هذا تابعي باتفاق الائمة وكان امه التي ارضعت عائشة عاشت
بعد النبي صلى الله عليه وسلم فلذا قيل له رضيع عائشة فكانه صلى الله عليه وسلم تغير
وجهه كانه كره ذلك ولمسلم فاشتد عليه ذلك ورايت الغضب في وجهه فقالت عائشة
انه اي الرجل اخي من الرضاعة فقال صلى الله عليه وسلم انظرن اي اعرفن وتاملن
من اخوانكن ومن استفهامية مفعول به ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما اخوانكن ايقاعا
لما وقع من والاول اوجه والاخوان جمع اخ لكنه اكثر ما يستعمل لغة في الاصدقا بخلاف
غيرهم ممن هو بالولادة فيقال فيهم اخوة وكذا الرضاع كما في هذا الحديث فانما الرضاعة
من المجاعة تعليل للحث على امعان النظر والتفكر فان الرضاعة تجعل الرضيع محرما
كالنسب ولا يثبت ذلك الا باثبات اللحم وتقوية العظم فلا يكفي مصة ولا مصتان
بل ان تكون الرضاعة من المجاعة فيشبع الولد بذلك ويكون ذلك في الصغر ومعدته
ضعيفة يكفيه اللبن ويشبعه ولا يحتاج الى طعام اخر وهذا الحديث سبق في باب
الشهادة على الانساب من كتاب الشهادة باب لبن الفحل
بفتح الفا وسكون الحا المهملة الرجل هل يثبت حرمة الرضاع بينه وبين
الرضيع ويصير ولدا له ام لا ونسبة اللبن اليه مجاز لكونه سببا فيه وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابن شهاب محمد
ابن مسلم الزهري عن عروة ابن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها
ان افلح بفتح الهمزة وسكون الفا وفتح اللام بعدها حا مهملة اخا ابي القعيس
بضم القاف وفتح العين المهملة وسكون التحتية بعدها سين مهملة واخا نصب
بدلا من افلح وعلامة نصبه الالف وابي مضاف اليه والقعيس مضاف اليه وهذا هو
المشهور اي ان افلح اخو ابي القعيس واسم ابي القعيس وايل بن افلح الاشعري
كما عند الدارقطني جا حال كونه يستاذن عليها وهو اي افلح عمها اي عم عائشة
من الرضاعة وكان مقتضى السياق ان تقول وهو عمي لكنه من باب الالتفات وفي
رواية معمر عن الزهري وكان ابو القعيس زوج المراة التي ارضعت عائشة رواه مسلم

واقلع اخواب التعيس فصار عمها من الرضاعة وكان استيذانه عليها بعد ان نزل الحجاب
اي اية الحجاب او حكمه اخر ستة خمس فابيت ان اذن له فامتنعت ان اذن له بالمد للمفعول و
هل هو محرم وغلبت التحريم على الاباحة وزاد في رواية عمك اسابقة في الشهادات"
فقال ائتجبني عني واسألك فقال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بالذي
صنعت فامرني صلى الله عليه وسلم ان اذن له بالمد ايضا وفيه دليل على ان لبن
الفحل يحرم حتى يثبت الحرمة في جهة صاحبه اللبن كما ثبت في جانب المرضعة
فان النبي صلى الله عليه وسلم اثبت امومة الرضاع والحقها بالنسب مع ان سبب اللبن
هو ماء الرجل والمرأة معا فوجب ان يكون الرضاع منهما ولذا اشار ابن عباس بقوله الذي
عند ابن ابي شيبة اللقاح واحد وهذا مذهب الشافعي وابي حنيفة وصاحبيه ومالك
واحمد وجمهور الصحابة والتابعين وفقهاء الامصار وقال قوم منهم ربيعة الرأي وابن
علية وابن بنت الشافعي وداود واتباعه الرضاعة من قبل الرجل لا تحرم شيئا واحتج من
بعضهم لذلك بان اللبن لا ينفصل من الرجل وانما ينفصل من المرأة فكيف تنتشر الحرمة
إلى الرجل واجيب بانه قياس في مقابل النص فلا يلتفت اليه وهذا الحديث سبق
في كتاب الشهادات **باب** حكم شهادة المرضعة وحدها بالرضاع
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم المعروف
بابن علية قال **اخبرنا ايوب** السختياني عن عبد الله بن ابي مليكة بضم الميم
وفتح اللام وسكون التحتية انه **قال حدثني** بالافراد عبيد بن ابي مريم المكي
ذكره ابن حبان في ثقات التابعين وليس له في الصحيح سوى هذا الحديث **عن عقبة**
ابن الحرث النوفلي المكي الصحابي **قال** عبد الله بن ابي مليكة من عقبة نفسه لفظ
حديث عبيد احفظ قال عقبة **تزوجت امرأة** هي ام يحيى بنت ابي
اهاب بمجانتا امرأة سوداء لم تسم **فقالت** لقد ارضعتكما قال عقبة **فاتيت النبي**
صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله تزوجت فلانة بنت فلان فجاءتنا امرأة
وفي بعض الطرق امة سوداء فقالت يا اليه قد ولا ابيه ذر لقد ارضعتكما وهي كاذبة
في قولها فاعرض عنه من باب الالتفات وابيه ذر عن الكشميهني عني **فاتيته من**
قبل وجهه بكسر القاف وفتح الموحدة اي من جهة وجهه قلت انها كاذبة قال يعلم
الله عليه وسلم **كيف** تضع بها اي بالتي تزوجتها او اي فعل تفعل بها **وقد زعمت**
ابي المرأة السوداء انها قد ارضعتكما وهما اثنتان **عنك** اب علي سبيل الاحتياط والورع
لا الحكم بثبوت الرضاع وفساد النكاح بمجرد قول المرضعة اذ لم يجز بحضرته صلى الله
عليه وسلم ترافع واذا شهادة بل كان ذلك مجرد اخبار واستفتاء فهم لو شهدت
المرضعة عند حاكم قبلت ولو قالت ارضعته انها لم تجز بها شهادة انتفاء لم ترفع
بها ضررا بخلاف شهادة تابوراد تاجرها نفع النفقة والارث وغيرها وانظر ايما
يتعلق بشهادتها من ثبوت الحرمة وحل الخلوة فان الشهادة لا تزد بمثل ذلك بدليل
قبول شهادة الطلاق وان استفيد بها حل المناكحة وليس المرأة قبول شهادتها وحدها

بل اقبل

قوله اراي فعل
هو بيان لكيف

بل اقبل عند الشافعي الا مع ثلاثة نسوة اخر بي وان لا تكون طالبة اجرة على الرضاع فان طلبتها
فلا يقبل الا بها بذلك واستدل به الشافعي على انه لو شهد رجل واحرة او اكثر وله بينة
الشاب بالرضاع فالورع للرجلان يجتنبها بان لا ينكحها ان لم ينكحها وبطلبها ان نكحها
لتحمل فيه ويكره له المقام معها وتقبل في الرضاع شهادة ام الزوجة وبنتها مع غيرهما
حسبة بلا تقدم دعوى وان احتمل كون الزوجة مدعية لان الرضاع تقبل فيه شهادة الحسبة
قال علي بن عبد الله المديني **واشار اسماعيل** بن علية باصبعيه السبابة والوسطى
على اشارة ايوب السختياني حيث يحكي فعل النبي صلى الله عليه وسلم حيث اشار
بيده وقال بسبابته وهما عنك يحكي ذلك كل راو لمن دونه وسبق الحديث في كتاب العلم
في باب الرحلة وفي باب شهادة الاماء والعبيد في كتاب الشهادات **باب**
ما يحل من النساء وما يحرم منهن وقوله تعالى **حرمت عليكم امهاتكم** وابهاتكم فكل امهاتكم ممنوع من مجاز
الحذف دل العقل على حذفه **وبناتكم** واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات
الاخت الى اخر الاية وساق في روايته كرمية الى قوله واخواتكم وقال الا يتين الى قوله ان
الله كان عليما حكيما والامهات كل انثى ولدتك او ولدت من ولدك ذكرا كان او انثى بواسطة
او بغير فالاخوات كل انثى ولدها ابواك او احدهما والعمات كل اخت ذكر ولدك بواسطة
او بغيرها والخالات اخت كل انثى ولدتك بواسطة او بغيرها فاخت ابيك الام عمة
انها اخت ذكر ولدك بواسطة واخت ام ابيك خالة لانها اخت انثى ولدتك بواسطة
وبنات الاخ وبنات الاخت وان بعدن لانهن دخلت في اسم ولد العومة والخؤلة فلا
تحرم وقال انس اي ابن مالك مما وصله اسماعيل القاضي في كتاب له لاحكام القران باسناد
صحيح من طريق سليمان التيمي عن ابي مجلز عن انس بن مالك انه قال في قوله تعالى
والمحصنات من النساء ذوات **الازواج** لا يحل احصن فروجهن **الا** ما ملكت ايمانكم فهن
لكم حلال اذا استبرأتموهن وانقضت عدتهن **الا** ما ملكت ايمانكم ايريد يا سامرجا
ان ينزع الرجل جاريته ولكن شيمني جارية **من** تحت **عبده** فيطأها والاكره على
ان اراد ما ملكت ايمانهم اللاتي سبين ولهن ازواج في دار الكفر فهن حلال لفتاة
المسلمين وان كن محصنات **وقال** الله تعالى **ولا تنكحوا المشركات** اي لا تتزوجوهن ولا
تزوجوهن **حتى يؤمن** المشركات فمنع موانع النكاح الكفر فيحرم مناكحة غير اهل الكتابين
والتوراة والانجيل من المجوس وان كان لهم شبهة كتاب الا ان كتابهم بايديهم وكذا من التمسك
ببعض شيث وادريس وابراهيم وزبور داود وكما لو نزل بنظم يدرس ويتلى وانما
اوجب اليهم معانيها او انها لم تتضمن احكاما وشرايع بل كانت حكما ومواعظ وكذا يحرم
نكاح سائر الكفار كعبدة الشمس والقمر والصور والنجوم والمعطلة والدهرية والزنادقة والباطنية
بخلاف اهل الكتابين وفرق القفال بين الكتابية وغيرها بان غيرها اجتمع فيها
نقصان الكفر في الحال وفساد الدين في الاصل والكتابية فيها نقص واحد وهو كفرها
في الحال **وقال ابن عباس** رضي الله عنهما مما وصله الفريابي وعبد بن حميد بسناد صحيح
عنه قال في قوله تعالى والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم ما زاد على اربع
من الزوجات فهو حرام كامه وابنته واخته اما العبد فيحرم عليه ما زاد على ثنتين
قال البخاري بالسند اليه وقال لنا احمد بن حنبل الحديث الاعظم في المذاكرة او الاجارة وليس للبخا

و في نسخة ان يتزوج هو

صحيح على شرط الشيخين
لعبد بن حميد وحده
وهو

عنه في هذا الكتاب الا هذا وحديثا اخر المغازي بواسطة حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن سفيان الثوري انه قال حدثني بالافراد حبيب هو ابن ابي ثابت
عن سعيد وبالواو زيادة ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الحرم على
من الصاع من النساء من الطعام حتى تبلغ ثم قرأ حرمت عليكم امهاتكم الآية
والتحريم يطلق بمعنى النهي وعدم الصحة وهو المراد هنا ويطلق بمعنى التأثيم
فقط مع صحة العقد كالنكاح بخطبة المشروع فاحظه جنته وراية الطبراني
طريق عمرو بن دينار عن ابن عباس حتى تبلغ وبنات الاخ ثم قال هذه النسب ثم قرأ حرمت عليكم
امهاتكم حتى بلغ وبنات الاخ ثم قال هذه الصهر ثم قرأ وامهات نسائكم اللاتي ارضعنكم
وان تجمعوا بين الاختين وقرأ ولا تنكحوا ما نكح ابآؤكم من النساء قال
ما اصهر به وبين موجود وغير موجود والموجود اسباب كرابة ورضاع ومصاهرة
بابه وان تحرم المتولة تعالى ولا تنكحوا ما نكح ابآؤكم من النساء واراد بما
من نبتناه لزوجة ابن الرضاع وقوله الذين من اصلابكم لاخراج زوجة
المتبوع على المحوج حيث لا مانع وكل من هؤلاء المحرمات من النوعين يحرم
مجرد العقد الصحيح دون الفاسد الا بعقد الجد والملوحة والحرية فرع
للحل فيها وامانت زوجته وان سفلت فلا تحرم الا بالدخول بالام كما
قريبا ان شاء الله تعالى وجمع عبد الله رضي الله عنه اي ابن ابي طالب بين ابنة
علي وبين زينب بنت ابي سلمة بنت ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
وصله البغوي في الجعديات وقال ابن زبر بن محمد جاء وصله سعيد بن منصور
بسند صحيح لما قتل له ان عبد الله بن مروان تزوج امرأة رجل من ثقيف
وابنته من غيرها فكرهه اي الجمع بين المرأة وبنت زوجها الحسن
البصري وعروة قال لا بأس به وهذا وصله الدارقطني وجمع الحسن بن
علي اي ابن ابي طالب بينهما وصله عبد الرزاق وابو عبيد بن سلام بن
ابنة له في ليلة واحدة وهما بنت محمد بن علي وبنت عمر بن علي فقال لكل منهن
هو احب الينا نسبا وزاد عبد الرزاق والشافعي من وجه اخر عن عمرو
ابن دينار عن الحسن بن محمد بن علي ابن الحنفية فاصبح الناس
لا يدرون ايهن بن ايهن وكرهه اي الجمع المذكور جابر بن زيد
ابو الشعثاء البصري التابعي للقطيعة اي لوقوع التنافس بينهما
في الخطوة عند الزوج فيودي ذلك الى القطيعة وقد اخرج ابو داود
وابن ابي شيبة بمرسل عيسى ابن طلحة نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان تنكح المرأة على عزاتها مخافة القطيعة واخرج
الحلال من طريق اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن ابيه عن ابي

قوله ابن علي اي ابن
ابي طالب وقوله ابن
الحنفية اي لنسبته
للاب والام معا تغلبا
هذا ابنوت علي ويكتب
ابن الحنفية بالالف
وكتبوه اخوا ابراهيم
محمد لام ونسب له للمحمد وله
نظائر افاده النووي في التهذيب

بكر

بكر وعثمان انهم كانوا يكرهون الجمع بين القرابة الاقارب مخافة
القطيعة قال البخاري تفقها وليس فيه تحريم لقوله تعالى واحل
لكم ما وراء ذلك وانعقد الاجماع عليه وقال عكرمة عن ابن عباس فيما
وصله عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس اذا زنا باخت
امرأته لم تحرم عليه امرأته لاني النهي عن الجمع بين الاختين انما
هو اذا كان بعقد التزوج ويروي عن يحيى بن فليس الكندي عن الشعبي
عامر بن شراحيل وابي جعفر ولابي ذر عن المستملي وابن جعفر قال في الفتح
والاول هو المعتمد انهما قالا فيمن يلعب بالصبي ان ادخله فيه يعني لاطبه
فلا تتزوج امه وهذا مذهب الحنابلة وعبارة التنقيح ومن يلوط بغلام
او بالغ حرم على كل واحد منهما ام الاخر وابنته نصا والجمهور على خلافه
قال البخاري ويحيى الكندي هذا غير معروف اي غير معروف العدالة
وقد ذكره المؤلف في تاريخه وابن ابي حاتم ولم يذكر فيه جرحا وذكره ابن
حبان في الثقات وقد ارتفع عنه الجهالة برواية من ذكر ولم يتابع بفتح الموحدة
عليه اي على ما رواه هنا وقوله ويروي عن يحيى الى اخره ثابت في رواية
الكشميهني والمستملي وقال عكرمة عن ابن عباس فيما وصله السهمي اذا زنا بها
اي بأم امرأته لا تحرم عليه امرأته لان الحرام لا يحرم الحلال ولكن الا يحرم عليه
بنت من زنا بها ولو كانت من مائه اذ لا حرمة لما الزنا فهي اجنبية عنه
شرعا بدليل انتفاء سائر احكام النسب عنها سوى طاوعته امها على الزنا
او لو اوصفت المرأة بالزنى صغيرة فكبرته قاله المتولي اما المرأة
فتحرم عليها وعلى سائر مخادمها نكاح ابنها من الزنا لعموم الآية ولثبوت
النسب والارث بينهما والفرق ان الابن كعضو منها والبنت منفصل منها انسانا
ولذلك الطفلة التي خلقت منها البنت تحرم بكره نكاح المخلوقة من زناه
خروجا من خلاف من حرمها عليه قال المرداوي من الحنابلة وتحرم
بنته من حلال او حرام او شبهة ويذكر عن ابي نصر الاسدي الثقة فيما قاله
ابو زرعة فيما وصله الثوري في جامعه ان ابن عباس حرمه ولفظ المؤلف ان
رجلا قال انه اصاب امرأة امرأته اي زنا بها فقال له ابن عباس حرمت
عليك امرأتك وذلك بعد ان ولدت منه سبعة اولاد كل بلغ مبالغ
الرجال قال البخاري وابو نصر هذا لم يرو عنه غير وعدم معرفة ذلك
المؤلف لا يستلزم نفي معرفة غيره به لاسيما وقد وصفه ابو زرعة
بالثقة ويروي عن عمران بن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين
الصحابي فيما وصله عبد الرزاق باسناد لا بأس به وعن جابر بن زيد التابعي
والحسن البصري فيما وصله ابن ابي شيبة من طريق قتادة عنهما
وعن بعض اهل العراق ومكحول وصححه الثوري قال كل منهم يحرم عليه
نكاح امرأته اذا فجر بها وكذا هي وبه قال ابو حنيفة وصاحباه خلافا
للجمهور لان النكاح في الشرع انما يطلق على المعقود عليها لا على

قوله وبه قال ابو حنيفة
وصاحباه اي ومالك
واحمد

قوله والجمهور على خلافه
ينظر هل هو من كلام التنقيح
وعبارة الفتح تدل على انه

قال ابن الملقن في عجالته
وهذه مسألة عجيبة لو ترك
البخاري كتابه بها لكان اولى

قوله المرداوي الى قوله
فتحلى قرنة نزيد ما يأتي
ايضا ابو الحسن
علي بن سليمان
امام الحنابلة المتأخرين
مولد الشيخ ويولد
الاشقاوي توفي سنة
ابن قدامة المقدسي تقي
مجد الدين ابن تيمية
شيخ فرد قال ابن

والذي في البويطي تحرم بالموقة
وسفره والمنقة عليه ابن محرم الزنا
اي نكاحها

بكر

مجرد الوطي وقال ابو هريرة لا يحرم نكاح البنت حتى يلزق بفتح التحتية وكسر الزاي بالارض يقني بجامع الامر حلافا للحنفية فانهم قالوا اذا مس امرأة زوجته او نظر الى داخل فرجها وهو مايبدي منها عند استلقائها بشهوة وجدها حرمت زوجته وحد الشهوة ان كان شابا ان تنتشر الته بها او تزداد انتشارا ان كانت منتشرة قبله وان كان شيخا او عنينا فحدها ان يتحرك قلبه او يزداد تحركه ولا يعرف ذلك الا بقوله وفي التبيين وجود الشهوة من احدهما يكفي ولو راى فرجها من وراء الزجاج ثبتت الحرمة وكوراه في المراة لا تثبت ولو مسها بحايل ان وصل حرارة البدن الى يده ثبتت الحرمة والا فلا ولا فرق بين ان يكون المس عمدا او خطا او نسيانا او مكرها وشرطه ان لا ينزل فلو انزل عند اللمس او النظر لم يثبت به حرمة لانه ليس مفضيا الى الوطء لانقضاء الشهوة بالانزال وفي التبيين ثم المعتبر مع الزوجة ان زين بامها ابن المسيب سعيد وعروة بن الزبير ومحمد الزهري ابن مسلم ابن شهاب لما مر قريبا وقال الزهري محمد بن مسلم فيما وصله البيهقي قال علي هو ابن ابي طالب في رجل وطئ امراة الا حرم المقام من امراته ولفظ البيهقي لا يحرم الحرام الحلال قال النجاري وهذا الحديث مرسل اي منقطع فالطلاق المرسل على المنقطع

باب بالتنوين في قوله تعالى وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن قال الزمخشري من نسائكم متعلق بربائبكم ومعناه ان الربيبة من المراة المدخول بها محرمة على الرجل حلال له اذا لم يدخل بها اتفاقي و ذكر الحجور جري على الغالب فلا مفهوم له ولا فرق بين ان يكون المدخول في عقد صحيح او فاسد والمراد بالدخول الوطي على الاصح من قولي الشافعي وقال ابن عباس الدخول والمس واللماس بكسر اللام هو الجماع وهو الاصح من قولي الشافعي وقال ابو حنيفة ومن قال بنات ولدها اي المراة تعلق بناتها في التحريم على الرجل لقول النبي صلى الله عليه وسلم الاتي مو صولا لام حبيبة رملة بنت ابي سفيان لا تعرضن بفتح الفوقية وسكون العين وكسر الراء وسكون الضاد لوقوعها قبل نون النسوة مثل تغرينني وخطابه لجمع النسوة وان كانت العصبة لامراتين لام سلمة وام حبيبة ليعم الحكم كل امراة وردعا وزجرا ان يفعل له احد بمثل ذلك على بناتكن و بنت الابن مثلك وكذلك حلايل ولد الابناء من حلايل الا بناء اي يحلهن في التحريم وهذا بالاتفاق فكذلك بناة الابناء وبناة البنات وهل تحل الربيبة وان لم تكن في حجره الجمهور نعم به سواء كانت في حجره اولا لان ذكر الحجر خرج مخرج العادة لا مخرج الشرط فهو تعليل للحكم بدليل قوله تعالى فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم على الاباحة بعدم الدخول فقط ولو كانت الحرمة معلقة بهما لتعلقت الاباحة بعدمهما وقال علي لا تحرم الربيبة الا اذا كانت في حجره لظاهر الاية وقول علي هذا رواه عنه

ابن

الذي في اليونينية والملكية بفتح جامع بضم العين فليتأمل

التبيين

خطه ناسيا

بيض لقول ابي حنيفة

قوله الربيبة كذا ضبطها في الفتح المزي بفتحة على الباء وفتح عليها

١٦٧

ابن ابي حاتم في تفسيره وقال به ايضا عمر بن الخطاب فيما رواه عنه ابو عبيد ورفع النبي صلى الله عليه وسلم ربيبة له هي زينب بنت ام سلمة الى من يكفلها وهو قول الاكثرين وقال له انها ابنة اخي رضيعي رواه البزار والحاكم موصولا عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما سبق موصولا في المناقب ابن ابنته الحسن بن علي انها حيث قال ابن ابني هذا اسيد ولابيه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان ابن عيينة قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن زينب بنت ابي سلمة عن ام حبيبة بنت ابي سفيان انها قالت قلت يا رسول الله هل لك في تزويج اختي عزة او درة وحضنة بنت ابي سفين قال فافعل ماذا قالت ام حبيبة قلت يا رسول الله تنكح ها قال اختين اي ذلك واراد بالاستفهام الاستشهاد في شدة الرغبة لتقرير الجواب بعد ذلك وانما لم يعلم السبب في محتمعا ذلك ليرتب عليه الحكم الشرعي ولذا قالت قلت لست بمخلية بضم الميم وسكون المعجمة اسم فاعل من اخلاه وجد مخاليا فهو مخل والمراة مخلية في هذا من معاني صيغة افعل كاعدته وجدته حبيبا اي لست احبك خاليا من الزوجات غيري واحب من تركني بفتح الشين وكسر الراء وتفتح من غير الف فيكن اختي قال عليه الصلاة والسلام انها لا تحل لي طاهرة من الجمع بين الاختين قلت يا رسول الله بلغني انك تخطب اي بنت ابي سلمة درة قال ابنة ام سلمة اي انكحها قلت نعم قال عليه السلام لو لم تكن ربيبتي ما حلت لي ارضعتني وابا ها بفتح الهمزة والموحدة المخففة ابو الدرة ابا سلمة بثويبة بفتح فكسر فرفع على الفاعلية وقوله لو لم قال في المصابيح هذا مثل لغير العرب صهيب لو لم يخف الله لم يعصه فان حلها للنبي صلى الله عليه وسلم منتف من جهتين كونها بنت ربيبته وكونها ابنة اخيه من الرضاعة كما ان معصية صهيب مفتقية من جهتين الخيانة والاجلال فلا تقرض بفتح التاء وكسر الراء وسكون الضاد كيقرض بن علي بنا تلي ولا اخوا تلي وقال الليث ابن سعد الامام حدثنا هشام ابن عروة بالاسناد المذكور فقلت بضم الدال المهملة وفتح الراء المشددة بنت ابي سلمة فقال هي درة فوهم من سماها زينب باب بالتنوين في قوله تعالى وان تجمعوا بين الاختين في موضع رفع عطف على المحرمات اي وحرم عليكم الجمع بين الاختين لما فيه من قطيعة الرحم وان رضيت بذلك فان الطبع يغير وانبه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله انكم اذا فعلتم ذلك قطعتم ارحامكن كما ذكره ابن حبان وغيره وسواء كانت من الابوين او من احدهما من النسب او الرضاع وسواء كان النكاح وملك اليمين ولو اشترى زوجته بان كانت امة فله ان يتزوج اختها واربعا سواها لان ذلك الفراش قد انقطع ولو اشترى اختين صح الشراء جملا لانه لا يتعين للوطي فلو وطي احدا هما ولو في الدبر حرمت الاخرى للجمع المنهي عنه الا ما قد سلف من الجمع بينهما فمعفو عنه وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين عن ابن شهاب محمد ابن مسلم ان عروة ابن الزبير بن العوام اخبره ان زينب ابنة ابي ذر بنت ابي

وثبت قوله ويروي عن عجي الى هنا للممتلي والكشميهني ص

كذ ص

زاد ص

هل للمرأة أن تهب نفسها للرجل

عليها النسا والا فقد علمت ان الله تعالى قد اباح لنبيه صلى الله عليه وسلم ذلك وان جميع
النسا لو ملكه الله رقهن لكان قليلا فيغتفر في الغيرة ما لا يغتفر في غيرها من الحالات

باب نكاح المحرم بالحج او العمرة او بهما هل يجوز ام لا والذي ذهب
اليه الشافعية الثاني سوا كان الاحرام صحيحا او فاسدا لحديث مسلم عن ابان
ابن عثمان بن عفان عن ابيه مرفوعا المحرم لا ينكح ولا ينكح فيبطل النكاح
باحرام احد الزوجين او العاقدين من ولي ولو حاكما وتنتقل الولاية
للحاكم لا للابعد اذ الاحرام لا يسلب الولاية لبقا الرشد والنظر وانما يمنع النكاح
كما يمنعه احرام الزوج والزوجة ولو احرم الولي او الزوج فعقد وكيله
الحلال لم يصح لان الوكيل سفير محض فكان كالعاقد الموكل ولو احرم السلطان
او القاضي فلخلفايه ان يزوجوه لان تصرفهم بالولاية لا بالوكالة كما جزم به
الخفاف وصححه الروياني وقيل هذا في السلطان لا في القاضي لان خلفاه لا ينعزلون
بموته وانعزاله بخلاف خلفا القاضي ويصح بشهادة المحرم لانه ليس بعاقد ولا
معقود ولو راجع امراته وهو محرم صح لانها استدامة كالامساك في دوام النكاح
لا ابتدا عقد وفي انعقاد النكاح ابتدا من المحرم بين التحليلين قولان صحح
الرافعي الصحة لانه من المحرمات التي لا يوجب تعاطيها افسادا فاشبهت الحلق
وصحح النووي البطلان لانه محرم وقال الحنفية يجوز تزويج المحرم والمحرمة
حالة الاحرام دون الوطي ولو كان المزوج لها محرما قالوا وهو قول ابن
مسعود وابن عباس وانس بن مالك وجمهور التابعين اذ هو عقد معاوضة
والمحرم غير ممنوع كشرا الجارية للتسري ولو جعل عقد النكاح بمنزلة
ما هو المقصود به وهو الوطي لكان تاثيره في ايجاب الجزا وفساد الاحرام
لا في بطلان النكاح وحديث عثمان ضعيف قاله البخاري لان في
اسناده بيه بن وهب ولا يلزم حجة ولين صح فهو محمول على الوطي لانه الحقيقة
اي لا يطا المحرم واستدلوا لذلك بحديث الباب وهو ما رويناه بالسند الى
البخاري قال ثنا مالك بن اسماعيل بن زياد النهدي الكوفي قال اخبرنا
ولابي ذر حدثنا ابن عيينة سفيان قال اخبرنا عمرو بفتح العين ابن دينار
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا جابر بن زيد ابو الشعثا قال انبانا ولابي ذر
اخبرنا ابن عباس رضي الله عنهما قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم وهو
اي والحال انه محرم بعمرة القضية وسبق في اواخر الحج من طريق الاوزاعي
عن عطا عن ابن عباس تزوج ميمونة وهو محرم وسبق ايضا في عمرة
القضا من رواية عكرمة بلفظ حديث الاوزاعي وزاد وبنا بها وهي حلال
وهذا قد عد من خصايصه صلى الله عليه وسلم على ان اكثر الروايات انه تزوجها
وهو حلال وعند مسلم عن يزيد بن الاصم قال حدثتني ميمونة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم تزوجها وهو حلال قال وكانت خالتي وخالة ابن عباس وعند
الترمذي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما عن ابي رافع انه صلى الله عليه
وسلم تزوج ميمونة وهو حلال وبنى بها وهو حلال وكنت انا الرسول بينهما وقرات

قوله لان في اسناده بيه كذا بخطه بباي ثم تحتيه وكتب عج بالهامش تحرر

في

في كتاب المعرفة للبيهقي بسنده الى الشافعي قال اخبرنا مالك عن ربيعة عن
سليمان بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا رافع مولاه ورجلا
من الانصار فزوجاه ميمونة بنت الحارث وهو بالمدينة قبل ان يخرج
وقد رد الشافعي بذلك رواية ابن عباس الاولى واحتج على المخالف
بحديث عثمان السابق الثابت وبان عثمان كان غير غايب عن نكاح
ميمونة وبان ابن اختها يزيد بن الاصم يقول نكحها حلالا ومعه سليمان
ابن يسار عتيقها او ابن عتيقها وخبر اثنين اكثر من خبر واحد مع
رواية عثمان التي هي اثبت من هذا كله ولو سلمنا ان الخبرين تكافيا نظرنا
فيما فعل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده وقد راينا زيد بن ثابت
يرد ان نكاح المحرم ويقول ابن عمر المحرم لا ينكح ولا ينكح ولا اعلم من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم مخالفا لذلك وقد روينا عن الحسن ان عليا قال
من تزوج وهو محرم نزعنا منه امراته ولم نجز نكاحه انتهى ملخصا من كتاب
المعرفة وهذا الحديث سبق في كتاب الحج في باب تزويج المحرم والظاهر
من صنيع البخاري الجواز كالحنفية

باب نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي تحريم **عن نكاح المتعة اخرا** ولابي ذر
اخيرا وهو الموقت بمدة معلومة كسنة او مجهولة كقدوم زيد وسمي بذلك
لان الغرض منه مجرد التمتع دون التوالد وساير اغراض النكاح وقد كان
جايزا في صدر الاسلام للمضطر كاكل الميتة ثم حرم كما افهمه قول المص وباقي ان
شا الله تعالى ما ورد فيه وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل النهدي قال ثنا
ابن عيينة سفيان انه سمع الزهري محمد بن مسلم يقول اخبرني بالافراد ان
اباه عليا رضي الله عنه قال لابن عباس لما سمعه يفتي في متعة النسا انه لا باس
بها ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن المتعة في رواية احمد عن سفيان عن نكاح
المتعة وعن لحوم الحمر الاهلية زمن خيبر ظرف للاثنين وفي غزوة خيبر من
كتاب المغازي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن متعة النسا وعن
لحوم الحمر الاهلية لكن قال البيهقي فيما قراته في كتاب المعرفة وكان ابن عيينة يزعم
ان تاريخ خيبر في حديث علي انما هو في النهي عن لحوم الحمر الاهلية لا في نكاح المتعة
قال البيهقي وهو يشبه ان يكون كما قال فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
رخص فيه بعد ذلك ثم نهى عنه فيكون احتجاج علي بنهيه اخرا حتى تقوم به
الحجة على ابن عباس وقال الشهاب النهي عن نكاح المتعة يوم خيبر شي لا يعرفه
احد من اهل السير ولا رواة الاثر والذي يظهر انه وقع تقديم وتاخير في لفظ
الزهري انتهى واتفق اصحاب الزهري كلهم على خيبر بالخا المعجمة والرا اخره الا
ما رواه عبد الوهاب الثقفي عن يحيى بن سعيد عن مالك في هذا الحديث فقال
حنين بالحا المهملة والنونين اخرجه النسائي والدارقطني وقالا انه وهم
تفرد به وقد اختلف في وقت تحريم نكاح المتعة والذي يحصل من ذلك ان

ولين بيان

عمر ... و صح

الحسن بن محمد بن علي اي ابن ابي طالب واخوه اي اخو الحسن عبد الله ابو هاشم ولابي ذر عبد الله بن محمد كلاهما عن ابيهما محمد بن الحنفية ان اباه علي رضي الله عنه قال لابن عباس لما سمعه يفتي في متعة النسا انه لا باس بها

جامعة الملك سعود
قسم الدراسات
عمادة شئون المكتبات

وتشديد السين المهملة محمد بن مطرف بكسر الراء المشددة الليثي المدني
قال حدثني بالافراد ابو حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد
ثبت ابن سعد لابي ذر الانصاري رضي الله عنه ان امراة عرضت
نفسها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رجل يا رسول الله
زوجنيها زاد في رواية ان لم يكن لك بها حاجة فقال ولابي ذر قال
عليه السلام له ما عندك تصدقها قال الرجل ما عندي شيء اصدقها
اياه قال عليه السلام اذهب الى اهلك فالتمس زاد في رواية شيئا
واستدل بها على جواز كل ما يتمول في الصداق من غير تحديد ولفظ
شيء وان كان يطلق على غير المال لكنه مخصوص بدليل اخر وذلك
انه عوض كالثمن في البيع فاعتبر فيه ما يعتبر في الثمن مما دل الشرع
على اعتباره فيه والالتماس افتعال من اللمس فهو استعارة والمراد
الطلب والتحصيل لا حقيقة اللمس ولو كان الملتمس خاتما من حديد
فانه جائز فذهب ثم رجع فقال لا والله ما وجدت شيئا ولا خاتما
من حديد ولكن هذا ازاري لي نصفه ولها نصفه صداقا قال
سهل رضي الله عنه وما له رداء فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما تصنع
بازارك ان لبسته ولابي ذر لبست بحذف الضمير المنصوب لم يكن
عليها من شيء كذا في الفرع والذي في اليونينية لم يكن عليها منه شيء وان
لبسته هي لم يكن عليك منه شيء فجلس الرجل حتى اذا طال مجلسه
بفتح اللام مصححا عليها في الفرع كاصله وفي غيرهما بكسرها اي جلوسه قام
ليذهب فراه النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه او دعي له اي دعاه بنفسه او
امر من دعاه والشك من الراوي فقال له ماذا معك من القرآن اي ما تحفظ
منه فقال معي سورة كذا وسورة كذا مرتين وزاد ابو ذر عن الكشميهني
وسورة كذا لسور يعددها في فوائد تمام انها تسع سور من المفصل
وقيل كان معه احدى وعشرون اية من البقرة وال عمران رواه ابو داود
فقال النبي صلى الله عليه وسلم املكناكها ولابي ذر امكناكها من التمكين والاولى
من التمليك ~~والاولى من التمليك~~ وفي رواية زوجتكها وهي رواية الاكثر
وصوبها الدارقطني وجمع النووي بانه جرى لفظ التزويج اولا ثم لفظ التمليك
او التمكين ثانيا لانه ملك عصمتها بالتزويج وتمكن به منها والباء في قوله بما معك من
القرآن للمعاوضة والقابلة على تقدير مضاف اي زوجتكها اياها بتعليمك
اياها ما معك من القرآن ويؤيده ان في مسلم انطلق فقد زوجتكها فعلمها ما معك
من القرآن او هي للسببية اي بسبب ما معك من القرآن فيخلو النكاح عن
المهر فيكون خاصا بهذه القصة او يرجع الى مهر المثل وبالاول جزم الماوردي
باب عرض الانسان ابنته او اخته على اهل الخير ليتزوجوا بها

قوله وقيل كان معه احدى وعشرون اية من البقرة الخ تحقيقه قوله لسور المراد بالجمع ما فوق الواحد

بلغ مقابلة

وبه

السادس والخمسون من الجزء الرابع

١٧٢

وبه قال ثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال ثنا ابراهيم بن سعد بسكون
العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ابو اسحاق الزهري عن صالح بن كيسان
بفتح الكاف عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله
انه سمع اباه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يحدث ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين
ايمت حفصة بنت عمر بفتح الهمزة والتحتية المشددة اي صارت ايما من
خنيس بن حذافة بضم الحاء المعجمة وفتح النون وبعد التحتية الساكنة مهملة
وحذافة بالحاء المهملة المضمومة بعدها معجمة فالف فقاف السهمي بالسين المهملة
البدري وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوفي بالمدينة
من جراحة اصابته يوم احد وجزم ابن سعد بانه مات عقب قدوم النبي
صلى الله عليه وسلم من بدر فقال عمر بن الخطاب اتيت عثمان بن عفان
فعرضت عليه ان يتزوج حفصة فقال سانظر في امري اي اتفكر فيه
فلبثت ليالي ثم لقيني عثمان فقال قد بدا لي ان لا اتزوج يومي هذا
قال وفي رواية فقال عمر فلقيت ابا بكر الصديق رضي الله عنه فقلت له
ان شئت زوجتك حفصة بنت عمر فصمت اي سكت ابو بكر فلم يرجع الي
شيئا بفتح الياء وكسر الجيم وهذا تاكيد لرفع المجاز لاحتمال ان يظن انه سكت زمانا
ثم تكلم قال عمر وكنت اوجد اي اشد موجدة اي غضبا عليه اي على ابي بكر
مني اي من غضبي على عثمان لقوة المودة بينه وبين ابي بكر ولان عثمان
اجابه اولا ثم اعتذر فلبثت ليالي ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانكحتها اياه فلقيني ابو بكر فقال لعلك ولابي ذر عن الحموي والمستملي
لقد وجدت علي حين عرضت علي حفصة فلم ارجع اليك شيئا بكسر
الجيم اي لم اعد عليك جوابا قال عمر قلت نعم قال ابو بكر فانه لم يمنعني ان ارجع
اليك فيما عرضت علي الا اني كنت علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
ذكرها فلم اكن لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو تركها رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبلتها فيه كتمان السر فان افشاه صاحبه ساغ للذي اسر اليه
اظهاره فلو حلف لا افشي سر فلان فافشى سر نفسه ثم تحدث به الحالف
لا يحنث لان صاحب السر هو الذي افشاه وهذا الحديث سبق في المغازي
وبه قال ثنا قتيبة بن سعيد قال ثنا الليث بن سعد الامام عن يزيد بن
ابي حبيب عن عراك بن مالك بكسر العين المهملة ان زينب ابنة ولابي ذر
بنت ابي سلمة اخبرته ان ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان قالت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم انا قد تحدثنا انك ناكح اي تريد ان تنكح درة بنت ابي سلمة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلى ام سلمة اتزوجها استفهام انكاري
لو لم انكح ام سلمة ما حلت لي ان اتاها ابا سلمة اخي من الرضاعة فان
قلت ما وجه المطابقة بين هذا الحديث والترجمة اجيب بانه طرف من الحديث
السابق في باب وان تجمعوا بين الاختين وفيه قالت ام حبيبة يا رسول الله
انكح اختي فعرضت اختها عليه باب قول الله عز وجل ولا جناح

قوله فيه كتمان السر بكسر الكاف قال في المصباح كتمت زيدا الحديث كتما من باب قتل وكتمانا بالكسر انتهى

بلغ مقابلة

نكاح الاكفاء وبه قال ثنا قتيبة بن سعيد قال ثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن
ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد ان امرأة جاءت رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله
جئت لاهب لك نفسي اي ان تزوجني بالمهر وقد عدهد امرخصابه
صلى الله عليه وسلم فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد النظر فيها وصوبه ثم طأطأ رأسه فلما رأت المرأة
اي رفعه اليها انه عليه الصلاة والسلام لم يقض فيها شيئا جلست فقام رجل من اصحابه فقال
اي يا رسول الله ان لم تكن بالتي فيها حاجة فزوجنيها لم يقل هيئتها للذكر
اذ ذاك من خصائصه صلى الله عليه وسلم وليس المراد حقيقة الهبة لان المحر
لا يملك فقال عليه الصلاة والسلام هل عندك من شيء تصدقها قال لا
والله يا رسول الله قال اذهب الى اهلك فانظر هل تجد شيئا فذهب ثم رجع
فقال لا والله يا رسول الله ما وجدت شيئا قال انظر ولو خاتما من حديد ولكن هذا ازاري قال سهل ما له رداؤها نصفه صدقا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما تصنع بازارك هي ان لبسته انت لم يكن عليها منه شيء وان لبسته هي لم يكن عليك شيء فجلس الرجل حتى اذا طال
مجلسه قام فرآه رسول الله ﷺ مولى فأمر به فدعي فلما جاء قال ماذا معك من القرآن قال معي سورة كذا وسورة كذا
عددها فقال اتقرؤهن عن ظهر قلبك قال نعم قال اذهب فقد ملكتكها بما معك من القرآن وفي رواية الاكثرين زوجتكها بدل
ملكتكها وقال في الصنائع الما السميه فيكون هذا نكاح تفويض اتفاقي
والتفويض قسمان تفويض مهر بان تفوض المرأة الوكيل زوجني ما شئت وتفويض بضع وهو ان تقول زوجني بالمهر نافيا للمهر او ساكتا عنه وجد
احدهما المثل بالوجه لان الوجه قبل الوجه والفرض لانه كالوجه في تقرير المثل والتفويض ولان يرد ع بنقد واشق بخلاف بالاسم او بكنايته او بوجد
قبل ان يفرض لها فقضى لها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمهر نسائها رواه ابو داود وقال الترمذي حسن صحيح وقال المالكية فتستحق المفوضة
الصداق بالوطء لا بالعقد ولا بالموت او الطلاق سواء مات هو او هي وهو
المشهور الا ان يفرض وترضى بسقوطه قبل الطلاق قبل الشافعي ابن
عبد السلام وهو ظاهر ان فرض صداق المثل او زاد عليه فرضيته به ونال الخاتمة
بالعقد وقد قال ما من قال لا نكاح الا بولي لقوله فان
عضلوهن اي لا تحبسوهن قال امامنا الشافعي ان هذه الاية اصرح
دليل على اعتبار الولي والا لما كان لعضله معنى وعبارته في المعرفة للبيهقي

رسول الله

نفسه

فاعد فيها اياه فانه
سايغ فذهب ثم رجع
فقال لا والله يا رسول الله
ولا وجدت خاتما
من حديد

رأت المرأة الخ
للحموي وقال بعد
قوله ثم طأطأ رأسه
وفكر الحديث كله

منقول من تاريخ ترتيل
انتهى مصححه

الآية ان ينكحن
وفي نكح

ان لا يعضل من له عليها ولاية ان يكون يتيم به له نكاحها من
ابي يوسف وهذا ايضا ما في التوراتين ان للولي مع المرأة في نفسها حقا وان
ان لا يعضلها اذا رضيت ان تنكح بالمعروف انتهى وقال البخاري
وقول الرجل للمرأة والتي في العضل لا تنكح الا بوليها والثيب وقد ملكت نفسها بغير ولي جائز
لقوله تعالى فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف والبكر لعموم لفظ النساء وقال تعالى
ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا وقال عن
وجل وانكحوا الايامى منكم ولم يخاطب النساء فلا تعقد امرأة نكاحا لنفسها
ولا غيرها ولا ولاية ولا وكالة الا بولي لخبر عائشة مما بعين العادات ذكرها فيه لما قصد
من الجهاد وعدم ذكره اصلا وفي حديث ابن ماجه المرفوع لا تزوج المرأة المرأة
المرأة نفسها واخرجه الدارقطني بإسناد على شرط الشيخين واستنبط الو
من الآيات والاحاديث الاتية بكون الحديث الوارد بلفظ الترجمة ليس على
وفي رواية ابو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم من حديث ابي موسى
ونكاح بلا ولي بان زوجت نفسها ولم يحكم حاكم بعضله ولا بجلالة
قدر الولي دون الحي لفساد النكاح ولحديث الترمذي وحسنه وابن
حبان والحاكم وصححاه ايما امرأة نكحت بغير اذن وليها فنكاحها باطل ثلاثا فان
دخل بها فلها المهر بما استحل من فرجها الحديث وسقط عنه الحد لشبهة
الخلاف العلماء في صحته مع بقاء حرمته فلا يحل لمحرم ما لا حد فيه ولا
ولا يحل نكاح المحرم ولا نكاح عليه لخبر مسلم لا ينكح المحرم ولا يخطب
ولا يلي نكاح غيره لقوله ﷺ لا يعضل من له عليها ولاية ان يكون يتيم به له نكاحها من
ابي يوسف وهذا ايضا ما في التوراتين ان للولي مع المرأة في نفسها حقا وان
ان لا يعضلها اذا رضيت ان تنكح بالمعروف انتهى وقال البخاري
وقول الرجل للمرأة والتي في العضل لا تنكح الا بوليها والثيب وقد ملكت نفسها بغير ولي جائز
لقوله تعالى فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف والبكر لعموم لفظ النساء وقال تعالى
ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا وقال عن
وجل وانكحوا الايامى منكم ولم يخاطب النساء فلا تعقد امرأة نكاحا لنفسها
ولا غيرها ولا ولاية ولا وكالة الا بولي لخبر عائشة مما بعين العادات ذكرها فيه لما قصد
من الجهاد وعدم ذكره اصلا وفي حديث ابن ماجه المرفوع لا تزوج المرأة المرأة
المرأة نفسها واخرجه الدارقطني بإسناد على شرط الشيخين واستنبط الو
من الآيات والاحاديث الاتية بكون الحديث الوارد بلفظ الترجمة ليس على
وفي رواية ابو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم من حديث ابي موسى
ونكاح بلا ولي بان زوجت نفسها ولم يحكم حاكم بعضله ولا بجلالة
قدر الولي دون الحي لفساد النكاح ولحديث الترمذي وحسنه وابن
حبان والحاكم وصححاه ايما امرأة نكحت بغير اذن وليها فنكاحها باطل ثلاثا فان
دخل بها فلها المهر بما استحل من فرجها الحديث وسقط عنه الحد لشبهة
الخلاف العلماء في صحته مع بقاء حرمته فلا يحل لمحرم ما لا حد فيه ولا
ولا يحل نكاح المحرم ولا نكاح عليه لخبر مسلم لا ينكح المحرم ولا يخطب
ولا يلي نكاح غيره لقوله ﷺ
وقال ابو حنيفة لو زوجت نفسها وهي حرة عاقلة بالغة او وكلت
به وكلت به جاز ويلي وكان ابو يوسف اولا يقول لا ينعقد الا بولي اذ كان
ثم رجع وقال ان كان الزوج كفؤا لها جاز والا فلا وقال الحاوي لو زوجت
نفسها او ولت امرها رجلا فزوجها لم يكن وعند محمد ينعقد موقوفا على اجازة الولي سواء كان الزوج كفؤا لها او لم يكن
ورد رجوعه الى قوله واستدل لذلك بقوله تعالى ولا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن
ان ينكحن ازواجهن وقوله حتى تنكح زوجا غيره فاضاف النكاح اليها
ولا حجة له في قوله تعالى فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن وقوله حتى تنكح زوجا غيره
لانها تفعل وان يتراجعا صرح بانها هي التي تفعل وهو الذي ترجع وبن قال
انها تعقد بعبارة النساء فقد رد النص وقوله صلى الله عليه وسلم الايم
احق بنفسها من وليها متفق على صحته واستدلاله بالبنى عن العضل
لا يصح لانه نهي عن المنع عن مباشرتها العقد فليس له ان يمنعها المباشرة
بعد ما نهي عنه وقد قال البخاري لم يجعل باب النكاح حديث ابن
على اشتراط الولي في جوازه وبين سلم يكون حجة لاحد على الائمة والصغيرة ايضا
وقال قال ابو عيسى ثنا علي بن سعيد بن مسلم بن عبد الرحمن بن
الوليد قال ثنا ابن وهب عبد الله عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري
الدارقطني من طريق اصبغ وابو نعيم في مستخرجه من طريق محمد بن عبد الرحمن بن
وهب والاصيلي والجوزقي من طريق محمد بن سلم بن عبد الله بن
الوليد ثنا ابو حنيفة ثنا محمد بن صالح بضم الصاد وفتح الحاء وتشديد الياء
ضبط العين المهملة وسكون النون وفتح الحاء والسين المهملة ابن خالد الازدي
بزيس واللفظ لسوق له قال ثنا يونس الايلي عن ابن شهاب الزهري قال

قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه
وقال اخبرني ان النكاح في الجاهلية كان على اربعة انحاء فالنكاح المعروف
اي الواضح وهو الاول نكاح الناس اليوم يخطب الرجل الى الرجل وليته
او كفوه ابنة اخيه او امته فيصدقها ثم ينكحها والثاني كان الرجل يقول
لامرأته اذا طهرت من طمثها ارسلي الى فلان فاستبضعي منه اي اطلبي منه
الجماع ليتحمل ما يتحمله من ذلك الرجل من الشرف والنجدة ويعتزلها
زوجها ولا يمسها ابدا حتى يتبين حملها من ذلك الرجل الذي تستبضع منه
فاذا تبين حملها اصابها زوجها اذا احب وانما يفعل ذلك الزوج ذلك
الاستبضاع رغبة في نجابة الولد فكان هذا النكاح نكاح الاستبضاع
ونكاح اخر وهو الثالث يجتمع الرهط ما دون العشرة على المرأة كلهم يصيبها
فاذا حملت ووضعت ومر عليها ليالي بعد ان تضع حملها ارسلت اليهم فلم
يستطع رجل منهم ان يمتنع حتى يجتمعوا عندها تقول لهم قد عرفتم الذي
كان من امركم وقد ولدت فهو ابنك يا فلان تسمي من احبت باسمه فيلحق به
ولدها لا يستطيع ان يمتنع الرجل ونكاح الرابع يجتمع الناس الكثير فيدخلون على المرأة
لا تمتنع ممن جاءها وهن البغايا كن ينصبن على ابوابهن رايات تكون علما
فمن اردهن دخل عليها فاذا حملت ووضعت حملها جمعوا لها ودعوا لها القافة
ثم الحقوا ولدها بالذي يرون فالتاط به ودعي ابنه لا يستطيع ان يمتنع من ذلك
وهذا هو نكاح الرهط ما دون العشرة فلما بعث محمد صلى الله عليه بالحق
هدم نكاح اهل الجاهلية كله ما ذكرنا وغيره الا نكاح الناس اليوم وهو
ان يخطب الرجل الى الرجل وليته او كفوه فيصدقها ثم ينكحها بهذا
النكاح وبه قال ثنا يحيى هو ابن قزعة ثنا مالك ح وثنا عبد الله بن يوسف
اخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت في تفسير قوله تعالى وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء
اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن قالت هذا

قوله ما دون العشرة
هو من باب الاكل من الشجرة
وفي الفرع المزي وغيره
كذا ذكر متنا

قوله نكاح الرابع
بينتفي ان الثاني مفقود
وفي الفرع المزي وغيره
كذا ذكر متنا

كذا في البخاري

الجنة التي تكون عند الرجل وفي نسب الناس هو لها وارثها العلماء ان
وفي ماله وهو اولى بها فرغب عن ان ينكحها بفتح الياء اي يتزوج
بضم الغاء المعجمة اي يمنعها ان تتزوج غيره فيذهب بمالها ولا ينكحها
كراهية نصب على التعليل مضاف الى المصدر وهو قوله
من يتزوجها وما لها زاد في سورة النساء قرأت هذه الآية
على عبد الله بن محمد المسندي قال ثنا هشام هو ابن يوسف
الصنعاني قال اخبرني ابن جريج هو ابن راشد قال اخبرني محمد بن مسلم بن شهاب قال
اخبرني عروة بن الزبير ان ابا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام
اخبره ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين تأيمت حفصة بنت
عمر من خنيس بن حذافة السهمي وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
الذين توفوا بالمدينة من حياته انطلق عمر حتى اتى عثمان بن عفان فعرض
عليه حفصة فقال سأنظر في امري فلبث ليالي ثم لقيني فقال قد بدا لي
ان لا اتزوج يومي هذا قال عمر فلقيت ابا بكر فقلت ان شئت انكحتك
حفصة فصمت ابو بكر فلم يرجع الي شيئا وكنت اوجد علي منه
على عثمان فلبثت ليالي ثم خطبها الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانكحتها اياه فلقيني ابو بكر فقال لعلك وجدت علي حين عرضت
حفصة فلم ارجع اليك شيئا قلت نعم قال فانه لم يمنعني ان ارجع اليك
فيما عرضت الا اني كنت علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرها
فلم اكن لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو تركها رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقبلتها قال ابو عبد الله هذا الحديث تقدم بتمامه قريبا والمراد منه هنا قوله ان شئت انكحتك
حفصة وبه قال ثنا احمد بن ابي عمرو حفص البلوي قاضيها قال حدثني بالتوحيد
ابي حفص بن عبد الله بن راشد قال حدثني بالتوحيد ايضا ابراهيم بن طهمان
عن يونس بن عبيد البصري عن الحسن البصري انه قال في تفسير قوله تعالى
فلا تعضلوهن قال ثنا احمد بن محمد بن المغلس بالافراد معقل بن ابي اياد بالسين المهملة المخففة
الراوي افقأت فيه قال نعم وحبة اخبأت اسمها جميل بضم الجيم وفتح الميم وتشديد
ياء بن معبد الله المزني وقيل اسمها ألوى قاله المنذري نسبا للاسم بلى وسمي بذلك
القرآن وعند ابن السكن واحة فيكون لها اسمان ولقب او لقبان واسم من اخذ
اسمه ابو البداح بفتح الموحدة والدال المهملة المشددة وبعده الالف ثم حاء مهملة
ابن عاصم بن عدي الكعبي الحجبي البصري كان من اصحاب الفتوات كما في احكام الفتوات لاسعد الفتيان
واشتمل الذهبي باب اذا ابى الولي ان يزوج على الجواب قال في الفتح فيحتمل ان
يكون الحرف قد جزم بعض الناسخين بانه البداح بن عاصم فطلقها حتى اذا انقضت
عدتها جاء يخطبها فقلت له زنت وحششتك وفرشتك اي جعلتها لك فراشا وانكرتك بذلك
لا والله لا تعود اليك ابدا وكان رجلا لا ناش به اي جيدا وكانت المرأة
جميلة تريد ان ترجع اليه فانزل الله تعالى هذه الآية فلا تعضلوهن الآية
الآية وهو ظاهر في ان العضل يتعلق بالاولياء وقلت الآن افعل ان شاء الله
فانكحها اياه بعقد جديد وفي رواية الثعلبي فاف اومن بالله
الولي والا لكان لمعضله معنى ولانها لو كان لها ان تزوج نفسها لم يحتج
الجاهلي ان يمنعها ان ترجع اليه لان المنذر ولا اعلم احدا
من احد من الصحابة خلافا في ذلك هذا باب بالتنوين اذا كان الولي

النكاح هو الخاطب كابن العم هل يزوج نفسه او يزوجه ولي غيره اختلف
في ذلك فقال الشافعية اذا اراد الولي تزويجها كابن العم لم يتول
طرفي عقد من وجه من في درجته كابن عم اخر فان لم يكن زوج القاضي
فان اراد القاضي تزويجها زوجه قاض اخر محل ولايته اذا كانت
المرأة في عمله او يخلف من يزوجه ان كان له الا تفويض فلا
وخطب
المغيرة بن شعبة ابن مسعود بن معتب بن مالك بن وهب بن ثقيف امرأة
هو عمران بن مسعود هو ولي الباقين في ولاية النكاح فامر رجلا
الذي وجده الاخ ثقيف وهذا الاثر وصله وكيع في مصنفه والبيهقي من
طريقه وكذا
اسعيد بن منصور وقال عبد الرحمن بن عوف
لم حكيم
ابن خالد المملة بشارط بالقاف وبعد الالف راء ثم طاء مهملة
فزوجني بفتح الجيم وكسر الزاي بعدها جيم ساكنة ثم ياء تحتانية
بني جديد حليف بني زهرة وكانت قالت له قد خطبني معه
تزوجتك قال ابو ابي ذئب بسكون الهمزة وبالموحدة
وصله عبد الرزاق عن ابن جريج قال قلت لعطاء امرأة خطبها
رجل فجاء يشهد قال ليشهد بالتحتية والجزم على الامر اني قد نكحت او
ليأمر رجلا من عشيرتها ان يزوجها وقد نكحت او
قال فليشهد ان فلانا خطبها واني اشهدهم على انه قد نكحته وقال سهل
بفتح السين وضم الهاء
جاءت امرأة للنبي صلى الله عليه وسلم اهب لك نفسي فقال
رجل يا رسول الله ان لم تكن لك بها حاجة فزوجنيها
فزوجها له قال احمد ثنا ابو معاوية
الزيادة من مسلم
ثنا هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها
يتزوجهن الى اخر الاية قالت
هو الرجل
وتسفون بفتح المثناة الفوقية
وكسر السين المهملة
وبالفاء
ترغب عن نكاحها
وفي رواية
فيريد ان يعضلها
بضم التحتية وسكون العين المهملة وكسر الضاد المعجمة
ان يتزوجها
فيشركها في مالها
فيعضلها
بسوء العشرة
لتذهب ببعض ما آتيتموهن
الا ان يأتين بفاحشة
فنسخ ذلك فقال
ان يخافا
ان لا يقيما حدود الله
فلا جناح عليهما فيما افتدت به
فيما بذلت من المال
تلك حدود الله
فلا تعتدوها
ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون
فلا جناح عليهما فيما افتدت به
فيما بذلت من المال
تلك حدود الله
فلا تعتدوها
ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون
فان طلقها
بعد المرتين
فلا تحل له من بعد
اي بعد الطلقة الثالثة
حتى تنكح زوجا غيره
فان طلقها
بعد الثلاث
فلا جناح عليهما
اي الزوج الاول والمرأة
ان يتراجعا
بنكاح جديد
ان ظنا
ايقنا
ان يقيما حدود الله
وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون
واذا طلقتم النساء
ايها الرجال
فبلغن اجلهن
اي قاربن انقضاء عدتهن
فامسكوهن بمعروف
بالرجعة
او سرحوهن بمعروف
بتركها حتى تنقضي عدتها
ولا تمسكوهن ضرارا
بالرجعة
لتعتدوا
لتطولوا عليهن العدة
ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه
بتعريضها للعذاب
ولا تتخذوا آيات الله هزوا
بالطلاق والرجعة واللعب بهما
واذكروا نعمت الله عليكم
بالاسلام
وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة
القرآن والسنة
يعظكم به
بما فيه
واتقوا الله
في امره ونهيه
واعلموا ان الله بكل شيء عليم
واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن
لا تمنعوهن
ان ينكحن ازواجهن
اذا تراضوا بينهم بالمعروف
ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر
ذلك ازكى لكم
خير لكم من العضل
وابرد
اطهر
واطيب
والله يعلم
ما فيه صلاحكم
وانتم لا تعلمون
والوالدات يرضعن اولادهن
ندب
حولين كاملين
لمن اراد ان يتم الرضاعة
وعلى المولود له
الاب
رزقهن وكسوتهن بالمعروف
لا تكلف نفس الا وسعها
فلا تضار والدة بولدها
بسبب ولدها
ولا مولود له بولده
بسبب ولده
وعلى الوارث
وارث الاب
مثل ذلك
من نفقة ورضاع
فان اراد فصالا
فطاما للولد قبل الحولين
عن تراض منهما وتشاور
فلا جناح عليهما
في ذلك
وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم
غير امهاتهم
فلا جناح عليكم
اذا سلمتم ما آتيتم
اعطيتم
بالمعروف
واتقوا الله
واعلموا ان الله بما تعملون بصير
والذين يتوفون منكم
اي يموتون
ويذرون
يتركون
ازواجا
نساء
يتربصن
ينتظرن
بانفسهن
بعد موتهم
اربعة اشهر وعشرا
فاذا بلغن اجلهن
انقضت عدتهن
فلا جناح عليكم
ايها الاولياء
فيما فعلن في انفسهن
من تزين وتعرض للخطاب
بالمعروف
والله بما تعملون خبير
ولا جناح عليكم
في
فيما عرضتم به من خطبة النساء
او اكننتم في انفسكم
اضمرتم من نكاحهن
علم الله انكم ستذكرونهن
عند عزمكم على نكاحهن بعد انقضاء عدتهن
ولكن لا تواعدوهن سرا
نكاحا
الا ان تقولوا قولا معروفا
تعريضا
ولا تعزموا عقدة النكاح
على عقده
حتى يبلغ الكتاب اجله
اي انقضاء العدة
واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه
بالعقوبة على ما اضمرتم
واعلموا ان الله غفور
لمن حذره
حليم
لا يعاجل بالعقوبة
لا جناح عليكم
في
ان طلقتم النساء
اي المدخول بهن
ما لم تمسوهن
تجامعوهن
او تفرضوا لهن فريضة
مهرا
ومتعوهن
اعطوهن ما يتمتعن به
على الموسع قدره
وعلى المقتر قدره
متاعا
نصب على المصدر
بالمعروف
حقا
على المحسنين
وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن
وقد فرضتم لهن فريضة
مهرا
فنصف ما فرضتم
يجب لهن
الا ان يعفون
عن النصف فلا يأخذنه
وهو الزوجة البكر البالغة الرشيدة
او يعفو الذي بيده عقدة النكاح
وهو الزوج او وليه
وان تعفوا
ايها الزوجان
اقرب للتقوى
ولا تنسوا الفضل بينكم
ان يعفو احدكم عن حقه
او يزيد الزوج على النصف
حافظوا على الصلوات
بالمداومة عليها في اوقاتها
والصلاة الوسطى
العصر
وقوموا لله
في الصلاة
قانتين
مطيعين
فان خفتم
من عدو او غيره
فرجالا
جمع راجل
او ركبانا
جمع راكب
فصلوا
حينئذ
كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
نساء
وصية لازواجهم
بالنصب
متاعا
نصب على المصدر
الى الحول
حال
غير اخراج
حال
فان خرجن
باخراج الورثة
فلا جناح عليكم
ايها الاولياء
في ما فعلن في انفسهن
من تزين وتعرض للخطاب
من معروف
والله عزيز
في ملكه
حكيم
في صنعه
وللمطلقات متاع
نفقة
بالمعروف
حقا
على المتقين
كذلك يبين الله لكم آياته
دلالاته
لعلكم تعقلون
الم تر
الاستفهام للتعجب
الى الذين خرجوا من ديارهم
قرية بالشام
وهم الوف
جمع كثرة
حذر الموت
فقال لهم الله موتوا
فماتوا
ثم احياهم
بعد ثمانية ايام
ان الله لذو فضل على الناس
بالاحياء
ولكن اكثر الناس لا يشكرون
وقاتلوا في سبيل الله
لاعلاء كلمته
واعلموا ان الله سميع
لاقوالكم
عليم
بنياتكم
من ذا الذي يقرض الله
اي ينفق في سبيله
قرضا حسنا
من ماله طيبة به نفسه
فيضاعفه له
اضعافا كثيرة
الى سبعمائة ضعف
والله يقبض
يمسك الرزق عمن يشاء
ويبسط
يوسع على من يشاء
واليه ترجعون
تردون بعد الموت
الم تر الى الملإ من بني اسرائيل
الجماعة منهم
من بعد موسى
اي بعد موته
اذ قالوا لنبي لهم
هو شمويل
ابعث لنا ملكا
امرا
نقاتل في سبيل الله
قال هل عسيتم
بفتح السين وكسرها
ان كتب عليكم القتال
فرض
الا تقاتلوا
بالرفع والنصب
قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله
استفهام انكار
وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا
بالاسر
فلما كتب عليهم القتال
فرض
تولوا
عن القتال
الا قليلا منهم
وهم الذين عبروا النهر مع طالوت
والله عليم بالظالمين
وقال لهم نبيهم
ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا
سماه لهم بوحي
قالوا انى
من اين
يكون له الملك علينا
ونحن احق بالملك منه
ولم يؤت سعة من المال
يتملك بها
قال ان الله اصطفاه عليكم
اختاره
وزاده بسطة في العلم والجسم
فضيلة
والله يؤتي ملكه من يشاء
والله واسع
فضله
عليم
بمن يستحقه
وقال لهم نبيهم ان آية ملكه
علامة
ان يأتيكم التابوت
صندوق موسى
فيه سكينة من ربكم
طمأنينة
وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون
من رضاض الالواح وعصا موسى
تحمله الملائكة
حال من التابوت
ان في ذلك لآية لكم
علامة
ان كنتم مؤمنين
فلما فصل طالوت بالجنود
خرج بهم من بلده
قال
لهم
ان الله مبتليكم
مختبركم
بنهر
ليظهر المطيع من العاصي
فمن شرب منه
فليس مني
ومن لم يطعمه
بان لم يذقه
فانه مني
الا من اغترف غرفة بيده
فاغترفوا منه
فشربوا منه
الا قليلا منهم
وهم الذين لم يشربوا
فلما جاوزه
اي النهر
هو
والذين آمنوا معه
وهم الذين اغترفوا
قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده
لكثرتهم
قال الذين يظنون
يوقنون
انهم ملاقوا الله
لقوة ايمانهم
كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة
جماعة
باذن الله
بارادته
والله مع الصابرين
بالنصر والمعونة
ولما برزوا لجالوت وجنوده
قالوا ربنا افرغ علينا صبرا
اصبب علينا ما يثبتنا
وثبت اقدامنا
في الحرب
وانصرنا على القوم الكافرين
فهزموهم
بارادة الله
وقتل داود جالوت
بمقلاعه
واتاه الله الملك
بعد موت شمويل
والنبوة
بعد موت نبي اسمه اشمويل
وعلمه مما يشاء
كصنعة الدروع
ولولا دفع الله الناس
اي دفع بعضهم ببعض
بان سلط المسلمين على الكافرين
لفسدت الارض
بغلبة الكفار
ولكن الله ذو فضل على العالمين
بدفع بعضهم ببعض
تلك آيات الله
دلالاته
نتلوها عليك
يا محمد
بالحق
وانك لمن المرسلين
تلك الرسل
مبتدأ
فضلنا بعضهم على بعض
كموسى وادريس
منهم من كلم الله
كموسى ليلة الاسراء
ورفع بعضهم درجات
كادريس
وآتينا عيسى ابن مريم البينات
المعجزات
وايدناه
قويناه
بروح القدس
جبريل
ولو شاء الله
هدى الناس جميعا
ما اقتتل
الرسل واممهم
الذين من بعدهم
من بعد الرسل
من بعد ما جاءتهم البينات
الحجج
ولكن اختلفوا
بمشيئته
فمنهم من آمن
كمن تقدم ذكره
ومنهم من كفر
كمن تأخر
ولو شاء الله ما اقتتلوا
كرره تأكيدا
ولكن الله يفعل ما يريد
من توفيق من شاء وخذلان من شاء
يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم
من الاموال
من قبل ان يأتي يوم
القيامة
لا بيع فيه
فيفتدي احد نفسه
ولا خلة
فيسامح احد صاحبه
ولا شفاعة
لاحد
الا بعد اذنه
والكافرون هم الظالمون
الله لا اله الا هو
لا معبود بحق
الحي
الدائم الحياة
القيوم
القائم بتدبير خلقه
لا تأخذه سنة
نعاس
ولا نوم
له ما في السماوات وما في الارض
ملكا وخلقا وعبيدا
من ذا الذي يشفع عنده
في احد
الا باذنه
يعلم ما بين ايديهم
من امور الآخرة
وما خلفهم
من امور الدنيا
ولا يحيطون بشيء من علمه
من معلوماته
الا بما شاء
اعلمهم به
وسع كرسيه السماوات والارض
اي علمه
ولا يؤوده
لا يثقله
حفظهما
وهو العلي
على خلقه
العظيم
في ملكه
لا اكراه في الدين
اي لا يكره احد على الدخول فيه
قد تبين الرشد من الغي
بظهور الاسلام بالحجج والبراهين
فمن يكفر بالطاغوت
بكل ما عبد من دون الله
ويؤمن بالله
فقد استمسك بالعروة الوثقى
الاسلام
لا انفصام لها
لا انقطاع لها
والله سميع
لاقوالكم
عليم
بنياتكم
الله ولي الذين آمنوا
يتولى امورهم
يخرجهم من الظلمات
الكفر
الى النور
الايمان
والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت
الشياطين
يخرجونهم من النور
الايمان
الى الظلمات
الكفر
اولئك اصحاب النار
ملازموها
هم فيها خالدون
الم تر
الاستفهام للتعجب
الى الذي حاج ابراهيم في ربه
في وجوده ووحدانيته
ان آتاه الله الملك
بطر فكفر
اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت
بخلق الحياة والموت في الاجساد
قال انا احيي واميت
اي اترك من شئت حيا وامت من شئت
بقتله
فان قيل كيف انتقل ابراهيم من الدليل الاول الى هذا
اجيب بان الاول لا يفيد المطلوب لاحتمال ان يقول
الفاعل للحياة والموت غيري
فلما انتقل الى ما لا يمكن ان يقول غيره
قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق
من جهة الشرق
فأت بها من المغرب
من جهة الغرب
فبهت
تحير
الذي كفر
وقيل انقطع
والله لا يهدي القوم الظالمين
الكافرين
او كالذي مر على قرية
هي بيت المقدس
وهي خاوية على عروشها
ساقطة سقوفها على حيطانها
قال
متعجبا
انى يحيي هذه الله بعد موتها
استفهام تعجب
فاماته الله مائة عام
ثم بعثه
قال كم لبثت
قال لبثت يوما او بعض يوم
قال بل لبثت مائة عام
فانظر الى طعامك وشرابك
التين والعنب
لم يتسنه
لم يتغير
وانظر الى حمارك
كيف هو
ولنجعلك آية للناس
على البعث
وانظر الى العظام
عظام حمارك
كيف ننشزها
نرفع بعضها الى بعض
ثم نكسوها لحما
فلما تبين له
ما اشكل عليه
قال اعلم ان الله على كل شيء قدير
واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى
استدعى رؤية كيفية الاحياء
قال اولم تؤمن
بقدرتي على الاحياء
قال بلى ولكن ليطمئن قلبي
بانضمام العيان الى الايمان
قال فخذ اربعة من الطير
ديكا وطاووسا وغرابا وحمامة
فصرهن اليك
بضم الصاد وكسرها
اي قطعهن
ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا
ثم ادعهن يأتينك سعيا
بان يطرن اليك
واعلم ان الله عزيز
في ملكه
حكيم
في صنعه
مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله
لاعلاء كلمته
كمثل حبة انبتت سبع سنابل
اي ساقها
في كل سنبلة مائة حبة
والله يضاعف لمن يشاء
اضعافا كثيرة
الى سبعمائة ضعف
والله واسع
فضله
عليم
بمن يستحقه
الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله
لاعلاء كلمته
ثم لا يتبعون ما انفقوا منا
بالتعداد على المعطى
ولا اذى
بالتوبيخ
لهم اجرهم عند ربهم
ولا خوف عليهم
في الآخرة
ولا هم يحزنون
قول معروف
للسائل
ومغفرة
للمسيء
خير من صدقة يتبعها اذى
بالتوبيخ
والله غني
عن صدقة عباده
حليم
لا يعاجل بالعقوبة
يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم
بالمن والاذى
كالذي ينفق ماله رئاء الناس
مراءاة لهم
ولا يؤمن بالله واليوم الآخر
فصفوان
حجر املس
عليه تراب
فاصابه وابل
مطر شديد
فتركه صلدا
املس
لا يقدرون
اي المرائي
على شيء مما كسبوا
اي لا ثواب لهم
والله لا يهدي القوم الكافرين
الطريق الموصل الى الثواب
ومثل الذين ينفقون اموالهم
في الصدقة
ابتغاء مرضات الله
طلب رضاه
وتثبيتا من انفسهم
اي تصديقا بالثواب
كمثل جنة
بستان
بربوة
بمكان مرتفع
اصابها وابل
مطر شديد
فآتت اكلها
ثمرها
ضعفين
مثلي ما تثمر غيرها
فان لم يصبها وابل فطل
فمطر صغير يكفيها لجودة تربتها
والله بما تعملون بصير
يود احدكم
يحب
ان تكون له جنة
بستان
من نخيل واعناب
تجري من تحتها الانهار
له فيها من كل الثمرات
وقد اصابه الكبر
وله ذرية ضعفاء
صغار عاجزون عن السعي
فاصابها اعصار
ريح شديدة
فيها نار
فاحترقت
كذلك يبين الله لكم الآيات
العلامات
لعلكم تتفكرون
يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم
اي جيادها
ومما اخرجنا لكم من الارض
من الحبوب والثمار والمعادن
ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون
اي لا تقصدوا الرديء منه فتخصوا به النفقة
ولستم بآخذيه
اي لو اعطيتموه
الا ان تغمضوا فيه
تتسامحوا في اخذه لرداءته
واعلموا ان الله غني
عن صدقاتكم
حميد
اليكم في ايجابها
الشيطان يعدكم الفقر
في الانفاق
ويأمركم بالفحشاء
البخل
والله يعدكم مغفرة منه
للذنوب
وفضلا
خلفا في الدنيا
والله واسع
فضله
عليم
بخلقه
يؤتي الحكمة
العلم والعمل به
من يشاء
وما يذكر
يتعظ
الا اولوا الالباب
ذوو العقول
وما انفقتم من نفقة
في طاعة او معصية
او نذرتم من نذر
فيهما
فان الله يعلمه
فيجازيكم عليه
وما للظالمين
الكافرين
من انصار
يمنعونهم من عذاب الله
ان تبدوا الصدقات
اظهارها
فنعما هي
فنعم شيئا هي
وان تخفوها
تسروها
وتؤتوها الفقراء
غير الاغنياء
فهو خير لكم
من اظهارها
ويكفر عنكم من سيئاتكم
بالرفع والجزم
والله بما تعملون خبير
ليس عليك هداهم
يا محمد
ان يقبلوا
بل الله يهدي من يشاء
للقبول
وما تنفقوا من خير
من مال
فلانفسكم
ثوابه
وما تنفقون
في طاعة الله
الا ابتغاء وجه الله
طلب رضاه
وما تنفقوا من خير
من مال
يوف اليكم
ثوابه
وانتم لا تظلمون
لا تنقصون
للفقراء
خبر مبتدأ محذوف
الذين احصروا في سبيل الله
حبسوا انفسهم على الجهاد
لا يستطيعون ضربا في الارض
سفرا للتجارة
يحسبهم الجاهل
بحالهم
اغنياء من التعفف
عن السؤال
تعرفهم بسيماهم
علامتهم
لا يسألون الناس الحافا
الحاحا
وما تنفقوا من خير
من مال
فان الله به عليم
الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار
في اوقاتهما
سرا وعلانية
فلهم اجرهم عند ربهم
ولا خوف عليهم
في الآخرة
ولا هم يحزنون
الذين يأكلون الربا
اخذ الزيادة في المعاملة بالنقد او النسيئة
لا يقومون
من قبورهم
الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان
يصرعه
من المس
ذلك
العذاب
بانهم قالوا انما البيع مثل الربا
في الحل
وقد حرم الربا
فمن جاءه موعظة
وعظ
من ربه
فانتهى
عن اكل الربا
فله ما سلف
اي ما اخذ قبل التحريم
وامره
في العفو عنه
الى الله
ومن عاد
الى اكل الربا
فاولئك اصحاب النار
هم فيها خالدون
يمحق الله الربا
اي ذهب بركته
ويربي الصدقات
ينميها
والله لا يحب كل كفار
بالربا
اثيم
بتعاطيه
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
وخصوا الصلاة والزكاة بالذكر
لفضلهما
لهم اجرهم عند ربهم
ولا خوف عليهم
في الآخرة
ولا هم يحزنون
يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله
بامتثال اوامره واجتناب نواهيه
وذروا ما بقي من الربا
اتركوا ما لكم على الناس منه
ان كنتم مؤمنين
فان لم تفعلوا
ما امرتم به من ترك ما بقي
فاذنوا
اعلموا
بحرب
بقتال
من الله ورسوله
وان تبتم
من التعامل بالربا
فلكم رؤوس اموالكم
لا تظلمون
بالزيادة عليها
ولا تظلمون
بالنقص منها
وان كان ذو عسرة
اي غريم ذو عسرة
فنظرة
فالحكم نظرة
الى ميسرة
وقت يسار
وان تصدقوا
برؤوس اموالكم على المعسر
خير لكم
من انظاره
ان كنتم تعلمون
واتقوا يوما
القيامة
ترجعون فيه
تردون
الى الله
ثم توفى كل نفس
جزاء
ما كسبت
من خير او شر
وهم لا يظلمون
بنقص الثواب وزيادة العقاب
يا ايها الذين آمنوا اذا تداينتم
تعاملتم
بدين
بالنسيئة
الى اجل مسمى
معلوم
فاكتبوه
ندب
وليكتب بينكم كاتب
امر
بالعدل
لا يأب كاتب
لا يمتنع
ان يكتب كما علمه الله
فليكتب
تأكيد
وليملل
على الكاتب
الذي عليه الحق
ولا يبخس
لا ينقص
منه شيئا
فان كان الذي عليه الحق
المملل
سفيها
ناقص العقل
او ضعيفا
عن التعبير
او لا يستطيع ان يمل
لعي او خرس او جهل بالمستملى
فليملل وليه
بالعدل
واستشهدوا
ندب
شهيدين
على الدين
من رجالكم
المسلمين
فان لم يكونا رجلين
فرجل وامرأتان
ممن ترضون
عدالتهم
من الشهداء
ان تضل احداهما
بالنسيان
فتذكر احداهما الاخرى
بالتحمل
ولا يأب الشهداء
لا يمتنعون
اذا ما دعوا
لاداء الشهادة
ولا تسأموا
تملوا
ان تكتبوه
الدين
صغيرا او كبيرا
الى اجله
ذلكم
الكتب
اقسط
اعدل
عند الله
واقوم
اعون
للشهادة
وادنى
اقرب
الا ترتابوا
في امر الدين والدنيا
الا ان تكون تجارة حاضرة
اي تقابضون فيها
تديرونها بينكم
فليس عليكم جناح
اثم
الا تكتبوها
ندب
واشهدوا
على التبايع
اذا تبايعتم
ولا يضار كاتب
بان يكتب غير ما يملى عليه
او يعدل عن الكتابة بعد طلبها
ولا شهيد
بان يشهد بخلاف ما تحمله
او يمتنع من الشهادة بعد تحملها
وان تفعلوا
ما نهيتم عنه
فانه فسوق
خروج عن الطاعة
بكم
والله بكل شيء عليم
وان كنتم على سفر
وتداينتم
ولم تجدوا كاتبا
يكتب لكم
فرهان
فعليكم رهان
مقبوضة
بدل الكتابة والاشهاد
فان امن بعضكم بعضا
بان لم يرتهن
فليؤد الذي اؤتمن
هو المديون
امانته
وليتق الله ربه
في ترك الرهن
ولا تكتموا الشهادة
ايها الشهداء
ومن يكتمها
بعد تحملها
فانه آثم قلبه
اي مكتسب الاثم بقلبه
والله بما تعملون عليم
لله ما في السماوات وما في الارض
ملكا وخلقا وعبيدا
وان تبدوا ما في انفسكم
من السوء
او تخفوه
من العزم عليه
يحاسبكم به الله
فيغفر لمن يشاء
ان تاب
ويعذب من يشاء
ان مات مصرا
والله على كل شيء قدير
آمن الرسول
محمد
بما انزل اليه من ربه
من القرآن
والمؤمنون
عطف على الرسول
كل آمن بالله
بوحدانيته
وملائكته
بانهم عباد الله
وكتبه
التي انزلها على انبيائه
ورسله
يقولون
اي قائلين
لا نفرق بين احد من رسله
بل نؤمن بجميعهم
وقالوا سمعنا
امرك ونهيك
واطعنا
ما امرتنا به
غفرانك ربنا
اغفر لنا
واليك المصير
المرجع بعد الموت
لا يكلف الله نفسا
في امر التعبد
الا وسعها
طاقتها
لها ما كسبت
من خير
وعليها ما اكتسبت
من شر
ربنا لا تؤاخذنا
بالعقوبة
ان نسينا او اخطأنا
ربنا ولا تحمل علينا اصرا
ثقلا
كما حملته على الذين من قبلنا
من الامم
ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به
من التكاليف الشاقة
واعف عنا
بالتجاوز عن ذنوبنا
واغفر لنا
بالستر عليها
وارحمنا
بالانعام علينا
انت مولانا
ناصرنا
فانصرنا على القوم الكافرين
بالحجة والسيف
الم
الله اعلم بمراده بذلك
الله لا اله الا هو
الحي القيوم
نزل عليك الكتاب
القرآن
بالحق
مصدقا لما بين يديه
من الكتب
وانزل التوراة والانجيل
من قبل
القرآن
هدى للناس
حال من الكتب
وانزل الفرقان
القرآن
ان الذين كفروا بآيات الله
لهم عذاب شديد
والله عزيز
في ملكه
ذو انتقام
من اعدائه
ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء
هو الذي يصوركم في الارحام
من نطف وعلق ومضغ
كيف يشاء
ذكرا او انثى
وشقيا او سعيدا
وغير ذلك
لا اله الا هو العزيز
في ملكه
الحكيم
في صنعه
هو الذي انزل عليك الكتاب
القرآن
منه آيات محكمات
واضحات الدلالة
هن ام الكتاب
اصله
واخر متشابهات
محتملات
فاما الذين في قلوبهم زيغ
ميل عن الحق
فيتبعون ما تشابه منه
اي المتشابه
ابتغاء الفتنة
طلب الشبهات
وابتغاء تأويله
طلب تأويلهم له على ما يريدون
وما يعلم تأويله
على ما يريدون
الا الله
وهو ما استأثر بعلمه
والراسخون في العلم
الثابتون فيه
يقولون آمنا به
بالمتشابه
كل من عند ربنا
من المحكم والمتشابه
وما يذكر
يتعظ
الا اولوا الالباب
ربنا لا تزغ قلوبنا
لا تملها عن الحق
بعد اذ هديتنا
للايمان
وهب لنا من لدنك رحمة
توفيقا
انك انت الوهاب
ربنا انك جامع الناس
للحساب
ليوم لا ريب فيه
لا شك في وقوعه
ان الله لا يخلف الميعاد
ان الذين كفروا
بالله ورسوله
لن تغني عنهم اموالهم
من الله
شيئا
واولئك هم وقود النار
حطبها
كدأب آل فرعون
كعادتهم في التكذيب
والذين من قبلهم
كقوم نوح وعاد وثمود
كذبوا بآياتنا
فاخذهم الله بذنوبهم
بسبب ذنوبهم
والله شديد العقاب
قل
يا محمد
للذين كفروا
من اليهود
ستغلبون
في الدنيا
وتحشرون
في الآخرة
الى جهنم
وبئس المهاد
الفراش
قد كان لكم آية
علامة
في فئتين التقتا
يوم بدر
فئة تقاتل في سبيل الله
لاعلاء كلمته
وهم المؤمنون
وفئة كافرة
يرونهم
اي الكافرون المؤمنين
مثليهم رأي العين
ستة آلاف
والله يؤيد بنصره من يشاء
وقد كان
ما ذكر
لعبرة
لعظة
لاولي الابصار
زين للناس
خلق
حب الشهوات
من النساء والبنين
والقناطير المقنطرة
المال الكثير
من الذهب والفضة
والخيل المسومة
الراعية او المعلمة
والانعام
الابل والبقر والغنم
والحرث
الزرع
ذلك
المذكور
متاع الحياة الدنيا
تتمتع به مدة
والله عنده حسن المآب
المرجع
قل
يا محمد
للكفار
أؤنبئكم
أخبركم
بخير من ذلكم
المذكور
للذين اتقوا
الشرك
عند ربهم جنات
بساتين
تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها
حال مقدرة
وازواج مطهرة
من الحيض والنفاس والادناس
ورضوان من الله
والله بصير
بالعباد
الذين يقولون ربنا انا آمنا
بك وبكتابك
فاغفر لنا ذنوبنا
بالستر عليها
وقنا عذاب النار
بالعفو عنها
الصابرين
على الطاعات
والصادقين
في الايمان
والقانتين
المطيعين
والمنفقين
في سبيل الله
والمستغفرين بالاسحار
اواخر الليل
شهد الله
بين
انه لا اله الا هو
والملائكة
شهدوا بذلك
واولوا العلم
شهدوا بذلك
قائما بالقسط
بالعدل
لا اله الا هو العزيز
في ملكه
الحكيم
في صنعه
ان الدين
الذي يرضاه
عند الله الاسلام
وما اختلف الذين اوتوا الكتاب
اليهود والنصارى
الا من بعد ما جاءهم العلم
بانه الحق
بغيا
حسدا
بينهم
فكفروا بآيات الله
فان الله سريع الحساب
فان حاجوك
في امر عيسى
فقل
لهم
اسلمت وجهي لله
انقدت له بالعبودية
ومن اتبعن
اسلم وجهه
وقل
لهم ايضا
للذين اوتوا الكتاب
اليهود والنصارى
والاميين
العرب
اأسلمتم
استفهام بمعنى الامر
فان اسلموا
كما اسلمتم
فقد اهتدوا
وان تولوا
عن الاسلام
فانما عليك البلاغ
التبليغ
والله بصير
بالعباد
ان الذين يكفرون بآيات الله
ويقتلون النبيين بغير حق
كما زعمتم
وقتلتم
يحيى
وهم
اي قاتلوهم
ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس
بالعدل
فبشرهم بعذاب اليم
مؤلم
اولئك الذين حبطت اعمالهم
بطلت
في الدنيا والآخرة
فلا ثواب لهم
وما لهم من ناصرين
يمنعونهم من عذاب الله
الم تر
الاستفهام للتعجب
الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
حظا من علم التوراة
يدعون الى كتاب الله
القرآن
ليحكم بينهم
في الخصومة
ثم يتولى فريق منهم
عن القبول
وهم معرضون
ذلك
التولي
بانهم قالوا لن تمسنا النار
في الآخرة
الا اياما معدودات
سبعة
وغرهم في دينهم
اي افتراؤهم
ما كانوا يفترون
من قولهم
فكيف اذا جمعناهم
في يوم القيامة
ليوم لا ريب فيه
لا شك في وقوعه
ووفيت كل نفس
جزاء
ما كسبت
من خير او شر
وهم لا يظلمون
بنقص الثواب وزيادة العقاب
قل
يا محمد
اللهم مالك الملك
تعطي الملك من تشاء
خلقا وتملكا
وتنزع الملك ممن تشاء
وتعز من تشاء
بالطاعة والنصر
وتذل من تشاء
بالمعصية والخذلان
بيدك الخير
وحده
انك على كل شيء قدير
تولج الليل في النهار
تدخل احدهما في الآخر
فيزيد هذا بقدر ما ينقص الآخر
وتولج النهار في الليل
فيزيد هذا بقدر ما ينقص الآخر
وتخرج الحي من الميت
كالانسان من النطفة
وتخرج الميت من الحي
كالنطفة من الانسان
وترزق من تشاء
بغير حساب
لا يتخذ المؤمنون الكافرين
اي لا يوالونهم
اولياء
من دون المؤمنين
ومن يفعل ذلك
اي اتخاذ الكافرين اولياء
فليس من الله في شيء
من دينه
الا ان تتقوا منهم تقاة
اي الا ان تخافوا منهم امرا يجب اتقاؤه
ويحذركم الله نفسه
اي عقابه
فلا تعصوه
والى الله المصير
المرجع
قل
يا محمد
ان تخفوا ما في صدوركم
من الكفر
او تبدوه
يعلمه الله
ويعلم ما في السماوات وما في الارض
ملكا وخلقا وعبيدا
والله على كل شيء قدير
يوم تجد كل نفس
جزاء
ما عملت من خير
محضرا
وما عملت من سوء
تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا
اي تتمنى ان لو كان بينها وبين سوء عملها
امدا بعيدا
ويحذركم الله نفسه
اي عقابه
والله رؤوف
بالعباد
حيث حذرهم عقابه
قل
يا محمد
ان كنتم تحبون الله
بطاعته
فاتبعوني
فيما آمركم به
يحببكم الله
يثبكم
ويغفر لكم ذنوبكم
بالستر عليها
والله غفور
لمن اتبعه
رحيم
به
قل
يا محمد
اطيعوا الله والرسول
فيما امرا به
فان تولوا
عن الطاعة
فان الله لا يحب الكافرين
ان الله اصطفى آدم ونوحا
اختارهما للنبوة
وآل ابراهيم
اسماعيل واسحاق ويعقوب
وآل عمران
موسى وهارون
على العالمين
في زمانهم
ذرية
بدل من آل
بعضها من بعض
في الدين
والله سميع
لاقوال العباد
عليم
بنياتهم
اذ قالت امرأة عمران
حنة بنت فاقوذ
رب
يا
اني نذرت لك ما في بطني
ولدا
محررا
عتيقا
لخدمة بيت المقدس
فتقبل مني
ما نذرته
انك انت السميع
لدعائي
العليم
بنيتي
فلما وضعتها
ولدتها
قالت رب
يا
اني وضعتها انثى
بتأنيث الضمير
والله اعلم بما وضعت
من الذكورة والانوثة
وليس الذكر كالانثى
في الخدمة
وانى سميتها مريم
بلغتهم
وانى اعيذها بك
اجيرها
وذريتها من الشيطان الرجيم
المطرود من الرحمة
فتقبلها ربها
رضي بها في النذر
بقبول حسن
وانبتها نباتا حسنا
بتربيته اياها
وكفلها زكريا
ضمها اليه
كلما دخل عليها زكريا المحراب
مسجدها
وجد عندها رزقا
طعاما
قال يا مريم انى لك هذا
من اين لك هذا الرزق
قالت هو من عند الله
فقال
زكريا
عند ذلك
هنالك دعا زكريا ربه
لما رأى من اكرامه لمريم
قال رب هب لي من لدنك
من عندك
ذرية طيبة
ولدا صالحا
انك سميع الدعاء
فنادته الملائكة
جبريل
وهو قائم يصلي في المحراب
ان الله يبشرك بيحيى
سماه بذلك
مصدقا بكلمة من الله
بعيسى
انه اول من آمن به
وسيدا
يسود العلماء بالعبادة
وحصورا
لا يأتي النساء
ونبيا من الصالحين
قال رب
يا
انى يكون لي غلام
استفهام تعجب
وقد بلغني الكبر
وامرأتي عاقر
لا تلد
قال
الامر كذلك
الله يفعل ما يشاء
قال رب
يا
اجعل لي آية
علامة
على حمل امرأتي
قال آيتك
علامتك
ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام
بلياليهن
الا رمزا
اشارة بيد او رأس
واذكر ربك كثيرا
بالليل والنهار
وسبح بالعشي والابكار
صل
وقال الملائكة
لمريم
يا
ان الله اصطفاك
اختارك
وطهرك
من الفواحش
واصطفاك على نساء العالمين
في زمانك
يا مريم اقنتي لربك
اطيعيه
واسجدي
في الصلاة
واركعي مع الراكعين
صلي مع المصلين
ذلك
الذي ذكر لك
من نبأ
خبر
امرأة عمران
وزكريا
ويحيى
ومريم
وعيسى
من انباء الغيب
اخبار ما غاب عنك
نوحيه اليك
يا محمد
بالوحي
وما كنت لديهم
عند مريم
اذ يلقون اقلامهم
التي يكتبون بها التوراة
ليعلم كل واحد منهم
ايهم

ومحمد لا يزوجها اذا زالت البكارة بالوطء لا بغيره لان ازالة البكارة تزيل الحياء الذي
في البكر واما البكر البالغ فيزوجها ابوها وكذا غيره من الاولياء واختلف في
استيمارها والحديث يدل على انه لا اجبار عليها للاب اذا امتنعت وهو
مذهب الحنفية وقال مالك والشافعي واحمد يزوجها واحتج بمفهوم
حديث الباب لانه جعل الثيب احق بنفسها من وليها فدل على ان ولي البكر احق
بها منها والحق الشافعي الجد بالاب وقال ابو حنيفة في الثيب الصغيرة يزوجها
كل ولي فاذا بلغت ثبت لها الخيار وعن مالك يلتحق بالاب في ذلك
وصي الاب دون بقية الاولياء لانه اقامه مقامه وقال الحنابلة وللاب
اجبار بناته الابكار مطلقا وثيب لها تسع سنين لا من لها تسع فاكثر باب
بالتنوين اذا زوج الرجل ابنته وهي كارهة فنكاحه مردود اذا كانت ثيبا اتفاقا
من الائمة الاربعة وبه قال ثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك هو ابن انس
الامام الاعظم عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عبد الرحمن واخيه مجمع
بضم الميم الاولى وكسر الثانية مشددة بينهما جيم مفتوحة اخره عين مهملة
ابني يزيد من الزيادة بن جارية بالجيم الانصاري ابن اخي مجمع بن جارية
الصحابي عن خنساء بفتح الخاء المعجمة وبعد النون الساكنة سين مهملة مهموز
ممدود بنت خذام بكسر الخاء وتخفيف الذال المعجمتين وبالدال المهملة الانصارية
الاوسية ان اباها زوجها وهي ثيب وكان زوجها الاول انيس بن قتادة كما عند الواقدي
وقيل اسير كما في المبهمات للقطب بن القسطلاني وانه مات ببدر وعند
عبد الرزاق ان رجلا من الانصار تزوج خنساء بنت خذام فقتل عنها يوم
احد فانكحها ابوها رجلا فكرهت ذلك ولم يقف الحافظ ابن حجر على اسم
الزوج الثاني نعم قال الواقدي انه من بني مزينة وعند ابن اسحاق انه
من بني عمرو بن عوف فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ الاسماعيلي انها قالت انا اريد
ان اتزوج عم ولدي وعند عبد الرزاق ان ابي انكحني وان عم ولدي
احب الي فرد عليه الصلاة والسلام نكاحه واما ما رواه النسائي من
طريق الاوزاعي عن عطاء عن جابر ان رجلا زوج ابنته وهي بكر من غير امرها
فاتت النبي صلى الله عليه وسلم ففرق بينهما فحمله البيهقي على انه كان زوجها
من غير كفو اما اذا زوجها بكفو فانه ينفذ ولو طلبت هي كفوا غيره لانها مجبرة
فليس لها اختيار الازواج وهو اكمل نظرا منها بخلاف غير المجبر فانه
لا يزوجها الا ممن عينته لان اذنها شرط في صحة تزويجها فاعتبر تعيينها وبه
قال ثنا اسحاق بن راهويه قال اخبرنا يزيد بن هارون قال اخبرنا
يحيى بن سعيد الانصاري ان القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق حدثه
ان عبد الرحمن بن يزيد والخاء مجمع بن يزيد حدثاه ان رجلا يدعى خذاما
بالخاء والذال المعجمتين في الفرع انكح ابنة له نحوه اي نحو الحديث السابق
قال في الفتح وقد ساق احمد لفظه عن يزيد بن هارون بهذا الاسناد ان
رجلا منهم يدعى خذاما انكح ابنته فكرهت نكاح ابيها فاتت النبي صلى الله

عليه

الثيب صح

قوله ثبت لها الخيار ان زوجها لمراب وجد كما افاده بعض الحنفية

دون صح

وفي الفتح صح

عليه وسلم فذكرت ذلك له فرد نكاح ابيها فتزوجت ابا لبابة بن عبد المنذر فذكر
يحيى بن سعيد انه بلغه انها كانت ثيبا باب تزويج اليتيمة التي مات
ابوها ولم تبلغ لقوله تعالى وان بالواو ولابي ذر فان خفتم ان لا تقسطوا في
اليتامى الذين مات ابوهم فانفردوا عنهم واليتم الانفراد فانكحوا الاية قال
في الكشاف فان قلت كيف جمع اليتيم وهو فعيل كمريض على يتامى قلت
فيه وجهان ان يجمع على يتمى كاسرى لان اليتم من وادي الافات
والاوجاع ثم يجمع فعلى فعالى كاسارى ويجوز ان يجمع على فعائل لجري اليتم
مجرى الاسماء نحو صاحب وفارس فيقال يتائم ثم يتامى على القلب وحق
هذا الاسم ان يقع على الصغار والكبار لبقاء معنى الانفراد عن الاباء الا انه
قد غلب ان يسموا به قبل ان يبلغوا مبلغ الرجال فاذا استغنوا بانفسهم
عن قائم عليهم وانتصبوا كفاة يكفلون غيرهم ويقومون عليهم زال عنهم هذا
الاسم واما قوله عليه الصلاة والسلام لا يتم بعد الحلم فما هو الا تعليم شريعة
لا لغة يعني اذا احتلم لم تجر عليه احكام الصغار انتهى واذا قال المخاطب للولي
زوجني موليتك فلانة فمكث ساعة بضم الكاف وفتحها ثم زوجه او قال
الولي المخاطب ما معك تمهرها اياه فقال معي كذا وكذا او تخلل كلام
نحو ذلك بين الايجاب والقبول او لبثا كلاهما بعد قوله للولي زوجني
ثم قال الولي زوجتكها فهو جائز في الصور الثلاثة ولا يضر ذلك لاتحاد
المجلس فيه سهل عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني في قصة الواهبة
السابق مرارا لكن في استخراج الحكم المذكور منه نظر لانها واقعة عين تطرقها
احتمال ان يكون قبل عقب الايجاب ومذهب الشافعية اشتراط
القبول فورا فلا يضر فصل يسير فلو حمد الله الولي وصلى على النبي
صلى الله عليه وسلم واوصى بتقوى الله ثم قال زوجتك فلانة فقال الزوج
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم واوصى ثم قبل النكاح صح
ولا يضر هذا الفصل لان المتخلل مقدمة القبول فلا يقطع الموالاة بينهما
والخطبة من الاجنبي كهي ممن ذكر فيحصل بها الاستحباب ويصح معها
العقد فان طال الذكر الفاصل بين الايجاب والقبول او تخلل بينهما كلام
يسير اجنبي عن العقد لم يتعلق به ولم يستحب بطل العقد لاشعاره بالاعراض
وبه قال ثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم وقال الليث بن سعد الامام فيما سبق موصولا
في باب الاكفاء في المال حدثني بالافراد عقيل بضم العين مصغرا عن ابن شهاب
الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام انه سال
عائشة رضي الله عنها قال لها يا امتاه وان بالواو ولابي ذر فان خفتم ان
لا تقسطوا في اليتامى الى ما ولابي ذر الى قوله ما ملكت ايمانكم قالت
عائشة يا ابن اختي اسماء بنت ابي بكر هذه اليتيمة تكون في حجر وليها

قوله كاسارى اي فهو نظيره من حيث انه جمع الجمع فيتيامى جمع على يتمى ثم يتامى جمع على يتامى

زاد في التنبيه ويشركه في ماله فيرغب في جمالها وما لها ويريد ان ينقص
من نكاحهن الا ان يقسطوا لهن في اكمال الصداق فنهوا عن نكاح اليتيمة
وامروا بنكاح من سواهن من سوى اليتامى من النساء قالت
عائشة استفتى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اي بعد نزول
ويستفتونك في النساء الى وترغبون ونزل في قوله وان خفتم
ان تقسطوا فيهن الآية وقد ذكر في الآية ان اليتيمة اذا كانت ذات مال وجمال رغبوا في نكاحها
والقسط في الصداق فيما يرغب فيه الناس غالبا من امثالها فنهوا ان ينكحوها
فيما يرغبون فيهن من مالها وجمالها لنقصهن في ذلك الا ان يقسطوا لهن
ويعطوها حقها الاوفى من الصداق وهذا اللفظ رواية ابي ذر عن الكشميهني
والمستملي وفي رواية غيرهما الا ان يقسطوا لها وفي رواية الاصيلي وابي الوقت
الا ان يقسطوا لهن وفي رواية ابن عساكر الا ان يقسطوا لهم وفي رواية
الحموي والمستملي عن الكشميهني فيما يرغب فيه من مالها وجمالها
وقد اتفق اهل العلم على ان لليتيمة ان تزوج قبل البلوغ ولا يجب لها
الخيار اذا بلغت وقد اختلفوا في ذلك فقال الشافعي وابو حنيفة
يجوز نكاح الاب لها قبل البلوغ وقال مالك لا يجوز نكاحه لها
حتى تبلغ وقال الثوري لا يجوز نكاح الاب لها قبل البلوغ
وقال ابن شبرمة يجوز نكاح الاب لها قبل البلوغ اذا كان
الزوج كفؤا وقال ابن ابي ليلى يجوز نكاح الاب لها قبل البلوغ
اذا كان الزوج كفؤا ولها الخيار اذا بلغت وقال ابن القاسم
وقال حسن صحيح لا ينكح حتى تبلغ فتستأمر وعند الترمذي وبه
وقال حسن صحيح لا ينكح حتى تبلغ فتستأمر وهو هذا
باب بالتنوين اذا قال للخاطب للولي زوجني فلانة
وثبت قوله للولي لابوي ذر عن الكشميهني فقال الولي
نعم او كذا جاز النكاح وان لم يقل للزوج ارضيت او قبلت
هو ذلك وهذا مذهب الشافعي لوجود الاستدعاء من الجانبين وقوله
بعد ذلك قبلت نكاحها وبه قال ثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي
قال ثنا حماد بن زيد عن ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد
وابو حازم زاهد بن سعد رضي الله عنه ان امراة اتت النبي صلى الله عليه
وسلم فعرضت عليه نفسها فنظر اليها النبي صلى الله عليه وسلم
الشخص بالنظر اليها ثم طأطأ رأسه فلما رأت المراة انه لم يقض فيها شيئا
جلست فقام رجل من اصحابه فقال يا رسول الله زوجنيها ان لم يكن
ما عندك فقال ما عندي شيء قال عليه الصلاة والسلام اعطها ولو خاتما من حديد
فقال ما عندي شيء وهذه الجملة اعني قوله ما عندك من القرآن
قال

قال كذا وكذا قال عليه السلام فقد ملكتها بما معك من القرآن
وفي رواية ابي ذر فقال قد ملكتكها بما معك من القرآن
وفي رواية قال زوجتكها بما معك من القرآن وفي رواية قال
زوجتكها بما معك من القرآن وفي رواية قال انكحتكها بما معك
من القرآن وفي رواية قال ملكتكها بما معك من القرآن
وفي رواية قال زوجتكها بما معك من القرآن وفي رواية قال
زوجتنيها بما معك من القرآن وفي رواية قال زوجتكها بما معك
من القرآن وفي رواية قال زوجتكها بما معك من القرآن
وفي رواية قال زوجتكها بما معك من القرآن وفي رواية قال
زوجتك

ثبت حكم اوام شريك نقل مراجع الواهبة الواردة في قوله تعالى واجراه بوضعه ان
وفي المجلس نفسها النبي وفي رواية فقبل ذلك بلجان كنا عند النبي صلى الله عليه
وفي المجلس فقامت وعند النسائي من حديث ابي هريرة جاءت امراة فلعل المراد من قوله هنا اذ قامت امراة انها كانت
ايها فقه وهبت نفسها لك اي امر نفسها او خود لك والا فالحقيقة غير مرادة
لان رقبة الحرة لا تملك فكانها قالت اترضى وجك بغير صداق وكان الاصل ان يقال
اتهب وهبت نفسي لك لكنه عدل الى طريق الالتفات وفيه ان الهبة في النكاح
تختص بلفظ تزوجتك ونحوه كما ذكره وسكوته عليه الصلاة والسلام عليه قد يدل على جوازه له
خاصة لقول الرجل بعد وجيئها ولم يقل هبها لي فزوجنيها رايك امر مفوض بفتح الهمزة
دون الموحدة من الفعل وله امر وحده قال الاشرف امر على وزن فعل من
عين الفعل ولامه حذفا لان امره امر على وزن افعل حذفت لام الفعل لان
الامر يحذف ثم عينه لتحركها بحركة الاعراب الى الراء التخفيف فاستغني عن همزة الوصل
وهبت نفسها لك فزوجنيها ولبعضهم بالهمزة السائلة بعد الزاي وكل صحيح
صلى الله عليه وسلم فصمت اي النبي فلم يجبها بشيء فقامت اي الثانية
وسكوته عليه الصلاة والسلام اما حياء او انتظار اللوحي فقام رجل من الانصار
لم يقف على تسميته وفي حديث ابن سعود عند الدارقطني فقال
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لم يكن بك حاجة هذه فقام رجل فقال يا رسول الله
زوجنيها وعند النسائي من حديث ابي هريرة جاءت امراة الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فعرضت نفسها عليه فقال لها اجلسي فجلست ساعة ثم قامت فقال
رجلا فقال اني اريد ان اتزوج وجئت ان رضيت فقالت ما رضيت لي فقد
رضيت فقال هل عندك من شيء تصدقها فيه ان النكاح لا يثبت بين
الصداق وقد اتفق على انه لا يجوز لاحد ان يطأ فرجا وهب له دون الرقبة
بغير صداق وفيه ايضا ان الاولى ذكر الصداق في العقد لانه اقطع للنزاع
وانفع للمراة لانه ثبت لها نصف المسمى ان طلقت قبل الدخول قال لا ولو
روية هشام بن سعد قال فلعله لها من شيء قال عليه السلام اذهب
فاطلب ولو خاتما من حديد قال عياض لو تقلبه وهو من نعم حلاوبك
قال والاجماع على ان قليل المهر الذي لا يتمول ولا له قيمة لا تكون صداقا ولا يجزئ
به النكاح قال في الفتح فان ثبت هذا فقد خرق هذا الاجماع ان حرم شيء
يجوز بذله ما يتمول شيئا ولو حبة من شعير ويؤيد ما ذهب اليه الكافة قوله
صلى الله عليه وسلم ولو خاتما من حديد لانه اورده مورد التقليل بالنسبة لما فوقه
وفيه انه لا حد لاقل المهر ورد على من قال ان اقله عشرة دراهم ومن قال
ربع دينار لان خاتم لا يساوي ذلك قاله ابن المنذر فذهب وطلب
ثم جاء فقال ما وجدت شيئا ولا خاتما من حديد زاد في رواية ابي غسان

كذا بخطه وكانها
قالت

قوله فبلي على وزن ف

لعله

هذا
كذا في الدم
وسلطان
بخطه اه

كان به

لعله

ثم جلس الرجل حتى اذا طال مجلسه قام فراه النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه او دعي
له فقال عليه الصلاة والسلام له ما معك من القرآن شيء قال معي سورة كذا وسورة كذا وفي حديث ابن عمر
فعد سورة فقال اتقرؤهن عن ظهر قلبك قال نعم قال اذهب فقد ملكتكها بما معك من القرآن وفي حديث
ابن مسعود سورة البقرة او التي تليها كذا بادغام في رواية ابي داود والنسائي وفي
حديث ابن مسعود سورة البقرة وسورة المفصل قال اذهب فقد
انكحتكها بما معك من القرآن وفي حديث ابن عباس عند ابن مردويه
وابي نعيم في فوائد ابي بكر الشافعي قال هل تقرأ من القرآن شيئا قال نعم انا اعطيناك الكوثر قال
قد زوجتكها بما معك من القرآن والظاهر ان بعض الرواة حفظ ما لم يحفظه الاخر والقضية متحدة
وفي حديث ابن سعود وقد انكحتكها على ان تقرئها وتعلمها واذا رزقك الله
تزوجها الرجل على ذلك وفيه ان كل عمل يستاجر عليه تعليم القرآن
يشترط فيه وجود جعله صداقا فان اصدقها تعليم سور من القرآن او
تزوجه نفسه اشترط تعيينه واشترط علم الزوج والولي بالسور وتعليمه
ان يعلمها عينه وهو ولته او صعوبته والا وكلا او احدهما من يعلمه ولا يشترط
تعيين الحرف الذي يعلمه لها كما قراه نافع او ابو عمرو مثلا فيعلمها ما شاء ان عينه
ما كون نافع تعين عملا بالشرط ولو خالف وعلمها حرف ابي عمرو فتطوع به
ويلزمه تعليم الحرف المعين عملا بالشرط ولو لم يحسن الزوج التعليم لما شرط تعليمه لم يحز
العقد اه الا في الذمة فيجوز في الاول دون الثاني بناء فيه بعجزه بتعليمها او يتعلم ثم
يعلمها واذا تعذر التعليم لبلادة ما دق او موت او موت او موت والشرط ان يعلم بنفسه وجب
بدله المثل فان طلقها بعد ان علمها وقبل الدخول رجع عليها بنصف اللجوف قال
في قوله الباقي قوله بما معك من القرآن للسببية والمعنى كما وهبت نفسها منه صلى الله
عليه وسلم وهبت صداقها لذلك الرجل وقال الكبير لما تحقق صلى الله عليه وسلم بخواء حال
الرجل هل معك من القرآن شيء لان القرآن هو المغني لا بكر فلما ثبت له حظ من النبي
صلى الله عليه وسلم تزوجه وليس في الحديث اسقاط الصداق فلعله زوجها اياها
بعد ان وجدت مظنته وان لم توجد حقيقته واذا وجدت مظنته او شك ان
تحصل بفضل الله وانما استفسره عن جهله فعجل للمراة فلما اخبره انه كعدم شيء من
القرآن علم ان الله لا يضيعها قال ولو فرضنا امراة قومت امرها في التزوج لرجل
فظنها انه من لا مال له ولكنه حامل للقرآن فزوجها منه ثقة بوعد الله لحامل
كتابه بالغنى واقتدى في هذا الحديث لكتاب جد برا بالصواب وجعل الصداق
لزوجته ويكون تعويضا ولا معنى للتعويض لما وقع في الحديث انتهى باب
المهر بالمد ويضم العين والراجح عرفا فتح ثم سكون وهو ما يقابل النقد وخاتم
من عطف الخاص على العام وبه قال مالك هو ابن موسى اللخمي المعروف
بابن الكوفي قال ما وجد هو الثوري سهل او خاتم سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل من الانصار قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجني تلك المراة التي وهبت نفسها تزوج ولو خاتم
حديد وهذا الحديث ساقه مختصرا في رواية الثوري واخرجه ابن ماجة من

الرابعة م

فتح الحاء المهملتين بينهما خفيفة ساكنة واخره راء واسمه سنان بن رافع الانصاري كما
سمعته الى ان قال عليه السلام لهم كم سقت اليها مهرا قال عبد الرحمن
زنة نواة من ذهب هكذا في نسختنا نواة قال ابن دقيق العيد في شرحه
قوله زنة نواة اي المراد نواة من نوى التمر وهو قول مرجوح والثاني عيار
عن قدر يعلوم عندهم وهو دون خمسة دراهم قال فاذا في المعنى وجهان احدهما
ان يكون الصداق ذهبا وزنه خمسة دراهم والثاني انه يكون الصداق دراهم
بوزن نواة من ذهب قال وعلى الاول يتعلق قوله من ذهب بمحذوف
وعلى الثاني يتعلق بنواة قال ابن فرحون اما تعلقه بوزن فظاهر واما
تعلقه بنواة فيصح ان يكون من باب تعلق الصفة بالموصوف اي نواة
كائنة من ذهب ويكون المراد اما عدد دراهم او تكون هي الموزون بها قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اولم اي اوليمة من الولم وهو الجمع لان الزوجين يجتمعان
الاستئناف واما هي للتعليل اي اولم لاجلها ولو بشاة ليست لوهذه
تفقه اولم صلى الله عليه وسلم على بعض نسائه بشاة وغيره كما قد علمه
واقره وهذا الحديث اخرجه البخاري في النكاح هذا باب النكاح بغير
ترجمة وسقط لفظ باب للسرخسي وبه قال ثنا محمد وهو ابن سلام
كما جزم به الكلاباذي وابو نعيم الاصبهاني وابو مسعود الدمشقي وابو علي الغساني
وغيرهم الطوسي قال انا عبد الله هو ابن المبارك عن حميد هو الطويل
عن انس انه قال اولم النبي صلى الله عليه وسلم على زينب بنت جحش واولم
المسلمين عليها بخبزة سكانة بعد الهجرة المنوجة وفي سورة الاحزاب خبز
ولحم كما يضع اذا تزوج فاني مع امهات المؤمنين يد عوله وبد عوله
وسقط لفظ له للسرخسي فرأى رجلين من حضر الوليمة قد تأخرا
فرجع عن بيته فلما رأيا النبي صلى الله عليه وسلم خرجا مسرعين قال انس
لا ادري اخبرتها او اخبرت بخروجهما الحديث ساقه هنا مختصرا وسبق بالطول في
الاحزاب لما نظهر لنا المناسبة بين الترجمة والحديث واجاب الحافظ ابن حجر بانه لم
يقع في قصة تزويج زينب ذكر للصفرة فكانه يقول الصفرة المتزوج بها الخابز
للمرأة شرود لكل متزوج واجاب العيني بانه اشار الى المطابقة من حيث الامر
بالوليمة في السابق وفي هذا ذكرها في قوله اولم كذا قال الا فليتامل هذا باب
بالتنوين كيف يدعى للتزوج وبه قال ثنا سليمان بن حرب الواشحي قال
ثنا حماد هو ابن زيد عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم راى على عبد الرحمن بن عوف اثر صفرة قال ما هذا استنهاه عن
انكار لما سبق من النهي عن التزعفر قال اني تزوجت امرأة على وزن نواة من
ذهب فعلق بي هذه الصفرة منها ولم افصلوا لك قال فبارك الله لك اولم ولو بشاة
بارك الله لك كذا في هذا الحديث وبارك عليك وجمع بينهما في خبر كما في الترمذي
وقال حسن صحيح صلى الله عليه وسلم كان اذا رفأ انسانا تزوج قال بارك الله

كان الثم اولا كتب
على الحمرة ثم تعودها
ركتب بالهامش
حاشية لتتمتها سقطت
على من البوينية

لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير ويكره ان يقال بالرفاء والبنين للنهي عن ذلك كما
رواه ابن ماجه من طريق غالب عن الحسن عن رجل من بني عمر قال كنا
في الجاهلية اذا تزوج احدنا قال بالرفاء والبنين فلما جاء الاسلام علمنا بيننا قالوا قولوا بارك الله
فيكم وبارك عليكم والرفاء تكسر الراء وبعدها فاء ممدود الالتيام من
الثوب ورفوته رفوا ورفاء وهو دعاء للزوجين بالالتيام والائتلاف
واختلف في علة النهي عنه فقيل لانه من الفاظ الجاهلية او لما فيه من الاشعار
بعدم الوفاق لتخصيص البنين بالذكر او لخلوه عن حمد الله والثناء عليه
وفي هذا الوفاق بالرفاء والاولاد وفي الحمد والثناء لا يكره باب الدعا
للنسا ولابوي ذر عن الحموي والمستملي للنساء اللتي يهدين العروس
لغير ابي ذر عن
الكشميهني والدعا للعرايس ايضا وبه قال ثنا روح بن
اسلم البصري ثم البغدادي في الثلاثي والدعا للعرايس ايضا وبه قال ثنا روح بن
عبادة بضم العين وتشديد الموحدة بعدها راء مهملة ثم هاء تانيث ابو محمد البصري
والد الكنية الكندي الكوفي وسقط ابن ابي الفرات العبدي ابو ذر زاد الاصيلي
ابن سهم بضم السين المهملة وفتح الهاء الثقيلة الكوفي عن هشام
بن عروة عن ابيه عن الزبير عن عايشة رضي الله عنهم انها قالت زوجني
ام رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس وقد حلقت الدار باذاخ موضع
في البيت حو
ام ابي بكر الصديق اسمها زينب بنت نزيد بن السكن الانصارية كما عند حضر المستغفري والطبراني
واسم ابيها عميس وان وقع في الطبراني لام بنت عميس كما نبه اذ ذاك مع رد وحمه
عليه الحافظ ابن حجر بالمشاهدة فعلق لام رومان وهي مقها وللعوص على الخير
ذهب من حوطا اي حط ونصيب وعند احمد ان امها اجلستها في حجر النبي
صلى الله عليه وسلم فقالت هولا اهلك يا رسول الله بارك الله لك فيهم باب
رحيب الساي الدخول على زوجته قبل الغزو اذا حضر الجهاد لتكون فكره
مجتمعا لان الذي يعقد عقدته على امراة ينبغي ان يصير متعلق الخاطر بها بخلاف ما اذا
رحل عليها وبه قال ثنا محمد العلاء الهمداني قال ثنا عبد الله بن ادريس الاودي
ذكره ابن ابي حاتم عن ابيه عن ابي ادريس الخولاني عبد الله بن عبد الله
ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن ادد بن طابخة بن الياس بن مضر
بفتح الميم الاولى ابن منسه عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يوشع اود عليها الصلاة والسلام فقال
في بني اسرايل البيعة لمن سبق الى بيته اول فسبق الزبير الى بيته فدخل عليها
وهي بمكة قبل ان يهاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وهو اي والحال
انه قد دخل عليها ولم يبن بها لاشتغال قلبه غالبا بها وهذا الحديث قدمه
في باب من طلب الولد للغزو مع زيادة فيه وهي بسع سين وبه قال ثنا اسمعيل عن عبد
بضم العين وسكون الفاف وكسر الواو بعدها تحتية ساكنة فصاد مهملة وعتبة بضم العين
وسكون الفاف قال ثنا سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن ابيه عروة
ابن الزبير انه قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم عايشة رضي الله عنها وهي ابنة
بنت ولابي ذر عن الكشميهني ست سنين ودخل عليها وهي ابنة تسع وسقط عنده
صلى الله عليه وسلم تسعا فتوفي صلى الله عليه وسلم وعمرها ثمانية عشر سنة وهذا الحديث ترجم
للمراة وبه قال ثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن سلام البيكندي ولابي ذر
باب البناء

والبركة
سقط من قلم الناسخ
لفظ والبركة
وثبتت في المرة
والمراد من الفرع
المقترن

لفظ عبد الله هو

هوان سلام قال اخبرنا اسماعيل بن جعفر بن ابي كثير القاري
الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال اقام النبي صلى الله عليه وسلم
عليه بصفية بنت حيي بعد ما قدم المدينة ثلاثة ايام بنى
المسلمين على وليمته فكان فيها من خبز ولا لحم امر بلال بالانطاع
طعام التمر والسمن فجعل السمن في جوف والاقط في جوف
فقال المسلمون احدى امهات المؤمنين او ما ملكت يمينه
فقالوا ان حجبها فهي احدى امهات المؤمنين وان لم يحجبها فهي مما ملكت يمينه
فلما ارتحل وطأها خلفه على ناقته وبدا الحجاب بينها وبين الناس
وكانت من امهات المؤمنين وفي الحديث ان السنة في الاقامة عند البكر
ان لا يختص بالحضر ولا بتقييد بمن له امرأة غيرها ولو كان تحته واحدة وجرد
عليها اخرى اقام وجوبا عند البكر التي جددها سبعا فان كانت ثيبا فثلاثا
وقد ابى الحديث ابن حبان في صحيحه مع البكر وثلاث الثيب والعمل فيه
الحنفية على ما روينا لان الحكم اذا تعلق بالاكثر واعتبر توابعها لان الحقيقة لا تترك
ولو في ساعة لم يحسب وقضاها تواليا وهذا الحديث سبق في غزوة خيبر

باب النهي اي الدخول للرجل على زوجته **بالنهار** فلا يختص بالليل
غير مركب بفتح الجيم وكاف للزوج او الزوجة او الناس للملابسات او
ولا ينوب وقد كالتوضع وكونها بيد العروس وفي رواية
سعيد بن منصور وفي طريقه ابو اليمان عن حيان عن عبد الله بن بريدة
الثقفي وكان عامل عمر على حمص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فطرقهم بعد ان هدأت حتى تغرقوا عن عروسهم فخطب فقال ان عروسكم اوقدوا
السراج وتشبهوا بالكرم واسقطوا ثوبكم فانه ليل وفيه دليل على
ذلك قاله العلم وبه قال حدثني بالافراد والاوزاعي بالعنعنة **فوق** باب **المرأة** ما يحل
سهيل القرظي الكوفي **عن هشام عن ابيه** عروة بن الزبير **عن عائشة** رضي الله عنها
فاستزوجني النبي صلى الله عليه وسلم **فاتيتها** ام رومان **فادخلتني الدار**
فلم يرعني اي لم يفجأني **الا برسول الله** صلى الله عليه وسلم **ضحى** في
وقت الضحى وفيه ما ترجم له ان محله العلماء والسلام عليهما كان نهارا
ولا ينوب **باب جواز الحاد للامام** بفتح الحاء المهملة وتشديد الدال
من السطح له حمل ونحوها من الحمل والاستتار والغرض منها وبه قال ثنا
قتيبة بن سعيد قال ثنا سفيان الثوري قال ثنا **محمد بن المنكدر** التيمي
انه **سمع جابر بن عبد الله** الانصاري رضي الله عنهما انه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لجابر لما تزوج **هل اتخذت** اتخاذا **فقال** جابر **قلت**

بارسول الله

قوله ابن قرط
ضبط القاف وسكون
الراء وبعدها مهملة
ثم راء ثم طاء
مهملة ثم تاء تأنيث
كذا ضبطه بخط
الشريف

يارسول الله وابى بفتح الواو الشدة اي ومن اين **لنا اماط** قال **اما انها ستكون** زاد في علامات النبوة **لكم اماط** قال الزركشي رحمه الله
ويجوز ان اماط الاماطة اذا لم تكن من حرير ويقتضيه ان لا يلزم من الاخبار
بها ستكون الاباحة واجيب بان اخباره عليه السلام انها ستكون ولم
ينكره فكانه اقره نعم في حديث عائشة عند مسلم انها اخذت بخاصتي تكلم
عليه الباب فجذبه صلى الله عليه وسلم حتى هتكه وقال ان الله لم يامرنا بالكسو
الحجارة والطين قال فقطعت منه وسادتين فلم يعبه ذلك قاله ابن
التين فيؤخذ منه ان الاماطة لا يكره اتخاذها لذلك بل لما يصح بها وقد
قال في فتح البيوت والجدار والذي جزم به جمهور الشافعية الكراهة
قال وهو ظاهر ابو نعيم الفقيه سمى منهم بالتحريم لحديث عائشة هذا وقال غيره ليس في
الباب ما يدل على التحريم وانما فيه على الامر بذلك ونفي الامر لا يستلزم
النهي نعم يمكن ان يجنح بفعله صلى الله عليه وسلم في هتكه وفي حديث
ابن عباس عند ابي داود ونحيه الذي صنعتكما ولفظه ولا تتركوا الجدار
الباب سبق في علامات النبوة **باب النوة اللاتي** بالجمع **عدن**
المرأة الى زوجها ولابي ذر عن الحموي والمستملي التي بالافراد
والاولى اولى وزاد ابو ذر ودعا لها فيهن بالبركة ولاذكر لهذه الترجمة في
الحديث وبه قال **ثنا ابو النضر** بن يعقوب البغدادي يقال **ثنا محمد**
ابن طلق ابو جعفر النهمي البغدادي اذي الله مشايخ الولف روى منه هنا بالواسطة
قال **ثنا ابراهيم** بن يوسف بن ابي اسحاق السبيعي **عن هشام بن عروة**
عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها **انها رفت** بالراء المفتوحة والتاء المشددة
المفتوحة ايضا **امراة** كانت **بقيمة** في حجرها في الاوسط للكشميهني وعند ابي ذر
قرابة لها وعند ابي الشيخ بنت اخيها او ذات قرابة منها وفي رواية الغابة مايول
ان اسمها الفارعة بنت اسعد بن زرارة **الى رجل من الانصار** في اسد
الغابة ان اسمه نبيط بن جابر الانصاري **فقال** لي **الله صلى الله عليه وسلم**
يا عائشة ما كان معكم لهو في رواية شريك فقال هل بعثتم معها جارية تضرب
بالدف وتغني قلت تقول ماذا تقول اتيناكم اتيناكم فحيانا وحيالم
ولولا الذهب الاحمر ما حلت بواديكم ولولا الحنطة السمراء ما سمنت عذاريكم
قال الانصار يحبهم **اللهو** وفي حديث ابن عباس عند ابن ماجة قوم ملحون
نبعهم عكرل وفي حديث عبد الله بن الزبير عند احمد وصححه ابن حبان والحاكم
اعلنوا النكاح زاد الترمذي واضربوا عليه بالغربال وتمامه من حديث عائشة واطعموا عليه بالتمر
وسنده ضعيف ولاحمد والترمذي والنسائي من حديث محمد بن حاطب فصل
ما بين الحلال والحرام الضرب بالدف **باب هدية المعروس** بضم الميم
وسكون العين المهملة ابن دينار الشكري البصري **عن انس بن مالك**

قال في التوشيح الغارقة
هو الغريمة بالتصغير
بنت مالك

الكوفي قال ثنا زهير بضم الزاي هو ابن معاوية الجعفي عن بيان بفتح الموحدة
وتخفيف الياء التحتية ابن بشر الاحمسي انه قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول بنى النبي
صلى الله عليه وسلم دخل بامراة هي زينب بنت جحش كما في الترمذي فارسلني فدعوت
رجالا الى الطعام اتخذ لوليمتها وهذا الحديث اخرجه الترمذي والنسائي
في التفسير باب من اولم على بعض نسائه اكثر من بعض وبه قال ثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال ثنا حماد بن زيد عن ثابت البناني انه قال ذكر تزويج زينب
ابنة ولابي ذر بنت جحش عند انس فقال ما رايت النبي صلى الله عليه وسلم اولم على
احد من نسائه قدر ما اولم عليها اولم بشاة اي اولم عليها اكثر مما اولم على نسائه
شكرا لنعمة الله اذ زوجه اياها بالوحي كما قاله الكرماني اذ وقع اتفاقا لا قصدا
كما قاله ابن بطال او ليبين الجواز كما قاله غيره وهذا الحديث اخرجه مسلم باب
من اولم باقل من شاة وقال ثنا محمد بن يوسف هو الفريابي قال ثنا
سفيان الثوري وجوز الكرماني ان يكون محمد هو البيكندي وسفيان هو
ابن عيينة والذي جزم به الاسماعيلي وابو نعيم الاول وقال البرماوي روى
هذا الحديث عبد الرحمن بن مهدي ووكيع والفريابي وروح ابن عبادة عن الثوري
عن منصور بن صفية واسم والد منصور عبد الرحمن بن طلحة بن الحارث بن طلحة
ابن ابي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب
العبدري الحجبي المكي عن امه صفية بنت شيبة بن عثمان بن ابي طلحة اختلف في
صحبتها انها قالت اولم النبي صلى الله عليه وسلم على بعض نسائه بمدين من شعير
وهما نصف صاع لان المد ربع صاع قال الحافظ ابن حجر لم اقف على تعيين اسم
التي اولم عليها صريحا نعم يحتمل ان تفسر بام سلمة لحديثها عند ابن سعد عن
شيخه الواقدي المذكور فيه انه صلى الله عليه وسلم لما تزوجها ادخلها بيت زينب
بنت خزيمة فاذا جرة فيها شيء من شعير فاخذته وطحنته ثم عصدته في البرمة فاخذت
شيئا من اهالة فادمته فكان ذلك طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم واما حديث انس
المروي من طريق شريك عن حميد عنه انه صلى الله عليه وسلم اولم على ام سلمة بتمر
وسمن وسويق فوهم من شريك لانه كان سيء الحفظ او من الراوي عنه
وهو جندل بن والق فان مسلما والبزار ضعفاه وانما المحفوظ من حديث
حميد عن انس ان ذلك في قصة صفية اخرجه النسائي وهذا الحديث مرسل لان
صفية ليست بصحابية او صحابية لكنها لم تحضر القصة لانها كانت بمكة طفلة
او لم تولد وتزوج المراة كان بالمدينة وقد روى هذا ثنا هذا ابو احمد
الزبيري ومؤمل بن اسماعيل ويحيى بن اليمان عن الثوري فقال فيه عن صفية
عن عائشة والذين لم يذكروا عائشة اكثر عددا واحفظ واعرف بحديث
الثوري ممن زاد فالذي يظهر على قواعد المحدثين انه من المزيد في متصل
الاسانيد وقد غلط من رواه عن منصور بن صفية عن صفية بنت حيي انتهى
ملخصا باب حق اجابة الوليمة اي وجوب الاجابة الى طعام العرس
والدعوة بفتح الدال على المشهور وهي اعم من الوليمة لان الوليمة خاصة

بالعرس

بخط الذي

قوله الزبيري كذا بخطه

في الصباح ان تيم الرباب

بالعرس كما نقله ابن عبد البر من اهل اللغة ونقل عن الخليل وثعلب
وجزم به الجوهري وابن الاثير وعلى هذا فيكون قوله والدعوة من عطف
العام على الخاص وباب ذكر من اولم سبعة ايام كما رواه ابن ابي شيبة من
طريق حفصة بنت سيرين قالت لما تزوج ابي دعا الصحابة سبعة ايام
الحديث واخرجه البيهقي ايضا من وجه اخر ونحوه اي نحو السبعة قيل
يشير الى رواية عبد الرزاق من حديث حفصة المذكور اذ فيه عنده ثمانية ايام
بدل قوله في السابقة سبعة ولم يوقت النبي صلى الله عليه وسلم للوليمة وقتا
معينا يختص به الايجاب او الاستحباب لا يوما ولا يومين نعم اخرج ابو داود
والنسائي من طريق قتادة عن عبد الله بن عثمان الثقفي عن رجل من ثقيف
كان يثني عليه ان لم يكن اسمه زهير بن عثمان فلا ادري ما اسمه يقوله
قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليمة اول يوم حق والثاني
معروف والثالث رياء وسمعة لكن قال البخاري في تاريخه لا يصح اسناده ولا
يصح لزهير صحبة قال ابن عمر وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعي احدكم
الى الوليمة فليجب ولم يخص ثلاثة ايام ولا غيرها انتهى ولحديث زهير بن عثمان
شواهد منها عند ابن ماجه من حديث ابي هريرة مثله وفيه عبد الملك بن
حسين وهو ضعيف جدا واحاديث اخر ضعيفة لكن مجموعها يدل على ان
للحديث اصلا وقد عمل بظاهر ذلك الحنابلة والشافعية فقالوا تجب في اليوم
الاول وتستحب في الثاني وتكره فيما بعده وبه قال ثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دعي احدكم الى الوليمة فلياتها قال
في الفتح اي فليات مكانها والتقدير اذا دعي الى مكان الوليمة فلياتها ولا تظهر اعادة
الضمير مؤنثا والامر للايجاب والمراد وليمة العرس لانها المعهودة عندهم ويؤيده
ما في مسلم ايضا اذا دعي احدكم الى وليمة عرس فليجب وتكون فرض عين ان لم يرض
صاحبها بعذر المدعو وفي غيرها تستحب لكن في سنن ابي داود اذا دعا
احدكم اخاه فليجب عرسا كان او غيره وقضيته وجوب الاجابة في سائر الولائم
وبه اجاب جمهور العراقيين كما قاله الزركشي واختاره السبكي وغيره ويؤيد
عدم وجوبها في غير العرس ان عمرو بن العاصي دعي الى ختان فلم يجب
وقال لم يكن يدعى له على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه احمد في مسنده
وانما تجب الاجابة او تستحب بشروط منها ان يكون الداعي مسلما فلو كان
كافرا لم تجب اجابته لانتفاء طلب المودة معه ولانه يستقذر طعامه لاحتمال
نجاسته وفساد تصرفه وان لا يخص بالدعوة الاغنياء ولا غيرهم بل يعم عشيرته
او جيرانه او اهل حرفته وان كانوا كلهم اغنياء لحديث شر الطعام الاتي قريبا ان
شاء الله تعالى وليس المراد ان يعم جميع الناس لتعذره وان لا يطلبه طمعا
وجاهه او خوفا منه لو لم يحضره بل للتودد وان يعين المدعو بنفسه او
نائبه لا ان ينادي في الناس كان فتح الباب وقال ليحضر من اراد او قال لغيره

وقال 3

سمعت ثابتا الاعرج يحدث عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
فذكر نحوه وكذا اخرجه ابو الشيخ من طريق محمد بن سير عن ابي هريرة
وفي قوله عطس ايه ورسوله دليل لوجوب الاجابة لان العطاس لا يطلق
الا على ترك الواجب كما لا يخفى وهذا الحديث اخرجه مسلم في النكاح وابو
داود في الاطعمة والنسائي في الوليمة وابن ماجة في النكاح **باب من**
اجاب الدعوة بضم الكاف وتخفيف الراي من اجاب الدعوة فهو كراع وهو
مستدق الساق من الرجل ومن احد الرسغ من اليد وهو من الشاة والغنم
بمنزلة الوظيف من الفرس والبعير وبه قال **ثنا عبد الله** هو عبد الله بن سنان
عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي السكري **عن الاعمش** سليمان بن
مهران **عن ابي وائل** بالهمزة شقيق **عن ابي جحيفة** بضم الجيم وفتح المهملة
وتشديد الراي قال الحافظ ابن حجر وهو من زعم انه سمع انه سئل عن دينار الرازي
عن سهل بن سعد المتقدم ذكره في باب ما ينام وان كانا مدنيين لكن
راوى حديث الباب اكبر من ابن دينار **عن ابي جحيفة** رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لو دعيت الى كراع لاجبت واما رواية الغزالي الحديث
في الاحياء بلفظ ولو دعيت الى كراع الغميم فلا اصل لهذه الزيادة والمراد به
الكراع المعروف بين مكة والمدينة وزعم بعضهم انه اطلق ذلك على
سبيل المبالغة في الاجابة ولو بعد المكان لكن المبالغة في الاحاديث
القولية لا الفعلية او المراد بالكراع كراع الشاة
ولو اهدي بضم الهمزة **الي** بتشديد الياء **ذراع** وفي رواية **لقبلته**
ولاجبت للتاكيد وهذا الحديث سبق في الهبة واخرجه النسائي في الوليمة
باب اجابة الداعي اي اجابة الله عز وجل الداعي والحث على
الحي المدعو وطوى ذكر الفاعل **في العرس** اي في وليمة العرس ولا يرد
وغيرها اي غير وليمة العرس كالعقيقة للولادة في اليوم السابع والختان
والنفوس ان الوليمة فاينة الاعذاريين كما مر والعرس بضم العين المهملة
وسكون الراء وبالسين المهملة للمراة من الطيب وقيل هو طعام الوليمة
والعقيقة للولادة في اليوم السابع والختان بضم الخاء المعجمة وتشديد المثناة
وهو الذي يعمل عند ختم الغلام والعذيرة بفتح العين المهملة وسكون الذال
المعجمة وبعد الالف راء وهي الشاة تذبح في اول رجب وتعقب بالفاء
وهي شاة تذبح في اول رجب وتعقب بالفاء ويقال لها الرجبية
مع الوليمة وقد اخرج مسلم وابو داود حديث انس ان اذا دعي احدكم فليجب
الخ وقال ابن المنذر اجمعوا على ان الوليمة غير واجبة وان من لم يجب
فقد عصى ابا القاسم صلى الله عليه وسلم وقال ابن حزم الوليمة فرض
كان او غيره بشرطه وقد جزم المالكية والحنفية والحنابلة بوجوبها
بعد الدخول في غير وليمة النكاح وبه قال **ثنا علي بن عبد الله**
ابن ابراهيم البغدادي قال البخاري عنه انه ثقة قال **ثنا الحجاج بن**
منهال الانماط البصري قال **قال قال ابن جريج** عبد الملك بن عبد العزيز **اخبرني**
قال **سمعته** **موسى بن عقبة** الاسدي صاحب المغازي **عن نافع** مولى ابن عمر انه
عبد الله بن عمر رضي الله عنه **يقول قال رسول الله** صلى الله عليه
وسلم **اجيبوا هذه الدعوة** اي دعوة الوليمة **اذا دعيتم لها قال نافع كان عبد الله**
يأتي ذلك **في العرس وغيره** ويفعل ذلك في غير العرس **وهو صائم**
كان صائما او غير صائم **واذا دعي احدكم الى طعام وهو صائم فليجب** فان كان
صائما فليصل اي فليدع بالبركة وان كان مفطرا فليطعم
فان كان الصوم نفلا فان شاء فطر وان شاء لم يفطر كما في حديث ام هانئ
رواه ابو داود والترمذي وصححه وقال ابن حبان خاف الله ان افطر فليقض يوما مكانه
لانه صلى الله عليه وسلم لما اسك من خضر معه وقال ان صائم قال له تكلف
لاخيك المسلم وتقول اني صائم افطر ثم اقض يوما مكانه رواه البيهقي
وغيره وفي اسناده راو ضعيف لكنه توبع ولو امسك المتطوع عن الاكل
لعذر لم يجز بل يجوز وفي مسلم اذا دعي احدكم الى طعام فليجب فان شاء طعم
وان شاء ترك وفي شرح مسلم تصحيح وجوب الاكل ويجزم على العيام الافطار
لهم يوم فرض **باب ذهاب النساء والصبيان الى وليمة العرس**
بغير كراهة وبه قال **حدثنا** بالافراد **عبد الرحمن بن المبارك** العيشي بفتح العين
المهملة وسكون التحتية وكسر الشين المعجمة قال **ثنا** حماد **ابو الوارث** بن سعيد **ثنا**
عبد العزيز بن صهيب **عن انس** بن مالك رضي الله عنه **قال امر النبي** صلى الله
عليه وسلم **نساء وصبيانا** حال كونهم **مقبلين من عرس فقام** عليه الصلاة والسلام **ممتنا**
بميم مضمونة فيم ساكنة فمثناة فنون مفتوحة كذا في الفرع معجما عليه وقال
مثلثة ونون ثقيلة من المنة بضم الميم وهي القوة اي قام اليهم مسرعا
وكره بذلك فقد امتن عليه شيء لا اعظم منه **فقال اللهم** قالها ثلاثا
اولا للاشتهار فرحه على قوله **انتم من احب الناس الي** وفيه فضل
ممرض في مناقب الانصار قالها ثلاث مرات وفيه **فضل النساء والصبيان**
لوليمة العرس فلو دعت امراة امراة لوليمة او دعت رجلا وجب او استحب
لانه طعام حاص به كما لو جلست به وبعثت له الطعام الى بيته اخرين
دارها خوف الفتنة بخلاف ما اذا لم تخف فقد كان سفيان الثوري واضرابه
يحضرون وليمة العدوية ويسمعون كلامها قال وحدثني رجل عن سفيان وامراة كرابعة قالا
لا كراهة في الاجابة ويعتبر في وجوب الاجابة للمراة اذن الزوج او السيد للمدعو
والله اعلم **باب** بالتنوين **اذا رأى شيئا** منكرا **في مجلس الدعوة** كدرس
في دعوة **فرجع** ذلك المجلس للرجال وفرش حلود عريقي وبرها قاله الحليمي وغيره **ورأى ابو مسعود**

كذا في الاصل

كتب بالهامش
اليوى في الفرع
ممتنا والذي
في اليونينية
ممتنا هذا
اصح

قوله
كان جلست به
الصلة فان جلست
به الى البيت
من الدار

ابو مسعود عقبه و

عبد الله ولابي ذر عن الحموي والمستملي ابن عمر والانصاري صورة في البيت الذي في البيت للوليمة فرجع ويحتمل ان يكون وقع لكل من عبد الله ابن مسعود ولابي مسعود عقبه ذلك واثر ابي مسعود عقبه وصله البيهقي بسند صحيح واما اثر ابن مسعود عبد الله فقال في الفتح لم اقف عليه ووجدت ما يعارضه وصله احمد في كتاب الورع ومسدد في مسنده كلاهما عن حماد عن ابراهيم عن علقمة عن ابن مسعود قال ما رأيت رجلا ينعت له الحلال والحرام الا رأيته يتورع عن كثير مما يرى فيه وفي سنده انقطاع بين ابراهيم وابن مسعود وصله الطبراني ايضا ابو ايوب خالد ابن زيد الانصاري الى وليمة عرس ابنه سالم فرأى في البيت سترا على الجدار فانكر على عبد الله ابن عمر فقال ابن عمر غلبنا نساؤنا اي على وضع الستر على الجدار النساء يا ابا ايوب فقال ابو ايوب من كنت اخشى عليه قال الكرماني اي ان كنت اخشى على احد يعمل في بيته مثل هذا المنكر فلم اكن اخشى عليك ذلك وابنه لا اطعم لكم طعاما وقد اختلف في ستر البيوت والجدران فجوزه الشافعية بالكراهة ويشهد له اثر ابن عمر هذا اذ لو كان حراما قعد النبي فقعد وامر الصحابة ولا فعلوا اعم فيحمل فعل ابي ايوب كراهة التنزيه جمعا بين الفعلين ويحتمل ان يكون ابو ايوب كان يرى التحريم والذين قعدوا ولم ينكروا يرون الاباحة وقد صرح الشيخ ابو نصر المقدسي من الشافعية بالتحريم لحديث مسلم عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لم يأمرنا ان نكسو الحجارة والطين ونقب بانه ليس في الثياب ما يدل على التحريم وانما فيه نفي الامر بذلك ونفي الامر لا يستلزم ثبوت النهي نعم عند ابي داود من حديث ابن عمر ولا تستروا الجدر بالثياب وبه قال حدثنا اسمعيل ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام الاعظم عن نافع مولى ابن عمر عن القاسم ابن محمد اي ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها اشترت نمرقة بفتح نونين بينهما ميم ساكنة وبعد الراء قاف وزاد في مسند ابي عوانة فيها تصاوير اي تماثيل حيوان فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على الباب فلم يدخل زاد في ذكر الملائكة وجعل يتغير وجهه فقلت يا رسول الله ما الذنب الذي اذنبت فقال ما بال هذه النمرقة قلت اشتريتها لك لتقعد عليها وتوسدها بحذف احدى التاءين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة ويقال لهم احيوا ما خلقتم وقال صلى الله عليه وسلم ان البيت الذي فيه الصورة لا تدخله الملائكة الذين لا يفارقون المكلف غالبا وانما لم يدخلوا لكون معصيته قائمة فيها من مضاهاتها لخلق الله وموضع الترجمة قوله فلم يدخل فلم يدخل وهو عام اقتضاه المنع من الدخول في المكان الذي فيه الصورة سواء كان فيه دعوة امرأة وهل المنع من ذلك لاجل المدعو فان كان يزول لاجله وحيث اجابته للدعوة وازالة المنكر فان لم يقدر على ازالته فليرجع وهل زوال البيت الذي فيه الصور الممنوعة حرام او مكروه وجهان رواهما الترمذي قال الشيخ ابو حامد وبالكراهة قال صاحب التقريب والصيد للاثي ورجحه الامام والغزالي ولا بأس بصورة مبسوطة تداس او مخاد ينتكأ عليها باب قيام المرأة على الرجال في العرس ونحوه بالنفس اي شغلها وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم قال حدثنا ابو غسان بالغين المعجمة والسين المهملة المشددة محمد بن مطرف الكوفي والد المدينة قال حدثني بالافراد ابو حازم سلمة ابن دينار بسكون المهملة وبالنون المدني قال حدثني بالافراد سهل هو ابن سعد الساعدي رضي الله عنه قال بفتح العين والراء المشددة وهو بدل من الجوهري هيت قال اعرس لابي اسيد الساعدي اي اتخذ عرسا بضم العين وسكون الراء وبالسين المهملة وهو طعام الوليمة كما قاله ابن بطال وغيره والاصح ما قاله ابن ربيعه الساعدي دعا النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فما طعمهم طعاما ولا قربه اليهم الا امرأته ام اسيد بضم الهمزة سلامة بنت وهب تمرات في تور بفتح المثناة الفوقية قدح من حجارة من الليل فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من الطعام اماثته بفتح المثلثة وسكون الميم اي دلكته لتنظفه له من الحوي والمستملي لتنظفه له وسكون المثناة الفوقية مرسته بالراء والسين المهملة اي دلكته بالرمل ليذهب ما علق به من الطعام والسلام كما في الفتح لغة في الحجارة وقيل الحجارة الرخوة وقيل الحجارة الملساء وقيل الرخوة والملساء وقيل الرخوة والصلبة وقيل الصلبة فقط حكاه الخطابي ولابي ذر عن الحموي والمستملي تحته بدل لك وسقته عليه الصلاة والسلام لتتبرك بريقه صلى الله عليه وسلم وتحنكه بالتمر ليحلك بذلك والتحنيك مضغ التمر ودلك به حنك الصبي والحنك النقيع وهو ما ينقع من التمر في الماء حلوا وتره والتمر الذي لا سكر في العرس فلا سكر حرم عليهم الفقاع وغلط الكرماني على الشيخ من عطف العام على الخاص لان الذي يحرم شيئان النقيع وغيره وله قال حدثنا يحيى ابن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغر قال حدثنا الليث ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي عبد الرحمن الاعرج عبد الله بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين العجوة من الجنة وهي ترياق من السم بالتحريك حلاوته والسم

اختلافهن واحتمال ضعف عقولهن ويزيد ذلك مما يأتي قريبا ان شاء الله تعالى

باب الوصاة بالنساء

بفتح الواو اي الوصية

حدثنا اسحق ابن نصر بسكون الصاد المهملة واسم ابيه ابراهيم السعدي حدثنا حسين بضم الحاء وفتح السين المهملتين ابن محمد بن زياده الالف واللام اتي ابن علي ابن الوليد مولاهم ويقال مولى بني امية الجعفي بفتح العين المهملة وسكون المعجمة وبالفاء نسبة الى جعفي بطن من مذحج عن زائدة بن قدامة بفتح القاف وتخفيف الدال المهملة عن عبد الملك بن عمير بضم العين وفتح الميم الاولى وكسر الثانية وسكون التحتية وبالراء مصغر الكوفي ابو عمرو القبطي بفتح القاف والموحدة وتشديد الطاء المهملة نسبة الى قبط بن مصر بن كنعان بن حام ابن نوح عليه السلام مولى لقيط بن عامر بن المنتفق بضم الميم وفتح النون وكسر الفاء وتشديد القاف العقيلي الصحابي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر اي من كان يؤمن بالمبدا والمعاد ايمانا كاملا فلا يؤذ جاره واستوصوا اي اوصيكم بالنساء خيرا فاقبلوا وصيتي فيهن كذا قدره البيضاوي لان الا ستيصاء الاستقبال وظاهره طلب الوصية وليس هو المراد وقال المظهر الاظهر ان السين للطلب مبالغة اي اطلبوا الوصية من المسلم في حقهن بخير وقال في الكشاف السين للمبالغة اي يسالون انفسهم النجح ويجوز ان يكون من الطلب اي يستوصي بعضكم من بعض في حق النساء فانهن خلقن من ضلع الضلع معوج فلا يتهيا الانتفاع بهن الا بالاعوجاج فمن الاعمار ان تقصدوا على اعوجاجهن والضلع بفتح الضاد المعجمة اي خلقن خلقا فيه اعوجاج فكانهن خلقن من اصل معوج وقيل اراد به ان اول النساء حوا خلقت من ضلع ادم وان اعوج شيء في الضلع اعلاه ذكره الكرماني بفتح الضاد المعجمة وكسر اللام وتشديد التحتية وبالعين المهملة وفي رواية بكسر الضاد المعجمة وسكون اللام وبالجيم وفي رواية بفتح الضاد المعجمة وسكون اللام وبالجيم وفي رواية بفتح الضاد المعجمة وسكون اللام وبالحاء المهملة اي اعلى الضلع وهو اعوجه فحمل كما قال في الفتح ان يكون ضرب المثل لاعلى المراة لان اعلاها راسها وفيه لسانها وهو الذي يحصل منه الاذى والسوال الكرماني فقال فان قلت العوج من العيوب فكيف تطمع منه فعلى التفصيل واجاب بانه افعل الصفة او انه شاذ والا لانتفاع عند الا بالتيام الفتق بحيث يعيز عنه بالتمزيه جاز البتامنه فان ذهبت تقيمه اي الضلع كسرته اي طلاقها وان تركته ولم تقمه لم يزل اعوج فيه الندب الى مداراة النساء وسياستهن والصبر على عوجهن وان من رام منهن عوجا مستحيلا ووقاية الانتفاع بهن مع انه لا غنى للانسان عن امراة ليسكن اليها ويستعين بها على معاشه قال الطيبي هي الضلع العوجا ليست فيها الا ان تقوم الضلوع انكسارها وان تجمع ضعفا واقتدارا على الهوا والبرحسا ضعفها واقتدارها وكانه قال الاستمتاع بها لا يتم الا بالصبر عليها واستوصوا اي وصيكم بالنساء فاقبلوا وصيتي واعملوا بها قال الغزالي وللمراة على زوجها ان يباشرها بالمعروف وان يحسن خلقه معها قال وليس حسن الخلق معها كف الاذى عنها بل الاحتمال للاذى منها والحلم عن طيشها وغضبها اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كان اوزوجه يراجعنه الكلام فيهجر احداهن الى الليل قال واعلم ان ذلك ان الرجل يزيد على احتمال الاذى بالمداعبة فهي التي تطيب قلوب النساء فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزح معهن وينزل الى درجاتهن في عفوهن في الاعمال والاخلاق حتى روي انه كان يتسابق عايشة في العدو فسبقته يوما فقال لها هذه بتلك وبه قال الفضل ابن دكين قال سفيان الثوري

حدثنا ابو معمر

حارم

اي عليهم كما بين في استحب كما هو في عبارة الكشاف

خير امر

جلس جماعة إحدى عشرة امرأة فتعاهدن وتعاقدن اى الزمن انفسهن
عهدا وعقدن على الصدق من ضمائرهن عهدا ان لا يكتمن من اخبار ازواجهن
شيأ وعند الزبير ابن بكار عن عايشة دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندى
بعض نسائه فقال لخصيي بذلك يا عايشة انا لك كابي زرع لام زرع قلت يا رسول
الله ما حديث ابي زرع وام زرع قال ان قرية من قرى اليمن كان بها رهط من بعقوبة
وكان منهن احدى عشر امراة والهن خرجن الى مجلس فقلن تعالين فلنذكر بعولتنا
فيهم ولا نكذب فنبيه ذكر قبيلتهن وبلادهن لكن فى روايه الهيثم انهن كن بعكومة
ابن خزيم انهن من خثعم وعند النسائى من طريق عمر ابن عبد الله ابن عروة عن عروة
عن عايشة قالت ضربت بمال ابى فى الجاهلية وكان الف الف اوقيه فقال النبى صلى الله عليه وسلم
سلكى يا عايشة فانى كنت لك كابى زرع لام زرع وعند ابى القاسم عبد الحكيم ابن حبان
بسنده له برسل من طريق سعيد بن عفير عن القاسم بن الحسن عن عمر بن الحرث عن الاسود
ابن حبيب المعافرى قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عايشه وفاطمه وقد جرى بينهما
كلام فقال ما لك تغتمين يا حميراء من ابنتى ان تشكل وتشكل كابى زرع مع ام زرع فقالت يا رسول
الله حدثنا عنهما كانت فريه فيها احد عشر امراة وكان الرجال خلوفا فقال تعالين تذكرن ازواجكن
بما فيهن ولا تكذبن قالت المراة الاولى زوجى لحم جمل غث على رأس جبل
الغث وتشديد المثلثة والرفع صفة للحم والجر صفه للجمل وكلاهما فى الفرع على
البدل فلا يصح قال البدر الدماميني لا اشكال فى جواز هما لكن الاولى
ما الروى منهما ولا اهل ثبتا معا فى الروايه فينبغى تخريجه انتهى قلت قال ابن
الجوزي المشهور فى الرواية الخفض وقال لنا ابن ناصر الجيد الرفع ونقله
عن التبريزي وغيره والمعنى زوجى شديد الهزال على راس جبل زاد
القزويني فى الشمايل وعر اى كثير الصخر شديد الغلظ يصعب الرقى اليه وعند
الزبير بن بكار على راس جبل وغث بفتح الواو وسكون الجيم بعد المثلثة
صعب المرتقى يحيث توجل فيه الاقدام فلا يخلص منه ونشق فيه الشى
لا سهل فيرتقى بضم التحتية وفتح القاف يسهل للصعود اى فيصعد اليه لصعوبة
المسلك فيه ولا سهل بالخفض منونا فى الفرع صفة لجبل ويجوز الفتح للاتباع
على ايمان لانع حذف المجرور اى لا سهل فيه والرفع مع التنوين خبر بعد خبر
اى لا هو قال البدر الدماميني ويلزم عليه الفاء لانع مجرد التكرير فى
وجيه الرفع ودخول لا على الصفة المفردة مع انتفا التكرير فى توجيه
وكلاهما باطل انتهى وعند الخبرانى لا سهل فيرتقى اليه ولا سمين بالجر والرفع
منونا والفتح بلا تنوين كما مر فى لا سهل ويجوز ان يكون رفع سمين على انه صفة
للحم وجره صفة للجمل وينتقل اى لا ينقله احد لهزاله وعند ابى عبيد
فينتقى وهو مبنى للحم اى ليس له نقى مستخرج والنقى بكسر النون المخ تقول
نقوت العظم وانقيته اذا استخرجت مخه قال القاضى عياض انظر ابى
كلامها فانه مع حكمه تشبيهها قد خرج من حسن الكلام انواعا وكشف
عن محيا البلاغة قناعا وقرن من جزالة الالفاظ وحلاوة البديع وضم

فقال م

فوله كثير العصب الخ
جمع عصب ويدل
له كلام عياض
وشرحه

صدق ق

تفاريق

نخطه شبه انها
شاهقه فليراجع
من كلام القاضى

تفاريق البديع والمقابلة والمطابقة والمجانسة والترتيب والترصيع فاما
صدق تشبيهها فقد اودعت اول كلامها تشبيه ثيبين من زوجها
بجبل فشبهته بالجمل الغث نحلته وقلة محرفه وبالجبل الوعث شراسة
خلقه وشموخ انفه فلما تممت كلامها جعلت تشبيه مسابقة كل واحدة
من الجملتين وتفصيل ناعتة كل قسم من المشبهين ففصلت الكلام
وشرحته وأبانت الوجه الذى به علقت التشبيه وشرحته فقالت لا الجبل
جبل فلا شق ارتقاوه لا خف اللحم ولو كان هزيلا لان الشى المزهود فيه
يوجد اذا وجد بغير نصب ولا اللحم سمين فيتحمل فى طلبه وافتنايه
مشقة صعود الجبل ومعاناة وعورته فاد لم يكن هذا اولا ذاك واجتمع
قلة اللحم عليه وشقة الوصول اليه لم تطح اليه نهمة طالب ولا امتدت
عيون امنية راغب فقطع الكلام عند تمام التشبيه والتمثيل وابتدا وه بحكم
التشبيه والتمهيل اليق بنظم الكلام واحسن من نفى التبريه ورد الصفة
وربط البيان واجملا فى رد الاعجاز على صدور هذه الصناعة وهو موضع للمجلا والكشف
من ابواب البلاغة وابدع اقانيم هذه الصناعة وهو موضع للمجلا والكشف
عن المبالغة فى البيان والعبارة عن المخفى بالجلى والمتوهم بالمحسوس والحقير
بالخطير والشى بما هو اعظم منه واحسن او ادون وعن القليل
بوجود ما هو الوف العهود وكل هذا تاكيد فى البيان والبالغة فى الايضاح
والنظر الى قول المراة زوجى بجمل لا يرحل الى شى مما عنده وبين كلام
هذه المراة فقد شبهت بجمل زوجها وانه لا يصل الى ما عنده مع شراسة خلقه
وكرشته بلحم الجمل الغث على راس الجبل الوعث تشبهت وعورة خلقه
وشموخ انفه بوعورة الجبل وبعد جيرة ببعد اللحم على راسه والزهد فيما يرجى منه لقلته
وبعد ره بالزهد فى لحم الجمل الغث فاعطت التشبيه حقه ووفته
شرطه وهذا من تشبيه الجلى بالخفى والمتوهم بالمحسوس والحقير بالخطير
والنظر ايضا حسن نظم كلامها ونضارته واخذه حقه من المبالغة والمكابرة
والالفاظ التى هى راس الفصاحه وزمام البلاغة فافها وازنت الفاظها
بالثلث كلماتها وقدرت فقرها وحسنت انسجامها فوازنت فى الفقرة
الاولى لحم براس والثانيه وجبل بجبل وغث بوعث وغير بوعر فاوقعت
كل فقرة فى قالب اختها ونسجتها على منوال ما حبتها ثم فى كلامها نوع اخر
من البديع وهو الموازنة ويسمى الترصيع والتسهيط والتضفير والتسجيع
وهو ان تتضمن الفقرة او بيت الشعر مقاطع اخر تقوا فى مثالثة بمخرز
السجع وقوافى الشعر اللازمة بفتح شيها القول وتفصل بها نظم اللفظ
الاخر فنهلت بذلك الكلام على جزء من المقابلة اثنا السجعتين الذين
عاشر وعث فجا لكل فقرة سجعتان شقا بالثان منهما ثلثان ثم فى كلامها
نوع من البديع يسمى المطابقة وهو مقابلة الشى بضده فقابلت الوعر

كذا بخطه فجر وليس
له ذكر فى هذه الرواية
المذكورة هنا وفى
بعض نسخ عياض
تعاف وجاء هذا
سفاه هرم قليل
اللحم اسد وهو مذكور
فى رواية القاضى عياض
حيث قال جلعت وروى
محرا تمك ولم يقع فى
عياض الناجح فى الاولى

بالسهل والغث بالسمين في الفقرتين الاخيرتين وهو ما بين الكلام ورق
الجانسة وفوقه ايضا نوع من الجانسة وهو تجانس جمل بجمل وهو ان تجانس
بجانسه في كل حروفه فقد جانسه في اكثرها في كلامها ايضا نوع من البديع
وهو حسن التقسيم وخرابه التقسيم وايداع جمل اللفظ على المعنى والمعنى
على المعنى في المقابلة والترتيب وذلك في قولها لا سهل فيرتقى ولا سمين فينتقى
فانها قصرت ما ذكرت وبينت حيثيته ماهيته وقسمته كل قسم على حياله
وفصلت كل فصل من مثاله وقابلت الفقرتين الاوليين بفقرتين
مقرتين وقابلت لا سهل فيرتقى بلا سمين فينتقى وهذا يسمى المقابلة عند
اهل النقد ووقع في رواية النابغي بتقديم لا سمين لعوده على اللحم المقدم
ولخبر سهل لمخفته على الجبل الموخر فيكون تغييرا لاول مفسر وهو قولها
لحم جمل الثاني للثاني فجملت اللفظ على اللفظ ثم رددت المقدم على المقدم
والموخر في الموخر فتقابلت معاني كلماتها وترتيب الفاظها ثم في كلامها
ايضا نوع من البديع وهو التزام ما لا يلزم في سجعها وهو قولها فيرتقى
وينتقى فالتزمت القاف والتاء في كل سجع قبل القافية وقافية سجعها
الكبا المقصور وهذا نوع زيادة في تحسين الكلام ومماثلة والعراق في
جودة تشابهه ومماثلة ثم فيه ايضا نوع من البديع يسمى الايغال وهو ان يتم
كلام الشاعر قبل البيت او الشاطر قبل السجع او كان كلاما مستقلا وقبل
الفصل والقطع ان لم يكن كذلك فيأتي بكلمة تتمام قافية البيت او السجع او
مقابلة المفصول والقطع بقيد معنوي زائد فانها لو اقتصرت على تشبيه زيد
وهو غرضها لكنها زادت بسجعها غاث ودعر معنيين بينين وبالغت في التوصل
فافادت بزيادتها التناهي في غاية الوصف انتهى كلام القاضي والذي
حاذفه من فرايد الفوايد واما قوله في التقسيم انه مع قلة حروفه يتكرر في
كلامه اي الخنساء ثلاث مرات على الترتيب الذي ذكره فليس بصحيح
فانه ذكر الخير الكثير قالت المرأة الثانية واسمها عمرة زوجي لا أبث
خبره اي لا اظهر سره ولا اشيع خبره ولا اذكره وفي رواية ذكر فيما قاله
القاضي بياض لا انث بالنون بدل الموحدة اي لا اظهر ولا اشيع ولا اذكره
بالجزم جواب ان عمرة وعمرة بضم العين والموحدة وفتح
الميم قال في القاموس ورد ذكر عمرة وعمرة اي بضم وفتح كلمة وقال ابو عبيد القاسم
بن سلام ثم ان الكميت استدلا بما تقدم الخ وعطفه عن عمرة وقال ابن الخطاب اراد
بوجوه الظاهر واسوءه الكاشفة قال ولعله كان مستور الظاهر ردي الباطن
وقال محرز او ابو الهيثم ابي الله محرجي زجري اي هو يوبخ واحراب واصل
الحرة القبح في الجسد كالسلعة والبحرة نحوها وقيل العرق الغليظ والجرح في البطن
وان اذكره اذكر بالجزم جواب ان عمرة وعمرة بضم العين والموحدة وفتح
الميم قال في القاموس ورد ذكر عمرة وعمرة اي بضم وفتح كلمة وقال ابو عبيد القاسم
بن سلام ثم ان الكميت استدلا بما تقدم الخ وعطفه عن عمرة وقال ابن الخطاب اراد
بوجوه الظاهر واسوءه الكاشفة قال ولعله كان مستور الظاهر ردي الباطن
وقال محرز او ابو الهيثم ابي الله محرجي زجري اي هو يوبخ واحراب واصل
الحرة القبح في الجسد كالسلعة والبحرة نحوها وقيل العرق الغليظ والجرح في البطن
وان المراة الثالثة وهي جنبا بضم الجيم الحالة السيئة وتشديد الموحدة مقصور بمعنى
الجانبة من ذم وحماد وفي الثالثة وحي الهيثم بفتح العين المهملة والثاء المعجمة
والواو المشددة بعدها فالف فالكويل الدعوة السيئ الخلق وقيل ذئبة من الطول
وان اذكره وعيوبه فتيلجه اكلق بضم الهمزة وفتح الطاء واللام المشددة مجزوم بجواب
الامر وان اسكت عنها اعلق بوزن الكلق السابقة اي يتركني معلقة
لا ايامى ولا متزوجة لغيره ولا ذات بعل فانتفع به وقال في النسخ الذي بظهر ابها الراي
وسدد سوحا لها عندي فاشارت الى سوء خلقه وعدم احتماله الكلام ما ان سكت له
وان اذكر ما فعل قبل ان اسكت اعلق وان انطق اصدق اي انها اذا حادثت عن
لسانا سقطت فهلكت وان اصمت عليه اعلقها كما قال المرأة الرابعة واسمها
بجدد بضم الباء وسكون الهاء وفتح الدال المهملة الاولى سمت الى هودة بالهاء
وبعد الواو ميم تدلح زوجها ان وجي كليل تهامة بكسر التاء الفوقية
لكل ما تزل عن بلاد الحجاز وهو من التهم بفتح الفوقية والهاء وهو كود
الراعية ولذاذة عيش كليل تهامة لذيذ معتدل لا حر مفرط ولا قر يضر
القائل ولا يرد وهو تفسير رواية النابغي والاحمان رفع مع النصب كما في النسخ وفي
رواية الهيثم بن عدي عند الدارقطني ولا وخامة بواو وخاء معجمة مفتوحتين
وبعد الالف ميم يقال موخمي وخيم اذا كانت الشمة لا تلتئم عليه ولا مخافة
ولا سامة اي لا ملالة لي ولا ذم عن الصاحبة والكلمتان مبنيتان على الفتح
ويجوز الرفع كذا في النسخ الذي بايدينا وابن كثير فلا رفث ولا فسوق بالرفع والتنوين
للبناء وما بعدها رفع بالابتداء وسوغ الابتداء بالنكرة سبق النفي عليها وهذا الثالث
مستغنى اي فيما يحمد وفي ليس بسيئ الخلق فاسلم من عشرتها فانه يدنيه
عيشه عندها كذا في اهل تهامة بليلهم المعتدل وقال ابن الانباري اراد ت
عوفها ولا مخافة ان اهل تهامة لا يخافون لتخفضهم عجبا لها اراد ت وصف زوجها

قوله وتشديد الموحدة
كذا في نسخة الشارح
وكذلك نقله الشيخ نقلة
بالاسود من فوق وسرخس
بالاحمر من تحت لكن
الظاهر ان
المراد بالموحدة
الباء

قوله الكويل
كذا في نسخة
عليه وعقل
ابن حجر عن ابن قتيبة
انه رجل طوال
القصير ونوس
الاضافة اه عنده
قال وفي اره
لعيوبه اتهى

قوله ولا انم قال
في المصباح ثم من
باب ضرب وقتل
اتهى

بخع الدواء والعلة
والوعظ كهر اثره مصبح

الغنا رايلزمك حفظه وحاتبه ق

بامة حاتم الطائي رابع له اذا وجاره والمحاتة عند من يأوي اليه ثم وصفه بالجود وقال
غيره قد فسروا المثل بأبعد تهامة في الطيب لانها بلاد حارة في غالب الزمان وليس فيها
رياح باردة فاذا كان الليل كان وهج الحر ساكنا فيطيب الليل لاهلها بالنسبة لما كان يجد
فيه في النهار **قالت** المرأة **الخامسة** وبعلها كثيبة بالوحدة الساكنة والمحبة تمدح
زوجها **زوجي ان دخل البيت فهد** بفتح الفاء وكسرها فعل وفعل الفهد
يقال فهد الرجل اذا اشتهى الفهد في كثرة نومه تريد انه ينام ويغفل عن معايب
البيت الذي يلزمه اصلاحه وقيل تريد وثب على وثوب الفهد كما تريد
انه يبادر الى جماعها حيث انه لا يحبس عنها اذا رامها قال الكمال الدميري
قال الواقع من فهده واوثب من فهد قال وهو خلقة الغضب وذلك انه اذا وثب
على فريسته لا ينثني حتى يناله وقال القاضي عياض الاكثر على الاشتقاق
من الخلق الفهد اما من جمة فهود وتوبه واما من كثرة نومه قال وعجل ان يكون من
فهده اذا كبه لانه قال والاكباب من فهد واصله ان الفهود اكثر نومه فتجتمع على فريسها
وفي **كل** يوم حتى يشبعها فكأنها قالت اذا دخل الرجل دخل
معه ما يكره لا هله كما يحمل الفهد ما يلوذ به من الفهود الهوعة ثم لما كان
لها ان الفهود ما قد يحتمل الذم من جهة كثرة النوم رفعت اللبس بوصفه له
فاوضحت ان الاولى تشبيهه كرم وتواضعه ثم بل ومسامحة في العشرة كما
وجود رقي الطبع فقالت **وان خرج** من البيت **اسد** كسر الباء من المهملة فعل ماض
يزيد فعل الاسد في شجاعته وبأسه كما قال القاضي عياض المطابقة بين دخل
وخرج لفظية وبين فهد واسد معنوية ويسمى ايضا المقابلة وهي ايضا
الاستعارة فانها استعارت له من الحالتين خلقين واحد من هذين الجهين انبئ الجاهل
وغاية من الايجاز والاختصار ونهاية من البلاغة والبيان اي اذا دخل تغافل
وتناوم واذا خرج تعالم فلما استعارت له خلق هذين السبعين في الحالتين اللذين
له المختصين اغربت عند ذلك عن تحلقه بهما والتزامه لوصفهما وعبرت عن خروج
ذلك بكلمة واحدة من ثلاثة احرف هستة التركيب مع جالها في اللفظ وتناسبها
في الوزن وسهولتها في النطق **ولا يسأل عما عهد** بفتح العين وكسرها اي
به عهده في البيت من ماله اذا افتقده تمام كرمه وزاد الزمخشري بكارة فراشه وطيبه
اليوم لغد اي لا يسأل خبر ما جعل عنده اليوم من اجل غد فلكثرة جوده
من جهة انه يعلم ان يكون ما قولها فقد على نفسه وبالوثوب يعلم الجراح الدم
او انه كان سيء الخلق يتسلط عليها ويضربها واذا خرج على الناس كان اشد
ريبة او معروفا بحاب ثم جالا يسأل عن ذلك ولا يتفقد حال اهله ولا يتعهد
ان عهد كرشه شيأ من ذلك وثب عليها بالسخط والضرب **قالت** المرأة **السادسة**
واسمها هند تذم زوجها **زوجي ان اكل لف** باللام المفتوحة والفاء
المشددة فعل ماض اي اكثر الاكل من الطعام مع التخليط من صنوفه حتى لا يبقي

من غمته وشرهه وعند النسائي من رواية عمرو بن عبد الله اذا اكل
ما قاف اي جمع واستوعب وحكى القاضي عياض انه روي رف بالراء
وهو بمعناه **وان شرب انتف** بالتين المعجمة اي
اكل كما قالت **والتف** في ثيابه وحده في ناحية من البيت وانقبض منها فهو
كناية عن الغضب **ولا يولج الكف** اي لا يدخل كفه داخل ثوبي **ليعلم**
البرد الذي هو علي على عدم المخلوة منه فجمعت في ذمها له بين اللوم
وسوء العشرة مع اهله وقلة رغبته في النكاح مع كثرة شهوته في الطعام
وهذه اخلاق الذم عند العرب فاقتدم بكثرة الطعام والشراب
وقولها ولا يولج الكف اه كناية ايضا لطيفة تدل على صحة الذكورية والفحولية وقولها
ليعلم

مفتوحتين وكسر الكاف اي اصابك شيخة في راسك **او فلك** بفاء ولام مشددة
مفتوحتين وكاف مكسورة اي اصابك بجرح في جسدك او كسرك او ذهب
مالك او شوك مخصوصة وزاد ابن السكيت في رواية او نحك موحدة وجيم
مشددة مفتوحتين وكاف مكسورة اي حمكك في جلدك فشقها والحك
شق القرحة **او جمع كلاحين** الشج والفل **لك** وفي رواية الزبير ات حد ثنك
نفسك واما زحته فلك والجمع فلاك فوصفته كما قاله الشامي عباس
بالخوف والتناهي في سوء المنشوء وجمع التقايص ياتي بمخرج عن قضاء وطرها مع الاولاد
او شوجلدها او جمع كل ذلك من الضرب والجرح وكسر العضو وموضع الكلام
وهو هذا القول من البديع الطامنة والالتزام في قولها تجلك فلك بجك فحم كلاهما
لك والتقسيم وبديع الوحي والاشارة بقولها كل ذا له ذا وهو من المحبوب
والاقتران وهي جملة اتيان بحرف الفاء وعطفها واعربت بلطايف اشارة عن
معان كثيرة **قالت المراة التاسعة** وهي باسرينت اوس بن عمد تدح زوجها
وحي المس منه مس ارنب وصفته بانه ناعم الجسد كنعومة وبر الارنب
واكنت بذلك عن حسن خلقه ولين جانبه **والريح منه ريح زرنب** اي
طيب العرق لنظافته واستعماله الطيب والزرنب براي مفتوحة فراسكة ثقيل
مفتوحة فموحدة قال في القاموس طيب او نحو طيب الرائحة والزعفران ويجعل
ان تكون كنت بذلك عن طيب النشا عليه بقليل سعاشرته وقال الناضي عباس هذا
من التشبيه بغير اداة وفيه حسن المناسبة والمقابلة بقولها والمس مس ارنب
والالتزام في قولها ارنب وزرنب فانها التزمت الراء والنون وزاد الربيع ريحان
والنساي من رداية عقبة وانا اغلبه والناس يغلبون فوصفته مع جميل العشرة
لها والصبر عليها بالشجاعة وهذا كما حكاه صاحب تحفة النفوس ان
معصعة بن صوحان قال يوما لمعاوية كيف تشتاق الى العقل وقد ملكت قصد
انسان يريد امراته فاخبرته بنت قرظة فقال ابني يغلبني الكرام ويغلبهم اللئام
وقال عباس وقولها والناس يغلبون فيه نوع من البديع يسمى التتميم لانها
لو اقتصرت على قولها وانا اغلبه لظن انه جبان ضعيف فلما قالت والناس يغلبون
دل على انها انما وصفته بانه ناعم الجسد كنعومة ريح الزرنب لا
لضعف او وصف **قالت المراة التاسعة** وهي تمدح زوجها **رفيع**
العماد بكسر العين المهملة وهو العود الذي يدعم به البيت يعني ان البيت
بكثرة رفيع العماد ليراه الضيفان واصحاب الحوايج فيقصدونه وكما كانت بيوت
الاجواد يعلونها ويفرعونها في المواضع المرتفعة ليقصدهم الطارقون
والطالبون او هو مجاز عن زيادة شرفه وعلو ذكره **طويل النجاد** بكسر النون
طويل القامة وفي ضمن كلامها انه صاحب سيف فاشارت الى شجاعته **عظيم**
الرماد كان داره لا تطفى لتهتدي الضيفان اليها فيصيبون ما هناك كثير الذبائح

قوله او فلك
اي شقك
كذا في الصحاح
قلت على الامر
فلان يا بن ضرب
فلقه انتهى

قوله وهي باسرينت
عباس السوجي
واسمها عمرة

وهذه الكناية عندهم من الكنايات البعيدة لان الانتقال فيها من الكناية
الى المكنى بها بواسطة فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب
ومنها الى كثرة الطبخ ومنها الى كثرة الاكلين
قال الشيخ في المدينة السبكي ومن خطه نقلت من الفروق المشهور بينهما
ان الحقيقة لا يصح اراده تمام المجاز ويصح اراده تمام الكناية واقول هذا
لا يحصل به مسالان الكنايه ان اريد بها معناها كانت حقيقة وان
اريد بها الكنى عنه كانت مجازا وايضا فان هذا انما حكى عند من لا يجوز الجمع
بين الحقيقة والمجاز اما من يجوز فلا يمتنع اراده الحقيقة مع عدم اراده المجاز
والجواب ان الكناية مثل قولنا كثير الرماد له ثلاثة احوال احدها ان
يراد حقيقته فقط ان يجوز ان يقصد معنى الكرم وهذه حقيقة لا كناية ولا مجاز
الثاني ان يقصد بقوله كثير الرماد استعماله في معنى الكرم وهذا كان يحمل عنده وان كان يحمل الثاني
ايضا من العلاقة وهي المجاز لانه استعمال للفظ في غير موضوعه لعلاقة
الكناية فالمعنى الحقيقي مراد والمعنى المجازي مراد بالدلالة عليه بالمعنى
الثاني فعلى هذا ينبغي ان يحمل قولهم انه يجتمع الكناية مع الحقيقة بخلاف المجاز ولا يزال
ان يقول يجوز الجمع من الحقيقة والمجاز لان المعنى الجمع بين المعنى
الحقيقي والمجازي بارادتهما بلفظ واحد يستعمل فيهما والكناية لم يستعمل فيها
واراده الحقيقة وفي قصد الافادة معنى اخر وبقي قال في المفاد بالكناية
على جهة التزوم غالبا والدلالة عليه قوية وفي المجرد بخلافه والله اعلم **قريب**
البيت من الناد من مجلس القوم فاذا استودوا في امر اعتمد واعلى رايه واستشاروا
في شوره او وصفته بقرب البيت لطالب القرى وهذه الجملة فقد وضنة
بالسيادة والكرم وحسن الخلق وطيب المعاشرة والنادي بالياء على
الاصل لكن المشهور في الرواية حذفها وبه يتم السجع وفي قولها من الجحيم
وقابلت كلا بقولها رفيع العماد طويل النجاد فكل لكنة على وزن صاحبتها
ورفيع الاوداف والتبع في طويل النجاد فان طول النجاد من توابع الطول
وعظيم الرماد من توابع الكرم وزاد فهو كذلك قرب البيت من الناد
المستلزم وكان رد فا للكرم وجوده وقولها طويل النجاد ابلغ واكمل من
قولها طويل لانها لما عبرت عنه بما هو من توابعه بقولها طويل النجاد ابلغت في طوله
وكانها اظهرت طوله للسامع صورة يراها بمايع ما في هذه العبارة من كلام وقع الايجاز

نسخة الناج
وكتبه السبكي في
جمادى الاخرة سنة ٧٥٢

اذ لو ارادت تحقيق طول المجرود لقالت كلمها وبحت هذه الالفاظ الوجيزة جل كثيرة
اعربت هذه الكنايات اللطيفة عنها وابانت هي في كلمة من قولها لو قالت زوجي
كريم كثير الضيفان او كثير الناس فان واحدا من هذه الاوصاف على كثرة
الفاظها ومبالغة اوصافها لا تنتهب منك واحدا من قولها عليم الرماد قال
الثاني في رياض الادب الحق كلام هذه قد املته الفيتها لا قاض البلاغة جامعة
وبعلم البيان وبعض الايجاز والقصد قارعة اتهمي قالت الحادية عشرة
واسمها كبشة كاسم الفاصة بنت الارقم بالراء والقاف مدح زوجها زوجي
مالك وما مالك استفهام بالتعجب والتعظيم اي اي شيء هو مالك ما اعظمه
وكرمه كثير وزيادة وللاعظام وتفخيم الكاتبة وتنبيه لبعض الابهام وانه
جمع مما ابي البعير من ثنا وطيب ذكره اي لزوجي كثرة ابل تراه الجار يفتح الجيم جمع جار
وهو موضع البرك اي كثيرة وبركها كذلك او كثيرة ما تنا ابركها لتحلب ثم تترك
فيكثر بركها لذلك فلا تنحر لاستعداده للضيفان بها لا بوجه منها الى الرفق الا قليلا
ويترك سائرها بفنائه فان فاجاه ضيف وجد عنده ما يقربه به من لحومها والبانها
اذا سمع اي الابل صوت المزهر عند مزيه فرجا بالضيفان عند قدومهم
عليه انها ناهر هوالك لمعرفتها بمعتاد من للضيفان لما كثرت عادته بذلك
والمزهر كقنفذ العود وسكون الزاي وفتح الهاء بعدها راء من الالات اللهو والحاصل
انها جمعت في وصفها له بين الثروة والكرم وكثرة القرى والاستعداد له قالت الحادية عشرة
وهي ام زرع بنت الحرث بن ساعدة اليمنية واسمها فيما حكاه ابن
دريد عاتكة مدح زوجها زرعا بالتاء والزاي وهو ابو زرع اخبرت اولا باسمه ثم
عرجت ثانيه بكنيته فقالت ابو زرع اي انه لشيء عجيب من العجائب ما الطاقة
الطبع اي صاحب نعم وزرع اناس كثيرة منوعة حتى كان كل نوع منها في
اي محل وكثرة الماشية وتنويعها فالف في كل نعمة
نزعلي بفتح اللام وكسرها وتشديد التحتية اي ملأ اذني تشبيه او استعارة
افراط وشغف من ذهب وبلوه حتى جعلني في ذلك واضطرب من كثرة وشغله
وفي رواية بالكاف اي كثيرات في ذلك وفي بالتثنية اي بيديها لا تكاد تفارقهما
الجمد تريد حلي اذني وعضدي وبشدد يد التحتية تشبيه عند قال
والقاموس بالفتح وبالضم والكسر والكتف وفوس وعضد ما بين المرفق
الى الكتف وهي اذا اسمنا من الجسد كله فذكرها العضد بن للجمع وهلا اتى
بلفظ ابا او كناها بالساعد او بالمعصم وملء بدني شحما وبحتي بوجدة وجنبي
بكسر معجمات تثنية جنب وهو ما بين الابط والكشح تثنية كشح وهو
ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف وفتح الكاف وسكون المعجمة
الى الترب بفتح التاء المثناة وكسر الراء وبموحدة تثنية ترب بالكسر
وهو السن وفتحت عندي وفتحت عندي او في ترب فتحت او وسع علي وترتبني
وعند النسائي وبجحني بتشديد الجيم اي فرحني فرحت وتبجح بالشيء بالفتح
افتخر به وبالكسر اي مشقة وبالضم اي بيت من شعر وبالفتح
اهل غنيمة بفتح الغين المعجمة وفتح النون وتصغير غنم وانث على الارادة
الجماعة تقول ان اهلها كانوا ذوي غنم وليس اهل الجاب ابل ولا خيل شق
بفتح الشين المعجمة جماعة غنم وبكسرها اي مشقة بكرة فتية
العيش والجمع اوساق وبشق جبل اي ناحية كانوا يكونون لقلتهم وذلة فيهم
اشق في الجبل اي

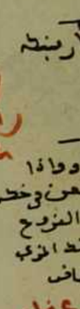

ابو زرع فاه



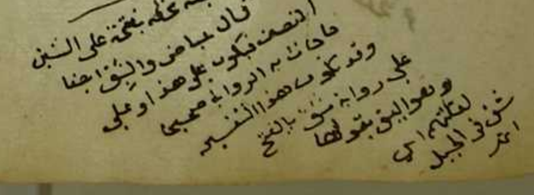

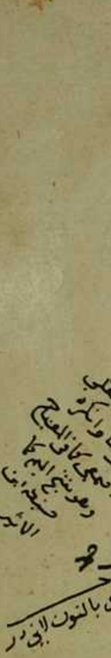

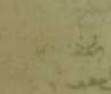

في الحمل جعلني في اهل مهيل موت خيل واهل اطيط صوت
الابل وقاموا واهل دائس يدوس الزرع في البيدر ليخرج الحب من السنبل
منق ينقي الحبوب في المنقى وتشديد القاف من نقى الطعام تنقيه اي يزيل
عنه ما يخالطه من قش وتبن وروي بكسر النون قال ابو عبيد لا ارى هاتين
الكلمتين في الرواية الا بمعنى التنقيق وهو اصوات الحواشي والاماء فيكون وصفه
لكثرة الاموال وانه تقلها من شدة العيش وجهده الى الترفه الواسعة
الزبل الابل والزرع مهد اي عند زوجي اقول وفي رواية
فلا اقبح بضم الهمزة وفتح القاف والموحدة المشددة
ولا اكره اكثر اهله بينا للمفعول والابتال في محل الله اولا يتتبع
وفوقه اكثر اهله لي لمحبته لي وربعة حكاني عنده وارقد وانقعي
اول الليل فلا اوقظ الا وقد شربت مفتوحات مفتوحات ثم حاملة اي لبنا
وتهدأ بنوم اول الليل واشرب الماء او الليل او غيرها فاتقح بهمزة مفتوحة
ثم مثناة فوقية فقاف فحاء مهملة اي اكل واتمخ اي اطعم بعدي يقال
لا الفاظ كلها بوزن افتعل لتقصد تلك الافعال وتطالبه نفسها او غيرها بذلك وقول ابي عبيد لا ارى هاتين
الاخيرتين في الحديث الا بمعنى واحد غلط فانتقح الاولى بمعنى اتمخ والثانية بمعنى اشرب
باب السباق ليس فيه ذكر الماء فهو محتمل له ولغيره من الاشياء قيل
ان ثبت رواية البهيم واكل فاتمخ وفي اقتصاره على ذكر الشرب اشارة
الى ان المراد باللبن لانه هو الذي يحتاج مقام الطعام والشراب
لفقرهم وقال ابن الاعرابي يعني بالميم بدل النون كما ذكره المصنف بعد عن
ابن السكيت بالنون ورده الازهري وقول القاضي عياض انه لم يقع في الصحيحين الا
بالميم اي اروى حتى لا اشرب ماخوذ من الناقة الفاتحة وهي التي ترد الماء
فلا تشرب وترفع راسها ريا او هما بمعنى ام زرع ام ابي زرع فالم ابي
زرع ما استفهامية للتعجب والتعظيم ام زرعي ابي زرع فالم ابي
زرع اي العد لها وغيرها التي تجمع ضروعها اشتقها او نظمها التي تجعل فيه درتها
وفي القاموس وغيره رداح بفتح الراء وآخره حاء مهملة ثقيلة
من الشاء طائلة الضرع ممكوسها كلها

ادرع درعا من فيحتمل ان يكون هذا منه ويحتمل ان يكون معدا للطلاق وكان
او على حذف مضاف اي على كلومها ذات رداح **وشاة فاح** بضم الفاء
محففة والفتح خفيفة مرفوع واسع كثير والحاصل انها وصفت بوصفين
الصفة والاثاث والمتاع واسنفة المال كثيرة المنزل يعني انها اي زوجي
واسع يطعن في السن لانه اشكل هو الغالب ممن يكون له والدة **اذرع**
بكر وفيه ان الاصل في الاضافة ان تكون على معنى اللام او في
فقالت اني زرع صغيرة كل شيء بفتح الميم والصغر
من عيدة والعرب تقيد بالصغر ما يقابل الكبر وهو الرجل المسن
او المجاز او رفيقة وكان لها اولاد صغار يلعبون عند رجلها **وبيتي رباح**
الغرة بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح الموحدة وتشديد
التحتية وفي نسخة بضم الغين وفتح الراء وتخفيف الموحدة وفي
اخرى بفتح الغين وسكون الراء وضم الموحدة وتشديد التحتية
وفي اخرى بفتح الغين وسكون الراء وفتح الموحدة وتخفيف التحتية
وفي اخرى بفتح الغين وسكون الراء وفتح

في الدية ويمكوس اي موقوف عليهم قالت ام زرع خرج زوجي لا يرتع من عندي فيطلق ويجد سراي موقوف عليهم قالت ام زرع خرج زوجي لا يرتع من عندي فيطلق ويسكون الواو وفتح الطاء المهملة وبعد الالف الموحدة زقاق اللبن بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الطاء المهملة وبعد الالف الموحدة زقاق اللبن وطبها وطب على وزن فلس جمعه على فعال مع كونه صحيح العين نادر والمعروف وطاب في الكثير وطبي في القلة والواو للحال اي خرج والحال ان زقاق اللبن تخض بالحاء والضاد المعجمتين بعدها المفعول ليوجد زبد اللبن ويحتمل انها اراد ان خروجه كان غدوة وعندهم الخير الكثير من اللبن العزيز بحيث يشربه صرفا وخليطا ويتفضل عندهم حتى يحضوه ويستحوا زبده ويحتمل انها اراد الوقت الذي خرج فيه كان زمن الخصب والربيع وكان خروجه اما سفرا وعبر فلم تذكر لما حدث لها سبب خروجه فلعل امرأة لم اقف على اسمها ولا لدان لها لم يسمها كالمهدين وفي رواية ابن الاثير كالصفرين وهي رواية الكاذي كالشلين بكسر الشين المعجمة وسكون اللام وبالنون تثنية شلة وهي ما يشل اي يطرد من الابل لانها كانت ذات كفل عظيم فاذا استلقت على ظهرها ارتفع هلها هامش الارض حتى يصير تحتها فجوة تحدي فيها الرمانة وحمل بعضهم الرمانتين على المهدين بحذف ابن العادة لم تحر بلعب الصبيان ورميهم الرمان تحت اطلاق اسمها عليه قال ولعله مدرج من كلام بعض الرواة اورده على سبيل التفسير الذي ظنه فادرج في الخبر ورجحه القاضي عياض وتعقب بان الاصل عدمه والادراج فطلقني وتكحها لما راى من تجابة ولدها اذ كانوا يرغبون ان يكون اولادهم من النساء المتجاوزات في الخلق والخلق وفي رواية للحرث بن اسامة فاعجبته وطلقني فنكحت بعده رجلا ليس بسر يفتح السين المهملة وكسر الراء وتشديد التحتية اي خيارا ركبا بفتح الراء والموحدة اي شجاعا راكبا للخيل وراح بفتح المهملة والحاء المعجمة والطاء المهملة المكسورة والتحتية المشددتين صفة موصوف محذوف والخط موضع بنواحي البحر من تحلب منه الرماح والراح بفتح الهمزة والراء الخره حامل مصلة من الاراعة وهي الايشان اي موضع الليث بعد الزوال على الابل شرفا بفتح المثلثة وكسر الراء وتشديد التحتية اي لبنا والثروة كثرة العدد وقول التنقيح كخيره وحقه ان تقول تربه ولكن وجهه ان الكل ما ليس بحقيقي التانيث لكن وقيها وجهان 2 اظهما علامة التانيث في الفعل واسم الفاعل والصفة 3 وتركها لتخفيف المعاييج بان هذا المذهو بالنسبة الى ظاهر غير الحقيقي التانيث في الفعل واما بالنسبة الى ضميره فالتانيث الافي الضرورة مع التاويل والافضل قولك الشمس طلع اوطالع ممتنع وعلى تقديره يرتسليم ذلك فلا يتمشى في هذا المحل فتدبر مال الكلبي ان النعم فذكر يقولون هذا النعم وارذوا عطائي من قبل ارايته من كل شي يا ثلة من اصناف الاموال التي يا تيه وقت الرواح زوجا الي انيس ولم يقتصر على الزوج

من ذلك

بل شاه ودنقته احسانا اليها وقال كلي يا ام زرع وميري اهلك اي صليهم واوسع عليهم بالميرة وهي الطعام قالت فلو جمعت كل شي اعطانيه ما بلغ اصغر اناثه اي زرع والمقصد انه فاق جميع كل شي اعطاه غيره في اصغر وعاء من اوعيته انى زرع املاه والظاهر المبالغة والا فالانا والوعا لا تسع ما ذكرت انه اعطاها من اصناف النعم والحاصل انها وصفت هذا الثاني بالسودد في الدين والمروة والشجاعة والفعل والجود بكونه اباح لها ان تاكل ماشات من ماله وتهدي ملء شاة لاهلها مبالغة في اكرامها ومع ذلك لم تبلغ عنده ما موضع اي زرع وان كثيره دون قليل اي زرع مع اساءة اي زرع اخيرا من تطليقها ولكن جهاله بعض الاوصاف لا يقدح في الجزم بانه اول ازواجها فسكتت تحته في قلتها كما قيل ما الحسن الا للجديد الاول ولذا كره اولها الراي تزوج صاحبة ازواج طاعنة في السن خافة ان عيل لفقرها الى بذل نفسها لاجل النفقة قال القاضي عياض في كلام زرع من الفصاحة والبلاغة ما لا مزيد عليه فانه مع نكره فصوله مختارة الكلمات واضح السمات نير العلامات قد قدرت الفاظه على قدر معانيه وقررت قواعده وشيدت مبانيه فجعلت بعضه في ابلاغه كالسماء رفيعا والارض وسيعا ودعته من البديع بديعا واذا المحت بكلام التاسعة صاحبة العماد والي ادابها نبهتها الاناة البليغة جامعة فلا شي اسلس من كلامها ولا اربط لنظامها ولا اطبع من سجعها ولا اغرب من طبعها وكانما افيدتها مع غرته في قالب واحد واذا عدت كلام الواحدة لاولى وجدته مع صدق لهجته وصفا له وجوهه قد حوى من حسن الكلام انواعا وكشف عن محيا البلاغة قناعا بل كلهن سادات الاسجاع مشققات الطباع غريبات الابداع عائشة رضي الله عنها السنة الاولى لبث لك كابي زرع لام زرع اي انا لك فكان زايدة كقوله تعالى فتيمموا صعيدا طيبا خبيثة لخرجت للناس وهذا اقيد حتى لان كان لا تدل على الانقطاع على الدوام فليس في هذا الكلام ما يقتضي انقطاع هذه الصنة فلا حاجة الى دعوى زيادة كان وان المعنى انا لك وزاد في رواية الهيثم بن عدي الا لغة والوفا لا في الشرقة والجلاوزاد الزبير الا انه طلقها وانا لا اطلقك وستاتي الحالة المكروهة وفي ما وقع من تطليق ابي زرع تطييبا لها وطمانينة لقلبها ودفعا لايهام عموم التشبيه عملة الحوال لكن ابي زرع اذلم يكن فيه ما تتذمه النساء سوا ذلك وقد اجابته هي عند ذلك جواب مثلها لمثله وعلمها فقالت كما عند النسا والطبراني يا رسول الله بل انت خير من ابي زرع وفي رواية الزبير يا ابي وامي لانت خير لي من ابي زرع لام زرع قال ابو عبد الله البخاري قال سعيد بن سلمة بن ابي سلمة الحزامي المدني المصدوق وليس له في البخاري الا هذا الموضع وصوب النسائي وقال الكرماني انه في بعض النسخ انه قال موسى الى ابن اسماعيل التبوذكي عن سعيد بن سلمة عن هشام بن عروة بمعنى الاسناد والاولى ورفاهها ولا تغشش بضم التوتيد وفتح العين المهملة وتشديد السين الاولى بيتنا تغشيشا وضبطها في الفتح كتغشش الغين

وفي اليونينية شطب على الحزامي وقال ابو عبد الله م

عبارة الكرماني قوله سعيد ابن سلمة بالمثلثات قال الضاني سواب في هذه النسابة كما في نسخ هو قال ابو سلمة عن سعيد بن سلمة عن هشام ولا تغشش وابو سلمة هو موسى بن

ابو سلمة موسى التبوذكي وضبط الخ وفي نسخ الحزامي وهو غلط

هو غلط فاحش فتنبه

ان ح

ح الكاذي بالمهملة الى كاذه قرية ببغداد انتهى لب

المشدد الطائفي البونينية

نخلة الارياح (الارياح) والارياح وكذا جمع ريح والارياح كما في القاموس

قطعاء

لابونث م

من ذلك

المعجمة بدل المهملة قال وهو من الغش ضد الخالص لاعلاه بالحيانة بل هو ملازمة
للشيء ت
للشيء فيجاهي فيه وقيل خانة عن عفيفة وجمعها والمراد انها لاعلا البيت
وسحا باطنا لمها من الزنا قال ابو عبد الله البخاري ايضا وقال بعضهم بالتاء المثناة
بالميم وهذا اصح من الرواية بالنون وهو موافق لقول ابي عبيد انتهى اقول وروي
حتى لايغب الشرب قاله واما النون فلا اعرفه ولا اراه محفوظا بالتميم
وهذا يوضح ان الذي وقع في اصل رواية البخاري بالنون وهذا الحديث
قد شرحه في حق اسماعيل بن ابي اويس شيخ المولف وثابت بن قاسم والزبير
ابن بكار وابو عبيد القاسم بن سلام في غريب الحديث وابو محمد قتيبة
وابن الانباري وابحاق الكاذي وابو القاسم عبد الحليم بن محان المصري
الزمخشري في الفايق ثم القاضي عياض وهو جمعها واوعبها ذكره الحافظ
ابو الفضل بن حجر واخرجه مسلم في الفضايل والنسائي واخرجه الترمذي
في الشمايل وعبد قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام
هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن عايشه رضي الله عنها انها قالت اهدى الحبش
المعروف من السودان الى مسجد جمع حربه في المسجد للتدريب لاجل الجهاد
فنظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا بين اذنيه او منكبيه فجعلت
اظر اليه حتى كنت انا التي اسام اي اترك النظر فاقدروا قدر جارية حديثة السن
وهذا باب موعظة الرجل لحال زوجها اي لاجله وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله
بضم العين ابو عبد الله ابن ابي ثور بالمثلثة عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال لم ازل حريصا على ان اسال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه عن المراتين من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتين قال الله
تعالى فيهما ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما اي فقد وجد منهما
يوجب التوبة حتى حج وحججت معه فلما رجعنا وكنا ببعض الطريق
عدل عدل تحمه باداوة فيها ماء فتبرز ثم جاء فسكبت على يديه منها فتوضا
فقلت له يا امير المومنين من المراتان من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
اللتان قال الله تعالى فيهما ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما قال
واعجبا لك يا ابن عباس هما حفصة وعايشة رضي الله عنهما ثم استقبل عمر
الحديث يسوقه الى القصة التي كانت بسبب نزول الاية المسئول عنها
قال كنت انا وجار لي من الانصار اسمه اوس بن حولي او عتبان بن
مالك والاول هو الراجح لانه منصوص عليه عند ابن مسعود والثاني
استنبطه ابن شكوال من الملاحاة بينهما وما سيأتي بالنص فقدم
من بني امية ابن زيد وهم من اعلية سلم بضم اوله فيهما فنزل جاري
الانصاري وانزل يوما فاذا انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم
وانا اسأله للنزول حينئذ فاحدث من خبر ذلك اليوم من الوحي او غيره
جاري فعل مثل ذلك واذا اشرطيه او ظرفيه وانا مبتدا وخبره
ونحن بضم النون جملة فعلية الفعل ظاهر عليين ولا يجمع عليا فلا قد سمي من له
على الانصار بالمدينة اذا هم قوم تغلبهم نساؤهم وهن نساء الانصار وتعلم
عليهم فطفق بفتح الطاء المهملة وكسر الفاء وفتح القاف فعل من افعال الشروع
ياخذ من ادب نساء الانصار وطرقهن ويعلمهن فعل يكلمنا ويراجعنا
بالصاد المهملة المفتوحة والحاء المعجمة المكسورة ولابي ذر عن الحموي
والمستملي بالسين المهملة بدل الصاد اي صخبت على ازواج النبي
بتاء مضمونة لامر غضبت منه فراجعتني ارد ذلك في القول فانكرت عليها
ان تراجعني قالت ولم ينكر اللام وفتح الميم تنكر علي ان اراجعك فوالله
ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم لتراجعه وفتح الجيم وسكون العين
الطرفية وخفض الليل حتى اليتي وتصبد على انها للعطف وفي رواية
عبيد بن حنين وان احداهن لتهجره اليوم حتى الليل بنصب اليوم على
حتى يظل يومه غضبان قال عمر فافزعني ذلك وقلت قد خاب من فعل
ذلك منهن فجمعت علي ثيابي فنزلت فدخلت على حفصة فقلت لها اي حفصة اتغاضب احداكن
النبي صلى الله عليه وسلم اليوم حتى الليل والهمزة في اتغاضب للاستفهام
الانكاري قالت نعم قال عمر فقلت قد خبت وخسرت بكسر الواو قبل
السين افتامنين ان يغضب الله عز وجل لغضب رسوله صلى الله
عليه وسلم فتهلكي بكسر اللام لاتستكثري النبي صلى الله عليه
وسلم ولا تطلبي منه الكثير وفي رواية يزيد بن رومان لاتكلمي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس عنده
ما تريد ولا دراهم فان كان لك من حاجة حتى ذهنه سليني ولا تراجعيه
في شيء من الكلام ولا تهجريه ولو هجرك وسلني ما بدا لك ما تهجرك
منها شيئا ولا تغري بتشديد الراء والتون ان كانت بفتح الهمزة
فاعلك بحالها ومحبته صلى الله عليه وسلم اياها يريد عمر رضي الله
عنه بذلك عايشة وان بفتح همزة ان وتشديد النون بمعنى ما النافية
والجملة بعدها خبرها وضرتك بل جارتك ادبا منه رضي الله عنه

اولها كانت جارتها حقيقة منزلها والعرب تطلق على الضرة جارة لتجاورها
البعوي لكونها عند شخص واحد وان لم يكن حسبا قال عمر وكنا نحدث كنا قد
بخا ان غسان بفتح الغين المعجمة والسين المهملة المشددة اي قبيلة
غسان وملكهم واسمه الحرث بن ابي شمر بفتح الحيم بضم الغوقيه وكسر
العين المعجمة ولابي ذر عن الكشميهني لتغزونا وفي اللباس وكان من خول
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استقام له فلم يتق الاهلك غسان بالكام
كنا نخوف ان ياتينا فنزل صاحبي الانصاري من الخوالي المدينة يوم
نوبته ورجع من المدينة العشا فضرب بابي ضربا شديدا اي طرقه طرقا
شديد اليخبر فقال احدث عند النبي صلى الله عليه وسلم من الوحي وخيره
على النساء وقال لما ابطات عن اجابته ثم هو بفتح المثلثة اي في المجلس
وكان ظن ان تخرج منه قال عمر رضي الله عنه كلفرعتا بكسر الزاي
خفت من شدة ضربه الباب اذ هو خلاف عادته وخرجت اليه وقلت له مات
الخبر فقال فيحدث اليوم عظم قلت ما هو احدا غسان قال
لا بل اعظم من ذلك واهول طلق النبي صلى الله عليه وسلم نساءه
اي وحفصة منهن تهواهول بالنسبة الى عمر لاجل ابنته وزاد
ابو ذر فقال قال عبيد بن حنين بضم العين والحا المهملة فيهما مصغرا من
حنين مولى زيد بن الخطاب العدوي مما وصله المولف في سورة النجم
سمع ابن عباس اي بهذا الحديث فقال يعني الانصاري اعتزل
النبي صلى الله عليه وسلم ازواجه بدل قوله طلق نساءه
ولم يذكر البخاري هنا من رواية عبيد بن حنين الاهلة الشهر
ولعله اراد ان يبين به ان قوله طلق نساءه متفق الروايات
عليه فعل بعضهم رواه بالمعنى لما وقع من اعتزاله صلى الله عليه
وسلم لهن اذ لم يجر عادته بذلك فظنوا انه طلقهن واما اللاهوق فهو
من رواية ابي ثور لا من رواية عبيد وهو قوله نقلت حاب حفصة
وخرت انماخضها والذكر لمكانتها منه قد كنت اظن هذا نوشك
بكسر الشين المعجمة يسرع الخوم النبي صلى الله عليه وسلم قد
حل النبي صلى الله عليه وسلم به بفتح الميم ان يكون لان مرط
مراجعتها قد تقضي الى الغضب المفضي الى الفرقة فجعت على شاكي
لبستها جمعتها ودخلت المشربة فصليت صلاة المخرج النبي صلى الله
عليه وسلم فدخل النبي صلى الله عليه مشربة بفتح الميم وسكون
الشين المعجمة وضم الواو وفتح الموحدة اي غرفة له على عزل فيها
ودخلت على حفصة فاذا هي تبكي فقلت ما يبكيك الم اكن حذرتك
هذا راي رواية سماك لتوقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يحبك ولولا انا لطلقك فبكت اشد البكا وعند ابن مردويه
فقالت ان كان طلقك لا اكلمك ابدا طلقني النبي صلى الله عليه وسلم

عن عمر

واله

قالت

والله لا ادري ما هو عليه الصلاة والسلام ذاهب فقول في المشربة فخرجت
من عند حفصة فجئت الى المنبر فاذا حوله اي المنبر رهط يبكي بعضهم
بن عمر على اسماعهم يبكي بعضهم فجلست معهم قليلا
ما يجدني اعتراه صلى الله عليه وسلم نساءه فلم
المشربة التي فيها النبي صلى الله عليه وسلم فقلت لغلام له اسود ادخل
فالفتى فذكر النبي صلى الله عليه وسلم لعمر فسكت
الغلام فكلم النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع فقال كلمت النبي صلى الله عليه وسلم
له فصمت فانصرف حتى جلست عند المنبر ثم غلبني ما اجد فجئت
الغلام فقلت استاذن لعمر فدخل
الغلام فذكر ثم رجع فقال ذكرتك له عليه الصلاة والسلام فصمت فرجعت فجلست عند المنبر ثم
غلبني ما اجد فجئت الغلام فقلت استاذن لعمر فدخل
ثم رجع فقال ذكرتك له عليه الصلاة والسلام فصمت فرجعت فجلست عند المنبر ثم
غلبني ما اجد فجئت الغلام ثالثا فقلت استاذن لعمر فدخل
ثم رجع الي بشديد الياء وهذه اللقطة ساقطة في الفرعين فقال قد ذكرتك
له عليه الصلاة والسلام فصمت فلما وليت منصرفا قال الغلام رباح يدعوك
قال قد اذن لك النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو مضطجع على رمال حصير بكسر الراء ونعم اي على سرير رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليس بينه وبينه فراش قد اثر الرمال بجنبه الشريف حال كونه متكئا على وسادة من ادم حشوها
ليف وعند رجلي مابالرفع وهو على بساط ادم حشوها ليف قلت له وانا قائم اقلت
طلقت نساءك بهمزة الاستفهام فرفع بصره الي بمعنى الكلام الذي اطلقهن فقلت لا ولكن اقسمت
ان لا ادخل عليهن شهرا من شدة موجدته عليهن حين عاتبه الله فلما مضت تسع
وعشرون يوما دخل على عائشة فبدا بها فقالت له انك اقسمت ان لا تدخل علينا شهرا
وانا اليوم تسع وعشرون اعدهن عدا فقال الشهر تسع وعشرون يوما وكان ذلك الشهر
تسعا وعشرين قالت عائشة فانزل الله اية التخيير فبدا بي اول امراته
فاخترته ثم خير نساءه فقلن مثل ما قالت عائشة فقام في المسجد فاذا هو
باول الفجر فاخبر ان الله انزل عليه اذا جاء نصر الله والفتح
فكبر عمر وقوس نفسه فقلت انا اخبرك ما قالت حفصة اذا الانصار رجعن
الى رحالهن فسالهن فاخبرهن بما قالت حفصة فقلت لها الم اكن حذرتك
قالت بلى فاخبرتها ان ذلك ليس بشيء فقلت لها الم اكن ظننت ان ذلك
كائنة حاربته او ما اهل ذاك واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يريد رهط عائشة
فقلت لها ان ذلك ليس بشيء فاخبرتها ان ذلك ليس بشيء
فجلست فبكت فقلت لها اين صاحبك فقالت هو في المشربة فجئت فسلمت
فلم يجبني فقلت اترى ان حفصة طلقت فقال لا ولكن اعتزلهن
في هذه المشربة فقلت في نفسي غفر لحفصة وعائشة احداهما تحدث
ان النبي صلى الله عليه وسلم يريد ان يعتزل نساءه فامرني فقلت
يا رسول الله لو رايتني ونحن الغوثية ودخلت على حفصة فقلت لها لا يغرنك
ان كانت جارتك هي اوضا اجمل منك واحب الى النبي صلى الله عليه وسلم يريد عائشة
فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم تبسما اخر فجلست حين رايته تبسم
فرفعت راسي في البيت فوالله ما رايت فيه شيئا يرد البصر غير اهبة بفتح الهمزة والهاء بعدها موحدة
اي اهب وطلاقة بعث اولم تدبغ قلت يا رسول الله ادع الله عز وجل فليوسع
على امتك فان فارس والروم وسع عليهم وهم لا يعبدون الله فجلس النبي صلى الله عليه وسلم وكان متكئا فقال
اوفي هذا انت يا بن الخطاب انما هم قوم عجلت لهم طيباتهم في حياتهم الدنيا
قلت استغفر لي رسول الله لحفصة فلا تظهري على شيء من امره وما عندي
منه شيء يسالكه غيرها لا تغري هذه جارتك هي اوضا احب الى رسول الله منك
وارادت عائشة ان تقول له ان عمر قد كان يحذرنا ان يطلقنا رسول الله
فيتابعها فامرتها ان تسكت فقالت له ان شئت فعلت فقال لا
فجلست عند المنبر فجعلت اطوف حوله اي المنبر فاذا حوله اي المنبر رهط يبكي بعضهم
بن عمر على اسماعهم يبكي بعضهم فجلست معهم قليلا
ما يجدني اعتراه صلى الله عليه وسلم نساءه فلم

كالاتية ح

في الثوب ح

فسلمت عليه ح

العلاء ح

نادي مضاف ح

ح اي
بحرف تنبيه السين الخ وتنا
تاء تانيث منونة اخر الكلمة
واما ما تقلبه
نونة ح
ش النسخ
ابو الوقت ح
عن
رواية
عبد الكشميهني
مهموزا الصغير
ورواية
اصيلي بتشديد
اعني النسخ عن الكشميهني
بدون همزة وبا وتنا تانيث

انت في نقام التخلات الدنيوية واسمنجا لها يا ابن الخطاب وعند مسلم من روايته
لهما واد في شك انت يا ابن الخطاب كرواية معقل السابقة في المثالم اي انت في شك
ان المتوسع في الاخرة خير من التوسع في الدنيا ان اولئك فارس والروم قوم
عجلوا طيباتهم في الحياة الدنيا فقلت يا رسول الله استغفر لي عن اعتقادي ان
التخلات الدنيوية مرغوب فيها فاعتزل النبي صلى الله عليه وسلم نساءه من اجل
ذلك الحديث حين افشته حفصة الى عائشة تسعا وعشرين ليلة وذلك انه
صلى الله عليه وسلم حلف بمارية القبطية في بيت حفصة فجاءت فوجدتهما معه فقالت
يا رسول الله تفعل هذا في يومي ودوري وفي بيتي وفي حقي ما رأيت احدا اهون عليك منك
فاخبرت عائشة والسبب تحريم العسل السابق ذكره في سورة التحريم مختصرا
الفرقان شاء الله تعالى بعون الله عز وجل بابسط منه في التخلات وعند ابن مردويه
من طريق يزيد بن رومان عن عائشة ان حفصة اهدت لها مكتة فيها عسل وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل على احداهن حبسته حتى تلفظه او تشربه منها فقالت
عائشة لجاريه عندها جيئيه يقال لها خفي اذا دخل على حفصة فانظري ما تصنع
فاخبرتها الجارية بشأن العسل فارسلت الى جوارها فقلن لها اكلت مغافير فقالت
فقلن انا نجد منك ريح مغافير فقال هو عسل والله لا اطعمه ابدا فلما كان يوم
مارية فاذا خلا بيت حفصة قالت حفصة فرجعت فوجدت الباب مغلقا
فخرج ووجهه يقطر فعابتته فقال اشهدك انها على حرام انشربي لا تخبري بهذا
امرأة وهي عندك امانة فلما خرج ترصت حفصة الجدار الذي بينها وبين
عائشة فقالت الا ابشرك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حرم امته فغبه للجمع
بين القولين وعند ابن سعد من طريق عمرة عن عائشة قالت احدثت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم هدية فارسل الى كل امرأة من نسائه نصيبها فلم
ترض زينب بنت جحش بنصيبها فزاد هامرة اخرى فلم ترض فقالت عائشة
لقد اتيتنا يا رسول الله بشيء ما اكلناه قط فجهدته ترد عليك اهديه فقال لا تفعلي اهون على الله من ان
ادخل على عائشة وقام عمر الى حفصة فاعتزلهن شهرا وفي مسلم عن محمد بن سيرين عن جابر انه كان
جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم وحوله نساؤه يتلون التفلة فقام
عمر فقال يا رسول الله طلقت نساءك فقال لا ولكني اعتزلهن شهرا فمكث تسعا وعشرين
ثم دخل على عائشة فبدأ بها فقالت له انك اقسمت ان لا تدخل علينا شهرا واما اصبحت من تسع وعشرين
اعدها عدا فقال صلى الله عليه وسلم الشهر تسع وعشرون وكان ذلك الشهر تسعا وعشرين
الكشبهي ليلة فكان يأتيني واحدة واحدة فقالت له عائشة يا رسول الله
قال في الفتح ومن اللطائف ان الحكمة في الشهر ان مشروعية الهجرة ثلاثة ايام
ان عدتهن كانت تسعة فاذا ضربت في ثلاثة كانت سبعة وعشرين والشهور
كانت لمارية لكونها امة فنقصت عن الحرائر فقالت عائشة ثم انزل الله تعالى

في نسخة عجلت والذي في حط الشارح ما في الاصل

قوله مغافير ذكر في النهاية والقاموس في النفي المجهم

كذا لفظه بفتح الذال المعجمة وفي القاموس وفي اللغة اقامات بالهمزة قبل التاء للصلة وهو لغة

اية التخيير

اي حرم

ليس في خطه بعد التاء

بلفظ النهي وروده بلفظ الخبر

ما ـــ بالتشديد اذا بانت المرأة مهاجره فراش زوجها محمد بن بشار هو
ثنا ابن ابي عدي بفتح العين ثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان الاشجعي
عن ابي حازم سليمان الاشجعي مولى عزة الاشجعية عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دعا الرجل امرأته
الى فراشه فابت ان تجي فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح

كراهة اختصاص اللعن بالمرأة او وقوعه كلما سبق في بد
الخلق مع زيادة لكن في مسلم من رواية يزيد بن كيسان عن ابي حازم والذي
نفسي بيده ما من رجل يدعو امراته الى فراشها فتابى عليه الا كان الذي
في السماء ساخطا عليها حتى يرضى عنها وهو يتناول الليل والنهار واداء حق الغير
على رجحان الله او غضبه وقرب نزولها على الملائكة خلق الحيا المذكور وفيه دليل
على ان سخط الزوج موجب سخط الرب ورضاه موجب رضاه والتقييد بابى
بعد الحلف فوله بنت غضبان عليها يحتمله وقوع اللعن لانها حينيذ تحقق
بثبوت معصيتها فاما اذا لم يغضب فلا وبه قال حدثنا محمد بن عرعرة بن
البرند السامي بالمهملة قال ثنا شعبة بن الحجاج عن فتادة بن دعامة عن
زرارة بن اوفى وفي بعض النسخ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا باتت
المراة مهاجرة اي هاجرة كما هو لفظ رواية مسلم فراش زوجها فعضها
لعنتها وهو كناية عن الجماع اللائكة لفظ اوجبه من الوكالة فعله كذا حتى يرجع
عن زوجها وروى مالك ابن الجوزي في كتاب النكاح لعن المعوفة القواد الذي
يسعى بين الناس بالفساد وليست بمحابض وعن الخطابي في غريب الحديث يقال لعن المعروف
العروس لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل الغليصة بالغين المعجمة والعاد المهملة
الخابض الذي لا يعلم زوجها ونقول انها لخابض والمخوضة بكسر الواو والفاء لا يعلم زوجها
على زوجها ولا تاذن المراة في بيت زوجها الا باذنه وبه قال ثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
ثنا ابو الزناد بتشديد النون كذا ذكره ابو علي الغساني وغيره وابن ابي حاتم في كتاب
المراسيل قال ثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل
ان تصوم المراة وزوجها شاهد الا باذنه لان حقه في
الجماع في كل وقت وحقها في الاجر يسير فلا يفوت بخلاف حقه ولا يحل
لها ان تاذن لاحد في بيته الا باذنه ولا تخرج الا باذنه وما انفقت من غير امره
عن نصف اجر المنفق وفي رواية لمسلم من كسب زوجها من غير امره فله نصف اجره
وفي رواية ايضا لمسلم ايضا لابي داود والنسائي وابن ماجه من حديث ابي الزناد عن
عبد الله بن ذكوان بالتنوين من غير ترجمة وهو كالفصل
لما قبله وفي رواية لابي داود والنسائي وابن ماجه من حديث ابي الزناد عن موسى بن ابي عثمان
سمعت ابا هريرة رضي الله عنه وبه قال ثنا محمد هو ابن سلام قال نا اسماعيل بن علية قال
اخبرنا سليمان بن طرخان التيمي عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي عن
اسامة بن زيد بن حارثة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قمت على باب
الجنة فكان عامة من دخلها المساكين واصحاب الجد بفتح الجيم وتشديد الدال
المهملة الغني يحبسون على اصحاب الجنة لاصحاب النار الذين قد
امر بهم الى النار وقمت على باب النار فاذا عامة من دخلها النساء
الحديث الاشارة الى ان النساء غالبا لا يكون فيهن التواضع المحمود ولذا اكثر
دخول النار وهذا الحديث اخرجه مسلم في اخر كتاب الدعوات

فعلها اه

قوله فله نصف اجره بضم الهاء الثانية من اجر ذلك القدر المنفق شطره
في نفقته وفي حديث عائشة السابق في الزكاة كان لها اجرها بما انفقت
على زوجها اجره بما كسب وظاهر حديث الباب يقتضي تساويهما في الاجر وبه
جزم بعض وكيتمل ان يكون المراد بالتنصيف الحمل على المال الذي يعطيه
الرجل لزوجته فتنفقه المراة فاذا انفقت منه غير عالم كان الاجر بينهما للرجل
بكسبه وللمراة بانفاقها وبوجه هذا ما اخرجه ابو داود وغيره حديث ابي هريرة هذا
ان تصدق من مال زوجها الاذنه قال في الفتح وقال الاذرعي ظاهر
المراد تقييد الجواز بل اجره حين تتصدق عنه امرائه كما اجره
وهو بنفسه لكن بنصف اجره هنا اجر المراة فيكون له شطر
اجر وقوله عن غير امره تنبيه بالادنى على الاعلى فانه اذا اثيب
ان يثاب اذا امر بطريق الاولى ونفقته في المقابيح باب قوله
تقتضي ان يكون الثواب القابل لمؤنات ماله فخفضها به والاجر الموزن على
قدر مكلفه فله في فعلها ما مدخل فتكون الشاركة بهذا الاعتبار فتامله وجوزه
ابن التين ان يكون اقدم فيه الى الاذن على ما يشق ايذنى وحمله الخطابي على انها اذا انفقت
من نفسها مال بيتها فهو ان نوقن ما يجب لها من الفوت فحينئذ له شطر اجر
الزايد على ما يجب لها وفيه بعد لانها وحدث لها وهو من طريق همام السابق
في البيوع الاتي ان شاء الله تعالى في النفقات ايما انفقت المراة من كسب زوجها
من غير امره فله نصف اجره وفي رواية ايضا اي للحديث المذكور ابو الزناد عبد الله
بن ذكوان وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه وبه قال ثنا
عبيد الله بن موسى هو العبسي الكوفي واسم ابيه باذام بالتنوين ابو محمد
الشيباني الكوفي الحافظ وهو كالفصل لما قبله وبه قال ثنا محمد هو ابن سلام قال نا اسماعيل بن علية قال
اخبرنا سليمان بن طرخان التيمي عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي عن
اسامة بن زيد بن حارثة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قمت على باب
الجنة فكان عامة من دخلها المساكين واصحاب الجد بفتح الجيم وتشديد الدال
المهملة الغني محبوسون على اصحاب الجنة لاصحاب النار الذين قد
امر بهم الى النار وقمت على باب النار فاذا عامة من دخلها النساء
الحديث الاشارة الى ان النساء غالبا لا يكون فيهن التواضع المحمود ولذا اكثر
دخول النار وهذا الحديث اخرجه مسلم في اخر كتاب الدعوات

قوله اذا باتت الخ كذا بالتاء في اولها باثنتين بعد الالف
قوله والمكسة كذا بخطه وصوابه المكس بالفا والسين كما في الجامع الصغير لكن قوله البوبجي قال في النهاية لعن المغسلة والمكوسة من العشور في الاموال التجر

كذا بخطه النساء بزيادة ياء بعد السين والالف

اي عن غير امره

والنساء في عرف النساء **باب كفران العشير** وهو الزوج وهو الخليط المباشر
المعاشره وهذا تفسير ابي عبيد في تفسير قول مالك ليس المولى بالعشير
العشير قال المولى ابن العم والعشير هو الخليط المباشر فيه اي في هذا
المعنى عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم وبه قال ثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك
الامام عن زيد بن اسلم الفقيه المدني عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن
عباس انه قال خسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي
زمنه فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه يصلون فقام قياما
طويلا نحوا من قراءة سورة البقرة ثم ركع ركوعا طويلا نحوا من ما بانيه ثم
رفع فقام قياما طويلا نحوا من قراءة سورة ال عمران وهو دون القيام الاول
ثم ركع ركوعا طويلا نحوا من ثمانين اية وهو دون الركوع الاول ثم رفع ثم
سجد سجدتين ثم قام قياما طويلا نحوا من سورة النساء وهو دون القيام
الاول ثم ركع ركوعا طويلا نحوا من سبعين اية وهو دون الركوع الاول ثم رفع
فقام قياما طويلا نحوا من ما بدئه وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا
طويلا نحوا من ثمانين اية وهو دون الركوع الاول ثم رفع ثم سجد سجدتين
ثم انصرف من الصلاة وقد تجلت الشمس فخطب الناس فحمد الله واثنى عليه
ثم قال ان الشمس والقمر اياتان من ايات الله لا يخسفان لموت احد
ولا لحياته فاذا رايتم ذلك فادعوا الله وكبروا وصلوا وتصدقوا ثم قال يا امة
محمد والله ما احد اغير من الله ان يزني عبده او تزني امته يا امة محمد
والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا الا هل بلغت اللهم
فقال عليه الصلاة والسلام **اني رايت الجنة** اي رويا عين حقيقة
او قال **اريت** بضم الهمزة وكسر الراء مبنيا للمفعول والشك من الراوي الجنة
فتناولت في حال تنابي اتناول في الركعة الثانية كما عند سعيد بن منصور
منها عنقودا اي وضعت يدي عليه بحيث كنت قادرا على تحويله فلو
اخذته لاكلتم منه ما بقيت الدنيا لان الجنة اذا وقعت بها تبقى خلفه كل
وارث النار فلم اركاليوم منظرا قط زاد في الكسوف افظع اي افبح ورايت
اكثر اهلها النساء قالوا لم يا رسول الله قال بكفرهن والكفر منهن قيل يكفرن بالله عز
وجل الاستفهام قال يكفرن العشير اي احسان الزوج ويكفرن الاحسان
يجحده او عديم الاعتراف وهذا بيان للذنوب لو احسنت الى احداهن الدهر ثم
رات منك شيئا قالت ما رايت منك خيرا
قط وفيه اشارة الى سبب التعذيب لانها بذلك الجحود على اصل النعمة والاصرار على
المعصية من اسباب العذاب وهذا الحديث سبق في الكسوف وبه قال ثنا
عثمان بن الهيثم بن ابي العوام قال حدثنا عوف الاعرابي عن ابي رجاء
عمران بن ملحان عن عمران بن الحصين رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اطلعت في الجنة ليلة الاسراء في المنام فرايت اكثر اهلها الفقراء واطلعت في النار

اكثر اهلها النساء لكفرهن العشير وليس المراد بالكفر هنا الكفر بالله بل هو
تابعه اي تابع هو فاو ايوب السختياني فيما وصله النسائي وسلم بن زرير بضم الزاي
الهملة وسكون الراء بعدها ياء ثم راء اخرى بفتح الراء وكسر الراء الاولى فيما وصله الوليد
وجزم به متقدم قالها ابو هريفة بتقديم الجيم المضمومة على الهملة المفتوحة وهب بن
عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله الوليد في الصوم في باب من اقسم على
اخيه ليفطر وبه قال ثنا محمد بن سقاتل المروزي الجاور بمكة قال اخبرنا
عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرني الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثني
يحيى بن ابي كثير قال حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن
قال حدثني بالافراد عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال
رسول الله يا عبد الله الم اخبر بصيامك النهار وقيامك الليل اي فيه قلت بلى يا رسول الله
للاستفهام انك تصوم النهار وتقوم الليل اي فيه قلت بلى يا رسول الله
قال فلا تفعل صم وافطر وقم ونم فان لجسدك عليك حقا وان لعينك عليك حقا وان
لزوجك عليك حقا وان لزورك عليك حقا
فلا ينبغي ان تجهد نفسك في العبادة حتى تضعف عن القيام بحقها من وطء
زوجك او تترك بعضها والمزور عن الشافعية انه لا يجب عليه لكن
يستحب لا يمطلها لانه من المعاشرة بالمعروف واقل ما يحصل به عدم
التعطيل لحقهن اربع اعتبارا باعين له اربع زوجات **باب** بالتنوين
المراة راعية في بيت زوجها وبه قال ثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن
جبلة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا موسى بن عقبة صاحب
المغازي عن نافع مولى ابن عمر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كلكم
راع وكلكم مسؤول عن رعيته من رعى ترعى وهو حفظ الشيء وحسن التعهد
والراعي هو الحافظ المؤتمن الملتزم صلاح ما قام عليه وكل من كان تحت
يده شيء فهو مطلوب بالعدل فيه والقيام بمصالحه من دينه ودنياه فالامام
راع على الناس والرجل راع على اهل بيته من زوج وخادم وغيرهما
والمراة راعية على بيت زوجها وولده محسن التدبير والتعهد لخدمته وغيرذلك وكلكم راع اي مثل الراعي
والله ان شاء الله تعالى وهذا الحديث قد سبق في باب الجمعة في القرى
باب قوله الرجال قوامون على النساء اي يقومون عليهم امرين ناهيين كما تقوم الولاة على الرعايا
بما فضل الله بعضهم على بعض اي بسبب تفضيل الله بعضهم وهم الرجال على بعض وهم
النساء من العقل والعزم والحزم والقوة والغزو وكمال الصوم والصلاة والنبوة
والخلافة والامامة والاذان والتعصيب والجماعة وتضعيف الميراث والتعصيب فيه
اعظم من قدر تكم عليهن فاجتنبوا ظلمهن وسقط قوله ما فضل الله الخ لابي ذر وبه قال

صح لنا عطه بالافراد عليك والله اعلم

ثنا خالد بن مخلد بضم الميم وسكون الخاء وفتح اللام القطواني الكوفي قال ثنا سليمان
ابن بلال قال حدثني الا فراد حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال آلى
عبد الهمزة وفتح اللام رسول الله صلى الله عليه وسلم منساء اي حلف لا يدخل
عليهن شهرا وكان اول الشهر وليس المراد هنا الا يلاء المصطلح بل الى
اللغوي وهو الحلف قال الكرماني قلت اذا كان اللفظ معنى شرعي
ومعنى لغوي يقدم الشرعي على اللغوي واجاب بانه اذا لم تكن
قرينة صارفة عن ارادة معناه الشرعي والقرينة هنا شهرا واحدا وقد
وقع ذلك فتعقد في شرحه بضم الراي عرفة له قول منها فحل عليها
اد واقع ذلك يوم نوبتها التسع وعشرين من يوم ايلائه فقيل اي قالت
عائشة يا رسول الله انك اليت شهرا والمحلي والمنجلي على شهر قال
عليه الصلاة والسلام الشهر الذي البث فيه تسع وعشرون ومناسبة الايلاء
في قوله تعالى فعظوهن واهجروهن في المضاجع ومن الحديث قوله لما اتى النبي
صلى الله عليه وسلم من نسائه شهرا اذا نفتفه انه هجرهن واختلف في المراد بالهجران
فقيل لا يدخل عليهن وقيل لا يجامعهن او يضاجعهن او يولين ظهره
او يتبع من جامعهن او يجامعهن ولا يكلمهن باب هجر النبي صلى الله
عليه وسلم نساءه شهرا وسكناه في غير بيوتهن فلا مفهوم لقوله تعالى واهجروهن
في المضاجع ويذكر عن معاوية بن حيدة فتح الحاء المهملة وسكون الخنبة وفتح الدال
المخففة الصحابي اخرجه احمد وابو داود والطحاوي في مكارم الاخلاق والبزار
في مسنده في غرايب شعبه مطولا لكنهم تفردوا بقوله سئل عن حكيم بن معاوية
عن ابيه رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم بسكون الفاء وضم العين والموحدة
غير اب لا تهجر ولا تهجر الا في البيت وحديث الباب السابق اصل الاول المروي في باب
معاوية بن حيدة فهذا ولفظ رواية ابي داود عن حكيم بن معاوية القشيري
عن ابيه قال قلت يا رسول الله ما حق زوجة احدنا عليه قال ان تطعمها
اذا طعمت وتكسوها اذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر الا في
البيت قال ابو داود ولا تقبح ان تقول قبحك الله انتهى وغرض المؤلف
بذكر الى التعريض باشارة ابي الخطاب ربيعة بالنسبة لغير هذا مع الصلاحية
للاحتجاج بذلك ولكن ما في والذي يظهر اضافة كلام الى حويت عنه لكونه
هو الظاهر وقيل تامل مع ما بداء العيني هنا كلام اخر حويت عنه لكونه
ذكره هنا فتنظر اللكماني والله الموفق والمعين والحاصل ان الهجران
يكون في البيوت وغيرها وان الحق الذي وقع في حديث الباب السابق
المعلق هنا غير معمول به بل يجوز في غير البيوت كما فعله صلى الله عليه وسلم
وقول المهلب ان الهجران في غير البيوت فيه رفق بالنساء اذ هو منهن في
البيوت الم لقولهن ليس على اطلاقه بل تكليف باختلاف الاحوال على

ان الغالب ان الهجران في غير البيوت اشق وهذا الحديث المعلق سقط للنسفي
وبه قال ثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل عن ابن جريج عبد العزيز قال المؤلف
وحدثني بالافراد محمد بن مقاتل المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
قال اخبرنا ابن جريج قال اخبرني بالافراد عمر بن عبد الله بن صيفي بالصاد
المهملة وسكون التحتية الاولى وتشديد الاخيرة ان عكرمة بن عبد الرحمن بن
الحارث بن هشام بن المغيرة وهو اخو ابي بكر بن عبد الرحمن احد الفقهاء السبعة
وليس لعكرمة هذا في البخاري الا هذا الحديث اخبره ان ام سلمة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم اخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم حلف لا يدخل على بعض
اهله وكان قد عد تسعا بدل اهله شهرا قال في الفتح كذا في هذه الرواية اي
عد تسعا بدل قوله اهله وهو يقتضي ان اللفظ حلف لا يدخل عليهن شهرا
فمضى تسع وعشرون فدخل عليهن فقلن له انك حلفت انك لا تدخل علينا شهرا
وانا نجدك دخلت لتسع وعشرين اعدهن عدا فقال ان الشهر يكون تسعة وعشرين يوما
قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة الهلالي
بالهاء واللام قال ثنا ايوب قال ثنا ابو يعفور بفتح التحتية وسكون العين المهملة وضم الفاء
وبعد الواو راء عبد الرحمن بن عبيد الله الكوفي الثقة قال ثنا ابو سلمة اي ابن عبد الرحمن
قال بعضنا تسعا بتاء التانيث وقال بعضنا تسعا وعشرين كما في النسائي عند ابي
يعلى ومسلم بتصحيح فقال ابو العشراء حدثنا ابي حدثني ابي قال اصبحنا يوما
ونساء النبي صلى الله عليه وسلم يبكين عند كل امراة منهن اهلها فخرجت الى
المسجد فاذا هو مملوء من الناس بالنون في هلال وعند القابسي ملاى
بالنون بالتانيث وكانه اراد البقعة وهذا ظاهره حضور ابن عباس لذلك
وحديثه السابق معلوم انه انما عرفها من عمر وعجل انه كان يعرفها على
سبيل الاحال ثم عرفها من عمر على سبيل التفصيل لما سأله عن التظاهر بين
عائشة وحفصة رضي الله عنهما زاد الاسماعيلي من طريق عبد الرحمن بن سلمان عن ابي يعفور ليس عنده
بهذا الاجمال فصلى فلما جاء احد ثم سلم فلم يجد احدا ثم سلم فلم يجد احدا
بالتكرار ثلاثا فناداه فدخل باستفاهة العاقل والذي فهم فناداه بلال فدخل
على النبي صلى الله عليه وسلم واستشكل بان في رواية مسلم ان انعم الفلاح الذي
اساء ان له رباح وقال هنا ليس عنده الا بلال واجيب بان حضر عند بيت
رباح فقال يا رسول الله اطلقت نساءك فقال لا ولكن اليت منهن شهرا
فناداه بلال وبلغه اي حلفت منهن الا لاء فدخل

عليهن شهرا ثلاث عليه الصلاة والسلام تسعا وعشرين يوما من يوم حلفه ثم
دخل عليهن شهرا به وفيه مشروعية هجر الرجل امرأته اذا وقع منها ما يقتضي ذلك
كالنشوز كما قال تعالى واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن
في المضاجع أي أن نشزن وامتنعن وهن ان اصررن على النشوز واتممن فوله في
الكشاف انه لا يجوز هجرها في الكلام وهو صحيح بما اذا زاد على ثلاثة أيام ويجوز فيما
فان ربي بها فوق صلح دين المهاجرة والهجر لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث
لحديث مسلم لمن هجر أخاه فوق ثلاث فمات دخل النار وبه قال مالك وما جنيه
السلف مجتمعهم بعضنا مالك للحديث وضرب ان الضرب
قوله تعالى واضربوهن ضربا غير مبرح شديد به الما الكسور اي غير
او ضربا في بيوتهم بحيث لا يصل منه الشور الدم ولا يذر وفوق اسه واضربوهن
سفيان الثوري عن هشام بن ابيه عروة عن الزهري عن عبد الله بن زمعة بفتح الزاي
والعين المهملة بينهما ميم ساكنة ابن الاسود بن المطلب عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لا يجلد بالجيم على المهملة اي لا يضرب احدكم امرأته وعند الاسماعيلي
من رواية محمد بن يوسف الفريابي بصيغة الجمع وعند احمد من رواية ابن جريج
اي مثل جلد العبد ثم يجامعها في آخر اليوم وفي الترمذي في الحدود في معجم لعله ان يضاجعها
في آخر يومه وفيه تأديب الرقيق بالضرب الشديد والا فيباح ضربها في اجل عصيانها
دون ذلك والبهائم لا يلزم تعويله غير مبرح وانما يباح ضربها في اجل عصيانها
ان وجبها بما يجب من حقه عليها بان يكون ناشزة كما في بيوت عوهها للوطء فتأوى
من الخروج بغير اذنه ويعظها بالقول اما مع النشوز زعا بموس بعد طلاقة الوجه
والكلام الحسن بعد لينه بقول لها اتقي الله في الحق الواجب لي عليك وبذكرها
العقوبة وبهجرها بالمعنى المتقدم لقوله تعالى واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن
والهجر هو في الفراش واضربوهن قال في الكشاف اي وعظهن اولا ثم هجرانهن
والخامسة ثم بالضرب ان لم ينجع فيهن الوعظ والهجران انتهى لكن قال في الانتصاف
الترتيب الذي اشار اليه الزمخشري غير مأخوذ من الآية لانها واردة بواو المطلق
وانما استفيد من ادلة كارجحية قال الكيا الطبري ما اظهره دلالة الفاء قوله
على الترتيب وكذا اقتضته الترتيب في الرفق والحلم فان قوله فالصالحات
واللاتي تخافون نشوزهن تفصيل لما اجمل في قوله الرجال قوامون فواجب بما
سبق اخوانه تعالى بتفضيل الرجال على النساء وقوامتهن عليهن ثم فصل السكاح
فسمين اما قانتات صالحات حافظات او ناشزات في الحقوق والعشيرة فعلى
الرجال الشفقة عليهن واما ناشزات غير مجيبات فعلى الرجال الرفق بهن اولا
بالوعظ والنصيحة فان لم ينجع الوعظ فيهن فبالهجران والتفرق في المضاجع

ثانيا

قوله بالجيم
على المهملة
بالفتح ثم
الكسر
وبالضم وكتب
فوقهما معا

وهو قراءة
المضجع

وقوامتهم

فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا والوعظ على الخوف من النشوز والهجر
بعد وقوعه والاولى له العفو عن الضرب وحديث ابي داود والنسائي وصححه ابن حبان
والحاكم عن اياس بن عبد الله بن ذباب بضم المعجمة وبموحدتين الاولى خفيفة
لا تضربوا اماء الله محمول على الضرب بغير سبب يقتضيه او على العبد لا الزوجة
لان ذلك هو المعهود في حقها الا اذا اتت بفاحشة كما صرح به الجمع وهذا الناشز ولو كان الضرب غير مبرح
فانه يباح لها الدفاع عن نفسها كما صرح به الامام وينبغي ان يتولى تأديبها
قال الرافعي القاضي ليس له ذلك بخصوصه ذلك بما اذا لم يكن بينهما محاكمة والا
رفع الى القاضي ليتولى هو تأديبها لما فيه من المشقة والعار والتنفير للقلوب لكن
الزوج ولا يتولى ذلك بنفسه ولا يفوض الى غيره الا باذن القاضي والخروج مع الزوجة من عيادة ابويها والافتيعين
وجنائز ولدها والاولى خلافه ولو كان هذا الباب فيه بعضية فقال المرأة زوجها
الكوفي سكن مكة قال ثنا ابو عاصم وبه قال ثنا ابن جريج السلمي بضم السين
وفتح اللام عبد الملك بن عبد العزيز وفي عن نافع المخزومي عن عائشة رضي الله عنها
من الانصار زوجت ابنتها فمرضت تمرض بتشديد الراء وفتح الحاء
المهملتين اي تداوت وانتشفت شعر رأسها فجاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم
فذكرت ذلك له فقالت ان زوجها امرني ان اصل في شعرها فقال لا تصلي فيه انه قد لعن الموصلات
بضم الميم وسكون الواو وكسر الصاد وفي فرع اليونينية بفتح الميم والواو وضم الصاد بعدها واو وهذا الحديث حجة
للجمهور في ان الشعر لا تشعر ايا اذا وصلت بخرقة فلا وفي حديث سعيد بن منصور
عند ابي داود بسند صحيح قال لا باس بالقرامل بالقاف والراء والميم واللام
ضفائر يصل بها المرأة شعرها ومنهم من اجاز مطلقا اذا كان بعلم الزوج
وتأول حديث الباب على ما اذا لم يعلم وبطابقة الحديث للترجمة توخذ من التعليل
الذي في كتاب اللباس ان شاء الله تعالى وقوله وقد اخرجه مسلم واللباس
والنسائي في الزينة
بعلها نشوزا واعراضا وبه قال ثنا ابن سلام ولابوي ذر والوقت ابن سلام
عن عائشة رضي الله عنها وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا قالت
هل المرأة تكون عند الرجل لا يستكثر منها اي لا يكثر من معاشرتها ونحوه لكلام

بالنشوز في قوله تعالى وان امرأة خافت من

او مرض ونحوه فلا فلها فيريد طلاقها ويتزوج امرأة غيرها تقول ولا يجب ان
وتقول له حالك كما شئت فيه بترك بعض حقها امسكني ولا تطلقني ثم
تزوج غيري فانت في حل من النفقة علي والتقسيم لي فذلك قوله تعالى فلا
جناح عليهما ان يصلحا بينهما اصله يتصالحا فادغمت التاء في الصاد واتى بثم
على ان تركيب له نفسا عن القسمة او عن بعضها او النفقة عليها
كان الفرقة او من الشوز او من المحفوظة في كل ذلك او الصلح خير
ان خلع ولو مع الكراهة وعند الحاكم من طريق ابن السبيعي عن رافع
وطلقها ثم قال ان شئت راجعتك وضرتك فقالت راجعني فراجعها ثم
فعلت فطلقها قال فذلك الصلح الذي بلغنا ان الله انزل فيه هذه الآية
وفي الترمذي من حديث ابن عباس قال خشيت سوده ان يطلقها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا تطلقني واجعل يومي لعايشة ففعل
وذكرت هذه الآية وله شاهد في الصحيحين من حديث عايشة ان سوده لما كبرت
جعلت يومها لعايشة فكان صلى الله عليه وسلم يقسم لها ليومها ويوم سوده وترك
ذكر نزول الآية وحديث الباب سبق في سورة النساء باب حكم
العزل بعد الابلاج ليزل منيه خارج الفرج مخرز ان الولد ويوجد كراهة
وان ادخل فيه المعزول تمامه حرم كانت او امة لانه طريق الى قطع النسل ولذا
روى الوأد العزل الخفي رواه مسلم وخرج بالحرة عن الولد فلا يكره وقال النووي قال
اصحابنا للحر في مملوكته ولا زوجته الامة سواء رضيت ام لا لان عليه ضررا في
باب تصيير ام ولد للمجوس بعضها في زوجته الرتيقة بجميع ولد من ربيقها قبل اسلامه
امان وجته الحرة فان اذن فيه لم يجز والاوجهان اصحهما الجواز واستدلوا
بحديث البخاري حيث قال ثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
الفطان عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن عطاء هو ابن ابي رباح
عن جابر الانصاري رضي الله عنه انه قال كنا نعزل اي ننزل عند الجماع خارج
الفرج خوف الولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن
يزل ينهنا والظاهر اطلاعه صلى الله عليه وسلم واقراره فله حكم الرفع لتوفر
همم الصحابة على سؤاله عن امور الدين فاذا علموا النبي صلى الله عليه وسلم
عند فوقوفه على احسن افراده بهذه الوجوه قاله
قال ثنا سفيان عن عيينة قال عمرو هو ابن دينار لغرض ما بالجزم بها هو ابن
ابي رباح انه سمع جابرا رضي الله عنه قال كنا نعزل لغرض ما بالجزم بها هو ابن
مكسور والقرآن ينزل وعن عمرو بن دينار
كنا نعزل على عهد النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن ينزل
بفتحتين مضمومة بدل الثوت وفتح الزاي مبنيا للمفعول والقرآن اي
والحال ان القرآن ينزل تشريعا فيدخل الاحكام زاد في رواية ابي
رواية

رواية عن سفيان انه قال حين روى هذا الحديث اي لو كان شيئا ينهى عنه
فيه ولم ينزل في هذه الرواية على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومرة بالعنعنة
ذكرها وقد صرح جابر بوقوع ذلك على عهده صلى الله عليه وسلم ومرة بالعنعنة
طرق حكما طلاعه على ذلك وفي مسلم من طريق ابي الزبير عن جابر وقد ورد تعدد
كنا نعزل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك نبي الله صلى الله عليه وسلم
فلم ينهنا ومن وجه اخر عن ابي الزبير عن جابر ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ان لي جارية وانا اكره ان تحمل فقال اعزل عنها ان شئت فانه
سيأتيها ما قدر لها فمكث الرجل ثم اتاه فقال ان الجارية قد حبلت قال قد اخبرتك
انه سيأتيها ما قدر لها وفيه قال ثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا ابي ثنا
عبيد الله بن عمر عن نافع عن عبد الله بن محمد بن اسماء بن عبيد الضبعي البصري
عن جويرية بن اسماء بن عبيد الضبعي البصري وهو ابن عم عبد الله التابعي
عن مالك بن انس الامام عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عبد الله بن محمد بن
بالجيم المهملة والراء والزاي مصغر عبد الله المخرمي عن ابي سعيد الخدري انه قال
اصبنا سبايا اي جواري اخذناهن الكفار اسرا في غزوة بني المصطلق وفي
رواية ربيعة في المغازي فسبينا كرائم العرب وطالت علينا العزبة وكنا
نحب العزل عنهن كراهة مجيء الولد من الامة افقة وخوف تعدد ربيع اللقمة اذا اعدت
لخدمة الكسب او نحو ذلك وزاد ربيعة فقلنا نفعل ذلك ورسول الله
صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا فنسأله فسألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
عليه السلام اوانكم بفتح الهمزة والواو لتفعلون العزل الذكور فانها ليست
وظاهره انه عليه الصلاة والسلام ما كان اطلع على تعلم ذلك واستشكل مع
قول ابن الصحابة اذا قال كنا نفعل كذا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
يكون مرفوعا لان الظاهر اطلاعه صلى الله عليه وسلم واجيب بان رد عليهم
انهم يطلع عليه بادروا الى السؤال عن الحكم فيه فيكونا الظهور تفوته هذه
الحيثية قاله في الفتح ما من نسمة اي نفس كائنة اي قدر كونها الى يوم القيامة الا
هي كائنة سواء عزل ام لا فلا فايدة في عزلكم فانه ان كان الله قد خلقها سيكلم
الماء للا ينفعكم الحرص وقد خلق الله من يعزل ومن لا يعزل وخلق حيوانا فلم
شيء وعيسى من غير ذكر وعند احمد والبزار وصححه ابن حبان من حديث
ابن ان رجلا سأل عن العزل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو ان الماء الذي
اهرقته على صخرة لخرج الله منها ولدا وقول ابن عبد البر لا خلاف بين العلماء
انه لا يعزل عن الحرة الا باذنها لان الجماع من حقها ولها المطالبة به وليس الجماع
عرضة للاباحة كالاكل فلا يلحقه عزل مردود عا سبق من الخلاف وبان المراة لا حق لها في الجماع
ولا في الولد فتح للمانعين حديث جدامة عند ابن ماجه نهيه عن العزل عن الحرة الا باذنها
وفي اسناده ان فيه ضعفا وجزم بعض الشافعية بالمنع واتفقت المذاهب الثلاثة
على انه للعزل عن الحرة الا باذنها وان الامة يعزل عنها بغير اذنها قال في الفتح

وينتزع من حكم العزل حكم معالجة المرأة اسقاط النطفة قبل نفخ الروح ذهب

صلى الله عليه وسلم لكن الحافظ على اللفظ الاول ولكن قال المنسف اي انه موقوف بطريق
الاجتهاد ولمسلم وابي داود في اخر الحديث قال خالد فقلت لابي قلابة فما شأنه اذا تزوج البكر على الثيب اقام
وكانه قال السنة وبين انه قول خالد شيخ ابي قلابة اذا تزوج البكر على الثيب اقام
عندها وجوبا سبعا من الليالي ويدخل الايام واذا تزوج الثيب على البكر اقام
عندها وجوبا ثلاثا من الليالي كذلك والمعنى فيه زوال الحشمة بينهما والاتلاف
وزيد للبكر ذلك حياها الكثر وهذا الحديث اخرجه مسلم والترمذي وابن ماجة في
النكاح هذا باب بالتنوين اذا تزوج الرجل الثيب على البكر وبه قال حدثنا
يوسف بن راشد نسبه لجده واسم ابيه موسى القطان الكوفي سكن بغداد قال حدثنا
اسامة حماد بن اسامة عن سفيان الثوري انه قال ثنا ايوب السختياني وخالد الحذا
كلاهما عن ابي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي والظاهر كما قال الحافظ ابن حجر ان اللفظ لخالد
عن انس رضي الله عنه قال من السنة اذا تزوج الرجل البكر على الثيب اقام
عندها سبعا من الليالي ويقسم اذا تزوج الثيب على البكر اقام عندها ثلاثا
ثم يقسم ثنا مسدد قال ثنا يحيى عن سفيان قال حدثني ايوب السختياني
عن ابي قلابة عن انس رضي الله عنه قال من السنة اذا تزوج الرجل البكر على الثيب اقام
عندها سبعا وقسم واذا تزوج الثيب على البكر اقام عندها ثلاثا ثم قسم
قال ابو داود رواه حماد بن سلمة عن ايوب وخالد الحذاء عن ابي قلابة عن انس
عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث قال ابو داود رواه ابن ابي عروبة
عن قتادة عن ابي قلابة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو داود
ورواه هشام الدستوائي عن قتادة عن ابي قلابة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ابو داود ورواه همام عن قتادة عن ابي قلابة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ابو داود ورواه ابان العطار عن قتادة عن ابي قلابة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ابو داود ورواه ابو هلال عن قتادة عن ابي قلابة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ابو داود ورواه ابو التياح عن ابي قلابة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ابو داود ورواه ابو رجاء عن ابي قلابة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ابو داود ورواه ابو المهلب عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ابو داود ورواه ابو رجاء عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ابو داود ورواه ابو قلابة عن انس

جواز جمعه الرجل بعض نسائه افضل من بعض فلا يواخذ بميل قلبه الى بعضهن
ولا بعدم التسوية في الجماع لان ذلك يتعلق بالنشاط والشهوة وهو لا يملك ذلك وبه
قال ثنا عبد العزيز بن عبد الله العامري الاويسي قال ثنا سليمان بن بلال عن يحيى
ابن سعيد الانصاري عن عبيد بن حنين بضم العين ولقاء المهملتين بينهما مصغرين
مولى زيد بن الخطاب انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يحدث عن عمر رضي الله عنه انه دخل على
حفصة ابنته فقال لها قال لك جارتك الانصارية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق نساءه
فقالت لها حسبتها تكلمه وتراجعه فقال لها تراجعين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
نعم فقال لها تهجره احداكن رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الى الليل فقال لا بل
سليمان بن بلال وجب بوا والعطف والمخالي لا تغيرك بحسن عائشة وحبها رسول الله
اياها وحسنها فجب بهذا رفع عطف على سابقه وحذف حرف العطف للوقال
المهلبي يجوز ان حكي انه عن بعضهم وليس كما قال بل هو مرفوع على البدل الذ
في اول الكلام وهو هذه من قوله لا يغرنك هذه فاعل والتي بعت وجب بدل
اشتمال كما تقول اعجبني يوم الجمعة صومٌ فيه وشرف زيد حب الناس له انتهى
قال الطحاوي فذهب بنحر وثبوت الواو يرد على رده وقال عياض يجوز في حب الرفع
على انه عطف بيان او بدل اشتمال او على حذف حرف العطف قال وضبطه
بعضهم بالنصب على تزع الخافض وقال السفاقسي حب فاعل وحسنها نصب
مفعول من اجله والتقدير انما احبت رسول الله ايا ها من اجل حسنها قال
والضمير الذي يلي المحبها منصوب فلا يصح بدل الحسن منه ولا الحب قال القرطبي
فقصصت على رسول الله صلى الله عليه وسلم القصة فتبسم الحديث وسبق
باب ذم التشبع بما لم يعط
بشرحه ومضى باب موعظة الرجل ابنته وما ينهى من الفخار بالباطل
والتزين له والمنافسة فيه
باب الغيرة
الغيرة بادٍ عليها المخطوءة عند زوجها اكثر مما هي عند غيره ومن ثم كان
ثنا سليمان بن حرب الواشحي قال ثنا حماد بن زيد هو الازدي عن هشام
عروة عن فاطمة بنت المنذر بن الزبير عن اسماء بنت ابي بكر الصديق عن
النبي صلى الله عليه وسلم
وسقط واو وحدثني لغير ابي ذر قال ثنا حجاج بن منهال قال ثنا همام هو ابن
يحيى قال ثنا هشام هو ابن عروة بن الزبير قال حدثتني بالمثناة والافراد فاطمة بنت المنذر عن اسماء
بنت ابي بكر ان امرأة هي اسماء نفسها قالت يا رسول الله ان لي ضرة هي
عقبة بن ابي معيط فهل علي جناح ان تشبعت من زوجي الزبير
العوام كذا سمى المرأة وضرتها في القصة كلها قال في الفتح لم اقف على تعيين هذه
المرأة ولا على تعيين زوجها غير الذي يعطني وليس في حديث عائشة ان امرأة
قالت يا رسول الله اقول ان زوجي اعطاني ما لم يعطني فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور
كذا عنده وقال رسول الله والذي في هو من فروع اليونينية كالذي ان الساقط لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط والباقي فقال لمتفق عليه وهو القال بالواو
كذا في الفتح
قال الكرماني في نسخ بدون الواو

والله يا رسول الله ما الومك الله ابدا لقد رأيتك فرقت فلم تنزع قلبي الفرق يا انك
الشريفة مودة وحجة كذا قرره شيخنا ابن الملقن وقال في شرح المكافاة هذا الحرف غاية
في اللطف في الجواب لانها اخبرت انها اذا كانت في غاية من الغضب الذي يسلب
العاقل اختياره لا يقع منها عند زوال الحجة المستقرة ظاهرها وباطنها المخرج له
من الحرج وما قاله شيخنا ابن الملقن عجيب فان الترك لا يدل على شيء فضلا عن
الاختيار لغة فضلا عن الشرع كما قاله الشاعر اي لا تمنعك الصد ودوابي قلبي اليك مع
الصدود لا أميل انتهى واستدل به على ان الاستثناء من الاثبات نفي وعكسه
بقول استثنيا وفيه ان ثبوت الله تعالى بصوت الله وكتاب التوحيد انه الجواد الكريم
الرؤوف الرحيم وهذا الحديث اخرجه مسلم في فضل عائشة وبه قال حدثني
بالافراد احمد بن ابي بكر عبد الله الحنفي المروزي قال ثنا النضر بنون مفتوحة
وضاد معجمة ساكنة ابن شميل عن هشام انه قال اخبرني ابي بالافراد ابي عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما غرت على امرأة لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما غرت
على خديجة بضم الخاء المعجمة وفتح الدال المهملة بعدها موحدة وجيم مفتوحة
لكثرة اي لاجل كثرة الخير والود وعند الحموي والمستملي لكثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخدم اي بسبب كثرة ذكره صلى الله عليه وسلم اياها وثنائه عليها
ان عطف الخاص على العام ولكثرة الذكر تدل على كثرة المحبة وذلك يوجب الغيرة
اذ اصل غيرة المرأة من تخيل محبة زوجها لغيرها اكثر وفيه انها كانت تغار من الهالكات
المؤمنين رضوان الله عليهن لكن من خديجة اكثر لما ذكر ولي واو لم تكن موجودة وقد
امنت عائشة مشاركتها فيه عليه الصلاة والسلام لكونه لم يتقدم تزوجها عليها
والذي يهيج الغضب الشديد للغيرة بحيث قالت ما سبق في مناقب خديجة قد اجد
انه حبب اليه قال عليه السلام ما ابدل الله خيرا منها وبه ذكر فلم يرد احد ها بتمام بعد ريحانة
بالغيرة التي جبل عليها النساء وقد اوحي الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبشرها
بصيغة المضارع ولابي ذر عن الكشميهني أن نبشرها بصيغة الامر بيت لها في الجنة
من قصب بفتح القاف والصاد المهملة بعدها موحدة وعند الطبراني في الاوسط يعني قصب اللؤلؤ وفي الكبير بيت من لؤلؤة مجوفة وفي الاوسط
من القصب المنظوم بالدر واللؤلؤ والياقوت وهذا ايضا من جملة
اسباب الغيرة لما اختصها بهذه البشرى تشعر بمزيد محبته عليه السلام
لها وعند الاسماعيلي قالت ما حسدت امرأة قط ما حسدت خديجة حين
بشرها النبي صلى الله عليه وسلم ببيت من قصب وفي الحديث ان الغيرة غير مستلزمة
وقوعها من فاضلات النساء فضلا عن دونهن وان فضيلة خديجة ورودها
في كتاب ملكة للحاكي عن انسان النبي صلى الله عليه وسلم كان عند ابي طالب ن
فاستاذنه ان يتوجه الى خديجة فاذن له وبعث معه جاريه له بنا لها
نبعة فقال انظري ما تقول له خديجة قالت نبعه فرأين عجبا ما هو الا ان
سمعت به خديجة فخرجت الى الباب فاخذت بيده فضمتها الى صدرها
وخرها

كذا لحظه شارحها
له وتبعه له كما في
فتح الباري

ثم قالت بأبي وامي يا رسول الله ما أفضل هذا الشيء ولكني ارجو ان تكون
امتك الذي يبعثك فان يكن هو فاعرف حقي وعرفني واذع الي الحاكي الذي
استطعت عندي ما لا اضيعه ابدا وانكيف غيري فان الاله الذي لقضيعين
ولم يذكره هنا الحديث سبق في باب تزويج النبي
عن ابنته في الغيرة وقال الضاف لها وبه قال
ابو عبد الرحمن وهو اي ولقال انه على الجزاء ي هشام عن ابيه عروة استاذ
ابن اخيه هشام بن عروة واو لابي ذر عن ابن ابي الزناد عن ابيه عن عروة
عن ابي مليكة عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة عبد الرحمن
ابن عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب التيمي المكي قاضي ابن الزبير
ثم ابن عفان ثم ابن الزبير مات سنة سبع عشرة ومائة عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لو اني اتخذ خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام
ومودته افضل من ان يترك في البيت الا خوخة باب صغير
كالكوة ونحوها وقيل هو الباب الكبير وقيل الذي يصعد منه بسلم
وقيل الذي يدخل منه الضوء وقيل الطاق وقيل الروزنة التي يدخل منها الضوء
وقيل الكوة وقيل الباب الصغير وقيل الباب مطلقا وقيل الباب الذي يكون
في باب كبير وقيل الباب الذي يكون في الباب الكبير وقيل الباب الذي
يكون في الدار والبيت وقيل الباب الذي يكون في السطح وقيل الباب
الذي يكون في السقف وقيل الباب الذي يكون في الحائط وقيل الباب
الذي يكون في الجدار

انه قال وترك الرجل الواحد يتبعه اربعون امراة والجموع والمثلثة نسوة بدل
امراة وهو خلاف القياس بكسر النون وضمها وسكون الجيم ينقض به ويلتحق
بقلة الرجال وكثرة النساء وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي بفتح الحاء
المهملة وسكون الواو وبعدها ضاد معجمة مكسورة قال حدثنا هشام الدستوائي
عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال والله لاحدثنكم حديثا
لا يحدث احد بعدي سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحدثكم احد غيري لانه
اخر من مات بالبصرة من الصحابة او كان اذلك في اخر عمره حيث لم يبق بعده من
الصحابة من ثبت سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم الا النادر ممن لم يكن طفلا حين حفظ الحديث في
مروية وعند ابن ماجة لا يحدثكم احد بعدي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان من اشراط الساعة اي علاماتها ان يرفع العلم بكثرة قتل العلماء بسبب
القتال او اطلقت القلة واريد بها العدم كما يقال قل رجل يقول كذا ويأتي رفع العلم
قريبا ويكثر الجهل ويكثر الزنا ويكثر شرب الخمر ويقل الرجال ويكثر النساء
حتى يكون لخمسين امراة القيم الواحد اي من يقوم بامرهن واللام للعهد اشارة الى المعهود من كون
الرجال قوامون على النساء ويحتمل ان يكون المراد بالقلة اولا وبالرفع اخرا
الكافر من قوم يعتقدون حل المحارم كالمجوس اذا تنتج خلوته وكذا الاجنبي الخلوة
على المراة البسة بضم الموحدة وكسر الفوقية المشددة بعدها تاء مؤنث ساكنة موحدة
زوجها الغزو وغيره ويجوز في الدخول الخفض عطفا على امراة وبه قال الزهري
قتيبة بن سعيد البغلاني في الثالث هو ابن سعيد الامام عن يزيد بن ابي حبيب بضم الموحدة
المصري ابي الخير مرثد بن عبد الله اليزني الصدفي المصري عن عقبة بن عامر الجهني
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والدخول بالنصب على التحذير

وقال

وقال البرماوي في شرح العمدة الدخول منصوب عطفا على اياكم المقدر بها
والعامل في اياكم احذر وفي اياكم بعد والانسلخ ثم حذف المضاف فقيل اياكم
الدخول وفي رواية ان وهب عند ابي نعيم لا تدخلوا على
فان الشيطان ثالثهما فقال رجل من الانصار قال افرايت الحمو قال الحمو الموت
ابو الزوج اي قريبه ممن يحل له نكاحها كالاخ والعم وابنهما وخص الحمو بالموت
لانه اذا خلا بها طاوعته نفسه غالبا بخلاف الاجنبي فانه يزجره عنها دينه
والحمو بفتح الحاء المهملة وسكون الميم بعدها واو ويجوز ضم الحاء واسكان الميم
وقال الخطابي وزنه وزن يعلم وقال الفرطبي ان الذي في الغريبين لابي عبيد قال الحافظ
الذي وقفت عليه في غريب ابي عبيد الهروي بوزن يعلم وهو الذي اقتصر عليه ابن الاثير
وهو المعتمد والحديث اخرجه مسلم في الاستيذان والترمذي في النكاح والنسائي
في عشرة النساء من سننه الكبرى كلهم من طريق سفيان بن عيينة قال الحافظ عمرو هو
ابن دينار عن ابي سعيد بفتح الميم والوحدة بينهما عين مهملة ساكنة ثالثة بالنون واسم ابي سعيد
عقبة بوزن احمد عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال لا يخلون رجل بامراة فان الشيطان ثالثهما الا ذو محرم لها فيجوز لها السفر
بحديث ابي سعيد المذكور قام رجل فقال يا رسول الله ان امراتي خرجت حاجة واكتتبت في غزوة كذا
وكذا فقال ارجع فحج مع امراتك وفاطمة بنت قيس لما طلقها زوجها البتة وخافت
ان يقتحم عليها بيتها فشكت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فامرها ان تعتد في بيت
ابن ام مكتوم الاعمى لانه لا يراها وهو يراها وفي رواية لمسلم فانه رجل اعمى تضعين
ثيابك عنده فاذا حللت فاذنيني فلما حللت خطبها معاوية وابو جهم فقال اما ابو جهم
فلا يضع العصا عن عاتقه واما معاوية فصعلوك لا مال له انكحي اسامة فكرهته ثم قالت
انكحي اسامة فنكحته فجعل الله فيه خيرا واغتبطت به وفي رواية لمسلم ايضا فكرهته
ثم قال

وبه قال حدثنا ولابوذر حدثني بالافراد محمد بن مثنى بفتح الموحدة والثقيل المعجمة المشدد
ابن عثمان العبدي الملقب بندار قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا شعبة
عن الحجاج عن هشام بن زيد بن انس انه قال سمعت انس بن مالك رضي
الله عنه قال جاءت امرأة من الانصار قال الحافظ ابن حجر لم اعرفها وزاد ابو ذر في فضايل
الانصار رضي الله عنهم في بعض النسخ ان اسم المرأة المذكورة ام سليم بنت ملحان
والدة انس بن مالك رضي الله عنه من ابيه كما مر في ترجمة ابيه من كتاب الجنائز
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ابني هذا له شيء يخدمك
اي لكبر سنك حتى الضم فقال لها عليه الصلاة والسلام انكن
النسوة ولابوذر انكم بالميم بدل النون لاحب الناس الي يريد الانصار وفيه هضيلة
عظيمة لهم وان معاوية الاجنبية سرّ الانقدح في ذهن عمر امر الخشنة وسعة حلم
صلى الله عليه وسلم وتواضعه باب ما ينهى من دخول الرجال
المتشبهين بالنساء في الخلاق على المرأة بفتح الدال وكسرها وجيب تكون
ساكنة وحدها وبه قال حدثنا ولابوذر حدثني بالافراد عثمان بن ابي شيبة
ابراهيم قال ثنا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عن زينب
ابنة ابي سلمة ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
عندها وفي البيت مخنث بفتح النون الاولى وكسر الثانية وسكون الثالثة
بعدها مثلثة تبعه خلقة او تخلقا تشبها بالنساء وكان يدخل بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
يخدمهم فقال لعبد الله بن ابي امية اخي ام سلمة يا عبد الله ان فتح
الله لكم الطايف غدا بالغين المعجمة وسكون التحتية ان سلمة بن سعد بن عبد الله
بن حذيفة ثم بن غنم بن دوس الدوسي الطايفي ولابوذر عن سلمة بن سعد بدل
عبد الله بن ابي امية وقد فتح الله على رسوله صلى الله عليه وسلم الطايف
وقت رجوعه من غزوة حنين سنة ثمان من الهجرة فحاصرها ثمانية عشر يوما
وقيل اربعين يوما وقيل غير ذلك فلم يفتحها فلما انصرف منها قال لعبد الله
المذكور ان فتح الله عليك الطايف غدا او قال لعبد الله بن ابي امية
كما مر في الجنائز ادلك على ابنة غيلان فانها تقبل بارع
بالراء والعين المهملة بينهما تحتية ساكنة ثم مثلثة وقيل بالزاي والغين المعجمة
بدل الراء والعين وقيل بالموحدة والغين المعجمة بدل الراء والعين المهملة
وقيل بالموحدة والزاي بدل الراء والعين المهملة وقيل بالموحدة والراء بدل
الزاي والعين المهملة وقيل بالموحدة والزاي بدل الراء والغين المعجمة
وقيل بالموحدة والزاي بدل الراء والعين المهملة وقيل بالموحدة والراء بدل
الزاي والغين المعجمة وقيل بالموحدة والزاي بدل الراء والعين المهملة
وقيل بالموحدة والراء بدل الزاي والغين المعجمة وقيل بالموحدة والزاي بدل
الراء والغين المعجمة وقيل بالموحدة والراء بدل الزاي والعين المهملة
وقيل بالموحدة والزاي بدل الراء والغين المعجمة وقيل بالموحدة والراء بدل
الزاي والعين المهملة وقيل بالموحدة والزاي بدل الراء والغين المعجمة
وقيل بالموحدة والراء بدل الزاي والعين المهمل

فلا تتركني بالوعيد كأنني ... الى الناس مطلي به القار أجرب

سيوبه او الى معنى اللام اى لاجل المسجد كقوله تعالى كاستار لا
الخروج فلا تمنعها تالمجزم بلا الناهية والفاجواب اذا والرفع على الخبرية
والمعنى على النفي والخبر بمعنى الامر او النهي ابلغ من لفظهما لانه تمنزلة المحكوم
عليه بذلك مبالغة في الامتثال المقصود وكانه لشدة المبادرة وقع ذلك
ووقع عند المولف في باب خروج النسا الى المساجد بالليل والتقييس في الصلاة عن
طريق حنظلة عن سالم او استاذنكم نساكم بالليل الى المساجد فاذنوا لهن
ولم يذكر اكثر الرواة عن حنظلة قوله بالليل واختلق فيه الزهري في باب عيد
المراة زوجها بالخروج الى المسجد من اواخر الصلاة واحمد من رواية عقيل والاوزاعي
من رواية الاوزاعي كلهم عن الزهري عن سالم بغير تقييده وفي صحيح ابي عوانة
عن يونس بن عبد الاعلى عن ابن عيينة شاهدا لكنه قال في اخره بعضهم بالليل وكان
اختصاص الليل بذلك لكونه استر وقد ترجم المولف بالخروج الى المسجد وغيره
واقتصر على حديث المسجد واجاب الكرماني بانه قاسه عليه والجامع بينهما طلب
على ان المراة لا تخرج من بيت زوجها الا باذنه بوجه الامر الى الازواج بالاذن
وتعقبه ابن دقيق العيد بانه اذا اخذ من المفهوم فمفهوم لقب وهو ضعيف
لان يقوى بان يقال ان منع الرجال لنسائهم امر مقرر

باب ما يحل من الدخول والنظر الى النساء في الرضاع وهو الرضاع بين الرجل الداخل والمراة
المدخول عليها وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا
مالك الامام الاعظم عن هشام بن عروة بن الزبير عن عائشة رضي
الله عنها انها قالت جاءني عمي من الرضاعة هو افلح اخو ابي القعيس فاستا
ان يدخل علي بعد ما نزل الحجاب فابيت اي فامتنعت ان اذن له حتى اسال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالته عن ذلك
فقال انه عمك من الرضاعة وعم الرضاع كلهم النسب فاذني له قالت فقلت
يا رسول الله انما ارضعتني المراة ولم يرضعني الرجل فكيف تامرني
ان ياذن الرجل قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه عمك فالحق
عم الرضاع بالنسب لان سبب اللبن هو ماء الرجل والمراة معا فوجب ان
يكون الرضاع منها فليلج بالجيم فليدخل عليك قالت عائشة رضي
الله عنها وذلك بعد ان ضرب بضم الضاد المعجمة وكسر الراء حاض مبني
للمفعول ولابي ذر عن الحموي ان يضرب عليا الحجاب صفاع مبني
للمفعول ما يحرم من الولادة اي من النسب وهذا الحديث سبق في اوائل
النكاح هذا باب بالتنوين لا شاتر المراة للرجال
بكسر التاسع مجزوم على النهي كسر للساكنين ويجوز الضم فتنعتها
اي فتصفها لزوجها وبه قال حدثنا محمد بن يوسف بن واقد الفريابي من
اهل خراسان سكن قيسارية من ارض الشام قال حدثنا سفين الثوري

قال في القاموس قيسارية مخففة
بلد بفلسطين وبلد بالروم انتهى
وقد تشدد كما في الشام كما قاله ايضا

بالرواية عن بعضهم وليست بعلة قادحة فان من يعرفه الزهري ويعينه بانه مكاتب ام سلمة
لم يخرجه احد لا تزد روايته باب خروج النساء لحوائجهن قال في القاموس
الحاجة معروفة والجمع حاج وحاجات وحوج وحوائج غير قياسي او مولدة او كانه
جمع حايجة زاد الجوهري فقاد وكان الاصمعي ينكره والذي انكره لم يجد له في القياس
والاستعمال وكثير في كلام العرب وينشد نهار المرء امثل حين يقضي حوائجه من الليل
بكسر الحاء وحينيذ فقول الداودي وهذه الحوائج لا تخفى ما فيه وبه قال حدثني
بضم الحاء وفتح الجيم وتشديد الياء وكسرها وبالنون ساكنة ودال مهملة
وادي بني سليم بالقرب من المدينة وهذا الحاء حاجات
وبالجيم ابو الحسن الكوفي الحافظ عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة
انها اسمعته تقول فالت خرجت سودة بنت زمعة ام المومنين رضي الله عنها بعد
ان ضرب الحجاب ليلا للبراز زاد في تفسير الاحزاب وكانت امراة جسيمة لا تخفى على من يعرفها
فراها عمر رضي الله عنه فعرفها فقال انك والله يا سودة ما تخفين علينا حرصي
على انزال امهات المومنين الحجاب اخاص من اصلا ولكن مستورات قالت عائشة
فرجعت سودة الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك الذي قاله لها عمر له
وهو في بيتي يتعشى وان في يده لعرقا بفتح العين وسكون الراء هو العظم
قد اخذ عنه اللحم والدال للتاكيد فانزل الله عليه الوحي ويوضع عنه الذي
قد اذن الله لكن ان امهات المومنين انخرجن لحوائجكن اي للبراز فما
استمر عليه العمل من الرخصة ورفع الحرج وقد تمسك به القاضي عياض فقال لهن الخروج
لقضاء الحاجة ولو كان في الليل بلا خلاف في الوجه والكفين فلا يجوز لهن كشف
وجوههن وكفوفهن ولا ابداء زينة ولا شيء من عورات الرجال وان كن مستترات الا
ان يدعوهن ضرورة فيجوز بقدرها وقد قال ابن حبيب لا يجوز لهن الخروج
الا عجوزا لا منظر لها وقد قال لهن الحجاب فلا يجوز لهن الخروج
وقد كان يجوز ويطلق ويخرج الى الجماعة ومن بعدهم يحمل على ما ادوه من فرض ذلك عليهن
وهذا ان لا خلاف وهذا الحديث قد ورد في عموم الحجاب في الحديث وهو مستثنى
باب استئذان المراة زوجها في الخروج الى المسجد وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
سفيان بن عيينة قال سمعت الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استاذنت امراة احدكم المسجد فلا يمنعها
فقد ذكر وهو الخروج وعليه المعنى لان استئذانها في الخروج يتضمن طلبها
يتعدى بالى او ان المسجد في اصل اضافة ذات الى المسجد كذا في
فلا

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات

او هو ابن عيينة او محمد بن يوسف هو البيكندي وسفيان هو ابن عيينة عن
منصور هو ابن المعتمر عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تباشر المرأة المرأة زاد النسائي
في الثوب الواحد فتنعتها لزوجها كأنه ينظر اليها خشية ان تحبكه ان تحبكه
وصفتها حسن فيقضي ذلك اي تطليق الواصفة والافتتان بالموصوفة
او بقبح فيكون غيبة وهذا الحديث اخرجه النسائي في عشرة النساء وبه قال
حدثنا ثم بن حفص بن غياث قال حدثنا ابي قال حدثنا الاعمش
عبد الله يعني ابن مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تباشر
المرأة المرأة في ثوب واحد فتنعتها لزوجها كأنه ينظر اليها
وزاد النسائي من طريق مسروق عن ابن مسعود ولا الرجل وهذه الزيادة
عند مسلم واصحاب السنن من حديث ابي سعيد بلفظ لا ينظر الرجل
لا ينظر الرجل الى عورة الرجل ولا تنظر المرأة الى عورة المرأة ولا يفضي الرجل
الى الرجل في الثوب الواحد ولا تفضي المرأة الى المرأة في الثوب الواحد ففيه
انه يحرم نظر الرجل لطريق الاولى لغير مباح للزوجين ان ينظر كل منهما
الى عورة الاخر ولو الى الفرج ظاهرا وباطنا لانه محل تمتعه لكن يكره نظر الفرج
حتى من نفسه بلا حاجة والنظر الى باطنه اشد كراهة قالت عائشة رضي الله
عنها ما رأيت منه ولا رأى مني آي الفرج وحديث النظر الى الفرج يورث
الطمس اي العمى رواه ابن حبان وغيره في الضعفاء وخالف ابن الصلاح فقال
انه جيد الاسناد محمول على الكراهة كما قاله الرافعي واختلف
في قوله يورث العمى فقيل في الناظر وقيل في الولد وقيل في القلب والاول كالاولى
ويؤيد فرج صغيرة لا تشتهى جاز للناس ان ينظروا فرج الصغيرة الى
ويؤخذ من التعليل التمييز ومفهوم ما عيب يمكنها ستر عورتها عن الناس
وبه قطع القاضي وجزم به في المنهاج بالحرمة لكن استثنى ابن العطار الامرد
زمن الرضاع والتربية للضرورة واما فرج الصغير فيحل النظر اليه مالم
يميز كما صححه المتولي وجزم به غيره ونقله السبكي عن الاصحاب وجزم اقطع جليس
او قرين في ثوب واحد اذا كانا عازمين لما ذكر في الحديث السابق لكن يستثنى المصافحة
بل تستحب لحديث ابي داود ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان الا غفر لهما
قبل ان يتفرقا ويستثنى الامرد الجميل الوجه فتحرم مصافحته ومن به عاهة
كالابرص والاجذم فتكره مصافحته ومن به عاهة كالابرص والاجذم فتكره مصافحته
كما قاله العبادي ويكره المعانقة والتقبيل في الراس والوجه ولو كان المقبل
او المقبل صالحا لحديث رواه الترمذي وحسنه ولفظه قال رجل يا رسول الله
الرجل منا يلقى اخاه او صديقه اينحني له قال لا قال افيلتزمه ويقبله قال لا قال فيأخذ
بيده ويصافحه قال نعم نعم ليستحب القادم بحديث الترمذي وحسنه تقبيل
الطفل ولو لغير شفقة لانه صلى الله عليه وسلم قبل ابنه ابراهيم والحسن
ابن علي وكتقبيل يد الحي الصالح كما كانت الصحابة تفعله مع النبي صلى الله

عليه

قوله وما فتح الصبر

عليه وسلم بكراهة ذلك لغناه ونحوه من الامور الدنيوية كشوكته ووجاهته لحديث
من تواضع لغني لغناه ذهب ثلثا دينه وقد اورد الجاري هذا الحديث من
طريقين الاولى بالعنعنة والثانية بالسماع والظاهر ان قوله فتنعتها من قوله
صلى الله عليه وسلم خلافا لما ذكره العراقي انه من كلام ابن مسعود باب
نزول الرجل الموضع الذي لا ورد ورد البلدة على نيته وفي نسخة على نية اي فاجا معهن
ثنا محمد هو ابن راشد عن ابن فارس عبد الله عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال سليمان بن داود عليهما السلام لاطوفن الليلة بنسخ الهمزة وضم الطاء بعدها
واو ساكنة ولام مفتوحة ثم فاء اي لاجامعن فيها بفتح الهمزة وكسر الطاء بعدها تحتية
ساكنة ثم همزة مفتوحة اي لاجامعن فيها بفتح الهمزة وكسر الطاء بعدها تحتية
عن رجل من الملائكة او جني فيما ذكره الحافظ ابن حجر تلد كل امرأة منهن غلاما يقاتل في سبيل الله
فقال له الملك قل ان شاء الله فلم يقل ان شاء الله فلم تلد منهن الا امرأة واحدة
ولفظ مسلم لاطوفن الليلة على مائة امرأة او تسع وتسعين بالشك
والاول اكثر فالتقييد بالعدد لا يمنع الزايد فقال له
الملك قل ان شاء الله فلم يقل ان شاء الله فطاف بهن فلم تحمل منهن الا واحدة
ساقط لسانه والا فالمعلق عليه المشيئة لا الفعل عن التفويض الى الله تعالى بقلبه كما يقتضيه مقام النبوة
فجاءت بشق رجل اي جاء معهن وفي بالواو ولمسلم فلم تأت الا امرأة نصف انسان قال النبي
صلى الله عليه وسلم لو قال ان شاء الله لم يحنث قال السفاقسي اي لم يتحلل مراده
ان الحنث لا يكون الا عن يمين وعجل ان يكون حلف او نزل التأكيد المستفاد
من قوله لاطوفن منزلة اليمين وهذا الاخير قاله ابن حجر وكان قول ان شاء الله
ارجى لحاجته وهذا الحديث سبق في الجهاد هذا الباب بالتنوين لا بطرقا
الرجل الغائب اهله ليلا تأكيد لان الطروق الاتيان ليلا ثم قيل انه يقال ايضا في النهار
اذا قال دة اي لاجل خوف عورته اياهم اي فيهم الى الخيانة فنصب مخافة على
التعليل وان مصدرية او يلتمس اي يكلف عثراتهم بالمثلثة بعد العين اي
زلاتهم قال السفاقسي الصواب يتحسسون وزلاتهن بالنون فيهما قال وفي الفتح
ما ورد في الصحيح بالميم فيهما في صحيح مسلم وغيره وتوجيهه ظاهر كذا قال ولم
يبين وجهه الا من جهة المروزي وهو وان كان قويا في الحجة لكن يشهق الوجه
الاول العربية ويحتمل ان يكون المراد بالاهل المعنى الزوجة فيشمل الاولاد مثلا فعبر
بالتغليب وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال ثنا شعبة بن الحجاج قال ثنا كان
بفتح دينار بكسر الدال المهملة وتخفيف الثلثة الصدوسي في الكوفة قال
سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم يكره ان يأتي الرجل اهله طروقا بضم الطاء اي اتيانا في الليل من سفر وغيره
ليتخونهم بفتح الخاء المعجمة وكسر الواو المشددة وفي آخره نون اي يطلب خيانتهم
او عثراتهم وفي حديث انس عند مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يطرق اهله
وكان يأتيهم غدوة او عشية والعلة في ذلك انه ربما يجد اهله على غير الهيئة من
التنظف والتزين المطلوب من المرأة فيكون سببا للمنفرة بينهما او يجدها على
حالة مرضية والشرع يحب الرفق في الامور وبه قال ثنا محمد بن مقاتل المروزي قال

او غيره

صوابه وعثراتهن
لانه المذكور في المتن

خ

أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال أخبرنا عاصم بن سليمان الأحول البصري
عن الشعبي عامر بن شراحيل أنه سمع جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أطال أحدكم الغيبة عن أهله وتوقع
أو يجيء فلا يطرق أهله ليلا متفق عليه والتقييد بتوقع الغيبة يفيد
أنه لم يرد النهي في قصير يعرف أنه لا حاجة تدعو إلى الطروق ليلا وإن كان
ويلحق بها ما هو مظنة وتوقع الكروه فيما ذكر عن الطيبي وكيع عن سفيان
عن ابن أبي ليلى عن عطاء عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يطرق أهله ليلا
أو يطلب عثراتهم رواه مسلم لكن اختلف في هذه الزيادة هل هي مدرجة من
تمام الخبر الجاري على لفظ الفعل المعروف أو مرفوعة وساق الباقي في الترجمة وقد
هذه الزيادة الثاني من رواية سفيان به لكنه قال في آخره قال سفيان
لا أدري هذا في الحديث أم لا والذي أفهمه أن الطرق إذا وقع ليلا وهو يحث على خلوة وانقطاع من
الناس بعضهم لبعض كان ذلك سببا لسوء ظن من يراه به وكأنه إنما قصدهم ليلا ليجدهم
على ريبة فيجدهم على غير ذلك وقت غفلتهم وفعلهم وقد أخرج أحمد والترمذي من طريق الحارث عن
الشعبي عن جابر بلفظ نهى أن يجيء الرجل أهله طروقا وعند أحمد في رواية أخرى عن
وعند أبي عوانة في صحيحه من حديث المغيرة بن شعبة أن عبد الله بن رواحة
وعند أحمد والطبراني من حديث أبي هريرة أن رجلا قال يا رسول الله إن امرأتي ولدت غلاما أسود
فقال هل لك من إبل قال نعم قال ما ألوانها قال حمر قال هل فيها من أورق قال إن فيها لورقا
قال فأنى أتاها ذلك قال لعل عرقا نزعها قال فلعل ابنك هذا نزعه عرقه وفيه
أن الرجل يلحق بأبيه في الشبه ما لم يظهر ما ينفيه وفيه أن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم
وفي الحديث أيضا أن الولد يلحق بالفراش وإن كان أسود لأم سوداء وفيه أن الولد
لا يلحق بالزوج إذا نفاه بلعان كما في حديث ابن عباس عند أبي داود والنسائي وفيه
أن الرجل لا يقتل بقتل ولده وبه قال الجمهور وخالف الحنفية وفيه أن الأب لا يقاد بابنه
لهذا وفتح الثين المثلثة وبعد الألف راء ثم ياء النسبة الحكم العنزي الواسطي البجلي الأصل
عن ربيع بفتح الراء وسكون الموحدة وفتح التحتية وبعد الألف راء ثم ياء النسبة
عن جابر رضي الله عنه أنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية أبي ذر
فلما قفلنا دخلت على أهلي فطرقت أي بقي فلحقني والكاف زائدة
أي لطلب الولد وفي كتاب عشرة الأهلين لابن عمرو النوفلي عن جابر
رفعه قال اطلبوا الولد والتمسوه فإنهم تحدث القلوب وقرة الأعين
وإياكم والعاقر قال في الفتح وهو مرسل قوي الإسناد بانجه أي تابع ه
الشعبي عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر العمري فيما سبق موصولا
إلى أبي البنيوع عن نصف هو ابن كيسان عن جابر رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم في الكيس قال الحافظ ابن حجر والمتابع في
الحقيقة هو وهب لكنه نسب ذلك إلى عبيد الله لتفرده بذلك عن
وهب هذا باب بالتنوين يذكر فيه تشتد
المغيبة وتمتشط الشعثة أي تختاق التي غاب عنها زوجها وتمتشط
بالمشط ما تسرع إزالته من الشعر وتشرح شعر رأسها الذي يضفر
ويفرق ويرجل وتزين وسقط الشعثة لغة في أرزوة قال
بضم الهاء وفتح المعجمة الشعبي عن جابر بن عبد الله رضي الله

قوله وورد الخ
سقط من قلمه لفظ
ابن وتقدمت
على الصواب في
باب شيبات

تدخلوا البلد أي عشاء وهذا محمول على بلوغ خبرهم بالوصول فاستعد واليتم
بينه وبين النهي عن الطروق ليلا لكي تمتشط الشعثة بالمثلثة المنتشرة الشعر
المغيرة الرأس وتستحد المغيبة الحديد وهي الموسى وأزالته من غاب عنها زوجها
الميم وكسر المعجمة أي تستعمل المديدة وهي الموسى وأزالته الشعث المشعث
الشين المعجمة والمهملة بالإفراد الثقة قال الكرماني لم يصرح باسمه لأنه لعله نسيه وليس بمجهول
نقاد بتشديد القاف لتضعيفه بكونه ثقة أنه قال وهذا الحديث الكيس الكيس بالنصب
مرتين على الإغراء أي فعليك بالجماع والتحذير أي إياك والتهاون
عن الجماع يا جابر قال البخاري يعني صلى الله عليه وسلم تقوله الكيس الولد
الحث على انتفاء الولد لقال الكيس الولد أو لتركه أولا ذكياس وقال ابن الأ
عربي الكيس العقل كأنه جعل طلب الولد عقلا وفي رواية محمد بن إسحق
عند ابن خزيمة في صحيحه فإذا قدمت فاعمل الكيس وفيه قال جابر فقد
قلت يا رسول الله إني أمسكنا فقلت للمرأة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أمرني أن أعمل عملا كيسا قالت سمعا وطاعة فدونك قال فبت
معها حتى أصبحت وبه قال حدثنا محمد بن الوليد بن عبد الحميد اللقط
بجمدان قال حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا شعبة
عن سيار أبي الحكم العنزي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن جابر بن
عبد الله رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له لما فضل من
بكرك إذا دخلت المدينة ليلا فلا تدخل على أهلك حتى تستحد المغيبة
التي غاب عنها زوجها وتمتشط الشعثة واستنبط منه تبائرة المرأة على ما يكون سببا لنفرتها
فقال جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فعليك بالكيس الكيس
أي لطلب الولد وفي كتاب عشرة الأهلين لابن عمرو النوفلي عن جابر
رفعه قال اطلبوا الولد والتمسوه فإنهم تحدث القلوب وقرة الأعين
وإياكم والعاقر قال في الفتح وهو مرسل قوي الإسناد بانجه أي تابع ه
الشعبي عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر العمري فيما سبق موصولا
إلى أبي البنيوع عن نصف هو ابن كيسان عن جابر رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم في الكيس قال الحافظ ابن حجر والمتابع في
الحقيقة هو وهب لكنه نسب ذلك إلى عبيد الله لتفرده بذلك عن
وهب هذا باب بالتنوين يذكر فيه تشتد
المغيبة وتمتشط الشعثة أي تختاق التي غاب عنها زوجها وتمتشط
بالمشط ما تسرع إزالته من الشعر وتشرح شعر رأسها الذي يضفر
ويفرق ويرجل وتزين وسقط الشعثة لغة في أرزوة قال
بضم الهاء وفتح المعجمة الشعبي عن جابر بن عبد الله رضي الله

تدخلوا

عنهما انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة اي غزوه بتوك
فلما قفلنا بفتح القاف والفا المخففة اي رجعنا كنا قريبا من المدينه
تعجلت على بعير لي قطوف بفتح القاف وضم الطا المهملة وبعد الواو
فالي بطي السيل فلقيني راكب من خلفي فنخس بعيري بعنزة فدفع
العين والنون والذي عصي طويلة اقهر من الرمح كانت
كل حسن ما انت راء من الابل فالتفت فاذا انا برسول الله صلى
الله عليه وسلم راء في النكاح فقال ما يعجلك فقلت يا رسول الله اني حديث
عهد بعرس بضم العين والراء وتسكن اي قريب النساء قال
عليه الصلاة والسلام اتزوجت قلت نعم قال اتزوجت بكرا ولابي ذر عن الحموي
والمستملي بكرا بالتقاط اداة الاستفهام ام تزوجت ثيبا قال جابر قلت بل
الله بل تزوجت ثيبا قال عليه الصلاة والسلام فهلا بكرا تلاعبها ولا تلاعبك قال
جابر فلما قدمنا المدينة ذهبنا لندخل منازلنا فقال عليه الصلاة والسلام امهلوا
حتى ندخل على اهلكم ليلا اي عشاء جمع بينه وبين النفي في قوله في الرويات
السابقة لا يطرق اهله ليلا بان الامر في الاول والنهي في الثاني اولا مر بتعجل اهله
بقدومه والحكمة في الامهال لكي تمتشط الشعثة وتستحد المغيبة قال في القاموس
امراة مغيبة ومغيبة محسن غاب زوجها هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى ولا يبدين اي لا يظهرن الموضات زينتهن وهي ما تتزين
به المراة من حلي او كحل او خضاب والمعنى لا يظهرن مواضع الزينة او اظهار
عين الزينة وهي الكحل ونحوه مباح فللاجانب منها ما وظهرها وهي ما تحتي به
ضعها ومواضعها الراس والاذن والعنق والصدر والعضدان والذراع فهي اي
للاكليل والقرط والقلادة والوشاح والدملج والسوار والخلخال او المراد بهذه
الاية مواضع الزينة الباطنة كالصدر والساق ونحوها الا لبعولتهن
اي لازواجهن جمع بعل الى قوله تعالى لم يظهروا على عورات النساء اي لم
يطلعوا لعدم الشهوة من ظهر على الشيء اذا اطلع عليه وعبر بالجمع في قوله لم يظهروا
عن لفظ الطفل لانه جنس وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن ابي حازم سلمة بن دينار انه قال اختلف
الناس باي بني خرج رسول الله وانا معي ذووي صلى الله
عليه وسلم الذي خرجه بوجهه الشريف يوم وقعة احد فسالوا سهل
بن سعد الساعدي وكان من بقي من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
بالمدينة فيه اختزار عمن بقي من الصحابة بالمدينة كمحمود بن الربيع ونحوه
بن لبيد وبغير المدينة كانس بن مالك بالبصرة فقال سهل ما بقي من
الناس ولا اعلم ارما بقي للناس احدا اعلم به مني اي بالذي وقعت جرحه
عليه الصلاة والسلام والكثر هذا التركيب ليستعمل في نفي المثل ايضا
كانت فاطمة عليها السلام تغسل الدم عن وجهه المقدس فيه المطابقة
بين الحديث والاية من جهة كون فاطمة رضي الله عنها باشرت ذلك من ابيها

ملواية

تزوجت

اللبلا

ومغيبة

ذووي

من اخرجه

صلوات الله وسلامه عليه فتطابق الاية من حيث ان المراة زينتها الا وهما وكان
علي رضي الله عنه باقي بالماء على بزه فاخذ حصير يضم الهاء وكسر الخا المعجمة
وفي بضم الخا المهملة وتشديد الراء المكسورة وتخفيف محشي به جرحه وهذا
الحديث قدمه في كتاب الطهارة هذا باب بالتنوين
بذكر فيه قوله تعالى والذين لم يبلغوا الحلم منكم ولاطفال الذين لم يحتلموا من
الاحرار والمراد بيان حكمهم بالنسبة الى الدخول على النساء ورويتهم اياهن وسقط
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا احمد بن محمد المكي بمد وبه قال
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك الثوري عن عبد الرحمن بن عابس بالعين المهملة وبعد الالف موحدة
مكسورة فسين مهملة الحبشي الكوفي انه قال سمعت ابن عباس رضي الله
عنهما ولابي ذر سالته هل شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العيد
استفهام محذوف الاداة اصمي بفتح الهمزة وسكون الصاد والتنوين وقطر
قال ابن عباس نعم ولولا مكاني منه صلى الله عليه وسلم ما شهدته من صغره
من صغري فيه التفات اوليس بهذا من كلام ابن عباس ولابي ذر عن الحموي
من صغري وهو على الاصل اي لولا منزلتي منه عليه السلام ما حضرت معه
لاجل صغري واراد تشهوده ما وقع من وعظه للنساء لان الصغير لعيتغير
له الحضور معهن بخلاف الكبير قال ابن عباس خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم فصلى بالناس العيد ثم خطب ولم يذكر اي ابن عباس اذانا
ولا اقامة ثم اتى النساء لانه خص في ناحية عن الرجال هو عظهن وذكرهن
بالتشديد بدل الكاف من التذكير لتفسير لسابقه او تاكيد له وامرهن بالصدقة
فرايتهن يهوين بفتح الياء من الثلاث ولابي ذر يهمين من الرباعي باليد
الى آذانهن وحلوقهن لم قفص الى بلال لاخوانهم والفتح ثم ارتفع
صلى الله عليه وسلم هو وبلال الى بيته والغرض منه شاهد ترجمة ابن عباس
ما وقع من النساء حينئذ وكان صغيرا فلم يحتج منه واما بلال فيحتمل
لانه كان اذ ذاك يشاهد نفس مسفرات باب قول الرجل
لصاحبه هل اعرستم الليلة كذا في الفرع واصله لكن عليه علامة السقوط
في رواية ابي ذر وقال في الفتح ان ذلك زاده ابن بطال في شرحه ثم قال الحافظ
ابن حجر وقد وجدت هذه الترجمة في نسخة الصغاني بتقديمه ولفظه باب
قول الرجل الى اخره وبعده وطعن الرجل بامته في الخاصرة عند العناد
وهو عطف على قول الرجل مصدر مضاف الى فاعله والبامته مفعوله وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك للهو ابن انس
الامام الاعظم عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم بن محمد
ابن ابي بكر التيمي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت عاتدني ابو بكر اي
في قصة ضياع العقد وحبس الناس وليسوا على ماء وليس معهم ما
وجعل يطعنني بضم العين بيده في خاصرتي فما يمنعني
ولذا قال ابو بكر ولم يقل اي لان منزلة الابوة تقتضي الحنو فلا يمنعني من

قوله والفتح بالفا الخ
معجمة بالخوابم الكبار
قاموس بالعين

التحرك الامكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وراسه على فخذي وهذا الحد يث
مطابقة للجزء الثاني من الترجمة على ما مضى ولم يذكر حديث اناس الجزء الاول
فقال في الفتح ان الذي يظهر انه اخلى بياضا ليلتحق فيه ما يناسبه قال وقد وقع
في قصة ابي طلحة ولم اسلم عند موت ولدها وكتمها ذلك عنه حتى تعشى وبات
معهما فاخبره بذلك ابو طلحة النبي صلى الله عليه وسلم فقال اعرستم الليلة
قال نعم وسياتي ان شاء الله تعالى في اوائل العقيقة بعون الله وقوته
بسم الله الرحمن الرحيم كتاب
الطلاق هو في اللغة رفع القيد يقال اطلق الفرس والاسير وفي الشرع رفع
القيد الثابت شرعا بالنكاح فقوله شرعا يخرج به القيد الثابت حسا وهو عمل
الوثاق والنكاح واستعمل في النكاح بلفظ التفعيل وفي غيره بالافعال ولهذا
لم يات بالنكاح واستعمل في النكاح بلفظ التفعيل وفي غيره بالافعال ولهذا
لو قال لها انت مطلقة بتشديد اللام لا يقتضي الهيئة ولو خففها فلا يدينه
منها ويقال طلقت المراة بفتح اللام وضم اللام وفتحها ايضا وعن
الاخفش تقول العرب وفي ديوان الادب انه لغة ويقال طلقت ايضا بهما وله
وكسر اللام المشددة فان خففت فهو خاص بالولادة وفي مشروعيته النكاح
مصالح العباد الدينية والدنيوية وفي الطلاق اكمال لها اذ قد لا يوافقه
النكاح فيطلب الخلاص عند تباين الاخلاق وعروض البغضاء الموجبة عدم
اقامة حدود الله فمن ثم من ذلك رحمة منه سبحانه وفي جعله عدة اكمله
لطيفة لان النفس لدوبة ربما تظهر عدم الحاجة الى المراة او الحاجة الى
تركها وتسولله فاذا اوقع حصل الندم وضاق الصدر به وعيل الصبر فشرعه
سبحانه وتعالى ثلاثا ليجرب نفسه في المرة الاولى فان كان الوافع صدقها
استمر حتى تنقضي العدة والا امكنه التدارك بالرجعة ثم اذا عاودت النفس
لمثل الاول وغلبته حتى عاد الى طلاقها نظر ايضا فيما يحدث له فلعله يوقع
الثالثة الا وقد جرب وفقه في حال نفسه ثم حرمها عليه بعد انتهاء العدد
قبل ان تتزوج اخر لئلا تشاب بما فيه غيظه وهو الزوج الثاني على ما علم من
حيلة الفحولية بجلالته ولطفه تعالى بعباده وتوله الى تعالى وستقطر الواو
ولغير ابي ذر يا ايها النبي اطلقتم النساء خص النبي صلى الله عليه وسلم
بالنداء وعم بالخطاب لانه صلى الله عليه وسلم امام امته وقدوتهم كما يقال
لرئيس القوم يا فلان افعلوا كذا اظهارا للتقدمة فكانه ناب وحده في حكم
كلهم وساد اسيد جميعهم او التقدير يا ايها النبي او هو على اضمار قل
اي يا ايها النبي قل لامتك ومعنى اذا طلقتم النساء اذا اردتم تطليقهن
على تنزيل المقبل على الامر المشارف له منزلة الشارع فيه ن طلقتموهن
لعدتهن اي قبطلوهن مستقبلات لعدتهن اي عند ابتداء شروعهن
في العدة واللام للتوقيت كقوله لدلوكها اي للتوقيت من الحرم اي مستقبلا لها والمراد ان يطلق
المدخول

في ص

المدخول بهن من المعتدات بالحيض في طهر لم يجامعن فيه ثم تطلقين حتى
تستقبلي عدتهن وهذا احسن الطلاق وفي حديث ابن عمر عند مسلم فامره رسول
الله صلى الله عليه وسلم فطلقوهن في قبل عدتهن واحصوا العدة
واضبطوها بالحفظ والحماها ثلاثة اقراء مستقبلات تواملا لانقطاع فهن
يقال احصينا اي حفظنا وعددنا وهذا التفسير لابن عيينة
واخرج الطبري معناه عن السدي والمراد الامر بحفظ ابتداء وقت العدة
ليلا يلتبس الامر فتطول المدة فتاذي بذلك المراة وخوطب وستعيدا
ويكررها فاما الشيخ فاشار اليه البخاري بقوله وطلاق السنة ان
يطلقها بعد الدخول بها طاهرا من غير جماع وطلاق السنة ان
لا يتبعه ولا في حيض قبله ولست بحامل ولا صغيرة ولا ايسة ولي
تعتد بالاقراء وذلك لاستغنابه الشروع في العدة ويشهد بشاهدين
فالكاف لغة من المهاجرين يطلقون لغير عدة ويراجعون لغير شهود فتركت
واما تسميته بالسني فقال الشيخ كمال الدين بن الهمام الطلاق السني
المسنون وهو كالمندوب في استحباب الثواب والمراد به هنا المباح
لان الطلاق ليس عبادة في نفسه ليثبت له ثواب فمعنى المسنون منه
عقب جماعها او حاملا نفسه الى الطهر الاخر فانه ثباب لكن لا على الطلاق
في الطهر الخالي عن الحيض بل على كف نفسه عن ذلك الا يقع على ذلك
الوجه امتثالا عن المعصية واما البدعي فطلاق مدخول بها لا تعتد بالاقراء لذلك
حيض او نفاس او في عدة طلاق رجعي وهي تعتد بالاقراء لذلك الحالة قوله
تعالى وطلقوهن لعدتهن وزمن الحيض والنفاس لا يحسب من العدة
والمعنى فيه تضررها بطول مدة التربص او في طهر جامعها فيه او استدخلت
ماءه فيه ولو كان بجماع او استدخال في حيض قبله او في الدبر ان لم ينزل حبلها
وكانت ممن تحبل لاياسه الى الندم عند ظهور الحمل لان الانسان قد يطلق
لحا بل دون الحامل وعند الندم قد لا يمكنه التدارك فيقصد هو والولد والحقوق الجماع
في الحيض بالجماع في الطهر لاحتمال التعلق فيه والجماع في الدبر كالجماع في القبل في
تلقي تحريمه بغير رضا المراة فان طلقها ثم وقع طلاقه وبه قال حدثنا اسماعيل
بن عبد الله الاويسي قال حدثنا بالاوا قال هو ابن انس الامام عن نافع عن عبد الله
رضي الله عنهما انه طلق امراته هي اسمه بعد الهمزة وكسر الميم بنت غفار بكسر
المعجمة وتخفيف الفاء او بنت عمار بعين مهملة مفتوحة ثم ميم مشددة قال
ابن حجر والاول اولى وفي مسند احمد ان اسمها النوار وعلى ان يكون اسمها المنة
النوار وهي حايض جملة حالية على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن ذلك عن حكم طلاق ابنه على الصفة المذكورة زاد الزهري ثم في التفسير عن سالم ان ابن عمر اخبره فتغيظ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر مره باصل امره بالتزين الاولي للوصل مضمومة تبعا للعين مثل اقتل والثانية فالكلة ساكنة تدل لخفتها من جنس حركة سابقتها فتقول اومر فاذا فصل الفعل عما قبله زالت همزة الوصل وسلمت لهمزة الاصلية كما في قوله تعالى وامر اهلك بالصلاة لكن استجلبها العرب بلا همز فقالوا امر لكثرة الدور ولا نهم حذفوا اولا الهمزة الثانية تخفيفا ثم حذفوا همزة الوصل استغنا عنها لتحرك ما بعدها وكذا حكم لحذو لكل امر اتى من عند الله فليراجعها والامر للندب عند الشافعية وحنابلة والحنفية وقال المالكية وصححه صاحب الهداية للوجوب وجبر على مراجعتها ما بقي من العدة حتى قال ابن القاسم واشهب وابن الماجشون عندنا بالقرب والمحن والتفقد بدا انتهى كما قوله تعالى فامسكوهن بمعروف وغيرها من الايات المقتضية للمحكم بينك ابو الفرق بترکها مجمع بين الايات والحديث بحمل الامر على الندب ولان المراجعة لاستدراك النكاح وهو غير واجب في الابتدا قالت الامام ومع استحباب الرجعة لا يقول ان تركها مكروه لكن قال في المرضة نظر وينبغي كراهته لصحة الخبر فيه ولدفع الايذا ويسقط الاستحباب بدخول الطهر الثاني وقال ابن دقيق العيد ويتعلق بالحديث مسئلة اصولية وهي الامر بالامر بالشئ هل هو امر بذلك الشئ ام لا فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمر مره فامره باثره وقد اطال في الفتح البحث في هذه المسئلة والحاصل ان الخطاب اذا توجه لمكلف ان يامر مكلفا اخر ليفعل شيئ كان المكلف الاول سفيرا محضا والثاني متامورا من قبل الشارع كما هنا وان توجه من الشارع لمكلف ان يامر غير مكلف كما لحديث مروا اولادكم بالصلاة لسبع ثم يكن الامر بالامر بالشئ امرا بالشئ لان الاولاد غير مكلفين فلا يتجه عليهم الوجوب وان توجه الخطاب من غير الشارع جامر من له عليه الامر ان يامر من لا امر له الوصول عليه لم يكن الامر بالامر بالشئ امرا بالشئ ايضا كما هو مستفاد مما مر للاول ان يامر الثاني ثم ليمسكها باعارة الايام وتكون تسكينها ها كقراءة ثم لتقضوا تفثهم فالكسر على الاصل في التقاء الساكنين واحرك للتخفيف احرك المنفصل يجري المتصل والمراد الامر باستمرار الامساك والا فالمراجعة امساك وفي رواية عبيد الله ابن عمر عند مسلم فليراجعها ثم ليدعها حتى تطهر ثم تحيض حيضة اخرى ثم ان شاء امسك بعد ها ثم ان شاء طلق قبل ان يمس فتلك العدة اي تبعد الطهر من الحيض الثاني وان شاء طلقها جامعها واختلف في علة هذه الغاية فقيل ليلا تصير الرجعة لمجرد عرض الطلاق لوطلق في اول الطهر الثاني وكما ينهى عن النكاح لمجرد الطلاق ينهى عن الرجعة له ولا سيما حب الوطي في الطهر الاول اكتفا بامكان التمتع وقيل عقوبة وتغليظ وتحوط ثان بن عمر لم يكن يعلم غرضه واجيب بان تغيظه صلى الله عليه وسلم دون ان يعذره يقتضي ان ذلك في الظهور لا يكاد يخفى على احد وفي مسلم رواية محمد ابن عبد الرحمن

عن

من سالم مره فليراجعها ليطلقها طاهرا او حاملا قال الشافعي وابن عبد البر رواه جماعة عن نافع بلفظ حتى تطهر من الحيضة التي طلقها فيها ثم ان شاء امسكها رواية يونس بن جبير وانس وسالم فلم يقولوا ثم تحيض ثم تطهر بعم رواية الزهري عن سالم موافقة لرواية نافع كما نبه عليه ابو داود والزيادة من الثقة مقبولة خصوصا اذا كان حافظا واختلف في جواز تطليقها في الطهر الذي يلي الحيضة التي وقع فيها الطلاق والرجعة فقطع المزني بالمنع وهو الذي يقتضيه قال الكرخي وهو قول ابي حنيفة رواية سالم لان الزمن من تلك الحيضة التي وقع فيها الطلاق لم تحض فيه طهرت فتلك العدة اي فتلك زمن العدة وهي حالة الطهر التي امر ان يطلق لها النساء في قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن واستدل به على القرء المذكور في قوله ثلاثة قروء المراد به الطهر كما ذهب اليه مالك والشافعي في ان الطلاق الواجب فمي الايلا على المولي لان المدة انقضت وجب عليه الفيئة او الطلاق وفي الشفا فعلى الحاكم ان يامره بالطلاق ايضا المستحب عند حقوق تقصير في حقها لبعض او غيره او ان لا تكون هي في عفيفة لحديث المرجل الذي قال يرسول الله ان امراتي لا ترد يد لامس فقال له السلام طلقها والامر للاستحباب بدل عليه قوله عليه السلام لما ان قال اني احبها امسكها والحق به ابن الرفعة طلاق الولد اذا امر به والده لحديث الاربعة وصححه الترمذي وابن حبان ان ابن عمر قال كان تحتي امراة احبها وكان عمر يكرهها فقال طلقها فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال اطع اباك واما الكراهة فعند سلامة الحال لحديث ليس شئ من الحلال ابغض الى الله من الطلاق واما المباح فطلاق من الفي الله عدم اشتهائها بغير ان يتضرر بكراهة نفسه فيها فهذا اذا وقع فان كان قادرا على طول غيرها استبقاها وان ضلت فامرها في عصمته بلا وطي وبلا قسم فيه طلاقه كما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين سوده وان لم يكن قادرا على طولها او لم ترض هي بتركه حقها فهو مباح لان القلوب بيد الله يقلبها كيف يشاء

بالتنوين اذا طلقت المراة الحايض بفتح الطاء المفعول تعتد بذلك الطلاق بضم التحتية بنيا للمفعول وبفوقية مفتوحة للظاهرية والخوارج والروافض حيث قالوا لا يقع لانه منهي عنه فلا يكون مشروعا وعليه الصلاة والسلام لعمر مره فليراجعها وكان طلقها حايضا فدل على ان طلاق الحايض كامر والمراجعة من الطلاق محال ولا يقال المراد بالرجعة اللغوية وهي الرد الى الحالة الاول لانه يجب عليه طلقة لان هذا غلط اذ حمل اللفظ الحقيقة الشرعية مقدم على حمله على الحقيقة اللغوية كما تقرر في الاصول وبان ابن عمر صرح في الحديث الاتي بانه حسبتها عليه طلقة وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا الليث بن سعد عن ابن شهاب الزهري هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي المدني عن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم انه قال سمعت ابن عمر رضي الله عنه قال طلق ابن عمر امراته حايض وسقط قوله قال طلق ابن عمر لابي ذر وفي نسخة بدل المسافة الله

ابن سيرين ح

صوا

ظاهر الزيادة التي في الحديث وذكر الطحاوي انه بطلقها في الطهر الذي يلي الحيضة التي

الطلاق اذا ا ح

عبارة الرملي وحكين راياه انتهى

كان ح

لرجعة

طلق امراته وقال الكرماني فان قلت اين المطابقة بين المبتدا والخبر واجاب
بان التا للفرق بين المذكر والمونث واذا كانت الصفة خاصة بالنسا فلا حاجة
اليها فذكر عمر للنبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال عليه الصلاة والسلام ليراجعها
الى عصمته من المطلقة التي اوقعها بالصفة المذكورة قال انس ابن سيرين
قلت لابن عمر اتحتسب طلقة قال ابن عمر فمه هي ما الاستفهامية ادخل عليها
ها السكت في الوقف مع انها غير مجرورة وهو قليل اي فما يكون ان لم احتسب
او هي كلمة كف وزجر اي انزجر عنه فانه لا شك في وقوع الطلاق وكونه محسوبا
في عدد الطلاق وهذا نص في موضع النزاع يرد على القايل بعدم الوقوع
فيجب المصير اليه وعند الدارقطني في رواية شعبة عن انس بن سيرين فقال
عمر يا رسول الله افيحتسب بتلك التطليقة قال نعم وعنده ايضا من طريق سعيد بن
عبد الرحمن الجمحي عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر ان رجلا قال اني طلقت
امراتي البتة وهي حايض فقال عصيت ربك وفارقت امراتك قال فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم امر ابن عمر ان يراجع امراته قال لقد امر ابن عمر ان يراجعها
بطلاق بقي له وانت لم يتق لك ما ترتجع به امراتك وقد وافق ابن حزم من المتا
خرين الشيخ ابن تيمية واحتجوا له بما عند مسلم من حديث ابي الزبير عن ابن عمر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليراجعها فردها وقال اذا طهرت فليطلق
او ليمسك وزاد النسائي وابو داود فيه ولم يرها شيا لكن قال ابو داود وروى
هذا الحديث عن ابن عمر جماعة واحاديثهم كلها على خلاف ما قال ابو
الزبير وقال ابو عمر بن عبد البر لم يقلها غير ابي الزبير وليس بحجة فيما خالفه
فيه مثله فكيف بمن هو اثبت منه وقال الخطابي لم يرو ابو الزبير حديثا انكر من
هذا وقال الشافعي فيما نقله البيهقي في المعرفة نافع اثبت من ابي الزبير
والاثبت من الحديثين اولى ان يوخذ به اذا خالفا وقد وافق نافعا غيره من اهل
الثبت وحمل قوله لم يرها شيا على انه لم يعدها شيا صوابا فهو كما يقال للرجل اذا
اخطا في فعله او اخطا في جوابه لم يصنع شيا اي لم يصنع شيا صوابا وقال
الخطابي لم يرها شيا يحرم معه المراجعة وقد تابع ابا الزبير غيره فعند سعيد
ابن منصور من طريق عبيد الله بن مالك عن ابن عمر انه طلق امراته وهي حايض
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك بشي وكل ذلك قابل للتاويل وهو
اولى من تغليط بعض الثقات وقال ابن القيم منتصرا لشيخه ابن تيمية
الطلاق ينقسم الى حلال وحرام فالقياس ان حرامه باطل كالنكاح وساير
العقود ايضا فكما ان النهي يقتضي التحريم فكذلك يقتضي الفساد وايضا
فهو طلاق منع منه الشرع فافاد منعه عدم جواز ايقاعه فكذلك يفيد عدم
نفوذه الا لم يكن للمنع فايدة لان الزوج لو وكل رجلا ان يطلق امراته على وجه
فطلقها على غير الوجه الماذون فيه لم ينفذ فكذلك لم ياذن الشارع للمكلف
في الطلاق الا اذا كان مباحا فاذا طلق طلاقا محرما لم يصح وايضا فكلما حرمه الله

من

ادخل الشيخ همزة الاستفهام على تحتسب انتهى

بلغ مقابلة على خط المصنف

الحادي والستون من الجزء الرابع من القسطلاني

من العقود مطلوب الاعدام فالحكم ببطلان ما حرمه اقرب الى تحصيل
هذا المطلوب من تصحيحه ومعلوم ان الحلال الماذون فيه ليس كالحرام الممنوع
منه ثم ذكر معارضات اخرى لا تنهض مع التنصيص على صريح الامر بالرجعة فانها
فرع وقوع الطلاق وعلى تصريح صاحب القصة بانها حسبت عليه تطليقة
والقياس في معارضة النص فاسد الاعتبار انتهى ملخصا من الفتح وقد عطف
المولف على قوله في السند عن انس بن سيرين قوله وعن قتادة بن دعامة
عن يونس بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة الباهلي البصري عن ابن عمر انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر مره اي مر ابنك فليراجعها مبنيا
للمفعول التطليقة قال ارايت اي اخبرني ولابي ذر عن الكشميهني
ارايته ان عجز عن فرض فلم يقمه واستحمق فلم يات به ايكون ذلك
عذرا له وقال النووي الهمزة في ارايت للاستفهام الانكاري اي نعم يحتسب
الطلاق ولا يمنع احتسابه لعجزه وحماقته وقال غيره استحمق بفتح التا والميم مبنيا
للفاعل اي طلق الحمق بما فعله من طلاق امراته وهي حايض اي ارايت
ان عجز الزوج عن السنة او جهل السنة فطلق في الحيض ايعذر لحمقه فلا يلزمه
طلاق استبعادا من ابن عمر ان يعذر احد بالجهل بالشريعة وهو القول الاشهر
ان الجاهل غير معذور وقال ابن الخشاب اي فعل فعلا يصير به احمق
عاجزا فيسقط عنه حكم الطلاق عجزه او حمقه والسين والتا فيه اشارة الى انه
يكلف الحمق بما فعله من تطليق امراته وهي حايض وقال الكرماني يحتمل ان يكون
ان نافية بمعنى لم يعجز ابن عمر ولا استحمق لانه ليس بطفل ولا مجنون حتى لا يقع
طلاقه والعجز لازم ~~وارادة الملزوم~~ الطفل والحمق لان المجنون فهو من اطلاق
اللازم وارادة الملزوم انتهى قال النووي والقايل هذا الكلام ابن عمر يريد نفسه
وان عاد الضمير بلفظ الغيبة وقد جا في مسلم ان ابن عمر قال ما لي لا اعتد بها وان
كنت عجزت واستحمقت وقال ولابي ذر حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو المقري
قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا ايوب السختياني عن سعيد بن
جبير عن ابن عمر انه قال حسبت بضم الحا مبنيا للمفعول علي بتشديد التحتية
تطليقة التي طلقها في الحيض بتطليقة فيه رد على ما تمسك به الظاهر ومن
نحا نحوهم في قوله انه لم يعتد بها ولم يرها شيا لانه وان لم يصرح برفع ذلك الى النبي
صلى الله عليه وسلم فانه فيه تسليم ان ابن عمر قال انها حسبت عليه بتطليقة
فكيف يجتمع هذا مع قوله انه لم يعتد بها ولم يرها شيا على المعنى الذي ذهب
اليه المخالف لانه ان جعل الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم لزم منه ان ابن
عمر خالف ما حكم به صلى الله عليه وسلم في هذه القصة بخصوصها لانه قال
انها حسبت عليه بتطليقة فيكون من حبسها عليه خالف كونه لم يرها
شيا وكيف يظن به ذلك مع اهتمامه واهتمام ابيه لسوال النبي صلى الله
عليه وسلم عن ذلك ليفعل ما يامره به وان جعل الضمير في لم يعتد بها
ولم يرها لابن عمر لزم منه التناقض في القصة الواحدة فيفتقر الى الترجيح

اي امراته التي طلقها في الحيض قال يونس بن جبير قلت لابن عمر تحتسب صح

ولاشك ان الاخذ بما رواه الاكثر والاحفظ اولى من مقابله عند تعذر الجمع عند المجتهد

واما قول ابن القيم في الانتصار لشيخه لم يرد التصريح بان ابن عمر احتسب تلك التطليقه الا في رواية سعيد بن جبير وحده لك كما تفرد ابو الزبير لنصرتها بالرفع وحمل رواية سعيد بن جبير على ان اباه هو الذي حسبها عليه بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم في الوقت الذي الزم الناس فيه بالطلاق الثلاث بعد ان كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا يحتسب عليهم به ثلاثا اذا كان بلفظ واحد

فاجيب بانه قد ثبت في مسلم من رواية انس بن سيرين سالت ابن عمر عن امراته التي طلقها وهي حايض فذكر ذلك عمر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال مره فليراجعها فاذا طهرت فليطلقها طاهرا او حاملا فراجعتها ثم طلقتها لطهرها قلت فاعتدت بتلك التطليقه وهي حايض فقال مالي لا اعتدها وان كنت عجزت واستحمقت وعند مسلم ايضا من طريق ابن اخي ابن شهاب عن عمه عن سالم في حديث الباب وكان ابن عمر طلقها تطليقه فحسبت من طلاقها فراجعها كما امره رسول الله صلى الله عليه وسلم ففيه موافقه انس بن سيرين لسعيد بن جبير وانه راجعها في زمنه صلى الله عليه وسلم قاله في فتح الباري وفي الحديث من الفوايد ما لا يخفى على متامل والله الموفق

باب من طلق امراته جازله ذلك لان الله تعالى شرع الطلاق كما شرع النكاح قال تعالى الطلاق مرتان وطلقها النبي اذ طلقتم النساء واحاديث ليس بيني من الحلال ابغض الى الله من الطلاق المروي في سنن ابي داود باسناد صحيح وصححه والحاكم وفي لفظ ان ابغض المباحات عند الله الطلاق فمحمول على ما اذا وقع عن غير سبب مع كونه اعل بالارسال بل قال الشيخ كما قال الدين بن الهمام انه نص على باحته وكونه مبغوضا ومولا يستلزم ترتب لازمه المكروه الشرعي الا لو كان مكروها بالمعنى الاصطلاحي ولا يلزم من ذلك من وصفه بالبغض ما اضيف اليه وغايته ما فيه انه مبغوض اليه سبحانه وتعالى ولم يرتب عليه ما يرتب على المكروه ودليل نفي الكراهة قوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء الاوفي ترك ذلك الان احتج كره وبه قال

حدثنا الحميدي حدثنا عبد الله بن الزبير قال حدثنا ابو البداح بن مسلم قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن بن القاسم قال سالت القاسم بن محمد بن مسلم اني ازواج النبي صلى الله عليه وسلم استعاذت منه قال بلى سمعت عايشة رضي الله عنها تقول اتى الجون بفتح الجيم وبعد الواو الساكنة نون امية بنت النعمان بن شراحيل على الصحيح وقيل اسماء لما دخلت بضم الهمزة وكسر الخاء المعجمة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودنا منها لبعد ان تزوجها قالت لما كلمته اسقط الله عليها من الشقا اعوذ بالله منك فقال صلى الله عليه وسلم لقد عذت بعظيم وهو ائته تعالى الحقي باهلك بفتح الحا وكسر الهمزة وقيل العكس كناية عن الطلاق لم تشترط فيها النية بالاجماع والمعنى الحقي باهلك لاني طلقتك سواء كان لها اهل او لا وهذا الحديث اخرجه النسائي في النكاح وابن ماجة قال ابو عبد الله اي المولف وسقط قال ابو عبد الله لابي ذر رواه اي الحديث المذكور جماعة عن

اي منيع بفتح الميم وكسر النون وبعد التحتيه الساكنه عين مهملة ومنسبه ومنهما وصله لجده واسم ابيه يونس الوصافي بفتح الواو والصاد المهملة المشددة فيهما وصله يعقوب ابن سفيان في تاريخه عن جده اي منيع عبيد الله بن ابي زياد القداح عن مسلم ان عروة بن الزبير اخبره ان عايشة رضي الله عنها قالت فذكره ووصله الذهلي في الزهريات ورواه ابن ابي ذيب ايضا عن الزهري بلفظ تطليقه احرجه البيهقي وبه قال ابن دكين قال حدثنا عبد الرحمن بن غسيل الفضل عبد الله بن حنظلة الانصاري وحنظلة هو غسيل الملايكة لما استشهد باحد وهو جنيب عن حمزة ابن ابي اسيد بضم الهمزة وفتح السين المهملة عن ابيه ابي اسيد مالك بن ربيعة الانصاري الساعدي رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من المسجد ومن منزله حتى انطلقنا الى حايط ستان عليه جدار فقال اقعدوا هنا فدخل الشوط بفتح الشين المعجمه وبعد الواو السالكة طاهرة حتى اتينا الى حايطين فجلسنا بينهما وفي رواية فجلسنا ايانا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجلسوا هاهنا ودخل الى الحايط وقد اي بالجونية بضم الجيم وفتح النون فيهما نسبة لقبيله من الازد فيما قاله ابن الاعرابي وقال الرشاطي الجون في كنده والازد فالذي في كنده الجون هو معاوية ابن حجر آكل المرار ثم قال ومنهم اسماء بنت النعمان بن الاسود ابن الحرث ابن شراحيل بن كنده تزوج بها صلى الله عليه وسلم فتعوذت منه فطلقها وقال ابن حبيب الجونية امراة من كنده ولبيت بايسما والذي في الازد الجون بن عوف بن مالك وقال الكرماني وقيل الجونية اسمه فاتزلت بضم الجيم في بيت في نحل بالنون فيهما وسقط لفظ في لابي ذر في بيت امية بنت النعمان بن شراحيل باضافة بيت لامية كذا في الفرع واصله وغيره ما نحلا ثابتة في الاصول وقال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني الكرماني بالتنوين في الكل اميمة بالرفع بدل من الجونية واما عطف بيان وزاد الفتح فقال وظن بعض الشراح انه لا اضافة فقال في الكلام على الرواية التي بعدها تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم امية بنت شراحيل لعل التي نزلت في بيتها وهم وقد رواه الحميدي عن ابن ابي عتيبه في مسنده على الصواب فاخرجه شيخ البخاري فيه فقال في بيت النخل اميمة الى اخره انتهى فليتامل وعند ابن سعد ان النعمان بن الجون الكندي تزوج النبي صلى الله عليه وسلم اما وجاء اجمل ايم في العرب فتزوجها وبعث معه ابا اسيد الساعدي قال ابو اسيد فانزلتها في بني ساعده فدخل عليها نساء الحي فرجعن فاخبرهن فذكرن من جمالها ومعها دايتها حاضنة لها بالرفع ولابوي ذر والوقت بالنصب قال في الفتح كالكواعب الدايه الظيئر المرضع وهي معربة وقال العيني ليس كما قال وانما الدايه المراة التي تولد الاولاد ومني القابله وهو لفظ عربي ولم يعرف اسمها الحافظ ابن حجر فلما دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم قال لها هبي نفسك لي امر للمونث واصله اوهبي حذفت الواو تبعا لمضارعه

الوصافي بالفا الى وصاف جد وسيلة وصاف بنصف ليث

عن في الفتح المزني بالظا المعجمه وفي بعض الفروع بالكاف وتصحيح المعجمه ثم رايت البوني قال الشوط بفتح المعجمه وسكون الواو وبعدها مهملة وقيل بمعجمتين وقيل في فتح الباري

وه

واستغنى عن الهمزة فصار هبي بوزن علي قال لها ذلك تطييبا لقلبها واستمالة لها
والا فقد كان له صلى الله عليه وسلم ان يتزوج من نفسه من غير اذن المرأة وبغير اذن وليها
وكان يجرد ارساله اليها لاحضارها وتعيينه فيها كما في ذلك قالت فسوحظها
وشقاها وعدم سعرفتها بحالة قدره الرفيع وهل وهبت الملكة بكسر اللام نفسها
للسوقة بضم السين المهملة لواحد من الرعية وقال في القاموس والسوقة الرعية
للواحد والجمع والمذكر والمؤنث ولابي ذر لسوقة قال فاهوى بيده
الشريفة الى امالها يضع يده عليها لتسكن فقالت اعوذ بالله منك فقال
ولابي ذر قال فنفذت بمعجمة ففاء بفتح الميم اي بالذي يستعاذ به قال ابو اسيد خرج
علينا صلى الله عليه وسلم فقال ذا اي اسيد اكسها بضم السين ثوبين رازقيتين
ثم رأى قطنا مكسورة العين بالتثنية صنف موصوف محذوف للعلم به والرازقية
ثياب من كتان بيض طوال قال القاضي اي متعها بذلك اما جوبا او اما ندبا
وسياتي ان شاء الله تعالى بعون الله حكم المتعة والحقها اهله بضم ثم قطع مفتوحة وكسر
الحاء وسكون الحاء وسكون القاف اي رده اليهم لانه هو الذي كان لحضرها وعند
ابن سعد قال ابو اسيد فامرني فرددتها الى قومها وفي اخرى له فلما وصلت بها قالوا
يحواد قالوا انك لغير مباركة فما هال حالت خدعت قال وحدثني هشام ابن محمد
عن ابي حيثمة زهير بن معوية انها ماتت كمدا وقال الحسين بضم الحا ابن الوليد
النيسابوري الفقيه لم يدركه البخاري عن عبد الرحمن ابن غسيل عن
عباد بن سهل عن ابيه سهل بن سعد وابي اسيد كلاهما قالا تزوج النبي صلى الله
عليه وسلم امامة بنت شراحيل بنسبها الى جدها واسم ابيها النعمان كما مر فلما ادخلت
عليه صلى الله عليه وسلم بسط يده اليها فكرهت ذلك لما اراد الله بخلافها من
المكروه فامر النبي صلى الله عليه وسلم ابا اسيد ان يجهزها ويكسوها ثوبين رازقيين
وهذا التعليق وصله ابو نعيم في مستخرجه من طريق ابي احمد الزبيري عن الحسين وسياتي المولف من
ان الحسين ابن الوليد شارك ابا نعيم الفضل بن دكين في روايته هذا الحديث عن عبد الرحمن
ابن الغسيل لكن اختلفا في شيخ عبد الرحمن فقال ابو نعيم حمزة وقال الحسين عباس بن
سهل وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد الحمد لله محمود بن غسيل عن حمزة
بالجا المهملة عن ابيه ابي اسيد وعن بالواو اي حمزة يروي عن ابيه وعن عباس بن
سهل بن سعد عن ابيه سهل بن سعد بهذا الحديث المذكور وبه قال حدثنا
حماج بن منهال عن حماد بفتح المهملة وتشديد اللام اخره موحدة ابن
سلمة بن دينار عن حبيب البناني البصري قال قال ابن عمر رجعها طلق امراته وهي حايض فقال
له نفرف ابن عمر فانه لذلك ليقرر على اتباع السنة والقبول من ناقلها وانه يلزم
القامة الاقتداء بمشاهير العلما لانه ظن انه لا يجهله كذا قاله الحافظ ابن حجر وتبعه
العيني ان ابن عمر طلق امراته امنه بنت غفار وهي حايض فامره النبي صلى الله عليه
وسلم فذكره لذلك الطلاق الصادر في الحيض له فامره اي اجبر ابن عمر ان يراجعها من
التطليقة التي طلقها فاذا طهرت بضم الهاء وزاد ان تطلقها فتلك طلقها من
الطهر قال يونس بن جبير قلت لابن عمر فهل عد ذلك عليه الصلاة والسلام طلاقا

قال

قوله وكان عجرد الخ يقتضي
حصوله من غير اجابة وقوله
وبكاؤه لعله لم يرض بتركها وقوله
من بابة لابد من تكلفه والله اعلم

رازقيتين
بالقوقية بعد التحتية
في اليونينية كذا بخطه
اي وفي الفرع المزي ايضا

ابن ع

في اليونينية بخطه
قوله بعد
التحتية كذا بخطه
وفي
الفرع المزي ايضا

بكسر الميم قال
شيخنا هو ع ب
جبي بزنة ثيار
البصري عن
قتادة بن
دعامة عن ع

قال أرأيت اي اخبرني ان عجز واستحمق قال المهلب يعني ان عجز عن المراجعة
انما منعها عن ايقاع الطلاق او فقد عقله فلم تكن منه الرجعة اتبقى المراة معلقة ه
لا هي ذات بعل ولا مطلقة وقد نهى الله عن ذلك فلا بد ان يحتسب بتلك التطليقة
التي اوقعها على عمر وجهها كما انه لو عجز عن فرض اخر فلم يقدر واستحمق فلم يات به
كما كان ليعذر بذلك وتسقط عنه باب من لعان ولابي ذر
من جوز طلاق الثلاث وفي نسخة الطلاق الثلاث اي دفعة واحدة او تفرقا
لقول تعالى الطلاق مرتان اي يطلقه بعد تطليقه على التفرق دون الجمع ه
بمعروف برجعة او تسريح باحسان وهذا اعلم متناول ايقاع الثلاث
دفعة واحدة وقد دلت الاية على ذلك من غير نكير خلاف لمن لم يجز ذلك لحديثه
نبغض الحلال الى الله الطلاق وعند سعيد بن منصور بسند صحيح ان عمر كان اذا اتي
برجل طلق امراته ثلاثا اوجع ظهره وقال الشيعة وبعض اهل الظاهر لا يقع اذا
وقعه دفعة واحدة قالوا لانه خالف السنة فيرد الى السنة وفي الاشراف عن بعض م
السنة عندنا انه انما يلزم بالثلاث اذا كانت مجموعة واحدة وهو قول محمد بن اسحق صاحب
المغازي وحجاج بن ارطاة وتمسكوا في ذلك بحديث ابن اسحق عن داود بن الحصين عن
عكرمة عن ابن عباس المروي عند احمد وابي يعلى وصححه بعضهم قال طلق ركانة ابن
عبد يزيد امراته ثلاثا في مجلس واحد فحزن عليه حزنا شديدا فساله النبي صلى
الله عليه وسلم انما تلك كيف طلقتها قال ثلاثا في مجلس واحد فقاله النبي صلى الله وسلم
انما تلك واحدة فارجعها ان شئت فارجعها واجيب بان ابن اسحق وشيخه
مختلف فيهما مع معارضة الفتوى ابن عباس بوقوع الثلاث كما سياتي ان شاء الله تعالى
وبانه مذهب شاذ فلا يعمل به اذ هو منكر ولا اصل له وما رواه ابو داود والترمذي
وابن ماجة ان ركانة طلق زوجته البته فحلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ما اراد ه
الا واحدة فردها اليه فطلقها الثانية في زمن عمر والثالثة في زمن عثمان قال ابو
داود وهذا اصح وعورض بانه قد قيل عن علي وابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف والزبير
كما نقله ابن سعيد في كتاب الوثائق له وفعله ابن المنذر عن اصحاب ابن عباس
عطاء وطاوس وعمرو بن دينار بل في مسلم من طريق عبد الرزاق عن معمر عن عبد الله
ابن طاوس عن ابن عباس قال كان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر
وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة فقال عمر ان الناس قد استعجلوا في امر كان لهم
فيه اناة فلو امضيناه عليهم فامضاه عليهم وقال الشيخ خليل من ائمة المالكية هو نص
وحكى التلمساني عندنا قولا بانه اذا اوقع الثلاث في كلمة انه انما يلزم واحدة وذكر انه
في المواهر قال ولم اره انتهى والجمهور على وقوع الثلاث فعند ابي داود بسند
صحيح من طريق ابن مجاهد قال كنت عند ابن عباس فجاه رجل فقال انه طلق امراته
ثلاثا فسكت حتى ظننت انه رادها اليه ثم قال ومن يتق الله يجعل له مخرجا وانت لم
تتق الله فلم اجد لك مخرجا عصيت ربك وبانت امراتك وقد روي عن ابن مجلز
من غير طريق انه افتى بلزوم الثلاث لمن اوقعها مجتمعة وفي الموطا بلاغا قال لا يعرف
عباس في طلقت امراتي مائة طلقة فماذا ترى فقال لي عباس طلقت منك ثلاثا وسبع

قوله فيه اناه
اي تاني كذله

بنبطاق لحدكم فيركب الاحموقة
ثم تقول يا ابن عباس يا ابن
عباس ان الله قال ومن

سقط من نسخة
رجل وهو
ثابت في الموطا

وتسمعون اتخذت بها ايات الله هزوا وقد اجيب عن قوله كان الطلاق الثلاث
واحدة بان الناس كانوا في زمنه صلى الله عليه وسلم يطلقون واحدة فلما كانوا في زمن عمر
كانوا يطلقون ثلاثا وحاصله ان المعنى ان الطلاق الموقع في زمن عمر ثلاثا كان
يوقع قبل ذلك واحدة لانهم كانوا لا يستعجلون الثلاث اصلا وكانوا يستعملونها نادرا وامّا
في زمن عمر فلكثرة استعمالهم لها واما قوله فامضاه عليهم فمعناه انه صنع فيه من الحكم ما علم
الطلاق ما كان يصنع قبله انتهى وقال الشيخ كمال الدين الهمام تاويله ان قول الرجل
انت طالق انت طالق كان واحدة في الزمن الاول لقصدهم التاكيد في ذلك الزمان
ثم صاروا يقصدون التجديد فالزمهم عمر ذلك لحمله بقصدهم قال وما قيل في
تاويله ان الثلاث التي يوقعونها الان انما كانت في الزمن الاول واحدة نبذه على لغير
الزمان ومخالفة السنة يشكل اذ يتحقق حينئذ قوله فامضاه عمر واختلفوا في الاتفاق
على الوقوع ثلاثا هل يكره او يحرم او يباح او يكون بدعيا او لا فقال الشافعية يجوز جميعها
والوقوع فعله وقال النخعي ما يفيد انه مالكية انتفاع الاثنتين مكروه والثالث ممنوع لقوله تعالى
لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا اي من الرغبة في المراجعة والندم على الفراق ولما
قوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء اذا طلقتموهن لعدتهن وهذا
يقتضي الاباحة وطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة وكان الصحابة يطلقون
من غير نكير حتى روى ان معبرة ان شعبة كان له اربع نسوة فاقامهن بين يديه
صفا فقال اثنتين حسنات الاخلاق ناعمات الارواق طويلات الاعناق اذهبن
فانتن الطلاق وكل هذا يدل على الاباحة نعم الافضل عند ناان لا يطلق اكثر من واحدة
لتخرج من الخلاف وقال الحنفية يكون بدعيا اذا اوقعه بكلمة لحديث ابن عمر عند الدارقطني
قلت يا رسول الله ارايت لو طلقتها ثلاثا قال اذا عصيت ربك وبانت منك امرأتك
ولان الطلاق انما جعل متعددا لهلة التدارك عند الندم فلا يحل له تعويته
وفي حديث محمود بن لبيد عن النسائي بسند رجاله ثقات قال اخبر رجل النبي
صلى الله عليه وسلم عن رجل طلق امراته ثلاث تطليقات جميعا فقام مغضبا ثم قال
اللعب بكتاب الله وانا بين اظهركم ولكن محمود بن لبيد ولدني رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم يثبت لمسه سماع وهو مع ذلك محتمل لانكاره عليه انفاذها مجموعة وغير
ذلك وقال ابن الزبير عبد الله فيما وصله الشافعي وعبد الرزاق في رجل
مريض طلق امراته لا ارى ان ترث مبتوتة بالمثناتين الفوقيتين
فيتان بلفظها او سائنة وقيل ولا بها موحدة منصوبة في البوينية من قبل لها
انشطاق العدة وتطلق من ابنت بالثلاث والعبرة في ذلك بتبتل اي منقطعة الزوجية
وقال الشعبي هي عامر بن شراحيل ترثه ما كانت في العدة وهذا وصله سعيد ابن
منصور وقال ابن سيرين بضم المهملة والراء بينهما موحدة ساكنة
عبد الله قاضي الكوفة التابعي للشعبي تزوج استفتاها حدثت عنه الاذاعي
هل تزوج اذا انقضت العدة قال الشعبي نعم تزوج قال ابن سيرين ارايت
اي اخبرني ان مات الزوج الاخر ترثه ايضا فيلزم ارثها من الزوجين معا
واخذ الرجح الشعبي عن ولك القول الذي قاله من انها ترثه ما كانت في العدة

الأرواق الاثقال
كما في النهاية

كذا في الفرع
المزجى ستونة
خصصتين على التا
وكذا في النونية
كما قال الشم ولعله
على لغة

حاشية توفيق سنوحة

وهذا وصله سعيد بن منصور وساقه المولف مختصرا استظرادا وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابن شهاب
محمد بن مسلم ان سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه اخبره ان عويمر
بضم العين مصغرا ابن الحارث العجلاني بفتح العين المهملة وسكون الجيم
جاء الى ابن عمه عاصم بن عدي الانصاري فقال له يا عاصم ارايت رجلا
اي اخبرني عن رجل وجدمع امراته رجلا على بطنها اي فوقها يقتله فتقتلونه قصاصا
ام كيف يفعل سل لي يا عاصم عن ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسال عاصم عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل المذكورة لما فيها من المشاغبة
والشناعة على المسلمين والمسلمات وعابها حتى كبر بضم الباء الموحدة عظم وثقل
على عاصم ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع عاصم الى اهله جاء
فقال له يا عاصم ماذا قال لك النبي صلى الله عليه وسلم فقال له عاصم لم تاتني
بخير قد كره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسالة التي سالته عنها قال
عويمر والله لا انتهي حتى اسالة عنها فاقبل عويمر حتى اتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وسط الناس فقال يا رسول الله ارايت رجلا اي اخبرني
عن رجل وجدمع امراته رجلا ايقتله فتقتلونه ام كيف يفعل فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد انزل الله فيك وفي صاحبتك وجئ بها قال سهل
فتلاعنا وانا مع الناس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغا من تلاعنهما
قال عويمر كذبت عليها يا رسول الله ان امسكتها فطلقها ثلاثا قبل
ان يامره رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل المطابقة بين الحديث والترجمة
في قوله في طلقها ثلاثا لانه صلى الله عليه وسلم امضاه ولم ينكر عليه وعذا فيه
قيل لان اللعان تعلق به انفساخ النكاح ظاهرا وباطنا كالرضاع والحرمة
المؤبدة لكن قد يقال ان ذكره للطلاق الثلاث مجموعة ولم ينكر عليه السلام
قال ابن شهاب فكانت سنة المتلاعنين ان يفرق بينهما ولا يجتمعان بعد الملاعنة وبه قال حدثنا سعيد بن عفير
بضم العين وفتح الفا وهو اسم جده واسم ابيه كثير قال حدثني بالافراد الليث
ابن سعد الامام قال حدثني بالافراد ايضا عقيل بضم العين ابن خالد الايلي
وواو ذرعن عقيل عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة
ابن الزبير ان عائشة رضي الله عنها اخبرته ان امراة رفاعة بكسر الراء
وتخفيف الفا القرظي بالقاف المضمومة والظا المعجمة من بني قريظة واسمها
تميمة وقيل غير ذلك جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول
الله ان رفاعة طلقني فبت طلاقي بالموحدة المفتوحة والفوقية المشددة
اي قطعه قطعا كليا وفي كتاب الادب من وجه اخر انها قالت طلقني

ليوسف بن محمد الحنبلي
فرق ما بين قوله وطلاقها وفسخها
وقوله صح نكاحها وفسخها
وقوله صح نكاحها وفسخها
وفي الله اعلم بالصواب

عليه بيان له والظاهر
ان عويمرا لم يعلم التحريم

بنت وهب ح

اسمعيل بن ابي خالد قال حدثنا عامر هو ابن شراحيل الشعبي عن مسروق انه قال
سالت عايشه رضي الله عنها عن التخيير بكسر الخاء المعجمة وفتح التحتية والراء
اي تخيير الرجل زوجته في الطلاق وعدمه فقالت لبس طلاقا واستدلت
على ذلك بقولها خيرنا النبي صلى الله عليه وسلم اي ازواجه فاخترناه فكان تخييره
طلاقا استفهام على سبيل الانكار قال مسروق بالاسناد السابق لا ابالي
اخيرتها واحدة او مائة بعد ان تختارني واختلفوا فيما اذا اختارت نفسها
هل تقع طلقة رجعية ام بائنا او تقع ثلاثا فقال المالكيه يقع ثلاثا لان معنى
اختيارت احد الامرين اما الاخذ او الترك فلو قلنا اذا اختارت نفسها تكون
طلقة رجعيه لم يحصل بمقتضى اللفظ لانها تكون بعد ملك الزوج امراته واراد
بذلك تخيير بها بين ان تطلق منه وبين ان تسمر في عصمته فاختارت نفسها
واراد ت بذلك الطلاق طلقت لقول عايشه فاخترناه فلم يكن طلاقا فاصل
الذي من مقتضى الطلاق الطلاق او مقتضاه انها لو اختارت نفسها كان طلاق لكن
مفهوم قوله تعالى متعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا اي بعد الاختيار ان ذلك
مجرده لا تكون طلاقا بل لابد من انشا الزوج الطلاق فلو قالت لم ارد باختيار نفسي
الطلاق صدقت فلو وقع التصريح بالتطليق يقع حينئذ واختلفوا في التخيير هل هو
بمعنى التمليك او التوكيل والصحيح عند نا انه تمليك فلو قال الرجل لزوجته
طلقي نفسك ان شئت فتمليك للطلاق لانه يتعلق بغرضها فنزل منزلة قوله
ملكتك طلاقك وبشرط ان يكون فورا لتضمنة القبول وهو على الفور فلو اخر
بغير عذر بطل ما يقتضيه به القبول عن الجواب ثم طلقت لم يقع الا ان قال طلقي نفسك
متى شئت فلا يشترط الفور وللزوج الرجوع قبل التطليق ولا يصح تعليقه فلو
قال اذا جاء الغد او زيد مثلا فطلقي نفسك لغا وقال المالكية والحنفية لا يشترط
الفور بل متى طلقت نفذ باب بالتنوين في كناية الطلاق وفي
ما يحتمل الطلاق وغيره ولا يقع الطلاق بها الا بالنية لانها غير موضوعة للطلاق
بل موضوعه ما هو اعم من حكمة والاعم في المادة الاستعمالية يحتمل كلا مما صدقا
عليه لا يتعين احدهما الا بمعين فالمعين في نفس الامر هو النية وما ذكره المصنف
في قوله اذا قال اي الرجل لامراته فارقتك وسرحتك او البرية او الخلية
تعليلية بمعنى فاعلة اي خليه من الزوج وهو خال منها او البرية من الزوج مقتضاه
ان لا صريح عنده لفظ الطلاق وما تصرف منه وهو قول الشافعي في القديم لكن
نص في الجديد في نفس الامر هو النية وجاء كره المصنف في قوله على ان الصريح
لفظ الطلاق والفراق والسراح لورود ذلك في القران بمعنى الطلاق او ما في
معناه الطلاق بضم العين وغيرها ستبرئي رحمك اي فقد طلقتك وحملك على
ذلك ودعيني وبريت منك فهو على نيته ان نوى الطلاق وقع والا فلا
لقوله تعالى ذلك قول ابنه ولابي داود قول الله عز وجل وسرحوهن سراحا
جميلا اي بالمعروف وكانه لم ير من طلق يريد ان التسريح هنا بمعنى الارسال

وقال الشافعية واحدة بائنة وقال الشافعية التخيير كناية فاذا خير الزوج ح

اذا ام

ت

ته

الام

غاربك اي خليت سبيلك كما يخلي البعير في المرعى ويترك حابله على غاربه وهو ما تقدم من الظهر وارتفع من العنق ح

اخر ثلاث تطليقات واني نكحت بعده عبد الرحمن الزبير بضم الزاي وكسر الموحدة
وسكون الدال المهملة وفي رواية سثل عذبة الثوب اي طرفه الذي لم ينسج
بشهوة بهدبة العين وهو شعر جفنها وشبهته بذلك لانه اصغر اولا ستر
كنايه ح والثاني اظهر اذ يبعد ان يكون صغيرا الى حد لا يشبث معه معتاد الكشف
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لها اتريدين ان ترجعي الى رفاعة
لا ترجعين اليه حتى يذوق عبد الرحمن عسيلتك وتذوقي عسيلته بضم
العين على التصغير عن الجماع شبه لذته بلذة العسل وحلاوته واثر في
التصغير لان العسل يذكر ويونث لانه تصغير عسله اي قطعه من العسل
او على ارادة اللذة لتضمنه ذلك ومطابقته للحديث للترجمة في قوله فبت طلاقي
اذ هو محتمل للثلاث دفعة واحدة ومتفرقة وبه قال حدثني بالافراد
محمد بن بشار بندار قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم
العين ابن عمر العمري انه قال حدثني بالافراد القسم بن محمد اي ابن ابي بكر
الصديق عن عايشة رضي الله عنها ان رجلا طلق امراته ولابي ذر قد طلق
الكنيه امراة ثلاثا فتزوجت زوجا غيره فطلق الزوج الثاني قبل ان
يجامعها فسيل النبي صلى الله عليه وسلم بضم السين مبنيا للمفعول اتحل الاول
الذي طلقها ثلاثا قال لا تحل له حتى يذوق الثاني عسيلتها اذاقها الاول
قال في الفتح وهذا الحديث اذا كان مختصرا من قصة رفاعة فقد سبق توجيهه
وان كان في اخرى فالمراد منه طلقها ثلاثا فانه ظاهر في كونها مجموعة ولا
بعد التعدد باب من خير نساءه وفي نسخة ازواجه اي بين ان
يطلق انفسهن او يتمسكن في العصمة وقول الله تعالى لرسوله الله صلى
الله عليه وسلم قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها
اي السعة في الدنيا وزهرتها فتعالين اقبلن بارادتكن واختياركن لاحد الامرين
ومن ثم وضعن اليه بانفسهن امتعكن اعطكن متعة الطلاق واسرحكن
واطلقكن سراحا جميلا لا ضرر فيه وهذا امر من الله تعالى لرسوله صلى
الله عليه وسلم ان يخير نساءه ان يبارفهن فقد لهن ابى غيره ومن يحصل
لهن عنده الدنيا وزخرفها وبين الصبر على ما عنده من ضيق الحال
ولهن عند الله في ذلك بين خيري الدنيا وسعادة الاخرة وبه قال حدثنا
ابن حفص عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش
سليمن قال حدثنا مسلم الضبي بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع
رضي الله عنها قالت خيرنا اي امهات المومنين رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين الدنيا والاخرة فان اخترن الدنيا فطلقهن فاخترنا الله ورسوله فلم يعد بضم اوله وفتح العين والدال المهملة المشددة
ذلك التخيير ولنسائي فلسنا من النساء في الطلاق ولابي داود مدني في النكاح والنسائي فيه وفي الطلاق وابن ماجة في الطلاق وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن

ح مقابله للبين على الفتح المرئي

بين ح

وفي نسخة بفتح اليا وضم العين

اسمعيل

والدار الاخرة فجمع الله لهن بعد ذلك ح

لا بمعنى الطلاق لا انه أمر من طلق قبل الدخول ان يمتع ويسرح وليس المراد
من الاية تطليقها بعد التطليق قطعا وقال تعالى اسرحكن سراحا جميلا
اي بالمعروف وكانه يريد ان التسريح هنا بمعنى الارسال الطلاق لانه امر من
طلق قبل الدخول ان يمتع ويسرح وليس المراد من الاية تطليقها بعد التطليق
قطعا وقال تعالى واسرحكن سراحا جميلا فهو مجمل يحتمل التطليق والارسال
واذا احتملت الامرين انتفى ان تكون صريحة في الطلاق كذا قرره في الفتح وتعقبه
العيني بان معنى اسرحكن اطلقكن لانه لم يسبق هنا طلاق فمن اين يأتي الاحتمال
وقال تعالى فامساك بمعروف او تسريح باحسان اي ان هذه الاية وردت بلفظ
القران في موضع ورودها بالبقرة بلفظ السراح والحكم فيها لانه ورد في الموضعين
بعد وقوع الطلاق فالمراد به الارسال وقال تعالى او فارقهن بمعروف لان سياقها
بعد وقوع الطلاق فلا يراد بها الطلاق بل الارسال ومباحث هذا مقررة في
محاله من دواوين الفقه وقالت عايشة رضي الله عنها مما وصله في اخر
حديث في باب موعظة الرجل ابنته من كتاب النكاح قد علم النبي صلى الله
عليه وسلم ان ابوي لم يكونا يامراني بفراقه باب من قال
لامراته انت علي حرام وقال الحسن البصري فيما وصله عبد الرزاق نيته
فان نوى طلاقا وان تعدد او ظهارا وقع المنوي لان كلا منهما يقتضي التحريم
فجاز ان يكنى عنه بالحرام او نواهما معا او مرتبا تخير وثبت ما اختاره منهما ولا
يثبتان جميعا لان الطلاق يزيل النكاح والظهار يستدعي بقاءه هذا مذهب
الشافعية وقال الحنفية ان نوى واحدة فهي باين وان نوى ثنتين فهي واحدة
باينة وان لم ينو طلاقا فهي يمين ويصير موليا وقال المالكية يقع ثلاثا ولا يسال
عن نيته ولهم في ذلك تفاصيل يطول ذكرها وقال اهل العلم اذا طلق ثلاثا
فقد حرمت عليه اي حتى تنكح زوجا غيره فسموه حراما بالتصريح بالطلاق والفراق
بان يتلفظ باحدهما او يقصده فلو اطلق او نوى غير الطلاق فهو محل النظر
وقال صاحب المصابيح من المالكية يعني فاذا كانت الثلاث تحريما كان التحريم
ثلثا قال وهذا غير ظاهر لجواز ان يكون بينهما عموم وخصوص كالحيوان
والانسان وحاول ابن المنير الجواب عن البخاري بان الشرع عبر عن الغاية
القصوى بالتحريم واما نسبة الشيء بما هو اوضح منه فدل ذلك على ان الذين
كانوا لا يعلمون ان الثلاث محرمة ولا انها الغاية يعلمون ان التحريم هو الغاية
ولهذا بين لهم ان الثلاث تحرم فالمستدل به في الحقيقة انما هو الاطلاق مع السياق
وما من شان العرب ان تعبر بالخاص عن العام ولو قال القايل لانسان بين يديه

يعرف

واحد م

٢ وارادت عايشة بالفراق الطلاق انتهى فتح الباري

يعرف بشانه وينبه على قدره هذا حيوان لكان متهمكا مستخفا فاذا عبر الشرع
عن الثلاث بانها محرمة فلا يحمل على التعبير عن الخاص بالعام ليلا يكون ركيكا
منزه عن ذلك فاذن هما سوا لا عموم بينهما ويدل هذا على ان التحريم كان اشهر عندهم
بالغلظ والشدة من الثلاث ولهذا فسره لهم به قال وهذا من لطيف الكلام واما
كون التحريم قد يقصر عن الثلاث فذلك تحريم مقيد واما المطلق منه فللثلاث
وفرق بين ما يفهم لذي الاطلاق وبين ما يفهم الا بقيد انتهى وتعقبه البدر
فقال قوله وما من شان العرب ان يعبر عن بالعام الخاص مشكل اللهم الا ان
يريد في بعض المقامات الخاص فيمكن وسياق كلامه يفهم ذلك عند التامل
انتهى وقال ابن بطال ان البخاري يرى ان التحريم ينزل منزلة الطلاق الثلاث
للاجماع على ان من طلق امراته ثلاثا انها تحرم عليه فلما كانت الثلاث تحرمها كان
التحريم ثلاثا ومن ثم اورد حديث رفاعة محتجا به لذلك وتعقبه في الفتح فقال
الذي يظهر من مذهب البخاري ان الحرام ينصرف الى نية القايل ولذا صدر
الباب بقول الحسن وهذه عادته في موضع الاختلاف مهما صدر به من النقل
عن صحابي او تابعي فهو اختياره وحاش البخاري ان يستدل بكون الثلاث تحرم
ان كل تحريم له حكم الثلاث مع ظهور منع الحصر لان الطلقة الواحدة تحرم على المدخول
بها مطلقا والباين يحرم بالدخول بها الا بعقد جديد وكذا الرجعية اذا انقضت
عدتها فلم ينحصر التحريم في الثلاث وايضا فالتحريم اعم من التطليق ثلاثا فكيف
يستدل بالاعم على الاخص وليس هذا التحريم المذكور في المراة كالذي يحرم الطعام
على نفسه لانه لا يقال للطعام الحل ولابي ذر للطعام الحل حرام قال الشافعي
ان حرم طعاما وشرابا فلغو ويقال للمطلقة حرام خلافا لما نقل عن اصبغ
وغيره ممن جهد سوى بين الزوجة والطعام والشرب وقد ظهر ان الشيئين
وان استويا من جهة فقد يفترقان من جهة اخرى فالزوجة اذا حرمها على نفسه
واراد بذلك تطليقها حرمت عليه والطعام والشراب اذا حرمه على نفسه
لم يحرم عليه ولا يلزمه كفارة لاختصاص الايضاح بالاحتياط وشدة قبولها
التحريم ولذا احتج باتفاقهم على ان المراة بالطلقة الثالثة تحرم على الزوج
فقال وقال تعالى في الطلاق ثلاثا لا تحل له اي من بعد حتى تنكح زوجا
غيره وقال الليث بن سعد الامام مما وصله ابو الجهم العلا بن موسى الباهلي
في جزئه عن نافع مولى ابن عمر انه قال ولابي ذر حدثني بالافراد نافع قال كان
ابن عمر رضي الله عنهما اذا سئل عمن طلق ثلاثا قال لو طلقت مرة او مرتين
لكان لك المراجعة فان النبي صلى الله عليه وسلم امرني بهذا لما طلقت
امراتي وهي حايض فقال لما ذكر له ذلك مره فليراجعها فكانه قال للسايل ان
طلقت طلقة او طلقتين فانت مامور بالمراجعة لاجل الحيض فان طلقتها
ثلاثا حرمت عليك حتى تنكح زوجا غيرك ولابي ذر عن الكشميهني فان طلقها
بضمير الغيبة كقوله غيره وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام قال حدثنا ابو

والشرع ٣

ثلاثا بالرفع في الفرع وفي اليونينية بالنصب ويشبه ان تكون الالف ملحقة بعد المثلثة م

عمر

عوانة محمد بن حازم قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها
قالت طلق رجل اسمه رفاعة امرأته تميمة بنت وهب ثلاثا فتزوجت زوجها
عبد اسمه عبد الرحمن بن الزبير فطلقها وكانت معه جارحة مسترخية مثل
الهدبة فلم تصل منه الى شيء تريده من الوطء القمام فلم يلبث اي الزوج الثاني
ان طلقها فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان رفاعة
طلقني ثلاثا وانى تزوجت زوجا غيره فدخل بي ولم يكن معه الا مثل الهدبة
في الارخاء فلم يغن بي الا هنة واحدة بفتح الهاء والنون المخففة وحكى تشديد
قال السفاقسي اي لم يطأني الا مرة واحدة كقولهم هي امرأة اذا عشيها وفي رواية
ابن السكن فيما ذكره في المشارق الا هنيهة بالموحدة المشددة اي مرة او دفعة واحدة
لم يصل مني الى شيء وقال في المصابيح قولها ولم يصل مني الى شيء صريح في انه لم يطأها
اصلا لا مرة ولا فوقها فيحمل قولها الا هنة واحدة على انها عناه فلم يرد ان يقرب مني
الوطء التام اي لا رتخائه وعدم قدرته انتظم الكلام فاعل يجذف همزة الاستفهام وفي
ذر افاعل لزوجي الاول رفاعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلك
لا تريدين ان ترجعي الى رفاعة لا حتى يذوق العسيلة منك وتذوقي
عسيلته كذا في ذر والذوق في عسيلته كناية عن الجماع شبه عليه الصلاة والسلام لذة الجماع بذوق العسل في استعمار
لها ذوقا والعمل على هذا عند عامة اهل العلم من الصحابة وغيرهم انه اذا طلق
ثلاثا فلا يحل له حتى ينكح غيره ويصيبها الثاني ولا يحل باصابة شبهه ولا ملك
يمين وكان ابن المنذر يقول في الحديث دلالة على ان الثاني ان واقعها وهي نائمة او
مغمى عليها لا تحس باللذة انها لا تحل للاول لان ان تغيب الحشفة في قبلها كاف
في ذلك من غير انزال وشرط الحسن الانزال لقوله حتى تذوق عسيلته وهي
النطفة انتهى هذا ما بالتنوين في قوله تعالى محاطبا للنبية
صلى الله عليه وسلم لم تحرم ما احل الله لك وبه قال حدثني بالافراد الحسن بن
صباح بالصاد المهملة والموحدة المشددة المفتوحتين البزار بالزاي وبعد
الالف راء الواسطي نزل بغداد وثقه الجمهور ولينه النسائي قليلا انه سمع
الربيع بن نافع الحلبي نزل طرسوس وهو ابو توبة بالمثناة الفوقية وبعد
الواو الساكنة موحدة مشهورة بكنيته الثعلبي من اسمه قال حدثنا معوية بن سلام
بتشديد اللام عن يحيى بن ابي كثير الامام ابي نضر اليمامي احد الاعلام عن
يعلى بن حكيم الثقفي عن سعيد بن جبير الوالبي مولاهم احد الاعلام انه سمع
انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول اذا حرم الرجل امرأته اي عينها
ليس بشيء اي ليس بطلاق لان الاعيان لا توصف بذلك ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ليست اي الكلمة وهي قوله انت علي حرام المسموعة بها عينها بطلاق
وقال ابن عباس مستدلا على ما ذهب اليه لكم ولابي ذر وابن عساكر لقد كان لكم
في رسول الله اسوة بضم الهمزة وكسرها قدوة حسنة واشار بذلك الى
قصة مارية وفي حديث انس عند النسائي بسند صحيح ان النبي صلى
عليه وسلم كانت له امة يطؤها فلم تزل به حفصة وعائشة حتى حرمها

فانزل

الذوق ان يحس
باللذة وعامة
اهل العلم على انها
تحل قال النووي
اتفقوا على هم

قوله قدوة يقتضي
التثليث ان يكون فيها
الضم والكسر كما سوه
قد هو كذلك كما في
المصباح وعبارته القدوة
اسم من اقتدى به اذا فعل
مثل فعله تاسيا وفلان قدوة
يضم ويكسر

فانزل الله تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك قال في الفتح وهذا اصح طرق هذا
السبب نعم اذا اراد ان تحرم عينها كره وعليه كفارة في الحال، يمين في الحال وان لم
يتطاء وليس ذلك يمينا لان اليمين انما ينعقد باسم الله تعالى او صفاته
وروى النسائي عن سعيد بن جبير قال جاء رجل الى ابن عباس فقال اني جعلت
امرأتي علي حراما فقال كذبت ليست عليك حراما ثم تلا يا ايها النبي لم تحرم ما
احل الله لك وبه قال حدثني بالافراد الحسن بن محمد بن الصباح والابي ذر صباح الزعفراني
البغدادي قال حدثنا حجاج هو ابن محمد الاعور عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
انه قال اخبرني عطاء هو ابن ابي رباح انه سمع عبيد بن عمير بضم العين فيهما مصغرين
الليثي المكي والراجح المراد به القول بقول سمعت عائشة رضي الله عنها تقول
كان النبي صلى الله عليه وسلم يمكث عند زينب بنت جحش رضي الله عنها ويشرب عندها عسلا فتواصيت
انا وحفصة رضي الله عنها ولابي ذر وينت جحش رضي الله عنها
ان ايتنا دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فلتقل له اني اجد منك ريح مغافير
بالغين المعجمة والفاء بعدها تحتية ساكنة جمع مغفور بضم اوله قال في القا
موس والمغافر والمغافير المغاثير يعني بالمثلثة وهي لغة الواحد مغفر ومغفور
ومغفار ومغثار ومغثير وقال في فاء غ ث ير المغثر كمنبر شيء بنجفة الشام
والعشر والرمث كالعسل لحمح مغاثيره واغثر الرمث سال عنه وتغثر احتناه
النبي وقال بن بتيته هو جمع حلوله رائحة كريهة وذكر البخاري انه شبيه بالصمغ
يكون في الرمث بكسر الراء وسكون الميم بعدها مثلثة من النجم الذي نزعانها الابل
واكلت استفهام بحذوف الاداة تدخل صلى الله عليه وسلم على احداهن فقالت له ذلك
لم افق علي لعيبتهما واطنها حفصة فقالت له ذلك تقول الذي نواصيا عليه
اكلت مغافير فقاله لم اكل معافير ولابي ذر بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش
ولابي ذر لا اباتي شربت عسلا ولن اعود له للشراب وزاد في رواية هشام بن يوسف
في تفسير سورة التحريم وقد حلفت لا تخبري بذلك احدا فنزلت يا ايها النبي لم تحرم
ما احل الله لك الى قوله تعالى ان تتوبا الى الله اي لعائشة وحفصة وعند ابن عساكر
عن ابن عباب ان تتوبا الى الله بعني لعائشة وحفصة واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا
هو قوله بل شربت عسلا قال في الفتح هذا القدر اي واذ اسر النبي الى اخره بقيه الحديث
وكنت اظنه من ترجمه البخاري حتى وجدته مذكورا في آخر الحديث عند مسلم
قال وكان المعنى واما المراد بقوله تعالى واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا
هو لاجل قوله شربت عسلا وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد هشام بن عروة
بالغين المعجمة والراء الساكنة والواو المفتوحة والراء الساكنة والمثناة بعدها تحتية
ممدودا البيكندي الكوفي قال حدثنا علي بن مسهر بضم الميم وفتح المهملة الكوفي القاضي عن هشام
ابن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب بالهمزة والمد لابي ذر والحلوى النبي صلى الله
عليه وسلم بالقصر قال في القاموس واكلوا وتقصر عند الثعالبي في فقه

قوله بالعاء المهملة اي من مغافير
الواحاة والمغافير نوع الطيب
بالغين المعجمة والفاء وآخره راء
نواحات بالحاء المهملة وآخره تاء
وبت ولك في رواية ابي ذر
قاله في الفتح وليس هذا في
بعض الفرع الذي رواية ابي ذر
كما فيه

والابي ذر بنت كذلك في الفرع

لقوله ح

قوله وكانا المعنى اي المقصود

العسل واكلوا مع

اللغة ان حلوى النبي صلى الله عليه وسلم التي كان يحبها هي الجيم بوزن عظيم
قال في القاموس ثم ليجن بلين وليس هذا من عطف العام الذي يدخل فيه
اوله وكان صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من العصر يدخل على نسائه
فيدنو اي يقرب من احداهن كما في رواية اخرى
وفي رواية عباد بن سلمة عن هشام بن عروة عند عبد بن حميد اذا انصرف
من صلاة الفجر لكنها كما في الفتح رواية شاذة وعلى تسليمها فيحمل ان الذي
كان يفعله اول النهار سلاما ودعاء مخصا والذي في اخره معه جلوس ومحادثة
فيدخل على حفصة بنت عمر فاحتبس عندها اكثر مما كان يحتبس فغرت فسألته عن ذلك
فقيل لي في حديث ابن عباس ان عائشة رضي الله عنها قالت لحويرية حبشية
عندها يقال لها خضراء اذا دخل على حفصة فادخلي عليها فانظري ما ذا يصنع
فقالت اهدت لها امراة لم اعرف اسمها عكة من عسل فسقت النبي صلى الله عليه وسلم منه شربة ولابي ذر
وزاد ابن عباس من الطائف فسقت النبي صلى الله عليه وسلم منه شربة ولي
الرواية السابقة من هذا الباب ان شرب العسل كان عند زينب بنت جحش
وفي هذه عند حفصة وتقدم منا ان رواية ابن عباس عند ابن مردويه انه
كان عند سودة وان عائشة وحفصة هما اللتان تواطأتا كما في رواية عبيد بن
عمير المروية اول هذا الباب وان اختلفا في صاحبة العسل لم تقرن في المظاهرة
بعائشة لكن لعل تعدد القصة التي في شرب العسل وتحريمه وانحتام
النزول بالقصة التي وقع فيها الشرب عند حفصة كانت سابقة والراجح ايضا
ان صاحبة العسل زينب لا سودة لان طريق عبيد اثبت من طريق ابن ابي مليكة
ويؤيده ان في الهبة ان نساء النبي صلى الله عليه وسلم كن حزبين عائشة وسودة
وحفصة وصفية وزينب بنت جحش وام سلمة والباقيات في حزب ولذا
غارت عائشة منها لكونها من غير حزبها وممن ذهب الى الترجيح عياض فقال
رواية عبيد بن عمير اولى لموافقتها ظاهر القرآن لان فيه وان تظاهرا عليه فخصها اثنتان
لا اكثر في الظاهر الا بما انضاف الى ذلك وتعقب على راوي الرواية الاخرى لكن اعترضه الكرماني
فقال من جور ما هذا ارتفع الوثوق بالاكثر الروايات وفي تفسير السدي
ان شرب العسل كان عند ام سلمة اخرجه الطبري وغيره وهو مرجوح لارساله وقد
وهذه انتهى ملخصا من الفتح قالت عائشة فقلت اما يقبح العرفط بتخفيف الميم
والفاء لتحتالن لها اي لاكلمه فقلت لسودة بنت زمعة فاذا دنا منك ضلي الله عليه
وسلم وانه يقرب منك فاذا ادنى منك فقولي له اكلت مغافير فانه سيقول
لا فقولي له فما هذه الريح التي اجد منك وسقط لفظ منك لابن عساكر
فانه سيقول لك سقتني حفصة شربة عسل فقولي ينخ بالحاء والراء والسين المهملة
اي رعفت عكة اي محل هذا العسل الذي شربته احرقت بضم العين المهملة
والقاف بلفظها راء ساكنة اخره طاء مهملة النجار الذي صنعه المغافير بضم الميم
وغين معجمة وفاء وآخره راء صمغ حلو كما قاله
فلك وقولي له انت يا صفية بنت حيي ذاك بكسر الكاف بلا لام ولابي ذر لذلك
اي قولي الكلام الذي علمته لسودة زاد يزيد بن رومان عن ابن عباس وكان

قالت عائشة تقول سودة لي والله الا ان قام صلى الله عليه وسلم على الباب فارادت
ان ابادره بالموحدة من المبادرات بالمعجمة ولابن عساكر انا بادية بالنون بدل الموحدة مما امرتني به
يكون التفوقية في اليونينية من ان اقول له اكلت مغافير فرفا بفتح الفاء والراء وحكى
قبل فلما دنا عليه الصلاة والسلام منها قالت له سودة يا رسول الله اكلت مغافير قال
لا اكلتها قالت فما هذه الريح التي اجدها منك قال عليه الصلاة والسلام
سقتني حفصة شربة عسل وسقط لابن عساكر عليه قالت سودة حرست نحلة
ارفط شجر المغافير قالت عائشة فلما دار الي قلت له عليه الصلاة والسلام وسقط
لابي ذر له نحو ذلك القول الذي قلت لسودة ان تقول له فلما دار الى صفية قالت له
مثل ذلك عبر بقوله نحو ذلك في اسناد القول لعائشة وبقوله مثل ذلك في اسناده
لصفية فحصل المغايرة المشكرة له لكن عبرت عنه باي لفظ ارادت واما صفية فانها
عامية بقولها ذلك فلم تتصرف فيه لكن وقع التعبير بلفظ مثل في الموضعين في رواية
اساءة فيحتمل ان يكون ذلك من تصرف الرواة فلما دار الي حفصة في اليوم الاخر
قالت له يا رسول الله الا نسقيك منه اسقيك منه من العسل قال لا حاجة لي فيه
لما وقع من توارد السوة الثلاث على انه نشاء له من شربة بريح كريهة فترك شربه حسما
للمادة قالت عائشة تقول سودة والله لقد حرمناه بتخفيف الراء سخناه على
ضلي الله عليه وسلم من العسل قالت عائشة قلت لها اي لسودة اسكتي ليلا يبلغ
ذلك فيظهر ما دبرته لحفصة وهذا منها على تقتضي على طبيعة النساء في الغيرة
والبين بكبيره بل صغيرة عنها لكفره باب بالتنوين لا طلاق قبل النكاح
ولو قال لاجنبية ان تزوجتك فانت طالق فتزوجها لا يقع لحديث المروي عند ابي داود
وقال الترمذي حسن صحيح لا طلاق الا بعد نكاح وللحاكم من رواية جابر لا طلاق
لمن لا يملك وقال صحيح على شرطهما اي لا طلاق واقع وقول الله تعالى يا ايها الذين
امنوا اذا نكحتم المومنات اي تزوجتم والنكاح هو الوطء في الاصل وتسمية العقد
نكاحا لملابسته له من حيث انه طريق له تسمية للحكم باسم ما لابسه ولم يرد لفظ
النكاح في القرآن الا في معنى العقد لانه في معنى الوطء من باب التصريح به آداب
القرآن الكناية عنه ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها
تستوفون عددها فمتعوهن وسرحوهن سراحا جميلا ولا تمسكوهن ضرارا وسقط لابي ذر قوله
الى آخره لغير الحموي والمستملي وثبت عنده يا ايها الذين امنوا لكن قال الحافظ ابن حجر
لم يقع لفظ ايها في شيء من النسخ التي وقفت عليها وثبت عنده ثم ذكر اللفظ المذكور
في قوله من عدة وحذف الباقي وقال الاية وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما
خرجه احمد بسند جيد جعل الله الطلاق بعد النكاح وروى ابن خزيمة
والبيهقي من طريق عن سعيد بن جبير سئل ابن عباس عن الرجل يقول
ان تزوجت فلانة فهي طالق فقال ليس بشيء انما الطلاق لمن ملك قالوا فان
سعيد كان يقول اذا وقت وقتا فهو كما قال قال يرحم الله ابا عبد الرحمن
وكان كما قال لقال الله اذا طلقتم المومنات ثم تكحنوهن وروى ولابن عساكر

٢٢٤
٢٢٩

(١٥١)

ان عائشة لما كانت حي

ابي لحفصة من قولها

في شرب

في الشهر

لعله اشارة الى ان العدد الواحد

في حزب

صفحة

لفظ الترمذي في باب ما جاء لا طلاق
لابن آدم فيما لا يملك
ولا عتق له فيما لا يملك والطلاق
له بنا لا يملك انتهى ولفظ
ابي داود لا طلاق
في باب الطلاق
قبل النكاح
لا طلاق الا فيما تملك
ولا عتق الا فيما تملك
ولا بيع الا فيما تملك
انتهى

قلت وكذا لفظ ابن ماجة في الموضعين

ومن صح
وفيها

وروي في ذلك اي في ان لا طلاق قبل النكاح عن علي رضي الله عنه فيما رواه عبد الرزاق
برجال ثقات من طريق الحسن البصري قال سئل رجل عليا قال قلت ان تزوجت
فلانة فهي طالق فقال علي ليس بشيء لكن الحسن لم يسمع من علي فيما اخرجه البيهقي
وابو داود عن علي قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طلاق الا بعد
نكاح وعن سعيد بن المسيب فيما رواه عبد الرزاق باسناد صحيح عن ابن جريج
بلفظ اخبرني عبد الكريم الجزري انه سال سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير
وعطا بن رباح عن طلاق الرجل ما لم ينكح فكلهم قالوا لا طلاق قبل ان ينكح ان سماها
وان لم يسمها وعن عروة بن الزبير بن العوام مما رواه سعيد بن منصور بسند صحيح
حدثنا حماد بن زيد عن هشام بن عروة ان اباه كان يقول كل طلاق او عتق قبل الملك
فهو باطل وعن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وعبيد الله بضم العين ابن
عبد الله بن عتبة بن مسعود فيما رواه يعقوب بن سفيان والبيهقي من طريقه
من رواية ابن الهاد عن المنذر بن علي بن الحكم ان ابن اخيه خطب ابنة عمه فتشاجر
في بعض الامر فقال الفتى هي طالق ان نكحتها حتى اكل الغضيض قال والغضيض طلع
النخل الذكر ثم ندموا على ما كان من الامر فقال المنذر انا اتيكم بالبيان من ذلك فانطلق
الى سعيد بن المسيب فذكر له فقال ابن المسيب ليس عليه شيء طلق ما لا يملك قال
ثم اني سالت عروة ابن الزبير فقال مثل ذلك ثم سالت ابا سلمة بن عبد الرحمن فقال
مثل ذلك ثم سالت ابا بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فقال مثل ذلك ثم سالت
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود فقال مثل ذلك ثم سالت عمر بن عبد العزيز
فقال هل سالت احدا قلت نعم فسماهم قال ثم رجعت الى القوم فاخبرتهم وعن ابان بن
عثمان لكن قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسناد اليه بذلك وعن علي بن حسين
المشهور بزين العابدين مما اخرجه في الغيلانيات بلفظ لا طلاق الا بعد نكاح وعن
شريح القاضي مما رواه سعيد بن منصور وابن ابي شيبة من طريق سعيد بن جبير عنه
قال لا طلاق قبل نكاح وسنده صحيح وعن سعيد بن جبير مما رواه ابن ابي شيبة
انه قال في الرجل يقول يوم اتزوج فلانة فهي طالق قال ليس بشيء انما الطلاق بعد النكاح
ورواه الدارقطني مرفوعا من طريق ابي هاشم الرماني عن سعيد بن جبير عن ابن عمر عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن رجل قال يوم اتزوج فلانة فهي طالق فقال طلق ما
لا يملك وفي سنده ابو خالد الواسطي وهو واه وعن القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
وسالم وهو ابن عبد الله بن عمر مما رواه ابو عبيد في كتاب النكاح له عن هشيم ويزيد
ابن هرون كلاهما عن يحيى بن سعيد قال كان القاسم بن محمد وسالم بن عبد الله وعمر بن
عبد العزيز لا يرون الطلاق قبل النكاح وهذا اسناد صحيح وقد سقط لابي ذر قوله
والقاسم وسالم وعن طاوس مما اخرجه عبد الرزاق عن معمر قال كتب الوليد بن يزيد
الى امراء الامصار ان يكتبوا اليه بالطلاق قبل النكاح وكان قد ابتلي بذلك فكتب الى عامله
باليمن فدعا ابن طاوس واسمعيل بن شروس وسماك بن الفضل عن وهب بن منبه انهم
قالوا لا طلاق قبل النكاح قال سماك من عنده انما النكاح عقدة تعقد والطلاق
عليها فكيف تحل عقدة قبل ان تعقد وعن الحسن فيما رواه عبد الرزاق بلفظ
لا طلاق

وقد روي مرفوعا صح

ولا يتم بعد احتلام صح

النكاح صح

فاخبرهم ابن طاوس عن ابيه واسماعيل ابن شروس عن عطا وسماك بن الفضل صح

لا طلاق قبل النكاح ولا عتق قبل الملك وعن عكرمة فيما رواه الاثرم عن الفضل
بن دكين عن سويد بن نجيح قال سالت عكرمة مولى ابن عباس قلت رجل قالوا له تزوج
فلانة قال هي يوم اتزوجها طالق كذا وكذا قال انما الطلاق بعد النكاح وعن عطا مما
رواه الطبراني في الاوسط عنه عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا طلاق الا بعد
نكاح ولا عتق الا بعد ملك وعن عامر بن سعيد هو البجلي الكوفي التابعي كما قاله في الفتح
وجزم الكرماني بانه ابن سعيد بن ابي وقاص قال ابن حجر وفيه نظر وتعقبه العيني بان
صاحب رجال الصحيحين لم يذكر عامر بن سعيد البجلي فالظاهر انه ابن ابي وقاص
ولم يقف على اسناد هذا الاثر وعن جابر بن زيد ابي الشعثا البصري مما رواه
ابن منصور وفي رواية ابي ذر وسالم اي ابن عبد الله بن عمر وقد سبق وعن نافع بن جبير اي
ابن مطعم ومحمد بن كعب القرظي مما وصله ابن ابي شيبة عنهما انهما قالا لا طلاق الا بعد نكاح وعن
سليمن ابن يسار مما وصله سعيد بن منصور وعن مجاهد مما رواه ابن ابي شيبة عن
الحسن بن الرماح سالت سعيد ابن المسيب ومجاهدا وعطا عن رجل قال يوم اتزوج
فلانة فهي طالق فكلهم قال ليس بشيء وزاد سعيد ايكون سيل قبل مطر وعن القسم بن
عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود مما رواه ابن ابي شيبة بلفظ لا طلاق الا بعد نكاح وعن
عمرو بن هرم بفتح العين في الاول والهاء وكسر الراء والصرف في الثاني الازدي من
اتباع التابعين مما قال الحافظ ابن حجر لم اقف على مقالته موصولة الا ان في كلام
بعض الشراح ان ابا عبيد اخرجه من طريقه وعن الشعبي عامر بن شراحيل انها لا تطلق
لكن رواه وكيع في مصنفه عن الشعبي قال ان قال كل امراة اتزوجها فهي طالق فليس
بشيء فاذا وقعت لزمه قال الكرماني ومقصود البخاري من تعداد هذه الجماعة الثلاثة
والعشرين من الفقهاء الافاضل الاشعار بانه يكاد ان يكون اجماعا على انه لا تطلق المراة
قبل النكاح وقال في الفتح وقد تجوز البخاري في نسبة جميع من ذكر عنهم الى القول
بعدم الوقوع مطلقا مع ان بعضهم يفصل وبعضهم مختلف عليه ولعل ذلك النكتة
بتصديره النقل عنهم بصيغة الثمن بض والمسالة من الخلافيات الشهيرة وللعلماء
فيها مذاهب الوقوع مطلقا وعدم الوقوع مطلقا والتفصيل بين ما اذا عم او عين
والجمهور وهو قول الشافعي على عدم الوقوع نعم حكى ابن الرفعة في كفايته عن امالي
ابي الفرج وكتاب الحناطي ان منهم من اثبت وقوع الطلاق قال واعلم ان بعض
الشارحين للمسالة استدل بقوله صلى الله عليه وسلم لا طلاق قبل النكاح مقتصرا على ذلك
وهو غير كاف لان من قال بوقوع الطلاق يقول بموجبه فانه يقول الطلاق انما يقع بعد
النكاح انتهى وابو حنيفة واصحابه بالوقوع مطلقا لان التعليق بالشرط يمين فلا يتوقف
صحته على وجود ملك المحل كاليمين بالله تعالى وهذا لان اليمين تصرف من الحالف
في ذمة نفسه لانه يوجب البر على نفسه والمحلوف به ليس بطلاق لانه لا يكون
طلاق الا بعد الوصول الى المحل وعند ذلك الملك واجب وقال بالتفصيل جمهور
المالكية فان سمى امراة او طائفة او قبيلة او مكانا او زمانا يمكن ان يعيش اليه لزمه واختلفوا
بذلك عما لو قال الى مائتي سنة انه لا يلزمه شيء وقال الشيخ خليل في توضيحه ولو
قال لاجنبية ان دخلت الدار فانت طالق فلا شيء عليه لعدم عصمتها ولو قال ان تزوجتك

الجماعة

هو صح

لا طلاق صح

فات طالق فالمشهور اعتباره وروى ابن وهب عن مالك انه لا يلزمه قال في التمهيد وروي على نحو هذا القول احاديث الا انها عند اهل الحديث معلولة ومنهم من يصحح بعضها واحسنها ما خرج قاسم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طلاق الا بعد نكاح ولا لابي داود لا نكاح الا فيما تملك قال البخاري وهو اصح ثم في الطلاق قبل النكاح واجيب عنها بانا نقول بموجبها لان الذي دل عليه الحديث انما هو انتفاء وقوع الطلاق قبل النكاح ومن نقول بمحل النزاع فموجبه محل النزاع انما هو لزوم الطلاق هذا

باب بالتثنية من الاكراه وهو اي والكمال انه مكره هذه الفقه

ولا شيء عليه من طلاق ولا ظهار **قال النبي صلى الله عليه وسلم قال ابراهيم** الخليل صلى الله عليه وسلم **لسارة** زوجته ام اسحق لما طلبها ذلك الجبار وخاف ان يقتله **هذه اختي وذلك في ذات الله عز وجل** وكان من شانهم ان لا يغربوا الخلية الا بحقيقة ورضي بخلاف المتزوجة فكانوا يغتصبونها من زوجها اذا احبوها ذلك دلك

باب بيان حكم الطلاق في الاغلاق بكسر الهمزة وسكون المعجمة آخره قاف وهو الاكراه وسمي به لان المكره كانه يغلق عليه الباب ويحبس عليه حتى يطلق وقيل العمل في الغضب وتمسك بهذا التفسير بعض متاخري الحنابلة القائلين بان الطلاق في الغضب لا يقع ولم يوجد عن احد من متقدميهم لكن رد هذا التفسير والذي المطرزي بان طلاق الناس غالبا انما هو في حال الغضب ولو جاز عدم وقوع طلاق الغضبان لكان لكل احد ان يقول كنت غضبانا فلا يقع علي طلاق

وحكم المكره بضم الميم وفتح الراء **وحكم السكران** وحكم المجنون وامرهما هل هو واحد او يختلف **وحكم الغلط والنسيان** الواقعان في الطلاق **وحكم الشرك** اذا وقع من المكلف ما يقتضيه غلطا او نسيانا هل يحكم له او اذا كان لا يحكم عليه به فكطلاق ذلك ونحوه اي بعد الشرك كما هو دون ما او غير ما ذكره نحو الخطا وبين النسيان والهزل وحكى ابن الملقن ان في بعض النسخ والشك قال الزركشي وهو اليق وقال ابن تيطال وهو المعروف لكن قال الحافظ ابن حجر انا لم يرها في شيء من النسخ التي وقفت عليها **المقول الذي صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنية** بالافراد **ولكل امرئ ما نوى** فانما يعتبر ما ذكر من الاكراه وغيره مما سيق بالنية وانما يتوجه على العامل المحتاط العالم المذاكر **ولا الشعبي** عامر بن شراحيل فيما رواه عنه سعيد بن منصور بسند لا بأس به **وابراهيم** النخعي **والحسن** البصري **في احد قوليه** وهو رواية عن ابن عباس **وطاوس** فيما رواه عنه ابن ابي شيبة بسند صحيح **وعطاء** فيما رواه عنه عبد الرزاق بسند صحيح **وجابر بن زيد** فيما رواه عنه ابن ابي شيبة بسند صحيح **وعكرمة** فيما رواه عنه ابن ابي شيبة بسند صحيح **وعمر بن عبد العزيز** فيما رواه عنه عبد الرزاق بسند صحيح **وعبد الله بن عتبة** فيما رواه عنه ابن ابي شيبة بسند صحيح **وعبد الله بن عامر** بن كريز بالزاي المصغر ابن خال عثمان رضي الله عنه وابن عمته اسلم يوم الفتح وهاجر وبايع النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة وكان من اجمل الناس وكان يسمى الفرس الاغر لبياضه وجماله وكان من اسخى الناس وكان يقال له طيار لسخائه مات بعرفات سنة تسع وخمسين وقيل سنة ثمان وخمسين وقيل سنة سبع وخمسين وقيل سنة ست وخمسين وقيل سنة احدى وستين وقيل سنة اثنتين وستين وقيل سنة اربع وستين وقيل سنة خمس وستين وقيل سنة ست وستين وقيل سنة سبع وستين وقيل سنة ثمان وستين وقيل سنة تسع وستين وقيل سنة سبعين وقيل سنة احدى وسبعين وقيل سنة اثنتين وسبعين وقيل سنة ثلاث وسبعين وقيل سنة اربع وسبعين وقيل سنة خمس وسبعين وقيل سنة ست وسبعين وقيل سنة سبع وسبعين وقيل سنة ثمان وسبعين وقيل سنة تسع وسبعين وقيل سنة ثمانين وقيل سنة احدى وثمانين وقيل سنة اثنتين وثمانين وقيل سنة ثلاث وثمانين وقيل سنة اربع وثمانين وقيل سنة خمس وثمانين وقيل سنة ست وثمانين وقيل سنة سبع وثمانين وقيل سنة ثمان وثمانين وقيل سنة تسع وثمانين وقيل سنة تسعين وقيل سنة احدى وتسعين وقيل سنة اثنتين وتسعين وقيل سنة ثلاث وتسعين وقيل سنة اربع وتسعين وقيل سنة خمس وتسعين وقيل سنة ست وتسعين وقيل سنة سبع وتسعين وقيل سنة ثمان وتسعين وقيل سنة تسع وتسعين وقيل سنة مائة وقيل سنة مائة وواحدة وقيل سنة مائة واثنتين وقيل سنة مائة وثلاث وقيل سنة مائة واربع وقيل سنة مائة وخمس وقيل سنة مائة وست وقيل سنة مائة وسبع وقيل سنة مائة وثمان وقيل سنة مائة وتسع وقيل سنة مائة وعشر وقيل سنة مائة واحدى عشرة وقيل سنة مائة واثنتي عشرة وقيل سنة مائة وثلاث عشرة وقيل سنة مائة واربع عشرة وقيل سنة مائة وخمس عشرة وقيل سنة مائة وست عشرة وقيل سنة مائة وسبع عشرة وقيل سنة مائة وثمان عشرة وقيل سنة مائة وتسع عشرة وقيل سنة مائة وعشرين وقيل سنة مائة واحدى وعشرين وقيل سنة مائة واثنتين وعشرين وقيل سنة مائة وثلاث وعشرين وقيل سنة مائة واربع وعشرين وقيل سنة مائة وخمس وعشرين وقيل سنة مائة وست وعشرين وقيل سنة مائة وسبع وعشرين وقيل سنة مائة وثمان وعشرين وقيل سنة مائة وتسع وعشرين وقيل سنة مائة وثلاثين وقيل سنة مائة واحدى وثلاثين وقيل سنة مائة واثنتين وثلاثين وقيل سنة مائة وثلاث وثلاثين وقيل سنة مائة واربع وثلاثين وقيل سنة مائة وخمس وثلاثين وقيل سنة مائة وست وثلاثين وقيل سنة مائة وسبع وثلاثين وقيل سنة مائة وثمان وثلاثين وقيل سنة مائة وتسع وثلاثين وقيل سنة مائة واربعين وقيل سنة مائة واحدى واربعين وقيل سنة مائة واثنتين واربعين وقيل سنة مائة وثلاث واربعين وقيل سنة مائة واربع واربعين وقيل سنة مائة وخمس واربعين وقيل سنة مائة وست واربعين وقيل سنة مائة وسبع واربعين وقيل سنة مائة وثمان واربعين وقيل سنة مائة وتسع واربعين وقيل سنة مائة وخمسين وقيل سنة مائة واحدى وخمسين وقيل سنة مائة واثنتين وخمسين وقيل سنة مائة وثلاث وخمسين وقيل سنة مائة واربع وخمسين وقيل سنة مائة وخمس وخمسين وقيل سنة مائة وست وخمسين وقيل سنة مائة وسبع وخمسين وقيل سنة مائة وثمان وخمسين وقيل سنة مائة وتسع وخمسين وقيل سنة مائة وستين وقيل سنة مائة واحدى وستين وقيل سنة مائة واثنتين وستين وقيل سنة مائة وثلاث وستين وقيل سنة مائة واربع وستين وقيل سنة مائة وخمس وستين وقيل سنة مائة وست وستين وقيل سنة مائة وسبع وستين وقيل سنة مائة وثمان وستين وقيل سنة مائة وتسع وستين وقيل سنة مائة وسبعين وقيل سنة مائة واحدى وسبعين وقيل سنة مائة واثنتين وسبعين وقيل سنة مائة وثلاث وسبعين وقيل سنة مائة واربع وسبعين وقيل سنة مائة وخمس وسبعين وقيل سنة مائة وست وسبعين وقيل سنة مائة وسبع وسبعين وقيل سنة مائة وثمان وسبعين وقيل سنة مائة وتسع وسبعين وقيل سنة مائة وثمانين وقيل سنة مائة واحدى وثمانين وقيل سنة مائة واثنتين وثمانين وقيل سنة مائة وثلاث وثمانين وقيل سنة مائة واربع وثمانين وقيل سنة مائة وخمس وثمانين وقيل سنة مائة وست وثمانين وقيل سنة مائة وسبع وثمانين وقيل سنة مائة وثمان وثمانين وقيل سنة مائة وتسع وثمانين وقيل سنة مائة وتسعين وقيل سنة مائة واحدى وتسعين وقيل سنة مائة واثنتين وتسعين وقيل سنة مائة وثلاث وتسعين وقيل سنة مائة واربع وتسعين وقيل سنة مائة وخمس وتسعين وقيل سنة مائة وست وتسعين وقيل سنة مائة وسبع وتسعين وقيل سنة مائة وثمان وتسعين وقيل سنة مائة وتسع وتسعين وقيل سنة مائتين وقيل سنة مائتين وواحدة وقيل سنة مائتين واثنتين وقيل سنة مائتين وثلاث وقيل سنة مائتين واربع وقيل سنة مائتين وخمس وقيل سنة مائتين وست وقيل سنة مائتين وسبع وقيل سنة مائتين وثمان وقيل سنة مائتين وتسع وقيل سنة مائتين وعشر وقيل سنة مائتين واحدى عشرة وقيل سنة مائتين واثنتي عشرة وقيل سنة مائتين وثلاث عشرة وقيل سنة مائتين واربع عشرة وقيل سنة مائتين وخمس عشرة وقيل سنة مائتين وست عشرة وقيل سنة مائتين وسبع عشرة وقيل سنة مائتين وثمان عشرة وقيل سنة مائتين وتسع عشرة وقيل سنة مائتين وعشرين وقيل سنة مائتين واحدى وعشرين وقيل سنة مائتين واثنتين وعشرين وقيل سنة مائتين وثلاث وعشرين وقيل سنة مائتين واربع وعشرين وقيل سنة مائتين وخمس وعشرين وقيل سنة مائتين وست وعشرين وقيل سنة مائتين وسبع وعشرين وقيل سنة مائتين وثمان وعشرين وقيل سنة مائتين وتسع وعشرين وقيل سنة مائتين وثلاثين وقيل سنة مائتين واحدى وثلاثين وقيل سنة مائتين واثنتين وثلاثين وقيل سنة مائتين وثلاث وثلاثين وقيل سنة مائتين واربع وثلاثين وقيل سنة مائتين وخمس وثلاثين وقيل سنة مائتين وست وثلاثين وقيل سنة مائتين وسبع وثلاثين وقيل سنة مائتين وثمان وثلاثين وقيل سنة مائتين وتسع وثلاثين وقيل سنة مائتين واربعين وقيل سنة مائتين واحدى واربعين وقيل سنة مائتين واثنتين واربعين وقيل سنة مائتين وثلاث واربعين وقيل سنة مائتين واربع واربعين وقيل سنة مائتين وخمس واربعين وقيل سنة مائتين وست واربعين وقيل سنة مائتين وسبع واربعين وقيل سنة مائتين وثمان واربعين وقيل سنة مائتين وتسع واربعين وقيل سنة مائتين وخمسين وقيل سنة مائتين واحدى وخمسين وقيل سنة مائتين واثنتين وخمسين وقيل سنة مائتين وثلاث وخمسين وقيل سنة مائتين واربع وخمسين وقيل سنة مائتين وخمس وخمسين وقيل سنة مائتين وست وخمسين وقيل سنة مائتين وسبع وخمسين وقيل سنة مائتين وثمان وخمسين وقيل سنة مائتين وتسع وخمسين وقيل سنة مائتين وستين وقيل سنة مائتين واحدى وستين وقيل سنة مائتين واثنتين وستين وقيل سنة مائتين وثلاث وستين وقيل سنة مائتين واربع وستين وقيل سنة مائتين وخمس وستين وقيل سنة مائتين وست وستين وقيل سنة مائتين وسبع وستين وقيل سنة مائتين وثمان وستين وقيل سنة مائتين وتسع وستين وقيل سنة مائتين وسبعين وقيل سنة مائتين واحدى وسبعين وقيل سنة مائتين واثنتين وسبعين وقيل سنة مائتين وثلاث وسبعين وقيل سنة مائتين واربع وسبعين وقيل سنة مائتين وخمس وسبعين وقيل سنة مائتين وست وسبعين وقيل سنة مائتين وسبع وسبعين وقيل سنة مائتين وثمان وسبعين وقيل سنة مائتين وتسع وسبعين وقيل سنة مائتين وثمانين وقيل سنة مائتين واحدى وثمانين وقيل سنة مائتين واثنتين وثمانين وقيل سنة مائتين وثلاث وثمانين وقيل سنة مائتين واربع وثمانين وقيل سنة مائتين وخمس وثمانين وقيل سنة مائتين وست وثمانين وقيل سنة مائتين وسبع وثمانين وقيل سنة مائتين وثمان وثمانين وقيل سنة مائتين وتسع وثمانين وقيل سنة مائتين وتسعين وقيل سنة مائتين واحدى وتسعين وقيل سنة مائتين واثنتين وتسعين وقيل سنة مائتين وثلاث وتسعين وقيل سنة مائتين واربع وتسعين وقيل سنة مائتين وخمس وتسعين وقيل سنة مائتين وست وتسعين وقيل سنة مائتين وسبع وتسعين وقيل سنة مائتين وثمان وتسعين وقيل سنة مائتين وتسع وتسعين وقيل سنة ثلاثمائة وقيل سنة ثلاثمائة وواحدة وقيل سنة ثلاثمائة واثنتين وقيل سنة ثلاثمائة وثلاث وقيل سنة ثلاثمائة واربع وقيل سنة ثلاثمائة وخمس وقيل سنة ثلاثمائة وست وقيل سنة ثلاثمائة وسبع وقيل سنة ثلاثمائة وثمان وقيل سنة ثلاثمائة وتسع وقيل سنة ثلاثمائة وعشر وقيل سنة ثلاثمائة واحدى عشرة وقيل سنة ثلاثمائة واثنتي عشرة وقيل سنة ثلاثمائة وثلاث عشرة وقيل سنة ثلاثمائة واربع عشرة وقيل سنة ثلاثمائة وخمس عشرة وقيل سنة ثلاثمائة وست عشرة وقيل سنة ثلاثمائة وسبع عشرة وقيل سنة ثلاثمائة وثمان عشرة وقيل سنة ثلاثمائة وتسع عشرة وقيل سنة ثلاثمائة وعشرين وقيل سنة ثلاثمائة واحدى وعشرين وقيل سنة ثلاثمائة واثنتين وعشرين وقيل سنة ثلاثمائة وثلاث وعشرين وقيل سنة ثلاثمائة واربع وعشرين وقيل سنة ثلاثمائة وخمس وعشرين وقيل سنة ثلاثمائة وست وعشرين وقيل سنة ثلاثمائة وسبع وعشرين وقيل سنة ثلاثمائة وثمان وعشرين وقيل سنة ثلاثمائة وتسع وعشرين وقيل سنة ثلاثمائة وثلاثين وقيل سنة ثلاثمائة واحدى وثلاثين وقيل سنة ثلاثمائة واثنتين وثلاثين وقيل سنة ثلاثمائة وثلاث وثلاثين وقيل سنة ثلاثمائة واربع وثلاثين وقيل سنة ثلاثمائة وخمس وثلاثين وقيل سنة ثلاثمائة وست وثلاثين وقيل سنة ثلاثمائة وسبع وثلاثين وقيل سنة ثلاثمائة وثمان وثلاثين وقيل سنة ثلاثمائة وتسع وثلاثين وقيل سنة ثلاثمائة واربعين وقيل سنة ثلاثمائة واحدى واربعين وقيل سنة ثلاثمائة واثنتين واربعين وقيل سنة ثلاثمائة وثلاث واربعين وقيل سنة ثلاثمائة واربع واربعين وقيل سنة ثلاثمائة وخمس واربعين وقيل سنة ثلاثمائة وست واربعين وقيل سنة ثلاثمائة وسبع واربعين وقيل سنة ثلاثمائة وثمان واربعين وقيل سنة ثلاثمائة وتسع واربعين وقيل سنة ثلاثمائة وخمسين وقيل سنة ثلاثمائة واحدى وخمسين وقيل سنة ثلاثمائة واثنتين وخمسين وقيل سنة ثلاثمائة وثلاث وخمسين وقيل سنة ثلاثمائة واربع وخمسين وقيل سنة ثلاثمائة وخمس وخمسين وقيل سنة ثلاثمائة وست وخمسين وقيل سنة ثلاثمائة وسبع وخمسين وقيل سنة ثلاثمائة وثمان وخمسين وقيل سنة ثلاثمائة وتسع وخمسين وقيل سنة ثلاثمائة وستين وقيل سنة ثلاثمائة واحدى وستين وقيل سنة ثلاثمائة واثنتين وستين وقيل سنة ثلاثمائة وثلاث وستين وقيل سنة ثلاثمائة واربع وستين وقيل سنة ثلاثمائة وخمس وستين وقيل سنة ثلاثمائة وست وستين وقيل سنة ثلاثمائة وسبع وستين وقيل سنة ثلاثمائة وثمان وستين وقيل سنة ثلاثمائة وتسع وستين وقيل سنة ثلاثمائة وسبعين وقيل سنة ثلاثمائة واحدى وسبعين وقيل سنة ثلاثمائة واثنتين وسبعين وقيل سنة ثلاثمائة وثلاث وسبعين وقيل سنة ثلاثمائة واربع وسبعين وقيل سنة ثلاثمائة وخمس وسبعين وقيل سنة ثلاثمائة وست وسبعين وقيل سنة ثلاثمائة وسبع وسبعين وقيل سنة ثلاثمائة وثمان وسبعين وقيل سنة ثلاثمائة وتسع وسبعين وقيل سنة ثلاثمائة وثمانين وقيل سنة ثلاثمائة واحدى وثمانين وقيل سنة ثلاثمائة واثنتين وثمانين وقيل سنة ثلاثمائة وثلاث وثمانين وقيل سنة ثلاثمائة واربع وثمانين وقيل سنة ثلاثمائة وخمس وثمانين وقيل سنة ثلاثمائة وست وثمانين وقيل سنة ثلاثمائة وسبع وثمانين وقيل سنة ثلاثمائة وثمان وثمانين وقيل سنة ثلاثمائة وتسع وثمانين وقيل سنة ثلاثمائة وتسعين وقيل سنة ثلاثمائة واحدى وتسعين وقيل سنة ثلاثمائة واثنتين وتسعين وقيل سنة ثلاثمائة وثلاث وتسعين وقيل سنة ثلاثمائة واربع وتسعين وقيل سنة ثلاثمائة وخمس وتسعين وقيل سنة ثلاثمائة وست وتسعين وقيل سنة ثلاثمائة وسبع وتسعين وقيل سنة ثلاثمائة وثمان وتسعين وقيل سنة ثلاثمائة وتسع وتسعين وقيل سنة اربعمائة وقيل سنة اربعمائة وواحدة وقيل سنة اربعمائة واثنتين وقيل سنة اربعمائة وثلاث وقيل سنة اربعمائة واربع وقيل سنة اربعمائة وخمس وقيل سنة اربعمائة وست وقيل سنة اربعمائة وسبع وقيل سنة اربعمائة وثمان وقيل سنة اربعمائة وتسع وقيل سنة اربعمائة وعشر وقيل سنة اربعمائة واحدى عشرة وقيل سنة اربعمائة واثنتي عشرة وقيل سنة اربعمائة وثلاث عشرة وقيل سنة اربعمائة واربع عشرة وقيل سنة اربعمائة وخمس عشرة وقيل سنة اربعمائة وست عشرة وقيل سنة اربعمائة وسبع عشرة وقيل سنة اربعمائة وثمان عشرة وقيل سنة اربعمائة وتسع عشرة وقيل سنة اربعمائة وعشرين وقيل سنة اربعمائة واحدى وعشرين وقيل سنة اربعمائة واثنتين وعشرين وقيل سنة اربعمائة وثلاث وعشرين وقيل سنة اربعمائة واربع وعشرين وقيل سنة اربعمائة وخمس وعشرين وقيل سنة اربعمائة وست وعشرين وقيل سنة اربعمائة وسبع وعشرين وقيل سنة اربعمائة وثمان وعشرين وقيل سنة اربعمائة وتسع وعشرين وقيل سنة اربعمائة وثلاثين وقيل سنة اربعمائة واحدى وثلاثين وقيل سنة اربعمائة واثنتين وثلاثين وقيل سنة اربعمائة وثلاث وثلاثين وقيل سنة اربعمائة واربع وثلاثين وقيل سنة اربعمائة وخمس وثلاثين وقيل سنة اربعمائة وست وثلاثين وقيل سنة اربعمائة وسبع وثلاثين وقيل سنة اربعمائة وثمان وثلاثين وقيل سنة اربعمائة وتسع وثلاثين وقيل سنة اربعمائة واربعين وقيل سنة اربعمائة واحدى واربعين وقيل سنة اربعمائة واثنتين واربعين وقيل سنة اربعمائة وثلاث واربعين وقيل سنة اربعمائة واربع واربعين وقيل سنة اربعمائة وخمس واربعين وقيل سنة اربعمائة وست واربعين وقيل سنة اربعمائة وسبع واربعين وقيل سنة اربعمائة وثمان واربعين وقيل سنة اربعمائة وتسع واربعين وقيل سنة اربعمائة وخمسين وقيل سنة اربعمائة واحدى وخمسين وقيل سنة اربعمائة واثنتين وخمسين وقيل سنة اربعمائة وثلاث وخمسين وقيل سنة اربعمائة واربع وخمسين وقيل سنة اربعمائة وخمس وخمسين وقيل سنة اربعمائة وست وخمسين وقيل سنة اربعمائة وسبع وخمسين وقيل سنة اربعمائة وثمان وخمسين وقيل سنة اربعمائة وتسع وخمسين وقيل سنة اربعمائة وستين وقيل سنة اربعمائة واحدى وستين وقيل سنة اربعمائة واثنتين وستين وقيل سنة اربعمائة وثلاث وستين وقيل سنة اربعمائة واربع وستين وقيل سنة اربعمائة وخمس وستين وقيل سنة اربعمائة وست وستين وقيل سنة اربعمائة وسبع وستين وقيل سنة اربعمائة وثمان وستين وقيل سنة اربعمائة وتسع وستين وقيل سنة اربعمائة وسبعين وقيل سنة اربعمائة واحدى وسبعين وقيل سنة اربعمائة واثنتين وسبعين وقيل سنة اربعمائة وثلاث وسبعين وقيل سنة اربعمائة واربع وسبعين وقيل سنة اربعمائة وخمس وسبعين وقيل سنة اربعمائة وست وسبعين وقيل سنة اربعمائة وسبع وسبعين وقيل سنة اربعمائة وثمان وسبعين وقيل سنة اربعمائة وتسع وسبعين وقيل سنة اربعمائة وثمانين وقيل سنة اربعمائة واحدى وثمانين وقيل سنة اربعمائة واثنتين وثمانين وقيل سنة اربعمائة وثلاث وثمانين وقيل سنة اربعمائة واربع وثمانين وقيل سنة اربعمائة وخمس وثمانين وقيل سنة اربعمائة وست وثمانين وقيل سنة اربعمائة وسبع وثمانين وقيل سنة اربعمائة وثمان وثمانين وقيل سنة اربعمائة وتسع وثمانين وقيل سنة اربعمائة وتسعين وقيل سنة اربعمائة واحدى وتسعين وقيل سنة اربعمائة واثنتين وتسعين وقيل سنة اربعمائة وثلاث وتسعين وقيل سنة اربعمائة واربع وتسعين وقيل سنة اربعمائة وخمس وتسعين وقيل سنة اربعمائة وست وتسعين وقيل سنة اربعمائة وسبع وتسعين وقيل سنة اربعمائة وثمان وتسعين وقيل سنة اربعمائة وتسع وتسعين وقيل سنة خمسمائة وقيل سنة خمسمائة وواحدة وقيل سنة خمسمائة واثنتين وقيل سنة خمسمائة وثلاث وقيل سنة خمسمائة واربع وقيل سنة خمسمائة وخمس وقيل سنة خمسمائة وست وقيل سنة خمسمائة وسبع وقيل سنة خمسمائة وثمان وقيل سنة خمسمائة وتسع وقيل سنة خمسمائة وعشر وقيل سنة خمسمائة واحدى عشرة وقيل سنة خمسمائة واثنتي عشرة وقيل سنة خمسمائة وثلاث عشرة وقيل سنة خمسمائة واربع عشرة وقيل سنة خمسمائة وخمس عشرة وقيل سنة خمسمائة وست عشرة وقيل سنة خمسمائة وسبع عشرة وقيل سنة خمسمائة وثمان عشرة وقيل سنة خمسمائة وتسع عشرة وقيل سنة خمسمائة وعشرين وقيل سنة خمسمائة واحدى وعشرين وقيل سنة خمسمائة واثنتين وعشرين وقيل سنة خمسمائة وثلاث وعشرين وقيل سنة خمسمائة واربع وعشرين وقيل سنة خمسمائة وخمس وعشرين وقيل سنة خمسمائة وست وعشرين وقيل سنة خمسمائة وسبع وعشرين وقيل سنة خمسمائة وثمان وعشرين وقيل سنة خمسمائة وتسع وعشرين وقيل سنة خمسمائة وثلاثين وقيل سنة خمسمائة واحدى وثلاثين وقيل سنة خمسمائة واثنتين وثلاثين وقيل سنة خمسمائة وثلاث وثلاثين وقيل سنة خمسمائة واربع وثلاثين وقيل سنة خمسمائة وخمس وثلاثين وقيل سنة خمسمائة وست وثلاثين وقيل سنة خمسمائة وسبع وثلاثين وقيل سنة خمسمائة وثمان وثلاثين وقيل سنة خمسمائة وتسع وثلاثين وقيل سنة خمسمائة واربعين وقيل سنة خمسمائة واحدى واربعين وقيل سنة خمسمائة واثنتين واربعين وقيل سنة خمسمائة وثلاث واربعين وقيل سنة خمسمائة واربع واربعين وقيل سنة خمسمائة وخمس واربعين وقيل سنة خمسمائة وست واربعين وقيل سنة خمسمائة وسبع واربعين وقيل سنة خمسمائة وثمان واربعين وقيل سنة خمسمائة وتسع واربعين وقيل سنة خمسمائة وخمسين وقيل سنة خمسمائة واحدى وخمسين وقيل سنة خمسمائة واثنتين وخمسين وقيل سنة خمسمائة وثلاث وخمسين وقيل سنة خمسمائة واربع وخمسين وقيل سنة خمسمائة وخمس وخمسين وقيل سنة خمسمائة وست وخمسين وقيل سنة خمسمائة وسبع وخمسين وقيل سنة خمسمائة وثمان وخمسين وقيل سنة خمسمائة وتسع وخمسين وقيل سنة خمسمائة وستين وقيل سنة خمسمائة واحدى وستين وقيل سنة خمسمائة واثنتين وستين وقيل سنة خمسمائة وثلاث وستين وقيل سنة خمسمائة واربع وستين وقيل سنة خمسمائة وخمس وستين وقيل سنة خمسمائة وست وستين وقيل سنة خمسمائة وسبع وستين وقيل سنة خمسمائة وثمان وستين وقيل سنة خمسمائة وتسع وستين وقيل سنة خمسمائة وسبعين وقيل سنة خمسمائة واحدى وسبعين وقيل سنة خمسمائة واثنتين وسبعين وقيل سنة خمسمائة وثلاث وسبعين وقيل سنة خمسمائة واربع وسبعين وقيل سنة خمسمائة وخمس وسبعين وقيل سنة خمسمائة وست وسبعين وقيل سنة خمسمائة وسبع وسبعين وقيل سنة خمسمائة وثمان وسبعين وقيل سنة خمسمائة وتسع وسبعين وقيل سنة خمسمائة وثمانين وقيل سنة خمسمائة واحدى وثمانين وقيل سنة خمسمائة واثنتين وثمانين وقيل سنة خمسمائة وثلاث وثمانين وقيل سنة خمسمائة واربع وثمانين وقيل سنة خمسمائة وخمس وثمانين وقيل سنة خمسمائة وست وثمانين وقيل سنة خمسمائة وسبع وثمانين وقيل سنة خمسمائة وثمان وثمانين وقيل سنة خمسمائة وتسع وثمانين وقيل سنة خمسمائة وتسعين وقيل سنة خمسمائة واحدى وتسعين وقيل سنة خمسمائة واثنتين وتسعين وقيل سنة خمسمائة وثلاث وتسعين وقيل سنة خمسمائة واربع وتسعين وقيل سنة خمسمائة وخمس وتسعين وقيل سنة خمسمائة وست وتسعين وقيل سنة خمسمائة وسبع وتسعين وقيل سنة خمسمائة وثمان وتسعين وقيل سنة خمسمائة وتسع وتسعين وقيل سنة ستمائة وقيل سنة ستمائة وواحدة وقيل سنة ستمائة واثنتين وقيل سنة ستمائة وثلاث وقيل سنة ستمائة واربع وقيل سنة ستمائة وخمس وقيل سنة ستمائة وست وقيل سنة ستمائة وسبع وقيل سنة ستمائة وثمان وقيل سنة ستمائة وتسع وقيل سنة ستمائة وعشر وقيل سنة ستمائة واحدى عشرة وقيل سنة ستمائة واثنتي عشرة وقيل سنة ستمائة وثلاث عشرة وقيل سنة ستمائة واربع عشرة وقيل سنة ستمائة وخمس عشرة وقيل سنة ستمائة وست عشرة وقيل سنة ستمائة وسبع عشرة وقيل سنة ستمائة وثمان عشرة وقيل سنة ستمائة وتسع عشرة وقيل سنة ستمائة وعشرين وقيل سنة ستمائة واحدى وعشرين وقيل سنة ستمائة واثنتين وعشرين وقيل سنة ستمائة وثلاث وعشرين وقيل سنة ستمائة واربع وعشرين وقيل سنة ستمائة وخمس وعشرين وقيل سنة ستمائة وست وعشرين وقيل سنة ستمائة وسبع وعشرين وقيل سنة ستمائة وثمان وعشرين وقيل سنة ستمائة وتسع وعشرين وقيل سنة ستمائة وثلاثين وقيل سنة ستمائة واحدى وثلاثين وقيل سنة ستمائة واثنتين وثلاثين وقيل سنة ستمائة وثلاث وثلاثين وقيل سنة ستمائة واربع وثلاثين وقيل سنة ستمائة وخمس وثلاثين وقيل سنة ستمائة وست وثلاثين وقيل سنة ستمائة وسبع وثلاثين وقيل سنة ستمائة وثمان وثلاثين وقيل سنة ستمائة وتسع وثلاثين وقيل سنة ستمائة واربعين وقيل سنة ستمائة واحدى واربعين وقيل سنة ستمائة واثنتين واربعين وقيل سنة ستمائة وثلاث واربعين وقيل سنة ستمائة واربع واربعين وقيل سنة ستمائة وخمس واربعين وقيل سنة ستمائة وست واربعين وقيل سنة ستمائة وسبع واربعين وقيل سنة ستمائة وثمان واربعين وقيل سنة ستمائة وتسع واربعين وقيل سنة ستمائة وخمسين وقيل سنة ستمائة واحدى وخمسين وقيل سنة ستمائة واثنتين وخمسين وقيل سنة ستمائة وثلاث وخمسين وقيل سنة ستمائة واربع وخمسين وقيل سنة ستمائة وخمس وخمسين وقيل سنة ستمائة وست وخمسين وقيل سنة ستمائة وسبع وخمسين وقيل سنة ستمائة وثمان وخمسين وقيل سنة ستمائة وتسع وخمسين وقيل سنة ستمائة وستين وقيل سنة ستمائة واحدى وستين وقيل سنة ستمائة واثنتين وستين وقيل سنة ستمائة وثلاث وستين وقيل سنة ستمائة واربع وستين وقيل سنة ستمائة وخمس وستين وقيل سنة ستمائة وست وستين وقيل سنة ستمائة وسبع وستين وقيل سنة ستمائة وثمان وستين وقيل سنة ستمائة وتسع وستين وقيل سنة ستمائة وسبعين وقيل سنة ستمائة واحدى وسبعين وقيل سنة ستمائة واثنتين وسبعين وقيل سنة ستمائة وثلاث وسبعين وقيل سنة ستمائة واربع وسبعين وقيل سنة ستمائة وخمس وسبعين وقيل سنة ستمائة وست وسبعين وقيل سنة ستمائة وسبع وسبعين وقيل سنة ستمائة وثمان وسبعين وقيل سنة ستمائة وتسع وسبعين وقيل سنة ستمائة وثمانين وقيل سنة ستمائة واحدى وثمانين وقيل سنة ستمائة واثنتين وثمانين وقيل سنة ستمائة وثلاث وثمانين وقيل سنة ستمائة واربع وثمانين وقيل سنة ستمائة وخمس وثمانين وقيل سنة ستمائة وست وثمانين وقيل سنة ستمائة وسبع وثمانين وقيل سنة ستمائة وثمان وثمانين وقيل سنة ستمائة وتسع وثمانين وقيل سنة ستمائة وتسعين وقيل سنة ستمائة واحدى وتسعين وقيل سنة ستمائة واثنتين وتسعين وقيل سنة ستمائة وثلاث وتسعين وقيل سنة ستمائة واربع وتسعين وقيل سنة ستمائة وخمس وتسعين وقيل سنة ستمائة وست وتسعين وقيل سنة ستمائة وسبع وتسعين وقيل سنة ستمائة وثمان وتسعين وقيل سنة ستمائة وتسع وتسعين وقيل سنة سبعمائة وقيل سنة سبعمائة وواحدة وقيل سنة سبعمائة واثنتين وقيل سنة سبعمائة وثلاث وقيل سنة سبعمائة واربع وقيل سنة سبعمائة وخمس وقيل سنة سبعمائة وست وقيل سنة سبعمائة وسبع وقيل سنة سبعمائة وثمان وقيل سنة سبعمائة وتسع وقيل سنة سبعمائة وعشر وقيل سنة سبعمائة واحدى عشرة وقيل سنة سبعمائة واثنتي عشرة وقيل سنة سبعمائة وثلاث عشرة وقيل سنة سبعمائة واربع عشرة وقيل سنة سبعمائة وخمس عشرة وقيل سنة سبعمائة وست عشرة وقيل سنة سبعمائة وسبع عشرة وقيل سنة سبعمائة وثمان عشرة وقيل سنة سبعمائة وتسع عشرة وقيل سنة سبعمائة وعشرين وقيل سنة سبعمائة واحدى وعشرين وقيل سنة سبعمائة واثنتين وعشرين وقيل سنة سبعمائة وثلاث وعشرين وقيل سنة سبعمائة واربع وعشرين وقيل سنة سبعمائة وخمس وعشرين وقيل سنة سبعمائة وست وعشرين وقيل سنة سبعمائة وسبع وعشرين وقيل سنة سبعمائة وثمان وعشرين وقيل سنة سبعمائة وتسع وعشرين وقيل سنة سبعمائة وثلاثين وقيل سنة سبعمائة واحدى وثلاثين وقيل سنة سبعمائة واثنتين وثلاثين وقيل سنة سبعمائة وثلاث وثلاثين وقيل سنة سبعمائة واربع وثلاثين وقيل سنة سبعمائة وخمس وثلاثين وقيل سنة سبعمائة وست وثلاثين وقيل سنة سبعمائة وسبع وثلاثين وقيل سنة سبعمائة وثمان وثلاثين وقيل سنة سبعمائة وتسع وثلاثين وقيل سنة سبعمائة واربعين وقيل سنة سبعمائة واحدى واربعين وقيل سنة سبعمائة واثنتين واربعين وقيل سنة سبعمائة وثلاث واربعين وقيل سنة سبعمائة واربع واربعين وقيل سنة سبعمائة وخمس واربعين وقيل سنة سبعمائة وست واربعين وقيل سنة سبعمائة وسبع واربعين وقيل سنة سبعمائة وثمان واربعين وقيل سنة سبعمائة وتسع واربعين وقيل سنة سبعمائة وخمسين وقيل سنة سبعمائة واحدى وخمسين وقيل سنة سبعمائة واثنتين وخمسين وقيل سنة سبعمائة وثلاث وخمسين وقيل سنة سبعمائة واربع وخمسين وقيل سنة سبعمائة وخمس وخمسين وقيل سنة سبعمائة وست وخمسين وقيل سنة سبعمائة وسبع وخمسين وقيل سنة سبعمائة وثمان وخمسين وقيل سنة سبعمائة وتسع وخمسين وقيل سنة سبعمائة وستين وقيل سنة سبعمائة واحدى وستين وقيل سنة سبعمائة واثنتين وستين وقيل سنة سبعمائة وثلاث وستين وقيل سنة سبعمائة واربع وستين وقيل سنة سبعمائة وخمس وستين وقيل سنة سبعمائة وست وستين وقيل سنة سبعمائة وسبع وستين وقيل سنة سبعمائة وثمان وستين وقيل سنة سبعمائة وتسع وستين وقيل سنة سبعمائة وسبعين وقيل سنة سبعمائة واحدى وسبعين وقيل سنة سبعمائة واثنتين وسبعين وقيل سنة سبعمائة وثلاث وسبعين وقيل سنة سبعمائة واربع وسبعين وقيل سنة سبعمائة وخمس وسبعين وقيل سنة سبعمائة وست وسبعين وقيل سنة سبعمائة وسبع وسبعين وقيل سنة سبعمائة وثمان وسبعين وقيل سنة سبعمائة وتسع وسبعين وقيل سنة

فقال في المدونة يجعل عليه الطلاق بائنا الوطي وقال ابن الماجشون يجعل عليه لا يجعل عليه
ويتطوع بمطاوعتها في كل طهر مرة وقال اشهب لا شيء عليه حتى يكون بائنا وقال
ابن بونس وجه قول ابن القاسم انه اذا وطئها صار حملها مشكوكا فيه فتجعل الطلاق
لان كل من شك هل حنث لم يلزمه حكم وجه قول اشهب ان من اصله انه لا يطلق
الا على بر علق على أن لا بد منه ووجه قول ابن الماجشون انه لا يجعل لحمل من كل
وطئ فوجب ان لا تطلق عليه حتى تحيض ثم امر هذا الوطي ويمسك عن وطئها اذ لا يدري
هل حملت منه ام لا وسقط لابي ذر لفظ منه وهذا وصله ابن ابي شيبة **وقال الحسن**
البصري فيما وصله عبد الرزاق **اذا قال** لامرأته **اختي** بكسر اوله وفتح ثالثه وقيل هو
عكسه **بائنة** بفتح الموحدة **ان نوى الطلاق** وقع والا فلا **وقال ابن عباس** رضي الله عنهما
الطلاق عن وطر بفتحتين حاجة فلا يطلق الرجل الا عند الحاجة كالفرار
والعتاق ما اريد به وجه الله فهو مطلوب دائما **وقال الزهري** محمد بن مسلم
ان قال لامرأته **ما انت يا امرأتي** تعتبر **نيته وان نوى طلاقها فهو**

وهذا وصله ابن ابي شيبة عن عبد الاعلى عن معمر عن الزهري ولفظه
من طريق قتادة عنه قال اذا واجهها به واراد الطلاق فواحدة وقال الحنفية اذا
قال لست لي بامرأة وما انا لك بزوج ونوى الطلاق يقع عند ابي حنيفة وقال
صاحباه لا لان نفي النكاح ليس بطلاق بل كذب فهو كقوله والله لم اتزوجك او والله
ما انت لي بامرأة وقال المالكية ان قال لها لست لي بامرأة او ما انت لي بامرأة ولم
اتزوجك فلا شيء عليه في ذلك الا ان ينوي به الطلاق **وقال علي** رضي الله عنه فيما وصله
البغوي في الجعديات عن علي بن الجعد عن شعبة عن الاعمش عن ابي ظبيان
عن ابن عباس ان عمر اتي بمجنونة بني حبلى فاراد ان يرجمها فقال له علي **لم تعلم**
ذا عن الكعبي الم تر ان **القلم رفع** وفي الجعديات اما بلغك ان القلم رفع وضع
عن ثلاثة عن المجنون حتى يفيق من جنونه وعن الصبي حتى يدرك الحلم **وعن**
النائم حتى يستيقظ من نومه ورواه جرير بن حازم عن الاعمش فصرح فيه
بالرفع اخرجه ابو داود وابن حبان من طريقه واخرجه النسائي من وجهين آخرين
عن ابي ظبيان ورجح الموقوف على المرفوع وقد اخذ بمقتضى هذا الحديث
الجمهور فشرطوا في المطلق ولو بالتعليق ان يكون مكلفا فلا يصح من غيره
وكل الطلاق رضي الله عنه فيما وصله البغوي في الجعديات ايضا **وكل الطلاق**
ولابي ذر وكل طلاق **جائز الا طلاق المعتوه** بفتح الميم وسكون العين المهملة وضم
الفوقية وبعد الواو هاء وفيه حديث مرفوع عند الترمذي من حديث ابي هريرة
مرفوعا كل طلاق جائز الا طلاق المعتوه المغلوب على عقله لكنه من رواية عطاء
ابن عجلان وهو ضعيف جدا والمعتوه كالمجنون في نقص العقل فيه الطفل
والمجنون والسكران وقيل المعتوه القليل الفهم المختلط الكلام الفاسد التدبير
فهو كالمجنون لكنه لا تضرب ولا يشتم بخلاف المجنون والعاقل من يستقيم كلامه وافعاله الا نادرا والمجنون ضده والمعتوه من يكون

قرئت
وقال علي مح
بلغ مقابلة ثم بلغ
كذا لكتب سماعا
على الشيخ العجيمي عفا الله
عنه وعن جماعة
من العلماء

التايف والشرون
من شرح التسطلاني
على البخاري

ذلك ضعيف السواد وهذا يؤدي الى ان لا يحكم على احد بما عقله والقول بانه
الثقيل الفهم الى اخره اولى وقيل من فعل فعل المجانين عن قصد مع ظهور
الفساد والمجنون بلا قصد والعاقل خلافهما وقد يفعل المجانين على وفق
الصلاح احيانا وقد علم ان التصرفات لا تنفذ الا من له اهلية التصرف
ومدارها العقل والبلوغ خصوصا ما هو دائر بين الضرر والنفع خصوصا
بالاجل الا لانتفاء مصلحة ضده القائم كالطلاق فانه سيدعى قيام
العقل ليحكم به التمييز في ذلك الامر ولم يكن عقل الصبي العاقل لانه لم يبلغ الا
عتاد الخلاف ما هو حسن لذاته بحيث لا يقبل حسنها السقوط وهو الا
بيان حتى صح من الصبي العاقل ولو فرض لبعض الصبيان المراهقين
عقل جيد لا يعتبر في التصرفات لان المدار البلوغ لانضباطه فتعلق به الحكم
وهذا بعيد ما نقل عن ابن المسيب انه اذا عقل الصبي الطلاق جاز طلاقه
وعن عمر جواز طلاق الصبي وسداده العاقل ومثله عن الامام احمد والله
اعلم بصحة هذا المنقول قاله الشيخ كمال الدين ابن الهمام رحمه الله تعالى وعن
ابن عباس عند ابن ابي شيبة لا يجوز طلاق الصبي وسبق في هذا الباب قول عثمان
ليس لمجنون ولا لسكران طلاق وزيادة ابن عباس المستدركة وفي مسيلة
السكران خلاف عابل بين التابعين ومن بعدهم فقال بوقوعه من التابعين
سعيد بن المسيب وعطاء والحسن البصري وابراهيم النخعي وابن سيرين
وبجاهد بل قاله من الصحابة عثمان وابن عباس كما رويه قال مالك والشافعي
واحمد في المشهور عنه والحنفية فيصح منه مع انه غير مكلف تغليظا عليه
لان صحته من قبيل ربط الاحكام بالاسباب كما قاله الغزالي في المستصفى
واجاب عن قوله تعالى لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى الذي استدل به
ابو حنيفة وغيره في تكليف السكران لانتفاء الفهم الذي هو شرط التكليف والمراد
بالسكران الذي يصح طلاقه ونكاحه ونحوهما من زال عقله بما تم به من شرب
مسكر متعد بشربه وقال ابن الهمام وكون زوال عقله بسبب هو
معصية لا اقوله والا صحت ردته ولا تصح قلنا لمخاطبه الشرع في
سكره بالامر والنهي والحكم فدعي عرفنا انه اعتبره كمام العقل تشديدا عليه
في الاحكام الفرعية وعقلنا ان ذلك بناسب كونه بتسببه في زوال عقله
سبب محظور وهو مختار فيه وعلى هذا اتفق فتاوى مشايخ المذهبين
من الشافعية والحنفية بوقوع طلاق من غاب عقله بما كل الحشيشة
وهو المسمى بورق القنب لفتواهم بحرمته بعد ان اختلفوا فيها فافتى المتاخرون
افتى استبن عمر وبهلها لان المتقدمين لم يتكلموا فيها بشيء لعدم ظهور شانها
بهم فلما ظهر من امرها من الفساد كثيرا وفشا علا مشايخ المذهبين الى حرمتها
فتوا بوقوع الطلاق بمن زال عقله بها اذا استعملها مختارا اما الطاكره
على شرب مسكرا ولم يعلم انه مسكر فلا يقع طلاقه لعدم تعديه والرجوع
في معرفة السكر الى العرف ولو قال انما شربت الخمر بكرهها ولم قرينة اولم اعلم

نعل ؟
فوله حفوظا ما لا يحل الا
لانتفاء مصلحة ضده
ينظر كلام ابن الهمام
فان في هذا البيان
شي
والله سبحانه هذا جواز فيه
نفع اليا وكرها وغيره من اسمه
السبب فيما للنفع لا الشر لانه ح ل
لان المراد به من هو في
اوائل السكر وهو
المشتمل ابقاء عقله وانتفا
كلمات السكران ؟
قوله من زال عقله
اي حالة كونه صادرا
من متن

انا شربته سكرا صدق بيمينه قاله الاذرعي واما المكره فعند الشافعية
لا يصح طلاقه لحديث وما استكرهوا عليه وحديث لا طلاق في اغلاق
اي الاكراه رواه ابو داود والحاكم وصحح اسناده وحد الاكراه ان تحقيد المكره قادر
على الاكراه بولاية او تغلب عاجلا ظلما وعجز المكره عن دفعه بهرب وغيره
كاستغاثته بغير وظنه انه ان امتنع من فعل ما اكرهه عليه حقق ما هدده به
وبتخويف يحذر وكضرب شديد او اتلاف مال ويختلف باختلاف طبقات كفوله
الناس واخوالهم فلا يحصل الاكراه بالتخويف بالعقوبة الآجلة كقوله لاضربنك غدا ولا بالتخويف المستحق كقوله لمن له عليه قصاص طلقها والا
اقتصصت منك فان ظهر من المكره قرينة اختيار منه للطلاق كان اكره
على ثلاث من الطلقات او على فرج او تعليق او طلاق مهيمة مخالف بان وجد
او شى او كتب او خبز او طلق معينة وقع الطلاق وقال الحنفية يقع طلاق
المكره لان المكره مختار في التكلم اختيارا كاملا في السبب الا انه غير راض به
بالحكم لانه عرف الشرين فاختار اهونهما عليه وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم
الفراهيدي قال حدثنا هشام الدستوائي قال حدثنا قتادة بن دعامة
عن زرارة بن اوفى العامري قاضي البصرة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تجاوز عن امتي ما حدثت به
نفسها بالنصب على المفعولية فقال حدثت نفسي بكذا او بالرفع على الفا
فقال حدثتني نفسي بكذا ما لم تعمل في العمليات او تتكلم في القوليات
وقال قتادة فيما وصله عبد الرزاق اذا طلق امراته سرا في نفسه فليس
طلاقه ذلك بشي وبه قال حدثنا اصبغ بن الفرج بالجيم المصري قال
اخبرنا بالجمع ولابي ذر اخبرني بن وهب عبد الله المصري عن يونس
ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد ابو
سلمة ابن عبد الرحمن ثبت ابن عبد الرحمن في رواية ابي ذر عن جابر
هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان رجلا من اسلم اسمه ماعز
بكسر العين المهملة بعدها الف ابن مالك الاسلمي اتى النبي صلى الله
عليه وسلم وهو في المسجد فقال انه قد زنى فاعرض عنه صلى الله عليه
وسلم فتنحى بالحاء المهملة المشددة قصد لشقه بكسر الشين المعجمة
الزمي اعرض عنه بوجهه الكريم الى جهته فشهد على نفسه اربع شهادات
اي اقر على نفسه اربع مرات بانه زنى وسقط شهادات لابن عساكر فدعا
النبي صلى الله عليه وسلم فقال له هل تكره حنون وهذا هو الغرض من هذا
الحديث اذ مقتضاه انه لو كان مجنونا ما كان يعمل باقراره والمراد بهل
كان بك حنون او هل تجن تارة وتفيق اخرى لانه للخاطبة كان معينا
او الخطاب له ولاستفهام للحاضرين هل احصنت بفتح الهمزة والصاد
المهملة او بضم الهمزة وكسر الصاد هل تزوجت قط قال نعم تزوجت
فامر به صلى الله عليه وسلم ان يرجم بالمصلي بفتح اللام المشددة التي كان
يصلي

يصلي فيها العيد فلما اذلقته بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة وفتح اللام
والقاف وسكون الفوقية اصابته الحجارة هـ بحدها والمدة حمر بالجيم والميم ض
والزاي المفتوحات اشتد هاربا من القتل حتى ادرك بضم الهمزة وكسر
الرا بالحرة بالحاء المهملة والراء المشددة المفتوحتين ارض ذات
حجارة سود خارج المدينة فقتل بصيغة المجهول وبهذا الحديث استدل
القطاني المحاربين وسلم في الحدود ولذا ابو داود والترمذي واخرجه
النسائي في الجنائز وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني
بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن المسيب
ان ابا هريرة رضي الله عنه قال اتى رجل من اسلم ولم اسم ماعزا ولا
قبيلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فناداه
فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اني زنيت بكسر التاء الاخرى بفتح الهمزة المقصورة وكسر الخاء
المعجمة قال عياض وبد الهمز خطأ وكذا فتح الخاء اي المتأخر عن الصادق
المدبر والارذل والليم فدعني يعني نفسه فاعرض صلى الله عليه وسلم
عنه فتنحى لشق وجهه الذي اعرض قبله بكسر القاف وفتح الموحدة
جهته قال الخطابي تنحى تفعل من تحى اذا قصد اي قصد الجهة هو
اليها وجهه ونحا نحوها فقال يا رسول الله اني الاخر قد زنيت فاعرض عنه
فتنحى لشق وجهه الذي اعرض قبله ولابن عساكر لشقه الذي اعرض قبله
فقال له ثكلتك امك انه الاخر قد زنى فاعرض عنه فتنحى الرجل له الرابعة فلما
شهد على نفسه بالزنا اربع شهادات دعاه فقال له هل بك جنون
قال النووي انما قال ابك جنون لتحقق حاله فان الغالب ان الانسان
لا يقر على قرار يقتضي هلاكه وفيه اشارة الى ان اقرار المجنون باطل قال
اي جنون فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهبوا به الباء للتعدية او
للحال اي اذهبوا مصاحبين له فارجموه وكان قد احصن بضم الهمزة وكسر
الصاد وعن الزهري عطف على قوله في السند السابق شعيب عن الزهري
الى آخره انه قال اخبرني بالافراد اولابي ذر وابن عساكر فاخبرني بالفاء والافراد
ان سمع جابر بن عبد الله الانصاري ابهم الراوي عنه فيحتمل انه ابو سلمة
الذي روى عنه الزهري عنه اولا وان يكون غيره روى عنه قال كنت
فيمن رجمه فرجمناه بالمصلى بالمدينة فلما اذلقته الحجارة فر حتى اتى
المصلى فكنت فيمن رجمه اولقد ركضت فيمن اركضه حتى مات ورواه ابو داود
والحاكم من حديث نعيم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هلا تركتموه لعله يتوب
فيتوب الله عليه وهو حجة على الشافعي ومن وافقه ان المحارب من الرجم
اذا كان بالاقرار يكلف عنه في الحال فان رجع سقط عنه الحد والا حد وسقط
في اليمونينية قوله ضرب وحديث اباب لهذا الحديث اخرجه مسلم في الحدود

كمله

فوله اسمه
ماعز وقال
الدماميني ما عرفت له
واسمه عزيب والذي
وقع عليها فاطمة

فوله ضرب جعل كذا
من الزي وفي
بعض الاصول
الاقتصار على جعل

لعله الواقع لمسلم

والنسائي في الرجم **باب الخلع** بضم الخاء المعجمة وسكون اللام
ماخوذ من الخلع بفتح الخاء وهو النزع سمي به لان كلا من الزوجين لباس الاخر
في المعنى قال تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن فكانه لمفارقة الاخر نزع
لباسه وضم مصدره تفرقة بين الحسي والمعنوي **وكيف الطلاق فيه** اي حكمه هل
يقع بمجرده او بذكر الطلاق باللفظ او بالنية خلاف وتعريف الخلع والمراد بفراق
زوج يصح طلاقه لزوجته بعوض يحصل لجهة الزوج بلفظ طلاق وخلع والمراد
ما يشملهما وغيرهما من الفاظ الطلاق والخلع صريحا وكناية كالفراق والابانة
والمفاداة وخرج لجهة الزوج تعليق طلاقها بالبراءة عن مالها على غيره فيقع
الطلاق في ذلك رجعيا فان وقع بلفظ الخلع ولم ينو به الطلاق فالاظهر انه
طلاق ينقص العدد وكذا ان وقع بلفظ الطلاق مقرونا بالنية وقد نص
في الاملاء انه من صرائح الطلاق وفي قول انه فسخ وليس بطلاق لانه فراق
حصل بمعاوضة فاشبه ما لو اشترى زوجته في القديم وصح عن ابن عباس فيما
اخرجه عبد الرزاق وهو مشهور مذهب الامام احمد لحديث الدارقطني عن طاوس
عن ابن عباس الخلع فرقة وليس بطلاق اما اذا نوى به الطلاق فهو طلاق
قطعا عملا بنيته فان لم ينو طلاقا لا يقع به فرقة اصلا كما نص عليه في
الام وقواه السبكي فان وقع الخلع بمسمى صحيح لزم او بمسمى فاسد كخمر وجب
مهر المثل **وقول الله تعالى** بالجر عطفا على الخلع المضاف اليه الباب ولابي ذر
وقوله عز وجل **ولا يحل لكم** ايها الازواج او الحكام لانهم الامرون بالاخذ والايتاء
عند الترافع اليهم فكانهم الاخذون والموتون **ان تاخذوا مما اتيتموهن** مما
اعطيتموهن من المهور **الا ان يخافا الا يقيما حدود الله** الا ان يعلم الزوجان ترك اقامة
حدود الله فيما يلزمهما من مواجب الزوجية لما يحدث من نشوز المراة وسوء خلقها
وسياق الاية الى حدود الله ولابي ذر ولغيره الى قوله شيئا ثم قال الى قوله الظالمون
وتمام المراد من الاية في قوله فلا جناح عليهما فيما افتدت به اي لا جناح على الرجل
فيما اخذ ولا عليها فيما اعطت فيما افتدت به نفسها واختلفت من بذل ماله
او ثلث من المهر وفيه مشروعية الخلع وقد اجمع عليها العلماء خلافا لبكر بن عبد الله
المزني التابعي فانه قال بعدم حل اخذ شيء من الزوجة عوضا عن فراقها محتجا بقوله
تعالى فلا تاخذوا منه شيئا فاورد عليه فلا جناح عليهما فيما افتدت به فاجاب
بانها منسوخة باية النساء واجيب بقوله تعالى في سورة النساء ايضا فان طبن لكم
عن شيء منه نفسا فكلوه وبقوله تعالى فيها فلا جناح عليهما ان يصالحا الاية وقد انعقد
الاجماع بعده على اعتباره وان اية النساء مخصوصة باية البقرة وبايتي النساء
الاخريين وقد تمسك بالشرط من قوله تعالى فان خفتم من منع الخلع الا ان حصل
الشقاق من الزوجين معا والجمهور على الجواز على الصداق وغيره ولو كان اكثر
منه لكن تكره الزيادة عليه كما في الاحياء وعند الدارقطني عن عطاء ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا ياخذ الرجل من المختلعة اكثر مما اعطاها ويصح في حالتي الشقاق
والوفاق وذكر الخوف في قوله الا ان يخافا جرى على الغالب ولا يكره عند الشقاق او عند

كراهتها

ونص عليه صح

كراهتها له لسوء خلقه او دينه او عند خوف تقصير منها في حقه او عند حلفه بالطلاق
الثلاث من مدخول بها على فعل ما لا بد له من فعله وان اكرهها بالضرب ونحوه
على الخلع فاختلعت لم يصح للاكراه ووقع الطلاق رجعيا ان لم يسم المال فتقبل
فان سماه او قال طلقتك بكذا وضربها لتقبل فقبلت لم يقع الطلاق لانها لم تقبل
مختارة والله اعلم **واجاز عمر** رضي الله عنه **الخلع دون** حضور **السلطان** الامام
الاعظم او نائبه او بغير اذنه وصله ابن ابي شيبة في مصنفه ولفظه كما قرانه
فيه اتي بشر بن مروان في خلع كان بين رجل وامراته فلم يجزه فقال له عبد الله
بن شهاب الخولاني شهدت عمر بن الخطاب اتي بخلع كان بين رجل وامراته فاجازه
قال في الفتح واراد البخاري بايراد ذلك اشارة الى ما اخرجه سعيد بن منصور
عن الحسن البصري قال لا يجوز الخلع دون السلطان ولفظ ابن ابي شيبة قال
هو عند السلطان واستدل له ابو عبيد بقوله تعالى فان خفتم ان لا يقيما حدود
الله وبقوله تعالى فان خفتم شقاق بينهما قال فجعل الخوف لغير الزوجين ولم يقل
فان خافا قال فالمراد الولاة ورده النحاس بانه قول لا يساعده الاعراب ولا اللفظ
ولا المعنى واذا كان الطلاق جائزا دون الحاكم فكذلك الخلع واما الاية فجرت على الغالب
كما مر **واجاز عثمن** رضي الله عنه **الخلع** ببدل كلها بتملك **دون عقاص راسها** بكسر
العين وفتح القاف اخره صاد مهملة الخيط الذي تعقص به اطراف ذوائبها وهذا وصله
ابو القسم ابن بشران في اماليه عن الربيع بنت معوذ قالت اختلعت من زوجي
بما دون عقاص راسي حتى اجفت الباب بيني وبينه وعند ابن سعد فقال عثمن يعني
لزوج الربيع خذ كل شيء حتى عقاص راسها **وقال طاوس** فيما وصله عبد الرزاق
عن ابن جريج قال اخبرني ابن طاوس وقلت له ما كان ابوك يقول في الغداء قال كان
يقول ما قال الله تعالى **الا ان يخافا ان لا يقيما حدود الله** اي **فيما افترض لكل**
واحد منهما على صاحبه في العشرة والصحبة قال ابن طاوس ولم يقل ابي طاوس
قول السفهاء القائلين انه **لا يحل** الخلع **حتى تقول** الزوجة **لا اغتسل لك من جنابة** تريد منعه
من وطيها فتكون حينئذ ناشزا بل اجازه اذا لم تقم بما افترض عليها لزوجها
في العشرة والصحبة ولعله اشار الى نحو ما روي عن الحسن في الاية قال ذلك في
الخلع اذا قالت لا اغتسل لك من جنابة رواه ابن ابي شيبة وعن الشعبي فيما
اخرجه سعيد بن منصور ان امراة قالت لزوجها لا اطيع لك امرا ولا ابر لك قسما ولا اغتسل
لك من جنابة قال اذا كرهته فلياخذ منها وليحل عنها وبه قال **حدثنا** ولابي ذر حدثني
ازهر بن جميل بفتح الجيم ابو محمد البصري لم يخرج عنه المولف سوى هذا قال
حدثنا عبد الوهاب بن عبد الحميد **الثقفي** بالمثلثة قال **حدثنا خالد** الحذاء **عن**
عكرمة عن ابن رضي الله عنهما **ان امراة ثابت بن قيس** الانصاري جميلة بنت ابي
ابن سلول الاتي ذكرها في هذا الباب مع اختلاف يذكر ان شاء الله تعالى **اتت**
النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ثابت بن قيس ما اعيب بضم الفوقية
وكسرها من العتاب وهو كما في القاموس وغيره الخطاب بالاذلال قال في الفتح
وفي رواية ما اعيب بكسر العين وتحتية ساكنة بعدها **في خلق** بضم الخاء واللام

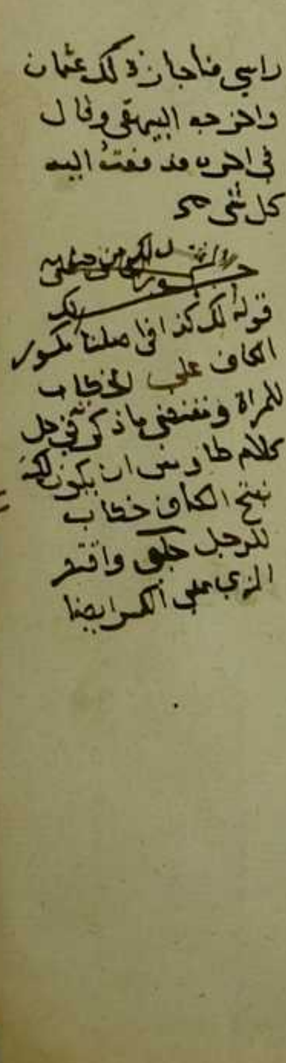

عليه صح

لم يذكر هذه الرواية في الفرع المزي

راسي فاجاز ذلك عثمان
واخرجه البيهقي وقال
في اخره فدفعت اليه
كل شيء صح

قوله لك كذا في اصلنا مكسور
الكاف على الخطاب
للمراة ومقتضى ما ذكر في حل
كلام طاوس ان يكون لك
بفتح الكاف خطاب
للرجل حلبي واقتصر
المزي على الكسر ايضا

ولا دين اي لا اريد فراقه لسوء خلقه او لنقصان دينه ولكني اكره الكفر في الاسلام اي ان
اقامت عنده ربما اوقع فيما يقتضي الكفر لانه يجملها عليه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتردين عليه حديقته اي بستانه وكان اصدقها اياه قالت نعم اردها
عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت زوجها اقبل الحديقة وطلقها تطليقة او اشاد
واصلاح لا ايجاب قال ابو عبيد الله المولف لا يتابع ابو الزبير جميل فيه اي في الحديث
عن ابن عباس لان غيره ارسله ولم يذكر ابن عباس ومراده كما في الفتح خصوص طريق
خالد الحذاء عن عكرمة وقوله وقال ابو عبيد الله الي اخره ثابت في رواية السمتملي
والكشميهني فقط وبعد قال حدثنا خالد الطحان عن خالد الحذا بالذال المعجمة المشددة
والمد عن عكرمة مرسلا لم يذكر ابن عباس ان حبيلة اخت عبد الله بن ابي راس
المنافقين وظاهره انها حبيلة بنت ابي هذا الحديث وقال لها صلى الله
عليه وسلم مستفهما اتردين عليه حديقته قالت نعم اردها عليه فردتها عليه
وامره عليه الصلاة والسلام بطلقها هو بالجزم واورد المولف هذا المرسل تقوية
لقوله لا يتابع فيه عن ابن عباس مع التصريح بان امراة ثابت اخت عبد الله بن ابي
على ما الانجحي وقال ابراهيم ابن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الهروي
فيما وصله الاسماعيلي عن خالد الحذا عن عكرمة مرسلا ايضا عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال فيه طلقها بالجزم الحديث كما مر وعن ابن ابي تميمة اي وقال ابن
طهمان عن ايوب ولابي ذر وابن عساكر وعن ايوب اي السختياني
عن عكرمة عن رضي الله عنهما انه قال جات امراة ثابت بن قيس الخزرجي الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني لا اعتب على ثابت في دين ولا خلق
ظاهره انه لم يقتض لها شيا يقتضي الشكوى منه بسببه لكن
رواية النسائي من حديث الربيع بنت معوذ انه كسر بعض اسنانها فلعلها اذا رات
ان كان بريا الخلق لكنها ما تعتبه بذلك بل بشي غيره وعند ابن ماجة من حديث
عمرو بن شعيب عن جده انه كان رجلا دميما وفي رواية سعيد بن سليمان عن فضيل
عن ابي جرير عن عكرمة عن ابن عباس اول خلع كان في الاسلام امراة ثابت
ابن قيس اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا اجمع راسي وراس
ثابت ابدا اني رفعت جانب الخباء فراينه اقبل في عدد فاذا هو اشدهم
سوادا واقصرهم قامة واقبحهم وجها فقال اتردين عليه حديقته قالت نعم وزيادة ان
شاء زاد ابن ماجة فرق بينهما والحاصل انها لم تشك سوء خلقه ولا دينه بل مما ذكر
من سوء خلقه الموجب لبغضها له بحيث لا تطيق عشرته كما قالت ولكني
ولابي ذر عن المستملي لا اطيقه لكراهتي له بسبب ما ذكر وعند ابن ماجه لا
اطيقه بغضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لها فتردين بالفاء العاطفة
على مقدر عليه حديقته قالت نعم زاد في حديث عمر فقالت نابت الطيب
ذلك يا رسول الله قال نعم ورواية ابن طهمان هذه وصلها الاسماعيلي وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي بضم الميم
وفتح الخاء المعجمة وكسر الراء المشددة الحافظ قاضي خلوان حدثنا فراد

بضم

بضم القاف وفتح الراء المخففة لقب عبد الرحمن بن عزوان وكنيته ابو نوح من
كبار الحفاظ له ما ينكر لكنهم وثقوه وليس له في البخاري سوى هذا الموضع قال
حدثنا جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي عن ايوب السختياني عن عكرمة
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال جاءت امراة ثابت بن قيس بن شماس بفتح الشين المعجمة والميم المشددة وبعد الالف سين مهملة هو
وسقط ابن شماس لابن عساكر الى النبي ولابي ذر الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت يا رسول الله ما اعتب على ثابت في دين ولا خلق الا اني اخاف الكفر ان
اقامت عنده لعلها تعني انها لشدة كراهتها له تكفر العشرة في تقصيرها
لحقه وغير ذلك مما يتوقع من الشابة الجميلة المتعضة لزوجها اذا خشيت
ان تحملها شدة كراهتها له على اظهار الكفر ليتفسخ نكاحها منه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتردين عليه حديقته ولابي ذر وابن عساكر تردين
استفهام محذوف الاداة وفي حديث عمر وكان تزوجها على حديقة نخل قالت
نعم فردت ها عليه وامره صلى الله عليه وسلم بفراقها ففارقها ولم يكن امره صلى
الله عليه وسلم بفراقها امر ايجاب والزام بالطلاق بل امر ارشاد الى ما هو الاصوب
وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن
ايوب السختياني عن عكرمة مرسلا ان جميلة فذكر الحديث كما مر واختلف فيه
على ايوب فاتفق ابن طهمان وجرير على الوصل وخالفهما حماد فقال عن ايوب عن م
عكرمة مرسلا ولم يتم لامراة ثابت الا في هذه الرواية نعم قال في الثانية ان اخت
عبد الله بن ابي ويويده ما عند ابن ماجة والبيهقي من رواية قتادة عن عكرمة عن
ابن عباس ان جميلة بنت سلول جات الحديث واختلف في سلول هل هي ام ابي
او امراته وعند النسائي والطبراني من حديث الربيع بنت معوذ هل هي ان ثابت
بن قيس بن شماس كانت عند مرة بنت عبد الله ضرب امراته فكسر يدها
وهي حميلة بنت عبد الله ابن ابي وعند الدارقطني والبيهقي بسند قوي
عن ابن جريج قال اخبرني ابو الزبير ان ثابت ان ابن قيس بن شماس كانت
عنده زينب بنت عبد الله بن ابي سلول الحديث فيحتمل ان يكون اسمها
حميلة زينب ولقبها حميلة وان لم يحمل لهذا الاحتمال فالوصول المعتضد
بقول اهل النسب ان اسمها حميلة اصح وبه جزم الرمياطي وقال انها كانت
اخت عبد الله بن ابي شقيقته انهما خولة بنت المنذر بن حرام قال وما
وقع في البخاري من انها بنت ابي وهم واجيب بان الذي وقع في البخا
انها اخت عبد الله بن ابي وكلي اخت عبد الله بلا شك لكن نسب اخوها
في هذه الرواية الى جده كما نسبت هي في رواية قتادة الى جدتها سلول ووهم
في اسم امراة ثابت انها مريم المغالية رواه النسائي وابن ماجة بفتح الميم
وتخفيف المعجمة نسبة الى مغالة امراة من الخزرج ولدت لعمرو بن مالك
ابن النجار ولده عديا فبنو عدي ابن النجار يعرفون كلهم ببني مغالة
وقيل اسمها جميلة بنت سهل فيحمل على التعدد اخرجه مالك في الموطا واصحاب

لا يتابع ح

فقالت يا رسول الله ح

ابن عباس ح

ولكن ح

فقد ابن سلول نسبوا ابن ابي الى امه لانه لم
يعرف ابوه وسلول نعت لها

عبد الله ح

ري

السنن الثلاثة وصححه ابن خزيمة وحبان فيحمل على التعدد وانهما قصتان وقعتا
لامراتين لتوهم الخبرين وصحة الطريقين واختلاف السياقين وعند البزار
من طريق عمر ان اول مختلعة في الاسلام حبيبة بنت سهل كانت تحت ثابت ابن قيس و
ومقتضاه ان ثابتا تزوج حبيبة قبل جميلة وذكر ابو بكر بن دريد في امالية ان
اول خلع كان في الدنيا ان عامر بن الظرب بفتح الظا المعجمة وكسر الراء ثم موحدة
زوج ابنته من ابن اخيه علقمة بن الظرب فلما دخلت عليه نفرت منه فشكا الى
ابيها فقال لا اجمع عليك فراق اهلك ومالك وقد خلعتها منك بما اعطيتها
قال فزعم العلما ان هذا كان اول خلع في العرب انتهى فخلصا من اللفح باب
الشقاق بكسر المعجمة وهل يعين الحكم او الولي او الحاكم اذا رفعا اليه بالخلع
عند الضرورة في ذلك ولابن عساكر عند الطبراني الحاصل لاحد الزوجين ولهما
معا قوله ولابي ذر وقول الله ولابن عساكر في قوله وان خفتم شقاق
بينهما اصله شقاقا بينهما فاضيف الشقاق الى الظرف على سبيل الاتساع كقولهم
بل مكر الليل والنهار اصله بل مكر في الليل والنهار والشقاق العداوة والخلاف
كان كلا منهما يفعل ما يشق على صاحبه او يميل الى شق اي ناحيه غير شق
صاحبه والضمير للزوجين ولم يجر لهما ذكر لتايدل عليهما وهو الرجال والنساء فابعثوا
حكما من اهله وحكما رجلا يصلح للحكومة والاصلاح بينهما وحكما من اهلها الا يتهم
وانما كان بعث الحكمين من اهلهما لان الاقارب اعرف ببواطن الاحوال والطلب
للصلاح ونفوس الزوجين اسكن اليهما فيبرز ان ما في ضمايرهما من الحب والبغض
وارادة الصحبة والفرقة ويخلو كل حكم منهما بصاحبه اي موكله ويفهم مراده
ولا يخفى حكم عن حكم شيأ اذا اجتمعا وهما وكيلان لهما لا حاكمان كان لكل قديوبي
الى الفراق والبضع حق الزوج والمال حق الزوجة وهما رشيدان فلا يولى عليهما في
حقها فيوكل هو حكمه في الطلاق او الخلع ويوكل هي حكمها في بذل العوض وقبول
الطلاق به ويفرقان بينهما ان راياه هو الاصلح وقال رشيد بن سعد يولى عليهما الملكية
اذا اتفق الحكمان على الفرقة بينهما بغير توكيل ولا اذن من الزوجين وافتصر في رواية
ابي ذر على قوله وان خفتم شقاق بينهما وقال بعدها الاية وزاد في غير رواية
ابن عساكر فقال الى قوله خبيرا وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال
ابن عيينة حدثنا ابن ابي نجيح واسمه عبد الله بن ابي نجيح يسار المكي
لبن عبد الرحمن بن ابي مليكة واسمه عبيد الله بن عبد الله بن جدعان التيمي
ابن عم ابي بكر الصديق رضي الله عنه انها قالت كان في بريرة ثلاث سنن
حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني ابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبد الرحمن
ابن ابي مليكة واسم ابي مليكة زهير المكي عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
لغير ابي ذر الزهري انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان بني
المغيرة في باب ذب الرجل عن ابنته في الغيرة من كتاب النكاح ان بني
هاشم بن المغيرة وقيس استاذنوا وفي رواية اسنادها قوي ان بني هاشم بفتح
اوله من نكح علي ابن ابي طالب ابنتهم جميلة او جويرية او العوراء ابنت ابي جهل
فلا اذن وادعى في الباب المذكور الان يريد ابن ابي طالب ان يطلق ابنتي و

حديث

ح من الفتح تعالى

ينكح ابنتهم فانما هي بضعة مني يريبني ما ارابها ويوذيني ما اذاها وفي
رواية الزهري في الخمس وان الخوف ان تفتن في دينها واستشكل وجه
المطابقة بين الحديث والترجمة واجاب في الكواكب فاجاد بان كون
فاطمة ما كانت ترضى بذلك فكان الشقاق بينها وبين علي مستوفاه
فاراد النبي صلى الله عليه وسلم رفع وقوعه بمنع علي من ذلك بطريق الابما
والاشارة وقيل غير ذلك مما فيه تكلف وتعسف وهذا الحديث قدر
هذا باب بالتنوين لا يكون بيع الامة المزوجة طلاقا
عند الجمهور ولابي ذر عن المستملي طلاقها وبه قال حدثنا اسمعيل ابن ابي
اويس عبد الرحمن فقيه المدينة صاحب الراي عن القاسم بن محمد اي ابن
ابي بكر الصديق عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم
انها قالت كان في بريرة بفتح الموحدة وكسر الراء بعدها تحتية ساكنة فراء
اطري بوزن فعيلة من البرير وهو نبت الاراك قيل اسم ابيها صفوان وان له
صحبة وقيل انها كانت تبيطئة وقيل قيطية ثلاث سنن بضم السين و
وفتح النون الاولى قال في الكواكب اي علم بسببها ثلاثة احكام من الشريعة
احدى السنن الثلاث انها اعتقت بضم الهمزة وكسر التا الفوقية هو
وسقط لابن عساكر الهمز من اعتقت فخيرت بضم الخاء في فسخ نكاح زوجها
بعتيب او ندوم عنده في عصمته وفي رواية الزاد قطني من طريق ابان
ابن صالح عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لبريرة اذهبي فقد عتق معك بضعك وزاد ابن سعد من طريق ترسلا فاختاري
ولهذا موضع الترجمة لانها لو طلقت بمجرد البيع لم يكن للتخيير فايدة ولهذا
قول الجمهور بخلاف قول الاسود وقال ابن مسعود وابن عباس وابي ابن كعب فيما
اخرجه ابن ابي شيبة باسانيد فيها انقطاع يكون بيعها طلاقا وكذا قال سعيد
ابن المسيب والحسن ومجاهد فيما روي باسانيد صحيحة واخرجه سعيد
ابن منصور بسند صحيح عن ابن عباس ولصحة ذلك يظاهر قوله تعالى
والمحصنات من النسا الا ما ملكت ايمانكم واحتج للجمهور بحديث الباب وبن
حيث النظر انه عقد على منفعة فلا يبطله بيع الرقبة كما في العين الموجرة
لانه تمسك في المسببات بالاسباب وهي المراد بملك اليمين على ما ثبت في الصحيح من سبب
نزولها والثاني من السنن قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما اراك ت
عايشة ان تشتريها فقال اهلها ويكون ولاءها لنا الولاء لمن اعتق وفي رواية
انما الولاء لمن اعتق بصيغة الحصر والثالث من السنن دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم حجرة عايشة رضي الله عنها واليرمة تفور بالفا فلحم فقرب اليه خبز
وادم من ادم البيت بضم الفوقية بدلنا للمفعول وخبز بفعوله نايب
عن الفاعل وادم بضم الهمزة وسكون المهملة عطف عليه فقالوا صلى الله عليه
وسلم الم ار اليرمة وابن عساكر برمة فيها لحم قالوا بلى ولكن ذاك لحم تصدق به
بضم التا الفوقية فيم وانت لا تاكل الصدقة قال صلى الله عليه وسلم هو

والعماد

قوله تبطيه اي بفتح الموحدة
وقوله وقيل قيطية
اي بكسر القاف وسكون
الموحدة انتهى بفتح الباري

الشعبي م

على بريرة م

عليها صدقة ولنا هدية اي حيث اهدته بريرة لنا لان الصدقة يسوغ
للفقير التصرف فيها بالبيع وغيره كتصرف سائر الملاك في املاكهم ومفهومه ان
المحرم انما هو على الصفة لا على العين **باب خيار الامة** اذا اعتق
وهي تحت العبد او المعتق قبل الدخول او بعده ومفهومه الامة اذا كانت
تحت حر فعتقت لم يكن لها خيار وهذا مذهب الشافعية والمالكية ولكن
لتضررها بالمقام تحته من جهة انها تتعير به لان العبد غير مكافئ للحرة في
الاحكام فاذا اعتقت ثبت لها الخيار بين البقاء في عصمته او المفارقة لا فرق في
العقد عليها لم تكن من اهل الاختيار واجيب بان الكفاءة انما تعتبر في الابتداء
لا في البقاء وقال الحنفية ثبت لها الخيار اذا عتقت سواء كانت تحت حر او عبد
لانها عند التزوج لم يكن لها رأي لانقهارهم على ان لمولاها ان يزوجها بغير رضاها
فاذا عتقت تجدد لها حال لم يكن قبل ذلك واجيب بان ذلك لو كان موثر الثبت
الخيار للبكر اذا زوجها ابوها بلغت رشيدة وليس لذلك فكذلك الامة تحت
الحر فانه لم تحدث لها بالعتق حال ترتفع به عن الحر ومنشأ الخلاف الاختلاف في
مجي ترجيح احدى الروايتين المتعارضتين في زوج بريرة هل كان حين اعتقت
حرا او عبدا وفي ترجيح المعنى المعلل به في حديث الباب وغيره من الصحيح
من حديث ابن عباس انه كان عبدا لم يختلف الروايات وعند وتمسك الحنفية
بحديث عايشة المروي في الصحيحين والسنن الاربعة وقال الترمذي حسن
صحيح قال الشيخ كمال الدين بن الهمام والترجيح يقتضي في حديث عايشة ترجيح
انه كان حرا وذلك ان رواة هذا الحديث مضوا عن عايشة ثلاثة الاسود وعروة والقاسم
فاما الاسود فلم يختلف فيه عن عايشة انه كان حرا واما عروة فعنه روايتان صحيحتان
احداهما انه كان حرا والاخرى بالشك ووجه الترجيح مطلق لا يختص بالمروي
فيه عن عايشة وهو ان رواية خيرها صلى الله عليه وسلم وكان زوجها عبدا تحتمل
كون الواو للعطف فيه على الحال وحاصله انه اخبار بالامرين وكونه انتصف
بالرق لا يستلزم كون ذلك كان حال عتقها بعد احتمال ان يراد بالعبد المعتق
مجازا لما عتبر ما كان وهو شايع في العرف والذي لا مولد من الترجيح ان رواية كان
حرا انص من كان عبدا وتثبت زيادة فهي اولى وايضا فهي مثبتة وتلك كانت نافية
للعلم بانه كان حالته الاصلية الرق والثاني هو المثبت هو المخرج عنها النهي
وحديث الاسود كما في الفتح اختلف عليه في رواية هل هو من قول الاسود او رواه عن
عايشة او هو قول غيره قال ابراهيم ابن ابي طالب احد حفاظ الحديث وهو من اقران
مسلم فيما اخرجه البيهقي عنه خالف الاسود الناس في زوج بريرة وقال الامام احمد
انما يصح انه كان حرا عن الاسود وحده وصح عن ابن عباس وغيره انه كان عبدا
ورواه علماء المدينة واذا روى علماء المدينة شيا وعملوا به فهو الصحيح سني واذا عتقت
الامة تحت الحر فعندها المنصوص على صحته لا يفسخ نكاحه لا يختلف فيه وبه قال
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال بالفتح
الهاء وتشديد الميم الاولى بن يحيى البصري كلاهما عن قتادة بن دعامة عن عكرمة

عن ابن

كان حرا

المنصوص

قوله ابن ابي طالب
كذا في الفتح

عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال زوج بريرة عبدا يقال له مغيث نشك بعض اصحابنا
فقال انه كان حرا على انه كان عبدا حين اعتقت بريرة فلا يتم الاستدلال به واذا اختلفا وقع به صفتين
لا يجتمعان في حالة واحدة فيجعلها في حالتين فقول كان عبدا في حالة حرا في اخرى فما الذي
تكره اذا حررت احدى الحالتين عن الاخرى وقد علم ان الرق بغيضة الحرية لا العكس وحينئذ فثبت
انه كان حرا في الوقت الذي كان تحت بريرة وعبدا قبل ذلك وقد يجاب بان محل هذا الجمع ان تكرر
اذا استوت الروايتان في القوة اما مع التفرد او مقابلة الاحتمال بتكرر الرواية اتضح دشاذا
والشاذ من حدوده ولهذا لم يعتبر الجمهور بهذا الجمع بين الروايتين مع قولهم انه لا يصار الى الترجيح
الترجيح مع امكان الجمع والذي يتحصل من كلام محققيهم وقد اكثر منه البخاري واتباعه ان محل
الجمع ان لم يكن الفعل في احدى الروايتين وهم من بعض الرواة وعند التعارض في القوة وعند الترمذي
انه كان عبدا اسود يوم اعتقت وهذا يرد قول من قال كان عبدا قبل ان يعتق هو ابغر وقد اخرج
المؤلف مختصرا من هذا الوجه بلفظ شعبة وزاد اسماعيل عن كريب عن عبد الله عن شعبة
راسه يسيل وامشط بفتح هملة فجيم باخره جبة ابرد اورد من كريب عقبان عنه بلفظ ان زوج بريرة كان
عبدا اسود يسمى مغيثا فجيء هذا النبي صلى الله عليه وسلم واشار الى مغيث وقال احمد عن عبد الله
وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء الضبعي البصري قال حدثنا جويرية بن اسماء الضبعي
خالد بن قال حدثنا ابو اسحاق السبيعي ولد ثم عبد الله بن عتبة عن ابن عباس عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال المغيث بضم الميم وكسر الغين المعجمة وسكون التحتية بعدها مثلثة عبد لبني فلان وعند الترمذي
كان عبدا اسود لبني المغيرة يعني زوج بريرة كما في انكم اليه تشيعون بسكون الموحدة وفتح الزاي
سكك المدينة بكسر السين المهملة ازقتها حال كونه تبكي عليه لما اختارت فراقه وبه قال حدثنا فضلة
ابن سعيد السدوسي حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن ايوب السختياني عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان زوج بريرة عبد اسود يقال له مغيث بضم الميم وكسر المعجمة وبغير التحتية الساكنة
مثلثة كما مر وعند العسكري بفتح العين المهملة وشين المعجمة وآخره موحدة فعال في الفتح والاول
اثبت وبه جزم ابن ماكولا وغيره وكان عبد بني فلان وعند سعيد بن منصور وكان عبدا لال المغيرة
من بني مخزوم كانهم اليه يكفون في رواية هذا سكك المدينة ويشعر في هذه الرواية قوله في الرواية الاولى يبكي
عليها ويشعر به ما سياتي في هذا الباب نضج بالتخفيف الذي ترجم له لكنه جزم على عادته من الاشارة الى
ما في بعض طرق الحديث الذي يشوفه الى التنبيه على ضعف يقتضي ترجيح رواية من روى انه كان
عبدا الحاكم جزم به في اوايل النكاح حيث قال باب الحر تحت الامة وساق الحديث واما ما سيأتي فيه في
العرايض من حفص بن عمر عن شعبة وزاد فيه في اخره قال الحكم وكان زوجها حين اعتقت حرا ثم اورده بغير
منصور عن ابراهيم عن الاسود عن عايشة الحديث وزاد فيه وخيرت فاختارت نفسها وقالت لو
اعطاني كذا وكذا ما كنت معه قال الاسود وكان زوجها حرا يعني قال الاسود فتفكر
وقول ابن عباس رايته عبدا الخ وقال الذي قبله في قول الحكم تغير ذلك وقد قال الداودي ولعل
لم يختلفا على عروة بل على عايشة انه كان عبدا وكذا قال جعفر بن محمد عن ابيه عن عايشة وابو
الاسود واسامة بن زيد عن القسم وانما اخرجه فاسم مراضيع في تصنيفه وابن حزم من طريقه
قال اخبرنا احمد بن محمد بن يزيد المعلم حدثنا موسى بن معاوية حدثنا عمر بن عبد الله بن يعلى عن ابيه
عن عايشة كان زوج بريرة حرا بفتح الحاء المهملة وضم الراء وتشديد الياء المثناة من تحت
جبي فالولاء لمن اعتق هذا لفظ احد طرقه عند النسائي وعثمان بن ابي شيبة رواه ابو داود عن

وعلي بن حجر رواه الترمذي واصله عند مسلم واحال به على رواية ابي اسامة عن هشام وفيها انه كان
عبدا ولم يختلف على ابن عباس في انه كان عبدا وجزم به الترمذي عن ابن عمر وحديثه عند الشافعي
والدارقطني وغيرهما واخرج النسائي بسند صحيح من حديث صفية بنت عبيد قالت كان زوج
بريرة عبدا وقال النووي ويؤيد ذلك قول عائشة كان عبدا ولو كان حرا لم يخيرها فاخبرت وهي
صاحبة القصة بانه كان عبدا ثم عللت بقولها ولو كان حرا لم يخيرها ومثل هذا لا يكاد احد يقوله الا
توقيفا انتهى ملخصا من الفتح

انتهى السفر التاسع من إرشاد الساري
على صحيح الإمام البخاري للعلامة
القسطلاني رضي الله عنهما يتلوه
في العاشر باب شفاعة النبي صلى الله
عليه وسلم في زوج بريرة ولله الحمد


جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شؤون المكتبات

عدد الاوراق
٢٣٨ م